







Ac

Turāth al Islam

Ibn Hishām

AL STRAH AL Nabawieh

ed: Mustafa al Saqqa - Ibrahim Al
Ibyarī, Abdul Hafiz Shalabi

Part I Vol. I, II

Islamic Culture

The History of the
Prophet

by Ibn Hishām

السِّينَةُ النَّبَوِيَّةُ لابز هُشَام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الأول

يشمل الجزأين: الأول والثاني

الطبعة الثانية

٥١٣٧٥ = ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

ملتنه الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

هذه الطبعة الثانية من سيرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، التي انتخبها ابن هشام
المعافري ، من أصلها لمحمد بن إسحاق المطلبي .
زدناها تحقيقا وضبطا وعناية ، ونرجو من الله
سبحانه وتعالى أن ينفع بها إخواننا المسلمين في آفاق
الأرض ، وأن تنال عند العلماء وذوى الفضل ،
ما نالته الطبعة الأولى من حسن القبول ، وتمام
التقدير ، والله وليّ التوفيق .

مدير شركة مكتبه ومطبعة
مصطفى البابی الحلبي وأولاده

محمود نصار الحلبي

ربيع الأول : سنة ١٣٧٥
نوفمبر : سنة ١٩٥٥

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما بلغنا من فضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .
أما بعد ، فهذا كتاب « سيرة رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، الذي استخرجه
الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المَعافري ، من كتاب « السيرة » ، لمحمد بن إسحاق
المَطَّلبي ، وهو أقدم السير الجامعة وأصحها .

(الغازي والسير) :

لفظتنا « المَعازِي والسَّيَر » ، إذا أُطلقتا ، فالمراد بهما عند مؤرّخي المسلمين
تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد في إقامة صرح الإسلام ،
وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك
من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آبائه ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه
وحياة أصحابه الذين أبلّغوا معه في إقامة الدين ، وحملوا رسالته في الحافقين .
وظهور الرسالة المحمدية أعظم حادث في تاريخ العرب خاصّة ، والبشر عامّة :
لأن حياة العرب سادة ودكّماء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع ملأ
منهم أو تفرّق إلا فيه ، ولا تحدثوا في نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم
إلا له ، حتى كان قُصارى بلاتيه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبّد لهم ما كانوا
فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

(1) المراجع التي رجعنا إليها في هذا البحث هي :

بغية الوعاة للسيوطي - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان - تاريخ بغداد
للخطيب البغدادي - تهذيب التهذيب للعسقلاني - حسن المحاضرة للسيوطي - ضحى الإسلام لأحمد أمين -
الطبقات الكبرى لابن سعد - عيون الأثر في المغازي والشاهل والسير ، لابن سيد الناس - الفهرست لابن
النديم - كشف الظنون لملا كاتب جلبي - الكمال في معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدباء ومعجم
البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكري . الوسيط لأحمد الإسكندري ومصطفى عناني - وفيات الأعيان
لابن خلكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية ، التي كانت قد أنكرتها الأمم ، وتخطفتهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدى رسالتها في هداية البشر ، وتقيم القسطاس بين الناس ، وتضرب المثل الأعلى في علو الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونصرة الحق ، والتعاون على البر والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تتضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرّاعيل الأوّل من صحابته ، الذين تابعوه على الهدى ودين الحق ، وسبقوا إلى تدوين صحف المجد والفخر العربي ، بما خلّدوا من أعمالهم على وجه الزمان .

ثم دبّ إلى بعض من خلفهم من الزعماء التحاسد والتباغض ، وقلّة التناصّر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبيل ، وتفرقت بهم النواحي ، فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دولا ، كان لكلّ دولة تاريخها الخاصّ في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

(التاريخ عند العرب) :

ولم يكن للعرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادّة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية ، مما كان شائعا بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم ، وأنسابهم ، وما في حياة الآباء والأجداد من قصص ، فيها البطولة ، وفيها الكرم ، وفيها الوفاء ؛ ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجرهم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قريش ، وما جرى لسد مأرب ، وما تبعه من تفرّق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا ، مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه ، ويحفظون ، ثم يؤدّون .

ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته ، هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته ، وما ملئت به هذه الحياة ، من جهاد في سبيل الله ، واصطدام مع المشركين ، ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادّة للتاريخ أولا ، ثم للسيرة ثانيا .

ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفزهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفزتهم مخافتهم من تفشي العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم ، عند اتساع الرقعة الإسلامية .

(بدء التأليف في السيرة) :

ولما كانت أيام معاوية ، أحب أن يدون في التاريخ كتاب ، فاستقدم عبيد ابن شريفة الجرحومي من صنعاء ، فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين . بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره ، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدث ، فدوتوا في السيرة كتابا . نذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث ، الذي مكنته نسبه من قبيل أبيه الزبير ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، أن يروى الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي والطبري ، أكثروا من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عروة - فيما يظن - سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فُلِّف في السيرة صحفا جمع فيها أحاديث حياة الرسول .

ثم وهب بن منبته البجلي المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هيبد ليرج بألمانيا قطعة من كتابه الذي ألّفه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن الثاني ،

كشُرْحَبِيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ . وابن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ .
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين ، كعبد الله بن
أبي بكر بن حزم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُنُوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .
ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه بقليل ،
كموسى بن عُقْبَةَ المتوفى سنة ١٤١ هـ . ثم مَعْمَر بن راشد المتوفى سنة ١٥٠ هـ ،
ثم شيخ رجال السيرة : محمد بن إسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البسكائى المتوفى سنة ١٨٣ هـ ،
والواقديّ صاحب «المغازي» المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات
الكبرى» المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد ، عدتْ على ابن هشام
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، فعرفتْ به ،
وأضيفت إليه ، وشاع ذكره بها .

(علم السيرة في أدواره المختلفة) :

ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمرا يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان ، وينقُضها برهان ، شأن النظريات
العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مرّ السنين ، وإنما هو أمر
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أوّلاً محدّثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مبيّين .
ولما استوى للمتأخرين ما جمع المتقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام
في سيرة ابن إسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئا غير قابل للجديد في جوهره ،
كلّ مجهود فيه كان في الشكل والصورة لا يمسّ الجوهر إلا بمقدار . وقد رأينا
المؤلّفين فيه على ضربين : فريق عاش في ظلّ كتب الأولين ، يتناولها بالشرح ،
أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها ؛ وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع ،

فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له ، وفي حقيقته أنه لغير واحد ممن سبقوه .

نذكر من الفريق الثاني ابن فارس^١ اللغوي المتوفى بالرى سنة ٣٩٥ هـ ، ومحمد ابن علي بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طي يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . وظهير الدين علي بن محمد كازروني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، وعلاء الدين علي بن محمد الحلاطي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس^٢ البصري الشافعي المولود سنة ٦٦١ هـ والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعيني الغرناطي^٣ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي^٤ المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية^٥ المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية^٦ ، المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ ، والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء نقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعيلي^٧ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذى شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا ملخص سيرة مغلطاى^٨ ،

-
- (١) بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان من سيرة ابن فارس برقمى ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .
(٢) لا بن سيد الناس كتابه « عيون الأثر ، في فنون المغازى والشهائل والسير » ، و بدار الكتب المصرية نسخ خطية منه .
(٣) له « رسالة في السيرة والمولد النبوى » بدار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
(٤) كتابه يسمى « رسالة في السيرة والمولد النبوى » ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية مع الرسالة المتقدمة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
(٥) واسمها : « سيل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد . . الخ » . ومنها بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداهما في أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزآن فقط ، وهما : الثالث والخامس .
(٦) واسمها : « إنسان العيون ، في سيرة الأمين المأمون ، عليه الصلاة والسلام » ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .
(٧) وصمى كتابه : « المورد العذب الهنى ، في الكلام على سيرة عبد الغنى » .
(٨) هو الحافظ علاء الدين مغلطاى ، المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله في السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء » انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . و بدار الكتب منه أكثر من نسخة ، كلها مخطوط .

وعز الدين ابن عمر الكناني ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن عليّ بن عبد الله ابن أحمد السّمهودي المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

وممن نظم السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديري المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القَصْرِيّ المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

(نشأة الموالد) :

وتمّ ضرب آخر من التأليف في السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحي الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ، وما يسبقه من إرهابات ؛ وعن نشأته في طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق ، يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السنّ التي حمل فيها النبوة ، واضطلع بعِبْ الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبعُد عما كان يألفه الشبان في أيامه .

هذا العمل ، سمّه إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأوّل من حياة الرسول ، ونحة سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوي » ، وهو من قبيل ما يُعِدّه العلماء الدينيون ، ليلقوه في الموسم الرسمي العام بعد العام ، في المساجد أو في غيرها . وقد زحرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التي وُضعت فيها لا تدخل تحت حصر .

(السير و النقد) :

ولعل النظر إلى تراث السالفين ، ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذي حال دون هؤلاء وهؤلاء من أن يقفوا من هذا العلم موقفا فقدناه في جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السير بين دفتيها ، من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدتها وأتى على مواضع الضعف منها .

ولعلّ الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها ، لانتخيفا من ثقل الكتاب .

هذا ما حرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة ، إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لاتصل بالحقّ في قليل ولا كثير ، تصحبه الجرأة ، ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجدّدة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطعنا علينا في شخص النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به ، مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجا من الحجج والبراهين ، صحّح بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وتزويجه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تزوّج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لها ، مما أرجف فيه الطاعنون ولغّوا لغّوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثّل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذكّر رواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الجديد ، كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة ، لانتكاد تخفى منه شيئا ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التهكم بالفكرة السقيمة ، والخبر الغثّ ، يخلق به المؤلف في القارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق ، مبتدئا بميلاد الرسول وماسبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القُرب من الحق ، ومستبعدا ما لا يجرى في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مفنّدا مزاعم الطاعنين ، رادّا على المكذّبين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقية من اللغو والهراء .

ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لانبغي إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه ، صلى الله عليه وسلم .

(مؤلفون جمعوا بين السيرة والتاريخ) :

و ثمّ مؤلفون آخرون ، و صلّوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ، في الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توالى ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام ، الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب « رياض الأنس » ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

(سبب وضع سيرة إسحاق) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، واطلاعه الغزير في أخبار الماضين ؛ وشاءت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد — وقيل بالحيرة — وبين يديه ابنه المهدي ؛ فقال له المنصور : أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : اذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق ، فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طوّلته يا ابن إسحاق ، اذهب فاختره . فاختره ، وألّى الكتاب الكبير في خزنة أمير المؤمنين ١ .
ولكن بعض الدارسين يرى أن ابن إسحاق لم يؤلّف كتابه بأمر من الخليفة ٢ ، ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألّفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدل على ذلك ، بأن جميع من روى عنهم مدّتيون ، ومصريون ، وليس فيهم أحد من العراق ، وأن إبراهيم بن سعد تلميذه المدنيّ روى الكتاب عنه . بل نرى في الكتاب حوادث ما كان العباسيون ليرضوا عنها ، مثل اشتراك العباس مع الكفار في غزوة بدر ، وأسر المسلمين إياه ، ذلك الخبر الذي حذفه ابن هشام بعد ، خوفاً من العباسيين .

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبته كوبريل بالآستانة .

(٢) انظر كتاب المغازي الأولى ومؤلفوها لهورفتس ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٦٤ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام، وما اقتطفه الطبري وغيره من سيرة ابن إسحاق، أنها كانت أصلاً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: المبتدأ، والمبعث، والمغازي. أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلي، وينقسم إلى أربعة فصول: يتناول أولها تاريخ الرسائل السابقة على الإسلام، وثانيها تاريخ النبي في الجاهلية، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يعني ابن إسحاق في هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادراً، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات.

أما المبعث، فيشمل حياة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والهجرة. ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بموجز حاوٍ لها، ويدون مجموعات كاملة من القوائم، فقاومة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة، وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة، وغيرها. ويُعنى بالترتيب الزمني للحوادث، كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار.

وأما المغازي، فتتناول حياة النبي في المدينة، وجرى فيها على أن يبدأ الخبر بموجز حاوٍ لمحتوياته، ثم يتبعه بخبر من جميع الأقوال التي أخذها من رواته، ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة. وتكثر القوائم أيضاً، من الغزوات المختلفة. ويلتزم بإيراد الأسانيد، والترتيب الزمني.

(أثر ابن هشام في سيرة ابن إسحاق):

ثم قيَّض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه، هو ابن هشام المعافري، فجمع هذه السيرة ودونها؛ وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق في الكثير مما أورد: بالتحريير، والاختصار، والنقد، أو بذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها، هذا إلى تكملة أضافها، وأخبار أتى بها. وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة، ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه، قال: «وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يعرض من حديثهم،

وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يَشْنَع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يُقِرَّ لنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سيؤى ذلك منه ، بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل ، ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخبار ما يسوء ، ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة ، فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسَوْنَ معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

(السهيلي وغيره من شرح سيرة ابن هشام) :

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعنى بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ، ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه « الروض الأُنْف » في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتاباً آخر في السيرة ، بحجمه ، وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونتعرف عمله .

ثم لاندسى مجهود أبي ذر الحشيني ، فقد تصدى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

(مختصر و سيرة ابن إسحاق) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا الهمم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد المرحّل الشافعيّ ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أمورًا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلسا ، وسماه : « الذّخيرة ، في مختصر السيرة » . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطيّ ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

(ناظمو سيرة ابن إسحاق) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظامين الذين لم يكن همهم إلا أن يَصْبُوها في قالب جديد هو الشعر . فنظمها أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدّميريّ الدّيرينيّ ، المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المغربيّ الخضراويّ ، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ، كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسيّ ، المعروف بابن الشهيد ، والمتوفى سنة ٧٩٣ هـ . وسمّى كتابه « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاريّ التلمسانيّ .

هذا هو حظّ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرّة بالجمع والتعقيب ، كما رأيت ، وأخرى بالشرح والتفصيل . وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلّفين الذين اشتغلوا بوضع السير بعده ، حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق ، إلا وهو غرُفَةٌ من بحره . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقديّ وابن سعد .

ابن إسحاق

(نسبه) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كموثان ، أبو بكر ، ويقال أبو عبد الله ، المدّنيّ القرشيّ ، موالى قيس بن مخزّمة بن المطّلب بن عبد مناف .

كان جدّه يسار من سبي «عين التمر» ، وهى بلدة قديمة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة ، على طرف البرية ، افتتحها المسلمون أيام أبى بكر سنة ١٢ هـ ، على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجدّ خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا ، بين الغلطة الذين كانوا رهنا فى يد كسرى ، وكان معه جدّ عبد الله بن أبى إسحاق الحَضْرَمَى النحوى ، وجدّ الكلبيّ العالم ، فجئىء بيسار إلى المدينة .

(مؤلده ووفاته) :

وُلد ابن إسحاق فى المدينة ، وترجّح كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ ، لانتكاد تعدو هذه السنين الأربع .

(نشأته وحياته) :

وليس من شكّ فى أن ابن إسحاق خَلَعَ بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدّثنا الرّواة عنه ، أنه كان قفى جميلا ، جذّاب الوجه ، فارسىّ الخلق ، له شعرة حسنة . ومما يتصل بشبابه ومجونه — إن صحّ ما يقال عنه — ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رَفَى إليه أن محمدا يغازل النساء ، فأمر بإحضاره ، وضربه أسواط ، ونهاه عن الجلوس فى مؤخر المسجد .

وترك ابن إسحاق المدينة ، ورحل إلى غيرها ، متنقلا فى أكثر من بلد ، وفى ظننا أن رحلته إلى الإسكندرية — التى كانت سنة ١١٥ هـ — هى أولى رحلاته التى بدأ بها . وفى الإسكندرية حدثت عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عبّيد الله بن المغيرة ، ويزيد بن حبيب ، وثمانة بن شُفَى ، وعبّيد الله بن أبى جعفر ، والقاسم بن قزّمان ، والسكّن بن أبى كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم ، لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة ، والجزيرة ، والرّى ، والحيرة ، وبغداد ، وفى بغداد — على الأرجح — ألقى عصا السّرحال ، والتقى بالمنصور ، وصنّف لابنه المهديّ كتاب السيرة كما أسلفنا . ورّواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر ممن رَوَوْا عنه من أهل المدينة ، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد ، وعاش ببغداد ما عاش ، حتى وافته منيته بها ، فدُفِنَ فى مقبرة الخيزران .

إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق ، يجد إلى جانب الإسراف في النسيء منه ، الإسراف في مدحه ، فتجد عالما جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجانه من حظيرة المحدثين ، أهل الصدق والثقة ، ولا يدبخران وسعا في اتهامه بالكذب والدجل . ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقدر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ، ووضعه في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وزيد البكائي ، يوثقونه ، ولا يتهمون به بشيء من هذا . وفي الحق أن جملة الحاملين عليه ، لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فإننا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس ، وفي علمه ، ويقول : اتنوني ببعض كتبه ، حتى أبين عيوبه ، أنا بيطار كتبه . فانبرى له مالك ، وقتش هو الآخر عن عيوبه ، وسماه دجّالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق ، أنه كان يدعي روايته عن امرأته ، والرواية ، في ظن هشام ، لا بد أن تصحبها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فات هشاما أن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما لهشام يؤذيه هذا ، وقد كانت سنّ زوجه يوم يصح أن يحمّل عنها ابن إسحاق ، لا تقلّ عن خمسين سنة ، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن غريبا في ذلك العصر ، أن يروى رجل عن امرأة .

وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عتقد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » ، وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين ، عرضا فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وُجّهت إليه ، نلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رُمي به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب ردّ روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن . أما التدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدليس المقيد بالقادح في العدالة ، وكذلك القَدَر والتشيع لا يقتضيان الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد لها هاهنا .

ثم عرضا بعد ذلك للرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكّي بن إبراهيم ، إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه (يريد ابن إسحاق) أمسكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا ، نجزي منه بما ذكرنا ، ونردّ فيه بما قيل في الرد عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه مملول ، وجل مالنا عن الرجل ، أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قالوا : وأما قول مكّي بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه . فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات ، فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله . ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمقتضى الإمساك ، وإذا لم يذكر ، لم يبق إلا أن يجول فيه الظن ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة ، بما قد نظنه جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم ينقل توثيقه وتعديله ، لتردد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقلها عنه ، وأما مع التوثيق والتعديل ، فالحمل فيها على الجهولين المشار إليهم لاعليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تعمل له الأشعار ، ويؤتى بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وفي الحق أن هذا مأخذ على ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار عَنَّا وسميها ، باطلها وصحيحها ؛ ولو أن ابن إسحاق حكّم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار وقفة الناقد ، خلص كتابه من أشعار ، أكثر الظن فيها أنها موضوعة ، وخلص نفسه من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه على مرّ السنين .

وإذا كنا قد انتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نختم به

هذا المقال ، خيراً من عبارة ابن عدى ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل ، إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب

لا يحصل منها شيء ، للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلةً سبق بها ابن إسحاق ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد ما تبيها أن يُقَطَّع عليه بالضعف ، وربما أخطأ وأتَّهم في الشيء بعد الشيء ، كما يُخطئ غيره .

ولم يتخلَّف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المبيعات ،

واستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه »

ابن هشام

(نسبه) :

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ؛ ومن الرواة من يرده إلى

معاوية بن يعقوب ، وهم قبيل كبير ، نرح إلى مصر منهم جمهرة كبيرة ؛ ومنهم من يرده

إلى ذهل ؛ كما يرده آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا

شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقرت أسرته ، ثم لم

يكن بيته - فوق هذا - من النسب بالمنزلة التي يحترص الناس على حفظها وروايتها .

(نشأته) :

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر : هكذا يحدثنا الرواة عنه ، ولا يذكرون

له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة

في هذين المصيرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة

في طلبه آديداً للعلماء .

(مولده ووفاته) :

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى أن

وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ ؛

وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظن أنه عرج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظلّ ميلاد ابن هشام سرّاً دفيناً في ضمير الأيام .

(منزله) :

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبيّ وابن كثير ، أنه حين جاء إلى مصر ، اجتمع به الشافعيّ ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعاراً في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ، ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلاً عنهم ، غير محكمّ ذوقاً اكتسبه منّ هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

(آثاره) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف ، في أكثر من فنّ ، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التّيجان ، لمعرفة ملوك الزّمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ، وأنه كان رجل السيرة ، الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها ، فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقلّ عن فضل ابن إسحاق .

السهيلى

(اسمه ولقبه) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، الإمامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ؛ ويقال : أبو الحسن ، بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلى الأندلسيّ المالبقيّ .

(موطنه والبلاد التي تنقل فيها) :

وسهيل الذي يُنسب إليه عبد الرحمن : واد بالأندلس ، من كورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القُرى ولد عبد الرحمن . وأقام في الأندلس عمراً طويلاً ، تهل من بحار العلم ما نهل ، وتزوّد من المعارف ما تزوّد ، وأصبحت له مكانة عالية . وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مرّاكش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السهيلي بمَرّاكش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فمات بها .

(مولده ووفاته) :

تحدّثنا المراجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم ، كانت سنة ٥٠٨ هـ ، وتحدّثنا أيضاً بأنه توفي سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم ممن توفوا سنة ٥٨١ هـ ، ويذكر إلى جانب هذا ، أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة .

(مؤلفاته وعلومه وأخلاقه) :

أشهر تواليف السهيلي كتابه : الرّوض الأُنْف ؛ قال الصّفدي في نكبتِ الهيميان : « وهو كتاب جليل جَوْدَ فيه ما شاء ، وذكر في أوّله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ ، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسألة السرّ في عوَر الدّجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الجُمَل - ولم يتم - ومسائل كثيرة غير هذه ، اكتفى المترجمون بالإشارة إليها ، دون التصريح بأسمائها .

ولم يقع في أيدينا للسهيلي غير الرّوض الأُنْف ، الذي أُلّفه في مالقة ، قبل رحلته إلى مرّاكش ، إذ كان بدء إملائه له في شهر المحرم عام ٥٦٩ هـ ، وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

وبحسب السهيلي هذا الكتاب ، فقد دلّ فيه على إلمام واسع ، وإطلاع غزير

(١) قال الصّفدي في نكبتِ الهيميان : ولا يرى سهيل في جميع المغرب ، إلا من جبل مطل على هذه القرية .

بمناحٍ مختلفة ، وتمكّن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرّخ ، واللغوي ، والأديب ، والنحوي ، والأخباري ، والعالم بالقراءات . وكان السهيلي فوق هذا شاعراً ، يؤثر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة إلا قضاها إياها . » وهي :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعدُّ لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمنزع
يا من خزائن رزقه في قول كُنْ	أُمنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعى لبابك حيلة	فلئن رُدِدْتُ فأى باب أقرع
مالي سوى فقري إليك وسيلة	وبالافتقار إليك فقري أدفع
من ذا الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلُك عن فقيرك يُمنع
حاشا لمجدك أن تُفَنِّطَ عاصيا	الفضل أجزلُ والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في الفرج شيئاً : وذكر الصَّفَدِيُّ « في نكته الهميمان » ، والمقري في « نفح الطيب » بعض مقطوعات له :

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفيّلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقى ، وإن رجلاً عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ، تخليق بأن يُعرّف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان السهيلي . وكان فوق هذا عبقراً قنوعاً يرضى بالكفاف :

ومما يُعرف عنه أنه كان مالكيّ المذهب ، وأنه كان ضريباً ، أضرّ في السابعة عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبي بكر بن العربي ، وكبار رجالات العلم بالأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطرّاوة ، وناظره في كتاب سيديويه .

أبو ذر الحشني

(نسبه) :

هو مُصْعَب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجياني الحشني ، المعروف أيضا بابن أبي الركب .

والجياني : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل بكورة البيرة ، مائلة عنها إلى ناحية الجوف ، في شرق قرطبة ، وبينهما وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . والحشني : نسبة إلى حشيين كقريش : قرية بالأندلس ، وقبيلة من قضاة ، وهو حشيين بن النمر بن وبيرة بن تغلب^١ .

والمعروف أن أبا ذر بقي بجزيرة حتى شب ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه لم يترك جياني إلا بعد أن تحول أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنه عند ذلك كانت سن غلام : إن أدرك العاشرة فلا يعدوها إلا بقليل — فالمدّة بين ميلاد أبي ذر ووفاة أبيه أحد عشر عاما تقريبا — ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله النميري وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرّامة ؛ ثم إلى تلمسان يسمع بها عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام الحضرمي ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق ، وأبي العباس الحرّوبّي ، وأبي إسحاق بن مَلَكُون ، وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة ، كانت على الترتيب الذي سقناه ، لا يرجح هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ، عند الكلام على شيوخ أبي ذر ، فبدأ بفاس ، ثم فنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية . وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذر . ثم نزل بعدها إشبيلية ، لاستمعا ، ولكن خطيبا لمسجدها ، وبقي فيها مدة ، وكان إلى جانب الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان

(١) انظر الجزء الثاني من خزنة الأدب في شرح الشاهد الثاني والثلاثين بعد الأربعمائة ص ٥٢٩ من

طبعة بولاق .

بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فوَلِيَ قضاها ، وجلس فيها للحكومة بين الناس ، والفصل في خصوصياتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيان إليها ، وأقام بها ، وكان فيها شيخ العربية والحديث ، يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .
(منزله ومؤلفاته وشيء عنه) :

علّك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرّفت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم والتمكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تتقلّب فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من العلم إلى غاية رفعة إلى توالى خطابة جامع إشبيلية أولا ، ثم قضاء جيان ثانيا ، ثم إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس ، يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .
ولقد نعته رجال التراجم فيما نعتوه به ، بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذرّ ، إلا أنا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرّتون عليه ، وكتاب آخر في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البُغية ، في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : « . . . تكرر في جمع الجوامع . من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام » .

هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أنا لاننسى أنه كان حامل لواء العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالآداب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ، وكان له نقّادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ، ولا أتقن في جميع العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكي المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين ومرورة ، كثير الحياء ، وقبور المجلس ، معروفا بالهدى على سبيل السلف .
يحكى عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يتّصّرهم على ما يلبّس إليهم ، ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

(مولده ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وُلد سنة ٥٣٣ - أي قبل موت أبيه بأحد عشر عاما، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ - وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٦٠٤ هـ. ويوافق ابن الأبار على السنة التي توفي فيها أبو ذرّ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادي عشر من شوال، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين في فاس.

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار: «... ومولده سنة خمس، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، والأول أصح».

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاما، وإذا صحّ هذا، وصحّ عندنا أن أبا ذرّ - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ، كان ماذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ، أنه كان سنة ٥٣٥ هـ: أقرب إلى الصواب.

عملنا في السيرة

هاهو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الحديد، يحدث عما بذلنا من جهد في إخراجه.

لقد كان همنا الأوّل أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى، خطية أو مطبوعة، وجرينا في الرمز إلى هذه النسخ بالحروف الآتية:

أ - للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ = سنة ١٨٦٢ م. وقد اعتمدنا شرها العلامة المستشرق «وستنفلد»، على نسخة السهيلي المخطوطة، التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربي الأشبيلي.

ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ.

ت - لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية، موجود منها الجزء الأول، وهو ناقص من الأول ورقات، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف.

ر - للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأثف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ، سنة ١٩١٤ ميلادية.

ط - للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ،
والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى
سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما فيها من قبيل
أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م - للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن - لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا
الجزءان ، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة
أحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المغلّق ، وتوضيح المُبهم ، بالكتب التي عرضت
للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأُنْف للسهيلى ، وشرح السيرة لأبي ذرّ الحُشَينى .
وفي كثير من المواطن التي كنا نفقد فيها بغيّتنا في مثل هذين المرجعين ، كنا نلجأ إلى
المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، وننتبّعها بالتصحيح والضبط . بقى بعد ذلك
تبويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه العناوين التي أثبتناها . وحين رأينا معظم
النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فسلطنا نحن
نهجا وسطا ، فأخذنا من العناوين ما يصحّ أن يميز بابا مستقلا عن غيره ، "ونفينا منها
ما لايجرى مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس .
فوق كلّ فكرة جديدة . لتكون عوننا لنا على عمل الفهرس التفصيلي العام ، الذي
ألحقناه بالكتاب .

وها نحن أولاء ، بعد أن بذلنا قُصَارَى الجهد في السيرة ، نقدم الطبعة الثانية
منها في هذه الحلة القشبية ، راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد الحفيظ سبلي

إبراهيم اليبارى

مصطفى السقا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام (النحوي)^١ :

هذا كتاب سيرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . قال : محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب . واسم عبد المطلب : شَيْبَةَ^٢ بن هاشم . واسم هاشم : سمرو بن عبد مناف . واسم عبد مناف : المِغِيرَةَ بن قُصَيٍّ ، (واسم قُصَيٍّ : زيد)^٣ ابن كِلَاب بن مِرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فهر^٤ بن مالك بن النَّضْر

(١) ما بين القوسين () : زيادة عن ا .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شيبه » كما أشار إلى ذلك السهيلي في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد في رأسه شيبه . وأما غيره من العرب من اسمه شيبه ، فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن نسائي العرب أنهم قالوا : من جاوز فهرا فليس من قريش (انظر شرح المواهب اللدنية ، ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمه ، فولدت له النضر ، على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر الجاحظ أن هذا غلط نشأ من اشتباه ، إذ أن كنانة خلف على زوجة أبيه ، فانت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى ، فنكح ابنة أخيها ، وهي برة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .

ابن كِنَانَةَ بن خَزِيمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، واسم مدركة : عامر^١ بن النّياس بن مُضَر بن نَزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَانَ^٢ بن (أُدّ ، ويقال) ٣ : أَدَد^٤ بن مَقْوَم^٥ بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن نابت^٦ بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح^٧ ، وهو آزر^٨ بن ناحور بن ساروغ^٩ بن راعو^{١٠} بن فالخ^{١١}

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان ، حتى تراهم لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن فوقه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبه عدنان بن أدد ، ثم يسلك ويقول : كذب النسابون . وقال عمر بن الخطاب : إنى لانتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدرى ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثمة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويعرب بن قحطان .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يذهب بعض النسابين إلى أن «أد هو ابن أدد ، وليس شخصاً واحداً ، ويقولون : إن أم أد هي النعجا بنت عمرو بن تيع ، وأم أدد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحساب ، وفصول الأنساب ، للحواني ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه «المعارف» إلى أن أد هو ابن يثوث بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأد وائس أباه .

(٥) ضبطه السهيلي في كتابه «الروض الأنف» بالعبارة ، فقال : «... وأما مقوم بكسر الواو» ، والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : نبت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحاري ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي ، ومروج الذهب للمسعودي (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق) . وفي الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزينبي (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ) : «تاريخ» بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لا أبود ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تعالى : (لأبيه آزر) ، لأن العرب لاتقول أبي فلان ، إلا للم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبري ، ومروج الذهب . وفي المعارف : «ساروغ» . وفيه : أن اسمه «أشرع» أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة . وفي روضة الألباب : «ساروخ» (بالخاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : «ساروح» (بالخاء المهملة) .

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما سياتي بعد قليل : «أرغو» . وفي الطبري وروضة الألباب «أرغوا» . وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : «أرغو» بالعين المهملة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : «رعو» .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي . وفي الطبري ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحساب ، والروض الأنف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب : «فالغ» (بالعين المعجمة) . وهو «فالخ» كما نص على ذلك في أنساب العرب ، ويقال : إن معناه القسام .

ابن عيسبر^١ بن شالغ^٢ بن أرفخشذ^٣ بن سام بن نوح بن ملك^٤ بن متوشلخ^٥ ابن آخنوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم - ابن يرد بن مهليل^٦ بن قيسن^٧ بن يانيس^٨ بن شيث^٩ بن آدم ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد^٨ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق^٩ المطلبي ، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قررة^{١٠} بن خالد السدوسي ، عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور ، عن قتادة بن دعامة ، أنه قال :

إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن أسرع^{١٠}

(١) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتي : « عابر » ، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا غير روضة الألباب ، فإنه فيها بالعين المعجمة .

(٢) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبري ، والروض الأنف ، وروضة الألباب . وشالغ معناه : الرسول أو الوكيل ، وفي مروج الذهب : « شالغ » (بالحاء المهملة) .

(٣) كذا في م ، ومروج الذهب ، والروض الأنف ، وأصول الأحساب ، وأنساب العرب . ومعنى أرفخشذ : مصباح مضيء . وفي الطبري ، والمعارف : « أرفخشذ » (بالذال المهملة) .

(٤) كذا في شرح القصيدة الحميرية (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ) ، وروضة الألباب ومروج الذهب ، وقد ضبط في هامش الأخير بالعبارة بفتح اللام وسكون الميم . وفي الأصل هنا وفيما سيأتي : « لملك » .

(٥) متوشلغ معناه : مات الرسول . (عن الروض الأنف) .

(٦) فيما سيأتي : « مهلائيل » وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتي : « قايين » . وفي الطبري ، ومروج الذهب : « قينان » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو ، ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرج له البخاري ومسلم (عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب) .

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف ، ولذلك يقال

في نسبه : المطلبي ، وهو من كبار محدثي لاسيما في المغازي والسير ، وكان الزهري يثني عليه بذلك ، ويفضله على غيره ، وهو مدفون ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

(١٠) كذا في أ ، وفي م : « استرع » . راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء .

ابن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالّخ بن أرفخشذ^١ بن سام بن نوح بن كلك بن متوشلّخ بن أخنوخ بن يرّود بن مهلائيل بن قاي^٢ بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نجح ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلاهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيرا له ، ولا شاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعرا ذكرها ، لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقبلنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ، بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أهمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :

ولّد إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلا : نابتا ، وكان أكبرهم ،

(١) في ا هنا : « الفخشذ » . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء .

وقَيْدَر ١ ، وأذْبُل ٢ ، ومبشأ ٣ ، ومِسْمَعَا ، وماشئ ٤ ، ودِمَاء ٥ ، وأذْر ٦ ،
وطيما ٧ ، وبَطُور ٨ ، ونَبِيش ٩ ، وقَيْدُمَا ١٠ . وأمَّهُم (رَعْلَة) ١١ بنت
مِضَاض بن عمرو الجُرْهُمِيّ - قال ابن هشام : ويقال : مِضَاض . وجُرْهُم بن
قَحْطَان ، وقحطان أبو اليمن كلها ، وإليه يجتمع نسبها - ابن عامر بن شالِخ بن
أرْفَخْشَد بن سام بن نوح ، قال ابن إسحاق : جُرْهُم بن يَقْطَن بن عَيْسَبَر بن
شالِخ . (ويقطن هو) ١٢ قَحْطَان بن عَيْسَبَر بن شالِخ .

(عمر إسماعيل عليه السلام ومدفته) :

قال ابن إسحاق : وكان عُمرُ إسماعيل - فيما يذكرون مِثَّةَ سَنَةِ وثلاثين سنة ،
ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ، ودُفِنَ في الحِجْر ١٣ مع أمه هاجِر ، رحمهم الله تعالى .

(١) كذا في ١ ، ويقال فيه : « قِيدَار » أيضا (راجع أنساب العرب ، وأصول الأحساب) . وفي م :

« قيدر » . وفي الطبري ، والمعارف : « قِيدَار » (بالدال المهملة في الروايتين) .

(٢) في الطبري وأنساب العرب : « أدبيل » . ويقال فيه : « أدبال » أيضا .

(٣) كذا في ١ والطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « منشا » . وفي أصول الأحساب : « مشاة » .

(٤) في الطبري : « ماني » بالسین المهملة .

(٥) ويقال فيه : « دمار » (راجع أنساب العرب) .

(٦) في أنساب العرب : « أدر » (بالدال المهملة) .

(٧) كذا في ١ ، وهو بكسر الطاء المهملة وفتحها وإسكان الياء . وفي أصول الأحساب : « تيماء »

(يفتح التاء وسكون الياء) . وقيد الدارقطني : « ظمياء » (بالتاء المعجمة وتقديم الميم بمدودا) . وفي

الطبري . « طما » . وفي م . « ظيما » .

(٨) كذا في ١ وأصول الأحساب . وفي م : « تطورا » (بالتاء المثناة الفوقية) . وفي الطبري :

« طور » . وفي أنساب العرب : « قطور » .

(٩) كذا في ١ . وفي م ، ر : « نيش » (بالياء المثناة التحتية) . وفي الطبري : « نفيس » . وفي

صول الأحساب : « يافيش » . وفي أنساب العرب : « فنس » .

(١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيدمان » .

(١١) زيادة عن ١ . والذي في الروض الأنف أن أمهم اسمها السيدة ، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها

من جرم اسمها جداء بنت سعد ، وهي التي أمره أبوه بتلطيقيها ، ثم تزوج أخرى اسمها : سامة بنت

مهلهل ، وقيل عاتكة .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١٣) الحجر (بالكسر ثم السكون وراء) : حجر الكعبة ، هو ما تركت قريش في بنائها من أساس

إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ، ليعلم أنه من الكعبة ، فسمى حجرا لذلك ، لكن فيه زيادة على

ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها ، فلما هدم الحجاج بناءه ، رده إلى ما كان

عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام : تقول العرب : هاجرَ وآجرَ ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء ، وغيره . وهاجرَ : من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كهيعة^١ ، عن عمر مولى غفيرة^٢ : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :
الله الله في أهل الذمّة ، أهل المدرة السوداء السحّم الجعاد^٣ ، فإن لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غفيرة : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرّرت فيهم .
قال ابن كهيعة : أم إسماعيل هاجر : من أم العرب قرية كانت أمام القرماة

(١) ابن كهيعة (بفتح اللام وكسر الهاء وسكون اليا المثناة من تحها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن كهيعة بن عقبة بن كهيعة الحضرمي الغافقي المصري ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولّاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .
(٢) هي غفيرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح السيرة ، والروض الأنف) .

(٣) المدرة (هنا) : البلدة . والسحّم : السود ، واحدهم : أسحّم وسحماء . والجعاد : الذين في شعرهم تكسير .

(٤) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفرأشه .

(٥) ويقال فيها « أم العريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دنين . (راجع معجم البلدان) .

(٦) الفرما أو الطيبة (Pléuse ou Avaris) : مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني (بيلوزة) أي الطيبة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بثل الفرما . ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلوذي (Claude Ptolemee) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطي ، من أهل القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف) .

من مصر . وأم إبراهيم : مارية ^١ سُريّة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المقوقس من حفن ^٢ ، من كورة أنصنا ^٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمى ، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإن لهم ذمة^٤ ورحما . فقلت لمحمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

(أصل العرب) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وحمود وجد يس ابنا عابر^٤ بن إرم بن سام بن نوح ، وطسم وعملاق وأميم بنو لاوذ بن سام بن نوح : عرب كلهم . فولد نابت بن إسماعيل : يشجب بن نابت ، فولد يشجب : يعرب بن يشجب ، فولد يعرب : تيرح بن يعرب ، فولد تيرح :

(١) هي مارية بنت شمعون (والمارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : الملساء ، فيقال : قطاة مارية ، أي ملساء) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس (واسمه جريج ابن ميناء) حاطب بن أبي بلتعة ، وجبرا مولى أبي رهم الغفاري ، فقارب المقوقس الإسلام ، وأهدى معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن الروض الأنف) .

(٢) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٣) أنصنا (بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبعدها النون مقصورا) : مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ، ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبوطاهر الحسين ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصناوي المعروف بالطبري .

(٤) في ١ : « عاثر » .

ناحور بن تيرح ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم ، فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أدد ، قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أدد .
(أولاد عدنان) :

قال ابن إسحاق : فن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .
(موطن عك) :

قال ابن هشام : فصارت عك في دار اليمن ، وذلك أن عكاً تزوج في الأشعريين ، فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد^٢ بن هميسع^٣ بن عمرو بن عريب^٤ بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ ويقال : أشعر^٥ : نبت بن أدد ؛ ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : مدحج بن أدد بن زيد بن هميسع . ويقال أشعر : ابن^٦ سبأ بن يشجب .

وأشدني أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة ، لعباس بن مرداس ، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، يفخر بعك :

(١) بعد ما ساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقاً فيها مع ما هنا إلا في القليل ، ساق رأياً آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينتهي إلى قي دار بن إسماعيل بدلا من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحساب » ، والإمام محمد الزبيدي في كتابه « روضة الألباب » .

(٢) ويقال فيه : زند (بالتون) كما يقال إنه هو الهميسع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مهسع ، ولم نجد مرجعا يؤكد هذه الرواية . والهميسع بفتح الهاء على وزن السميع ، وبعض النسايب يرويه بالضم ، والصواب الفتح . (راجع أصول الأحساب) .

(٤) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

(٥) كذا في ١ . وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدهم : مالك (مذبح) وأشعر (نبت) وطين (جلهمة) ومرة . وفي م ، ر : أشعر بن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مقحمة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأى الصحاح ، وأنه رأى خاطئ .

وعكّ بن عدنانَ الذين تلقّبوا^١ بغَسَّانَ حَتَّى طُرِدُوا كُلَّ مَطَرِدٍ
وهذا البيت في قصيدة له . وغَسَّانَ : ماء بِسَدِّ مَارِبٍ^٢ باليمن ، كان شرباً لولد
مازن بن الأسد بن الغوث ، فسمّوا به ؛ ويقال : غَسَّانَ : ماء بالمُشَلَّلِ^٣ قريب
من الجحفة^٤ ، والذين شربوا منه ° فسمّوا به قبائلٌ من وكَدِ مازن بن الأسد^٥
ابن الغوث بن نَبْتِ بن مالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشَجْب بن يَعْرُب
ابن قَحْطان . قال حَسَّان بن ثابت الأنصاريّ - والأنصار : بنو الأوس والخزرج
ابنَيْ حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأسد بن الغوث :

(١) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلعبوا » .

(٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مأرب ، أو مارب
من غير همز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب
من ملوك حمير ، وهو الذي بنى أيضا السد الكبير لتخزين مياه الأمطار . وانفجر يوما فكان الفرق الشهير
المعروف بسيل العرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل
غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .
وقال في موضع آخر :

« لما تفرقت بنو قحطان بعد سيل العرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ،
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسموا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحموا مع سليح ، فغلبهم على أمرهم ،
وأخرجوهم من ديارهم ، وبقي الغسانة ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن
ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتنصره
وفارقه إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .

(٣) المشلل (بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضا) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه
إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا
دعوا الحج لا تسهلوكوا نفقاتكم

فاحج هذا العام بالمتقبل
(راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استعجم للبكري) .

(٤) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الخليفة ،
وكان اسمها مهمية ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها ، وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب . (عن معجم البلدان) .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه تحزبوا ، فسموا به . . . الخ » ، والظاهر أن كلمة
تحزبوا مقحمة .

(٦) ويقال فيه الأزد أيضا .

إمّا سألتَ فإنّنا معشرٌ نجبُ الأسدَ نِسْبَتنا والماءَ غَسَّانٌ^١
وهذا البيت في أبيات له .

فقالَت اليمِينُ : وبعضَ عكّ ، وهم الذين بخراسان منهم عكّ : ابن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث^٢ ؛ ويقال : عدنان^٣ بن عبد الله^٤ بن الأسد ابن الغوث .
(أولاد معد) :

قال ابن إسحاق : فولدَ معدّ بن عدنان^٥ أربعةَ نفرٍ : نزارَ بن معدّ ، وقضاعة ابن معدّ ، وكان قضاعة بـكراً^٦ معدّ ، الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنُص بن معدّ ، وإياد بن معدّ .
فأمّا قُضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ — وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمى سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب — ابن يشجب^٧ بن يعرب بن قحطان .
(قضاعة) :

قال ابن هشام : فقاتلت اليمِينُ وقُضاعة : قضاعة ابن مالك بن حمير^٨ . وقال

(١) وقبل هذا البيت :

يا أخت آل فراس إنني رجل من معشر لهم في الجهاد بنيان

(٢) وبهذا قال ابن قتيبة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول الأحساب .

(٣) كذا في . وقد نقله الجوافي أيضا في أصول الأحساب عن الأفضس الطرابلسي النسابة ، بعد ما ساق الرأي الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٤) في الأصل : « عدنان (عدنان) بن الديث بن عبد الله . . الخ . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لعك بن عدنان الذين في الأزد من النسابة ، لم يذكروا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

(٥) لاختلاف بين النسابين في أن نزار هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فمختلف فيهم : وفي عددهم : (٦) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثني : وندة الثاني ، وأبوه ثني ، والثالث : ولده الثالث ، ولا يقال لأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٨) يختلف النسابون — كما رأيت — في نسب قضاعة ، فمنهم من جعله في معد ، ومنهم من نسبه إلى مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سندا للرأي الثاني ، وما يحتاج به أصحاب الرأي الأول ، قول زهير :

عمرو بن مرة^١ الجهمي ، وجهينة : بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف^٢
ابن قضاة :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر^٣ قضاة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر . في الحجر المنقوش تحت المنبر^٤
(نص بن معد ، ونسب النعمان بن المنذر) :

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم - فيما يزعم نساب
معد - وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أن
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد . قال ابن هشام : ويقال : قنص .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن
شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

قضاة أو أختها مصرية يحرق في حافاتهما الخطب الجزل
فيه أن قضاة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة لليبي وغيره . وللكيت يعاتب قضاة على
انتسابهم إلى اليمن :

علام فزلتم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل

(والحميل : المسبي ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبرة - آمت منه وهي ترضع قضاة ، فتزوجها معد ،
فتبتاه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مناة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن
الذئب الأسدي ، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف
النسابين ، وأن للرأيين نصيبا من الصحة .

(١) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان : أحدهما
في أعلام النبوة ، والآخر : « من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة ، سد الله
بابه دون حاجته وخلته ومسكنه يوم القيامة » .

(٢) يجوز في « الحاف » قطع الهمزة وكسرها ، كأنه سمي بمصدر ألحف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل
من حاف يحفي .

(٣) الهجان : الكرم ، والأزهر : المشهور .

(٤) أول هذا الرجز :

يأبها الداعي ادعنا وأبشر وكن قضايا ولا تنز

(٥) هذا الشعر الأخير ساقط في أ . ويقال إن هذا الشعر لأفلق بن العيوب . (راجع الروض الأنف
لسهيل) .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان^١ بن المنذر ، دعا
جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ - وكان جُبَيْر
من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذتُ النسبَ من
أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسَلَّحَه^٢
إياه ، ثم قال : ممن كان يا جُبَيْرُ النعمانُ بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء^٣
قُنُص بن معدّ .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لَحْم من ولد
ربيعة بن نصر ، فالله أعلم أى ذلك كان .
(نسب لحم بن عدى) :

قال ابن هشام : لحم : ابنُ عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن
هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال :
لَحْمُ : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر ° بن أبي حارثة بن
عمرو بن عامر ، وكان تحلّف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين افتتحت المدائن ، وكانت بها حرائب كسرى وذخائره فأخذت ، وكان فيها
خسة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبرى) .

(٢) سلحه إياه : قلده إياه ، وجعله سلاحاً له .

(٣) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص : أنهم لما كثروا وانتشروا بالهجاز ،
وقعت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجذبت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ،
وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن البواد ، وقتلوه ،
إلا أشلاء لحقت بقبايل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فجعلوا
مكانه لحمًا ، فقالوا : هو من لحم . (راجع الطبرى) .

(٥) ويقال ؛ هو نصر بن مالك بن شعوذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن تمارة من لحم . (راجع
الروض الأنف) .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرذاً^١ يحفر في سد مارب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لابقاء للسد على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه ، أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لأقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتتموا غضبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربهم عك ، فكانت حربهم سجالاً^٢ . ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا^٣ . ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرآة^٤ ، ونزلت أزد السراة السراة^٥ ، ونزلت أزد عمان عمان ؛ ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُّوا مِمَّن رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبَّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .

(١) الجرذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجال : أن يغلب هؤلاء مرة ، وهؤلاء مرة . وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج المستق من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتعليق عليه (في أول ص ٩ من هذا الجزء) .

(٤) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر الظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٥) قال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء ، يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك

لعلوه ، يقال له سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزدي . (راجع معجم البلدان) .

والعَرَم : السدّ ، واحدته : عَرَمَة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ .
— قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعْمَيّ بن اجديلة واسم الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة :

وقى ذلك للمؤتسي أسوة^٢ ومارب عقى^٣ عليها العرم^٤
رُخامٌ بنتته لهم حمير^٥ إذا جاء مؤاره لم يرم^٦
فأروى الزروع وأعنا بها على سعة ماؤهم إذ قسم^٧
فصاروا أيادي^٥ ما يقدر ن منه على شرب طفل فطم^٨

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي — واسم ثقيف قسي بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان :

من سبأ الحاضرين مارب إذ يبتنون من دون سيّله العرما^٩
وهذا البيت في قصيدة له . وتروى للناطقة الجعدى ، واسم قيس بن عبد الله ، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وهو حديث طويل ، معنى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وعلى هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٢) المؤتسي : المقتدى . والإسوة (بالكسر والضم) : الاقتداء .

(٣) ويروى : « نقي » ومعناها : نقي .

(٤) مؤاره (بضم الميم وفتحها) : تلاطم مائه وتموجه .

(٥) أيادي : متفرقين .

(٦) الشرب (بالضم) : المصدر . و (بالكسر) : الحظ والنصيب من الماء .

(٧) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شيق وسطيح الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا هالته وفتّطع^١ بها ، فلم يدع^٢ كاهنا ، ولا ساحرا ، ولا عاثفا^٣ ، ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وفتّطعت^٤ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح^٥ وشيق^٦ ، فإنه ليس أحدا أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأله عنه .

(نسب سطيح وشيق) :

واسم سطيح : ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشيق : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرّك بن قسمر بن عبقر بن أنمار بن نزار^٦ ، وأنمار : أبو بجيلة وختهم .

(نسب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : (بنو)^٧ أنمار بن إراش .

(١) يقال : قطع بالأمر (كعلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) العائف : الذي يزجر الطير .

(٣) يقال : إنما سمى سطيحا لأنه كان كالبيضعة الملقاة على الأرض ، فكانه سطح عليها ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أتى لك هذا العلم ؟ فقال : لى صاحب من ابن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدى إلى من ذلك ما يؤديه . وقد ولد هو وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمى كذلك لأنه كان كشق إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسري كان من ولده .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « قيس » .

(٦) كذا في م ، ر : وهى إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفي أ : « أنمار بن إراش » .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

ابن لحيان^١ بن عمرو بن الغوث بن نبت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث^٣ . ودار بجيلة وخثعم : يمانية .
(ربيعة بن نصر وسطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سطيح قبل شق^٤ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وفضعتُ بها ، فأخبرني بها ، فانك إن أصبتها أصبت تأويلها .
قال : أفعل^٥ ، رأيت حُمَّمة^٦ خرجت من ظلِّمته^٧ ، فوَقعت بأرض تَهَمَّة^٨ ،
فأكلتُ منها كل ذات^٩ جُمجُمه^{١٠} . فقال له الملك : ما أخطأتَ منها شيئا يا سطيح .
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^{١١} من حنَّش ، لتَهبطن^{١٢}
أرضكم الحبش^{١٣} ، فلتَمَلِكُن^{١٤} ما بين أُبَين^{١٥} إلى جُرَش^{١٦} . فقال له الملك :

- (١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « لحيان » .
(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نابت » .
(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخثعم إنهما ليسا لأنمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .
(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .
(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعني من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .
(٦) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر .
(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الروض الأنف) .
(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشيلة .
(٩) يقال إنهم بنو حيش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .
(١٠) أبين (يفتح أوله وبكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ، ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألتنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :
أبين وإبين جميعا) : بخلاف بايمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترأ

ونحن قتلنا الأزذ أزد شنوءة فا شربوا بعدا على لذة خمرأ

وقال عمارة بن الحسن اليمنى الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

- (١١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير : أن تبعاً أسعد بن كلى كرب خرج من اليمن غازياً =

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتى هو كائن ؟ أفى زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين ؛ قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يُقتلون ويُخرجون منها هاربين ؛ قال : ومنَّ يَلِي ذلك مِن قَتْلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرَم (بن)^١ ذى يَزَن^٢ ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحدا منهم باليمن ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومنَّ يقطعهُ ؟ قال : نبي^٣ زكى ، يأتيه الوحى من قبيل العلى ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فيهر بن مالك بن النَّضْر ، يكون المُلك فى قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المُحْسِنون ، ويسقى فيه المُسيئون ، قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّقِّ والغَسَق ، والفَلَق إذا اتسق ، إنَّ ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر و شق) :

ثم قدم عليه شِقِّ ، فقال له كقوله لسَطِيح ، وكتّمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفقا أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حَمَمه ، خرجت من ظُلُمه ، فوَقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كلَّ ذات نَسَمه .

حتى إذا كان بجرش ، وهى إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها ، خلف جماعين كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أثيروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد فى اللغويين من قال : إن الجرش للمقام . وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فقلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة بنسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرما ، إما لأن الإرم هو العلم فدحه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم فى عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قد عمر سَطِيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتجاس الإيوان ، وخنود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سَطِيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سَطِيح ، وقد أشقى على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطة فى كتب التاريخ .

ابن الحَيَّان^١ بن عمرو بن الغوث بن نَبْت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : إراش بن عمرو بن الحَيَّان بن الغوث^٣ . ودار بجيلة وخثعم : يمانية .
(ربيعة بن نصر وطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سَطِيحٌ قبلَ شِقِّ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وفتَّطتُ بها ، فأخبرني بها ، فانك إن أصبتَها أصبتَ تأويلها .
قال : أفعلُ ، رأيتُ حُمَّمَةً ؛ خرجت من ظُلْمَةٍ ؛ فوَقعت بأرض تَهْمَةٍ ؛
فأكلتُ منها كلَّ ذاتٍ ؛ جُمُجُمَةٍ . فقال له الملك : ما أخطأتَ منها شيئا يا سَطِيحُ .
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^٨ من حَنَشٍ ، لتَهْبِطَنَّ
أرضكم الحبش^٩ ، فلتَمَلِكَنَّ ما بين أبين^{١٠} إلى جَرَشِ^{١١} . فقال له الملك :

- (١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « الحيان » .
(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نابت » .
(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخثعم إنهما ليسا لأمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .
(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .
(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .
(٦) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر .
(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الروض الأنف) .
(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشعبة .

- (٩) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .
(١٠) أبين (بفتح أوله وبكسر ، ويقال : يبين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ، ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألتنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :
أبين وإبين جميعا) : مخالفت باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا

ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فا شربوا بعدا عل لذة خمرا

وقال عمارة بن الحسن اليمنى الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

- (١١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير : أن تبعاً أسعد بن كلى كرب خرج من اليمن غازياً =

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتى هو كائن ؟ أفي زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين ؛ قال : أفيدوم ذلك من مُلْكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يُفْتَلون ويُخرجون منها هاربين ؛ قال : ومنَّ يَبلى ذلك مِن قَتْلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرَم (بن)^١ ذى يَزَن^٢ ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحدا منهم بالين ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومنَّ يقطعهُ ؟ قال : نبي^٣ زكى ، يأتيه الوحي من قبَل العلى ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فيهر بن مالك بن النَّضْر ، يكون المُلك فى قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المُحْسِنون ، ويسقى فيه المُسيئون ، قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّقِّ والغَسَق ، والفَلَق إذا اتسَق ، إنَّ ما أنبأتُك به لحق .

(ربيعة بن نصر و شق) :

ثم قدم عليه شِقّ ، فقال له كقوله لسَطِيح ، وكتّمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيتُ حَمَمه ، خرجت من ظُلُمه ، فوَقعت بين روضة وأكمه ، فأكلتُ منها كلَّ ذات نَسَمه .

حتى إذا كان جرش ، وهى إذذاك خربة ومعد حالة حوالها ، خلف جماعين كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أثيروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد فى اللغويين من قال : إن الجرش المقام . وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فقلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة بنسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جملة إرما ، إما لأن الإرم هو العلم فدحه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم فى عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قد عمر سَطِيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتجاس الإيوان ، وخود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سَطِيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سَطِيح ، وقد أشق على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطا فى كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، عرف أنهما قد اتفقا ، وأن قَوْلَهُما واحد ، لإِلاْرَأَن سَطِيحًا قال : « وقعت بأرض تَهَمَّه ، فأكلت منها كلَّ ذات جُمُجمه . » وقال شقّ : « وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلتُ منها كلَّ ذات نسمة . »

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقّ منها شيئا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحجرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كلِّ طَفْلَةَ البَتان ، وليلكنن ما بين أبين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شقّ ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِيع ، فتي هو كائن ؟ أفي زمانى ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن ، ويذيقهم أشدَّ الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام ليس يدنيّ ، ولا مدنّ^٢ ، يخرج عليهم من بيت ذى بيزن ، (فلا يترك أحدا منهم بالين)^٣ ؛ قال : أفيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل ، يأتي بالحقّ والعدل ، بين أهل الدين والفضل ، يكون المُلْك في قومه إلى يوم الفِصْل ؛ قال : وما يوم الفِصْل ؟ قال : يوم تُجزى فيه الوُلاةُ ، ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال : أحقّ ما تقول ؟ قال : إى وربّ السماء والأرض ، وما بينهما من رَفَعٍ وخَفَضٍ ، إن ما أنباتك به لحقّ ما فيه أمض . قال ابن هشام : أمض : يعنى شكّا . هذا بلغة حمير . وقال أبو عمرو : أمض أى باطل .

(هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق) :

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يُصلِحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ ، فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : الناعمة الرخصة .

(٢) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » المقصر في الأمور أو الذى يتبع خسيما . وفي ابن الأثير : « مزن » من أزنفته بكذا : أى أهمله به .

(٣) زيادة عزا .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فمن بَقِيَّةَ ولد ربيعة بن نصر النُّعْمَانُ بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعِلْمِهِمْ^١
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

استيلاء أبي كرب تيان أسعد على ملك اليمين

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجَعَ مُلْكُ اليمن كله إلى حَسَّان بن
تُبَّان أسعد^٢ أبي كرب - وتُبَّان أسعد هو تَبِيعَ الآخِر - ابن كَلْبِ كَرَب^٣ بن
زيد ، وزيد هو تَبِيعَ الأوَّلُ بن عمرو ذى الأذُعَارِ بن أبرهة ذى المنار^٤ بن
الريش - قال ابن هشام : ويقال الرائش - قال ابن إسحاق : ابن عدى^٥ بن صيفي
ابن سبأ الأصغر بن كَعْب ، كَهْفُ الظُّلْمِ^٨ ، ابن زَيْد بن سَهْل بن عمرو

(١) كذا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ، ولا معنى لها .

(٢) تيان أسعد : اسمان جملا اسما واحدا ، كما هي الحال في معدى كرب . وتيان من التبانة ، وهي
الذكاء والفظنة .

(٣) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما المسعودي
في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن
ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن ، بل تجاوزه إلى
كثير غيره ، رأينا عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب النسناس إلى اليمن فذعر الناس ، وهو قول
يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٦) قيل سمى ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدا ، وكان يبني على طريقه المنار ، ليستدل به إذا رجع . (هن
شرح السيرة) .

(٧) في الطبري « قيس » .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قَيْس بن معاوية بن جُثَم بن عبد شَمْس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن
عَرِيْب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن العَرَنَجَج ، والعَرَنَجَج : حمير بن سبأ
الأكبر ابن يَعْرُب بن يَشْجَب بن قَحْطَان .

قال ابن هشام : يَشْجَب : بن يعرب بن قَحْطَان ٢ .

(شيء من سير تيان) :

قال ابن إسحاق : وتَبَان أسعد أبو كَرَب الذى قدم المدينة ، وساق الحَبْرين من
يهود (المدينة) ٣ إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملكه قبل ملك
ربيعة بن تَصْر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذى يقال له :

لَيْتَ حَظِّيْ مِنْ أَبِي كَرَبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهُ

(غضب تيان على أهل المدينة ، وسب ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ،
وكان قد مرَّ بها في بدأته ، فلم يهيج أهلها ، وخلف بين أظهرهم ابنا له ، فقتل
غيلة ، فقدمها وهو مُجمَع لإخراها ، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها ٥ ؛ فجمع له
هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجَّار ، ثم أحد
بني عمرو بن مَبْدُول . واسم مَبْدُول : عامر بن مالك بن النجَّار ، واسم النجَّار :

(١) ليست النون في العرنجج زائدة ، بل هو من قولهم : اعرنجج الرجل في أمره : إذا جد فيه .
(عن الاشتقاق) .

(٢) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٣) زيادة عن : ١ .

(٤) الذى في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كل كرب هو صاحب هذه الحادثة .

(٥) الخبل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لعجوز من بني سالم يقال إن
اسمها جميلة ، قاله حين جاء ملك بن العجلان بجبر تبع .

(٦) وقيل : إن تبعاً لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس
والخزرج كانوا نزولها معهم حين خرجوا من اليمن ، على شروط وعهود كانت بينهم ، فلم يف لهم بذلك اليهود
واستصاموهم ، فاستغاثوا بتبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النسائي . (راجع
شرح السيرة لأبي ذر) .

تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .
(نسب عمرو بن طلة) :

قال ابن هشام : عمرو بن طَلَّةَ : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك
ابن النجَّار . وطلَّةُ أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْقٍ^١ بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضْبِ بن جُشَمِ بن الخزرج .
(سبب قتال تيان لأهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحمَر ، عدا
على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجدته في عَدَقٍ^٢ له
يُجِدُّهُ^٣ ، فضربه بمنجلكه فقتله ، وقال : إنما التمر لمن أبره^٤ . فزاد ذلك تَبَّعا
حنقا عليهم ، فاقتلوا . فترغم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالهار ، ويقرونه^٥
بالليل ، فيعجبه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام .

(إنصرفت تيان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد في ذلك) :

فبينما تُبَعِّعُ على ذلك من قتالهم ، إذ جاءه حَبْران من أحبار اليهود ، من بني
قَرِيظَةَ — وقَرِيظَةَ والنَّضِيرِ والنَّجَّامِ^٦ وعمرو ، وهو هَدَلٌ^٧ ، بنو الخزرج بن
الصريح بن التَّوَمَانِ^٨ بن السَّبِطِ بن اليَسَعِ بن سعد بن لاوى بن خَبِيرِ بن
النَّجَّامِ بن تَنَحُّومِ بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن يَصْمَرِ بن قاهث^٩
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) العَدَقُ (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباسة بما عليها من التمر .

(٣) يجده : يقطعه .

(٤) أبره : أصلحه .

(٥) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلا بهم .

(٦) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « النحام » بالحاء المهملة .

(٧) هو بفتح الهاء والداد ، كأنه مصدر هدل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن ماكولا عن أبي عبدة

النسابة : أنه يسكون الدال . (عن الروض الأنف) .

(٨) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « التومان » .

(٩) وفي رواية : « قاهت » بالتاء المثناة .

عليهم - عالمان را سخنان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتفعل ، فإنك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك عاجل العقوبة ؛ فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة ، نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ فتناهى عن ذلك ، ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد)^١ بن عوف بن عثم بن مالك بن النجار ، يفخر بعمر بن طلة :

أصحا أم قد نهى ذكوره^٢ أم قضى من لذة وطره^٣
 أم تذكرت الشباب وما ذكرك الشباب أو عصره^٤
 إنها حرب رباعية^٥ ؛ مثلها أتى الفتى عبره^٦
 فاسألأ عمران أو أسدا^٧ إذ أتت عدوا^٨ مع الزهره^٩
 فيلق فيها أبو كرب^{١٠} سبغ أبدأها ذفره^{١١}
 ثم قالوا : من نؤم بها^{١٢} أبني عوف أم النجره^{١٣}

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكرة (كغرفة) ، وهى بمعنى الذكرى ، نقيض النسيان . ورواية هذا الشطر في الطبرى :
 أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والعصر (بفتح العين وضمها) بمعنى ، وحرك الصاد بالضم . قال ابن جني : وليس شيء على وزن فعل (بسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب من الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهو الغدوة .

(٦) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت في الطبرى :
 فلا عمران أو فلا أسدا إذ يغدو مع الزهره

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من الذفر ، وهو سطوع الرائحة طيبة كانت

أو كريهة ، وأما الذفر (بالبدال المهملة) فهو قيا كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة في بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجار

بمعنى واحد ، وبنو النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجر وجه رجل بقدم .

بل بنى النجَّار إنَّ لنا فيهم قَتلى وإنَّ تِرَهٗ ١
 فتلقَّتهم ٢ مُسايِفةً ٣ مدُّها كالغَبِيبة النَّثْرَهٗ ٤
 فيهم عَمْرُو بن طَلَّةَ مَلَى الإلهُ ؛ قومه عَمْرَهٗ
 سَيِّدٌ سَامِي ٥ الملوك ومَنْ رامَ عَمْرًا لا يَكُنْ قَدْرَهٗ

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تُبَعَّ على هذا الحى من يهود، الذين كانوا بين أظهرهم، وإنما أراد هلاكهم، فنعوهم منه، حتى انصرف عنهم، ولذلك قال في شعره :

حَنَقًا على سَبِطَيْنِ حَلَا يَثْرِبَا أوَّلَى لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(اعتناق تبار النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه ، وشعر سبيعة فى ذلك :)

قال ابن إسحاق : وكان تُبَعَّ وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجَّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْفان ، وأمَج ٦ ، أتاه نفر من

(١) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتل وترة ، فأظهر المضمر . وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجمعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضم بعدها الفعل ، قلت : طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نقي المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النقي ، لينتنى به الفعل المضمر (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .

(٣) ملئ الإله قومه : أتمهم به .

(٤) سامى : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .
 (٥) عسفان (يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت الغازاة ، وهو عسفاها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء السبل بها . قال أبو منصور : عسفان : مهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

عليهم — عالمان راسخان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتفعل ، فإنك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم تأمن عليك عاجل العقوبة ؛ فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة ، نبي يخرج من هذا الحرم من قریش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ فتناهى عن ذلك ، ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) بن عوف بن عثم بن مالك بن النجار ، يفخر بعمرو بن طلحة :

أصحا أم قد نهى ذكـره^٢ أم قضى من لذة وطـره^١
 أم تذكـرت الشبـاب وما ذكـرك الشبـاب أو عصـره^٣
 إنها حرب رباعية^٤؛ مثلها أتى الفتى عبـره^٥
 فاسألا عمران أو أسدا^٦ إذ أتت عدواه مع الزهـره^٧
 فيلق فيها أبو كرب^٨ سبغ أبدأنها ذفيره^٩
 ثم قالوا : من نؤم بها^{١٠} أبني عوف أم النجره^{١١}

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكرة (كفرة) ، وهى بمعنى الذكرى ، نقيض النسيان . ورواية هذا الشطر فى الطبرى :

أصحا أم انهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والعصر (بفتح العين وضمها) بمعنى ، وحرك الصاد بالضم ، قال ابن جنى : وليس شيء على وزن فعل (بسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب سن الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهى القدوة .

(٦) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت فى الطبرى :

فسلا عمران أو فسلا أسدا إذ يفتدو مع الزهره

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من الذفر ، وهى سطوع الرائحة طيبة كانت أو كريهة ، وأما الذفر (بالبدال المهملة) فهو قبا كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجار

بمعنى واحد ، وبنو النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ، وسمى النجار لأنه - فيما ذكر - نجر وجه رجل يقدم .

بل بنى النجَّار إنَّ لنا فيهمُ قَتلى وإنَّ تِرَهٗ ١
 فتلقتهمُ ٢ مُسايِفَةٌ ٣ مدُّها كالغَبِيَّةِ النَّثْرَهٗ ٤
 فيهمُ عَمْرُو بنِ طَلَّةَ مَلَى الإلهُ ؛ قومهُ عَمْرَهٗ
 سَيِّدٌ سَامِيٌّ ٥ الملوكُ ومَنْ رامَ عَمْرًا لا يَكُنْ قَدْرَهٗ

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تُبَعُّ على هذا الحى من يهود، الذين كانوا بين أظهرهم، وإنما أراد هلاكهم، فنعوهم منه، حتى انصرف عنهم، ولذلك قال في شعره :

حَنَقًا على سَبِطَيْنِ حَلَا يَثْرَبَا ١
 أولى لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(اعتناق تبار النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه ، وشعر سبيعة فى ذلك :)

قال ابن إسحاق : وكان تُبَعُّ وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْفَانَ ، وأمَجٍ ٦ ، أتاه نفر من

(١) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتل وترة ، فأظهر المضمرة . وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قوك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجلمعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضم بعدها الفعل ، قلت : طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نفي المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نفي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النفي ، لينتنى به الفعل المضمرة (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لاتمسك ماء .

(٣) ملئ الإله قومه : أمتهم به .

(٤) ساي : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .

(٥) عسفان (يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعنان من عسفت المغازة ، وهو عسفاها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها . قال أبو منصور : عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

هُدَيْلُ بْنُ مُدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 أَلَا نَدْنُكَ عَلَى بَيْتِ مَالِ دَائِرٍ ، أَعْفَلْتَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَكَ ، فِيهِ اللَّؤْلُؤُ وَالزَّبْرَجَدُ وَالْيَاقُوتُ
 وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالُوا : بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصِلُونَ عِنْدَهُ .
 وَإِنَّمَا أَرَادَ الْهُدَيْلِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَغَى
 عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَجْمَعَ لَمَّا قَالُوا ، أَرْسَلَ إِلَى الْحَبَشِيِّينَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ :
 مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لِلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ
 غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مَنْ مَعَكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا
 تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعُ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ ،
 وَتَعْظُمُهُ وَتَكْرُمُهُ ، وَتَخْلُقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ
 فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَبَيْتُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ ،
 وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدَّمَاءِ الَّتِي يُهْمَرُونَ
 عِنْدَهُ ، وَهُمْ تَجَسَّسُ أَهْلَ شَرْكَ — أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ — فَعَرَفَ نَصَحَتَهُمَا وَصِدْقَ حَدِيثَهُمَا ،
 فَقَرَّبَ النَّفَرَ مِنَ هُدَيْلٍ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ
 بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ — فِيمَا يَذْكُرُونَ — يَنْحُرُ
 بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا ، وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ ، وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ
 الْخَصْفَ ١ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَعَاْفَرَ ٢ ؛ ثُمَّ أُرِيَ أَنْ
 يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءَ وَالْوَصَائِلَ ٣ ، فَكَانَ تَبَعًا — فِيمَا يَزْعُمُونَ —

بِهَا مَنَبَرٌ وَنَخِيلٌ وَمَزَارِعٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا مِنْ مَكَّةَ ، رَهَى حَدَّهَا مَكَّةَ ، وَمِنْ عَسْفَانَ إِلَى مَلَلٍ يُقَالُ لَهُ
 السَّاحِلُ ، وَمَلَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السَّكْرِيُّ : عَسْفَانَ : عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ،
 وَالْمَحْفَةَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ ، وَقَدْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي لَحْيَانَ بِعَسْفَانَ ، وَقَدْ مَضَى لِهَجْرَتِهِ
 خَمْسَ سَنِينَ وَشَهْرَانِ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجٌ (بِالْجَمِّ وَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي اللُّغَةِ : الْعَطَشُ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ
 أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ : وَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ ، وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .
 (١) الْخَصْفُ : حَصْرٌ تَنْسُجُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ وَمِنْ اللَّيْفِ . فَيَسْوِي مِنْهَا شَقَّاقَ تَلْبَسُ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ .
 (٢) الْمَعَاْفَرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ مَنْ إِيْمَنَ . وَأَصْلُهُ الْمَعَاْفَرِيُّ ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لَهَا بِغَيْرِ نِسْبَةٍ .
 (٣) الْمَلَاءُ : جَمْعُ مَلَاةٍ ، وَهِيَ الْمَلْحَفَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مَخْطُطَةٌ بِمِثْلَةِهَا ، يُوَصِّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .

أول من كسا البيت ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ، وألاَّ يُقربوه دما ولا ميتة ولا مثلاة^٢ ، وهي المحايض^٣ ، وجعل له بابا ومفتاحا^٤ . وقالت سبئية بنت الأحب^٥ بن زبينة^٦ بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه ، يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، وتناه عن البغي فيها ، وتذكر تبعا وتدلُّه لها ، وما صنع بها^٧ :

أبْنِيَّ لَا تَظْلِمِ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنْيَّ وَلَا يَغْرَتِكَ الْغَرُورُ
أَبْنِيَّ مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَّةَ يَلْقَ أَطْرَافَ الشَّرُورِ

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة ، فقال : أنا أكسو الكعبة سنة وحدي ، وجميع قريش سنة ، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب الإيمانية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت في زمن المأمون والمتوكل والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال : إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .

(٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثلاة : خرقة الخيض ، وجمعها : المآلى . وفي سائر الأصول :
* مثلاثا * بالثاء المثناة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : المحيضة (واحدة المحايض) ، وهي خرقة الخيض ، إذ السياق يقتضى الإفراد .

(٤) وروون لتبع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء منضدا وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه إقليدا
ونحمرنا بالشعب ستة ألف فترى الناس نحوهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم مهيدا فرفعنا لواءنا معقودا

(٥) وتروى الكلمة بالجيم بدل الحاء .

(٦) زبينة (بالزاي والباء الموحدة ثم الياء والنون) : فعيلة من الزين ، والنسب إليها زباني على غير

قياس . ولو سمي به رجل ل قيل في النسب إليه زبني على القياس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين

بني علي بن سعد بن تيم حين تقادوا ، ولحقت طائفة من بني السباق بعك فهم فهم ، ويقال إنه أول بغي كان في قريش . (عن الروض الأنف) .

أُبْنَى يُضْرَبُ وَجْهَهُ وَيَلُحُّ بِجَدْيِهِ السَّعِيرُ
 أُبْنَى قَدْ جَرَّبْتُهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ^١
 اللَّهُ أَمْنًا وَمَا بُنِيَتْ بَعْرَصَتُهَا قُصُورُ
 وَاللَّهُ أَمْنٌ طَيْرَهَا وَالْعَصْمُ^٢ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرِ^٣
 وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعٌ فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَيِيرُ^٤
 وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوْقَى بِالنُّذُورِ
 يَمِشِي إِلَيْهَا حَافِيًا بَفَنَائِهَا أَلْفًا بَعِيرُ
 وَيَظَلُّ يَطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارِيِّ^٥ وَالْجَزُورِ
 سَقِيهِمُ الْعَسَلَ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضَ^٦ مِنَ الشَّعِيرِ
 وَالْفِيلِ أَهْلَكَ جَيْشُهُ يَرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ
 وَالْمُلُوكَ فِي أَقْصَى الْبَلَاءِ دُوفَى الْأَعَاجِمِ وَالْحَزِيرِ^٧
 فَاسْمَعِ إِذَا حَدَّثَتْ وَأَفْهَمِ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لانعرب^٨ .

(دعوة تبيان قومه إلى النصرانية ، وتحكيمهم النار بينهم وبينه) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالْحَبْرَيْنِ ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) العصم : الوعول ، لأنها تعتصم بالجمال .

(٣) ثبير : جبل بمكة .

(٤) بنيتها : يعنى الكعبة . والحير : ضرب من ثياب اليمن موسى .

(٥) المهاري : الإبل العراب النجبية .

(٦) الرحيض : المتقى ، والمصقى .

(٧) كذا في شرح السيرة . والحزير : أمة من العجم ، ويقال لها الخزر أيضا . وفي أ : « الحزير » .

قال أبوذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلاد العرب » . وفي م ، ر : « الحذير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذي لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

اليمين دعا قومه إلى الدخول فيما دخل آفيه ، فأبوا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمين .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تَبَعًا لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمِينِ لِيَدْخُلَهَا ، حَالَتْ حَمِيرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ : وَقَالُوا : لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْنَا ، وَقَدْ فَارَقْتَ دِينَنَا ، فِدَاعَهُمْ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛ فَقَالُوا : فَحَاكِمْنَا إِلَى النَّارِ ؛ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ بِالْيَمِينِ - فِيمَا يَزَعُمُ أَهْلُ الْيَمِينِ - نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ المَظْلُومَ ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْثَانِهِمْ ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ ، وَخَرَجَ الحِثْرَانُ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدِيهَا ، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمْ حَادُوا عَنْهَا وَهَابُوهَا ، فَذَمَّرَهُمْ مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا ، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ ، فَأَكَلَتِ الأَوْثَانَ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا ، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حَمِيرٍ ، وَخَرَجَ الحِثْرَانُ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا ، تَعَرَّقَ جِبَاهُهُمَا ، لَمْ تَضُرَّهُمَا فَأَصْفَقْتُ ٢ عِنْدَ ذَلِكَ حَمِيرٌ عَلَى دِينِهِ ؛ فَمِنْ هُنَاكَ وَعَنْ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمِينِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحثيرين ، ومن خرج من حمير ، إنما اتبعوا النار ليردوها ، وقالوا : من ردها فهو أولى بالحق ، فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها ، فدنت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ، ولم يستطيعوا ردها ، ودنا منها الحثيران بعد ذلك ، وجعلوا يتلوان التوراة ، وتتكئص عنهما ، حتى ردها إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أي ذلك كان .

(رثام وما صار إليه) :

قال ابن إسحاق : وكان رثام ٣ بيتا لهم يعظّمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون

(١) ذمهم : حضهم وشجعهم .

(٢) يقال : أصفقا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسونها منه . مأخوذ من رام الأثني ولدها ، وذلك

ذا عطف عليه ورحمته .

(منه) ^١ إذ كانوا على شركهم؟ فقال الحَبْران لتُبَّع: إنما هو شيطان يفتنهم بذلك، فخلّ بيننا وبينه؛ قال: ففشأنكما به، فاستخرجا منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلبا أسود، فذبحاه، ثم هدمنا ذلك البيت، فبقاياها اليوم - كما ذُكر لي - بها آثار الدماء التي كانت تُهْرَاق عليه.

ملك ابنه حسان بن تَبان وقتل عمرو وأخيه (له) ^٢

(سبب قتله):

فلما ملك ابنه حسان بن تَبان أسعد أبي كَرَب، سار بأهل اليمن، يريد أن يطأ بهم أرضَ العرب وأرضَ الأعاجم، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق - قال ابن هشام: بالبحرين، فيما ذُكر لي بعضُ أهل العلم - كرهت حمير وقبائلُ اليمن المسيرَ معه، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم، فكلّموا أخاه له عمرو، وكان معه في جيشه، فقالوا له: اقتل أخاك حسان، ونملكك علينا، وترجع بنا إلى بلادنا، فأجابهم. فاجتمعت على ذلك إلا ذُرْعَيْن ^٣ الحميري، فإنه نهاه عن ذلك، فلم يقبل منه، فقال ذُرْعَيْن:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٍ مَنِ بَيْتِ قَرِيرَعَيْنٍ؟
فإمّا حميرٌ غدرتْ وخانت فعدرةُ الإلهِ لذي رُعَيْنِ
ثم كتبهما في رقعة، وختم عليها، ثم أتى بها عمراً، فقال له: ضع لي هذا الكتاب عندك، ففعل، ثم قتل عمرو أخاه حسان، ورجع بمن معه إلى اليمن؛ فقال رجل من حمير:

(١) زيادة عن ١.

(٢) زيادة يقتضها السياق.

(٣) رعين: تصغير رعن. والرعن: أنف الجبل. وقيل: رعين: جبل باليمن، وإليه ينسب

ذو رعين هذا.

(٤) في البيت حذف تقديره: من يشتري سهراً بنوم غير سعيد، بل من يبيت قرير العين هو السعيد،

فحذف الخبر للدلالة أول الكلام عليه.

لاه^١ عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَّانٍ قَتِيلًا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
 قَتَلْتَهُ مَقَاوِلُ^٢ خَشْيَةَ الْحَبَسِ غَدَاةً قَالُوا : لَبَابِ لَبَابِ
 مَيْتِكُمْ خَيْرُنَا وَحَيِّكُمْ رَبَّ عَلَيْنَا وَكُلُّكُمْ أَرْبَابِي
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَوْلُهُ لَبَابِ لَبَابِ : لِأَبَاسٍ لِأَبَاسٍ ، بَلْغَةَ حَمِيرٍ^٣ . قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ : وَيُرْوَى : لِأَبَابِ لَبَابِ .
 (ندم عمرو وهلاكه) :

قال ابن إسحاق : فلما نزل عمرو بن تُبَّانِ البَينَ ، مُنِعَ مِنْهُ النَّوْمُ ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ
 السَّهْرُ ، فَلَمَّا جَهَّدَهُ ذَلِكَ ، سَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَالْحِزْمَةَ ؛ مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ^٥ عَمَّا بِهِ ؛
 فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَاقَتَلُ رَجُلٍ قَطُّ أَخَاهُ ، أَوْ ذَا رَحِمِهِ بَغِيًّا ، عَلَى مِثْلِ مَا قَتَلْتَ
 إِخَاكَ عَلَيْهِ ، إِلَّا ذَهَبَ نَوْمُهُ ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ . فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقْتُلُ كُلَّ
 مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ حَسَّانٍ مِنْ أَشْرَافِ الْبَينِ ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذِي رُعَيْنٍ ، فَقَالَ لَهُ
 ذُو رُعَيْنٍ : إِنْ لِي عِنْدَكَ بَرَاءَةٌ ؛ فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الْكِتَابُ الَّذِي دَفَعْتُ
 إِلَيْكَ ؛ فَأَخْرَجَهُ ، فَإِذَا فِيهِ الْبَيْتَانِ ، فَتَرَكَهُ ، وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُ . وَهَلَكَ عَمْرُو ، فَمَرَجَ^٦
 أَمْرُ حَمِيرٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَتَفَرَّقُوا .

وَثُوبُ لَحْنِيعة ذِي شَنَاةٍ عَلَى مَلِكِ الْبَينِ

(تولى الملك ، وشي من سيرته ، ثم قتله) :

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له لَحْنِيعة^٧ يَنُوفِ
 (١) أراد : لله ، وحذف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف كبير ، ولكنه
 جار في هذا الاسم خاصة ، لكثرة وروده على الألسنة .
 (٢) يريد الأقبال ، وهم الذين دون الثبابة ، واحدم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال أبو ذر :
 المقاول : الذين يخلفون الملوك إذا غابوا .
 (٣) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : القفل ، والقفل : الرجوع .
 (٤) الحزاة : الذين ينظرون في النجوم ، ويقضون بها ، واحدم حاز .
 (٥) العرافون : صرب من الكهان ، يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .
 (٦) مرج : اختلط والتبس ، وفي « هرج » ، وفي م ، ر : « مرج » .
 (٧) قال ابن دريد : المعروف فيه : لحيعة (بغير نون) . مأخوذ من اللعج ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شنانترا ، فقتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قائل من حمير للخنبيعة :

تُقْتَلُ أبنَاهَا وتَنْقِي سَرَاتِمَا وتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الذَّلَّ حَمِيرُ
تُدَمِّرُ دُنْيَاهَا بِطَيْشِ حُلُومِهَا وما ضَيَّعَتْ من دِينِهَا فهو أَكْثَرُ

كذلك القُرون قبل ذلك بظلمها وإسرافها. تأتي الشرور فتخسر
وكان لخنبيعة امرأة فاسقا، يعمل عمل قوم لوط، فكان يُرسل إلى الغلام من أبناء الملوك، فيقع عليه في مشربة^٢ له قد صنعها لذلك، لثلاث يملك بعد ذلك. ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده، قد أخذ مسواكا فجعله في فيه، أي ليُعلمهم أنه قد فرغ منه. حتى بعث إلى زُرعة ذي^٣ نُواس بن تَبَاز أسعد أخى حسان، وكان صبيبا صغيرا حين قُتل حسان، ثم شب غلاما جميلا وسيما، ذا هيئة وعقل؛ فلما أتاه رسوله، عرف ما يريد منه، فأخذ سكيناً حديدا لطيفا، فخبأه بين قدمه ونعله، ثم أتاه؛ فلما خلا معه وثب إليه، فوثبه ذونُواس قوجهه حتى قتله، ثم حزر رأسه، فوضعه في الكوة التي كان يُشرف منها، ووضع مسواكه في فيه، ثم خرج على الناس، فقالوا له: ذا نُواس، أرطب أم يباس؟^٦ فقال: سَلْ نَحْمَاس^٧ اسْتَرْطُبَان^٨ ذُو نُوَاس. اسْتَرْطُبَان لَابَاس^٩ - قال

(١) الشنانتر: الأصابع، بلغة حمير.

(٢) المشربة بفتح الراء وضمها: الغرفة المرتفعة.

(٣) زُرعة: هو من قولهم: زرعك الله: أي أنبتك، وسموا بزراع كما سموا بنابت، وسمى ذونُواس: لأنه كان له غدیرتان من شعر، كانتا تنوسان: أي تتحركان وتضطربان.

(٤) وسيما: حسنا.

(٥) وجأه: ضربه.

(٦) يباس: يبيس.

(٧) كذا في اوشرح السيرة، وقد نبه السهيلي: في كتابه «الروض الأنف» على أن هذا هو الصحيح. ويرون بالنون (أو بالتاء) مع حاء مهملة، وهذه الرواية الأخيرة وردت في م، ر.

(٨) يقال: إن هذه كلمة فارسية، ومعناها: أخذته النار.

(٩) كذا وردت هذه العبارة بالأصل، وهي غير واضحة. وسياقتها في الأغاني: «كان الغلام إذا خرج من عند لخنبيعة، وقد لاط به، فقطعوا مشافره وذنبها، وصاحوا به: أرطب أم يباس، فلما خرج

ابن هشام : هذا كلام حمير . ونخماس : الرأس ١ - فنظروا إلى الكوة فإذا رأس
تخنيعة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن
يملكنا غيرك : إذ أرحمتنا من هذا الخبيث .

ملك ذى نواس

فلتكوه ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو
صاحب الأخدود ٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .

(النصرانية بنجران) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل
فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع
أصل ذلك الدين بنجران ، وهى بأوسط أرض العرب فى ذلك الزمان ، وأهلها
وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين
يقال له فيمسيون ٣ - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

(فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي ليبيد ، مولى الأحنس ، عن وهب بن
مسئبة اليماني أنه حدثهم :

ذو نواس من عنده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : ذونواس : أرطب أم يباس ؟ فقال :
ستعلم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس . فلعل ما فى الأصل هنا محرف عن هذا .
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل تخنيعة .

(٢) ويقال : إن الذين خددوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلافى (وهلافى :
أمه) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبختنصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن
يسجدوا له ، فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم فى النار .

(٣) فى الروض الأنتف : « فيمؤن » ، وفى الطبرى : « فيمؤن » بالقاف ، وقيل إن اسمه يحيى ،
وكان أبوه ملكا فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

أن موقع ذلك الدَّين بنَجْران ، كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فَيْمِيُون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان سائحا ينزل بين القرى ، لا يُعْرَف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعْرَف بها ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بناءً يعمل الطين ، وكان يعظّم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى فلاة من الأرض ، يُصَلِّي بها حتى يُمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففَطَنَ لشأنه رجلا من أهلها ، يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبًّا لم يحبّه شيئا كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفطنُ له فَيْمِيُون : حتى خرج مرّة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وفَيْمِيُون لا يدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يحبّ أن يعلم بمكانه ، وقام فيميون يصلي ، فيبينا هو يصلي إذ أقبل نحوه التَّسْنِين : الحية ذات الرعوس السبعة^١ ، فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل عَوْلُهُ^٢ ، فصرخ : يا فيميون ، التنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عرف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال (له : يا)^٣ فيميون ، تعلّم والله أني ما حبيت شيئا قطُّ حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكينونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفطنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبدُ به الضَّرَّ دعا له فشَفِي ، وإذا دُعِيَ إلى أحد به ضرَّ لم يأتَه ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فيمِيُون فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك ، فوضعه في حجرته ، وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعني بالرهوس هنا : القرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عوله : أي غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ا ، ومعجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا)

يا فيميون ، إني قد اردت أن أعمل في بيتي عملا ، فانطلق معي إليه ، حتى تنظر إليه ، فأشارتلك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرته ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم انتشط^٢ الرجل الثوب عن الصبي . ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ماترى ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عرف ، فخرج من القرية . واتبعه صالح ، فبينما هو يمشى في بعض الشام ، إذ مرّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل ، فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛ قال : مازلت أنظرك^٣ وأقول متى هو جاء ، حتى سمعت صوتك ، فعرفت أنك هو ، لاتبرح حتى تقوم على ، فإني ميئت الآن ؛ قال : فمات ، وقام عليه حتى وراه . ثم انصرف ، وبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما . فاخطقتهما سياراة من بعض العرب ، فخرجوا بهما . حتى باعوهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم . لها عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلبى النساء ، ثم خرجوا إليها ، فعكفوا عليها يوما . فابتاع فيميون رجل من أشرافهم ، وابتاع صالحا آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يتهجّد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلى ، استسرج له البيت نورا حتى يصبح ، من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده ، فأعجبه ما يرى منه . فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أنتم في باطل ، إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ، ولودعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فانك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فتبطهّر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحا ، فجعلتها من أصلها فألقها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبرى . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبرى : أنتظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جعلتها : قلعتها وأسقطتها .

دينهم بكل أرض ، فمن هنالك كانت النصرانية يَنْجَرَان في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وَهَّب بن مُنْبَه عن أهل نجران

أمر عبد الله بن الثامر، وقصة أصحاب الأخدود

(فيميون وابن الثامر ، واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني
أيضا بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شِرْك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها
قريبا من نجران - ونجران : القرية العظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحرٌ
يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمميون - ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه به وهب بن منبه ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك
القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يُرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم
السحر ، فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران ؛ فكان إذا
مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلواته وعبادته ، فجعل يجلس إليه ، ويسمع
منه ، حتى أسلم ، فوحد الله وعبده ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا
فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتمه إياه ، وقال (له) ١ :
يا بن أخي ، إنك لن تحمله ، أخشيتي عليك ضعفتك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظن
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر ، كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضن به عنه ، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها ، ثم لم يبق لله اسما
يعلمه إلا كتبه في قيدح ٢ ، ولكل اسم قيدح ، حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ،
ثم جعل يقذفها فيها قيدحا قيدحا ، حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف فيها بقيدحه ،
فوثب القيدح حتى خرج منها لم تضره شيئا ، فأخذه ، ثم أتى صاحبه ، فأخبره بأنه قد
علم الاسم الذي كتّمه ؛ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) القدح : السهم .

عَلِمْتَهُ ؟ فَأَخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ ؛ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، قَدْ أَصَبْتَهُ ، فَأَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

(بن الثامر ودعوته إلى النصرانية بنجران) :

فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نَجْرَانَ لم يَلْقَ أَحَدًا بهُ ضَرًّا إلا قال (له) ١ يا عبد الله ، أتوحد الله ، وتدخل في ديني ، وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويُسَلِّم ، ويدعو له فيُشْفَى . حتى لم يبق بنجران أحدًا بهُ ضَرًّا إلا أتاه ، فاتبعه على أمره ، ودعا له فعوفى ؛ حتى رُفِعَ شأنه إلى ملك نجران ، فدعاه فقال (له) ١ : أفسدت على أهل قَرْبِي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلنَّ بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل ، فيطرح على رأسه ، فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، بُحورٍ لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيلُتقى فيها ، فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر : إنك والله لن تقدر على قتلي حتى توحد الله ، فتؤمن بما آمنتُ به ، فإنك إن فعلت ذلك سلطت على قتلتي . قال : فوحد الله تعالى ذلك الملك ، وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ، ثم ضربه بعضا في يده ، فشجّه شجّةً غيرَ كبيرة ، فقتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نَجْرَانَ على دين عبد الله بن الثامر ، وكان على ماجاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكّمه ، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك . قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نَجْرَانَ ، عن عبد الله بن الثامر ، والله أعلم أيُّ ذلك كان .

(ذو نواس وخذ الأعدود) :

فسار إليهم ذو نواس بجنوده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخيّرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل ، فخذلهم الأعدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل بالسيف ، ومثّل بهم ، حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا . ففي ذى نواس وجندِه تلك ، أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قَتِلَ أَصْحَابُ

(١) زيادة عن الطبري .

الأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .
(الأُخْدُودُ لُقَّة) :

قال ابن هشام : الأُخْدُودُ : الحُفْرُ المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه . وجمعه : أخاديد . قال ذو الرمة . واسمه غَيْلان بن عُقْبَةَ ، أحد بني عدى ابن عبد مناف بن أَدَّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر .
مِنَ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُهَا ١ بين الفلاة وبين النخل أُخْدُودٌ
يعنى جدولا . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد ، وأثر السوط ونحوه : أُخْدُودٌ ، وجمعه : أخاديد .
(مقتل ابن النامر) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قَتَلَ ذُو نُوَاسَ عبدُ اللَّهِ بنِ النُّامِرِ ،
رَأْسُهُمْ وَإِمَامُهُمْ ٢ .
(ما يروى عن ابن النامر في قبره) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٌ : ٣
أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَن رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَفَرَ
خَرْبَةً مِنْ خَرْبِ نَجْرَانَ ، لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ النُّامِرِ تَحْتَ دَفْنٍ
مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى صَرْبَةٍ فِي رَأْسِهِ ، مُمْسِكًا بِيَدِهِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أُخْرِتْ يَدُهُ
عَنْهَا تَبَعَتْ دَمًا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكَتْ دَمَهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

- (١) يحيل لها : يصب لها ، يقال : أحال انشاء في الخوض ، إذا صب .
(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن النامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .
(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالما ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ . وكان عمره سبعين سنة .
(٤) في أ : « تشعبت » . وتشعبت : سالت .

مكتوب فيه : « رَبِّيَ اللَّهُ » فكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُخَبِّرُ بِأَمْرِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْ أَقْرِئُوهُ عَلَى حَالِهِ ، وَرَدُّوْا عَلَيْهِ الدَّفْنَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا .

أمر دوس ذي ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

(فرار دوس واستنصاره بقيصر) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دَوْسُ ذُو ثَعْلِبَانَ ٢ ، على فرس له ، فسلك الرملَ فأعجزهم ؛ فمضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصرَ ملكَ الروم ، فاستنصره على ذِي نُؤَاسَ وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بَعُدَتْ بِلَادُكَ مَنَّا ، وَلَكِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى بِلَادِكَ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِنَصْرِهِ ، وَالطَّلَبُ بِثَأْرِهِ .

(انتصار أرباط ، وهزيمة ذِي نُؤَاسَ ، وموته) :

فقدِمَ دَوْسٌ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِكِتَابِ قَيْصَرَ ، فَبِعِثَ مَعَهُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْحَبَشَةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَرْبَاطٌ ، وَمَعَهُ فِي جَنْدِهِ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمِ ؛ فَرَكِبَ أَرْبَاطُ الْبَحْرَ ، حَتَّى نَزَلَ بِسَاحِلِ الْيَمَنِ ، وَمَعَهُ دَوْسٌ ذُو ثَعْلِبَانَ ، وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نُؤَاسَ فِي حِمِيرٍ ، وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قِبَاثِلِ الْيَمَنِ ؛ فَلَمَّا التَقَوْا انْهَزَمَ ذُو نُؤَاسَ وَأَصْحَابُهُ . فَلَمَّا رَأَى ذُو نُؤَاسَ مَازِلَ بِهِ وَبِقَوْمِهِ ، وَجَهَّ فَرَسَهُ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَدَخَلَ بِهِ ، فَخَاضَ بِهِ ضَحْحَضًا ٣ الْبَحْرَ ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ إِلَى تَعْمُرِهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . وَدَخَلَ أَرْبَاطُ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا كَهَا ؛

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وجدته معاوية حين حفر العين صحيفا لم يتغير . وأن القاس أصابت إصبغه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حرام ، وعمر بن الجوح ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا » . الآية .

(٢) ويقال : إن الذي أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق .

(راجع الطبري) .

(٣) الضحضاح من الماء : الذي يظهر منه القعر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذِي نُؤَاسَ ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وإنما غير

(شعر في دوس وما كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن - وهو يذكر ما ساق إليهم دوس من أمر الحبشة :

« لاكدوس ولا كأعلاق رحله »^١

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جندن الحميرى :

هونك^٢ ليس يردّ الدمع ما فاتا لا تهلكى أسفا في إثر منّ ماتا

أبعد بيئون لا عين ولا أثر وبعد سلحين بيني الناس أبياتا

بيئون وسلحين وغمدان^٣ : من حصون اليمن التي هدمها أرباط ، ولم يكن

في الناس مثلها . وقال ذو جندن أيضا :

دعيني لا أبالك لن تطيبي^٤ لحاك الله قد أنزفت ريقى^٥

لدى عزف القيان إذ انتشيتنا وإذ نسقتى من الحمر الرحيق^٦

وشرب الحمر ليس على عارا إذا لم يشكيني فيها^٧ ريقى

فإن الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء مع النشوق^٨

ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن ، حين رأى أن لا قبل له بهم ، بعد أن استنفر جميع المقاول ليكوفروا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحمي كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مفاتيح خزائنه وأمواله ، على أن يسالموه ، ومن معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ، ودفع إليهم المفاتيح ، وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه : أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ ذلك النجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويخرب ثلث بلاده ، ويقتل ثلث النساء ، ويسبي ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذى نواس البحر ، وقيام ذى جندن بعده . (راجع الطبرى والروض الأثف) .

- (١) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شيء ، يريد ما حمله دوس إلى الحبشة من النجدة .
- (٢) كذا في أكثر الأصول والطبرى . يريد : ترفق ولين عليك هذا الأمر . وقا ، وتوارىخ مكة للأزرق : « هونكا لن . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد افعل ، وهو كثير في القرآن والكلام .
- (٣) ستذكر فيما يلي من شعر ذى جندن . وسلحين بفتح السين في ياقوت ، وبكسرها في البكرى .
- (٤) أى لن تطيبي صرفى بالعدل عن شأنى .
- (٥) أى أكثرت على من العدل حتى أبيت ريقى بقمى . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته من قوة النفس وثبات الخاش .
- (٦) الرحيق : المصقى الخالص .
- (٧) فى ا : « فيه » .
- (٨) كذا فى ا والطبرى . والشفاء (بالكسر) : ما يتداوى به فيشق ، تسمية لسبب باسم المسبب .

ولا مُرَهَّبٌ في أُسْطُوَانٍ^١ يناطحُ جُدْرَهُ بَيَضُ الأَنُوقِ^٢
وغَمْدَانِ^٣ الذي حُدَّتِ عَنْهُ بَنَوُهُ مُسَمَّكًا في رَأْسِ نَيْسِقٍ^٤
بِمَنْهَمَةٍ^٥ وَأَسْفَلُهُ جُرُونٌ^٦ وَحَرٌّ^٧ المَوْحِلِ^٨ اللَّثِيقِ الزَّلِيقِ^٩
مِصَابِيحُ السَّلِيطِ^{١٠} تَلُوحُ فِيهِ إِذَا يُمَسِّي كَتَوَ مَاضِ البُرُوقِ
وَتَحْلَتُهُ^{١١} الَّتِي غَرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ البُسْرُ يَهْصِرُ^{١٢} بِالْعَذُوقِ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنِهِ هُبُّ الحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُونُواسٌ مُسْتَكِينًا^{١٣} وَحَدَّرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ المِضْيِقِ
وقال ابن الذئبية الثقفي في ذلك . قال ابن هشام : الذئبية أمه ، واسمها ربيعة
ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي :

لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَتَى مِنْ مَقَرٍّ مَعَ المَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالكَبِيرِ

والنشوق : ما يشم من الدواء ، ويجعل في الأنف . يريد : ولو شرب مع كل دواء يستشفى به ، ونشق كل
نشوق ما نهى ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السويق » .

- (١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد بها هاهنا موضع الراهب المرتفع .
- (٢) الأنوق : الرخم ، وهي لاتبيض إلا في الجبال العالية .
- (٣) غمدان : حصن كان لهوذة بن علي ملك الإمامة .
- (٤) مسمكا : مرتفعا . والثيق : أعلى الجبل .
- (٥) المنهمة : موضع الرهبان . ويقال للراهب : نهام ، كما يقال للنجار أيضا نهام ، فتكون المنهمة
على هذا موضع النجر أيضا .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو النقيز . وفي ١ ، والطبرى : « جروب » .
والجروب : الحجارة السود .
- (٧) الحر : الخالص من كل شيء .
- (٨) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . ويروي : « الموجل » بالميم المفتوحة . وهي
لحجارة الملس السود ، أي وهي واحدة الموجل ، وهي مناهل الماء .
- (٩) اللثيق : الذي فيه بلل . والزليق : الذي يزلق فيه . وقد زادت ا بعد هذا البيت :
بمرمرة وأعسلاه رخام تحام لا يغيب في الشقوق
- (١٠) السليط : الدهن .
- (١١) يهصر : يميل . والعذوق : جمع عذق . والعذق (بكسر العين) : الكباسة ، (وفتحها) :
النخلة ، والمعنى الثاني أبلغ هنا .
- (١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

لعمرك ما للفسي ^١مُحصرة لعمرك ما إن له من وَّرَّرَ
أبعَدَ قبائلَ من حمير أبيدوا صباحا بذات العبر ^٢
بالف ألفوف وحُرَّابة كمثل السماء قبيل المطر
يُصم صياحهم المقربات ^٣ وينفون من قاتلوا بالذفرة
سعالى ^٤ مثل عديد التراب تيبس منهم رطاب الشجر
وقال عمرو بن معدى كذب ^٥ الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس
ابن مكشوح المرادى ^٦ ، فبلغه أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعزها ، وما زال
من ملكها عنها :

أتوعدي كأنك ذو رعنين بأفضل عيشة ، أو ذو نواس
وكائن كان قبلك من نعيم وملك ثابت في الناس رأسي
قديم عهده من عهد عاد عظيم قاهر الجبروت قامي
فأمسى أهله بادوا وأمسي يُحوّل من أناس في أناس

(١) الصحرة : المتسع ، أخذ من لفظ الصحراء .

(٢) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .

(٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه

العبر ، كما يقال لأمه الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .

(٤) الحرابية : أصحاب الحراب .

(٥) المقربات : الخيل العتاق التي لاتسرح في الرعي ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .

(٦) كذا في الأصول ، وتوارىخ مكة للأزرقي . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم يريدونهم

وأنفاسهم يتفون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بتثني آباطهم وخبيث رائحتهم ، لأن

السودان أتقن الناس آباطا وأعراقا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمر : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس .

(٧) سعالى : جمع سعلاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .

(٨) معدى كرب : معناه بالحميرية : وجه الفلاح . بومعدى : وجه . والكرب : الفلاح .

(٩) إنما هو حليف لمعاد ، واسم مراد : يحابر بن سعد العشيرة بن مذحج ، ونسبه في بجيلة ، ثم

في بني أمية ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن هلال ، ويقال : عبد يغوث بن هيرة بن الحارث بن عمرو

ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحمد بن الغوث بن أمار ، وأمار : هو والد بجيلة وخشم ، وسمى أبوه

مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشحه ، ويكنى قيس أباشداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب . وكان

قيس بطلا بتيسا ، قتله علي - كرم الله وجهه - يوم صفين .

(نسب زبيد) :

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْب بن سعد العَشِيرَة ابن مَدْحِج ، ويقال : زُبَيْد بن منبّه بن صَعْب بن سَعْد العَشِيرَة ، ويقال زُبَيْد ابن صَعْب . ومُرَاد : يُحَايِر بن مَدْحِج .

(سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سلّمان بن ربيعة الباهليّ ، وباهلة ابن يعنصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرمينية ، يأمره أن يُفَضِّل أصحاب نخيل العيراب ، على أصحاب الخيل المقارف في العطاء ؛ فعرض الخيل ، فرّبه فرس عمرو بن معدى كرب ؛ فقال له سلّمان : فرسك هذا مُقَرَّف ؛ فغضب عمرو ، وقال : هَجِين عرف هجيناً مثله ؛ فوثب إليه قيس فتوعده ؛ فقال عمرو هذه الأبيات ٢ .

(صداق كهانة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَنَى سَطِيح الكاهن بقوله : « لِيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمْ الْحَبَشُ . فليملكُن ما بين أْبَيْن إلى جُرُش » . والذى عَنَى شِقَّ الكاهن بقوله : « لِيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمْ السُّودَانُ ، فليغلِبُنَّ على كلِّ طِفْلَةِ البَنَانِ ، وليملكُن ما بين أْبَيْن إلى نَجْرَان » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرباط

(ما كان بين أرباط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق ٣ : فأقام أرباط بأرض اليمن سنين في سلطانه ذلك ، ثم نازعه

(١) المقارف : جمع مقرف ، وهو من الخيل الذى أبوه هجين وأمه عثيقة .

(٢) ويقال : بل إن عمراً قال هذا الشعر لعمر بن الخطاب ، حين أراد ضربه بالدرّة ، في حديث

طويل ساقه المسمودى في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشي - (وكان في جنده) - ١ حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم : ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلتقي الحبشة بعضها ببعض ، حتى تفنيها شيئا ، فابرز إلى وأبرز إليك ، فأيتنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده . فأرسل إليه أرياط : أنصفت . فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (لحيما^٢ حادرا)^٣ وكان ذا دين في النصرانية ؛ وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جميلا عظيما طويلا ، وفي يده حربة له ، وخلف أبرهة غلام له ، يقال له عتودة^٤ ، يمنع ظهره ، ورفع أرياط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه^٥ ، ف وقعت الحربة على جبهة أبرهة ، فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سمي أبرهة الأشرم . وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة ، فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة ، فاجتمعت عايه الحبشة باليمن ، وودى^٦ أبرهة أرياط .

(غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ، ثم رضاؤه عنه) :

فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا ، وقال : عدا على أميري ، فقتله بغير أمري ، ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ، ويجز ناصيته . فحلق أبرهة رأسه ، وملا جرابا من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

أيها الملك ، إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل طاعته لك ، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة ، وأضبط لها ، وأسوس منه : وقد حلفت رأسي كلك حين بلغني قسم الملك ، وبعثت إليه بجراب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبر قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض اليمن ، حتى يأتيك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة عن الطبري . والحادر : السمين الغليظ .

(٤) مأخوذ من العتودة ، وهي اللسدة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دفع ديته .

أمر الفيل ، وقصة النساء

(بناء القليس) :

ثم إن أبرهة بنّي القليّس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم يُر مثلها في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبن مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى أصرف إليها حجّ العرب ، فلما تحدّثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النساء ، أحد بني فقيم ابن عدى بن عامر بن بعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(معنى النساء) :

والنساء : الذين كانوا يتسوّون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلّون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحلّ ، ويوخرّون ذلك الشهر . ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيُؤَاطِنُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » .
(المواطة لغة) :

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا . والمواطأة : الموافقة ، تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر ، أي وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر : الموافقة ، وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج عبد الله بن رؤبة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار .

(١) القليس (بضم القاف ، وتشديد اللام المفتوحة ، وسكون الياء) : هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلائس ، لأنها في أعلى الرموس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة ، وجشمهم فيها ألوانا من السخر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فرائخ ، ومن شدته على العمال ، كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله ، قطعت يده .

(٢) ويكنى أبو الشما ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يعج عندها من عججا » . كذا في الروض الأنف .

في أئمة المنجنون المرسل^١

ثم قال :

مدّ الخليج^٢ في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ النسب عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أول من نَسَأَ الشهور على العرب ، فأحلَّت منها ما أحلَّ .
 وحرمت منها ما حرم القلمس^٣ ، وهو حذيفة بن عبيد بن قيس بن عدى بن
 عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه
 (عبيد)^٤ بن حذيفة ، ثم قام بعد عبيد : قلع بن عباد ، ثم قام بعد قلع : أمية
 ابن قلع . ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة ، جنادة بن
 عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام^٥ . وكانت العرب إذا فرغت من حجها
 اجتمعت إليه ، فحرم الأشهر الحرم الأربعة : رجا ، وذا القعدة ، وذا الحجة ،
 والمحرم . فإذا أراد أن يحلَّ منها شيئا ، أحلَّ المحرم فأحلَّوه ، وحرَّم مكانه صفر ،
 فحرَّموه . ليواطئوا عدَّة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصِّدْر^٦ ، قام فيهم فقال :
 اللهم إني قد أحللت لك أحد الصِّفرين ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل^٧

(١) (ديوان طبع ليبسج ص ٤٦) أئمة المنجنون : ما يتدفع من الماء من شبه . والمنجنون :
 أداة السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضا خليج الماء .

(٣) ويسمى القلمس لجوده ، إذ القلمس من أسماء البحر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبرا يدل على إسلامه ، وذلك
 أنه حضر الحج في زمن عمر ، فرأى الناس يزدحمون على الحج ، فنادى : أيها الناس ، إنني قد أجرتكم منكم .
 فحفظه عمر بالقدرة ، وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .

(٦) الصدر : الرجوع من مكة .

(٧) كان النسب عندهم على ضربين : أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر ،
 فحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية ،
 فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوما أو أكثر قليلا ، حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود
 إلى وقتله . ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات

فقال في ذلك عُثَيْرُ بْنُ قَهْمَسٍ «جِذْلُ الطَّعَّانِ» ، أَحَدُ بَنِي فِرَاسِ بْنِ عَثَمِ
(ابن ثعلبة) بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :

لقد علمتُ معدَّ أن قومي كرامُ النَّاسِ أنَّهُم كِرامًا
فأى النَّاسِ فاتنونا بوثير^٢ وأى النَّاسِ لم نُعلِّكْ بلحما^١
ألسنا النَّاسِئِينَ على معدَّ شهورَ الحِلِّلِ نجعلها حرامًا؟
قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم^٥ : الحرم .

(إحداث الكنانى فى القليس ، ورحلة أبرهة على الكعبة) :

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليئس ، فقعده فيها — قال ابن هشام
يعنى أحدث فيها — قال ابن إسحاق : ثم خرج فلحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة ،
فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجل من العرب ، من أهل هذا البيت
الذى تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك : «أصرف إليها حج العرب» غضب ، فجاء
فقعده فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة ، وحلف ليسيرن إلى
البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة ، فتهيأت ونجهزت ، ثم سار وخرج معه بالفيل ؛
وسمعت بذلك العرب ، فأعظموه وقطعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين
سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع فى السنة التى عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يحج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ، ولطوافهم بالبيت عمرة .
(عن الروض الأنف) .

(١) سمى عمير كذلك لثباته فى الحرب كأنه جذل شجرة واقف ، وقيل لأنه كان يستشفى برأيه ،
ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرباء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن
فiras بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .

(٢) أى : أباه كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٣) الوتر : طلب الثأر .

(٤) لم فعلك بلحما : يريد لم نقدعهم ونكفهم كما يقدع الفرس بالبحام ، تقول : أعلكت الفرس بلحما ،
إذا رددته عن تزوجه ، فضع اللجام كالعلك من نشاطه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر
الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه الحرم ، هى أنه (أى الحرم) أول السنة .

(٦) فى القعود بمعنى الأحداث شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير القعود على المقابر المنهى عنه

(هزيمة ذى نجر أم أبرهة) :

فخرج إليه رجل من أشرف أهل اليمن وملوكهم ، يقال له : ذو نجر ، فدعا قومه ، ومن أجابه من سائر العرب ، إلى حرب أبرهة ، وجهادِه عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له فقاتله ، فهزم ذو نجر وأصحابه ، وأخذ له ذو نجر ، فأُتي به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نجر : أيها الملك ، لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقاى معك خيرا لك من قتلى ؛ فتركه من القتل ، وحبسه عنده في وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما .
(ما وقع بين نفيذ وأبرهة) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك ، يريد ماخرج إليه ، حتى إذا كان بأرض خثعم ،^١ عرض له نفيذ بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم : شهران وناهس^٢ ، ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه أبرهة ، وأخذ له نفيذ أسيرا ، فأُتي به ، فلما هم بقتله قال له نفيذ : أيها الملك ، لا تقتلني فإنى دليلك بأرض العرب ، وهاتان يداى لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس ، بالسمع والطاعة ، فخلّى سبيله .
(ابن معتب وأبرهة) :

وخرج به معه يده ، حتى إذا مرّ بالطائف ، خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، في رجال ثقيف .
(نسب ثقيف وشعر بن أبي الصلت في ذلك) :

واسم ثقيف : قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدّم بن أفصى بن دغمي بن إياد^٣ (بن نزار)^٤ بن معد بن عدنان .

(١) خثعم : اسم جبل سمى به بنوعفرس بن خلف بن أفل بن أمار ، لأنهم نزلوا عنده ، وقيل بل لأنهم تخلموا (تلمخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم . (راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف) .
(٢) شهران وناهس : هما بنوعفرس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب ، غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا في خثعم ، وانتسبوا إليهم .
(٣) بين النسابين خلاف في نسب ثقيف ، فبعضهم ينسبهم إلى إياد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٤) زيادة عن ا . والمعروف أن إيادا هذا هو بن نزار بن معد ، وليس ابنا لمعد لصلبه ، غير أن هناك

حال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

قوى إيراد^١ لو أنهم^٢ أمم^٣ أو لو أقاموا فتَهزَل النَّعَم^٢

قوم^٣ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقِطَّ والقَم^٣

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فإمَّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبَيْبِي وَعَنْ نَسْبِي أُخْبِرُكَ الْيَقِينَا

فإنَّا لِلنَّبِيَّتِ أَبِي قَسِيٍّ لَمَنْصُورِ بْنِ يَقْدُمَ الْاِقْدَمِينَا

قال ابن هشام : ثقيف : قسي بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن

عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

والبيتان الأولان والآخران : في قصيدتين لأمية .

(استلام أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، سامعون لك مطيعون ،

ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد - يعنون اللات - إنما

تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك من يدلُّك عليه ، فتجاوز عنهم .

(اللات)

واللات : بيت لهم بالطائف ، كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :

أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري :

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

وهذا البيت في أبيات له .

(معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبارغال يدلُّه على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة

ابن المعدي اسمه إيراد ، وهو عم إيراد هذا ، وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف) .

(١) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأُمم : القريب . والنعم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا

بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها ، لأنها ضاقت عن مسارحهم ، فصاروا إلى ريف العراق .

(٣) القِط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد

قيل لقريش : من تعلم القِط ؟ فقالوا : تعلمناه من أهل الخيرة ، وتعلمه أهل الخيرة من أهل الأنبار .

ومعه أبو رغال ، حتى أنزله المغمس^١ ؛ فلما أنزله به ، مات أبو رغال هنالك . فرجعت
قبره العرب ، فهو القبر الذي يَرْجُمُ الناسُ بالمغمس .

(الأسود واعتدازه على مكة) :

فلما نزل أبرهة المغمس ، بعث رجلا من الحبشة ، يقال له : الأسود بن
مقصود^٢ ، على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال (أهل)^٣ تامة
من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مِثْقَى بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ
كبير قريش وسيدها ، فهمت قريش وكنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم
(من سائر الناس)^٤ ، بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لاطاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

(حنافة وعبد المطلب) :

وبعث أبرهة حنافة الحميري إلى مكة ، وقال له : سئل عن سيده أهل هذا
البلد وشريفها ، ثم قل (له)^٥ : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم ، إنما
جئت لهذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن
هو لم يرد حربي ، فأنتني به . فلما دخل حنافة مكة ، سأل عن سيده قريش
وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف بن قصي)^٦ ؛ فجاءه
فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك
من^٧ طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال —
فإن يمنع منه فهو بيته وحرمة^٨ ، وإن يحل بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دافع

(١) المغمس (بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع بطريق
الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سيأتي ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن
مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد المطلب (بن
خاله بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع الفيلة والجيش . وكانت عدة الفيلة ثلاثة عشر فيلًا ، فهلكت
كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة عن ا والطبري .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) زيادة عن ا والطبري .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٧) كذا في الطبري . وفي الأصول : « حرمة » .

(٨) زيادة عن ا والطبري .

عنه ؛ فقال (له) ١ حُناطة : فانطلق معي إليه ، فإنه قد أمرني أن آتيتيه بك :
(ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة) :

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنييه حتى أتى العسكر ، فسأل عن
ذو نفر ، وكان له صديقا ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : ياذا نفر ،
هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غناء رجل أسير بيدى
ملك ، ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً ! ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا أن
أنيساً سائس الفيل صديق لى ، وسأرسل إليه فأوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،
وأسأله أن يستأذن لك على الملك ، فتكلمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن
قدر على ذلك ؛ فقال : حسبي . فبعث ذو نفر إلى أنيس ، فقال له : إن
عبد المطلب سيد قريش ، وصاحب عير ٢ مكة ، يُطعم الناس بالسبل ،
والوحوش في رعوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مثنى بعير ، فاستأذن له عليه ،
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكلم أنيس ٣ أبرهة ، فقال له : أيها الملك ، هذا سيد قريش ببابك ، يستأذن
عليك ، وهو صاحب عير مكة ، وهو يُطعم الناس في السهل ، والوحوش في
رعوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلمك ٣ في حاجته ، (وأحسن إليه) ٤ :
قال : فأذن له أبرهة .

(عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة) :

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجله
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سريره
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،
ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك الترجمان ؛ فقال : حاجتي أن
يرد عليّ المالك مثنى بعير أصابها لى ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لترجمانه :

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) كذا في الطبرى هنا وفيما سياتى . وفي الأصل : « عين » .

(٣) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « فليكلمك » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

قل له : قد كنت أعجبتي حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
أتكلمني في مثنى بعير أصبتها لك ، وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك ، قد جئ
لهدمه ، لا تكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ر
سيمعه ؛ قال : ما كان ليمتنع مني ؛ قال : أنت وذاك .

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، ح
بعث إليه حنظلة ، يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر بن مناة
كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة الهذلي ، وهو يومئذ سي
هذيل ؛ فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل
أصاب له .

(عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمر
بالخروج من مكة ، والتحرز في شعف الجبال والشعاب : تخوفا عليهم
معرفة الجيش ، ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر
من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب و
أخذ بحلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهمزة ، وفي الأصول : « الدليل » . وما أثبتناه هو
عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز
ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل (بالهمز) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمه أيضا
وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزدي ، وفي إيراد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذا
« الدول » أيضا (بضم الدال وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن زرار ، وفي عذرة ، وفي ثعلبة ،
الرباب (راجع لسان العرب مادة دأل) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » ، وهو أن ينحاز إلى جهة ويمتنع .

(٤) شعف الجبال : رموسها .

(٥) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرفة الجيش : شدته .

لاهُمَّ ١ إنَّ العَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فامنع حِلَاكَكَ ٢
 لا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ ٣ وَمَحَالُهُمْ غَدًا ٤ وَمَحَاكَ ٥
 (زاد الواقدي) :

إنَّ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقَبِلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ ٦
 قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها .
 (شعر لعكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 ابن قُصَيٍّ :

لاهُمَّ أَخْزِرِ الْأَسْوَدَ بن مَقْصُودٍ ٧ الْآخِذَ الْهَجْمَةَ ٨ فِيهَا التَّقْلِيدُ ٩
 بَيْنَ حِرَاءَ ١٠ وَثَبِيرٍ ١١ فَالْبَيْدُ ١٢ يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ ١٣
 فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاطِيمِ سُوْدٍ ١٤ أَخْضَرَهُ ١٥ يَا رَبِّ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ ١٦

- (١) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقى ، كما تقول : لاه أبوك ،
 وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا .
 (٢) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهى جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الحلول . والحلال
 أيضا : متاع البيت ، وجازئ أن يكون هذا المعنى الثانى مرادا هنا .
 (٣) غدوا : غدا ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فحذفت لاهم ، ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .
 (٤) المحال : القوة والشدة .
 (٥) زيادة عن ا .
 (٦) وزاد السبيلى فى الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آفك

- وذكرت بقيتها فى الطبرى ، واجتزأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها فى القسم الأول من الطبرى (ص ٩٤٠ -
 ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لعبد المطلب فى الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .
 (٧) الهجمة : القطعة من الإبل ما بين التسمين إلى المسائة . ويقال للمثة منها : هنية ، والمثتين : هند ،
 والثلاثمائة : أمامة ، ومنه قول الشاعر :

تبين رويدا ما أمامة من هند

- (٨) التقليد : يريد فى أعناقها القلائد .
 (٩) حراء وثبير : جبلان .
 (١٠) أخضره : أى انقض عهد ، ويروى بالحاء المهملة ، أى اجعله منحفرا ، أى خائفا وجلا .

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها ؛ والطماطم : الأعلاج^١ .

قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حَلَقَةَ باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعَفَ الجبال ، فتحرزوا فيها ، ينتظرون ما أبرهةُ فاعلٌ بمكَّة إذا دخلها .

(دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولقبه ، وشعر نقييل في ذلك) :

فلما أصبح أبرهة تهباً للدخول مكة ، وهيباً فيلته ، وعبى^٢ جيشه ، وكان اسم الفيل محمودا ؛ وأبرهة مُجْمِع لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوه الفيل إلى مكة ، أقبل نقييل^٣ بن حبيب (الخثعمي^٤) حتى قام إلى جنب الفيل ، ثم أخذ بأذنه ، فقال : ابرك محمود ، أو ارجع راشدا من حيث جئت ، فإنك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك^٥ الفيل ، وخرج نقييل بن حبيب يشتم حتى أصعد^٦ في الجبل ، وضربوا الفيل ليقوم فأبى ، فضربوا (في)^٧ رأسه بالطَّبْرَزين^٨ ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن^٩ لهم في مرقاه^{١٠} فبزغوه بها^{١١} ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعا إلى اليمن ، فقام يهرول ؛ ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل

(١) الأعلاج : كفار العجم .

(٢) يقال عبى الجيش (بغير همز) وعبأت المتاع (بالهمز) . وقد حكى : عبأت الجيش (بالهمز

وهو قليل .

(٣) وقيل هو نقييل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن

عفرس بن جلف بن أفتل ، وهو خشم (راجع الروض الأنف) .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) لعله يريد فعل فعل المبارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

(٦) أصعد : علا . والأكثر : صعِد في الجبل ؛ بتشديد العين .

(٧) زيادة عن الطبرى .

(٨) الطبرزين : آلة معقفة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها الفأس .

(٩) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يجعل في طرفها حديد .

(١٠) مراقه : يعنى أسفل بطنه .

(١١) بزغوه : أدموه . ومنه المبزغ ، وهو المشروط للحجم ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان^١ ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والعدس ، لا تُصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلُّهم أصابت . وخرجوا هارين يتندرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفيل بن حبيب ، ليدلَّهم على الطريق إلى اليمن^٢ ، فقال نُفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقمته :

أينَ المَقْرُ وَالإلهُ الطَّالِبُ والأشْرَمُ المَغْلُوبُ ليس الغالبُ

قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نُفيل أيضاً :

ألا حَيِّيتِ عَنَّا يا رُدَيْنَا^٣ نَعِمْنَاكُمْ مع الإصباح عَيْنَا
 (اتانا قابسٌ منكم عِشاءٌ فلم يُقَدِّرْ لِقَابِيسِكُمْ لَدَيْنَا)^٤
 رُدَيْنَةُ لورأيتِ - ولا تَرِيهَ^٥ لَدَى جَنِّبِ المُحَصَّبِ^٦ ما رأينا
 إِذَا لَعذرتِنِي وَحَمِدْتِ أَمْرِي^٧ ولم تَأْسِيْ عَلى ما فَاتَ بَيْنَنَا^٨
 حَمِدْتُ الله إِذْ أَبصرتُ طَيْرًا وَخَفْتُ حِجارَةً تُلقَى عَلينا
 وَكَلَّ القَوْمُ يَسألُ عَن نُفيلِ كَأَنَّ عَلىَّ لِلحَبُشَانِ دَيْنَا

(١) الخطاطيف : مع خطاف (كرمان) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذي تدعوه العامة : عصفور الجنة .

والبلسان كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير (مادة بلس) في التعليق على حديث ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » . وقال أبو ذر الحشني في شرحه : والخطاطيف والبلشون : ضربان من الطير .

(٢) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين (راجع الروض الأنف) .

(٣) ردين : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد : أي نعمنا بكم ، فعدى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبرى .

(٦) في الطبرى : « ولم تریه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على المغس : « وان تریه » .

(٧) المحصب (بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول) : موضع نما بين مكة ومي ، وهو إلى مي أقرب ، وهو بطحاء مكة (راجع معجم البلدان) .

(٨) في الطبرى (رأي) .

(٩) بينا : مصدر بان يبين ، وهو مؤكد لغات .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلِكون بكل مهلك على كل منهل ،
وأُصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط (أنامله)^١ أو تملأ^٢ ،
كلما سقطت أو تملأ أتبعها منه مِدَّة تَمَّت^٣ قيحا ودما ، حتى قدموا به صنعا
وهو مثل فرخ الطائر ، فمات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول
ما روى بها مرائر^٤ الشجر : الحرمل^٥ والحنظل^٦ والعش^٧ ، ذلك العام .

(ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعدُّ
الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ما ردَّ عنهم من أمر الحبشة ، لبقاء أمرهم
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^٨ .
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُوِيَ . » وقال :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) أى ينتثر جسمه . والأتملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجزم الصغير من الشيء .

(٣) مث يمث : رشح .

(٤) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى
السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون
وجماعة . وكان فقيها له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ، ويستعين
به الولاة . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٥) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مزائر على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حرار .

(٦) الحرمل : نوع ، ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسين . ونوع سفته طوال
مدورة . « السنفة : أوعية الثمر » . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المعزى ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحمود .
إذا ماطلته الحمى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أمسى سوامهم ذرا

(راجع اللسان والمفردات) .

(٧) العشر (كصرد) : شجر مر له صمغ ولبن ، وتعالج بلبنه الجلود قبل الدباغة .

(٨) الأبايل : الجماعات .

« لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » : أى لثلاثا يغير
شيئا من حالهم التى كانوا عليها ، لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه ٥

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه ؛
وأما السَّجَّيل ، فأخبرنى يونس النحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب ؛
قال رؤبة بن العجاج :

وَمَسَّهم مامسَ أصحابِ الفيلِ ترميهمُ حجارةٌ من سَجَّيلٍ
ولعبتُ طيرٌ بهم أبايلٍ

وهذه الأبيات فى أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ،
جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هو سَنَجٌ وجِلٌّ ، يعنى بالسنج : الحجر ؛
والجلٌّ : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الجنسيتين : الحجر والطين . والعَصْفُ :
ورق الزرع الذى لم يقصَّب ، وواحدته عَصْفَةٌ . قال ٣ : وأخبرنى أبو عبيدة
النحوى أنه يقال له : العَصَافَة والعَصِيفَة . وأنشدنى لعنقمة بن عبدة أحد
بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تَسَى مَذَانِبٌ ، قد مالت عَصِيفَتُهَا حَدُّورُهَا ٦ من أقى ٦ الماء مَطْمُومٌ ٧
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَأْكُولِ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو ٨ .

(١) وقيل : إن واحدها : أبيل ، وأبول ، وإبالة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال : وأخبرنى . . . الخ » .

(٤) المذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروضة .

(٥) حدورها : (بالهاء المهملة) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى الجواجز
التي تحبس الماء . وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ، ثم أرسله » .

(٦) الأقى : السيل يأتى من بلد بعيد .

(٧) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما بمعنى مثل ، وهى هنا حرف ، ولكنها مقحمة لتأكيد

وإيلاف قریش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم حَرَجتان : حَرَجة في الشتاء ، وحَرَجة في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاري : أن العرب تقول : ألفت الشيء إلفاً ، وآلفته إيلافاً : في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :
من المؤلفات الرملَ أدماً حُرَّةً ٢ شعاع الضحى في لونها يتوضَّح ٣
وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المنعمين إذا النجومُ تغَيَّرتُ ؛ والظَّاعنين لرحلة الإيلافِ

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافاً . قال الكميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

يعامٍ يقول له المؤلفون هذا المعيم لنا المرَّجِلُ ٤

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال : آلف القوم إيلافاً . قال الكميت بن زيد :

وآل مزيقياءَ غداةَ لاقوا بني سعد بن ضبَّة مؤلفين ٥

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلف الشيء إلى الشيء ، فيألفه ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تُصَيَّرَ ما دون الألف ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المجازة .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام ، قال أخبرني . . . الخ .

(٢) الأدماء من الظباء : السمراء الظهر ، البيضاء البطن .

(٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضَّح : يتبين .

(٤) تغيرت : استحالت عن عادتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت »

بالباء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .

(٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إليه ، فيمشي على أرجله . يريد

تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسمى ماشياً ويروى : « المرَّجِلُ » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحنص .

(ما أصاب قائد الفيل وسائسه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة^١ بنت عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعميين مُقعدَيْن ، يستطعمان الناس :

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مئونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً ، يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزبَيْرِ بن عبدِ بن قَيْسِ بن عَدِي بن سعد^٣ بن سَهْمِ ابن عمرو بن هُصَيْصِ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْرٍ :
تَنَكَّلُوا ؛ عن بَطْنِ مَكَّةَ لِنِهَا كانت قَدِيما لا يَرَامُ حَرِيْمُهَا
لم تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرْمَتِمْ إِذْ لا عَزِيْزَ مِنَ الأَنَامِ يَرُوْمُهَا
سائِلٌ أَمِيرَ الجَيْشِ عنها ما رَأَى ولسوفَ يُنْشِي الجاهِلينَ عليمها

- (١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة ، فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .
- (٢) كذا في أكثر الأصول ، و« تراجم رجال » طبع أوربا . وفي « وإحدى الروايات في الطبري : « أسد » .
- (٣) ق م ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » ، وفي أ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم » ، وكلاهما محرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنف) .
- (٤) ويروي : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .
- (٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما الغميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

وإيلاف قریش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجتان : خَرَجة في الشتاء ، وخَرَجة في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاري : أن العرب تقول : ألفت الشيء إلفا ، وآلفته إيلافا : في معنى واحد . وأشدني لذى الرمة : من المؤلفات الرمل آدماءُ حُرَّةٌ ٢ شعاع الضحى في لونها يتوضَّحُ ٣ وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المُنعمين إذا النجومُ تغسَّرت ؛ والظَّاعنين لرحلة الإيلافِ
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافا . قال الكُمَيْت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

يعامٍ يقول له المؤلفو ن هذا المعيم لنا المرَّجِلُ
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألفا ، يقال : آلف القوم إيلافا . قال الكُمَيْت بن زيد :

وآل مُزَيقياءَ غداةَ لاقوا بني سَعْدِ بنِ ضَبَّةٍ مؤلِّفينِ
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلِّف الشيء إلى الشيء ، فيألفه ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافا . والإيلاف أيضا : أن تُصَيِّر ما دون الألف ألفا ، يقال : آلفته إيلافا .

التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوي اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام ، قال أخبرني . . . الخ .
- (٢) الأدماء من الظباء : السمراء الظهر ، البيضاء البطن .
- (٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضَّح : يتبين .
- (٤) تغيرت : استحالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت » بالباء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .
- (٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إليه ، فيمشي على أرجله . يريد تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسعى ماشيا ويروى : « المرجل » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائسه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة^١ بنت عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعميين مُقعدين ، يستطعمان الناس :

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردّ الله الحبشةَ عن مكّة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مئونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً ، يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزبَعْرَى بن عَدِيّ بن قَيْسِ بن عَدِيّ بن سعد^٣ بن سَهْمِ ابن عمرو بن هُصَيْبِ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّلُوا^٤ عن بَطْنِ مَكَّةَ إنها كانت قَدِيمًا لا يَرَامُ حَرِيمُهَا
لم تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَالِي حُرْمَتِ إِذْ لَاعَزِيزَ مِينَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا^٥
سَائِلٌ أَمِيرَ الْحَيْشِ عنها ما رَأَى ولسوف يُنْسِي الجاهلين عليمها

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة ، فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، و « تراجم رجال » طبع أوروبا . وفي « وإحدى الروايات في الطبري : « سعد » .

(٣) فم ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » ، وفي أ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم » ، وكلاهما بحرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنف) .

(٤) ويروي : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما النميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى

التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَتُوبُوا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ يَعْشَ^٢ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ^٣ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ بِتَقِيمِهَا
قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

... بعد الإياب سقيمها

أرهة^٤ ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعا .

(شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل) :

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الخطمي ، واسمه صيفي .

قال ابن هشام أبو قيس : صيفي بن الأسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامرة^٥ ، ابن مرة بن مالك بن الأوس :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فَيْلِ الْحَبْوِ شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ^٥
مَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمٌ^٦
وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مِغْوَلًا^٧ إِذَا يَمَّمُوهُ قَقَاهُ كَلِمٌ^٧
فَوَلِيٌّ وَأُدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ تَمَّ^٨
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ^٨
تَحْضُصًا عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارُهُمْ وَقَدْ تَأَجُّوا كَنُؤَاجِ الْغَنَمِ^٩

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له :

- (١) لم يتوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » ، فحذف حرف الجر ووصل الفعل .
- (٢) كذا في أ . وفي م ، ر « بل لم . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « بل » زيادة زائدا
بعضهم ممن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقصا ، كما مر في البيت الأول .
- (٣) ويروى : « دانت » .
- (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .
- (٥) رزم : ثبت بإمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .
- (٦) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا مموجة . والإقرباب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا .
- (٧) المغول : سكنين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : معولا (بالعين المهملة) : وهي
الفأس . وكلم : جرح .
- (٨) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الحثة .
- (٩) تأج : صاح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصَّلت :

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب^١

فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدِّقٌ غداة أبي يكسوم هادي الكتاب

كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُتَمَسَّى^٢ وَرَجَلُهُ على القاذفات في رءوس المناقب^٣

فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جنودُ المللك بين سافٍ وحاصب^٤

فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَتُوبْ إلى أهله ملحبيش^٥ غيرُ عصائب^٦

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم » : يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالب في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ^٨ وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَثُوا الشَّعْبَا^٩

فَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ لَأَشْيَاءَ غَيْرُهُ لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسى » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافٍ (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب .

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجاري على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبيش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داخس : اسم فارس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (بفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال : القوم ،

ومنه : أصبح أمنا في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَثُوبُوا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ يَعْشِ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ^٢ بِهَا عَادٌ وَجُرَّهُمْ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا
قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

. . . بعد الإياب سقيمها

أرهة^٣ ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .

(شعر ابن الأست فى وقعة الفيل) :

وقال أبو قيس بن الأست الأنصارى ثم الحطمي ، واسمه صيفي .
قال ابن هشام أبو قيس : صيفي بن الأست بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامرة^٤ ابن مرة بن مالك بن الأوس :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فَيْلِ الْحَبُوشِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزْمًا^٥
تَحَاجِنَهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمَ^٦
وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مِغْوَلًا^٧ إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كَلِمًا^٨
فَوَلِي وَأُدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ تَمَّ^٩
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ^{١٠}
تَحْتَضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابُهُمْ وَقَدْ تَأَجُّوا كَثُوجَ الْغَنَمِ^{١١}

قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له :

- (١) لم يثوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » ، فحذف حرف الجر ووصل الفعل .
- (٢) كذا فى ا . وفى م ، ر « بل لم . . . الخ » ، وقد نبه السهيل على أن « بل » زيادة زادها بعضهم بمن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن فى هذا الشطر وقصا ، كما مر فى البيت الأول .
- (٣) ويروى : « دانت » .
- (٤) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر ، وفى الأصول : « عامر » وهو تحريف .
- (٥) رزم : ثبت بمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .
- (٦) المحاجن : جمع محجن ، وهى عصا معوجة . والأقرب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا .
- (٧) المغول : سكنين كبيرين دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : معولا (بالعين المهملة) : وهى الفأس . وكلم : جرح .
- (٨) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الحقة .
- (٩) تأج : صاح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت :

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب^١

فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدَّقٌ غداة أبي يكسوم هادي الكتاب

كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُمَسَّى^٢ وَرَجَلُهُ على القاذفات في رؤوس المناقب^٣

فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جنود المليك بين ساف وحاصب^٤

فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَنْوُبْ إلى أهله ملجئش^٥ غير عصائب^٦

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رؤوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم » : يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالب في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ^٨ وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشعبا^٩

فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لأصبحتم لا تمتنعون لكم سربا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسى » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافي (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب .

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجاري على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبش . وفي أ : « ملجئش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن ابن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داخس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (يفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال : القوم ،

ومنه : أصبح آمننا في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

(٧) قال ابن إسحاق :

فلمّا طغى الحَجَّاج حين طغى به غِيَّتِي^١ قال إني مُرْتَقٍ في السَّلَامِ
فكان كما قال ابنُ فُوحٍ سأرتقي إلى جبل من خَشْيَةِ الماءِ عاصم
رَمَى اللهُ في جُثْمَانِهِ مِثْلَ ما رَمَى عن القِبْلَةِ البيضاء^٢ ذاتِ المحارمِ
جُنُودًا تسوقُ القَيْلَ حتى أعادهم هَبَاءً وكانوا مُطْرَخِي الطَّرَاحِمِ^٣
نُصِرَتِ كَنْصَرِ البَيْتِ إذ ساقَ قِبْلَهُ إليه عَظِيمُ المُشْرِكِينَ الأعاجمِ

وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن الرقيات في وقعة القيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيّات : أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والقيل :

كاده الأشرمُ الذي جاء بالقيل فوَّلى وجيشه مهزومٌ
واستهلت عليهم الطيرُ بالحننِ دل حتى كأنه مرجومٌ ،
ذاك من يعزّه من الناس يرّجِعُ وهو قلٌّ من الجيوش ذمٌّ

وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في ١ ، وهو من الفناء ، بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة .

وهو تصحيف .

(٢) القبلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرخم : المتلى كبرا وغضبا .

والطراخم : جمع مطرخم ، وهو المتكبر .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطر ليس برجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ، شبهه بالمرجوم الذي يرجمه الآدميون ، أو من يعقل ويتعمد الرجم من عدو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فن ثم قال : « كأنه مرجوم » .

(٥) الفل : الجيش المنهزم .

كان يكنى ؛ فلما هلك يَكْسُوم بن أبرهة ، ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهرز علي اليمن

(ابن ذى يزن عند قيصر) :

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خَرَجَ سيفُ بن ذى يَزَنَ الحميرى ، وكان يكنى بأبى مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ، ويَلِيَهُم هو ، ويبعث إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك اليمن ، فلم يَشْكِهِ (ولم يجد عنده شيئا مما يريد) ١ :

(توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى ٢ على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمرَ الحبشة . فقال له النعمان : إن لى على كسرى وفادةً في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذى فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل ٣ العظيم - فيما يزعمون - يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقًا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لائحمة تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ، ثم يُدخِل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَت عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . (المن : وزان رطلين تقريبا) . وهذا التاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن شهر يار - وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور - فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقه بن مالك المدبجى ، فحلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضعته على أس أعرابي من بنى مدليج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لابقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : ياسراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه في يدك ؟

ذلك ، إلا بَرَكَ هَيْبَةً له ؛ فلما دخل عليه سَيْفُ بن ذِي يَزَن بَرَكَ .

(ابن ذِي يَزَن يَبِي كَسْرِي ، ومعاونة كَسْرِي له) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل عليّ من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ! فقيل ذلك لسَيْف ؛ فقال : إنما فعلت هذا لهُمِّي ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك ، غلبتُنَا على بلادنا الأغرْبِيَّة ؛ فقال له كَسْرِي : أيّ الأغرْبِيَّة : الحبَشَة أم السِّنْد ؟ فقال : بل الحبَشَة ، فجئتُكَ لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادِي لك ؛ قال : بَعُدتْ بلادُكَ مع قَلَّةِ خَيْرِهَا ، فلم أكن لأورط^١ جيشًا من فارس بأرض العرب ، لاحاجة لي بذلك . ثم أجازته بعشرة آلاف درهم^٢ واف ، وكساه كُسُوءًا حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأنا ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياء الملك تَنْصُرُهُ للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ، ما جبال أرضي التي جئتُ منها^٣ إلا ذَهَبٌ وفضةٌ : يرغبه فيها . فجمع كَسْرِي مَرَآبَتَهُ^٤ ، فقال لهم : ما ذا تَرَوْنَ في أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن في سِجُونِكَ رجالًا قد حبستهم للقَتْلِ ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا ، كان ذلك الذي أردتَ بهم ، وإن ظَفِرُوا كان مُلْكًا ازددتَهُ^٥ . فبعث معه كَسْرِي مَنْ كان في سِجُونِهِ ، وكانوا ثمان مِئَةَ رجل .

(وهرز وسيف بن ذِي يَزَن ، وانتصارهما على مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر) :

واستعمل عليهم رجلا يقال له وَهْرِيْز ، وكان ذا سنّ فيهم ، وأفضلهم حسابا وبَيْتًا . فخرجوا في ثمان سفائن ، فغَرِقَت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عَدَن .

(١) لأورط : أي لانتشب في شر . والورطة : الانتشاب في الشر .

(٢) يقال : وقى الدرهم المثقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرابطة : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « أردته » .

ست سفائن^١ . فجمع سيف إلى وهز من استطاع من قومه ، وقال له : رجلى مع رجلك ، حتى نموت جميعا ، أو نظفر جميعا . قال له وهز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جنده . فأرسل إليهم وهز ابنا^٢ له ، ليقاتلهم فيخبر قتالهم : فقُتِل ابن وهز ، فزاده ذلك حنقا عليهم . فلما توافق الناس على مصافهم ، قال وهز : أروني ملكهم ؛ فقالوا له : أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه ، بين عينييه ياقوتة حمراء ؛ قال : نعم . قالوا : ذاك ملكهم ؛ فقال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على الفرس ؛ قال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على البغلة . قال وهز : بنت الحمار ، ذل وذلم ملكه ، إني سأرديه ، فإن رأيتم أصحابه لم يتحركوا ، فاثبتوا حتى أؤذنكم ، فإني قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا^٣ به ، فقد أصبت الرجل ، فأحلموا عليهم . ثم وتر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجبيته ، فعصبا له ، ثم رماه ، فصك الياقوتة التي بين عينيه ، فتغلغلت النشابة في رأسه ، حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ، ولاثت به ، وحملت عليهم الفرس ، وانهزموا ، فقُتِلوا وهربوا في كل وجه ؛ وأقبل وهز ليدخل صنعاء^٤ ، حتى إذا أتى بابها ، قال : لاتدخل رأيتي منكسة أبدا ، اهدموا الباب ، فهدم ؛ ثم دخلها ناصبا رأيتيه . فقال سيف بن ذي يزن الحميري :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانضافت إليهم قبائل من العرب (راجع الروض الأنف) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ . (راجع الطبري) .

(٣) لاثوا به : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فتغلغلت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها قبل أن يدخلها وهز ويهدم بابها ، أو ال (بفتح الهمزة وكسرهما) وأنها سميت كذلك لقول وهز حين دخلها : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة أحسكت صنعها . ويقال إنها سميت باسم الذي بناها ، وهو صنعاء بن وال بن عيبر بن عابر بن شالح ؛ فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يظنّ النَّاسُ بِالْمَلِكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّمَامَا
وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَأْمِيهِمَا فَانَّ الْخَطْبَ قَدْ فَتَقَمَا^٢
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا^٣
وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ وَهَرَزَ مُقْسِمٌ قَسَمًا
يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السُّبْيَ وَالنَّعَمَاءُ^٤

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قررة السدوسي آخرها بيتا لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ - قال ابن هشام : وتروى
لأُمَيَّة بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَيْتَرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيْمٌ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
يَمَّمُ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا^٦
ثُمَّ انْتَهَى^٧ نَحْوَ كَيْسَرِي بَعْدَ عَاشِرَةِ^٨ مِنْ السَّنِينَ يُبْهِنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ إِنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْبًا قَالَا^٩
لِلَّهِ دَرَهُمْ مِنْ عَصْبَةِ خَرَجُوا مَا إِنَّ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) التأمًا : يريد : قد اصطلحا واتفقا .

(٢) فقم : عظم .

(٣) القيل : الملك .

(٤) المشعشع : الشراب الممزوج بالماء . ويؤء : يغم .

(٥) ريم : أقام . أو هو مأخوذ من ريم ريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانًا وأحوالًا ، ثم

رجع للأعداء . ويروى : « بلجج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء (طبع ليدن) .

أنى هرقل وقد شالت نعماتهم فلم يجد عنده بعض الذى قالوا

(٧) فى ١ : « انتحى » .

(٨) فى الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنو الأحرار : الفرس . والقلقال : (بالكسر وبالفتح) : شدة الحركة .

بِیضًا مَرَّازِبَةً غَلْبًا أَسَاوِرَةً ١ أُسْدًا تُرْبِبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا ٢
يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَمَّا غَبُطٌ ٣ بِزَمَخْرٍ ٤ يُعَجِّلُ الْمَرْمَى إِعْجَالًا
أَرْسَلَتْ أُسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا ٥
فَاشْرَبُ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا ٦ فِي رَأْسٍ غَمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مَخْلَا ٧
وَأَشْرَبُ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ٨ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالَ ٩
تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبو الـ
قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتا قوله :

تلك المكارم لاقعبان من لبن ٩

(١) الغلب : الشداد . والأساوره : رماة الفرس . وتربب : من التريبة . والغيضات : جمع غيضة ،
وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعنى بها القسى . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان الهودج وأدواته .

(٣) كذا في ١ . والزخر : القصب اليابس ، يعنى قصب الشباب . وفي سائر الأصول : « بزجر »
وهو تصحيف .

(٤) الفلال : المنهزمون .

(٥) غمدان (يضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه :
وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبين في داخله قصرا على سبعة سقوف ، بين
كل سقوفين منها أربعون ذراعا ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة
وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه ، كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى
ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زفير كزفير السباع . وقيل :
إن الذى بناه سليمان بن داود عليهما السلام . وللشعراء شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله
عنه . ومعنى قوله مرتفقا : أى متكئا ، كما في لسان العرب .

(٦) شالت نعامتهم : أهلكوا . والنعامة : باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت
رجلاه ، وانكسر رأسه ، فظهرت نعامة قدمه . والعرب تقول : تنعمت : إذا مشيت حافيا .

(٨) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والإعجاب .

(٨) القعبان : ثنية قعب ، وهو قلع يحلب فيه . وشيبا : مزجا .

(٩) ومن روى هذا البيت للنايفة جعله من قصيدته إلى مطلعها :

إما ترى ظلل الأيام قد حسرت عنى وشمرت ذيلا كان ذيلا

ولقد هجا هذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . ويعنى بهذه البيت (تلك
المكارم . . . الخ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جمدة أدركوه في سفر ، وقد جهد عطشا ،
لينا وماء فعاش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

فإنه للنابغة الجعدى . واسمه (حيسان بن)^١ عبد الله بن قيس ، أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى قصيدة له . قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بنى تميم . قال ابن هشام : ثم أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . ويقال : عدى من العباد ، من أهل الحيرة^٢ :

ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاة ملوك جزل مواهبها^٣
 رقعها من بتي لدى قزع السمزن وتندى مسكا بحاربها^٤
 مخوفة بالجبال دون عرا الكائد ما تترقى غواربها^٥
 يأنس فيها صوت النهام إذا جاوبها بالعشى قاصبها^٦
 ساقته إليها^٧ الأسباب جندبى الأحرار فرساها مواكبها^٨
 وفوزت بالبعال توسق بالحتف وتسعى بها توالبها^٩
 حتى رآها الأقوال من طرف المنقل مخضرة كتابها^٩

- (١) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .
- (٢) العباد : هم من عبد القيس بن أقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتقلوا من أريفة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يا ليل . وكانوا قدموا على ملك قسموا له ، فقال : أنتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبرى فى نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف ابن عامر بن عصىة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة فى العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .
- (٣) ولاة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .
- (٤) القزع : السحاب المتفرق ، والمزن : السحاب . والمحارب : الغرف المرتفعة .
- (٥) يريد : دون عرا الساء وأسبابها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارىء سبحانه وتعالى : والغوارب : الأعلى .
- (٦) النهام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .
- (٧) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « إليه » .
- (٨) فوزت المفازة : قطعت . وقوله : توسق بالحتف ، أى أن وسق البغال الحتوف . والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الحمار .
- (٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى الحجارة . وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعلى حصونها . والمنقل : الخرج ينقل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكان المنقل من هذا . ومخضرة كتابها : أى من الحديد ، ومنه الكتيبة المخضراء .

يوم يُنادون آل بربر^١ والسيكسوم لا يُفلحن^٢ هار^٣ بها^٤
وكان يوم باقي الحديث وزا لت إمة ثابت^٥ مراتبها^٦
وبُدل الفئج^٧؛ بالزرافة^٨ والأيام^٩ جون^{١٠} ٦ جم^{١١} عجائبها^{١٢}
بعد بنى تبّع^{١٣} نخاورة^{١٤} قد اطمأنت^{١٥} بها^{١٦} مراتبها^{١٧}
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له . وأنشدني أبو زيد (الأنصاري)^{١٨}
ورواه لي عن المفضل الضبي ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليكسوم . . . الخ

(هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيح وشق) :

وهذا الذي عنى سطيح^{١٩} بقوله : « يليه لرم^{٢٠} ذى يزن ، يخرج عليهم من عدان^{٢١} ،
فلا يترك أحدا منهم باليمن » . والذي عنى شق^{٢٢} بقوله : « غلام ليس بيدتي ولا مدن^{٢٣} ،
يخرج عليهم من بيت ذى يزن » .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

(ملك الحبشة في اليمن وملوكهم) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهريز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس
الأبناء^{٢٤} الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرياط ، إلى أن
قتلت الفرس مسروق^{٢٥} بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث

(١) آل بربر : يريد الحبشة .

(٢) في شعراء النصرانية : « لايفلتن » .

(٣) الإمة (بكسر الهمزة) : النعمة .

(٤) كذا في شرح السيرة . والفئج : المنفرد ، أو هو الذي يسير للسلطان بالكتب على رجله . وفي

جميع الأصول : « الفئج » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

(٥) الزرافة : الجماعة من الناس .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « خون » . وهي جمع خائنة .

(٧) بنو تبّع : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدهم : نخوار .

(٨) زيادة عن ١ .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .
(ملوك الفرس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وهريز ، فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهريز على
اليمن ، ثم مات المرزبان ، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ، ثم
مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛
فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً (النبي) صلى الله عليه وسلم .
(كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه
نبي ، فسير إليه فاستتبّه ، فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى
باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على
يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حيق الشيباني :

وكسرى إذ تقسّمه بنوه بأسيف كما اقتسم اللحم^٢
تمخّصت المنون له بيوم^٣ أتي ولكلّ حاملّة تمام^٣
(إسلام باذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه ؛ وإسلام من معه من الفرس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم منّا وإلينا أهل البيت .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) اللحم : جمع لحم .

(٣) أتي : حان .

(٤) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء

يدعوهم إلى الإسلام .

(سلمان منا) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :
فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَلَمَانٌ مِّنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ :
(بعثة النبي ، ونبوة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبي زكي ، يأتيه الوحي من قبل
العلي » . والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مُرْسَل ، يأتي بالحق
والعدل ، من أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .
(الحجر الذي وجد باليمن) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرِ بِالْيَمَنِ - فيما يزعمون كتاب - بالزَّبُور كُتِبَ
في الزمان الأول : « لمن مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِحَمِيرِ الْأَخْيَارِ ٢ ؛ لمن مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِلْحَبْشَةِ
الْأَشْرَارِ ٣ ؛ لمن مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِفَارِسِ الْأَحْرَارِ ٤ ؛ لمن مُلْكُ ذِمَارٍ ؟ لِقَرِيشِ التَّجَارِ » .
وَذِمَارٌ : الْيَمَنِ أَوْ صَنْعَاءُ . قال ابن هشام : ذِمَارٌ : بِالْفَتْحِ ، فِيمَا أَخْبَرَنِي ° يُونُسُ
(شعر الأعشى في نبوة سطيح وشق)

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي وَقُوعِ مَا قَالَ
سَطِيحٍ وَصَاحِبِهِ :
مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتَهَا حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذُّبِّيُّ إِذْ سَجَعَا
وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لَسَطِيحٍ : الذُّبِّيُّ ، لِأَنَّهُ سَطِيحُ بَنِ رَيْبِعَةَ بَنِ مَسْعُودِ بْنِ
مَازِنِ بْنِ ذَيْبٍ .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول بدون « من » .

(٢) سمووا بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون وابن الثامر .

(٣) سمووا بالأشرار : لما أحدثوا في اليمن من العيث والفساد وإخراب البلاد ، حتى هموا بهدم بيت
الله الحرام .

(٤) سمووا بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك ،
ولا أدوا الإتاوة لذي سلطان من سواهم ، فكانوا أحرارا لذلك .

(٥) وحكى الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنف) .

(٦) ذات أشفار : زرقاء الإمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام
في الصحراء ، وخبرها مشهور .

قصة ملك الحضرة

(نسب النعمان ، وشيء عن الحضرة ، وشعر عدى فيه) :

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قررة بن خالد السدوسي عن جناد ،
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون^١ ملك الحضرة . والحضرة : حصن
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله :
وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور^٢
شاده مرمرًا وجلله كلسا فلطير في ذراه ووكور^٣
لم يهتبه ريب المتون فبان المملك عنه فبابه مهجور
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .
والذي ذكره أبو دؤاد الإيادي في قوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحماد الراوية .

(دخول سابور الحضرة ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضرة ، فحصره
سنتين ، فأشرفت بنت ساطرون^٤ يوما ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : معناه بالسريانية الملك ، واسم الساطرون : الضيزن بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :
قضاخي ، من العرب الذين تنخوا بالسواد (أقاموا به) فسموا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبيلة ،
وبها كان يعرف ، وهي أيضا : قضاخية من بني يزيد ، الذين تنسب إليهم الثياب التزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٣) المرمر : الرخام . والكلس : ما طل به الحائط من جص وجيار . وجلله : كساه . ووكور : خله
(بالخاء المعجمة) أى جعل الجص بين حجر وحجر . وذراه أعاليه . ووكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٤) في أ : « فباد » .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرق .

(٦) يقال إن اسمها النصيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكمل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلا ، فدمت إليه : أتزوجني إن فتحت لك باب الحضر؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها ، ففتح الباب ١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحضر وخربه ، وسار بها معه فتزوجها . فبينا هي نائمة على فراشها ليلا إذ جعلت تتلمللم لا تنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس ٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذى أسهرتك؟ قالت : نعم : قال : فما كان أبوك يصنع بك؟ قالت : كان يفرش لى الديباج ، ويلبسنى الحرير ، ويطنعنى المخ ، ويسقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاء أبوك ما صنعت به؟ أنت إلى بذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قرون ٣ رأسها بذي فرس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها .
فيه يقول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

ألم ترَ ° للحضر إذ أهله ينعمى وهل خالد من نعم
أقام به شاهبور ٦ الجنو د حولين تضرب فيه القدم ٧
فلما دعا ربه دعوة أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلسم كان فى الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . (راجع المسعودى والروض الأنف) .

(٢) الآس : الریحان .

(٣) قرون رأسها : يعنى ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والوزير كان من ملوك الطوائف ، فبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذى الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان يعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام بن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(٥) فى ١ : « ألم ترى الحضر . . . الخ » .

(٦) شاهبور : معناه ابن الملك . وشاه ملك ، وبور : ابن .

(٧) القدم : جمع قديم ، وهو الفأس ونحوها .

وقال عدى بن زيد في ذلك :

والخضِرُ صابتُ عليه دَاهِيَةٌ^١ من فَوْقِهِ أَيْدٌ^٢ منَّا كَبُيْهَا^٣
رَبِيَّةٌ^٤ لم تُؤَقِّ^٥ والدَّهَاءُ^٦ لِحَيْبِهَا^٧ إِذْ أَضَاعَ^٨ رَأْقِبَهَا^٩
إِذْ غَبَقْتَهُ^{١٠} صَهْبَاءَ صَافِيَةً^{١١} وَالْحَمْرُ وَهَلْ^{١٢} يَهِيمُ^{١٣} شَارِبُهَا^{١٤}
فَأَسْلَمْتُ^{١٥} أَهْلَهَا بَلَيْتِهَا تَنْظَنُ^{١٦} أَنْ الرَّئِيسَ^{١٧} خَاطِبُهَا^{١٨}
فَكَانَ حِظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَّرَ^{١٩} الصَّبْحُ^{٢٠} دَمَاءً تَجْرِي^{٢١} سِبَائِبُهَا^{٢٢}
وَحُرْبُ الْخَضِرِ^{٢٣} وَاسْتَبِيحَ^{٢٤} وَقَدْ أُحْرِقَ^{٢٥} فِي خَدْرِهَا^{٢٦} مَشَاجِبُهَا^{٢٧}
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

(أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مُضَرَّ^١ بن نِزَارِ ، وربيعة
ابن نزار ، وأثمار بن نزار .

(١) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .

(٢) ربيبة : فعيلة بمعنى مفعولة من ربى ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النماء والزيادة ، لأنها ربت
في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالهمز ، وسهل الهمزة فصارَت ياء ، وجعلها
ربيبة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رأت سابور وجنوده ، ويقال للطليلة ، ذكرا أو أنثى : ربيبة .
(٣) ويروى : « نحبها » : أى لمكرها .

(٤) أى أضاع المربأ الذى يرقبها ويحرسها ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية : أى أضاعها
حافظها .

(٥) غبقته : سقته بالعشى .

(٦) يقال : وهل الرجل : إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .

(٧) يهيم : يتحير .

(٨) جشر : أضاع وتبين .

(٩) سبائها : طرائقها .

(١٠) كذا في الأصل . والمشجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروى : « مساحبها » ،

والمساحب : القلائد في العنق من قرنفل وغيره .

(١١) ويقال : إن مضر أول من سن حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن بعير فوثبت =

قال ابن هشام : وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروى
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية^١ بن الحجاج :
وفتُّو^٢ حسن^٣ أوجههم^٤ من إياد بن نزار بن معد^٥
وهذا البيت في أبيات له .

فأم مضر وإياد : سودة بنت عك بن عدنان . وأم ربيعة وأنمار : شقيقة
بنت عك بن عدنان ، ويقال بجمعة بنت عك بن عدنان .
(أولاد أنمار) :

قال ابن إسحاق : فأنمار : أبو خثعم وبجيلة^٣ . قال جرير بن عبد الله البجلي ،
وكان سيّد بجيلة ، وهو الذي يقول له القائل :
لولا جرير هلكت بجيله^٤ نعيم الفتى ، وبئست القبيلة !
وهو ينافر^٥ الفرافصة^٦ الكلبى إلى الأقرع بن حابس التميمي (بن عقال بن
مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة)^٦ :
يا أقرع . بن حابس يا أقرع^٧ إنك إن يصرع أخوك^٨ تُصرع^٩
وقال :

= يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشى خلف الإبل ، ويقول : وإيدياه وإيدياه . يترنم بذلك ،
فأعنت الإبل وذهب كلاهما ، فكان ذلك أصل الهداء عند العرب .
(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧١
من هذا الجزء) .

(٢) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب الحدث .

(٣) وأم أولاد أنمار : بجيلة بنت صعيب بن سعد العشيرة ، ولد له من غيرها أفتل ، وهو خثعم ، فلم
ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضنت أولاد أنمار ، ولم تحضن أفتل . فلم ينسب إليها . (راجع
الروض الأنف) .

(٤) ينافر : يحاكم .

(٥) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبالفتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فراغصة في العرب
بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة ، صهر عثمان بن عفان ، فإنه بالفتح .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابن نزار انصرا أخا كما إن أبي وجدته أبا كما
لن يغلب اليوم أخ والأكما

وقد تيامنت ، فلحقت باليمن .

قال ابن هشام : قالت اليم : وبجيلة : أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : إراش بن عمرو
ابن لحيان بن الغوث . ودار بجيلة وحشم : يمانية .

(أولاد مضر) :

قال ابن إسحاق : فولد مضر بن نزار رجلين : إلياس بن مضر ، وعيلان
ابن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جرهمية ٢ .

(أولاد إلياس) :

قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مدركة بن إلياس ، وطابخة
ابن إلياس ، وقمعة بن إلياس ، وأمه خندف ، امرأة من اليم .

(شيء عن خندف وأولادها) :

قال ابن هشام : خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مدركة عامراً ، واسم طابخة عمراً ؛ وزعموا أنهما
كانا في إبل لهما يترعياها ، فاقنصا صيداً ، فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية
على إبلهما ، فقال عامر لعمرو : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو :
بل أطبخ . فلحق عامر بالإبل ، فجاء بها ، فلما رآحا على أبيهما حدثاه بشأنهما ،

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لأبوه ، وسنى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل : عيلان
اسم كلبه .

(٢) ويقال : إنها ليست من جرهم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع
الطبرى والروض الأنتف) .

(٣) واسمها إيل : وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار ، التي ينسب إليها حمى ضرية ، وخندف هذه هي
التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس ؛ وذلك أنها تركت بنها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم ، وكانوا صغاراً ، رحمهم الناس ، فقالوا :
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صغار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَةٌ ؛ وقال لعمر : وأنت طابخة (وخرجت أمهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : تُخَنِّدِينَ ، فسميت : خِنْدِف)^١ .
وأما قَمْعَةٌ^٢ فيزعمُ نُسَّابُ مُضَر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمْعَةَ بن إلياس .

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

(رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن أبيه قال :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَهُ^٣ فِي النَّارِ ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَكُوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن أبا صالح السمان حدثه ، أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام : واسم أبي هريرة : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر - يقول :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَكْثَمِ بْنِ الْجَوْنِ الْخَزَاعِيِّ : يَا أَكْثَمُ ، رَأَيْتَ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ بِنَ قَمْعَةٍ بِنَ خِنْدِفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، فَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا بِكَ مِنْهُ : فَقَالَ أَكْثَمُ : عَسَى أَنْ يَضُرَّ نِيَّ شَبَهَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَسَّى دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَتَصَبَّ الْأَوْثَانُ ، وَبَجَرَ الْبَحِيرَةُ^٤ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةُ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامِي .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قَمْعَةٌ : عمير ، وشمي قَمْعَةٌ لأنه انقمع وقعد .

(٣) القصب : الأسماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدليج ، كانت له ناقتان ، فجدع آذانها ، وحرّم ألبانها . (راجع الروض الأنف) .

(جلب الأصنام من الشام إلى مكة) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لُحَيٍّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — رأهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنسئمتطرؤها فتمطيرنا ، ونسئتنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تُعطُوني منها صنما ، فأسيرَ به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ١ ؟ فأعطوه صنما يقال له هُبَيْل ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

(أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، والتمسوا الفسح في البلاد ، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم ، تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف ٤ ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت خزاعة على البيت ، ونفت جرهم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة ، لأنه كان يعلم الناس ويكسومهم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك حضرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى حضرة اللات (أي الذي يلت العجين) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتا يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهَدْيُ البُدْنِ ، والإِهْلَالُ بالحِجِّ والعُمْرَةِ ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنَانَةً وَقُرَيْشٌ إِذَا أَهَلُّوا قَالُوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، إِلا شَرِيكَ » هو لك ، تملكه وما ملكك » . فيوحّدونه بالتلبية ، ثم يُدْخِلُونَ مَعَهُ أَصْنَامَهُمْ ، وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أَى مَا يُوَحِّدُونَنِي لِمَعْرِفَةِ حَقِّي ، إِلا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي .

(الأصنام عند قوم نوح) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصَّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لا تَدْرُنْ أَآلِهَتِكُمْ ، وَلا تَدْرُنْ وَدًّا وَلا سَوْاعًا وَلا يَعْجُوثَ وَيَعْعُوقَ وَتَسْرًّا ، وَقَدَّ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

(القبائل وأصنامها ، وشيء عنها) :

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هُدَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِصْرَةَ ، اتَّخَذُوا سَوْاعًا ، فكان لهم برهاط ١ ؛ وكَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ مِنْ قِضَاعَةَ ، اتَّخَذُوا وَدًّا بِدُومَةَ الْجَنْدَلِ . قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَسَمَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوَدًّا وَنَسَلُهَا الْقِلَادَةَ وَالشُّنُوفِيًّا ٢

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله .

(رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة) :

قال ابن هشام : وكَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ حَلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ .

(١) رهاط : من أرض ينبع .

(٢) دومة الجندل (بضم أوله وفتح هاءه ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين) : من

أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يجعل في الأذن .

(يغوث وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وأنعم من طيبي ، وأهل جرّش^١ من مذحج ، اتخذوا
يغوث بجرّش^٢ .

(رأى ابن هشام في أنعم ، ونسب طيبي*) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطيبي بن أدد بن مالك ، ومالك :
مذحج بن أدد ، ويقال : طيبي بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(يعوق وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وخيوان^٣ بطن من همدان ، اتخذوا يعوق بأرض همدان^٤
من أرض اليمن .

قال ابن هشام : وقال^٥ مالك بن نمط الهمداني^٦ :

(١) المعروف أن جرّش في حمير ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرّش وحرش
(بالهاء المهملة) أخوان ، وأنهما ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . (راجع الروض
الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في الأصنام : « اتخذت مذحج وأهل
جرّش . فلم يجعل هو الآخر جرّش من مذحج .

(٢) جرّش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) وخيوان أيضا : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سميت به ، ولم أسمع

لها ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية ،
أيام تهود ذي نواس ، فتهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لمالك بن نمط الهمداني في يعوق من
الشعر ، فلعل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بن الخيار » . وقبل : « ويقال
همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد
يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المعشار ، وهو من بني خارف ، وقيل إنه من يام بن أصى ، وكلاهما

من همدان . (راجع الروض الأنف) .

يَرِيشُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَيَسْبِرِي وَلَا يَسْبِرِي يَعُوقُ وَلَا يَسْرِيشُ^١
وهذا البيت في أبيات له .

(همدان ونسبه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن
الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة
ابن الخيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة^٢ بن مالك بن الخيار بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ^٣ .

(نسر وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع^٤ من حمير ، اتخذوا نسراً بأرض حمير^٥ .

(عميانس وعبدته) :

وكان لخولان صنم يقال له عميائس^٦ بأرض خولان ، يتقسمون له من
أنعامهم وحروثهم قشما بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق عميائس من حق
الله تعالى الذي سمّوه له ، تركوه له ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عميائس
ردّوه عليه . وهم بطن من خولان ، يقال لهم الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى
فيما يذكرون : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ

(١) يريش ويبري : من رشت السهم وبريته ، ثم استعير في النفع والضر .

(٢) في ١ : « ربيعة بن الخيار بن مالك . . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى رعين من حمير
يقال له معديكرب .

(٥) كان هذا الصنم بأرض يقال لها : بلخع ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبده حمير ومن
والاها حتى هودهم ذو نواس . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠
طبع أوربا) .

(٦) كذا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي أعمود النسب للشيخ
أحمد البدوي الشنقيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يعثر على اسم كهذا الذي
ورد في السيرة في كتب اللغة .

إلى الله ، وما كانَ اللهُ فَهَوَ يَصِلُ إلى شُرَكَائِهِمْ ، ساءَ مَا يَحْكُمُونَ .
(نسب خولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ؛ ويقال : خَوْلَان
ابن عمرو بن مرة^١ بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن
كهلان بن سبأ ؛ ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن سعد العشيبة بن مَدْحَج .
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لِبَنِي^٢ مِلْكَان^٣ بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن
الْيَاس بن مُضَرَّ صنم ، يقال له سَعْدُ ، صَخْرَةٌ بفلاة^٤ من أرضهم طويلة . فأقبل
رجل من بني مِلْكَانِ بِإِبِلٍ له مَوْبِلَةٌ^٥ ليقفها عليه ، التماسَ بركته ، فيما يزعم ؛ فلما
رأته الإبل ، وكانت مَرَّعِيَّةً لا تُرْكَبُ ، وكان يُهْرَاقُ عليه الدماء ، نفرت منه ،
فذهبت في كل وجه ، وغضبَ ربها المِلْكَانِي ، فأخذ حَجْرًا فرماه به ، ثم قال :
لا بَارِكَ اللهُ فيك ، نفرت على إِبِلِي ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت
له قال :

أَتَيْنَا إلى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمَلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ من سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَنْوُفَةٍ^٦ من الأَرْضِ لا تَدْعُو^٧ لَغَى ولا رُشْدَ
(صنم دوس) :

وكان في دَوْسِ صنم^٨ لعمرو بن حُمَمَةَ الدَّوْسِيّ .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « برة » .
 - (٢) عبارة الأصنام : « وكان لمالك وملكان ابني كنانة » .
 - (٣) كل ملكان في العرب : فهو بكسر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاعة ، وملكان في
السكون ، فإنهما بفتح الميم واللام .
 - (٤) وكانت تلك الغلاة بساحل جدة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوربا ، والأصنام
لابن الكلبي) .
 - (٥) إبل مؤبلة : تتخذ للقتية .
 - (٦) التنوفة : القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئا .
 - (٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .
 - (٨) وكان يقال لهذا الصنم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بعد دوس ، ولما أسلموا
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه (راجع الأصنام لابن الكلبي) .
- ٦ - سيرة ابن هشام

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

(نسب دوس) :

ودّوس ابنُ عُدْثان^١ بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(هبل)

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال

له : هُبَل . ٢

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(إساف ونائلة ، وحديث عائشة عنهما) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً^٣ ونائلة ، على موضع زمزم^٤ ، ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلاً وامرأة من جرهم - هو إساف بن بَغْي^٥ ، ونائلة بنت دِيك - فوق إساف على نائلة في الكعبة ، فسخرهما الله حَجَرَيْنِ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة : أنها قالت :

(١) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٢) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه ابن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمية ، وكانت تضرب عنده القداح : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) هو بفتح الهمزة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٤) وكان أحد هذين الصنمين أولاً بليصق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت قريش الذي كان بليصق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الآلوسي وابن الكلبي) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بغاء . (راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادق أسف ونال ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال إنها بنت ذئب أو بنت زفيل . (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

سمعت عائشة رضی الله عنها تقول : مازلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحدثا في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حججرتين . والله أعلم .
قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب ٢ :

وحيث يُنبيخ الأشعرون رِكَابهم بمُقَضَى السَّيُول من إسافٍ ونائلٍ ٣
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :
(ما كان يفعله العرب مع الأصنام)

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفرا تَمَسَّحَ به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تَمَسَّحَ به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله ، فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحدا ؟ إن هذا لشيء عجاب ! وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طَوَاغيت ، وهي بيوت تعظمها كَتَعْظِيمِ الكعبة ، لها سَدَنَةٌ وحُجَّابٌ ، وتُهْدَى لها كما تُهْدَى للكعبة ، وتطوف بها كَطَوَافِهَا بها ، وتَسْحَرُ عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرّفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجدُه .

(العزى وسدنتها)

فكانت لقريش وبنى كنانة العزى ٤

(١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الأصنام لابن الكلبي) .
(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى وأمست من أثوابه بالوسائل
(الوسائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحمراء) .

(٤) والعزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل العزى ، فقد سمى تميم بن مر ابنه يزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بقم اللات ، وكان عبد العزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بِنَخْلَةَ^١ ، وكان سَدَنَتَهَا وَحُجَّابَهَا بنو شَيْبَانَ^٢ ، من سُلَيْمٍ ، حلفاء بني هاشم .
قال ابن هشام : حلفاء (بنى)^٣ أبى طالب خاصة ؛ وسُلَيْمٍ : سُلَيْم بن مَنْصُور
ابن عِكْرَمَةَ بن خَصَّفَةَ بن قَيْس بن عَيْلَانَ .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لقد أنكحت أسماء رأساً ؛ بُقَيْرَةَ من الأُدَمِ أهداها امرؤ من بنى غَتمٍ^٤
رأى قد عا^٥ في عينها إذ يسوقها إلى غَبِغَبِ العَزْزَى فوسَّع^٦ في القَسَمِ^٧
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحرُوا هَدْيًا قَسَمُوهُ في مَنْ حضرهم . والغَبِغَبُ :
المنحر ومهراق الدماء .

أهديت للعزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض
أبو أحيحة مرضه الذي مات فيه دخل عليه أبو لُهب يعوده ، فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحيحة !
أمن الموت تبكي ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ؛ ولكن أخاف أن لاتعبد العزى بعدى ؛ قال أبو لُهب :
والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبو أحيحة : الآن علمت أن لى لله
خليفة . وأعجبه من أبى لُهب شدة نصبه فى عبادتها : (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(١) هى نخلة الشامية ، وكانت العزى يواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى
العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد حمت قريش للعزى شعباً من وادى
الحراض ، يقال له : سقام . يضاھون به حرم الكعبة . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(٢) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان
آخر من سدنھا من بنى شيبان دبية بن حرى السلمى ، وله يقول أبو غراش الهذلى - وكان قد قدم عليه فحذاه
نعلين - أبياتا ، منها :

حذاني بعدما خدمت نعالى ديبسة ، إنه نعم الخليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى الأصنام لابن الكلبي : « لى » . واللحى : عظم الخنك ، وهو الذى عليه الأسنان .

(٥) هو غم بن فراس بن كنانة .

(٦) كذا فى الأصول . والقُدع : الصدر فى العين . وفى الفائق للزخشرى : القُدع : انسلاق العين

من كثرة البكاء . وفى الأصنام لابن الكلبي : « قذعا » بالذال المعجمة . والقُدع : البياض .

(٧) كذا فى الأصول . وفى الأصنام : « فوضع » . وفى الفائق للزخشرى : « فنصف » . يريد أن يشبه

هذا الممدوح برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها ، فلا تصلح إلا للذبيح والتقسيم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش : الهدلي^١ ، واسمه خويلد بن مرة ، في أبيات له .

(معنى السدنة) :

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة ، قال رؤبة بن العجاج :
فلا ورب الآمات القطن^٢ بمحبس الهدى وبيت المسدن
وهذان البيتان^٣ في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(اللات وسدنتها) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات^٤ لثقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحججها بنو معتب^٥ من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(مناة وسدنتها وهما) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة^٦ للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد^٧ .

قال ابن هشام : وقال الكسيمي بن زيد أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة :

وقد آلت قبائل لا تؤلى مناة ظهورها متحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له :

-
- (١) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .
 - (٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه . والأرجوزة في ديوانه طبع لبيسج (١٦٥ - ١٦٥) .
 - (٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .
 - (٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .
 - (٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك » .
 - (٦) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج . (راجع الأصنام لابن الكلبي) .
 - (٧) قديد : موضع قرب مكة . والشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم البلدان) .

قال ابن هشام : فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها . ويقال : علي بن أبي طالب ١ .

(ذو الخلصة وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة ٢ لدؤس وخنثع وبجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ٣ .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :

لو كنت يا ذا الخلص الموثورا ميثلى وكان شيخك المقبوراً
لم تنه عن قتل العداة زوراً

قال : وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حنجر الكندي . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلي فهدمه .

(١) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام : ويقال إن علياً لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداهما لها ، أحدهما يسمى « مخدماً » ، والآخر « رسوباً » ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره . فقال :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلاً سيوف : مخدّم ورسوب

فوهبهما النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفلّس ، صنم للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلّس . (راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروة بيضاء منقوشة عليها كهيشة التاج ، وكان سدنتها بنو أمامة ، من باهلة ابن أعصر .

(٣) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلوسى ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام ، وهى الزاجر ، والأمّر ، والمربض ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ، وزماه بالجاراة ، وقال له : اعضض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(فلس وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكانت فيلس لطبي ومن يليها يجبلي طي ، يعني سلمي وأجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها على بن أبي طالب فهدمها ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرسوب ، وللآخر : الميخندم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبهما له ، فهما سيفاً على رضى الله عنه .

(رثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له : رثام ٢ .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .

(رضاء وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغير بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركتها فقرا بقاع أسحما

(١) كذا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ، وكانت سدنته بنو بولان . وبولان هو الذي بدأ بعبادته . وفي الأصل : فلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادي . وفي صفة جزيرة العرب للهمداني « ريام » بالمشاة .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) ويذكر بعض الرواة أنه « رضا » بالقصر ، وأورده البغدادي بمدودا ، وورد بمدودا في بيت المستوغر المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمى مستوغرا لقوله :

ينش الماء في الريلات منه نشيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان)

(٦) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

فتركتها تلا تنازع أسحما

قال ابن هشام : قوله :

فتركها قفراً بقاعاً ^{أحسماً}

عن رجل من بني سعد .

(المستوغر وعمره) :

ويقال : إن المستوغر ^{عمر} ثلاث مئة سنة وثلاثين سنة ، وكان أطول

مُضَرًّا ^{كلها} عمرا ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وعمرتُ من عدد السنين مئينا

مئة حدتها بعدها مئتان لي وازددتُ من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم ^{يمر} وليلة ^{تحدونا}

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبى ٢ .

(ذو الكعبات وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسنداد ٣

وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

بين الحورنق والسدير وبارق ^{والبيت ذى الكعبات} من سنداد

(١) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنة وقد هرم ، والجد يقوده . فقال له

رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال :

ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوغر ، وذكر

هذه الأبيات ؛ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٤٢٠ سنة ، وأوقع مئتي وقعة ،

ومن شعره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه

وتركتكم أبناء سا دات زنادهم وريه

من كل ما نال الفتي قد نلتسه إلا التحيه

(راجع كتاب المعمرين) .

(٣) سنداد (بكسر السين وفتحها) : منازل لإياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . (عن

معجم البلدان) .

(٤) الحورنق : قصر بناه النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ، ليكون ولده فيه عنده ، وبناه بليانا

عجيبا لم تر العرب مثله ، بناه له سنار ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك .

(٥) الكعبات : يريد التربع ، وكل بناء يبنى مربعا ، فهو كعبة .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعقُفُ النَّهْشَلِيَّ : (نهشل بن دارم بن مالك ابن حَسَنَظَلَّة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم) في قصيدة له . وأنشدني أبو مُحَرَّر خَلَف الأَحر :
أهل الخَوْرَتَق والسَّدِيرِ وبارقِ والبيت ذى الشرفات مِن سِنَاد

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

(رأى ابن إسحاق فيها) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة : فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهما ذكر ، سبيت ، فلم يرُكَب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف ؛ فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنبا ، ثم خلتي سبيلها مع أمها ، فلم يرُكَب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأُمها ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أتمت^(١) عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ، ليس بينهما ذكر ، جعلت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء ، فيشتركوا في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بنهم دون بناتهم . قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ، ليس بينهما ذكر ، حمى ظهره فلم يرُكَب ، ولم يُجَزَّ وبره ، وخلت في إبله يضرب فيها ، لا ينتفع منه بغير ذلك .

(رأى ابن هشام فيها) :

قال ابن هشام : وهذا (كلُّه)^(٢) عند العرب على غير هذا ، إلا الحامى ، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنبا فلا يرُكَب ظهرها ، ولا يُجَزَّ وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يتصدق به ،

(١) أتمت : جاءت باثنين في بطن واحد .

(٢) زيادة عن ا .

وَتَهْمَلُ لآهَتِهِمْ . وَالسَّائِبَةُ : الَّتِي يَسْتَدِرُّ الرَّجُلُ أَنْ يُسَيِّبَهَا إِنْ بَرِيءٌ مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ إِنْ أَصَابَ أَمْرًا يَطْلُبُهُ . فَإِذَا كَانَ أَسَابَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ أَوْ جَمَلًا لِبَعْضِ آلِهِمْ ، فَسَابَتْ فَرَعَتَهُ لَا يُسْتَفْعَى بِهَا . وَالْوَصِيلَةُ : الَّتِي تَلِدُ أُمَّهَا اثْنَيْنِ فِي كُلِّ بَطْنٍ ، فَيَجْعَلُ صَاحِبُهَا لآهَتَهُ الْإِنَاثَ (مِنْهَا) ١ وَلِنَفْسِهِ الذُّكُورَ مِنْهَا ، فَتَلِدُهَا أُمَّهَا وَمَعَهَا ذَكَرَ فِي بَطْنٍ ، فَيَقُولُونَ : وَصَلَتْ أَخَاهَا . فَيُسَيِّبُ أَخُوهَا مَعَهَا ، فَلَا يُسْتَفْعَى بِهِ ٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض ما لم يرو بعض .

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ، سَيَجْزِيهِمْ وَصَفْتَهُمْ ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ، قُلْ آلَ اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ؟ » وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ، قُلْ آلَ الذِّكْرِينَ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ ؟ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ، قُلْ آلَ الذِّكْرِينَ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ ؟ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ؟ فَخَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

(البحيرة والسائبة والوصيلة والحام لغة) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البحيرة وأخواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الآلومي معظمه . (راجع بلوغ

الأربج ٣ ص ٢٤ - ٢٩) .

حول الوسائل^١ في شُرَيْفٍ حَقَّةً^٢ والحامياتُ ظُهُورَهَا وَالسُّيَّبُ
وقال تميم بن أُبَيِّ (بن) ^٣مَقْبِلَ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :
فيه من الأخرج^٤ المِرْبَاعُ^٥ قَرَقَرَةٌ^٦ هَدْرٌ الدِّيَانِيُّ^٧ وَسَطُ الْمَهْجَمَةِ الْبُحْرُ^٨
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وُبُحْرٌ . وجمع وصيلة : وصائل
وَوُصْلٌ . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسُيَّبٌ . وجمع حام (الأكثر) : حُومٌ .

عدنا إلى سياقة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ؛
وخندف أمها^٩ ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة :
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تخزَعوا^{١٠} من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفصائل » .

(٢) الشريف (مصغرا) : ماء لبني نعيم ، ويقال إنه سرّة بنجد ، وهو أمر نجد موضعا .

قال أبو زياد : وأرض بني نعيم : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطننا واحدا باليمامة . (راجع
معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ا ومعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : العظيم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حمار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يبكر بالإلقاح ، ويقال للثاقة أيضا : مرباع ، إذا بكرت
بالتجاج ، وقيل : المرباع : الذي رمى في الربيع ، ويروى : « المرباع » بالياء المتقطعة باثنتين من أسفل ،
على أنه مفعول من راع يريع : أي رجع .

(٦) القرقرة : هدير الفحل .

(٧) دِيَانٌ : (بكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) المهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوقة الآذان ، وجعلها بحرا لأنها
تأمن من الغارات ، يصفها بالمنعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنحر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمتنا » .

(١٠) تخزَع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمر الظهران فأقاموا بها .
قال عون ١ بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن
سليمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطن مَرَّ تَخَزَعْتُ خِزَاعَةً مَنًّا فِي خِيُولٍ ٢ كَرَّا كَبِيرٍ ٣
حَمَّتْ كُلَّ وَاْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ وَاحْتَمَّتْ بِصُمِّ الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ الْبَوَاتِرِ
وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري ، أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

فلمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتْ خِزَاعَةُ دَارَ الْآكِلِ الْمُتَحَامِلِ
فَحَلَّتْ أَكَارِيْسًا ٤ وَشَتَّتْ ٥ قَنَابِلًا ٦ عَلَى كُلِّ حَيٍّ بَيْنَ تَنْجِدٍ وَسَاحِلِ
نَقَوًا جَرُّهُمَا عَنِ بَطْنِ مَكَّةَ وَاحْتَبَوَا بَعِيزَ خِزَاعِيٍّ شَدِيدِ الْكَوَاهِلِ
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيها جرهما في موضعه .
(أولاد مدركة وخزيمة) :

قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن اليأس رجلين : خزيمة بن مدركة ،
وهذيل بن مدركة ؛ وأمهما امرأة من قضاة . فولد خزيمة بن مدركة
أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة ، وأسدة بن خزيمة ،

(١) كذا في ١ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تحريف .
(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي الروض الأنف ، وشرح السيرة : « حلول » . والحلول :

البيوت الكثيرة .

(٣) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخيل .

(٤) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر
الأصول محرفة .

(٥) كذا في شرح السيرة . وشقت : فرقت . وفي ١ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شنت » ،
والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٧) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمة ، واقتصر على إخوته الثلاثة .

والهُوْنُ بن خُزَيْمَةَ ، فأُمُّ كَيْنَانَةَ عُوَانَةُ بنت سَعْدِ بن قَيْسِ بن عَيْلَانَ بن مُضَرَ .
قال ابن هشام : ويقال الهَوْنُ بن خُزَيْمَةَ .

(أولاد كنانة وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كَيْنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ أربعة نفر : النَّضْرُ بن كَيْنَانَةَ ،
ومالِكُ بن كَيْنَانَةَ ، وعبد مناة بن كَيْنَانَةَ ، ومِلُّكَانُ بن كَيْنَانَةَ ^١ . فأُمُّ النَّضْرِ بَرَّةُ
بنتُ مُرَّ بنِ أَدِّ بنِ طابِجَةَ بنِ اليَاسِ بنِ مُضَرَ ، وسائرُ بَنِيهِ لامرأةٍ أُخْرَى .

قال ابن هشام : أمُّ النَّضْرِ ومالِكُ زملُكَانُ : بَرَّةُ بنتُ مُرَّ ، وأمُّ عبد مناة :
هالة بنت سُؤَيْدِ بنِ الغِطْرِيفِ من أَزْدِ شِنُوءَةَ . وشِنُوءَةُ : عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نَضْرُ بنِ الأَسَدِ بنِ الغوثِ ، وإنما سُمُّوا شِنُوءَةَ ، لِشَنَانِ كانَ
بينهم . والشَّنَانُ : البَغْضُ .

قال ابن هشام : النَّضْرُ : قريش ، قَرِيشٌ ، قَرِيشٌ كانَ من ولده فهو قَرِيشِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ من ولده فليس بقَرِيشِيٌّ . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن
حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مناة بن تميم يمدح هشامَ بن عبد الملك بن مروان :
فما أُمُّ التي ولدتُ قريشاً بمقرفة النجار ولا عقيم ^٢
وما قرم ^٣ بأنجب من أبيكم وما خال بأكرم من تميم
يعني بَرَّةُ بنتُ مُرَّ أختُ تميم بن مر ، أمُّ النَّضْرِ . وهذان البيتان في قصيدة له .

ويقال : فهِرُ بنُ مالِكِ : قريش ، فمن كانَ من ولده فهو قَرِيشِيٌّ ، ومن لم
يَكُنْ من ولده فليس بقَرِيشِيٌّ ، وإنما سُمِّيت قريش قريشاً من التقرش ، والتقرش :
التجارة والاكْتِسَابُ . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغْنِيهِم عن الشَّغْوشِ والحَشَلِ من تساقط القُرُوشِ
شَحْمٌ ^٤ ومَحْضٌ ليس بالمَغْشُوشِ

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنا ، وسعدا ، وعوفا ،
وجرولا ، والجرال ، وغزوان .
(٢) المقرفة : اللثيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .
(٣) القرم : الفحل من الإبل ، واستعاره هنا للرجل السيد .
(٤) من أرجوزة له يمدح الحارث بن سليم الهجيمي (ديوان طبع ليبسج ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّغُوشُ : قمح ، يسمّى الشُّغُوشُ . والحَشَلُ : رعوس الخلاخيل والأسورة^١ ونحوه . والقُرُوشُ : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يغنيهم عن هذا شحم^٢ ومَحْضٌ . والمحض : اللبن الحليب الخالص .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ^٢ اليشكري ، ويشكر بن بكر ابن وائل :

إخوة قرّشوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا في حديث من عُمرنا وقديم
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرّقها ؛
ويقال للتجمع : التقرّش .

(أولاد النضر وأمهاتهم) :

فولد النَّضْرُ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويخْلُدُ بن النضر ؛ فأُمُّ^٢
مالك : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، ولا أدري أمي أم
يخْلُدُ أم لا .

قال ابن هشام : والصلّت بن النضر - فيما قال أبو عمرو المدني - وأمهم جميعا
بنت سعد بن ظرب العدواني . وعدوان : ابن عمرو بن قيس بن عيلان . قال
كثير بن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مَلِيح بن عمرو ، من خزاعة :
أليس أبي بالصلّت أمّ ليس إخوتي لكل هيجان من بني النَّضْرِ أزهرا^٣
رأيت ثياب العصب مختلط السدي ؛ بنا وبهم^٤ والحضرمي^٥ الخصره

(١) ويقال : الحشل (هنا) : المقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : ما تساقط من حتاته ،
وتقشر منه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « أبوخلدة » بناء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :
(حلزة) أيضا .

(٣) الهجان : الكريم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .

(٤) ثياب العصب : ثياب يمنية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورد إلا باليمن .
يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم .

(٥) الحضرمي : النعال . والمحصرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الخصرين .

فإن لم تكونوا من بني النَّضْر فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج^١ أخضرا^٢ وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزَّونَ إلى الصَّلْت بن النَّضْر من خزاعة ، بنو مُلَيْح بن عمرو ، رَهْط كَثِير عَزَّة .

(ولد مالك بن النضر وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فيهِرَّ بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث بن مُضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

(أولاد فهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهِرُّ بن مالك أربعة نفر : غالب بن فهر ، ومُحارب ابن فهر ، والحارث بن فهر ، وأسد بن فهر ، وأُمُّهُمْ ليلي بنت سعد بن هذيل ابن مُدْرَكة .

قال ابن هشام : وجندلة بنت فهر ، وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد^٣ مائة بن تميم ، وأمها ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الخطمي - واسم الخطمي حذيفة بن بكر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة وإذا غضبت رمى ورائي بالخصي أبناء جندلة كخير الجندل وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالب بن فهر رجلين : لؤي بن غالب ، وتميم بن غالب ، وأمهما سلمى ، بنت عمرو الخزاعي . وتميم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم^٥ .

(١) الفوائج : رموس الأودية ، وقيل هي عيون بعينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : (قال : وهذه . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مائة » .

(٤) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهي أول العواتك اللاتي ولدن رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبري) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المتقوص الذفن ، ويقال إن تميم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقَيْس بن غالب ، وأمه سَلْمَى بنت كَعْب بن عمرو الخَزَاعِي ، وهي أم لؤى وتيم ابني غالب .
(أولاد لؤى وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤى بن غالب أربعة نفر : كَعْب بن لؤى ، وعامر ابن لؤى ، وسامة بن لؤى ، وعَوْف بن لؤى ؛ فأُم كعب وعامر وسامة : ماوية^٣ بنت كعب بن القَتَيْن بن جَسْر ، من قُضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن لؤى ، وهم جُشَم بن الحارث ، في هِزَان من رَبِيعَة . قال جرير :

بَنِي جُشَمٍ لَسْتُمْ هِزَان فَاثْتَمُوا لأعلى الروابي^٥ من لؤى بن غالب^٦
ولا تُسْكِحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ نِسَاءَ كَمْ ولا في شُكَيْسٍ بئس مَثْوَى الغَرَائِبِ^٧
وسعد بن لؤى ، وهم بُنَانَة : في شَيْبَان بن ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن صَعْب بن علي^٨
ابن بَكْر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر ، لامن قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب ابن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولا مجردا من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤى وإخوته .
(٢) وأم عوف بن لؤى : الباردة بنت عوف بن غم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤى خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض ، فتبى عوفا .
(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب همزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا للؤى ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولدا للؤى بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولدا لسامة بن لؤى ، وذكر أن من النسائيين من يدفعه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لتاجية امرأة سامة ، وليس ابنا لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .
(٦) ويقال : إنهم أعطوا جريرا على هذا الشعر ألف عير ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فانتسبوا بعد إلا لقريش .

(٧) ضور وشكيس : بطنان من عنزة .

وبُنانة : حاضنة لهم من بَنِي الْقَسِيِّنِ بنِ جَسْرِ بنِ شَيْعِ الله ، ويقال سَيْعِ الله ،
ابن الأسد بن وبرة بن ثعلبة ^١ بن حُلُوَانِ بنِ عَمْرانِ بنِ الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ . ويقال :
بنت النَّمِرِ بنِ قاسط ، من رَيْبَعَةَ . ويقال : بنت جَرَمِ بنِ رَبَّانِ بنِ حُلُوَانِ بنِ
عَمْرانِ بنِ الحَافِ بنِ قُضَاعَةَ .

وخزيمه بن لُؤَيِّ بنِ غالب ، وهم عائِذَةُ في شَيْبَانَ بنِ ثَعْلَبَةَ . وعائِذَةُ :
امرأة من اليمن ، وهي أم بَنِي ^٢ عبيد بن خَزِيمَةَ بنِ لُؤَيِّ .

وأم بَنِي لُؤَيِّ كُلِّهِمْ إلا عامر ^٣ بنِ لُؤَيِّ : ماوية بنت كعب بنِ الْقَسِيِّنِ بنِ
جَسْرِ . وأم عامر بنِ لُؤَيِّ مَخْشِيَةَ بنتِ شَيْبَانَ بنِ مُحارِبِ بنِ فِهْرٍ ؛ ويقال :
لَيْلَى بنتِ شَيْبَانَ بنِ مُحارِبِ بنِ فِهْرٍ .

أمر سامة

(رحلته إلى عمان وموته) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لُؤَيِّ فخرَجَ إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن
عامرَ بنِ لُؤَيِّ أخرجَه ، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ ففقدَ سامةُ عينَ عامر ، فأخافه
عامرٌ ، فخرجَ إلى عُمان . فيزعمون أن سامةَ بنِ لُؤَيِّ بينا هو يسير على ناقته ، إذ
وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حيةً بمِشْفَرِها ، فهَصَرَتْها حتى وقعت الناقة لشيئها ،
ثم نهشت سامةً فقتلته . فقال سامةٌ حين أحسَّ بالموت فيما ؛ يزعمون :

(١) في الطبري : « . . . بن تغلب » .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبري ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ، وهي عنده
عائذة بنت الحُصَيْنِ بنِ قحافة ، من خشم .

(٣) يذهب ابن جرير الطبري إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق في أن كعبا ،
وعامرا وسامة ، إخوة أشقاء ، وأمههم ماوية . وقد قدمنا عن ابن جرير قوله في أم عوف ، وأنها الباردة ،
وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة وأمه العائذة ، وسعد وأمه بنانة ، وقد ذكر ابن هشام
أن بنانة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه ، إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق في أن
خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة وأخيه كعب ، وأن هذا
الشعر هو لكعب يرثي به أخاه سامة .

عَيْنِ فَبِكَيْ لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَلِقَتْ سَاقَ ١ سَامَةَ الْعَلَّاقَةَ ٢
 لِأَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ يَوْمَ حَلَّوْا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقِهِ
 بَلِّغَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا أَنْ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَةٌ
 إِنْ تَكُنْ فِي عُثْمَانَ دَارِي فَإِنِّي غَالِبِي ، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقَةٍ
 رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ حَدَّرَ الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ
 رُمْتَ دَفَعَ الْحُتُوفَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ مَا لِمَنْ رَامَ ذَلِكَ بِالْحَتْفِ طَاقَهُ
 وَخَرُّوسَ السَّرِيِّ ٣ تَرَكْتَ رَدِيًّا ؛ بَعْدَ جَدِّ وَجَدَّةٍ وَرِشَاقِهِ

قال ابن هشام : وبلغني أن بعضَ ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانتسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألساعر ؟ فقال
 له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ حَدَّرَ الْمَوْتَ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ
 قال : أَجَلٌ .

أمر عوف بن لؤي ونقلته

(سبب انتائه إلى بني ذبيان) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب
 من قريش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ،
 أبطى به ، فانطلق من كان معه من قومه ، فأتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه
 في نسب بني ذبيان - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . الخ

(٢) العلاقة (هنا) : الحية التي تعلق بالناقة .

(٣) خرّوس السري : يريد ناقة صموتا صبورا على السري لاتضجر منه ، فدراها كالآخرس .

(٤) الردى : التي سقطت من الإعياء . ومثله : الرذية ، بالذال المعجمة .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر أنها مقحمة .

عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان - فحبسه وزوجه والتاظه ١ وآخاه . فشاح نَسَبُهُ في بنى ذُبْيَان . وثَعْلَبَة - فيا يزعمون - الذى يقول لعَوْف حين أبطى به ، فتركه قومه :

احبس ٢ على ابن لؤى بجملك تتركك القوم ولا منزل ٣ لك
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حصين :

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مدعيًا حيًا من العرب ، أو ملحقهم بنا لادعت بنى مرة بن عوف ، إننا نعرف فيهم الأشباه ، مع مانعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع ، يعنى عوف بن لؤى .
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غطفان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما ننكره وما ننجحده ، وإنه لأحب النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع - قال ابن هشام : أحد بنى مرة ابن عوف - حين هرب من النعمان بن المنذر ، فلحق بقريش :

فما قومي بشعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعرة الرقابا
وقومي ، إن سألت ، بنو لؤى بمكة علموا مضر الضرابا
سفينها باتباع بنى بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا

(١) التاظه : ألقته به ، وضمه إليه ، وألقته بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية بأبايهم : أى يلبصتهم .

(٢) في الطبرى : « عرج » .

(٣) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « مترك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى المدنى ، حدث عن عمه عروة ، وابن عمه عباد بن عبيد الله ، وغيرهما ، وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما . وكان فقيها عالما ، وثقه النسائي .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بنى » ، وهو تحريف .

سفاهةٌ مُخْلِيفٌ لما تَرَوَى هَرَّاقُ المَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا
 فلو طُوِّوِعَتْ، عَمَّرَكَ، كُنْتَ فِيهِمْ وَمَا أَلْفَيْتُ أَنْتَجِعَ السَّحَابَا^٢
 وَخَش^٣ رَوَاحَةُ القُرْشِيِّ رَحْلِي بِنَاجِيَّةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : فقال الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ المُرِّي ، ثم أحد بنى سَهْمِ بن مُرَّة ،
 يردُّ على الحارث بن ظالم ، وينتمى إلى غَطَفَانَ :

أَلَا لَسْتُمْ مَنَا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِثْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ
 أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلِجِ البَطْحَاءِ بَيْنَ الأَخَاشِبِ^٥

يعنى قريشا . ثم ندم الحُصَيْنُ على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فانتمى
 إلى قُرَيْشٍ ، وأكذَّبَ نَفْسَهُ ، فقال :

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلِ مَضَى كُنْتُ قَلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بِكُمْ^٦ وَنِصْفِ عِنْدَ مَجْرَى الكَوَاكِبِ

أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلِجِ البَطْحَاءِ بَيْنَ الأَخَاشِبِ
 لَنَا الرُّبْعُ مِنْ بَيْتِ الحِرَامِ وَرِائَةِ^٧ وَرَبِيعِ البَطْحَاءِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ

أى أن بنى لؤي كانوا أربعة : كعبا ، وعامرا ، وسامة ، وعوفا .

قال ابن إسحاق^٧ : وحدثني من لآتهم :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال لرجال من بنى مُرَّة : إن شئتم أن ترجعوا

إلى نسبكم ، فارجعوا إليه .

(١) المخلف (هنا) : المستق للماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .

(٢) أنتجع السحابا : أى أطلب موضع الغيث والمطر ، كما تفعل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيما ، ولم يكن يدويا يطلب المطر من موضع إلى موضع .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وخش : أصلح . والناجية : الناقة السريعة . وفي ١ : « وحس ... الخ » وحس (بالحاء المهملة) : قوى وأعاد . وفي الأغاني : « ... وهش رواحة الحمى » .

(٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يعتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء (هنا) : بطحاء مكة .

(٥) الأخاشب يريد الأخشيين : جبلان بمكة ، فجمعهما مع ما حولهما .

(٦) بكم : أبكم .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرفا في غَطَفَان ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم :
 هَرَم بن سنان بن أبي حارثة [بن مرة بن نَشْبَة]^١ ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة ،
 والحارث بن عَوْف ، والحَصِين بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرَملة الذي يقول له
 القائل :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ ٢ بِنُ حَرَمَلَهُ ٣ يَوْمَ الْهَبَاآتِ ؛ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ ٥
 تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبَلَهُ ٦ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَازَنْبَ لَهُ ٧
 (هاشم بن حرمله ، وعامر الحِصَى) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة هذه لأبيات العامر الحِصَى : خَصَصَ بِن
 قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ ٢ بِنُ حَرَمَلَهُ ٣ يَوْمَ الْهَبَاآتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ
 تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبَلَهُ ٦ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَازَنْبَ لَهُ
 وَرُحْمُهُ لِلْوَالِدَاتِ مُشْكَلَهُ ٨

وحدثني^٨ أن هاشما قال لعامر : قل في بيتنا جيِّدًا أثبِكَ عليه ؛ فقال عامر
 البيت الأول ، فلم يعجب هاشما ، ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ، ثم قال الثالث ، فلم
 يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نَشْبَة بن مرة » كما في اللسان (مادة نَشْب) .

(٢) هاشم بن حرمله : هو جد منظور بن زبان بن يسار ، الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو
 جد منظور لأمه ، واشمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون ،
 فسمى منظورا ، لطول انتظارهم إياه : (عن الروض الأنف) .

(٣) يريد أنه أخذ بثأره ، فكأنه أحياه .

(٤) يوم الهبات : يوم مشهور من أيام العرب . وهبأة : موضع ، فجمعه مع ما يليه . (راجع
 الحاشية رقم ١ ص ١٠٢) .

(٥) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٦) مغربلة : مقتولة ، يقال : غربل ، إذا قتل أشرف الناس وخيارهم . ويقال : إنما أراد بالغربلة :
 استقصاهم وتبهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تتبعته بالاستخراج ، حتى لا يبقى منه إلا الخثالة .

(٧) يصفه بالعزة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يمدى عليه ، ولا ترة من طالبي ثأر .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لاذَبَ لَهُ

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذي أراد الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ في قوله :

وهاشمٌ مُرَّةَ الْمُفْنَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذْنَبِينَا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبآت ١ » عن غير أبي عُبَيْدَةَ .

(مرة والبسل) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غَطَطَانَ وقَيْسٍ كلها ، فأقاموا

على نسبهم ٢ ، وفيهم كان البَسْلُ ٣ .

أمر البسل

(تعريف البسل ، ونسب زهير الشاعر) :

والبَسْلُ — فيما يزعمون — ثمانية؛ أشهر حُرْمٌ ، لهم من كل سنة من بين العرب ،

قد عرفت ذلك لهم العرب ، لا ينكرونه ولا يدفَعونه ، يسبرون به إلى أي بلاد العرب

شاعوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبي سُلمى ، يعنى بنى مُرَّة .

قال ابن هشام : زهير أحد بنى مُزَيْنَةَ بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر ،

ويقال زهير بن أبي سُلمى من غَطَطَانَ ، ويقال حَكَيْفٌ في غَطَطَانَ :

(١) ويروى : « يوم الهبأتين » فقصر للضرورة ، وإنما أراد الهبأتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى

أو مجموعا في الشعر العربي ، ويراد به المفرد ، ويوم الهبأة : كان لعبس على ذبيان . والهبأة : موضع

ببلاد غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سننهم » .

(٣) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسيتهم ثمانية . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبي في همز أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر

فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على المصدر الذي هو اليأس ،

وقد تسهل همزته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس النبي فهو بقطع الهمزة الأولى ، مفتوحة أو مكسورة

(راجع شرح القاموس : ألس) .

تأمل^١ فإن تقو المرورا^٢ منهم وداراتها لا تقو منهم إذا تخل^٣
بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهم بسئل^٤
يقول : ساروا في حرّمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسئل علينا محرّم وجارتنا حيل لكم وحليلها

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرّة بن كعب ، وعددي

ابن كعب ، وهصيص بن كعب : وأمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن
فهر بن مالك بن النضر .

(أولاد مرّة وأمهاتهم) :

فولد مرّة بن كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرّة ، وتيم بن مرّة ،

ويقظة بن مرّة .

فأم كلاب : هند بنت سريّر بن ثعلبة بن الحارث بن (فهر بن) مالك

(١) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تريض » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « المرورات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروري ، وليس
في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المرورا بهاء ، مما سوغت فيه العين واللام ، فهو فعللة ، والألف فيه
منقلبة عن واو أصلية . والمرورا : موضع كان فيه يوم المرورا .

(٣) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لبني مرّة بن عوف على ليلتين من المدينة .
(راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : حشية . كما يقال : إن أم مرّة وهصيص : حشية بنت شيبان بن
محارب بن فهر ، وأم عددي : رقاش بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن
عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وأنت مخزوم بن يقظة جنة كلا اسميك في ماجد وابن ماجد

(٦) زيادة عن الطبري .

ابن (النضر بن) ١ كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ . وأم يَقْظَةَ : البارقيّة ٢ ، امرأة من بارق ، من الأَسَدِ من اليمن . ويقال : هي أم تَمِيم . ويقال : تَمِيمٌ لَهْنَدِ بنتِ سُرَيْرِ أمِ كِلَابِ . (نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بَنُو عَدِيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث ، وهم في شَنْوَةَ . قال الكُمَيْتِ بن زَيْد :

وأزْدُ شَنْوَةَ اندرءوا^٣ علينا يَجْمُ يحسبون لها قُرُونًا ؛

فما قُلْنَا لبارقٍ قد أسأتم وما قُلْنَا لبارقٍ أعتبونا ؛

قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سَمُوا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا البَرَقَ .

(ولدا كلاب وأمهما) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلَابُ بن مِرَّةَ رجلين : قُصَيٌّ^٤ بن كِلَابِ ، وزهرة^٥ بن كِلَابِ . وأمهما فاطمة بنت سَعْدِ بن سَيْلٍ^٦ أحد (بني) ٩ الجَدْرَةَ ، مِنْ جُعْثَمَةَ^٧ الأزد ، من اليمن ، حلفاء في بني الدَّيْلِ^٨ بن بكر بن عَبْدِ مناف ابن كِنَانَةَ .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) ويقال إن أم تميم ويقظة : أسماء بنت عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سرير أم كلاب . (راجع الطبري) .

(٣) اندرءوا : خرجوا .

(٤) الجم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يتناطحون بلا عدة ، ولا منة ، كالكباش الجم ، التي لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سموا بارقا بحبل نزلوا عنده اسمه بارق .

(٦) واسم قصي : زيد ، وسمى قصيا ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا ، وقصي فطيما ، وتركهما لأمه فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زيدا لصفه ، فسمى قصيا ، لبعده عن دار قومه (راجع الطبري) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سيل : خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر ابن عمرو بن جعثمة .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جعثم) . وفي الأصول :

« خشمعة » وهو تحريف .

(١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

(نسب جمثة) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزْد ؛ وهو جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن دُهْمَان بن نَصْر بن زَهْرَان بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغوث ، ويقال : جُعْثمة ابن يُشكر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْرَان بن الأسد بن الغوث .

وإنما سموا الجَدْرَة ، لأن عامر بن عمرو^١ بن جُعْثمة تزوج بنت الحارث ابن مُضاض الجُرْهمي ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً ، فسمي عامر بذلك الجادر ؛ فقبل لولده : الجَدْرَة لذلك^٢ .

قال ابن إسحاق : ولسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً مَن عَلِمْنَاهُ كَسَعَدِ بْنِ سَيْلٍ
فارساً أَضْبَطَ فِيهِ عُسْرَةٌ وَإِذَا مَا وَقَفَ الْقِرْنَ نَزَلَ^٣
فارساً يَسْتَدْرِجُ الْحَيْلَ كَمَا اسْتَدْرِجُ الْحَرَّ الْقَطَامِيَّ ؛ الْحَجَل

قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحرَّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .

(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : وتُعَمُّ بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسُعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وأمها فاطمة بنت سعد بن سَيْل .

(أولاد قصي وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد قُصَيٌّ^٥ بن كِلَاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمية بن خثمة » . والصواب ما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بنيانها ، ففزعت لذلك قريش ، وخافوا أنها إذا إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والعسرة : الشدة . والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٥) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بصنمي ، وواحد بداري ، وواحد بنفسي .

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدارين قُصَيٍّ ، وعبد العزَّى بن قُصَيٍّ ، وعبد (قُصَيٍّ) ابن قُصَيٍّ ،
وَتَحْمُرٌ بنت قُصَيٍّ ، وبِزْرَةٌ بنت قُصَيٍّ . وأمهم حُبَيْبٌ بنت حُلَيْلِ بن حَبَشِيَّة
ابن سَكُولِ ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

قال ابن هشام : ويقال : حُبَشِيَّةٌ^٣ بن سَكُولِ .

(أولاد عبد مناف وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ منافٍ — واسمه المُغَيَّرَةُ بن قُصَيٍّ — أربعة نفر :
هاشم^٤ بن عبد مناف ، وعبد شمس^٥ بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛
وأمهم عاتكة^٦ بنت مبرة بن هلال^٧ بن فالج^٨ بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن
سُلَيْمِ بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية :
مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) لم يذكر الطبري تحمر في أولاد قُصَيٍّ ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه
إيضاح المدارك ، وقال : تحمر كنتصر .

(٣) ضبطت في الأولى بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح
المدارك ، عن العواتك ، فقد ضبطت فيه العبارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب
الخرزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه رجال مكة مستنون عجاف

(راجع الطبري) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا هاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس
ملتصقة ، فلم يقدر على نزولها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولديهما دماء ، فكانت تلك الدماء
ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس
والمطلب لأهمهم ، وأنه رثى هاشم هذه الأخوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمه عاتكة .

(٨) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالخاء المهملة ،

وهو تصحيف .

(نسب عتية بن غزوان) :

قال ابن هشام : فهذا النسب خالفهم عتية بن غزوان بن جابر بن وهب بن
تُسَيْب^١ بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عود إلى أولاد عبد مناف) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وتمامير ، وقيلابة ، وحيية ، وربطة ، وأم
الأخشم ، وأم سفيان : بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : ربيعة ، امرأة من ثقيف . وأم سائر النساء : عاتكة بنت مرة
ابن هلال ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن
سكول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأم صفية : بنت عائذ الله^٢
ابن سعد^٣ العشيرة بن مذحج .

(أولاد هاشم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام^٤ : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وخمس نسوة :
عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صيفي بن هاشم ، ونضلة بن هاشم ،
والشفاء ، وخالدة ، وضعيفة ، ورقية ، وحيية . فأم عبد المطلب ورقية : سلمى^٥
بنت عمرو^٦ بن زيد بن لبيد (بن حرام)^٧ بن خدّاش بن عامر^٨ بن غنم بن عدى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

(٢) ويروى : عبد الله .

(٣) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » . لأن سعد العشيرة

ابن مذحج هو أبو القبائل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .
(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب ، أن ينقل عن ابن إسحاق ،
ويقول هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه
عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأمها عمرة بنت صخر المازنية ، وإبنا عمرو بن أحيحة بن الجلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها
لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدّاش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : (خدّاش

ابن جندب بن عدى بن النجار » .

ابن النجار . واسم النجار : تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم عميرة : سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صبيح وحية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(عدد أمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر ، وست نسوة : العباس ، وحمزة ، وعبد الله ، وأبا طالب — واسمه عبد مناف — والزبير ٢ ، والحارث ، وحنظلة ٣ ، والمقوم ، وضرارا ، وأبا لُب ٤ — واسمه عبد العزى — وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبرة .

(١) هذا ما ذهب إليه ابن إسحاق ، والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خطيط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة الخزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .
(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عيـدم عشت بعيش أنم

في دولة ومنمـم دام سجيـس الأزلـم

وبنته ضباة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم . وكان الزبير يكنى أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف فتيان قریش ، وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزبير كان من يقرون بالبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأنف ، والمعارف ، والقاموس مادة « جعل » . وفي ١ :

« جعل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لُب عبد العزى ، وكنى أبا لُب لإشراق وجهه .

فأم العباس وضرار : نَتَيْلَةُ ١ بنت جناب بن كليب ٢ بن مالك بن عمرو
ابن عامر ٣ بن زيد مائة بن عامر - وهو الضحيان - بن سعد بن الحزرج بن تميم
اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
ويقال : أفصى ابن دُعَمَيِّ بن جديلة .

وأم حمزة والمقوم وحجل ، وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره ، وسعة
ماله ، وصفيية : هالة ٤ بنت ٥ وهيب بن عبد مائة ٦ بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأما : صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم صخرة : تخمر بنت عبد بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب بن
حبيب بن سؤاعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة .

(١) وأم نتيلة : أم حجر ، أو أم كرز بنت الأذب ، من بني بكيل ، من همدان .

(٢) في المعارف : « نتيلة بنت كليب بن مالك بن جناب » .

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال : إن أم الغيداق : منعة بنت عمرو الخزاعية . (راجع الروض الأنف ، والمعارف) .

(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال إن أولاد فاطمة من عبد المطلب هم : عبد الله ، وعبد مناف (أبو طالب) ، والزبير ،

وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . (راجع الطبرى) .

(٧) في المعارف : صفية بنت جندب ، وفيه أن ولدها اثنان : الحارث ، وأروى .

وأم أبي كعب : لُبَيْبَةُ بنتُ هَاجِرِ بنِ عبدِ منافِ بنِ ضَاطِرِ بنِ حُبَشِيَّةِ بنِ سَكُولِ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرِو الخَزَاعِيِّ .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ اللهِ بنُ عبدِ المطلبِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، سيِّدَ ولدِ آدم ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ ، صلواتُ اللهُ وسلامه ورحمته وبركاته عليه وعلى آله .

وأمه : آمنَةُ بنتُ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهْرَةَ ١ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ . وأمَّها : بَرَّةُ بنتُ عبدِ العزَّى بنِ عثمانِ بنِ عبدِ الدارِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ . وأمُّ حَبِيبِ بنتُ أسدِ ابنِ عبدِ العزَّى بنِ قُصَيِّ بنِ كِلَابِ بنِ مُرَّةِ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ . وأمُّ حَبِيبِ : بَرَّةُ ٢ بنتُ عَوْفِ ابنِ عُبَيْدِ بنِ عُوَيْجِ ابنِ عدى بنِ كعبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ .

قال ابن هشام : فرسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم أشرفُ وكدَّ آدمُ حساباً ، وأفضلهم نسباً من قبَلِ أبيه وأمه ، صلى اللهُ عليه وسلم .

إشارة إلى ذكر احتقار زمزم

(شيء عن زمزم) :

قال محمد بن إسحاق المطلبى ٤ : بينما عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحجر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بتوزهرة ؟ وهذا متكرر غير معروف ، وإنما هو اسم جدِّهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى اللهُ عليه وسلم من آمنه إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما يُبعد ذلك من أمهاته فلسن من قريش . فأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أميمة بنت مالك ، وأم أميمة : دبة بنت الحارث ، وأمها : بنت كهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتهى بنى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تنزل تنازعنى الأمم كإبراهيم بن كابر ، حتى خرجت في أفضل حيين في العرب : هاشم وزهرة » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ ، وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ صَنْمَى قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، عِنْدَ مَنْحَرِ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْهُمَ دَفَنْتَهَا حِينَ ظَنَعُوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بئرُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَمِيَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَعِينُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ بِعَقْبِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ ، فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ^٢ بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ حَيْسِيًا^٣ .

أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاة البيت) :

قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ، ودَفَنُهَا زَمْزَمَ ، وَخَرُوجُهَا مِنْ مَكَّةَ ، وَمَنْ وَلى أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَفَرَ عَبْدُ الْمَطْلِبِ زَمْزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلِبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَلى الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتَبَهُ ، ثُمَّ وَلى الْبَيْتَ بَعْدَهُ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

(جرهم وقطورا ، وما كان بينهما) :

قال ابن هشام : ويقال : مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن إسحاق : وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدتهم مضاض بن عمرو

(١) ومن هنا سميت زمزم أيضا : هزمة جبريل ، وهزمة جبريل . وقال المسعودي : سميت زمزم ، لأن الفرس كانت تخرج إليها في الزمن الأول ، فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت تخرج الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضى الله عنه إلى عماله : أن انهوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب ، لثلا يأخذ الماء يمينا وشمالا .

(٢) يفحص : يكشف .

(٣) الحسى : الحفيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحسى ماء يغور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

وأخوالهم من جرهم^١ . وجرهم وقطوراء^٢ يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم^٣ .
وكانا ظعنا من اليمن ، فأقبلا سيارة^٤ ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى
قطوراء السميذع^٥ ، رجُل^٦ منهم . وكانوا إذا خرّجوا من اليمن لم يخرجوا إلا
ولهم ملك^٧ يُقيم أمرهم . فلما نزلا مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجر^٨ ، فأعجبهما ،
فتزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان^٩؛
فما حاز^{١٠} . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجباد^{١١} فحاز . فكان مضاض
يعشر^{١٢} من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشر من دخل مكة
من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحد^{١٣} منهما على صاحبه . ثم إن جرهم
وقطوراء ، بغى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ
بنو إسماعيل وبنو نابت ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى
بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبه سائرا إلى السميذع ،
ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب ، يُقعقع بذلك معه ،
فيقال : ما سُمي قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجباد^{١٤} ومعه
الخليل والرجال ، فيقال : ماسمى أجباد أجباداً ، إلا لخروج الجياد^{١٥} من الخليل مع
السميذع منه . فالتقوا^{١٦} بفاضح^{١٧} ، واقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل السميذع ،
وفضحت قطوراء . فيقال : ماسمى فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قحطان بن عابر بن شالخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السميذع : هو السميذع بن هوثر بن لاي بن قطوراء بن كركر بن عملاق ؛ ويقال : إن الزبارة من
ذريته ، وهى بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان والسميذع آباء كثيرة .

(٤) قعيقعان : جبل بمكة إلى الصف . (راجع معجم البلدان) . وسيعرض له المؤلف بعد قليل .

(٥) أجباد : موضع بمكة إلى الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هذا بعيد : لأن جياد الخليل لا يقال فيها أجباد ، وأما أجباد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاضا

ضرب في ذلك الموضع أجباد مئة رجل من العمالقة ، فسمى الموضع أجبادا لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم . (راجع معجم

البلدان) .

إلى الصَّلح ، فساروا حتى نزلوا المطابخ : شِعْبًا بأعلى مكة ^١ ، واصطلحوا به ،
 وأسلموا الأمر إلى مُضاض . فلما بُجِع إليه أمر مكة ، فصار مُلْكُهَا له ، تَحْرَ للناس
 فأطعمهم ، فأطبخ ^٢ الناس وأكلوا ، فيقال : ما سُميت المطابخ إلا لذلك .
 وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سُميت المطابخ ، لما كان تُبْع تَحْر بها
 وأطعم ، وكانت منزلته . فكان الذي كان بين مُضاض والسَّمِيدِع أول بَغْي كان
 بمكة فيما يزعمون .

(أولاد إسماعيل وجرهم بمكة) :

ثم نشر الله وُلْدَ إسماعيل بمكة ، وأخوَأَ لهم من جُرْهم ، ولاة البيت والحكَّام
 بمكة ، لا يَنازِعهم ولد إسماعيل في ذلك لَحْوَلَتهم وقربائهم ، وإعظاما للحُرْمَة أن
 يكون بها بَغْي أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ،
 فلا يَناوِثون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم ، فَوَطِئُوهم .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

(بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لهم) :

ثم إن جُرْهما بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خِلالا ^٣ من الحُرْمَة ، فظلموا مَنْ
 دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَى لها ، فرق أمرهم . فلما
 رأَت بنو بَكْر بن عَبَسَد مَناة بن كنانة ، وغُبُشان من خِزاعة ذلك ، أجمَعوا

(١) وفي المطابخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطابخ كل يوم مخافة أن يشرذني حكيم

يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم البلدان) .

(٢) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طبيخا ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك

إذا طبخه .

(٣) الخلال : الخصال .

(٤) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القمر ، كان احتفرها إبراهيم عليه السلام عند باب
 الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر
 ليسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحبسه فيها . كما يذكر أن أرسلت على البئر
 حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لِحَرِّهِمْ وإخراجهم من مكة . فَأَذَنُوهُمْ بِالْحَرْبِ فَاقْتَتَلُوا ، فغلبتهم بنو بكر وعُشَاشَان ،
فَنَفَوْهُم مِّنْ مَّكَّةَ . وكانت مكة في الجاهلية لا تُقَرَّرُ فيها ظلُّما ولا بَغْيًا ، ولا يَبْغَى
فيها أحدٌ إلا أخرجته ، فكانت تسمى الناسة^١ ، ولا يريد لها ملك يستحلُّ حرْمَها
إلا هلك مكانه ، فيقال : إنها ما سميت ببيكة إلا أنها كانت تَبْكُ^٢ أعناقَ
الجبابرة ، إذا أحدثوا فيها شيئا .

(بكة لغة) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عبَّيدة :

أن بكَّة اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكؤون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني :
إذا الشَّريبُ^٣ أخذتهُ أكَهْ ؛ ففَحَلَّه حتى يَبْكُ بَكَّةً

أي فدَعَه حتى يبكُ إبله ، أي يَحُلِّيها إلى الماء فتزدحم عليه . وهو موضع البيت
والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجهمي بغزالي الكعبة ،
وبحجر الركن ، فدَقَّنها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ،
فحزَنُوا على ما فارقوا من أمر مكة ومسلكتها حزنا شديداً . فقال عمرو بن الحارث
(بن عمرو)^٥ بن مُضاض في ذلك^٦ ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلةٍ والدمعُ سَكْبٌ مُبادرٌ وقد شَرِقَتْ بالدمع منها المسحاجرُ

(١) كما كانت تسمى الناسة ، وهما من « نس » بمعنى يبس وأجذب ؛ كما يقال لها : « الباسة » أيضا ،
وهو من البس بمعنى التفتيت .

(٢) تبك : تكسر .

(٣) كذا في ا ولسان العرب (مادق أك وبك) . والشريب : الذي يسقى إبله مع إبلك . وفي الأصل :
« الشريت » ، وهو تصحيف .

(٤) الأكة : شدة الحر ، وقيل شدة الألم .

(٥) زيادة عن معجم البلدان .

(٦) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقنوف من أرض الحجاز ،
فصلت له إبل ، فبغها حتى أتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إبله ، فنادى عمرو بن لحي : من وجد جرهميا
فلم يقتله قطعت يده . فسمع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من جبال مكة ، فرأى إبله تنحر
ويتوزع لحمها ، فانصرف بانسا خائفا ذليلا ، وأبعد في الأرض ؛ وبغريته يضرب المثل ، ثم قال هذا الشعر .

كأن لم يكن بين الحجون^١ إلى الصفا
 فقلت لهما والقلب متى كأنما
 نكي نحن كُننا أهلها فأزالنا
 وكننا ولاية البيت من بعد نابت
 ونحن وآلينا البيت من بعد نابت
 ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا
 ألم تُنكحوا من خير شخص علمته^٦
 فإن تنسبن الدنيا علينا بحالنا
 فأخرجنا منها المليك بقُدرة
 أقول إذا نام الخليل ولم أتم^٧
 وبدلت منها أوجهها لأحبها
 وصيرنا أحاديثنا وكننا بغبطة
 فسحت دموع العين تبكي لبلدة
 وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه^٨

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مداخل أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملا على مكة في أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بجذء مسجد البيعة على شعب الجزائرين . (راجع معجم البلدان) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجُدود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرمه

على ولاية البيت .

(٥) يعنى : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرمه .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبرى :

وصاهرنا من أكرم الناس والدا

(٧) حمير ويحابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يحابر هى مراد .

(٨) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : العصافير ، وحذف الياء للضرورة .

وفيه وحوش لا ترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تُغادر
قال ابن هشام : قوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرا وغبشان ، وساكني
مكة الذين حلفوا فيها بعدهم :

يا أيها الناسُ سِيرُوا إنَّ قَصْرَكُمْ^١ أنْ تُصْبِحُوا ذاتَ يومٍ لا تَسِيرُونَ
حُشُوا المَطَىَّ وأرْخُوا مِن أَرِمَّتْهَا قِبَلَ المَمَاتِ وَقَضُوا ما تُقْضُونَ
كُنَّا أناسا كما كنتم فغَيْرنا دَهْرٌ فَأَنتُمْ كما كُنَّا تَكُونُونَ^٢

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها . وحدثني بعضُ أهلِ العلمِ بالشعر : أن
هذه الأبيات أولُ شعر قيل في العرب ، وأنها وُجدتْ مكتوبة في حَجَرٍ باليمن ،
ولم يُسَمَّ لي قائلها^٣ .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

عند البديهة في علم له دونا	إن التفكير لا يحدى لصاحبه
كما استبان طريق عنده الهونا	فاستخبروا في صنيع الناس قبلكم
بمسكن في حرام الله مسكونا	كنا زمانا ملوك الناس قبلكم

(٣) ويروى : أنه وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

بالمك ساعده زمانه	يا أيها الملك الذي
وعلا شئون الناس شأنه .	ما أنت أول من علا
فالدهر مخذول أمانه	أقصر عليك مراقبا
بالتاج مرهوب مكانه	كم من أثم معصب
وكان ذا خفض جنانه	قد كان ساعده الزمان
للجند مترعة جفانه	تجرى الجدول حوله
لم ينجه منها اكتنانه	قد فاجأته منية
عنه وناح به قياته	وتفرت أجناده
يطحنه مفترسا جرانه	والدهر من يعلق به
كالمرء مختلف بنانه	والناس شتى في الهوى
والمرء يقتله لسانه	والصدق أفضل شيمة
ولقد يشره بيانه	والصمت أسعد للفنى

ووجد بالحجر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواعظ ، ومطلعها :

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبُشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة ، وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبشاني ، وقُرَيْش إذ ذاك حُلُول وصيرم ، ١ وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كِنانة ، فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ، حتى كان آخرهم حُلَيْل بن حَبْشِيَّة بن سَلُول بن كَعْب بن عمرو الخُزاعي .
قال ابن هشام : يقال حُبْشِيَّة بن سَلُول .

تزوج قصي بن كلاب حي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بن كلاب خطب إلى حُلَيْل بن حُبْشِيَّة ابنته حُسَيَّ ، فرغب فيه حُلَيْل فزوجه ، فولدت له عبد الدار ، وعبد مناف ، وعبد العزَّى ، وعبدا . فلما انتشر ولد قُصَيَّ ، وكثر ماله ، وعظم شرفه ، هلك حُلَيْل .

(تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له) :

فراى قُصَيَّ أنه أولى بالكعبة ، وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر ، وأن قريشا قُرُعة ٢ إسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده . فكلّم رجلا من قُرَيْش ، وبني كِنانة ،

كل	عيش	تعله	ليس	للدهر	خله
يوم	بؤس	ونعمه	واجتماع		وقله
حبنا	العيش	والتكاثر	جهل		وضله

ومنها :

آفة	العيش	والنعيم	كرور	الأهله
وصل	يوم	وليلة	واعتراض	بعله

(١) الصرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري وا : فرعة بالغاء ، وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أعلى ولد إسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خُزاعة وبنى بكُرم من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حترام من عُدرة بن سعد بن زيد قد قدِم مكة بعد هُلك كِلاب ، فنزَّج فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، وزُهرة يومئذ رجل ، وقصى قَطيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قُصياً معها ، وأقام زُهرة ، فولدت لربيعة رِزاحا . فلما بلغ قُصى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام ٢ بها ، فلما أجابه قومُه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أمِّه ، رِزاح بن ربيعة ، يدعوهُ إلى نُصرتِه ، والقيام معه . فخرج رِزاح بن ربيعة ، ومعه إخوته : حُنَّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجُلهممة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قُضاة في حاج العرب ، وهم مُجمعون لنُصرة قُصى . وخُزاعة تزعم أن حُلَيْل بن حُبشية أوصى بذلك قُصياً ، وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مكة من خُزاعة ؛ فعند ذلك طلب قُصى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ٣ ، فالله أعلم أى ذلك كان .

(١) في ا : « بن » .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاماً - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قضاة ، فغيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق . فدخل على أمه ، وقد وجم لذلك ، فقالت له : يا بِنِي ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباءك أشرف من آياته ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنو عمك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضاً في انتقال ولاية البيت إلى قصي : إن حليلاً كان يعطي مفاتيح البيت إلى ابنته حبي حين كبر وضعف ، فكانت بيدها ، وكان قصي ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصي ، فأبَت خُزاعة أن تمضي ذلك لقصي ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خُزاعة .

كما يذكر أيضاً : أن حليلاً لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غبشان - وهو من خُزاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فابتاعها منه قصي بزرق خر ، فقيل : أخسر صفقة من أبي غبشان . وكان الأصل في انتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خُزاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه إِياد ، أخرجتهم بنو مضر بن نزار ، وأجلوهم عن مكة ، فعمدوا في الليل إلى الحجر الأسود ، فاقتلعوه واحتملوه على بعير ، فزرع البعير به ، وسقط إلى الأرض ، وجعلوه على آخر ، فزرع أيضاً . وعلى الثالث ، ففعل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفتوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقعوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُزاعة قد بصرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت =

ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضَرّ يتلى الإجازة^١ للناس بالحج من عرفة^٢ ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة^٣ . وإنما ولي ذلك الغوث بن مرّ ، لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لاتلِد ، فنذرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدّق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقموم على الكعبة في الدهر الأول ، مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذي كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقضوا^٤ . فقال مُرّ بن أدّ لوفاء نذر أمه :

إني جعلتُ ربّاً من بنيّ ربيطةً بمكة العليّة
فباركنّ لي بها أليّه واجعله لي من صالح التبريّة

وكان الغوث بن مُرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لا همّ إني تابعٌ تباعه^٥ إن كان إمّ فعلى قضاعه^٦

= خزاعة على ولاية البيت أن يتخلوا لهم عن ولايته ويدلّوهم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بني عبد مناف . (راجع الروض الأنف وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) .

(١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيطة للكعبة علقته برأسه صوفة ؛ وقيل : ألبيسة ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمى كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر ، فمرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : ما صار ابني إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمى كذلك لأن كل من ولي البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم : صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأنف) .

(٥) الآية : في الأصل اليمين ، وهي هنا : النذر الذي نذرت أمه .

(٦) التباعة : ما يتبعه الإنسان ويقتدى به .

(٧) إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت خثعم وطيبى تفعل .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

(عباد) ٢. قال :

(صوفة ورمى الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتجزئ بهم إذا تفرّوا من منى ، فإذا كان يوم النفر أتوا الرمي الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون حتى يرمى ٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، ويقولون له : قم فارم حتى نرمى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .

(تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من منى ، أخذت صوفة بجانب العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجيرو صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى يمرّوا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خلّى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ، فكانوا كذلك حتى انقرضوا ، فورّسهم ذلك من بعدهم بالقعد ؛ بنو سعد بن زيد مناة ابن تميم ٥ ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شيخة .

(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شيخة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق وجماعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق .)

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباه إلى الحد الأكبر . ومن أغرب ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج بالناس سنة مئة وخمسين ، وأباؤهما في القعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالغوث بن مر من غيره

من العرب .

(صفوان و كرب و الإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كـرَبِ بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعديّ :

لا يبرح الناس ما حجّوا مُعَرَّفَهُمْ حتى يقال أجزوا آل صفوانا
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذى الإصبع في إفاضة بالناس) :

وأما قول ذى الإصبع العَدْوَانِي ، واسمه حُرثان (من عَدْوَان)^١ بن عمرو ؛ وإنما سُمِّيَ ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :

عذير^٢ الحَيِّ من عَدُوا نَ كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ^٣
بَعَى بَعْضُهُمْ ظُلْمًا فلم يُرْعَ ؛ على بَعْضِ
وَمِنْهُمْ كانت السَّادَاتُ والمُوفُونَ بالقَرَضِ^٥
وَمِنْهُمْ مَنْ يُجيز النَّاسَ سَ بالسَّنَةِ والقَرَضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَما يُنْقَضُ ما يَقْضِي

(١) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة ابن سيار (شابة ، شباية) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن طرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شباة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزافة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغاني ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يعذر . يريد : أي هاتوا من يعذر .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادي : إذا كان مهيبا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض : أي حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس بلجودهم وكرمهم ، فكأنهم كانوا حياة للأرض وأهلها .

(٤) لم يرع : لم يبق ، يقال : ما أرى فلان على فلان : أي ما أبق عليه .

(٥) القرض هنا : الجزاء ، أي من فعل شيئا جازوه به .

(أبوسيارة وإفاضته بالناس) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان — فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كابرا عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عُمَيْلَةُ بن الأعزل^١ . ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره^٢ وعن مواليه بنى فزاره^٣

حتى أجاز سالما حماره^٤ مستقبل القبلة يدعو جاره^٥

قال : وكان أبو سياره يدفع بالناس على أتانه له ، فلذلك يقول : سالما حماره .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قضاؤه في خثي ومشورة جاريتيه سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضى » ، يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العدواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^٦ ، ولا عضلة^٧ في قضاء ، إلا أسندوا ذلك إليه ، ثم رضوا بما قضى فيه . ناخضصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنسي ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا : أنجعله رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت والله

(١) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خالد .

(٢) يعنى بمواليه : بنى عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قيس عيلان .

(٣) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا من أخافه ، أى مجيرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لأهم مالى في الحمار الأسود أصبحت بين العالمين أحسد

(٥) النائرة : الكائنة الشبيعة تكون بين القوم .

(٦) العضلة : الأمر الشديد الذى لا يعلم له وجه .

يا مُخَيَّل ! وإذا أراحت عليه ، قال : مسَّيت والله يا مُخَيَّل ! وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتوخرُ الإراحة حتى يسبقها بعض . فلما رأت سَهْرَه وقلَّة قراره على فراشه ، قالت : مالك لأبالك ! ما عرَّك في ليلتك هذه ؟ قال : ويحك ! دَعَيْني ، أمرٌ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ! اختصم إلى في مِيراث خُسْئي ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجهه . قال : فقالت : سبحان الله ! لأبالك ! أتبيع القضاء المَبال ، أقعده ، فإن بال من حيث يبولُ الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث تبولُ المرأة ، فهي امرأة . قال : مسَّي مُخَيَّل بعدَها أو صبَّحني ، فَرَجَّيْتها والله . ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقضى بالذي أشارت عليه به .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاة له

(هزيمة صوفة) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها العرب ، وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم . فأتاهم قُصَيُّ بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكينانة وقضاة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فقاتل الناس قتالا شديداً ، ثم انهزمت صوفة ، وغلبهم قُصَيُّ على ما كان بأيديهم من ذلك .

(محاربة قصي لخزاعة وبنو بكر وتحكيم يعمر بن عوف) :

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قُصَيِّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيتحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه باداهم^٢

(١) أي اجعله تابعا له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله فظائر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فجاؤا على قميصه بدم كذب » ، لأن القميص المدي لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .

(٢) باداهم : كاشفهم .

وأجمع لحربهم (وثبت معه أخوه رِزاح بن ربيعة بمن معه من قومه من قِضاة) ١ .
 وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا ، فاقتلوا قتالا شديداً (بالأبطح) ٢ ، حتى
 كثرت القتلى في الفريقتين جميعا ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح ، وإلى أن يحكموا
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر ٣ بن
 ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ففضى بينهم بأن قُصياً أولى بالكعبة وأمر
 مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قُصياً من خزاعة وبنو بكر ، موضوع
 يشدخه ؛ تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة
 وقِضاة ففيه الدية مؤداة ، وأن يُخلّى بين قُصياً وبين الكعبة ومكة .

(سبب تسمية يعمر بالشداخ) :

فسمي يعمره بن عوف يومئذ : الشداخ ، لما شدّخ من الدماء ووضع
 منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

(قصى أميراً على مكة وسبب تسميته بجمعا) :

قال ابن إسحاق : فولى قصى البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،
 وتملك على قومه وأهل مكة فلنكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنسأة
 ومرة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام ، فهدم الله به ذلك كله .
 فكان قُصياً أول بني كعب بن لؤي أصاب مسلماً أطاع له به قومه ، فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث » .

(٤) يشدخه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك الدماء ، ولم يجعل لها حظاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

(٥) يعمر الشداخ : هو جد بني داب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم عيسى

ابن يزيد بن داب ، وأبوه يزيد ، وحذيفة بن داب ، وداب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني يعمر

ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والنذوة ٤ ، واللواء ٥ ، فحاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعا بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها . ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصى بيده وأعوانه ٦ ، فسمته قريش "مُجمَعًا" لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فما تُنكح امرأة ٧ ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواءً لحرب قومٍ من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع ٨ جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدريعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدِّين المتَّبِع لا يُعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار النذوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تَقْضِي أمورَها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

- (١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .
- (٢) السقاية : يعنى سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شرابا في الموسم للحجاج الذي يوافي مكة ويمزجونه تارة بعسل ، وتارة بلبن ، وتارة بنبذ ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .
- (٣) الرفادة : طعام كانت قريش تجمه كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى . وسيعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل .
- (٤) النذوة : الاجتماع للشورة والرأي ، وكانت الدار التي اتخذها قصى لذلك يقال لها دار النذوة ، وهذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبعت مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خر ، وقد بعته بمائة ألف درهم ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأينا المغبون ؟
- (٥) اللواء : يعنى في الحرب ، لأنه كان لا يحمله عندهم إلا قوم مخصوصون .
- (٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أردوا البنين قالوا لقصى : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنين حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنين عبد الله بن الزبير حين ابنتى دورا بقميعان ، ولكنه جعل دية كل شجرة بقرة ، وكذلك روى عن عمر رضى الله عنه أنه قطع دوحه كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضى الله عنه ، ووداها بقرة .
- (٧) اددرعت الجارية : لبست الدرع .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِيهِرٍ^١
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ^٢
 ابْنَ خَبَّابٍ صَاحِبَ الْمُقْصُورَةِ يَحْدُثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثَ قُصِيَ بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خُرْزَاعَةَ
 وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَتِهِ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ .
 (شعر رزاح في نصرته قصيا ورد قصي عليه) :

قال ابن إسحاق: فلما فرغ قصي من حربته ، انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى
 بلاده بمن معه من قومه ، وقال رزاح في إجابته قصيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَى رَسُولٌ فَقَالَ الرَّسُولُ أُجَيَّبُوا الْخَلِيلَا
 نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ وَنَطْرَحَ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا
 نَسِيرٌ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ وَتَكْمِي^٣ النَّهَارَ لثَلَا نَزُولَا
 فَهِنَّ سِرَاعٌ كَوْرِدٍ الْقَطَا يُجَيِّبُنَا مِنْ قُصَى رَسُولَا
 جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ^٥ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا
 فَيَالِكَ حُلْبَسَةَ مَا لَيْسَلَةَ تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَيِّبَا رَسِيلَا^٦
 فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجِدٍ^٧ وَأَسْهَلُنَا مِنْ مُسْتَنَاحٍ سَيِّيلَا^٨

(١) ويذكر أن هذا الشعر لحذافة بن جمح .

(٢) هو السائب بن خباب المدني أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت عتبة ، ولم
 نجد فيمن روى عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجده في شيوخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب
 التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) فكى : تكن ونستتر .

(٤) الورد : الواردة .

(٥) أشمذان (بفتح الذال المعجمة وكسر النون ، على لفظ الثنية) : قبيلتان ؛ ويقال جبلان بين
 المدينة وخيبر تنزلهما جهينة وأشجع .

(٦) الحلبة : جماعة الخيل . والسبيب : المشى السريع في رفق كما تنساب الحية . والرسيل : الذي فيه تمهل .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « عسجر » وكلاهما اسم على موضع بعينه . (راجع معجم

البلدان) .

(٨) أسهل : حل الموضع السهل .

وجاوزن بالركن من ورقان^١ وجاوزن بالعرج^٢ حياً حلولا^٣
مررن على الحل^٤ ما ذقنه^٥ وعالجن من مرّ ليلاً طويلاً
ندّني من العوذ أفلاءها؛ إرادة أن يسترقن الصهيبا
فلماً انتهينا إلى مكة^٦ أبجنا الرجال قبيلاً قبيلاً
نعاورهم ثمّ حدّ السيوف^٧ وفي كلّ أوبّ خلسنا العقولا^٨
نخبّزهم بصلاب النّسو^٩ رخبّز القويّ العزيز الذليل^{١٠}
قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً فجيلاً

(١) ورقان (بالفتح ثم الكسر ؛ ويروى بسكون الراء) : جبل أسود بين العرج والروثة ، على يمين المصعد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٢) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر . (راجع معجم ما استمعتم ، ومعجم البلدان) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي شجرة شاكّة ، أصفر من القشاد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها ، وقيل هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غيراً ذات شوك تأكلها الدواب . وهو سريع النبات ينبت بالجدد والآكام والحصباء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال أبوحنيفة : الحلة : شجرة شاكّة ، تنبت في غلظ الأرض ، أصفر من العوسجة ، ورقها صغار ولا ثمر لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : « الحيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحلّ » . وقد ذهب السبيل في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر القلقان . وغلطه في ذلك أبوذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ، لأن اسم النبات الحلّ ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبوذر إلى أن « الحلّ » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حلّ : موضع باليمن على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان) .

(٤) العوذ : جمع عاذ ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم أو البالغ سنة .

(٥) نعاورهم : نداولهم مرة بعد مرة . والأوبّ : الرجوع .

(٦) نخبّزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصاب النّسو : الخيل . والنّسو : جمع نسر ، وهو اللحم اليابس الذي في باطن الحافر .

ففيهاهم من بلاد المليك كما لا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سببهم في الحديد ومن كل حى شقينا الغليلا
وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد^١ هذيم القضاعى
فى ذلك من أمر قضى حين دعاهم فأجابوه :

جلبنا الخيل مضمرة^٢ تغالى^٣ من الأعراف^٤ أعراف الجناب^٥؛
إلى غورى تهامة فالتقينا من الفيفاء^٦ فى قاع يباب^٧ .
فأما صوفة الخنى فخلوا منازلهم محاذرة^٨ الضراب^٩
وقام بنو على إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب^{١٠}
وقال قضى بن كلاب :

أنا ابن العاصمين^٧ بنى لؤى بمكة منزلى وبها ربيت^٨
إلى البطحاء قد علمت معد^٩ ومروها رصيت بها رصيت^{١٠}
فلست لغالب إن لم تأثل^{١١} بها أولاد قيذر^{١٢} والنبيت^{١٣}
رزاح^{١٤} ناصرى وبه أسامى^{١٥} فلست أخاف ضيما ما حيت^{١٦}

- (١) كذا فى الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا ، فنسب إليه سعد ، وفى سائر الأصول :
« سعد بن هذيم » . وهو تحريف .
(٢) تغالى : ترتفع فى سيرها ، من المغالة ، وهى الارتفاع والتزيد فى السير .
(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .
(٤) الجناب (بالكسر) : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادى القرى ؛ وقيل : هو من منازل
بنى مازن ، وقيل : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفهر . وقال الميلى : هو موضع من بلاد قضاة .
وهناك جناب آخر ، إلا أنه بفتح الجيم ، وهو موضع فى أرض كلب فى السماوة بين العراق والشام .
والظاهر أن الأول هو المراد هنا .
(٥) النور : المنخفض . والفيفاء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . واليباب : القفر .
(٦) كذا فى الأصل . والطراب : الإبل التى حنت إلى مواطنها واشتقت . ويروى : « الطراب » .
(٧) بالفاء المعجمة) : جمع ظرب ، وهو الجليل الصغير ، شبه الإبل به .
(٨) يريد أنهم يعصمون الناس ويمنعونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .
(٩) يقال : تأثل فلان بالمكان : إذا أقام به واستقر ولم يرح .
(١٠) أولاد قيذر والنبيت : يعنى أولاد إسماعيل عليه السلام .

(ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ، وشعر قصى في ذلك) :

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده ، نشره الله ونشر حننا ، فهما قبيلتا
عذرة ١ اليوم . وقد كان بين رزاح بن ربيعة ، حين قدم بلاده ، وبين نهد بن
زيد وحوثكة بن أسلم ٢ ، وهما بطنان من قضاة ، شيء ؛ فأخافهم حتى لحقوا
بالمين وأجلوا من بلاد قضاة ، فهم اليوم بالمين . فقال قصي بن كلاب ، وكان
يحب قضاة ونمائها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلأهم ٣
عنده ، إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته ، وكبره ما صنع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك ، في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبيني
وحوثكة بن أسلم إن قوماً عنوهم بالمساءة قد عنسوني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبى .

(ما أثر به قصى عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصي ورق عظمه ، وكان عبد الدار بكبره ،
وكان عبداً منافقاً قد شرف في زمان أبيه ، وذهب كل مذهب ، وعبد العزى
وعبد . قال قصي لعبد الدار : (أما والله يا بني) ° لألحقتك بالقوم . وإن
كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها
له ، ولا يعقد لفريش لواء لحرابها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من
سقيتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قریش

(١) في قضاة عذرتان ، عذرة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعذرة بن سعد بن سود بن
أسلم (بضم اللام) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة . (عن
الروض الأنف) .

(٢) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة ، اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن
الحاف هذا ، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب . والثالث في عك ، وهو أسلم بن
القيظة بن الشاهد بن عك . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

(٣) بلاؤهم : نعمتهم .

(٤) لاه : لاهه .

(٥) زيادة عن ا .

أمراً من أمورها إلا في دَارِك . فأعطاه داره دار الندوة ، التي لاتقضي قريش أمراً من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

(الرفادة) :

وكانت الرفادة خرجاً تُخرجه قريش في كل موسم من أموالها ، إلى قُصَيِّ بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله مَنْ لم يكن له سعة ولا زاد . وذلك أن قُصَيّاً فرّضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوّار بيته ، وهم أحقّ الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا . فكانوا يُخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجاً ، فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاماً للناس أيام منى . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه ، حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس ، حتى ينقضي الحج .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قُصَيِّ بن كلاب ، وما قال لعبد الدار ، فيما دفع إليه مما كان بيده ، أبي إسحاق بن يسار ، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال :

سمعتة يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكره بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ . قال الحسن : فجعل إليه قُصَيِّ كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يُخالف ، ولا يُردّ عليه شيء صنّعه .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قُصَيِّ

وحلف المطيبين

(الخلاف بين بني عبد الدار وبني أممامه) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيِّ بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاخْتَطَبُوا مكة رباعاً ١ - بعد الذي كان قطع

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحداً : ربيع (بالفتح) .

لقومه ١ بها - فكانوا يَقْطَعُونَهَا ٢ في قومهم وفي غيرهم من حُلَفَائِهِمْ وَيَبْعُونَهَا ؛ فَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ قَرِيشٌ مَعَهُمْ ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ وَلَا تَنَازُعٌ ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ : عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمًا وَالْمَطَّلِبَ وَنُوفَلًا ٣ ، أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مَا بَأْيَدِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، مِمَّا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ ، مِنَ الْحِجَابَةِ وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ وَالرَّفَادَةِ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْهُمْ ، لِشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ ، وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ؛ فَتَفَرَّقَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرِيشٌ ، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى رَأْيِهِمْ ، يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، لِمَكَانِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ، وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، يَرَوْنَ أَنْ لَا يُنْزَعُ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَيْهِمْ .

(من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم) :

فَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَسْنَبَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَامِرُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ . فَكَانَ بَنُو أُسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ ، وَبَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ ، وَبَنُو تَيْمٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ فَيْهَرٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ، مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ .

وَكَانَ بَنُو تَخْزُومِ بْنِ يَظْقَةَ بْنِ مُرَّةَ ، وَبَنُو سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَنُو جَمْحَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَعْبٍ ، وَبَنُو عَدِيَّ بْنِ كَعْبٍ ، مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَخَرَجَتْ عَامِرُ بْنُ لُؤَيٍّ وَحَارِبُ بْنُ فَيْهَرٍ ، فَلَمْ يَكُونُوا مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيظِيِّينَ .

فَعَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مُؤَكَّدًا ، عَلَى أَنْ لَا يَتَّخِذُوا ، وَلَا يُسَلِّمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا بَلَ بَحْرِ صَوْفَةٍ .

(١) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) في ١ : « يعطونها » .

(٣) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . (راجع الروض الأنف) .

(٤) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، واحده : صوفة . يقال : لا آتيك ما بل ببحر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يريد لا آتيك أبداً (لسان العرب : صوف) .

(من دخلوا في حلف المطيبين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبيا . فبزمون أن بعض نساء^١ بني عبْد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غَمَس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم ، توكيدا على أنفسهم ، فسُمُّوا الْمُطَيَّبِينَ .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسَلِّم بعضهم بعضا ، فسُموا الأَحْلَاف^٢ :

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سُوِّد^٣ بين القبائل ، وَلَزَّ^٤ بعضها ببعض ؛ فعُبِّيت^٥ بنو عبد مناف لبني سَهْم ، وعُبِّيت بنو أسد لبني عبْد الدار ، وعُبِّيت زُهْرَة لبني جُمَح ، وعُبِّيت بنو تَمِيم لبني مَحْزُوم ، وعُبِّيت بنو الحارث بن فيهر ، لبني عَدِي بن كَعْب . ثم قالوا : لَتَتَفَنَّ كَلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَسَدٍ إِلَيْهَا .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يُعْطُوا بنو عبد مناف السقاية والرَّفَادَة ، وأن تكون الحِجَابَة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتجاوز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزلوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً »^٦ .

- (١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتومئة أبيه . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .
- (٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيبين .
- (٣) المساندة : المقابلة والمعونة .
- (٤) لز : أي شد بعضها ببعض .
- (٥) . (راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .
- (٦) يريد المعاهدة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجتمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه =

حلف الفضول

(سبب تسميته كذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حليفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزّي ، وزهرة ابن كلاب ، و تميم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجحدوا بمكة مظلوما من

= وسلم ، وهو : « لالحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث : الثاني النهي عما كانت تفعله الجاهلية من مخالفة على الفتن ، والقتال بين القبائل ، والغارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو « لالحلف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (لسان العرب : حلف) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالفت منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل ابن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجهميين ، سمي حلف الفضول . وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا يغزو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب . وكان سببه أن رجلا من زييد قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحسب عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ومخزوما ، وجمح ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه (انتهى) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أندية حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته بطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يالرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، و تميم بن مرة ، في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . (عن الروض الأنف) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

(حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي^٢ أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان^٣ حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ؛ ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت .

(نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله^٥ بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه .

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعاني المدني . روى عن عبد الله بن عمر ، وعمر مولى أبي اللحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، ويشر بن المفضل ، وحفص بن غياث ، وفضيل بن سليمان التيمي ، وأبوداود والترمذي ، وابن ماجه . (تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، و تراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . وكان ابن جدعان في يده أمره صلوكا ترب اليمين ، وكان مع ذلك فاتكا لا يزال يجني الجنائيات ، فيعقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ، ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبدا ، لما أثقله به من الغرم ، وحمله من الديات ، ثم كان أن أرى ابن جدعان بعثوره على ثعبان من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم ، حتى كان يضرب معظم جفنته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(٤) أي لأحب نقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٥) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدني أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرها . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

ابن أبي سفيان رضى الله عنه - منازعة في مال كان بينهما بذي المَرُوة ١ . فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسלטانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله لتنصفنى من حتى أو لآخذنّ سبى ، ثم لأقومنّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعونّ بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد ، حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سبى ، ثم لأقومنّ معه حتى يُنصف من حقه ، أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك ، وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة ، أنصف الحسين ، من حقه حتى رضى .

(سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره بخروجهما منه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادى الليثى ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، قال :

قدم محمد بن جبير بن مُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد ابن جبير أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم ، حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم تكن نحن وأنتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف ، في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ! قال : صدقت .
تمّ خبر حلف الفضول .

(ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج) :

قال ابن إسحاق : فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً ، قلماً يقيم بمكة ، وكان مُقللاً ذا ولد ، وكان هاشم مُوسراً ، فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج ، قام في قريش فقال : « يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بوادى القرى ، وقيل بين خشب ووادى القرى . (راجع معجم البلدان) .

قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه . فيخرجون لذلك بخرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاما ، حتى يصدرُوا منها .

(شئ من أعمال هاشم) :

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف . وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا ، فما سُمي هاشما إلا بهشمة الخبز بمكة لقومه . فقال شاعر^٢ من قريش أو من بعض العرب .

عمرو الذى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف^٣
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مسنتين عجاف؛

(١) وما يذكر في هذا أن هاشما - وقد كان يستعين بقريش على إطلاع الحاج - أصابته وأصاب قومها أزمة شديدة ، ففكره أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتمل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم ، فهشم ذلك الكمك كله هاشما ، ودقه وصنع منه للحاج طعاما شبه الثريد (راجع الروض الأنف) .
(٢) هو عبد الله بن الزبيرى ، وكان سبب مدحه لبنى عبد مناف ، مع أنه سهمى ، أنه كان قد هجا قصيا بشعر كتبه في أستار الكعبة ، فاستعدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم ، فضر به وحلقوا شعره ، وربطوه إلى حضرة ، فاستغاث قومه فلم يعثوه ، فجعل يمدح قصيا ويسترضيه ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فمدحهم بهذا الشعر ، وبأشعار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لمطروود بن كعب ، سحجى فيما بعد من هذا الكتاب أوها :

يأبها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

(٣) المسنتون : الذين أصابهم السنة ، وهي الجوع والقحط . والعجاف : من العجف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزبة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها للذبيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، ونحر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ثريد بذلك الخبز . (راجع الطبرى) .

(٤) ويروى :

ورجال مكة مسنتون عجاف

(ولاية المطلب الرفاذة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزاة^١ من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفاذة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قریش إنما تسميه الفيض ، لساحته وفضله .

(زواج هاشم) :

وكان هاشم بن عبد مناف قديم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو ، أحد بني عدى ابن النجّار^٢ ، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحرّيش^٣ . قال ابن هشام ويقال : الحريس — ابن جحجج بن كلثمة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أحيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها ، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتة .

(ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك) :

فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسمته شيبه^٤ . فتركه هاشم عندها ، حتى كان وصيفاً أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه ، فبالحق ببلده وقومه ، فقالت له سلمى : لست بمُرسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى

= وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواء. ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلى بعذره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكماً .

(١) غزاة (بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، رحب سيف بن ذي يزن ، أو ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعبد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قریش ، وقال له : مرحباً بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حير بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هذا فهو بالشين المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٤) سمى شيبه لشبهه كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٥) الوصيف (كقتيل) : الغلام دون المراهقة .

أخرج به معى ، إن ابن أخى قد بلغ ، وهو غريب فى غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف فى قومنا ، تلى كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خير له من الإقامة فى غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمة المطلب - فيما يزعمون - : لست بمفارقها إلا أن تأذن لى ، فأذنت له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله ، فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعيره ، فقالت قريش : عبد المطلب ، ابتاعه ، فيها ستمى شيبه عبد المطلب . فقال المطلب : وَبِحُكْمِ ! إنما هو ابن أخى هاشم ، قدمت به من المدينة .

(موت المطلب ، وما قيل فى رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردمان^١ من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يبكيه :
قد ظمى الحجاج بعد المطلب بعد الجفان والشراب المنشعب^٢
ليت قريشا بعده على نصب^٣

وقال مطرود بن كعب الخزاعى ، يبكى المطلب وبنى عبد مناف جميعاً ،
حين أتاه نعى نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلةً هيَّجت ليلاتي إحدى ليلى القسيات^٤؛
وما أقاسى من همومٍ وما عالجت من رزءِ المنيات^٥
إذا تذكرت أخى نوفلاً^٦ ذكرنى بالأوليات^٧
ذكرنى بالأزر الحمر والأردية الصفر القشيات^٨
أربعة كلهم سيّد أبناء سادات لسات^٩
ميت بردمان وميت بسلمان^{١٠} وميت عند غزات^{١١}

(١) ردمان (بفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المنشعب : الكثير السيل ، يقال : انشعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التعب والعباب .

(٤) كذا فى الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروى : العشيات . والعشيات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهلى ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق فى الجاهلية .

(راجع معجم البلدان) .

(٦) هى غزة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل روض من البلدة اسم البلدة ، فيقولون :

غزات فى غزة ، كما يقولون فى بغداد بغادين ، كقول بعض المحدثين .

رَمِيَتْ^١ أُسْكِنَ لِحْدًا لَدَى السَّمْحُجُوبِ شَرْقَى الْبِنْيَاتِ^٢

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهَمُّ مِّنْ لَّوْمٍ مِّنْ لَّامٍ بِمَنْجَاةٍ

إِنَّ الْمُغَيْرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِّنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ^٣

وكان اسمُ عبد مناف المُغيرةَ ، وكان أوَّلَ بني عبد مناف هُلُكًا هاشم ، بغزوة من أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطَّلِبُ برَدِّ مان من أرض اليمن ، ثم نوفلاً بسكمان من ناحية العراق .

فقيل لمطروود - فيما يزعمون - : لقد قلتَ فأحسنت ، ولو كان أفحل مما قلتَ

كان أحسن ؛ فقال : أنظِرْني ليالي ، فكث أياما ، ثم قال :

يا عين جُودِي وَأَذْرِي الدَّمْعَ وَأَهْمَرِي وَابْكِي عَلَى السَّرِّ مَن كَسَبَ الْمُغَيْرَاتِ^٤

يا عين وَاِسْحَنْفِرِي بِالدَّمْعِ وَاحْتَفَلِي^٥ وَابْكِي خَبِيثَةَ نَفْسِي فِي الْمُلَمَّاتِ^٦

وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيَاضٍ أَخِي ثِقَةَ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَهَنَابِ الْجَزِيلَاتِ^٧

مَخْضِ الضَّرِييَةِ عَلَى الْهَمِّ مُخْتَلِقٌ جَلْدِ النَّحِيْزَةِ نَاءٍ بِالْعُظِيمَاتِ^٨

صَعْبِ الْبَدِيهِةِ لِانِكْسٍ وَلَا وَكَلِ ماضِي الْعَزِيمَةِ مِتْلَافِ الْكَرِيمَاتِ^٩

شربنا في بغدادين على تلك الميادين

والذي عند غزوة هو هاسم بن عبد مناف .

(١) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريبا من الحججون من شرق البنيات

قال ياقوت : « . . . والذي يقرب الحججون : عبد شمس بن عبد مناف » .

والحججون : جيل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٢) البنيات : الكعبة .

(٣) المغيرات : بنو المغيرة .

(٤) السر : الخالص النسب .

(٥) اسحنفري : أديمي . واحتفلي : أي أجمعيه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع اللبن فيه .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحبيثة : الشيء المخبوء . يريد أنه كان ذخيرهته عند زول الشدائد .

وفي أ : « خبيثات » .

(٧) الفياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيعة : كثير العطاء . والجزيلات : الكثيرات .

(٨) الضريية : الطبيعية . والمختلق : التام الخلق . والنحيزة : الطبيعية أيضا . وناء : ناهض .

(٩) النكس : الدنف من الرجال . والوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره .

صَقَّرَ تَوَسَّطَ مِنْ كَعَبٍ إِذَا نُسِيَا
 ثُمَّ انْدَبَى الْفَيْضَ وَالْفَيْضَ مُطْلَبًا
 أَمْسَى بَرْدَمَانٌ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبًا
 وَابْكِي ، لَكَ الْوَيْلُ ، إِمَّا كُنْتَ بِأَكِيَّةٍ
 وَهَاشِمٍ فِي ضَرْبِ وَسَطٍ بَلْتَقَعَهُ
 وَنُوفَلٍ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصِي
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عَجْمًا وَلَا عَرَبًا
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سَيُوفُهُمْ
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
 يَا عَيْنَ فَابِكِي أبا الشَّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ٨

١ بِجُوحَةٍ الْمَجْدُ وَالشَّمُّ الرِّفِيعَاتُ
 ٢ وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيْضَاتٍ بِجَمَّاتٍ
 ٣ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتٍ
 ٤ لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقَى الْبَنِيَّاتِ
 ٥ تَسْنِي الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
 ٦ أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمَوْمَاةٍ
 ٧ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدُمُ الْمَطِيَّاتِ
 ٨ وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ
 ٩ أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ أَزْوَادُ الْمَنِيَّاتِ
 ١٠ بَسَطَ الْوَجْوهَ وَإِلْقَاءَ التَّحِيَّاتِ
 ١١ يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلِيَّاتِ ٩

(١) البجوحة : وسط الشيء . والشم : العالية .

(٢) استخرطي : استكثري . والحمامات : المجتمع من الماء ، فاستماره هنا للدمع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء) .

(٤) الموماة : القفر .

(٥) الأدم من الأبل : البيض الكرام .

(٦) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تبعث إلى العدو . سموا بذلك ، لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم .

(٧) ويروي : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٨) الشجيات : الخزينات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجى ، ويقولون : بأن ياء الشجى مخففة ، وياء الخلى مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :

أيا ويح الشجى من الخلى وويح الدمع من إحدى بلى

واحتج بقول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أفصح عندك : ابن الجرهماني يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويل الشجى من الخلى فإنه وصب الفؤاد بشجوه مغموم ؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجى ، لأنه في معنى حزن وحزين .

(٩) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات ، حتى تموت جوعا وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكبا عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا . وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

يُعْوِلْنَهُ بِدُمُوعٍ بَعْدَ عِبْرَاتٍ ١
 أَبِي الْهَضِيمَةِ فَرَّاجِ الْجَلِيلَاتِ ٢
 تَمَحَّجِ السَّجِيَّةِ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ ٣
 يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ حَزْنٍ وَعَوَلَاتِ
 خَضِرِ الْخُدُودِ كَأَمْثَالِ الْحَمِيَّاتِ ٤
 جَرَّ الزَّمَانَ مِنْ أَحْدَاثِ الْمُصِيبَاتِ
 أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِيَ شَجْوِي بُنْيَانِي
 وَلَا لِمَنْ تَرَكَوْا شَرَّوِي بَقِيَّاتِ ٥
 خَيْرِ النَّفُوسِ لَدَى جَهْدِ الْأَلْيَاتِ ٦
 وَمِنْ طِمِيرَةٍ تَهَبُّ فِي طِمِيرَاتِ ٧
 وَمِنْ رِمَاحِ كَأَشْطَانِ الرَّكِيَّاتِ ٨
 عِنْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَدَلِ الْعَطِيَّاتِ
 لَمْ أَقْضِ أَفْعَالَهُمْ تِلْكَ الْهَنِيَّاتِ
 عِنْدَ الْفَخَارِ بِأَنْسَابِ نَقِيَّاتِ
 فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحْشًا خَلِيَّاتِ

يَبْكِينَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمِ
 يَبْكِينَ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا فَجَرِّ
 يَبْكِينَ عَمْرُو الْعُلَا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ
 يَبْكِينَهُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنِ
 يَبْكِينَ لِمَا جَلَاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ
 مُحْتَزِمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لِمَا
 أَبَيْتُ لَيْلِي أُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ أَلْمِ
 مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرَ
 أَبْنَاوَهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ
 كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِيرٍ سَابِحِ أَرْنِ
 وَمِنْ سَيْوِفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ
 وَمِنْ تَوَابِعٍ مِمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا
 فَلَوْ حَسَبْتِ وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِيَ
 هُمْ الْمُدْلِثُونَ إِمَامًا مَعَشَرَ فَخَرُوا
 زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلَّوْا مَسَاكِنَهَا

(١) كان الوجه أن يقول « عبرات » بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .

(٢) الهضيمة : الذل والنقص . والجليلات : الأمور العظام .

(٣) السجية : الطبيعة . وبسام العشيات : يريد أنه يتبسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف أكثر

ما يردون عشية .

(٤) الحميات : الإبل التي حمت الماء : أي منعت .

(٥) القروم : سادات الناس ، وأصله الفحول من الإبل . والعدل : المثل . والخطر : القدر والرفعة .

وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .

(٦) الأليات : الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها ، وهي أيضا جمع آلية ، وهي الإيمن .

(٧) الطمر : الفرس الخفيف . وسابح : كأنه يسبح في جريه ، أي يعوم . وأرن : نشط . والنهب :

ما انتهب من الغنائم .

(٨) الأشطان : جمع شطن ، وهو الحبل . والركيات : جمع ركية ، وهي البئر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالحاء المهملة .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامعُها لا يُبْعِدُ اللهُ أصحابَ الرِّزِيَّاتِ ٢
 قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش المَدَلِّي ٣ :
 عَجَفَ أضيافِي جميلُ بنُ معمرٍ بذي فَجَرَ تَأوى إليه الأرامِلُ ٤
 قال ابن إسحاق : أبو الشُّعْثِ الشَّجِيَّاتِ : هاشم بن عبد مناف .
 (ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة) :

قال : ثم ولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها
 للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يُقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرف
 في قومه شرفاً لم يَبْلُغْهُ أحدٌ من آبائه ، وأحبَّه قومه وعظمَ خطَرَه فيهم .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

(الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم) :

ثم إن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم .

قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما
 حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري ، عن مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الله

(١) لاترقا : لاتنقطع ، وأصله الهمز ، فحذف في الشعر .

(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزية ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص . ويريد بأصحاب
 الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا ، وأصبح شأنهم كما وصف .

(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش ، قالها في قتل زهير بن العجوة ، أخي بني عمرو بن الحارث ،
 وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن حصيص ، يوم حنين .

(٤) كذا في الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجاعهم . وفي أشعار الهذليين المخطوط
 والمحمول بدار الكتب المصرية برقم (٦ أدب ش) : « فجع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك بن الطفيل
 الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ،
 وابن الطفيل الكتاني ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم . (عن تراجم الرجال) .

(٦) هو مرثد بن عبد الله اليزني (بفتح الياء والزاي) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن عقبة بن عامر
 الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربيعة بن جعفر ،
 وكعب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شماس وغيرهم . توفي سنة تسعين . (راجع تهذيب التهذيب) .

ابن زُرَيْرٍ الغافقي: أنه سمِعَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضِيَ اللهُ تعالى عنه، يحدثُ حديثَ زمزم، حينَ أُمِرَ عبدُ المطلبِ بحفَرها، قال:

قال عبدُ المطلبِ: إني لنأتم في الحجر إذ أتاني آتٍ فقال: احفِرِ طَيِّبَةً^٢.
قال: قلت: وما طَيِّبَةٌ؟ قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعتُ إلى مضجعي،
فَنِمْتُ فيه، فجاءني فقال: احفِرِ^٣ بَرَّةً. قال فقلت: وما بَرَّةٌ؟ قال: ثم ذهب عني،
فلما كان الغد رجعتُ إلى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فيه، فجاءني فقال: احفِرِ المَضْنُونَةَ^٤.
قال: فقلت: وما المَضْنُونَةُ؟ قال: ثم ذهب عني. فلما كان الغد رجعتُ إلى
مضجعي فَنِمْتُ فيه، فجاءني فقال: احفِرِ زمزم. قال: قلت: وما زمزم؟
قال: لا تَنْزِفْ^٥ أبداً ولا تُدْمِمْ^٦، تسقى الحَجَّاجِجَ الأعظم، وهي بين الفَرَثِ
والدم، عند نَقْرَةِ الغرابِ الأعصم^٧، عند قَرِيَّةِ^٨ النَّمْلِ.

(عبد المطلب وابنه الحارث، وما كان بينهما وبين قريش عند حفرها زمزم):

قال ابن إسحاق: فلما بُيِّنَ له شأنها، ودُلَّ على موضعها، وعَرَفَ أنه
صُدِّقَ، غَدَاً بمَعْوَلِهِ، ومعه ابنُه الحارث بن عبد المطلب، ليس له يومئذ ولدٌ

(١) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ (بالتصغير) الغافقي المصري. روى عن علي وعمر. وعنه أبو الخير مرثد
اليزني وأبو الفتح الهمداني، وغيرهما. مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة ثمانين.
(راجع تهذيب التهذيب).

(٢) قيل لزمن طيبة، لأنها للطيبيين والطييات من ولد إبراهيم.

(٣) قيل لها برة، لأنها فاضت على الأبرار وفاضت عن الفجار.

(٤) قيل لها مضنونة، لأنها صن بها على غير المؤمنين، فلا يتضلع منها منافق.

(٥) لا تنزف: لا يفرغ ماؤها، ولا يلحق قعرها.

(٦) لا تدم: أي لا توجد قليلة الماء؛ تقول: أذمت البئر: إذا وجدتها قليلة الماء.

(٧) الأعصم من الغربان: الذي في جناحيه بياض؛ وقيل غير ذلك.

(٨) إنما خصت بهذه العلامات الثلاث معنى زمزم ومائها. فأما الفرث والدم، فإن ماءها طعام طعم،
وشفاء سقم؛ وأما عن الغراب الأعصم، ففيه إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«ليخرن الكعبة ذو السويقتين من الحبشة». وأما قرية النمل، ففيها من المشاكلة أيضاً والمناسبة: أن زمزم
هي عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب، فيحملون إليها البر والشعير وغير ذلك، وهي
لا تحرث ولا تزرع، وقرية النمل كذلك لا تحرث ولا تبذر، وتجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب.
(راجع الروض الأنف وما يعول عليه في قرية النمل).

غيره ، فحقر فيها . فلماً بدا لعبد المطلب الطي كبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها بئر أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا ، فإننا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم^٢ ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف^٣ الشام . فركب عبد المطلب ومعه نقر من بنى أبيه ، من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نقر . قال : والأرض إذ ذاك متماوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المتماوز بين الحجاز والشام ، فسبى ماء عبد المطلب وأصحابه ، فظموا حتى أيقنوا بالهلكة ، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نحشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصع القوم ، ومايتسخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؛ قالوا : مارأينا إلا تتبع لرأيك ، فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه ، بما بكم الآن من القوة ، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ، ثم واروه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نعم ما أمرت به . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت ، لانتضرب في الأرض ، ولا نبتغي لأنفسنا ، لنعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب إلى راحتته فركبها . فلما انبعثت به ، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطي : الحجارة التي طوى بها البئر .

(٢) كذا في ا . والطبري . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم ، وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن أباه ، وإنما كفله بعد أبيه ، فأضيف إليه » . (راجع شرح السيرة والمعارف) .

(٣) أشراف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطلب وكتب أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه ، واستقوا حتى ملثوا أسقيتهم ، ثم دعا القبائل من قريش ، فقال : هلُم إلى الماء ، فقد سقانا الله ، فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا واستقوا . ثم قالوا : قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً ، إن الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، هو الذى سقاك زمزم ، فارجع إلى سقائتك راشداً : فرجع ورجعوا معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلتوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق : فهذا الذى بلغنى من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه فى زمزم ، وقد سمعتُ من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم :

ثم ادع بالماء الروى^١ غير الكدر يسقى حجيج^٢ الله فى كل مبر^٣ ليس يخاف منه شيء ما عمرو^٤ ؛

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تعلموا أنى قد أمرت أن أحفر لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل بُين لك أين هى ؟ قال : لا ؛ قالوا : فاجع إلى مَضْجَعِكَ الذى رأيت فيه ما رأيت ، فإن يك حقاً من الله يُبين لك ، وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبد المطلب إلى مَضْجَعِهِ فنام فيه ، فأتى فقيل له : احفر زمزم ، إنك إن حفرتها لم تندم ، وهى تراث من أبيك الأعظم ، لا تنزف أبداً ولا تدم ، تسقى الحجيج الأعظم ، مثل نعام حافل^٥ لم يُقسم ، يندر فيها نادر^٦ لمنعم ، تكون ميراثا وعقداً محكم ، ليست كبعض ما قد تعلم ، وهى بين القرث والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذى قبله ، من حديث على (رضوان

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى « رواه » . وهما بمعنى ، فيقال : ماء روى (بالكسر والقصر)

ورواه (بالفتح والمد) : أى كثير .

(٢) الحجيج : جمع حاج .

(٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر .

(٤) عمر : بقى ، أى ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .

(٥) الحافل : الكثير .

الله عليه) ١ في حفر زمزم من قوله: «لأنزف ابدًا ولا تدم» إلى قوله: «عند قرية النمل» عندنا يجمع وليس شعراً.

قال ابن إسحاق: فزعموا أنه حين قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قيل له: عند قرية النمل، حيث ينقرُّ الغراب غدا. والله أعلم أي ذلك كان.

فعدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولدٌ غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقرُّ عندها بين الوثنين: إسافٍ ونائلة، اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها. فجاء بالمعول، وقام ليحفر حيث أمر، فقامت إليه قريش حين رأوا جنده، فقالوا: والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما؛ فقال عبد المطلب لابنه الحارث: ذد عني حتى أحفر، فوالله لأمضين لما أمرت به. فلما عرفوا أنه غير نازع^٢، خللوا بينه وبين الحفر، وكفوه عنه، فلم يحفر إلا يسيرا، حتى بدا له الطي، فكسبر وعرفوا أنه قد صدق: فلما تمادى به الحفر، وجد فيها غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان دقت جرحهم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافا قلعية^٣ وأدراعا؛ فقالت له قريش يا عبد المطلب، لنا معك في هذا شركٌ وحق؛ قال: لا، ولكن هلم إلى أمرٍ نصِّف؛ بيني وبينكم: نضرب عليها بالقِداح^٥؛ قالوا: وكيف تصنع؟ قال:

(١) زيادة عن ا.

(٢) يقال: نزع عن الأمر نزوعا (وربما قالوا: نزاعا): إذا كف وانتهى.

(٣) قلعية: نسبة إلى القلعة (بالتفتح ثم السكون): قيل جبل بالشام. وقال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين: «... ثم رجعت من الصين إلى كله، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين، وإليها تنهى المراكب ثم لاتتجاوزها، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي، لا يكون إلا في قلعتها، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية، وهي الهندية العتيقة. وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا، ويطيعونه إذا أرادوا». وقال: «ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة»، وبينها وبين سندابيل، مدينة الصين، ثلاث مئة فرسخ، وحوها مدن ورساتيق واسعة. وقال أبو الريحان: «يجلب الرصاص القلعي من سرنديب، جزيرة في بحر الهند».

وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها. (راجع معجم البلدان وعجائب الهند).

(٤) النصف: اسم من الإنصاف.

(٥) القداح: جمع قده (بكسر القاف وسكون الدال)، وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به =

أجعل للكعبة قِدْحين ، ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على شيء كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛ ثم أعطوا (القِدْحَ)^١ صاحب القِدْح الذى يضرب بها عند هُبَل (وهُبَل : صنم فى جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذى يعنى أبو سفيان ابن حرب يوم أُحُد حين قال : اُعْلِ^٢ هُبَل : أى أظهر دينك) وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، فضرب صاحب القِدْح ، فخرج الأصفران على الغزاليين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحاه قُرَيْش . فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة ، وضرب فى الباب الغزاليين من ذهب . فكان أول ذهب حلبيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

(الطوى ومن حفرها) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت^٣ بئارا بمكة ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

= يقال للسهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون الطاء) ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : برى ، ثم يقوم قدحا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما ، وهذه هى الأعلام المذكورة فى قوله عز وجل : « وأن تستقسموا بالأعلام » .

(١) زيادة عن ا .

(٢) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثى (علا يعلو) : أى تبوأ منزلك من العلو والسمو .

(٣) يقال إن قصيا كان يسقى الحجيج فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة ، منها بئر ميمون الحضرمى ، ثم احتفرت قصى العجول فى دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهى أول سقاية احتفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا :

نروى على العجول ثم ننطلق إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياة قصى وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصى ، فسقط فيها رجل من بنى جليل ، فغطوا العجول واندفنت ، واحتفرت كل قبيلة بئرا . (عن الروض الأنف) .

حَفَرُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الطَّوِيِّ ١ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ (الثَّقَفِيِّ) ٢ :

(بذر ومن حفرها) :

وَحَفَرُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بَدْرٌ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِ ، خَطْمُ الْخَنْدَمَةِ ٣ عَلَى فَمِ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْعَلَنَّهَا بِرِأْسِ النَّاسِ ٤ .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَاتِهَا جُرَابَاهُ وَمَلَكُومًا وَبَدْرًا وَالْغَمْرًا ٧

(سجلة ومن حفرها) :

قال ابن إسحاق : وحفر سجلة ٨ ، وَهِيَ بئرُ الْمُطِيعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الَّتِي يَسْقُونَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ . وَيَزْعُمُ بَنُو نَوْفَلٍ أَنَّ الْمُطِيعَ ابْتَاعَهَا مِنْ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَيَزْعُمُ بَنُو هَاشِمٍ أَنَّهُ وَهَبَهَا لَهُ حِينَ ظَهَرَتْ زَمْرٌ ، فَاسْتَغْنَوْا بِهَا عَنِ الْآبَارِ .

(١) وفي الطوى تقول سبيعة بنت عبد شمس :

إن الطوى إذا ذكركم ماها صوب السحاب غدوبة وصفاء

(راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الخندمة : جبل بمكة .

(٤) وذكر ياقوت نقلًا عن أبي عبيدة في كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال حين حفرها :

انبطت بذرا بماء قلاس جعلت ماها بلاغا للناس

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (عل زنة اسم المفعول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الغمر (بفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج تشج ماء أيما تُحجج

(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(٨) ويقال إن الذى حفر سجلة ليس هاشما ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أنه قال حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سجلة تروى الحجيج زغلة فزغلة

ويروى هذا البيت لخالدة بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نحن وهبنا لعدي سجلة تروى الحجيج زغلة فزغلة

(الزغلة « بالضم » الدقعة) . (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(الحفر ومن حفرها) :

وحفر أمية بن عبد شمس الحفراً لنفسه .

(سقية ومن حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية^٢ ، وهي بئر بني أسد .

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد الدار أم^٣ أحراد .

(السنبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جُمَح السنبلة ، وهي بئر خَلَف بن وَهَب .

(النمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو سَهَم الغممر ، وهي بئر بني سَهَم .

(رم وخم والحفر وأصحابها) :

وكانت آبار حفائر خارجاً من مكة ، قديمة من عهد مُرَّة بن كَعْب ، وكِلاب .

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالحاء المهملة) ، فقال : « ... وحفر : بئر لبني تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر (بالجيم) نقلاً عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً ، فاحفر بنو تيم بن مرة الحفر ، وهي بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسماها جفر مرة بن كعب » .

(٢) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شفية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شفية » بالشين المعجمة والفاء) : وهي بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفية . فقال : الحويرث بن أسد :

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عمي فقال : إنما هي سقية (بالسين المهملة والقاف) .

(٣) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذر البرور الجماد

فأجابها ضربتها صافية بنت عبد المطلب ، أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن حفرنا بذر تسقى الحجيج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أى قليل نزر . (راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

ابن مُرّة ، وكُتَبَاء قريش الأوائل منها يَشْرَبُونَ ، وهى رُمّ . ورُمّ : بئر مُرّة
ابن كَعْب بن لؤى : وخُمّ . وخُمّ بئر بنى كلاب بن مُرّة ؛ والحفصرا : قال
حدّ يفة ٢ بن غانم ، أخو بنى عدى بن كعب بن لؤى :

قال ابن هشام : وهو أبو أبي جهّم بن حدّ يفة :

وقد ما غنينا قبل ذلك حِقْبَةً ولا نستقى إلا بَحْمًا أو الحفصرا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها :

(فضل زمزم وما قيل فيها من شعر) :

قال ابن إسحاق : فَعَفَّتْ ٣ زمزم على البئثار التي كانت قبلها يَسْتَقِي عليها الحاج ،

وانصرف الناس إليها ، لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ماسواها من المياه ،

ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرت بها بنو عبد مناف ، على

قريش كلّها ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسَافِرٌ : بن أبي عمرو بن أميّة بن

عبد شمس بن عبد مناف ، وهو يَفْخَرُ على قريش بما وُكِّوا عليهم من السّاقية

والرفادة ، وما أقاموا للناس من ذلك ، وبزمزم حين ظهّرت لهم ، وإنما كان

بنو عبد مناف أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرفًا ، وفضل بعضهم

لبعض فضل :

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ، ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها

في المعاجم . ولعل في ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفر مرة بن
كعب . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل

بنت أبي حشمة . وفي الطبري : والاشتقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوربا) والأغاني (ج ٧ ص ٢٢٩

طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عفت على البئثار : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافر سيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا

ولا مارا طريقا ولا محتاجا يحتاج بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن ، وهو أحد شعراء قريش ، وكان

يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر في هند بنت عتبة بن ربيعة وكان يهواها ، فخطبها إلى أبيها بعد

ضرتها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفیان ، فعزّن مسافر ، وانتهى

به الحزن إلى أن مات بهيالة ودفن بها . (راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاق والروض الأنف) .

وَرَثْنَا الْحُجْدَ مِنْ آبَا ثَنَا فَتَمَى بِنَا صُعْدَا
 أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَنْحَرُ الدَّلَاقَةَ الرَّفْدَا
 وَنُلْقِي عِنْدَ تَصْرِيفِ الْمَنَايَا شُدُّدَا رُفْدَا
 فَإِنْ تَهَلِّكَ فَلَمْ تُمَلِّكَ^٢ وَمَنْ ذَا خَالِدٌ أَبْدَا
 وَزَمَزَمَ فِي^٣ أَرْوَمَتِنَا وَنَفَقَا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم ، أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :

وساقى الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري^٤

طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخرأ على كل ذي فخر

قال ابن هشام : يعني عبد المطلب بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة

لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد
 تذر حين لتي من قریش ما لقي عند حفر زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ، ثم
 بلغوا معه حتى يمنعوه ، لئینحرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما تواتى بنوه
 عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ، ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء
 لله بذلك ، فأطاعوه ، وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قِدْحًا

(١) الدلاقة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متمهلة لكثرة سمها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيا
 ضعيفا ، وهو فوق الدبيب . والرفد : جمع رفود . وهي التي تملأ الرفد ، وهو قذح يحلب فيه .

(٢) رفد : من الرفد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم تملك (بالبناء للمجهول) : أي لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) في أ : « خلدا » .

(٥) في الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروي : « الغمر » : أي الكثير العطاء . كما يروي : « القهر » : أي القاهر ، ويكون

ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اثنونى . ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ فى جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر فى جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هى التى يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالقِداح عند العرب) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح سَبْعَةٌ ، كل قِداحٍ منها فيه (كتاب . قِداح فيه)^١ (العَقْل)^٢ إذا اختلفوا فى العَقْلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِداح السَّبْعَةَ^٣ ، فإن خرج العَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وَقِداح فيه «نعم» للأمر إذا أرادوه ، يُضْرَبُ به فى القِداح ، فإن خَرَجَ قِداح «نعم» عملوا به ؛ وَقِداح فيه «لا» إذا أرادوا أمراً ضربوا به فى القِداح ، فإن خرج ذلك القِداح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وَقِداح فيه «منكم» ؛ وَقِداح فيه «مُلْصَقٌ» ، وَقِداح فيه «مِنْ غَيْرِكُمْ» ؛ وَقِداح فيه «المياه» إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِداح ، وفيها ذلك القِداح ، فحيثما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَحْتِنُوا غلاماً ، أو يُنْكِحُوا مَنكحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيِّتاً ، أو شَكُّوا فى نسب أحدهم ، ذَهَبُوا به إلى هُبَلٍ وبمِئَةِ درهمٍ وجَزورٍ ، فأعْطَوْها صاحبَ القِداح الذى يَضْرِبُ بها ، ثم قَرَّبُوا صاحبَهُم الذى يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا ، فأَخْرَجَ الحَقَّ فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب ، فإن خرج عليه «منكم» كان منهم وسيطاً ، وإن خَرَجَ عليه «من غيركم» كان حليفاً ؛ وإن خَرَجَ عليه «مُلْصَقٌ» كان على مَنْزِلَتِهِ فيهم ، لانسَبَ له ولا حِلْفٍ ؛ وإن خرج فيه شىء ، مما سِوَى هذا مِمَّا يَعْمَلُونَ به «نعم» عملوا به ؛

(١) زيادة عن ا .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروى أنهم كانوا إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح ، مكتوب على أحدها : أمرنى ربى . وعلى الآخر : نهانى ربى . والثالث غفل . فإن خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهى تجنبوا عنه . وإن خرج الغفل أجالوها ثانية . ولعلمهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط : هو الشريف في قومه ، لأن النسب الكريم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

وإن خرج «لا» أخرّوه عامته ذلك ، حتى يأتوه به مرةً أُخرى ، يتنهون في أمورهم إلى ذلك ، مما خرجت به القِداح^١ .

(عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القِداح) :

فقال عبدُ المطلب لصاحب القِداح : اضربْ عليّ بَنِي هَؤُلاءِ بِقِداحهم هذه ، وأخبره بنذره الذي نَذَرَ ، فأعطاه كلُّ رجلٍ منهم قِداحه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغرَ بني^٢ أبيه ، كان هو والزيبر وأبوطالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بنُ عمران بن مخزوم^٣ .

(خروج القِداح على عبد الله ، وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ ولَدِ عبد المطلب إليه ، فكان عبدُ المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى^٤ . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحبُ القِداح القِداح ليضرب بها ، قام عبدُ المطلب عند هُبَل يدعو الله ، ثم ضرب صاحبُ القِداح ، فخرج القِداحُ على عبد الله ، فأخذهُ عبدُ المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف وناثلة ليدبجه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أدبجه ؛ فقالت له قريش وبنوه : والله لا تدبجه أبداً حتى تُعذِر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يدبجه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوسی فی کتابه بلوغ الأرب فی أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على القِداح بإنساب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بني أمه » . وإلا فالمعروف أن حمزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حمزة ، وقد ذكر عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجيء بي حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن لي : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح . فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » هو أخو عائذ ابن عمران ، وأن بنت عبد هي حفصة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن إسحاق ، إن عائذ : هو ابن عبد ، تكون حفصة عمه لعائذ ، وعلى قول ابن هشام ، بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .

(٤) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبقيت .

ابن عمرو^١ بن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تدبجه أبداً حتى تُعذِر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فدَيْنَاهُ . وقالت له قريش وبتنوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فإن به عَرَافَةٌ لها تابع ، فسألها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بدبجه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبيلته .

(عراقة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيما يزعمون - بخيبر . فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقصّ عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ، ونذره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غدّوا عليها ، فقالت لهم : قد جاءني الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك^٢ . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا أصحابكم ، وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقدح^٣ ، فإن خرجت على أصحابكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل ، فانحروها عنه ، فقد رضى ربكم ، ونجا أصحابكم .

(نجاة عبد الله من الذبح) :

فخرجوا حتى قدّموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل ، وعبد المطلب قائمٌ عند هُبَل يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير . وفي الطبري : « عمر » .

(٢) يقال إن اسم هذه العراقة : قطبة . وقيل : بل اسمها : سجاح .

(٣) من هنا ترى أن الدية كانت عندهم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن ، حين قتله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . (عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) .

(٤) في ر : « القدح » .

فخَرَجَ القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله . ثم ضربوا ، فخرج القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِيدُحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل مائة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِيدُحُ على الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبدَ المطلب ، فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القِيدُحُ على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِيدُحُ على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِيدُحُ على الإبل ، فنُحِرَتْ ، ثم تُرِكَت ، لا يُبْصَدُ عنها إنسان ولا يُمْنَعُ .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سَبْعُ .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز ، لم يصحَّ عندنا عن أحد من

أهل العلم بالشعر .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

(رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبدُ المطلب آخِذًا بيد عبد الله ، فمرَّ به - فيما

يزعمون - على امرأة^١ من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى نُحِرتُ عنك ، وقَعَ على الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خِلافه ، ولا فراقه .

(زواج عبد الله من آمنة بنت وهب) :

فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيّد بنى زهرة : نسبا وشرفاً ، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأة فى قريش نسبا وموضعا .

(أمهات آمنة بنت وهب) :

وهى لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وأم حبيب : لبرة بنت عوف بن عبّيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر .

(ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بثائه بآمنة) :

فزعوا أنه دخل عليها حين أمّلكها^٢ مكانه ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت

(١) . واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذلك :

أما الحرام فالحمام دونه والحل لاجل فأستبينه

فكيف بالأمر الذى تبغينه يحمى الكريم عرضه ودينه

كما يقال : إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى قالت أبيتانا منها :

إنى رأيت مخيلة نشأت فسلالات بختام القطر

لله ما زهرية سلبت منك الذى استلبت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى ليلى العدوية . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .

(٢) أمّلك المرأة (بالبناء للمجهول) : تزوجها .

فقال لها : مالك لاتعريضين عليّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ عليّ بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس ، فليس (لي) ١ بك اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تسمع من أخيها ورقةَ بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع الكُتُب : أنه سيكون ٢ في هذه الأمة نبيّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ٣ أنه حدّث : أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثارٌ من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامداً إلى آمنة ، فمرّ بها ، فدعتّه إلى نفسها ، فأبى عليها ، وعمد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررت بي وبين عينيّك غرّة بيضاء ، فدعوتك فأبيت عليّ ، ودخلت عليّ آمنة فدَهَبَتْ بها .

قال ابن إسحاق : فرجموا أن امرأته تلك كانت تحدّث : أنه مرّ بها وبين عينيّيه غرّة مثل غرّة الفرس ؛ قالت : فدعوتهُ رجاءً أن تكون تلك بي ، فأبى عليّ ، ودخل عليّ آمنة ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوسطَ قومه نسبا ، وأعظمهم شرفاً ، من قبيل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيما يتحدّث الناس والله أعلم - أن آمنة بنته وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدّث :

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « كائن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب بن محمد بن

طلحاه . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن تراجم رجال) .

أنها أُتِيَّتْ ، حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقسوئي :

أُعِيذُهُ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ

ثم سميته ١ محمداً . ورأت حين حملت به أنه خرج منها نوراً رأت به قُصُورَ بَصْرَى ، من أرض الشام .

(موت عبد الله) :

ثم لم يلبث عبدُ الله بن عبد المطلب ٢ ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن هلك ، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به ٣ .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

(رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، عَامَ الْقَيْلِ .

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولداً لهم : وهم : محمد ابن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحرث بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ والآخر : محمد بن حران بن ربيعة . وكان آباؤ هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول ، فأخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملاً . فنذر كل واحد منهم إن ولد له ذكر أن يسميه محمداً ، ففعلوا ذلك . (راجع الفصول لابن فورك ، والروض الأنف) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال . . . الخ » .

(٣) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل : بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهراً . ويقال إنه دفن في دار النابغة في الدار الصغرى ، إذا دخلت الدار ، على يسارك في البيت . (راجع الطبرى والروض الأنف) .

(٤) اختلفت في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن القليل جاء مكة في المحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجيء القليل بخمسين يوماً . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج =

(رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطلّب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخزومة ، قال :

وُلدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن ليدان .

(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلام^٣ يَفْعَةُ ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعْقِل كل ما سمعت ، إذ سمعتُ يهودياً يصرخ بأعلى صوته على أطمّة^٤ بيثرب : يا معشر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : ويلك ! مالك ؟ قال : طَلَعَ الليلةَ نَجْمٌ أحمد الذي وُلد به . قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابنُ كَمِّ كان حسان بن ثابت مَقْدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين (سنة) ° ، وقد مها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جده

= ثم بنها زبيدة مسجدا حين حجت . (راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري) .

(١) كذا في ١ . ولدان : مثني لدة . والدة : الترب ، والهاء فيه عوض عن الواو الذاهبة من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدتان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن أبيه وأبى محمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنة سالم والزهري ويونس بن يعقوب المناجشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن تراجم رجال) .

(٣) غلام يفعه : قوى قد طال قده ، مأخوذ من اليفاع ، وهو العالى من الأرض .

(٤) الأطمّة (بفتحين) : الحصن .

(٥) زيادة عن ١ .

عبد المطلب : أنه قد وُلد لك غُلام ، فأَتَيْهِ فَانظُرْ إِلَيْهِ ؛ فَأَتَاهُ فَنظَرَ إِلَيْهِ ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ ، وَمَا أُمِرَتْ بِهِ أَنْ تُسَمِّيَهُ .

(فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتمسه له المراضع) :

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به إلى الكعبة ؛ فقام يدعو الله ، ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه ، فدفعه إليها . والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ » ٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له ٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجثة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيْيَّةُ بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عِيلان .

(١) وفي رواية أخرى : أن عبد المطلب عوذه بشعر منه :

الحمد لله الذي أعطاني

قد ساد في المهد على الغلمان

أعيذه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مريض . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعاء . والثاني : أن يكون أراد بالرضعاء : الأطفال ، على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له رضيعا ، علما بأن الرضيع لا بد له من مريض . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : « واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصية » بالقاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) في الطبري هنا وفيما سيأتي في نسب الحارث : « قصية بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذى أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارثُ بن عبد العزى بن رفاعه ابن مَلان بن ناصرة بن فُصَيَّة^١ بن نَصْر بن سَعْد بن بَكْر بن هَوَازن^٢ .

قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبدُ الله بن الحارث ، وأُنَيْسَة بنت الحارث ، وحُدَافة^٣ بنت الحارث ، وهى الشَّيْءُ ، غلب ذلك على اسمها ، فلا تُعرف فى قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذُوَيْب ، عبدِ الله بن الحارث ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكرون أن الشَّيْءُ كانت تحضنه مع أمها^٤ ، إذا كان عندهم^٥ .

(١) كذا فى م هنا . وفى سائر الأصول : « قصية » بالقاف . وهو تصحيف .

(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له قریش : ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه فقال : أى بنى ، مالك ولقومك يشكونك ، ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت ، لقد أخذت بيدك ، حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ أبى يدي فعرفتى ما قال ، لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخلنى الجنة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) فى الإصابة : « خدامة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة ، كما نبه على ذلك السهيل وأبوذر ، وقد ذكر السهيلي وأبوذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، وانفرد أبوذر بالتنبيه على أنه هو الصواب . وفى الطبرى : والطبقات « جدامة » ، وبها جزم ابن سعد فى الطبقات ، على أنها « جدامة » بالميم والدال المهملة .

(٤) ويقال إنها : « الشَّيْءُ » بلا ياء (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها ، يقال له : مسروح ، أياما ، قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب المخزومى . كما أرضعت عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوية ، ويصلها من المدينة . فلما افتتح مكة ، سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنها ماتا ، وسأل عن قرابتهما ، فلم يجد أحدا منهم حيا ، وكانت

(حديث حليلة عما رأته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جهم ، مولى الحارث بن حاطب الجهمي ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمن حدثه عنه ، قال : كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلكدها مع زوجها ، وابن لها صغيرا ترضعه ، في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتمس الرضعاء . قالت : وذلك في سنة^٢ شهباء ، لم تبق لنا شيئا . قالت : فخرجت على أتان لي قمرأ^٣ ، معنا شارف^٤ لنا ، والله ما تبيض^٥ بقطرة ، وما ننام ليلتنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع ، ما في ثدي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغديه — قال ابن هشام : ويقال : يغديه^٦ — ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتانى تلك ، فلقد أدمت^٧ بالركب ، حتى شق ذلك عليهم : ضعفا وعجفا^٨ ، حتى قلد منا مكة ، تلتمس^٩ الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

ثوية جارية لأبي لب . كما يقال : إنه صلى الله عليه وسلم رضع أيضا من غير هاتين . (راجع الطبري ، والروض الأنف ، والاستيعاب ، وشرح المواهب) .

(١) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . (راجع شرح المواهب ، والمعارف ، والطبقات) .

(٢) كذا في الطبري . وفي ١ : « وفي سنة . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وهي في سنة . . . الخ »

(٣) القمرة (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو بياض فيه كدرة . يقال : حمار أقمر ، وأتان قمرأ .

(٤) الشارف : الناقة المسنة .

(٥) ما تبيض : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام أم في المعنى من الاختصار على ذكر الغذاء دون العشاء . ويروى : « ما يغديه »

أى ما يقنعه ، حتى يرفع رأسه ، ويتقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ ولقد شرحها أبوذر فقال : فلقد أدمت بالركب ، أى أطلت عليهم المسافة ، لتمهلهم

عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أدمت » . وأدمت الركاب : أعيت وتحفلت عن جماعة الإبل ، ولم تلحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أى تأخر الركب بسببها .

(٨) العجف : الهزال .

(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشرف العرب أولادهم إلى المراضع أسبابا ، أحدها : تفرغ

النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضی الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين انتزع من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعى هذه المقبوحة المشقوحة التي آذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا ، غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إنى لأكرهه أن أرجع من بين صواحي ، ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم ، فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . قالت ١ : فذهبت إليه ، فأخذته ، وما حماني على أحذه إلا أنى لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجرى ٢ أقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ٣ ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجى إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربت معه ، حتى انتهينا ريباً وشيبعا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمى ؛ والله يا حليلة ، لقد أخذت نسمة مباركة ؛ قالت : فقلت : والله إنى لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت (أنا) ٥ أتانى ، وحملته عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ، ما يقدر عليها ٦

وقد يكون ذلك منهم ، لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد لجسمه ، وأجدر أليفارق الهيئة المدية ، كما قال عمر رضى الله عنه : تمددوا تمززوا واخشوشنوا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضى الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يمتنى وأنا من قريش ، وأرضعت في بنى سعد .

فهذا ونحوه ، كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أضر بنا حب الوليد ؛ لأن الوليد كان لانا ، وكان سليمان فصيحا ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية ، فتمرر بوا ، ثم أدبوا فتأدبوا . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب) .

- (١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال » ، ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدى واحد ، وكان يعرض عليه الثدي الآخر فيأباه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكا في لبانها . (راجع الروض الأنف) .
- (٣) كذا فى أكثر الأصول والطبرى . وفى الروض الأنف : « روي » .
- (٤) كذا فى الأصول . يريد : اعلمى . وفى الطبرى : « أعلمين . . . الخ » .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) فى ١ : « على » .

شئ من حُرْمِهِمْ ، حتى إنَّ صَوَاحِبِي لِيَقْلُنْ لِي : يَا بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ ، وَيَحْكُ !
 اِرْبَعِي عَلَيْنَا ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْهَا ؟ فَأَقُولُ لهن : بلى ، والله ،
 لِنَهَاهِي هِيَ ؛ فَيَقْلُنْ : وَاللَّهِ إِنْ لَهَا لَشَأْنَا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا ، مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ ،
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَى حِينِ قَدَمِ مَنَّا
 بِهِ مَعَنَا ، شِبَاعًا لُبْنًا ، فَنَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ قَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَلَا
 يَجِدُهَا فِي ضَرْعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ : وَيَلْتَكُمُ
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ ، فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِياعًا مَا تَبْضُ
 بِقَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لُبْنًا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَالْخَيْرَ ،
 حَتَّى مَضَتْ سِنَتَاهُ ٣ وَفَصَلَّتُهُ ، وَكَانَ يَشِبُّ شِبَابًا لَا يَشْبُهُ الْغِلْمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سِنْتَيْهِ
 حَتَّى كَانَ غَلَامًا جَفْرًا ٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ ، وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى
 مَكْنِهِ فِينَا ، لَمَّا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ . فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ ، وَقَلْتُ لَهَا : لَو تَرَكْتِ بُنْتِي عِنْدِي
 حَتَّى يَغْلُظَ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ وَبَأْ ٥ مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا ، حَتَّى رَدَّتْهُ مَعَنَا .

(حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم) :

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا (بِهِ) بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ ، لِنِي بِيَهُمْ
 لَنَا ، خَلَفَ بِيوتِنَا ، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُّ ٧ ، فَقَالَ لِي وَلِأَيِّهِ : ذَاكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ ،
 قَدْ أَخَذَهُ رِجْلَانِ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ ، فَأَضْجَعَاهُ ، فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَهَمَا يَسُوطَانَهُ ٨ .

(١) اربعى : أقيعى وانتظرى . يقال : ربيع فلان على فلان : إذا أقام عليه وانتظره . ومنه قول الشاعر :

عودى علينا واربعى يا فاطما

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبرى : « زيادة الخير » .

(٣) فى الطبرى : « سنتان » .

(٤) الجفر : الغليظ الشديد .

(٥) الوبأ (يهزم ويقصر) والوباء (بالمد) : الطاعون .

(٦) البهم : الصغار من الغنم ، واخذتها : بهمة .

(٧) اشتد فى عدوه : أسرع .

(٨) يقال : سطل اللبن ، أو الدم أو غيرها ، أسوطه : إذا ضربت بعضه ببعض . واسم العود الذى

يضرب به : السوط .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائما منتقعا^١ وجهه . قالت : فالتزمته ، والتزمته أبوه ، فقلنا له : مالك يا بُنيّ ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني ، وشقّا بطني ، فالتمسا (فيه) شيئا لأدرى ماهو . قالت : فرجعنا (به)^٢ إلى خبيثتنا .

(رجوع حليمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه) :

قالت : وقال لي أبوه يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أُصيب ، فألحقه بأهله ، قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه ، فقد منا به على أمه ، فقالت : ما أقدمك به يا طير^٣ ، وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكثه عندك ؟ قالت : فقلت : قد بلغ الله بابني ، وقضيت الذي عليّ ، وتخوفت الأحداث عليه ، فأديته إليك^٤ ، كما تُحبّين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقني خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبسني لشأنا ، أفلا أخبرك خبره ، قالت : (قلت)^٥ بلى ؛ قالت : رأيت حين حملت به ، أنه خرج مني نور أضواء^٦ لي قُصور بُصري^٧ من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت من حمل قطُّ كان أخفّ (عليّ)^٨ ، ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع يدَيْه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك ، وانطلق راشدا .

(١) منتقعا وجهه : أى متغيرا ، يقال : انتقع وجهه وامتنع (بالبناء للمجهول) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) الطير (بالكسر) : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم ، فهو أعم من المرضعة ، لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « فقلت : نعم قد بلغ . . . الخ » .

(٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « عليك » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « أضواء لي به قصور . . . الخ » .

(٧) بصرى (بالضم والقصر) : من أعمال دمشق بالشام ، وهى قصبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

(تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك) :

قال ابن إسحاق وحدثني ثور^١ بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان^٢ الكلاعي :

أن نَفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم^٣ ، وبُشْرى (أختي)^٤ عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي ، أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^٥ ، واسترَضِعْتُ في بني سَعْدِ بن بَكْرٍ ، فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا ، نرعى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، بطسَّت من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني ، فشقا بطنِي ، واستخرجا قلبي ، فشَقَّاه ، فاستخرجا منه علقة سوداء ، فطرحاها ، ثم غَسَّلا قلبي وبطنِي بذلك الثلج ، حتى أنقياها^٦ ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته^٧ ، [فوزتني بهم فوزتهم] ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزتني بهم فوزتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزتني بهم فوزتهم ؛ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلاعي ، ويقال الرحبي ، أبو خالد الحمصي ، أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بجير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبري . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) وتأويل هذا النور : مافتح الله عليه من تلك البلاد ، حتى كانت الخلافة فيها مدة بني أمية ، واستنصاهت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحكي أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث يبسير نورا يخرج من زمزم ، حتى ظهرت له البسر في تخيل يثرب ، فقصها على أخيه عمرو ، فقال له : إنها حفيرة عبد المطلب ، وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزنته بأمتته لوزنها ١ .

(هو والأنبياء قبله رعو الغنم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من نبي إلا وقد رعى الغنم » ؛ قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ٢ .

(اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه في بني سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعربكم ، أنا قرشي ، واسترضعت في بني سعد بن بكر .

(انتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناس فيما يتحدّثون ، والله أعلم : أن أمّ السعدية لما قدمت به مكة ، أضلّها في الناس وهي مقبلّة به نحو أهله ، فالتمسته ، فلم تجده ، فأنت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلّني ، فوالله ما أدري أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ؛ فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من قریش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه ، وهو يطوف بالكعبة يعوّذه ، ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن ممّا هاج أمّ السعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرت لأمه ، مما أخبرتها عنه ، أن نفرّا من الحبشة نصارى ، رأوه معها ، حين رجعت به بعد فطامه ، فنظروا إليه ، وسألوه عنه ، وقلّبوه ، ثم قالوا لها : لناخذن هذا الغلام ، فلندهبن به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن ، نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني ، أنها لم تكدر تنفلت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضموني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي ، وما بين عيني ، ثم قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير ، لقرت عينك » .
(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بني سعد ، مع أخيه من الرضاعة ، وأنه رعاها بمكة أيضا ، على قراريط لأهل مكة . (راجع الروض الأنف) .

وفاة آمنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

(وفاة آمنة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب .
وجده عبد المطلب بن هاشم ، في كلاءة الله وحفظه ، يُنبتة الله نباتا حسنا ، لما
يريد به من كرامته ؛ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين ، توفيت
أمه آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :
أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن ست سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدمت به على أخواله
من بني عدى بن النجار ، تزيره إياهم ، فماتت وهي راجعة به إلى مكة^١ .

(سبب خثولة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : أم عبد المطلب بن هاشم : ساسمى بنت عمرو النجارية .
فهذه الخثولة التي ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

(إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
ابن هاشم ، وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ، فكان بنوه يجلسون
حول فراشه ذلك ، حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحد من بنيه ، لإجلاله ؛ قال :
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفّر ، حتى يجلس عليه ،
فيأخذه أعمامه ، ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا
ابنِي ، فوالله إن له لشأنا ؛ ثم يجلسه معه على الفراش^٢ ، ويمسح ظهره بيده ،
ويسره ما يراه يصنع .

(١) ويقال إن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به من الشعر

(وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين ، هلك عبدُ المطلبِ بنُ هاشم . وذلك بعدَ الفيلِ بثمانى سنين .

قال ابن إسحاق : حدثني العباسُ بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله : أن عبد المطلب توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين .^٢

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب : أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة ، وعرف أنه ميت ، جمع بناته ، وكن ست نِسوة : صفية ، وبرة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال لهن : ابكين على ، حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبه .

(رثاء صفية لأبيها عبد المطلب) :

فقالَت صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المطلبِ تَبْكِي أباهَا :

أرقتُ لصوتِ نائحةِ بلَيْلٍ على رَجُلٍ بقارعةِ الصَّعيدِ
ففاضتُ عندَ ذلِكُمُ دُموعي ، على خَدَي كمشحدرِ الفريدِ

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن عيينة والدراوردي . (عن تراجم رجال) .

(٢) وبعضهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إلا أنه رواه . . . كما كتبه » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ :

ففاضت عند ذلك دموع عيني

(٥) الفريد : الدر .

على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَعَظْلٍ^١ له الفَضْلُ المُبِينُ على العَبِيدِ
 على الفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي المَعَالِي أَيْكَ الخَيْرِ، وارِثِ كلِّ جُودٍ^٢
 صَدُوقٍ في المَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ ولا شَخْتِ المَقَامِ ولا سَنِيدٍ^٣
 طَوِيلِ الباعِ أَرُوعِ شَيْطَمِيٍّ؛ مُطَاعٍ في عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
 رَفِيعِ البَيْتِ أبلِجِ ذِي فُضُولٍ وَغَيْثِ النَّاسِ في الزَّمَنِ الحَرُودِ^٤
 كَرِيمِ الجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ^٥ يَرُوقُ على المُسَوِّدِ والمَسُودِ
 عَظِيمِ الحَلِيمِ من نَقَرِ كِرَامِ خَضارِمَةٍ مَلاوِثَةٍ أُسُودِ^٦
 فلو خَلَدَ امرؤُ لِقَدِيمِ مَجْدِ ولكنْ لاسَبِيلَ إلى الخُلُودِ
 لكانَ مُحَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي لِفضْلِ المَجْدِ والحَسَبِ التَّلِيدِ

(رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت برة بنت عبد المطلب ، تبكى أباها :

أُعَيْتِي جُودًا بِدَمْعِ دِرَرٍ على طَيِّبِ الخِيمِ والمُعْتَصِرِ^٩
 على ماجدِ الجَدِّ وارى الزَّنَادِ جَمِيلِ المُحَيَّا عَظِيمِ الخَطَرِ
 على شَيْبَةِ الحَمْدِ ذِي المَكْرُمَاتِ وَذِي المَجْدِ والعِزِّ والمُفْتَخِرِ

(١) الوغل : الضعيف النذل الساقط ، المقصر في الأشياء .

(٢) أرادت « الخير » بالتشديد ، فخففت ، ويجوز أن يكون الخير (ها هنا) : ضد الشر ، جعلته كله خيرا على المبالغة .

(٣) النكس : الرجل الضعيف الذي لاخير فيه . والشخت (بالفتح وبالتحريك) : الدقيق الضامر من الأصل ، لاهزلا . والسنيذ : الضعيف الذي لا يستقل بنفسه ، حتى يسند رأيه إلى غيره .

(٤) الشيطمي : الفتي الجسم .

(٥) في ١ : « في الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحروود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جذبه بها . وفي ١ : « الحروود » . والحروود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

(٧) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المعطاء ، والسيد الحمول . والملاوثة : جمع ملوات من اللوثة ، وهي القوة ، ومنه قول ، قريظ بن أنيف :

عند الحفيظة إن ذلولثة لانا

(٩) الخيم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيب المعتصر : أنه جواد عند المسألة .

وذى الحليم والفصل في النأثبات كثير المكارم جم الفجر
له فضلٌ تجد على قوميه منير يأنوح كضوء القمر
أنته المتايا فلم تشوهه بصرف الليالي ورب القدر

(رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أباه :

أعيى جوداً ولا تبخلاً بدمعكما بعد نوم النيام
أعيى وأسحنفراً وأسكباً وشوباً بكاء كما بالندام
أعيى وأسخرطاً وأسجماً على رجلٍ غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النأثبات كريم المساعي وفي الذمام
على شيبه الحمد وارى الزناد وذى مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة ومردى المخاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق اليدين وفي عذملى صميم همام
تبنتك في باذخ ، بيته رفيع الذؤابة صعب المرام

(رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكى أباه :

ألا يا عين جودي واستهلى وبكى ذا الندى والمكرمات

- (١) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .
- (٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويبت القمر » وهو تحريف .
- (٤) اسحنفر المطر وغيره : كثر صبه . والاندام : ضرب النساء وجوههن في النياحة .
- (٥) اسخرط الرجل في البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل المسن . تريد أنه ليس بنكس ، أى ضعيف ولا كليل .
- (٦) الجحفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .
- (٧) خففت الياء من « وفي » ليستقيم الوزن .
- (٨) العذملى : الضخم . واللهم (كغراب) : الكثير الخير .
- (٩) تبنتك : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البنك (بضم الباء) ، وهو أصل الشيء وخالصة . تريد أن بيته تأصل في باذخ من الشرف .
- (١٠) استهلى : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه (بالتحديد) ، بمعنى : بكى عليه ورثاه .

ألا يا عين وَيَحْكُ أَسْعَفِيَنِي
 وَبِكَيْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي
 وَصَوْلًا لِلْقَرَابَةِ هَبْرُ زِيَا
 وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
 عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمَرْجِي
 وَمَفْرَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجُ
 فَبَكِّيهِ وَلَا تَسْمَى بِحُزْنِ
 بَدَمَعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتِ ١
 أَبَاكَ الْحَيْرَ تَبَارَ الْفُرَاتِ ٢
 كَرِيمَ الْحَيْمِ مُحَمَّدَ الْهَيْبَاتِ ٣
 وَغَيْثًا فِي السَّنِينِ الْمُتَحِلَاتِ ٤
 تَرُوقُ لَهُ عَيْوُنُ النَّاطِرَاتِ ٥
 إِذَا مَا الدَّهْرُ أَقْبَلَ بِالْمُنَاتِ ٦
 بَدَاهِيَةَ وَخَصَمَ الْمُعْضِلَاتِ ٧
 وَبَكَّى ، مَا بَقِيَتْ ، الْبَاكِيَاتِ ٨

(رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أبها :

أَلَا هَلَكَ الرَّاعِي الْعَشِيرَةَ ذُو الْفَقْدِ
 وَمَنْ يُؤَلِّفُ الضَّيْفَ الْغَرِيبَ بِيوتِهِ
 كَسَبَتْ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ الْفَتَى
 أَبُو الْخَارِثِ الْفَيَاضُ خَلَى مَكَانَهُ
 فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا بَقِيَتْ وَمُوجَعٌ
 وَسَاقِي الْحَجِيجِ وَالْحَامِي عَنِ الْمَجْدِ ٩
 إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبْخُلُ بِالرَّعْدِ
 فَلَمْ تَنْفُكْ تَرْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
 فَلَا تَبْعَدَنَّ فَكَلَّ حَتَّى إِلَى بُعْدِ
 وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي ١٠

(١) في ١ : « أسعفيني » . وأسعده : أعانته على البكاء .

(٢) أصله الحير بالتشديد فحفت الياء ، والتيار معظم الماء ، والفرات : الماء العذب .

(٣) الحيم : الطبيعة والسجية .

(٤) الهبرزي : الجميل الوسيم . ويقال : الحاذق في أموره .

(٥) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(٦) المنات : جمع هنة ، وهي كناية عن القبيح .

(٧) مفزعها : ملجؤها . والهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أى لاتسمى ، فسهل الهمة بالنقل ، ثم حذفها .

(٩) الراعي العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفى الفقْد : الذى يفقد ، تريد الباذل المعطى .

(١٠) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخصن ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره
 من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الدار ذا غربة
 قد ذل من ليس له ناصر

(تريد : شخصا ذا غربة) .

سفاكَ ولىُّ النَّاسِ فى القَبْرِ مُمَطَّرًا فسوف أبكيه وإن كان فى اللحد
فقد كانَ زِينًا للعَشِيرَةِ كُلِّهَا وكانَ حميدًا حيثُ ما كانَ منَ حمَدِ

(رثاء أروى لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أروى بنتُ عبد المطلب تبكى أباهما :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا البُكَاءُ^١ عَلَى سَمْعِ سَجِيَّتِهِ الحَيَاءُ^١
عَلَى سَهْلِ الخَلِيقَةِ أَبْطَحِي^٢ كَرِيمِ الحِمِّ نَيْتَهُ العَلَاءُ^٢
عَلَى الفَيَاضِ شَيْبَةَ ذى المَعَالِي^٣ أَيْبِكِ الخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٣
طَوِيلِ البَاعِ أَمْلَسَ شَيْظُمِي^٤ أَعْرَ كَأَنَّ غَرَّتَهُ ضِيَاءُ^٤
أَقْبَ الكَشْحِ أَرُوعَ ذى فُضُولِ^٥ لَهُ المَجْدُ المُقَدَّمُ والسَّنَاءُ^٥
أَبِي الضَّمِّمِ أبلَجَ هِبْرِي^٦ قَدِيمِ المَجْدِ لَيْسَ لَهُ^٦ خَفَاءُ^٦
وَمَعْقَلِ مالِكِ وَرَبِيعِ فِهْرِي^٧ وَفَاصِلِهَا^٧ إِذَا التَّمِسَ القَضَاءُ^٧
وَكانَ هُوَ الفَتَى كَرَمًا وَجُودًا^٨ وَبِأَسَا حِينَ تَنسُكِبِ الدَّمَاءُ^٨
إِذَا هابَ الكُمامَةُ المَوْتَ حَتَّى^٩ كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِم هَوَاءُ^٩
مَضَى قَدُماً بَدَى رُبْدَ خَشِيبِ^٩ عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ البَهَاءُ^{١٠}

قال ابن إسحاق : فرغم لى محمد بن سعيد بن المسيب ، أنه أشار برأسه وقد

أضمت ١١ : أن هكذا فابكيني .

- (١) السجية : الطبيعة .
- (٢) أى من قريش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .
- (٣) الكفاء : المثل .
- (٤) الشيطمي : المقول الفصيح .
- (٥) الأقب : الضامر البطن . والكشح : الخصر . والأروع : الذى يعجبك بحسه ومنظره وشجاعته .
- (٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « به » .
- (٧) كذا فى ١ . والتفاضل : الذى يفصل فى الخصومات . وفى سائر الأصول : « وفاضلها » بالضاد المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .
- (٨) الكاة : الشجمان ، واحدم : كى .
- (٩) الربد (كصرد) الفرند . والخشيب : الصقيل .
- (١٠) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجرى ، تشبيها بالغبار .
- (١١) أضمت الليل : اعتقل لسانه .

(نسب المسيب) :

قال ابن هشام : [و] ١ المسيب ٢ بن حزن ٣ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(رثاء حذيفة لعبد المطلب) :

قال ابن إسحاق : وقال : حذيفة بن غانم ، أخو بني عدي بن كعب بن لؤي ، يبكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي علي قريش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة ، فوقف بها ، فرّبه أبو لهب عبد العزّي بن عبد المطلب ، فافتكّه :

أعيّني جوداً بالدّموع على الصّدّر ولا تسأما أسقيماً سبيل القطر
وجوداً بدّمع وأسفحاً كلّ شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
(وسحاً وجمّاً وأسجماً ما بقيتما^٨ على ذى حياء من قريش وذى سير)^٩
على رجل جلد القوي ذى حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر^{١٠}

(١) زيادة عن ا .

(٢) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يكسرون ، ونقل عن سعيد ابنه : أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسر عياض وابن المديني .

(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدي ، ويسميه سهلاً ، فأبي ، وقال : لا تغير اسماً ساءني به أبي . فإزالت تلك الخزونة فينا . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .

(٤) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خازجة بن حذافة ، وله يقول في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

(٥) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذي أهدى الخميصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح . وابن أذاة هو خال أبي قحافة . (راجع الروض الأنف) .

(٦) السبل : المطر .

(٧) كل شارق : أي عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٨) سحاً : صباً . وجماً : اجماً وأكثرًا . واجبماً : أسيلًا .

(٩) زيادة عن ا .

(١٠) الحفيظة : الغضب مع عزة . والنكس من السهام : الذي نكس في الكنانة ، يميزه الراي ، فلا يأخذه لردأته . وقيل : الذي انكسر أعلاه ، فنكس ، ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد للرمي . والهدر : الكثير الكلام في غير فائدة .

على الماجد البهلول ذى الباع والندى^١
 على خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ
 وَخَيْرِهِمْ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعَدِنًا
 وَأَوْلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ
 وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ^٥
 طَوَى زَمْرَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ
 لَيْبِكَ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ
 بَنُوهُ سَرَاةَ كَهْلِهِمْ وَشَبَابُهُمْ
 قُصِيَّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلِّهَا
 فَإِنْ تَكُ غَالَتُهُ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا
 وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ
 أَبُو عُتْبَةَ الْمُلقَى إِلَى حَبَاؤُهُ
 وَحَمْزَةٌ مِثْلُ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى

رَبِيعِ لُؤَيٍّ فِي الْقُحُوطِ وَفِي الْعُسْرِ^٢
 كَرِيمَ الْمَسَاعِي طَيْبِ الْحِيمِ وَالنَّجْرِ^٣
 وَأَحْظَاهُمْ بِالْمُكْرَمَاتِ وَبِالذِّكْرِ
 وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْتَحِفَاتِ مِنَ الْغُبْرِ^٤
 يُضِيءُ سَوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
 وَعَبْدِ مَنْفَاذِ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْفَيْهَرِيِّ^٥
 سَقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ
 وَآلُ قُصَيٍّ مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفْرِ^٧
 تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بِيضَةُ الطَّائِرِ الصَّقْرِ^٨
 وَرَابِطَ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَقَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيْبَةَ وَالْأَمْرُ^٩
 مَصَالِيَتَ أَمْثَالِ الرَّدِينِيَّةِ السَّمْرِ^{١٠}
 أَعْرُ هِجَانُ اللَّوْنِ مِنْ نَقَرِ غُرِّ^{١١}
 نَقَى الثِّيَابِ وَالذَّمَامِ مِنَ الْغَدْرِ

(١) البهلول : السيد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والهي : العطايا . وفي أ : « والندا » . وفي رواية أخرى : « والنهي » .

والنهي : جمع نية ، وهي العقل .

(٣) النجر : الأصل .

(٤) المجتحيات : التي تذهب بالأموال . والغبر : السنون المتحطحات .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « للخبز » .

(٦) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أي الذي يقهر الناس ، فوصفه

بالمصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٧) العاني : الأسير .

(٨) سراة : خيار .

(٩) التقيبة : النفس . وميمون التقيبة : منجح الفعال ، مظفر المطالب .

(١٠) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعال على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأعزل في مقابلة الرامح ،

وقد يحملون الصفة على ضدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر » جمع حاسر ، لأنه قريب منه

في المعنى . ومصاليات : شجعان . والردينية : الرماح .

(١١) الهباء : العطاء . وهيجان اللون : أبيض .

وَعَبْدُ مَنْفٍ مَاجِدٌ ذُو حَقِيقَةِ وَصُولٌ لَذَى الْقُرْبَى رَحِيمٌ بَدَى الصَّهْرِ
 كَهُوْلُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسَلُهُمْ كَنَسَلِ الْمُلُوكِ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرِي^٢
 مَتَى مَا تُلَاقَى مِنْهُمُ الدَّهْرَ تَاشِيْنَا تَجِدُهُ بِإِجْرِيَا أَوَائِلِهِ يَجْرِي^٣
 هُمْ مَلَتْوَا الْبَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
 وَفِيهِمْ بِنَاةٌ لِلْعُلَا وَعِمَارَةٌ وَعَبْدُ مَنْفٍ جَدَّهُمْ جَابِرُ الْكَسْرِ
 بَانْكَاحِ عَوْفِ بِنْتِهِ لِيُجِيرَنَا مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسَلَمْتَنَا بَنُو فِهْرِ
 فَسِرْنَا تَهَامِيَّ الْبِلَادِ وَنَجَّدَهَا بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتِ الْعَيْرُ فِي الْبَحْرِ^٥
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بَادَ فَرِيقُهُمْ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شَيْوُخُ بَنِي^٦ عَمْرُو^٧
 بَنَوْهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَّوْا بِهَا بَثَارًا تَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ ثَبَجِ بَحْرِ^٨
 لَكِي يَشْرَبَ الْحَجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحُ تَابِعَةِ النَّحْرِ

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: « لذى ».

(٢) لا تبور: لا تهلك. ولا تحري: لا تنتقص.

(٣) الإجريا (بالقصر والمد): الوجه الذي تأخذ فيه، وتجري عليه.

(٤) يريد ما انخفض منها وما علا.

(٥) كذا في ١. وفي سائر الأصول « بأمنة ». وهو تصحيف. وقد قال السهيلي في التعليق على هذه

لكلمة: «... حذف الياء من هاء الكناية (الضمير) ضرورة، كما أنشده سيبويه:

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

في أبيات كثيرة أنشدها سيبويه، وهذا مع حذف الياء والواو، وبقاء حركة الهاء، فإن سكنت الهاء بعد الحذف، فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا، وأنشدوا:

فضواى مشتاقان له أرقان

وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى، لأنه من باب حمل الوصل على الوقف، نحو قول الراجز:

لما رأى أن لادعه ولا شيع

ومنه في التنزيل كثير، نحو إثبات هاء السكت في الأصل، وإثبات الألف من أنا، وإثبات ألف الفواصل، نحو: « وتظنون بالله الظنونا ». وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الإضمار، إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو: به، ولا يكون في هاء المؤنث ألبتة خلفه الألف، فإن سكن ما قبل الهاء نحو: فيه، كان الحذف أحسن من الإثبات.

(٦) شيوخ بني عمرو: يريد بني هاشم، لأن اسمه عمرو.

(٧) كذا في ١. وفي سائر الأصول: « بنو » وهو تحريف.

(٨) كذا في ١. وثبج كل شيء: معظمه. وفي سائر الأصول: «... ثبج البحر ».

ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ تَنْظَلُ رِكَابُهُمْ •
 وَقِدْمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيبَةٌ •
 وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقَمُ دُونَهُ •
 وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيثِ كُلَّهَا •
 فَخَارِجَ ، إِمَّا أَهْلِكُنَّ فَلَا تَزَلْ •
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبَيْبٍ فَإِنَّهُ •
 وَأَنْتَ ابْنُ لُبَيْبٍ مِنْ قُصَى إِذَا انْتَمَوْا •
 وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُلَا فَجَمَعْتَهَا •
 سَبَقَتْ وَفُتَّ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَائِلًا •
 وَأَمْلَكَ سِرِّ مِينَ خَزَاعَةَ جَوْهَرَ •
 إِلَى سَبَأِ الْأَبْطَالِ تَنْمَى وَتَنْتَمَى •
 أَبُو شَمِيرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ •
 وَأَسْعَدُ قَادَةَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً •

١ مَخْيَسَةٌ ١ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجْرِ ٢
 وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِخُمْ أَوْ الْحَقْمَرِ ٣
 وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُهْجَرِ ٤
 وَهُمْ نَكَأُوا عَنَا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ •
 لَهُمْ شَاكِرًا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ •
 قَدْ أَسْدَى يَدًا مَحْفُوقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ ٦
 بِمِثِّ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ •
 إِلَى مَحْتَدٍ لِلْمَجْدِ ذِي ثَبَاجٍ جَسْرٍ ٧
 وَسُدَّتْ وَلِيدًا أَكَلَ ذِي سُودٍ غَمْرَ •
 إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابِ يَوْمًا ذُو الْحَبْرِ ٨
 فَأَكْرَمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ •
 وَذُو جَدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْحَبْرِ ٩
 يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ ١٠

(١) كذا في الأصول . ومخيسة : مذلة . و يروى : « محبة » . والمخيسة : المحبوسة .

(٢) الأخاشب : جبال بمكة ، وهما جبلان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٣) خم والحفر : أسما بئرين . وقد تقدم الكلام عليهما .

(٤) الهجر : ألقب من الكلام الفاحش .

(٥) الأحابيش : أحياء القارة ، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، وقيل : حالقوا قريشا

تحت جبل يسمى حبشيا ، فسموا بذلك . ونكلوا : صرفوا وزجروا .

(٦) محفوقة كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « محفوفة » . (بغامين) .

(٧) الجسر : الماضي في أموره ، القوى عليها .

(٨) سر : خالصة النسب .

(٩) أبوشمر : مالك . ويقال له : الأملك . وابنه شمر : هو الذي بنى سمرقند ، ويحتمل أن يكون أراد

أبا شمر الغساني والد الحارث بن أبي شمر . وعمرو بن مالك : قد يكون عمرا ذا الأذعار . وأبو الجبر : ملك

من ملوك اليمن ، ويقال : إن سمية أم زياد كانت لأبي جبر هذا ، ودفعها إلى الحارث بن كلدة المتطبيب

في طب طبه .

(١٠) أسعد : هو أسعد أبو حسان بن أسعد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من التبابعة ، وإنما

جعلهم مفخرا لأبي لُهب ، لأن أمه خزاعية من سبأ ، والتبابعة كلهم من حمير بن سبأ .

قال ابن هشام : « أُمُّكَ يَسْرٌ مِنْ خَزَاعَةٍ » ، يعنى أبا لُهب ، أُمهُ لُبْسَى بنت هاجر الخَزَاعِي . وقوله : « بِأَجْرِيَا أَوَائِلُهُ » : عن غير ابن إسحاق :

(رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخَزَاعِي يَبْكِي عَبْدَ الْمَطْلَبِ

وَبَنِي عَبْدِ مَنْفٍ :

يَأْيَاهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفٍ
هَبْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بَدَارَهُمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^١
| الْخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي^٢
الْمُنْعَمِينَ إِذَا النَّجْرُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ
وَالْمُطْعَمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^٣
إِمَّا هَلَكْتَ أبا الفَعَالِ فَمَا جَرَى مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نِطَافِ^٤
إِلَّا أَيْبِكَ أَحْيَى الْمَكَارِمِ وَحَدَهُ وَالْفَيْضِ مُطَلَّبِ أَبِي الْأَضْيَافِ^٥

(ولاية العباس على سقاية زمزم) :

قال ابن إسحاق^٦ : فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ، ولَّى زمزمَ والسَّقَايَةَ عليها^٧ بعده العباسُ بنُ عبد المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا ، فلم

(١) هبلتك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء ، لاعلى جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يدك ، ولا أباك ، وأشباههما . والإقراف : مقاربة المهجنة . أى ممنوعك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لثيم ، فيكون الابن مقرفا ، للؤم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل :

أنكحها فقدما الأراقم في جنبك وكان الحباء من آدم

(أى أنكحت لغربتها من غير كفه ، وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضيع من مذبح ، فخطبت ابنته ، فلم يستطع منعها فزوجها ، وكان مهرها من آدم) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) تناوحت : تقابلت . والرجاف (هنا) : البحر .

(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهى القرط الذى يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى « عقد » بكسر العين ، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعا لنطفة ، وهى الماء القليل الصافى .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما قال مرة بن محكان :

أدعى أباهم ولم أقرف بأهمهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبيا

(٦) زيادة عن أ .

(٧) كذا فى . وفى سائر الأصول : « عليهما » . وهو تحريف .

تزل إليه حتى قام الإسلامُ وهي بيده. فأقرّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى (هذا)^١ اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب ، وكان عبدُ المطلب - فيما يزعمون - يُوصى به عمّه أبا طالب ، وذلك لأنّ عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان لأب ، وأمّ ، أمهما : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمّران بن مخزوم .

قال ابن هشام : عائذ بن عمّران بن مخزوم .

(ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

(نبوءة رجل من هب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^٢ بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه :

أن رجلا من هب - قال ابن هشام : وهب : من أزد شنوءة^٣ - كان

(١) زيادة عن ا .

(٢) كان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجدّه وعمه حمزة وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق بن عم أبيه هشام ابن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارّة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) وقيل : هو هب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر ، ومنهم الهبي الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر رضى الله عنه فأدمته ، وذلك في الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين ، والله لا يبيع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير :

تيممت لها أبتغي المسلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى هب

(راجع شرح القاموس مادة هب ، والروض الأنف) .

عائفاً ، فكان إذا قدِم مكة أتاه رجالٌ قُرَيْشٍ بغِلْمَانِهِمْ ، ينظر إليهم ، ويعتاف لهم فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام ، على به ، فلماً رأى أبو طالب حِرْصَه عليه ، غَيَّبَه عنه ، فجعل يقول : ويلكم ! ردوا على الغلام الذى رأيت أنفاً ، فوالله ليكوننَّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

قصة بحيرى^٢

(نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرى) :

قال ابن إسحاق : ثم إنَّ أبا طالب خرج في ركبٍ تاجرًا إلى الشام ، فلما تمياً للرحيل ، وأجمع المسير صبَّ به^٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما يزعمون — افرق له (أبو طالب) وقال : والله لأخرجنَّ به معى ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال . فخرج به^٤ معه ، فلما نزل الركبُ بَصْرَى^٥ من أرض الشام ،

(١) العائف : الذى يتفرس فى خلقه الإنسان ، فيخبِر بما يتول حاله إليه .

(٢) واسم بحيرى : بحيرى ، بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً ، وقيل ملوداً : هو جرجيس « (بكسر الجيمين) . ويقال : سرجس ، كما يقال : جرجس . وكان حبرا من أحبار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانياً من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى ورباب الشئى ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب) .

(٣) كذا فى الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) . وصب به : مال إليه . وفى هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد المعجمة . وصب به : تعلق به وامتسك . وفى رواية أخرى فى هامش الطبرى ، والروض ، وشرح المواهب : « صبث » . وصبث به : لزمه ، ومنه قول الشاعر :

• كأن فؤادى فى يد صبثت به •

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحا لحمس يقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام ، وقد ورداها صلى الله عليه وسلم مرتين . (راجع شرح المواهب) .

وبها راهبٌ يقال له بَجِيرَى في صَوْمَعَةٍ له، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النَصْرَانِيَّةِ ، ولم يزل في تلك الصومعة منذ قُطِّا راهبٌ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها . فيما يزعمون ، يتوارثونه كابراً عن كابر. فلما نزلوا ذلك العامَ بَبَحِيرَى، وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم، ولا يعرض لهم، حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريباً من صَوْمَعَتِهِ ، صنع لهم طعاماً كثيراً، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في صَوْمَعَتِهِ ، في الرِّكْبِ حين أقبلوا ، وغمامة تظليله من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظلِّ شجرة قريباً منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، وتهصرت^٢ أغصانُ الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظل تحتها؛ فلما رأى ذلك بَجِيرَى، نزل من صَوْمَعَتِهِ^٣ ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشرَ قُرَيْشٍ ، فأنا أحبُّ أن تحضروا كلُّكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحرركم : فقال له رجل منهم : والله يا بَجِيرَى إن لك لشأناً اليوم ! فما كنت تصنع هذا بنا ، وقد كنا نتمربك كثيراً ! فاشأنك اليوم ؟ قال له بَجِيرَى : صدقت ! قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيِّفُ ، وقد أحببتُ أن أكرمكم ، وأصنعَ لكم طعاماً ، فتأكلوا؛ منه كلُّكم . فاجتمعوا إليه ، وتخلَّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحدائثة سنه ، في رحال القوم تحت الشجرة ؛ فلما نظَرَ بَجِيرَى في القوم لم ير الصفة التي يعرفُ ويجدُ عنده ، فقال : يا معشر قُرَيْشٍ ، لا يتخلفن أحدٌ منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بَجِيرَى ، ما تخلف عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك ، إلا غلامٌ ، وهو أحدثُ القوم سنّاً ، فتخلف في رحالهم ؛ فقال : لا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعامَ معكم . قال : فقال رجل من قُرَيْشٍ مع القوم ؛ واللواتي والعزى ، إن كان للؤمُ بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطَّلب عن طعامٍ من

(١) قط : أى الدهر .

(٢) تهصرت : مالت وتدلَّت ؛ وتقول : هصرت الفضة ، وذلك إذا جذبته إليك حتى يميل .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : « . . . نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام ، فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٤) كذا في شرح المواهب . وفي ١ . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه^١، وأجلسه مع القوم . . فلما رآه بجيرى جعل يلاحظه^٢ لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بجيرى، فقال (له) ٢: يا غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه؛ وإنما قال له بجيرى ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما^٣. فرعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له) ٢: لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما؛ فقال له بجيرى: فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه؛ فقال له: سئلتني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله، في نومه وهيبته وأموره؛ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخبره، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، على موضعه من صفته التي عنده.

قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم^٥.

قال ابن إسحاق: فلما فرغ، أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال له بجيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً؛ قال: فإنه ابن أخي؛ قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به؛ قال: صدقت! فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت، ليمبغنه^٦ شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.

(١) احتضنه: أخذه من حضنه، أى مع جنبه.

(٢) زيادة عن ١.

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً، وهو أولى من قول ابن إسحاق. (راجع الشفاء، وشرح المواهب اللدنية).

(٤) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة. (راجع شرح المواهب).

(٥) المحجم: الآلة التي يحجم بها، يعنى أثر المحجمة القابضة على اللحم، حتى يكون ناتئاً. وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود، وأنه كان كالتفاحة، أو كبيضة الحمامة. عند نفص (غضروف) كتفه اليسرى. راجع (شرح المواهب، والروض).

(٦) كذا في والطبري وشرح المواهب. وفي سائر الأصول: «ليبيغته»، وهو تحريف.

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زريير وصاحبيه) :

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛ فزعوا فيما روى الناس : أن زرييرا وتَمَامَا ودرِيسَا ، وهم نَقَر من أهل الكتاب ، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر ، الذى كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه ، فردّهم عنه بحيرى ، وذكرهم الله ، وما يجدون في الكتاب من ذكّره وصفّيته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به ، لم يخلصوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدّقه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلّؤه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلا ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم جوارا ، وأعظمهم حلما ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التى تُدنس الرجال ، تنزّها وتكرّمها ، حتى ما اسمه فى قومه إلاّ الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

(حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له فى طفولته) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - يُحدّث عما كان الله يحفظه به فى صِغَره وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتنى فى غيلمان قريش ينقل حجارة لبعض ما يلعب به الغيلمان ، كلنا قد تعرّى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتى ، يحمل عليه الحجارة ؛ فإنى لأقبل معهم كذلك وأدبر ، إذ لكمتى لاكيم ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شدّ عليك إزارك ؛ قال : فأخذته وشددته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى ، وإزارى على من بين أصحابى .^١

(١) قال السهيلي فى التعليق على هذه القصة : « وهذه القصة إنما وردت فى الحديث الصحيح فى حين بنيان الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على عواتقهم ، لتقيهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛ فقال له العباس رضى الله عنه : يابن أخى لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل ، فسقط مغشيا عليه ، ثم قال إزارى إزارى . فشده عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .

حرب الفجار^١

(سبها) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ سنةً أو خمسَ عشرةَ سنةً ، فيما حدثني أبو عبيدة النحويّ ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حربُ الفِجَارِ بين قُريش ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْسِ عَيْلان . وكان الذي هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ بنِ عُتْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كَيْلابِ بنِ ربيعةِ ابنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةِ بنِ بَكْرٍ بنِ هوازن ، أجازَ ٢ لَطِيْمَةَ ٣ للنعمانِ ابنِ المُنْذِرِ ؛ فقال له البراءُ بنِ قَيْسِ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرٍ بنِ عَبْدِ مناة

= وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه ، وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشدد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودي .

وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول أكتفاله عند بنيان الكعبة .
(١) الفجار ، بالكسر ، بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة ؛ وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ، ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للعرب فجارات أربعة ، آخرها فجار البراض هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقال بن مليك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيعا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصدى له الأحيمر بن مازن : أحد بني دهمان ، ثم تحاور الحيان عند ذلك ، حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش ، تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فحملها حرب بن أمية ، وأصلح بينهم . وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأقدم الكناني ، فغير النصراني ذلك قومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضربه ، ثم تهايج الناس ، حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ - ص ٧٤ ٨٠ طبع بلاق) .

(٢) كذا في ١ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، والطيب والبز وأشباههما .

(٤) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة ، فيجوار رجل شريف من أشرف العرب ، يجبرها له ، حتى تباع هناك ، ويشترى له بثمنها من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .

ابن كِنانة : أُتْجِرَها ١ على كِنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخَلْتِ (كله) ٢ . فخرج
فيها عُرْوَةُ الرَّحَّالِ وخرج البَرَّاضُ يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ ، حتَّى إذا كان بتَيْمَنٍ ٣
ذى طِلالٍ بالعالية ، غَفَلَ عُرْوَةُ ، فَوَثَبَ عليه البَرَّاضُ فقتله في الشهر ٤ الحرام ،
فلذلك سُمِّيَ الفِجَارُ . وقال البَرَّاضُ ٥ في ذلك :

ودَاهِيَةَ مَهْمٍ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدْتُ لها بنى بَكَرٍ ضُلُوعِي ٦
هدَمْتُ بها بيوتَ بنى كِلابٍ وأرَضَعْتُ المَوَالِي بالضَّرُوعِ ٧
رَفَعْتُ له ٨ بذي طِلالٍ كَفَى ٩ فخرَ يَمِيدُ كالجِدْعِ الصَّرِيحِ ٨

(١) كذا في العقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أُتْجِرَها » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فدك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية نجد ، كما ذكر هنا
(راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فدك ، إلى أرض يقال لها أواره ، قريبة من تيمن ، يشرب
فيها من الخمر ، وتغنيه قينة ، إلى أن قام فنام ، فعندها دخل عليه البراض ، فناشده عروة وقال : كانت مني
زلة ، وكانت الفعلة مني ضلة ؟ فلم يسمع له وقتله . (راجع العقد الفريد والأغانى) .

(٥) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه قول عروة .
وندمه على ما كان منه :

قد كانت الفعلة مني ضله هلا على غيري جعلت الزله

فسوف أعلو بالحسام القله

(٦) رواية هذا البيت في العقد الفريد :

وداهية يهال الناس منها شددت على بنى بكر ضلوعي

(٧) الضروع : جمع ضرع : يريد : ألحقت الموالى بمنزلتهم من اللؤم ورضاع الضروع ، وأظهرت
فصالتهم ، وهتكت بيوت أشراف بنى كلاب وصرحاتهم .

(٨) كذا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة ، كما يقضى بذلك الوزن ، ولقد
عقد أبوذر والسهيلي بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » المخففة في بيت لبيد بعده موازنة ، اتسافها
لبراض عذرا في إيرادها مشددة ، ولو أنهما وقما على رواية أو هي :

رفعت له يدي بذي طلال

لغنيا عن تلمس المعذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منع « طلال » من الصرف (على الرواية
الأولى) على أنه اسم مؤنث معرف .

(٩) رواية هذا البيت في العقد الفريد والأغانى :

جمعت له يدي بنصل سيف أفل فخر كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامرَ والخطوبُ لها موالِي
وبلغ ، إن عرضت ، بني ثَمَرٍ وأخوالَ القَتِيلِ بني هلال
بأنَّ الوافِدَ الرَّحَالَ أَمَسَى مُقْبِيًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي طِلَالِ
وهذه الأبيات في أبياتٍ له فيما ذكر ابنُ هشام .

(نشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إنَّ البَرَّاصَ قد قَتَلَ عَرُوءَةَ ، وهم
في الشهر الحرام بعُكَاظ ، فارتحلُوا وهوازنُ لا تَشْعُرُ (بهم) ١ ، ثم بلغهم الخبرُ
فاتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التَقَوْا بعد هذا اليوم أياما ، والقومُ مُتَسَانِدُونَ ٢
على كلِّ قَبِيلٍ من قريش وكنانة رئيسٌ منهم ، وعلى كلِّ قَبِيلٍ من قَيْسِ
رئيسٌ منهم .

(حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره) :

رشهد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ أيامهم ، أخرجهُ أعمامُهُ معهم .
وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ أُتَبَّلُ على أعمامِي : أى أُرَدُّ عليهم ٣
تَبَّلَ عدوُّهم ، إذا رمَوْهم بها .
(سبب تسميتها بذلك) :

قال ابن إسحاق : هاجت حربُ الفِجَارِ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ
عشرين سنة . وإنما سُمِّيَ يومُ الفِجَارِ ، بما استحلَّ هذان الحَيَّانُ : كنانة وقَيْسُ
عَبِيلَانَ ، فيه من المَحَارِمِ بينهم .
(قواد قريش وهوازن فيها ونتيجتها) :

وكان قائدَ قريش وكنانة حَرَبُ (بن) ٤ أمية بن عَبْدِ شَمْسٍ ، وكان الظَّفَرُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

(٣) فى الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ١ .

في أول النهار لقيس على كينانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكينانة على قيس .

قال ابن هشام : وحديث الفجار أطول مما ذكرت ، وإنما معنى من استقصائه قطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خديجة رضى الله عنها

(سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدني .

(خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال .

- (١) وقيل كان سنة صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .
- (٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمسا وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفافها وصيانتها . وكانت تحت أبي هالة بن زرارة التيمي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصحابي ، راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرًا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأمها . وكان هند فصيحا بليغا وصافا ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأختي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ؛ وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال : إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضا .
- كما ولدت خديجة أيضا لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له صحبة .
- وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد المخزومي ، فولدت له بنتا اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم^١ إياه، بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا؛ فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها، من صدق حديثه وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتُعطيَه أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقَبِلَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة، حتى قَدِم الشام.

فَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة، قريبا من صومعة راهب^٢ من الرهبان، فاطَّاع الراهبُ إلى ميسرة، فقال له: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرَم؛ فقال له الراهبُ: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي^٣.

(رغبة خديجة في الزواج منه):

ثم باع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة^٤ - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة واشتد الحر، يرى ملكين يُظِلَّانه من الشمس - وهو يسير على بعيره. فلما قَدِم مكة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا.

(١) تضاربهم: تقارضهم؛ والمضاربة: المقارضة.

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا، وليس هو بجري المتقدم ذكره.

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي، لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك. وإن كان في لفظ الخبر «قط» فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنفي، والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل، حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام. ويبعد في العادة أن تكون شجرة تحمل من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وهي رواية عن غير ابن إسحاق، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية. (راجع الروض الأنف).

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أبا طالب قال: يا بن أخي، أنا رجل لامال لي، وقد اشتد الزمان علينا، وألحت علينا سنون منكرة، وليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة تبعث رجلا من قومك يتجرون في مالها، ويصيبون منافع، فلو جئتها لفضلتك على غيرك، لما يبلغها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام، وأخاف عليك من يهود، ولكن لا نجد من ذلك بدا. فقال صلى الله عليه

وحدثها مَيْسِرَةٌ عن قول الراهب ، وعمّا كان يرى من إظلال الملكَيْن إياه :
 وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما
 أخبرها مَيْسِرَةٌ بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت
 له - فيما يزعمون - يابن عمّ . إني قد رغبتُ فيك لقربتك ، وسِطَتِكَ^٢ في قومك ،
 وأمانتك وحُسنِ خُلُقِك ، وصِدْقِ حَدِيثِك ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت
 خديجة يومئذ أوسطَ نساء قريش نسبا ، وأعظهن شرفا ، وأكثرهن مالا ؛ كل
 قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه .

(نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأمها : فاطمة بنت زائدة^٣ بن
 الأصم بن رواحة بن حاجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن
 فهر . وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو
 ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قلابة بنت سعيد
 ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

(زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولى غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من محاوره عمه له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، ويذهب غيره إلى أنها عرضت
 عليها نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نفيسة
 أولا لتعلم أيرضى أم لا . فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبرى . وسطلتك : شرفك .
 مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزفة ؛ والوسط : من أوصاف المدح والتفضيل . وفي سائر الأصول :
 « وسطلتك » ، وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والطبرى ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

عمه حمزة^١ بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد^٢ بن أسد ، فخطبها إليه ، فتزوجها .

قال ابن هشام : وأصدّقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرين بكثرة ، وكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات ، رضي الله عنها .

(أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم ، وبه كان يُكنى صلى الله عليه وسلم ، والظاهر^٣ ، والطيب ، وزينب ، ورقية ، وأمّ كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبرُ بنيه القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته رقية ، ثم زينب ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم ، والطيب ، والظاهرُ فهلكوا ؛ في الجاهلية ؛

(١) ويقال إن الذي نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة النكاح . وقيل : لعلهما خرجا معه جميعا ، وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم رضىه وأمضاه ، وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لاتزهدى خديج في محمد نجم يضيء كإضاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلدا كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضى الله عنها هو عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سيأتي ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات رضيعا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهي تبكي ، فقالت : يا رسول الله ، لقد درت لبينة القاسم (البينة تصغير لبنة ، وهي قطعة من اللبن) . فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهُون على ؛ فقال : إن شئت أسمعك صوته في الجنة ؛ فقالت بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

(٥) في نسخة : أصدق الله ورسوله .

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم .
(أم إبراهيم) :

قال ابن هشام : وأمّ إبراهيم فأمّه مارية (القبطية) . حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن كهيعة ، قال : أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها
إليه المقوقس من حنّ ، من كورة أنصنا^١ .
(حديث خديجة مع ورقة وسدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة^٢ بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب ، وعلم
من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة^٣ من قول الراهب ، وما كان يرى
منه إذ كان الملكان يظلاله ؛ فقال ورقة^٤ : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن
محمداً لنبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ،
أو كما قال .

(قال)^٥ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة
في ذلك :

لَحِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِى بَلْجُوجَا لِهَمَّ طَلَمَّا بَعَثَ النَّشِيجَا
وَوَصَّفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِى يَا خَدِيجَا
بِطَنْ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِى حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا^٦

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ، ٣ ص ٧ من هذا الجزء) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أبعد من آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) النشيج : البكاء مع صوت .

(٥) ثنى «مكة» ، وهى واحدة لأن لها بطاحا وظواهر ، ومقصود العرب فى هذا ، الإشارة إلى جانبى كل
بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنتين على هذا المغزى ، وقد قالوا : صدنا بقنوين ،
وهو قنا : اسم جبل . وقال عنتره :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ

وقد ورد مثل هذا كثير فى شعر العرب .

(٦) الهاء فى «منة» : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

بِمَا خَبَّرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نُورٍ
فِيَلْتَقَى مِنْ يُجَارِيهِ خَسَارًا
فِيَالْيَتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
وَلُوجَا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
أُرْجَى بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
فَإِنْ يَبْتَقُوا وَأَبْقَى تَكُنْ أُمُورٌ
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلٌّ فَي سَيَلْتَقَى

مِنَ الرَّهْبَانِ أَكْرَهَ أَنْ يَعُوجَا
وَيَخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجِيجَا
يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا^١
وَيَلْتَقَى مَنْ يَسْأَلُهُ فُلُوجَا^٢
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا^٣
وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجِيجَا
إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجَا
مِنَ الْأَقْدَارِ مَتَلَفَةً حَرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين قريش في وضع الحجر

(سبب بنيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة^٧ ، وكانوا يهيمون بذلك ليُسَقَّفوها ويهابون هدمها

(١) تموج : تضطرب .

(٢) الفلوج : الظهور على الخضم والعلو .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٤) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٥) العروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والحروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحاق ، منه :

أبكر أم أنت العشية رائح وفي الصدر من إضمارك الحزن قاذح

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات : الأولى : حين بناها شيث بن آدم . والثانية : حين بناها إبراهيم . والثالثة :

حين بنتها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين . والرابعة : حين احترقت في عهد ابن الزبير =

وإنما كانت رَضْمًا ١ فوق القامة ، فأرادوا رَفَعُهَا وَتَسْقِيفُهَا ٢ ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دُوَيْكًا ٣ ، موالي لبني مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة . قال ابن هشام : فقطعت قريش يده . وتزعم قريش " أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك " وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة ، لرجل من تجَّار الروم ، فتحطَّمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدَّوه لتَسْقِيفِهَا ، وكان بمكة رجل ؛ قِبْطِيٌّ نجار ، فتهيا لهم في أنفسهم بعض ما يُصْلِحُهَا . وكانت حِيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة ، التي كان يُطْرَحُ فيها ما يُهْدَى لها كل يوم ، فتتشرَّقُ على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزَّ أَلَّتْ وكَشَّتْ ٦ وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها . فبينما هي ذات يوم تتشرَّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائرًا فاخطفها ، فذهب بها ، فقالت قريش : إنا لنرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ؛ عندنا عامل رقيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحِيَّةَ .

= فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يعجب بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأما المسجد الحرام ، فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في إتقانه ، لا في سعته ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . (راجع تاريخ مكة للأزرق ، والروض ، وشرح المواهب) .

(١) الرضم أن تضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .
(٢) وقيل إن الذي حمل قريشا على بنائها ، أن السيل أتى من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضر به ، فخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حملهم على هذا احتراقها ، وذلك أن امرأة أجمرت الكعبة . فطارت شرارة في ثيابها فأحرقتها . (راجع شرح المواهب) .
(٣) قد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرهم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحبسه فيها ، حتى خرج منها ، وانزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراوس الجدي ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .
وقد نهينا على ذلك هنا ليجتمع بين يدي القارئ ما قيل في الخبر الواحد مما يباين بعضه بعضا ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) تتشرَّق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قدمت للشمس لا يحجيك عنها شيء .

(٦) احزَّلت : رفعت رأسها ، وكشت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

(ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبّد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم — فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس^١ . والناس يتنحلون هذا الكلام الوكيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي ، أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا لجدته بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل عنه ، فقيل : هذا ابن " بلعدة بن هبيرة ؛ فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدّ هذا — يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة ، حين أجمعت قريش لهدمها ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهتر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

(قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنخت مطيبي
غدّدت من نداء رحلها غير خائب
بأبيض من فرعى لؤي بن غالب
إذا حصّلت أنسابها في الذوائب^٢
أبي لأخذ الضيم يرتاح للندي
توسّط جداه فروع الأطياب

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتموه غصبا ، ولا قطعتم فيه رحما ، ولا أنهكم فيه ذمة أحد بيتكم وبين أحد من الناس .

(٢) الذوائب : الأعالى ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رماد القيدر يملا جفانته من الخبز يعلوهم مثل السبائب^١
(تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها) :

ثم إن قريشا جزأت^٢ الكعبة ، فكان شق^٣ الباب لبني عبد مناف وزهرة ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني ، لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جحج وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ، ولبنى أسد بن العزري بن قصي ، ولبنى عدي بن كعب بن لؤي ، وهو الحطيم^٤ .

(الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم) :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدوكم في هدمها ، فأخذ المعول ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم ترع^٥ - قال ابن هشام : ويقال : لم نزع^٦ - اللهم إنا لانريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية الركنين ، فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء ، فقد رضى الله صنعنا ، فهدمنا . فأصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله ، فهدم وهدم الناس معه ، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أفضوا إلى حجارة خضر كالأسنمة^٧ أخذ بعضها بعضا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قريش ،

(١) السبائب : جمع سبيبة : وهي ثياب رفاق بيض ، فشبه الشحم الذي يعلو الجفان بها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » ، أي تقسمتها بينهم .

(٣) الشق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمى حطيفا ، لأن الناس يزدحمون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا ؛ وقيل بل لأن الثياب

كانت تجرد فيه عند الطواف . (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) لم ترع : لم تفزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .

(٦) لم نزع : أي لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ، إذا خرج عنه .

(٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام

السنام بعضها في بعض ، فشبها بها . وتروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبها بأسنة الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلةً بين حجّرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحُدث أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية ، فلم يدروا ما هو ، حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة ٢ ، خلقها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحفنتها بسبعة أملاك حنفاء ، لا تزول حتى يزول أخشبها ٣ ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشبها : جبالها .

قال ابن إسحاق : وحُدث أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل ، لا يحلها أول من أهلها .

قال ابن إسحاق : وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقاً ، مكتوباً فيه : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، وتُجزون الحسنات ! أجل ، كما لا يُجتنى من الشوك العنب .

(اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ولعقة الدم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن ٥ ، فاخصموا فيه ، كل قبيلة تُريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا ٦ وتحالفوا ، وأعدوا للقتال ، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ، ثم تعاهدوا هم وبنو عدى

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في ١ : « ذو مكة » .

(٣) الأخشبان : جبالن بمكة .

(٤) يريد لا يحلها ابتداء بعض أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام

ابن الزبير وحسين بن نعيم ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معنى غزل يحب المحلة أخت المحل

يعنى بالمحل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع الروض الأنف) .

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركناً ، لأنه مبنى في الركن .

(٦) كذا في ١ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا » بالراء

المهمله .

ابن كَعْب بن لُؤَيّ على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسموا لَعَمَةَ الدم . فكثت قُرَيْش على ذلك أربع ليال أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا .

(إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فزع بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسنَّ قريش كلَّها ؛ قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَ من يدخل من باب^٢ هذا المسجد ، يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلى ثوبا ، فأُتي به ، فأخذ الركن ، فوضَّعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية^٣ من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بنى^٤ عليه .

(١) ويروي أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٢) هو باب بنى شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بنى عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أى بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمعة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هيرة بن أبي وهب المخزومي :

تساجرت الأحياء في فصل خطة	جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا بها باليغض بعد مودة	وأوقد نارا بينهم شر موقد
فلما رأينا الأمر قد جد جدده	ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل أول طالع	يجيء من البطحاء من غير موعد
فماجانا هذا الأمين محمد	فقلنا رضينا بالأمين محمد

(٤) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصل بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحسن منهم التناقص في ذلك ، وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . راجع (الروض الأنف) .

(شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها) :

وكانت قُرَيْش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزُّبَيْر بن
عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها :
عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ ١ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ ٢ تَهَيَّبْنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ
فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرَّجْزَ ٣ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلَثَّبُ ٤ لَهَا انْصِبَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ ٥ لَنَا الْبُنْيَانَ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ ٦ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالتَّرَابُ
غَدَاةً نُرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ ٧ وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا ٨ ثِيَابُ
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِيكَ بَنِي لُؤَيٍّ ٩ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدَى ١٠ وَمُرَّةٌ قَدْ نَقَدَمَهَا كِلَابُ
فَبَوَّأْنَا ١١ الْمَلِيكَ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ ١٢ الثَّوَابُ
قال ابن هشام : ويروى :

وليس على مساوينا ٧ ثياب

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ،

(١) الوثاب : الوثوب .

(٢) الرجز : العذاب . ويروى : « الزجر » ، وهو المنع .

(٣) تلتب : تتابع في انقضاضها .

(٤) كذا في أ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مساوينا » بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٥) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التثمير والجد في الطاعة .

(٦) بوأنا : أحلنا وأوطننا .

(٧) يريد بالمساوى : السوات .

وكانت تُكسَى القَبَاطَى^١ ، ثم كُسيَت البرود^٢ ، وأول من كساها الديباج :
الحجاج بن يوسف^٣ .

حديث الحمس

(الحمس عند قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قُرَيْشٌ — لا أدري أقبيلَ الفيل أم بعده — ابتدعت رأى ؛ الحُمس^٤ رأيا رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهلُ الحُرمة ، وولاية البيت ، وقطآن مكة وساكنها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حقننا ، ولا مثلُ منزلتنا ، ولا تَعْرِفُ له العربُ مثلَ ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحلِّ كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العربُ بحُرمتكم ، وقالوا قد عظموا من الحلِّ مثل ما عظموا من الحرم : فتركوا الوقوفَ على عَرَفة ، والإفاضة منها ، وهم يَعْرِفُونَ وَيُقِرُّونَ أنها من المشاعر^٥ والحجَّ ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وَيَرَوْنَ لسائر العرب أن يَقِفُوا عليها ، وأن يُفِيضُوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهلُ الحَرَمِ ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس ، والحمس أهلُ الحرم ، ثم جعلوا لمن وكلدوا من العرب من ساكن الحلِّ والحرم مثل الذي لهم ، بولادتهم إياهم ، يحلُّ لهم ما يحلُّ لهم ، ويحرمُ عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهي جمع قبطية ، بضم القاف وكسر ها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحجاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل الإسلام . (عن الروض الأنف) .

(٤) في أ : « أمر » .

(٥) الحمس : جمع : أحمس . والأحمس : المشد الصلب في الدين . وسميت قريش حسا لزعمهم بأنهم اشتدوا في الدين ، وكانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب الزهد والتأله . فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ، ولا الوبر . وسيعرض المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) في أ : « قاطن » .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج ، لا يتم إلا بها .

(القبائل التي دانت مع قريش بالحمس) :

وكانت كينانة وخرزاعة قد دخلوا معهم في ذلك :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة النحوي : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمر بن معديكرب :
 عَبَّاسٌ لَوْ كَانَتْ شِيَارَا جِيَادُنَا بَثْلِيثٌ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا
 قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ٢ (السمان) الحسان .
 يعني بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وعباس : عباس بن مرداس السلمى ،
 وكان أغار على بني زبيد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمر .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدارمي في ٣ يوم جبلة :

أَجْدِمُ ٤ إِلَيْكَ إِنَّمَا بَنُو عَبَّسٍ الْعَشْرُ الْجِلَّةُ ٥ فِي الْقَوْمِ الْحُمَسِ
 لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جبلة) :

ويوم جبلة : يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة ٦ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس ٧ ، وأسير حاجب بن زُرارة بن عدس ،

(١) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعتهم ، ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعتني وتباريتني .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع العقد الفريد ، والروض) .

(٤) أجدم : زجر معروف للخيل .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والجللة : العظماء . وفي ١ : « الحلة » بالحاء المهملة . والحلة : الذين يسكنون في الحل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شعب جبلة هذا . وقال إنه كان لعامر وعبس على ذبيان و تميم .

(٧) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عدس في العرب ، فإنه مفتوح الدال . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر ، ومؤلف القبائل ومختلفها ، لابن حبيب) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زَيْد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة .
ففيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقَيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا يَا لِدَارِمِ
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذى نجب) :

ثم التقوا يوم ذى نَجَبٍ ١ ، فكان الظفر لحَنْظَلَة على بنى عامر ، وقتل يومئذ
حَسَّان بن مُعَاوِيَة الكِنْدِيّ ، وهو ابن ٢ كَبْشَة . وأُسَير يَزِيد بن الصعق الكلابيّ
وانهزم الطَّفَيْل بن مالك بن جَعْفَر بن كِلَاب ، أبو عامر بن الطَّفَيْل . ففيه يقول
الفرزدق ٣ :

وممن إذ نجى طَفَيْل بن مالك على قُرْزُل ؛ رَجَلًا رَكُوضَ الْهَزَامِ
ونحنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَامِ ٦
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

ونحنُ خَضَبْنَا لابن كَبْشَة تاجَه ولاقى امرأ في ضَمَة الْحَيْلِ مِصْقَعَا ٧
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذى نَجَبٍ أطول مما ذكرنا . وإنما منعى من استقصائه
ما ذكرتُ في حديث يوم الفِجَارِ .

(١) ذى نجب (بحركة) : واد قرب ما وان . (راجع ما يعول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتى من جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسحيم بن وثيل الرياحي .

(٤) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطفيل بن مالك . وكان طفيل يسمى : فارس قرزل .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد وضرجنا عبيدة با لدم

(٦) أم الفِراخ الجوام : يريد الهامة ، وهى اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من

رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٧) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صقعه : إذا ضربه على شيء مصعت .

(ما زادته العرب في الحمس) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحمس أن يأتقوا الأقط ١ ، ولا يسألوا ٢ السمن وهم حرّم ، ولا يدخلوا بيتاً من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ٣ ما كانوا حرّماً ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جاءوا حجّاجاً أو عمّاراً ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدّموا أول طوافهم إلا في ثياب الحمس ، فإن لم يجدوا منها شيئاً ، طافوا بالبيت عراً ، فإن تكرّم ، منهم متكرّم ، من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسّها هو ، ولا أحدٌ غيره أبداً .

(اللق عند الحمس وشعر فيه) :

فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقي . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطاقوا بالبيت عراً : أمّا الرجال فيطوفون عراً ، وأمّا النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعاً مفترجاً عليها ، ثم تطوف فيه . فقالت امرأة ٦ من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :

اليوم يبئدو ببعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

(١) الأقط (مثلثة ويحرك وكتف ورجل وإبل) : شيء يتخذ من الخيض الغنم . وجمعه أقطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٢) سلأت السمن واستلته : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاه (بالكسر ممدود) .

(٣) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

(٤) اللق : الشيء الملق المطرح . ويقال : المنسى ، وجمعه : ألقاء .

(٥) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بني سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبرة فتركها . ولعل الذي أخرها عن أن تكون أما للمؤمنين ، وزوجاً لرسول رب العالمين ، تكريم الله لنبيه ، وعلمه بغيرته ، والله أغير منه ، لما في قولها :

اليوم يبئدو ببعضه أو كله

من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأنف) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكَرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقْرَبُهُ ، وَهُوَ يُجِبُّهُ ١ :
كَفَى حَزَنًا كَرَّرَى عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ٢ لَقَى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٣
يقول : لَا تَمَسَّ .

(حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الحمس فيه) :

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، فأُنزل عليه حين
أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حَجَّجَتِهِ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »
وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » يعني قريشا . والناس : العرب .
فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا كَانُوا حَرَمُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ،
حِينَ طَافُوا عُرَاءً ، وَحَرَمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . فوضع الله تعالى
أَمْرَ الْحَمْسِ ، وَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ ، حِينَ بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،

(١) ومن التي حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل مَم ، بحكيم بن
حزام ، فأجاءها المخاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعت فيها ، فلفت في الأقطاع هي وجنينها ،
وطرح مثيرها وثيابها التي كانت عليها ، فجعلت لئلا تقرب . والمثير ، بفتح الميم : مسقط الولد .

(٢) في ١ : . . . عليه كأنه .

(٣) حریم : محرم ، لا يؤخذ ولا ينتفع به .

(٤) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التعرى . وقوله تعالى : « كلوا واشربوا » : إشارة إلى

ما كانت الحمس حرمة من طعام الحج إلى طعام أحسى .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، عن عمه نافع بن جبير ، عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه لواقف على بغير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها ، توفيقاً من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود ،

والرهبان من النصارى

(معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعثه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب ، قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه . أمّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعماً وجدوا في كتبهم من صفة وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأمّا الكهان من العرب فأتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع ، إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يتقع منهما ذكر بعض أموره ، لالتقى العرب لذلك فيه بالآ ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يدكرون ، فعرفوها .

(قذف الجن بالشبه ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم) :

فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه ، حُجبت الشياطين عن السمع ، وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم ، فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد ٢ .

(١) وذلك حتى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير حين رآه واقفا بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فإياه لا يقف مع الخمس حيث يقفون . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وقد قالت قریش حين كثرت القذف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عبدة بن ربعة : انظروا إلى العيوق ، فإن كان رمى به فقد آن قيام الساعة ، وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حُجِبُوا عن السَّمْع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا مارأوا : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۚ . وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فزَادُوهُمْ رَهَقًا . . . إلى قوله : « وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِيبًا رَصَدًا ۚ . وَأَنَا لَأَنْدَرِي أَشْرَ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » .

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما منعت من السمع قبل ذلك ، لئلا يُشكِلَ الوحيُ بشيء من خبر السماء ، فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجّة ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم « وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ » . . . الآية .

وكان قولُ الجن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فزَادُوهُمْ رَهَقًا » . أنه كان الرجلُ من العرب من قرّيش وغيرهم

(١) أي عجباً ميايلاً لسائر الكتب ، في حسن نظمه ، وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجاً عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .

(٢) الجد : العظمة . يقال : جد فلان في عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضي الله عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا : أي عظم في عيوننا .

(٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه جل شأنه ، بعدوا عن الصواب .

(٤) الرصد : الراصد . أي يجد شهاباً راصداً . له أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : ذوى شهاب واصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ، ويمنعونهم من الاستماع .

(٥) وكذلك كان رى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

إذا سافر فنزل بطنَ وادٍ من الأرض ليبيت فيه ، قال : إني أعوذ بعزير هذا الوادى من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرَّهَقُ : الطغيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :

إذْ تَسْتَبِي الهَيَامَةَ المُرَهَقًا

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : طلبك الشىء حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لاتأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :
بَصْبَصْنَ^٢ واقشعررن من خوف الرّهق

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رهقت الإثم أو العسر ، الذى أرهقتى رهقا شديدا ، أى حملت الإثم أو العسر الذى حملتى حملا شديدا ، وفى كتاب الله تعالى : « فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا » . وقوله « ولا ترهقننى من أمرى عسرا » .

(فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم ، وسؤالهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب^٣ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رُمى بها ، هذا الحمى من ثقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بنى عيلاج — قال : وكان أدهى العرب وأنكرها ، رأيا — فقالوا له : يا عمرو : ألم تر ما حدث فى السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم التى يهتدى بها فى البرّ والبحر ، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لما يصلح الناس

(١) تستبى : تذهب بعقله . والهيامة : الكثيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل فتشدد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : حركن أذناهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وعروة وسليمان بن يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الصدقات ، ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كذا فى ا . يريد : أهداها رأيا ، من النكر (يفتح النون) ، وهو الدهاء . ويروى بالياء . أى أشدهم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور فى الشىء ، وهو أوله . وفى سائر الأصول : « أمكرها » . (٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

في معاشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طيّ الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوماً غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمرٍ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو ؟

(حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبيّ الله ، كنا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملك ، ملكك ، ولد مولود ، مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حمله العرش ، فسبحوا ، فسبح مَنْ تحتم ، فسبح لتسبيحهم مَنْ تحت ذلك ، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فسبحوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : ممّ سبّحتم ؟ فيقولون سبّح مَنْ فوقنا ، فسبّحنا لتسبيحهم ؛ فيقولون : ألا تسألون مَنْ فوقكم : ممّ سبّحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حمة العرش ، فيقال لهم : ممّ سبّحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ فيهبطُ به الخبرُ من سماء إلى سماء ، حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتستترقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهّان من أهل الأرض ، فيحدثوهم به ، فيخطئون ويصيبون ، فيتحدث به الكهّان ، فيصيبون بعضاً ، ويخطئون بعضاً . ثم إن الله عزّ وجلّ حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقدفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ٢ .

(١) ومثل هذا ما حدث لبني لُهب عند فزعهم للرمي بالنجوم ، فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة ، أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء ، وعند تمكّنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين ، إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراهم نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون ، كان تخرفاً وتظنياً ، فيصيبون قليلاً ، ويخطئون كثيراً ، وذلك القليل الذي يصيبون هو ما يتكلم به الملائكة (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة ١ ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .
(الغيظة وما حدث به بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الغيظة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فانقض تحتها ، ثم قال : أدري ما أدري ٢ . يوم عقر ونحر ؛ فقالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض ٣ تحتها ، ثم قال : شعوب ؛ ما شعوب ، تُضرع فيه كعب ٤ بلحوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا يريد ؟ إن هذا الأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .
(نسب الغيظة) :

قال ابن هشام : الغيظة : من بني مرة بن عبدة مناة بن كنانة ، إخوة مدلج ابن مرة ، وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في تراجم رجال وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن ليبة » يفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن ليبة أمه ، وأبا ليبة أبوه ، واسمه وردان .
روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنه يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ، ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه ، وكذلك لم نجد عليا من شيوخه ، في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : ابن ليبة ، وهو تصحيف .
(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي أبين مما أثبتته ابن إسحاق .
(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .
ويروى : « أنقض » : أي صوت ، وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت نقيض الباب ونقيض الرجل : أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (ها هنا) : أحسبه يضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب ، وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت ، حتى قتل من قتل بيدر وأحد بالشعب » .
(٥) كعب (ها هنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا بيدر وأحد أشراف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلْفَ قَيْضًا ١ بَنَاءَ الْغِيَاظِلِ ٢
 فقيل لولدها : الغياطل ؛ وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص . وهذا البيت
 في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجُرَشِيُّ : أن جنبا ٣ : بطنا من اليمن ،
 كان لهم كاهن في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
 في العرب ، قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل
 جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائما متكئا على قوس له ، فرفع
 رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل ينزو ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدا
 واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند ٥ في جبله
 راجعا من حيث جاء .

(ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم ، عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن
 عفان ، أنه حدث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل ٦ من العرب داخلا المسجد ، يريد عمر بن
 الخطاب ؛ فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه ، قال : إن هذا الرجل لعلى شيرك
 ما فارقه بعد ، أو لقد كان كاهنا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ،
 فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له :

(١) قيسا : عوضا .

(٢) ويقال إن الغيظة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة ؛ وشنوق :

أخو مدلج .

(٣) جنب : من مذحج . وهم : عيذاة ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجعق ، والحكم ،
 وجروة ، بنو سعد العشيرة بن مذحج ؛ ومذحج : هو مالك بن أدد ، وسموا جنبا ، لأنهم جانبوا بني
 عمهم صداة ويزيد ابني سعد العشيرة بن مذحج .

(٤) ينزو : يشب .

(٥) كذا في ١ . وأسند : علا وارتفع . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

(٦) هذا الرجل هو سواد بن قارب ، كان كاهنا في الجاهلية ، ثم أسلم .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خيلت^١ في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيك منذ وليت ما وليت ؛ فقال عمر : اللهم غفرا^٢ ، قد كنا في الجاهلية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعنتق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه^٣ ، فقال : ألم تر إلى الجن وإبلاسها^٤ ، وإباسها^٥ من دينها ، ولحوقها بالقيلاص^٦ وأحلاسها^٧ .

قال ابن هشام : هذا الكلام سجع ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلا ، فنحن ننتظر قسمة ليقسم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظننت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمها حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة كلها جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد ؛ ففي قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقوها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفر لي غفرا . ويقال إن عمر ما زحه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ فغضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا ، من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أفتعيرنا بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجزي بالإشارة إليها إذ يعنى طولها من إثباتها .

(٣) شيعه : دونه بقليل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي أ : « وإسلامها » . والإسلام : الانقياد .

(٥) إلياس : اليأس .

(٦) القلاص من الابل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ،

ليقيه من الدر .

ما سمعت صوتاً قطُّ أنفذ منه ، وذلك قُبَيْلَ الإسلام بشهر أو شَيْعُهُ ، يقول :
يا ذَرِيحُ ١ ، أمرٌ نَجِيحٌ ، رجلٌ يَصِيحُ ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجلٌ يَصِيحُ ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .
وأشدنى بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْحَيْنِ وَإِبْلَاسِيهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِيهَا
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْحَيْنِ كَأَنْجَاسِيهَا
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

نذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

(انذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر ٢ بن قَتَادَةَ ، عن رجال من قومه ،
قالوا ٣ : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُدَاهُ لَنَا ، لَمَّا كُنَّا نَسْمَعُ
من رجال يهود ، (و) ٣ كُنَّا أَهْلَ شِرْكَ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ ،
عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا ، وَكَانَتْ لَاتِرَالٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ ، فَلِذَا نَلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ
مَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا لَنَا : إِنَّهُ (قَدْ) ٣ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيِّ يُبْعَثُ الْآنَ ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ
قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ ، فَكُنَّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَجَبْنَاهُ ، حِينَ دَعَانَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعَّدُونَنَا بِهِ ، فَبَادَرْنَاهُمْ
إِلَيْهِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَكَفَرُوا بِهِ ، فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنَ الْبَقَرَةِ : « وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ،
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كذا في الأصول . ولعله نداء للعجل المذبوح ، لقولهم : أحمر ذريحى ، أى شديد الحمرة . فصار
وصفا للعجل الذبيح من أجل الدم .

ويروى : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح (لفة) : ما تظاير من رهوس
النبات وخف ، نحو القطن وشبهه ، الواحدة : جليحة ، وهو على هذا المعنى اللغوى وصف للعجل أيضا ،
على أن العجل قد جليح : أى كشف عنه الجلد .

(٢) كذا في أوتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : يَسْتَفْتِحُونَ : يستنصرون ، ويستفتحون (أيضا)^١ يتحاكون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

(حديث سلمة عن اليهودى الذى أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لبيد أخى بنى عبد الأشهل ، عن سلمة^٢ بن سلامة بن وقش^٣ ، وكان سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الأشهل ، قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بنى عبد الأشهل - قال سلمة : وأيومئذ من أحدث من فيه سنًا ، على برودة لى ، مضطجع فيها بفناء أهلى - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ؛ قال : فقال ذلك لقوم أهل شريك أصحاب أوثان ، لا يروون أن بعثا كائن بعد الموت ؛ فقالوا له : وَيَحْكُ يا فلان ! أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يُبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يُحلف به ، ولودّ أن له بحظّه من تلك النار أعظم تنور فى الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه ، فيطبخونه عليه ، بأن يستجوم تلك النار غدا ؛ فقالوا له : وَيَحْكُ يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبيّ مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ؛ فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى وأنا من أحدثهم سنًا ، فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار ، حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهى بين أظهرنا ، فآمنّا به ، وكفر به بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : وَيَحْكُ يا فلان ! ألسنت الذى قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زوراء بن عبد الأشهل الأنصارى ، وأمه سلمى بنت ملحان بن خالد بن عدى أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، فى قريظة جميعهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضى الله عنه على الإمامة ، وتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .

(إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ ، قال لي : هل تدري عمَّ كان إسلامُ ثعلبة بن سَعِيَّةِ وأسيدي بن سَعِيَّةِ ، وأسد ابن عبيد ٢ : نَقَرٍ من بني هَدَلٍ ، إخوة ٣ بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّبَانِ ٤ ، قَدِمَ علينا قُبَيْلَ الإسلامِ بسنين ، فحلَّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قطَّ لا يصلِي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرج يا ابن الهَيَّبَانِ فاستسق لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تُقدِّموا بين يدي مخرَجكم صدقةً ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْنِ من شعير . قال : فنُخرجها ، ثم يُنْجِجُ بنا إلى ظاهر حررتنا ، فيستسقي الله لنا . فوالله ما يبرح يجلسه حتى يمر السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غيرَ مرَّةٍ ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَتْهُ الوفاةُ عندنا . فلما عَرَفَ أنه ميِّتٌ ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير ، إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فاني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السهيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سعية ، فقال إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم . بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيد بن سعية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدي وغيره : أسيد ، بفتحها قال الدارقطني : وهذا هو الصواب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق » . وسعية : أبوهم ، ويقال له ابن العريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد و ثعلبة ابني سعية : « وهم نفر من بني هَدَلٍ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم » .

(٣) في الروض : « وأسد بن سعية » . وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة » ... الآية .

(٤) هو من المسمين بالصفات . يقال : قطن هيبان ، أي متنفش خفيف . قال ذو الرمة :

تَمَجَّ اللغَامُ الهَيَّبَانِ كَأَنَّهُ جَنَى عَشْرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا المَدَلَّ
(راجع اللسان والروض) .

البلدة أتوكف^١ خروج نبي^٢ قد أظل^٣ زمانه^٤ ؛ وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يُبعث فأتبعه ، وقد أظلمتكم زمانه^٥ ، فلا تُسبِقُنَّ إليه يا معشر يهود ، فإنه يُبعث بسفك الدماء ، وسبِّي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة^٦ ، قال هؤلاء الفتيّة ، وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيثبان ؛ قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فزولوا وأسلموا ، وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهلبيهم .
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

(كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود ابن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، وأنا أسمع من^١ فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصفهان^٢ من قرية يُقال لها جتي^٣ ، وكان أبي دهقان^٤ قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، لم يزل به حبه إياي ، حتى حبسني في بيته ، كما تُحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن^٥ النار

(١) أتوكف : أنتظر .

(٢) أظل : أشرف وقرب .

(٣) يريد حين غزا صل الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

(٤) أصفهان (بفتح الهمزة وهو الأكثر ، وقيل بكسرهما) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف . وأصفهان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولا « جيا » ، ثم صارت « اليهودية » ، وقيل في سبب تسمية أصفهان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٥) كذا في اومعجم البلدان . وحجى (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصفهان القديم . وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم « شهرستان » . وعند المحدثين « المدينة » .

(٦) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خادمها الذي يذابها ويمنعها من أن تحبوا ، لتعظيمهم إياها .

الذى يوقدها ، لا يتركها تحبوس ساعة . قال : وكانت لأنى ضيعة عظيمة ، فسلُغ
 فى بُنيانٍ له يوما ، فقال لى : يا بنى ، إني قد شُغلت فى بُنيانى هذا اليوم عن
 ضيعتى ، فاذهب إليها فاطلّعها . وأمرنى فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لى : ولا
 تحبس عنى ، فإنك إن احتبست عنى كنت أهم إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كل
 شىء من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعة التى بعثى إليها ، فمرت بكيسة
 من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يُصلون ، وكنت لأأدرى
 ما أمرُ الناس ، لِحبس أبى إياى فى بيته ، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم ، أنظر
 ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتنى صلاحهم ورغبت فى أمرهم وقالت : هذا والله
 خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس ، وتركت
 ضيعة أبى ، فلم آتها ، ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت
 إلى أبى ، وقد بعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جتته قال : أبى بنى ،
 أين كنت ؟ أو لم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت له : يا أبت ،
 مرت بأناس يصلون فى كنيسة لهم ، فأعجبتنى ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت
 عندهم حتى غربت الشمس ؛ قال : أبى بنى ، ليس فى ذلك الدين خير ، دينك
 ودين آبائك خير منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه خير من ديننا . قال :
 فخافنى ، فجعل فى رجلى قيدا ، ثم حبسنى فى بيته .

(اتفاق سلمان والنصارى على الحرب) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركبٌ من الشام
 فأخبرونى بهم . قال : فقدّم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبرونى
 بهم ، فقلت لهم : إذا قضاؤا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فآذنونى
 بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيت الحديد من
 رجلى ، ثم خرجت معهم ، حتى قدّمت الشام . فلما قدّمتها ، قلت : من
 أفضل أهل هذا الدين عليّما ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة .

(الأسقف) بالشديد وبالتخفيف أيضا) : عام النصارى ، الذى يقم لهم أمر دينهم .

(سلمان وأصف النصارى السبي) :

قال فحيتته فقلت له : إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين ، فأحبيت أن أكون معك ، وأأخذُ مُلكَ في كنيستك ، فأتعلمُ منك ، وأصلي معك ؛ قال : ادخل ، فدخلتُ معه . قال : وكان رجلٌ سَوءٌ ، يأمرهم بالصدقة ، ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها ^١ اكنزوه لنفسه ، ولم يُعْطِهِ المساكين ، حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهب وورق . قال : فأبغضته بغضاً شديداً ^٢ رأيتُهُ يَصْنَعُ ؛ ثم مات ، فاجتمعت إليه النَّصارى ليدفونه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجلٌ سَوءٌ ، يأمركم بالصدقة ، ويرغبكم فيها ، فإذا جثتموه بها ، اكنزوها لنفسه ، ولم يُعْطِ المساكينَ منها شيئاً . قال : فقالوا لي : وما عِلْمُكَ بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزهِ ؛ قالوا : فدُلُّنا عليه ؛ قال : فأرَيْتهم موضعَهُ ، فاستخرجوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لاندفنه أبداً . قال : فصَلِّبوه ، ورجموه بالحجارة ، وجاءوا برجلٍ آخر ، فجمعوه مكانه .

(سلمان وأصف الصالح) :

قال : يقول سلمان : فما رأيتُ رجلاً لا يصلِّي الحس ، أرى أنه كان أفضلَ منه (و) ^٢ أزهَّد في الدنيا ، ولا أَرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحبيته حباً لم أحبه شيئاً قبله ^٣ . قال : فأقمتُ معه زمناً طويلاً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحبيتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك ، وقد حَضَرَكَ ما ترى من أمر الله تعالى ، فإلي مَنْ تُوصي بي ؟ ويَمْ تأمرني ؟ قال : أرى بُني ، والله ما أعلم أحداً على ما كنتُ عليه ، فقد هلك الناس وبدلوا ، وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالتَّوصيل ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه ، فالحق به .

(١) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « فيهم » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « . . . قبله مثله » .

(سلمان وصاحبه بالموصل) :
 قال : فلما مات وعُيِّبُ ، لحقتُ بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك ، وأخبرني أنك على أمره ، فقال لي : أقيم عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته خيراً رجلاً على أمرٍ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني بالحقوك بك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى ، فألى من تُوصى بي ؟ وريم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتاً عليه ، إلا رجلاً بنصيبين^١ ، وهو فلان ، فالتحق به .

(سلمان وصاحبه بنصيبين) :

فلما مات وعُيِّبُ لحقتُ بصاحب نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقال : أقيم عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه . فأقيمتُ مع خير رجل ، فوالله ما ليث أن نزل به الموتُ ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، قال : فألى من تُوصى بي ؟ وريم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقبي أحدٌ على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية^٢ من أرض الروم ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببتُ فأتبه ، فإنه على أمرنا .

(سلمان وصاحبه بعمورية) :

فلما مات وعُيِّبُ لحقتُ بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ، فقال : أقيم عندي ، فأقيمتُ عند خير رجل ، على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبتُ حتى كانت لي بقرات وعنيمات . قال : ثم نزل به أمر الله تعالى ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن كنتُ مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وفي قرأها - على ما ذكر أهلها - أربعمائة ألف بيتان ، وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأتمه أبو شروان الملك عند فتحه إياها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم ، غزاه المعتصم .

وسميت بعمورية بنت الروم بن اليفر بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصى بي ؟ وليم تأمرني ؟ قال : أرى
 بئى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس ، أمرك به أن
 تأتبه ، ولكنه قد أظل زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج
 بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين حرتين^١ ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ،
 يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن
 تلتحق بتلك البلاد فافعل .

(لسان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ، وسماعه بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال : ثم مات وغيب ، ومكث بمسورة ما شاء الله أن أمكث ، ثم مر بي
 نقر من كلب تجار ، فقلت لهم : املوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي
 هذه وغنيمي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها ، وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا
 وادى القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنيت عنده ، ورأيت
 النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذى وصفت لي صاحبي ، ولم يحق في نفسى ،
 فيبدا أنا عنده ، إذ قدِم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ،
 فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها^٢ بصفة صاحبي ، فأقمت
 بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لأسمع له بذكر ،
 مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنى لنى رأس عدو^٣
 لسيدى ، أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابن عم له ، حتى
 وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قبيلة ، والله لهم الآن مجتمعون بقباء ؛
 على رجل قدِم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .

(نسب قبلة) :

قال ابن هشام : قبيلة : بنت كاهل بن عدوارة بن سعد بن زيد بن لبيث بن
 سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، أم الأوس والحزرج .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود تشيطة من أثر احتراق بركان .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « عرقها » .

(٣) البندق (بالفتح) : البقلة . ر. البندق (بالكسر) : الكباش .

(٤) قباء (بالنصب) أصله اسم بنت عرفات القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار .
 وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة . (راجع معجم البلدان) .

قال نعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :
 بهليل أمين أولاد قبيلة لم يجيد عليهم خيلط في مخاطبة عتبا
 مساميح أبطال يراحون للنسدي يرون عليهم فعل آباهم نجبا^٢
 وهذا البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن
 كبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني
 العرواء . فقال ابن هشام : والعرواء : الرعدة من البرد والانفاس ، فان كان مع
 ذلك عرق فهي الرخصاء ، وكلاهما ممدود - حتى ظننت أني سأسقط على سيدي ،
 فنزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ (ماذا تقول)^٣ ؟
 فغضب سيدي ، فلكني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ! أقبل على عمك .
 قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستبنته عما قال :

(سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم يهديه يستوثق) :

(قال) : ٢ : وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت
 به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبأ ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه
 قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد
 كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقررت إليه ؛ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :
 فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفت عنه ، فجمعت شيئا ، ونحوك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به ، فقلت له : إنني قد رأيتك
 لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكثر منك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) بهليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . وراحون : يهزون . والتعب : التندر ، وما يجعله الإنسان على

نفسه .

(٣) زيادة عن .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتغي الغرقد^١ ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه^٢ ، (و^٣ على شملتان^٤ ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته^٥ عرف أني استبثت في شيء وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكببت عليه أقبله وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحوّل ، فتحوّلت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي ، كما حدثك يا بن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه. ثم شغلت سلمان الرق^٦ ، حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأُحد .

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبة ليخلص من الرق) :

قال سلمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب يا سلمان ؛ فكاتبت صاحبي ، على ثلاث مئة نخلة^٧ أحبيها له بالفقير^٨ ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أحاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين وديّة^٩ ، والرجل بعشرين وديّة^{١٠} ، والرجل بحمسة عشرة وديّة^{١١} ، والرجل بعشر^{١٢} ، يُعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة وديّة^{١٣} ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا سلمان ففقر^{١٤} لها ، فإذا فرغت

(١) يتبع الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الحكم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .

(٣) زيادة عن .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) ويروي : « استدبر به » .

(٦) كذا في الأصول ، أي بالخمر والنرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه سميت

البر : فقيرا .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

(٨) فقر : احفر .

فَأَتَيْتِي أَكْرُنَ أَنَا أَضْعَعُهَا بِيَدِي . قَالَ : فَفَقَرَّرْتُ وَأَعَانَتِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جَنَّتَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرَبُ إِلَيْهِ الْوَدْيَ ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَعْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً ^١ . قَالَ : فَأَدَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَى الْمَالِ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ ^٢ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَّاتِبَ ؟ قَالَ : فَدُعِيتُ لَهُ ، فَقَالَ خَذْ هَذِهِ ، فَأَدَاهَا مَتَمًّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانَ ؛ قَالَ : قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَمًّا عَلَى ! فَقَالَ : خَذَاهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهَا مِنْهَا — وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ — أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَقْتُ سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخَنْدَقَ حَرًّا ، ثُمَّ كَلَّمُ يَمْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدًا .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل من عبدة القيس عن سلمان : أنه قال : لما قلت : وأين تقع هذه من الذي على يا رسول الله ؟ أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ، ثم قال : خذاها فأوفهم منها ، فأخذتها ، فأوفيتهم منها حقهم كلهم ، أربعين أوقية .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من لأتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، قال : حدثت عن سلمان الفارسي : أنه قال :

(سلمان والرجل الذي كان يخرج بين غيضتين بمورية) :

حدثت عن سلمان الفارسي ، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أخبره خبره : إن صاحب عمورية قال له : ائت كذا وكذا من أرض الشام ، فإن بها رجلا بين غيضتين ^٣ ، يخرج في كل سنة من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة مستجيزا ، يعترضه ذوو الأسقام ، فلا يدعو لأحد منهم إلا شقيا ، فأسأله عن هذا

(١) ويقال : إن سلمان غرس بيده ، ودية واحدة ، وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساثرها ،

فأشئت كلها ، إلا التي غرس سلمان . (راجع الروض الأنف) .

(٢) المعادن : جمع معدن (كجبل) : ما استخراج منه الجواهر : من ذهب وقضة وحديد ونحوه .

(٣) الغيضة : الشجر المنثف .

الدين الذي تبتغى ، فهو يخبرك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصف لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضَاهُمْ هنالك ، حتى خرج لهم تلك الليلةَ ، مستجيزاً من إحدى الغيظتين إلى أخرى ، فغشيه الناسُ بمَرَضَاهُمْ ، لا يدعوا لمريضٍ إلا شقياً ، وغلبوني عليه ، فلم أخلصُ إليه حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخل ، إلا منكبه . قال : فتناولتهُ : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ؛ فقلت : يرحمك الله ، أخبرني عن الحنيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ! قد أظلكَ زمان نبيٍّ يبعثُ بهذا الدين من أهل الحرم ، فأنتبه ، فهو يحميك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ صدقتني يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مريمَ ، على نبينا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^٢

(بحمهم في الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً في عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم ، كانوا يعظمونه وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويُدبرون^٣ به ، وكان ذلك عيداً لهم في كلِّ سنةٍ يوماً ، فخلص منهم أربعةٌ نفرٌ نجياً ؛ ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛

(١) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث : « إنسان هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عمار ، وهو ضعيف بإجماع منهم ، فإن صح الحديث فلا تكارة في منته » . ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ، ناقلاً عن الطبري في كلام طويل رأينا أن نجزي هنا بالإشارة إليه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « أمر النفر الأربعة المتفرقين في عبادة الأوثان في طلب الأديان »

(٣) في أ : « يدورون » ، وهما بمعنى .

(٤) النجى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثلاثين والجماعة بلفظ واحد .

وعبيد الله بن جَحَش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرّة بن كَبِير بن غَسَم
ابن دُودَان^١ بن أَسَد بن خَزَيْمَة ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ، وعثمان
ابن الحويوث بن أَسَد بن عبد العزّي بن قُصَيّ ؛ وزَيْد^٢ بن عَمْرُو بن نُفَيْل
ابن عبد العزّي بن عبد الله بن قُرْط بن رِيّاح^٣ بن رَزّاح^٤ بن عدى بن كَعْب
ابن لُؤيّ ؛ فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطئوا
دين آبائهم إبراهيم ! ما حَجَرَ نُطَيْف به ، لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ،
يا قوم التمسوا لأنفسكم (دينا) ^٥ ، فإنكم والله ما أنتم على شيء . فتفرقوا في البلدان
يلتمسون الخنيفية ، دين إبراهيم .

(ما وصل إليه ورقة وابن جحش) :

فأمّا ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم
علما من أهل الكتاب . وأمّا عبید الله بن جَحَش ، فأقام على ما هو عليه من
الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فلما قدمها تنصّر ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هنالك
نصرانياً .

(ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى الحبشة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عبید الله
ابن جَحَش حين تنصّر يَمُرُّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم هنالك
من أرض الحبشة ، فيقول : فقحنا وصأصأتم ، أي أبصرنا وأنتم تاتمسون البصر ،

(١) كذا في القاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .

(٢) وأم زيد : الحيداء بنت خالد الفهمية ، وهي امرأة جده نفيل ، ولدت له الخطاب ، فهو أخو
الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباحا في الجاهلية . (راجع الروض) .

(٣) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب بن
نفيل بن رِيّاح بن عبد الله بن قرط بن رَزّاح ، بتقديم « رِيّاح » على « عبد الله » . (راجع الروض الأنف)

(٤) رَزّاح : بفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل : إن الذي بالكسر هو رَزّاح بن ربيعة ، أخو قصى
لأمه . (راجع الروض الأنف) .

(٥) زيادة عن ا .

ولم تبصروا بعد . وذلك أن وكد الكذب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صاصاً لينظر . وقوله : ففتح : فتح عينيه .

(زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته) :

قال ابن إسحاق : وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار . فقال محمد بن علي : ما نرى عبد الملك بن مروان وقف صدق النساء على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أملاكها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد ابن العاص .

(تصر ابن الحويرث ، وذهابه إلى قيصر) :

قال ابن إسحاق : وأما عثمان بن الحويرث فقدِم على قيصر ملك الروم ، فتنصر ، وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث ، منعى من ذكره ما ذكرت في حديث حرب الفجار ٢ .

(زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والميثة والدم والذبايح التي

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « النبي » . والمعروف أن : « أمك » تتعدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جامع بذلك ، أنفوا من أن يدينوا الملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لقاح لاتدين الملك ؛ فلم يتم له مراده ، وقيل غير هذا .

وكان يقال لعثمان هذا : البطريق ، ولا عقب له ، ومات بالشام مسوما ، سمه عمرو بن جفنة الغساني الملك . (راجع الروض الأنف) .

تذبح على الأوثان^١ ونهى عن قتل المؤمنة^٢ ، وقال : أعبد رب إبراهيم ؛
وبادى قومه بعييب ما هم عليه ؛

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت
أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا
مسنداً ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفس زيد
ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحداً على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم
لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبديتكم به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على
راحته .

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف
وفق الله زيدا إلى ترك ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان أولى بهذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه
ببلدح (يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلدح قبل أن ينزل الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست آكل ما يذبح على النصب ، ولا آكل
إلا ما ذكر اسم الله عليه) ، فقدمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وإنما
في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه ، لا بشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم
الميتة ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل
ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا بهذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مما ذبح
على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على
إباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
والبعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدر في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه
حتى جاء الإسلام ، وأنزل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ، ولم يقدر في ذلك التحليل
ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محررا بالشرع المتقدم ، حتى خصه
القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أكفيك مثنونها ،
فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتمها إليك ، وإن شئت كفيتك مثنونها .
وقد كان صعصعة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية
يقول الفرزدق :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَائِدَ فَلَمَّ يُوَادِ

قال ابن إسحاق : وحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَهُ ، سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ ،
وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةٍ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَنْتَ تَغْفِرُ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحِدَهُ .

(شعر زيد في فراق دين قومه) :

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان لبي منهم
في ذلك :

أَرْبَابًا وَآحِيدًا أَمْ أَلْفَ رَبٍّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ٢ جَمِيعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَالِدُ الصَّبُورُ
فَلَا الْعُزَّىٰ أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرٍو أَزُورُ ٣
وَلَا هُبَلًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا ؛ لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي يَسِيرُ
عَجِبْتُ فِي اللَّيَالِي مُعْجِبَاتٌ وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ
بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَنِي رِجَالًا كَثِيرًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ ٥
وَأَبَىٰ آخِرِينَ بَرِّ قَوْمٍ فَيُرْبِلُ مِنْهُمْ الْطِفْلُ الصَّغِيرُ ٦

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « استغفر » .

(٢) وكانت العزى نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق
بالباطن عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فعظموها وبنوا لها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ،
وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليهدمها ، فقال له سادتها : يا خالد ، احذرها
فإنها تجذع وتكتع ، فهدمها خالد ، وترك منها جذعها وأساسها ، فقال قيمها : والله لتعودن ولتنتقمن من
فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا باستئصال بقيتها ، ففعل .

(٣) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأضنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب
(ج ٢ ص ٢٢٠) : « بنى غم » .

(٤) كذا في كتاب الأضنام لابن الكلبي ، وهبل (كسر د) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ،
وفي جميع الأصول : « ولا غمًا » . ولم نجد بين أضرنام العرب صنما له هذا الاسم .
(٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

أَمْ تَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ أَفَنِي رِجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ

(٦) كذا في الأصول وبلوغ الأرب ، وربل الطفل يربل (من بابي نصر وضرب) : إذا شب
وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فيربو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ^١ ثَاب^٢ يَوْمًا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ^٣ الْمَطِيرُ^٤
 وَلَكِنَّ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
 فَتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ أَحْفَظُوهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
 تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَفَّارِ حَامِيَةٌ سَعِيرٌ
 وَخِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُبْلَقُوا مَا تَصْبِقُ بِهِ الصُّدُورُ
 وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأُمَيَّة بن أبي الصلت
 في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
 عن غير ابن إسحاق - :

إلى الله أهدى مدي حتى وثنائيا وقولا رصينا ؛ لا يني الدهر باقيا
 إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا رب يكون مُدانيا
 ألا أيها الإنسان إياك والردي فإنك لا تخفي من الله خافيا
 وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشيد أصبح باديا
 حنانيك^٧ إن الحن^٨ كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا

- (١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي أ : « يفتّر » . وفتّر الشيء يفتّر (من بابي نصر و ضرب) : سكن بعد حدثه ، ولان بعد شدته وضعف .
 (٢) ثاب : رجع .
 (٣) يتروّح : يهتّز ويخضر ، وينبت ورقة بعد سقوطه .
 (٤) كذا في أ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .
 (٥) لا يني : لا يفتّر ولا يضعف .
 (٦) الردي : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت ويبيده ويكشفه من جزاء الأعمال .
 (٧) حنانيك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لآلى القصر على اثنين خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا ، وحنانا في الآخرة ، وإذا خوطب بهذا اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه ضيرا أو ليجلب إليه خيرا .

- (٨) قوله : إن الحن . قال في القاموس : « والحن (بالكسر) : حى من الجن ؛ منهم الكلاب السود البهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » . هـ .

رضيتُ بكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فلن أرى
 (أدينُ لربِّ يستجابُ ولا أرى
 وأنتَ الذى مِن فضلٍ مِنَّ ورَّحمةً
 فقلتُ له يا اذهبْ؛ وهارونُ فادعُوا
 وقولا له : أنتَ سَوَّيتَ هذه
 وقولا له : أنتَ رفَعْتَ هذه
 وقولا له : أنتَ سَوَّيتَ وَسَطَها
 وقولا له : من يُرسلُ الشمسَ غُدوةً
 وقولا له : من يُنبتُ الحبَّ فى التَّرى
 ويُخرِجُ منه حَبَّهُ فى رعووسه
 وأنتَ بفضْلِ منكَ نَجَّيتَ يُونُسَا
 وإني^{١٠} (و)^{١١} الوَسبِحتُ بِاسمِكَ رَبَّنَا

أدينُ إلهاها غيرك اللهُ^٢ ثانيا
 أدين لمن لم يسمع الدهرَ داعيا^٣
 بعثتَ إلى موسىَ رسولًا مُناديا
 إلى الله فِرْعَوْنَ الذى كان طاغيا
 بلا وتدٍ حتى اطمانتَ كما هيا
 بلا عمَدٍ أرفقُ^٤ إذا بكِ بانيا^٥
 مُنِيرًا إذا ما جَنَّه اللَّيْلُ هاديا
 فيُصبحُ ما مسَّتْ من الأرضِ ضاحيا
 فيُصبحُ منه البَقْلُ يَهْتَزُّ رابيا^٦
 وفى ذلك آياتٌ لمن كان واعيا
 وقد بات فى أضعافِ حوتٍ لَياليا
 لأَكْثَرِ ، إلا ما غفرتَ ، خَطَايا^{١٢}

(١) أدين إلهاها : أى أدين لإله ، وحذف اللام وعدى الفعل ، لأنه فى معنى : أعبد إلها .

(٢) يريد : يا الله .

(٣) زيادة عن الأغاني .

(٤) يا اذهب : على حذف المنادى . كأنه قال : ألا يا هذا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا »

يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان ذو الرمة :

ألا يا سلمى يادار مى على البلى

(٥) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر فى الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل ؛

وهو قبيح ، والجيد نصب هارون على المفعول معه .

(٦) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٧) يريد السماء .

(٨) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالباء فى « بك » زائدة . وهى فى محل رفع فاعل . ويكون المعنى :

رفقت .

(٩) رابيا : ظاهرا على وجه الأرض .

(١٠) ويروى : « وإنى إن . . . الخ » .

(١١) زيادة عن ١ .

(١٢) يريد : إنى لأكثر من هذا الدعاء الذى هو : باسمك ربنا إلا ماغفرت ، وما بعد إلا زائدة ؛ ولو

سبحت : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (هنا) : الصلاة : أى لا اعتمد وإن صليت إلا على

دعائك واستغفارك من خطاياى .

فربَّ العبادِ ألقِ سَيْبًا ورَّحمةً^١ علىّ وبارك في بَنِيّ ومالِيا
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي - :

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبدُ الله بن عماد^٢ (بن أكبر)^٣ أحد
الصدِّف ، واسم الصدِّف : عمرو بن مالك أحد السَّكون بن أشرس بن كِنْدِيّ ؛
ويقال : كِنْدَة بنُ ثور بن مرتع بن عَفَيْر بن عدى بن الحارث بن مُرّة بن أدَد
ابن زيد بن مهسع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع
ابنُ مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في معاكته) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروجَ من مكة ليضرب في
الأرض ، يطلب الحنيفية ، دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي
كلَّما رأته قد تهباً للخروج وأرادته أدت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب
ابنُ نفيل عمه ؛ وأخاه لأمه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب
قد وكَّل صفيةً به ، وقال : إذا رأيتيه قد همَّ بأمر فأذنبني به - فقال زيد :

لا تحبسيني في الهوا نِ صَفِيَّ ماداني ودابُّه^٥
إني إذا خِفْتُ الهوا نِ مُشَيِّعٌ ذُلُّ رِكا به^٦
دُعْموص^٧ أبواب الملو ك وجائبٌ للخرق نابه^٨

(١) السيب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهى جيداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن
عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، ف تزوجها ابنه عمرو ، فولدت
له زيدا ، وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣ طبع دار الكتب) .

(٥) الدأب : العادة . وسهلت همزته للقافية .

(٦) المشيع : الجريء الشجاع . والذلل : السهلة قد ارتاضت .

(٧) الدعْموص : دويبة تفوص في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذى يكثر الولوج في الأشياء .

يريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر الدخول عليهم .

(٨) جائب : قاطع ، والخرق : الفلاة الواسعة .

قَطَّاعَ أسبابَ تَدَلَّ بِغَيْرِ أَقْرَانٍ صَعَابَهُ ١
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا نَ الْعِيرِ إِذْ يُوهَى إِهَابَهُ ٢
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صِلَابَهُ ٣
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِنِي خِطَابَهُ ٤
 وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءِ قَلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ ٥
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَعَاحِضُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل : أن
 زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد ، قال : لبنيك حقًا حقًا ، تعبدًا
 ورقًا .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ

إذ قال :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجَشِّمُنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ ٧
 الْبِرُّ أَبْغَى لِالْحَالِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ ٩ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقَى لِالْحَالِ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ قَالَ . قال
 وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .
 قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

(١) الأقران : جمع قرن ، وهو الحبل .

(٢) يوهى : يشق . وإهاب : جلد . وفي البيت خرم .

(٣) أى يقول العير ذلك بصك جنبه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عبؤه وحمله .

(٤) لا يواتيني : لا يوافقني .

(٥) في البيت خرم .

(٦) زيادة عن أ . وفي السيرة على هامش الروض الأنف : وحدث بعض .

(٧) العاني : الأسير . وتجشمتني : تكلفني .

(٨) الحال : الخلاء والكبر .

(٩) المهجر : الذي يسير في الهجرة . أى القائلة ، وقال يقييل : إذا نام في القائلة : أى ليس من

هجر كن أثر الراحة في القائلة والنوم .

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحملُ حِجْرًا ثقلاً
 دحأها فلماً رأها استوتت على الماء أرسى عليها الجبالا
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحملُ عذبا زلالا
 إذا هي سبقت إلى بلدة أطاعت فتصبَّت عليها سجالا^٢

(الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفييل ، وخروج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطَّاب قد آذى زيداً ، حتى أخرجته إلى أعلى مكة ، فنزل حِراءَ ؛ مقابل مكة ، ووكلَّ به الخطَّابُ شباباً من شباب قريش ، وسُفهاء من سفأها ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرّاً منهم ، فإذا علموا بذلك آذَنُوا به الخطَّاب ، فأخرجوه وآذوه ، كراهيةً أن يُفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحدٌ منهم على فِرَاقه . فقال وهو عظيمُ حرْمته ، على من استحلَّ منه ما استحلَّ من قومه :
 لاهمَّ إني مُحرِّمٌ لا حِلَّه . وإنَّ بيَّتي أوسطَ المَحِلَّةِ

عند الصَّفَا ليس بذى مَضِلَّة

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ الموصل والجزيرة كلَّها ، ثم أقبل ، فجال الشَّامَ كلَّه ، حتى انتهى إلى راهب بمِصْنَعَة ٦ من أرض البلقاء ٧ ، كان ينهى إليه عِلْمُ أهل النَّصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب دينا ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظللَّ زمانُ نبيٍّ يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحأها : بسطها . وأرسى : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو المملوءة ماء ، فاستعارها لكثرة المطر .

(٤) حراء (بكسر الحاء المهملة والمد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على يسار الداهب إلى منى .

(٥) محرَّم : ساكن بالخرم . والحلَّة : أهل الحل ؛ يقال للواحد والجمع : حلَّة .

(٦) الميفعة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كوزة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبها عمان ، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة . (راجع معجم البلدان) .

شام^١ اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئا منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسط بلاد الحخم ، عدوا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبكيه :

(رثاء ورقة لزيد) :

رَشِدْتَ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا^٢ تَجَنَّبْتَ تَنْوُورًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا
بَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبًّا كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَ^٣
وَأِدْرَاكُكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيًا
فَأَصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مَقَامُهَا تَعَلَّلَ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيًا
تُلَاقِي خَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ^٤ مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيًا
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةُ رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَاوِيًا^٥
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا
في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تبشير يحنس الخواري برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَصَّعَ عيسى بن مريم ، فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل ، من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت يحنس الخواري لهم ، حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام

(١) شام : استخبر ، استعاره من الشم .

(٢) أنعمت : أي بالفت في الرشد .

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ما عبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للنكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامة

وما يكون صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة ، وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت تحت الأرض سبعين ؛ كما تقول : بعد طويلا ، أي بعد اطويلا ، وإذا حذف المصدر وأقيمت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحدٌ قبلي ، ما كانت لهم خطيئةٌ ، ولكن من الآن بَطِروا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعِزُّونِي ١ ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تتمَّ الكلمة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَانًا ٢ ، أي باطلاً . فلو قد جاء الْمُتَحَمِّنًا هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، (و) ٣ روح القدس ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ عليّ وأنتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معي في هذا قلتُ لكم : لكيما لاتشكوا .

والمُتَحَمِّنًا (بالسريانية) ٣ : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق ٥ : فلما بلغ محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنةً ، بعثه ٦ الله تعالى رحمةً للعالمين ، وكافةً للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كلِّ نبيٍّ بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كلِّ مَنْ آمَنَ بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحقِّ فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » ، قال : أقررتُم ؟

(١) يعزوني : يغلبوني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ثمن .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ا . « القسط » . والقسط : العدل .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطليبي قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه

وسلم ليلال : لايفتلك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك .

(راجع شرح المواهب ، والروض) .

وأخذتم على ذلكم إصري : أي ثقل ما حملتكم من عهدى . « قالوا
أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » . فأخذ الله ميثاق النبيين
جميعا بالتصديق ، له والنصر له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم ، من
من أهل هذين الكتابين .

(أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله
عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ،
حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤيا في نومه ، إلا جاءت كفلق الصبح . قالت : وحسب الله تعالى إليه
الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

(تسليم الحجارة والشجر عليه ، صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء
ابن جارية التميمي ، وكان واعية^١ ، عن أهل العلم .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراده الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان
إذا خرج لحاجته ، أبعده حتى تحمس^٢ عنه البيوت ، ويفضى إلى شعاب^٣ مكة ،
وبطون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال :
السلام عليك يا رسول الله^٤ . قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : حافظا ، والتاء فيه للمبالغة .

(٢) تحمس عنه البيوت : تبعد عنه ، ويتخل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه إنطلاقا ، كما خلق
الخنين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه
صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه
جسم ، وجمله الأشعري اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس
الاصطكاك ، ولكم معنى زائد عليه .. » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر ،
والصوت عبارة عنه ، لم يكن يد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أي ذلك كان : أكان
كلما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجرَ والحجارة . فكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه جبريل عليه السلام ، بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراءَ في شهر رمضان .

(ابتداء نزول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان^١ ، مولى آل الزبير . قال : سمعتُ عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي^٢ : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدءُ ما ابتدئ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريلُ عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد^٣ - وأنا حاضر^٤ ، يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس - : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور^٥ في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية . والحنث : التبرر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وثورٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه
وراقٍ ليرقى في حراءٍ ونازلٍ

(بحث لغوي لابن هشام في معنى التحنث) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والتحنف : يريدون الحنفيّة ، فيبذلون الفاء^٦ من الثاء ، كما قالوا : جدّث ، وجدّف ، يريدون القبر . قال رؤبة ابن العجاج :

« كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة ... وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافاً في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعمرونها ، فيكون مجازاً من باب قوله تعالى : « وأسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المذني المعلم المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يعتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنث هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التأثم ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

لو كان أحججارى مع الأجذاف ١

يريد : الأجداث . وهذا البيت فى أرجوزة له . وبيت أبى طالب فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة أن العرب تقول : فمّ ، فى موضع ثمّ ، يبدلون الفاء من الثاء .

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان ، قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر (شهر) ٢ رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومع أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، ورحم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءنى جبريل ، وأنا نائم ، بتمط ٣ من ديباج فيه كتاب ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى ٦ به ، حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى به ، حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى به ، حتى ظننت أنه

(١) فى هذا الشعر شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على أجداف (راجع الروض . وانظر ديوان روضة طبة لبيسخ ص ١٠٠ وفيه أحجار) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النخط : وعاء كالسقف .

(٤) قال بعض المفسرين : فى قوله تعالى : « المّ ذلك الكتاب لارىب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذى جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض) .

(٥) كذا فى الأصول والطبرى . وفى شرح المواهب : « ما أنا بقارئ » ، يريد أن حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٦) كذا فى الأصول والطبرى . والغت : حبس النفس . وفى المواهب : « فغتنى » . وهى بمعنى غت .

الموت ، ثم أرسلني ١ ، فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علقٍ . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني ، وهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط من الجبل ، سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ؛ قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قد ميه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل . قال : فوفقت أنظر إليه ، فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتُه كذلك ، فما زلت واقفا ، ما أتقدم أماي ، وما أرجع ورأى ، حتى بعثت خديجة رسلها في طلي ، فبلغوا أعلى مكة ، ورجعوا إليها ، وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني :

(رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه) :

وانصرفت راجعا إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذها مضيغا ٣ إليها : فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك ، حتى بلغوا مكة ،

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والنقص . (راجع شرح المواهب) .

(٢) قال السبيل : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاه . . . إلى قولها : حتى جاءه الحق ، وهو بغار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين ، بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة ، توطئة وتيسيرا عليه ، ورفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم ، وعبئها ثقیل ، والبشر ضعيف » .

(٣) مضيغا : ملتصقا ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ، ولصقت به ؛ ومنه سمي الضيف ضيفا .

ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبت ، فوالذي
نفس خديجة بيده : إني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأمة .

(خديجة بين يدي ورقة ، تحدّثه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمّها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ،
وسمّع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قدّوس قدّوس^١ ، والذي نفس
ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة ، لقد جاءه الناموس^٢ الأكبر ، الذي
كان يأتي موسى ، وإنه لنبيّ هذه الأمة ، فقولى له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل . فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ،
فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ،
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له ورقة : والذي نفسى بيده ، إنك
لنبيّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر ، الذي جاء موسى ، ولتكدّبته ،
ولتؤدّبته ، ولتخرجنّه ، ولتقاتلنّه^٣ ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن
الله نصرًا يعلمه . ثم أدنى رأسه منه ، فقبّل يافوخه^٤ ، ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى منزله .

(امتحان خديجة برهان الوحي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم^٥ : مولى آل الزبير : أنه حدّث

(١) قدوس قدوس : أي طاهر طاهر ، وأصله من التقديس ، وهو التطهير .

(٢) الناموس (في الأصل) : صاحب سر الرجل ، في خيره وشره ، فعبر عن الملك الذي جاءه

بالوحي به .

(٣) الهاء في هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشي . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن شعبان

الحضرمي وغيرهم ، وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملاً

لعمر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .

عن خديجة رضى الله عنها: أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي ابن عمّ ،
 أتستطيع أن تُخبرني بصاحبك هذا ، الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا
 جاءك فأخبرني به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني ؛ قالت : قم يا بن
 عمّ ، فاجلس على فخذي اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس
 عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحول فاجلس على فخذي اليمى ؛
 قالت : فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس على فخذه اليمى ؛ فقالت :
 هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحول فاجلس في حجرى ؛ قالت : فتحول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس في حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال :
 فتحسرت وألقت خمارها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ، ثم
 قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا بن عمّ ، اثبت وأبشّر ، فوالله إنه
 ملكك ، وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد
 سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها
 تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك
 جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا ملكك وما هو بشيطان .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر
 رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكينه ،
 واسمها أمّة ، وسكينه لقب لها ، التي كانت ذات دعابة ومزح . وفي سكينه وأمها الرباب يقول الحسين
 ابن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينه والرباب

(أى زارت قومها ، وهم بنو علي بن جناب بن كلب) وعبد الله بن حسن : هو والد الطالبين القائمين علي
 بنى العباس ، وهم : محمد ويحيى وإدريس . مات إدريس في إفريقية فأرا من الرشيد . (راجع الروض) .

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَمَّ وَالكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بَبَدْرٍ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة ، صبيحة سبعمائة من رمضان .

قال ابن إسحاق : ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله ، مُصَدِّقٌ بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمل على رضا العباد وخطهم ، والنبوة أثقال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل ، بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس ، وما يُردّ عليهم ، مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَمَّنتُ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَأَزَّرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ . فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَسْمَعَ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ ، وَتَكْذِيبَ لَهُ ، فَيَحْزُنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، تَثَبَّتْهُ وَتَخَفَّفَ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى .

(تبشير الرسول خديجة ببيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لَا تَصْحَبُ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ » .
قال ابن هشام : القصب (ههنا) ٢ : اللؤلؤ الخوف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَى بِهِ ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : « أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ .

(فترة الوحي ، ونزول سورة الضحى) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ قَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقْسِمُ لَهُ رَبَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ : مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَاهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يَقُولُ : مَا صَرَمَكَ فَتَرَكَ ، وَمَا أَبْغَضَكَ مِنْذُ أَحْبَبَكَ . « وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أَى لَمَّا عِنْدِي مِنْ مَرَجْعِكَ إِلَى ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَلْتُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَكَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » مِنَ الْفُلُجِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجِدِكَ يَتِيمًا فَوَاوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » : يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَهُ بِهِ مِنْ كِرَامَتِهِ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَمِنْهُ عَلَيْهِ فِي يَتَمِّهِ وَعَيْلَتِهِ وَضَلَّالَتِهِ ، وَاسْتِنْقَاذِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما غرت على أحد ، ما غرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة . (راجع الروض الأنف) .
(٢) زيادة عن ا .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : سَجَا : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

إِذْ أَتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ^١

وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفُها : ساجية ، وسجا طرفُها .

قال جرير (بن الحَطَفَى)^٢ :

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلى :

إِلَى بَيْتِهِ يَا وَى الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَنْبِحٌ بِأَلَى الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ^٣

وجمعهُ : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .

والعائل (أيضا)^٢ : الذى يعول العيال . والعائل (أيضا)^٢ : الخائف . وفى

كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَذْنِي أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قِيسَطٍ لَا يُخْسُ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . والعائل (أيضا)^٢ :

الشيء المَثْقِيلُ المُعْبَى . يقول الرجل : قد عالنى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى .

قال الفرزدق^٤ :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ، ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنبح : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينج

نباح الكلاب ، لتسمعه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقتصدها . والدريس : الثوب الخلق ، وثناه

لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس .

(٤) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية

رحمهُ الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويولى مروان سنة أخرى ، فأئذ الفرزدق سعيد بن العاص بحضرة

مروان هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهللا

فقال له مروان : بل قعودا ينظرون ، فقال : لأقول إلا قياما ، وإنك يا أبا عبد الملك لصافن من بينهم ،

(صفن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى قدميه

ووقف على الأخرى) . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبى ذر الحشنى ، والأغانى) .

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِيحَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^١
وهذا البيت في قصيدة له .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » : أى لا تكن جباراً
ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى
اذكُرْها وادعُ إليها . فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه ،
وعلى العباد به من النبوة ، سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة^٢

وافترضت الصلاة عليه ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام
عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

(افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم زيدت) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير ، عن
عائشة رضى الله عنها ، قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولَ ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أمّهما في الحضر
أربعا ، وأقرّها في السفر على فرضها الأول ركعتين^٣ .

(١) الغر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والجحاجيح : السادة ، واحدهم :
جحجاج . وكان الوجه أن يقال الجحاجيح (بالياء) فحذفها لإقامة وزن الشعر . والحدثنان : حوادث
الدهر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه
وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال السهيلي : « وذكر المزني أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة
قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول ، قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار » . وقال يحيى ابن
سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فعلى هذا يحتمل قول
عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » : أى زيد فيها حين أكلت خمسا ، فتكون الزيادة في الركعات ، وفي عدد
الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسراء ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ،
منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسراء ، حين فرضت الخمس
فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروي عن بعض رواة هذا الحديث—

(تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : " وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

(تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليريه كيف الطهور للصلاة ، كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصليت بصلاته .

— عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي : أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً . هكذا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة ، فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عمداً أفسدتها ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم ، وتحدث عمداً لم يجزه ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، واحتجاج الفريقين موضع غير هذا . »

(١) قال السبيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مستنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المستند يدور على عبد الله بن طيبة ، وقد ضعف ، ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العريان في الموطأ : مالك عن الثقة عنده ، عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاهنا ابن طيبة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن طيبة ، وحديث ابن طيبة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال : حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف العطار ، قال : حدثنا ابن

(تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جبّير بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس ، قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مسفرا غير مشرق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أولَ ذكّرٍ من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه ، وصدق بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابن عَشْر سنين .

(نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك) :

وكان مما أنعم الله (به) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ؛ فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، فنضح بها فرجه . وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي علي العسافي ، عن أبي عمر الفهرى ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصيبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة ، بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض ، مدنى بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الغد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نسيه بخمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر ،
 أبي الحجَّاج ، قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ،
 وأراد به من الحَسِير ، أن قريشا أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال
 كثير ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم ،
 يا عبَّاس ، إن أخاك أبا طالب كثيرُ العيال ، وقد أصاب النَّاسَ ما ترى من هذه
 الأزمة ٢ ، فانطلق بنا إليه ، فلنخفف عنه من عياله ، آخذٌ من بنيه رجلاً ،
 وتأخذ أنت رجلاً ، فنكلهما عنه ٣ ؛ فقال العبَّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا
 أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس
 ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما — قال ابن
 هشام : ويقال : عقيلًا وطالبا ٤ .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا ، فضمه إليه ، وأخذ العبَّاسُ
 جعفرًا فضمه إليه ؛ فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله
 تبارك وتعالى نبيًا ، فاتبعه علي رضي الله عنه ، وآمن به وصدقته ؛ ولم يزل جعفرُ
 عند العبَّاس ، حتى أسلم واستغنى عنه .

(خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة يصليان ، ووقوف
 أبي طالب على أمرهما) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شِعاب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مُستخفياً
 من أبيه أبي طالب . ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المسكي أبو الحجَّاج المخزومي المقرئ مولى السائب
 ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني
 وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي
 سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجَّاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « فنكفهما » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين . ، وجعفر
 أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالبا .

فإذا أمسيارجعا . فكثنا كذلك ما شاء الله أن يمكثنا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدِين به ؟ قال : أى عمّ ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسُله ، ودين أبينا إبراهيم - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - بعثنى الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أى عمّ ، أحقُّ مَنْ بذلتُ له النصيحةَ ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقُّ مَنْ أجابنى إليه ، وأعاننى عليه ، أو كما قال . فقال أبو طالب : أى ابنِ أخى ، إني لأستطيع أن أفارق دينَ آبائى وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يُخَلِّصُ إليك بشيءٍ تكرهه ما بقيتُ .

وذكروا أنه قال لعلى : أى بُنىّ ، ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبتِ ، آمنتُ بالله وبرسول الله ، وصدّقته بما جاء به ، وصليتُ معه لله واتبعته . فزعموا أنه قال له : أما إنه لم يَدْعُكَ إلا إلى خيرٍ فالزمه .

إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيدُ بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس الكلبيّ ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوّل ذكر أسلم ، وصلى بعد على بن أبى طالب .

(نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد ابن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات^٢ بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق^٣ ، فيهم زيدُ بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعدى بنت ثعلبة ، من بنى معن من طيىء ، كانت قد خرجت بزيد لتزيه أهلها ، فأصابته خيل من بنى القين بن جسر ، فباعوه بسوق حياشة ، وهى من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمّة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ؛ فاختارت زيدا ، فأخذته ، فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .
(شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :
بكيئت على زيدٍ ولم أدْرِ ما فعلٌ أحيّ فيرجى أم أنى دونه الأجلُ
فوالله ما أدري وإنى لسائلٌ أغالك بعدى السهل أم غالك الجبلُ^١
ويا ليت شعرى هل لك الدهر أوبةٌ فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجبلُ^٢
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكره إذا غربها أفلُ^٣
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره فياطول ما حزني عليه وما وجلُ
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا ولا أسام التطواف أو تسام الإبلُ^٤
حياتي أو تأتي على منيستي فكل امرئ فان وإن غره الأملُ^٥
ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ، فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله ، فصدقه^٦ وأسلم ،

(١) غال : أهلك .

(٢) بجبل : بمعنى حسب .

(٣) الأفول : غياب الشمس . ونسب الأفول إلى الغروب اتساعا وبجازا .

(٤) الأرواح : جمع ريح ، جمعه على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

(٥) النص : أرفع السير .

(٦) وزاد السهيلي بعد هذا البيت :

سأوصى به قيسا وعمرا كليهما وأوصى يزيدا ثم أوصى به جبل

(يعنى بيزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعنى بجبل : جبلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أسن منه)

(٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أحن إلى أهلى وإن كنت نائيا بأنى قعيد البيت عند المشاعر

وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد
ابن حارثة .

إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

(نسبه) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم
أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرّة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، لحسن وجهه وعتقه .
(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله ،
وإلى رسوله .

فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الأرض نص الأباة
فإني بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كبرا بعدد كبار

فبلغ أباه ، فجاه هو وعمه كعب ، حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ،
فقالا له : يا بن عبد المطلب : يا بن سيد قومه ، أنتم جيران الله ، وتفكرون العاقب ، وتطمعون الجائع ، وقد
جئناك فى ابنا عبدك ، فتحسن إلينا فى فدائه ؛ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ،
وأخبره ، فإن اختاركا فذاك ، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا ؛ فقالا له :
قد زدت على النصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبى
حارثة بن شراحيل ، وهذا عمى كعب بن شراحيل ؛ فقال : قد خيرتك ؛ إن شئت ذهبت معهما ، وإن
شئت أقمت معى ؛ فقال : بل أقيم معك ؛ فقال له أبوه : يا زيد ، أنتم العبودية على أبيك وأملك وبلدك
وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذى أفارقه أبدا ، فعند ذلك أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قریش ، فقال : اشهدوا أن هذا أبى وارثا وموروثا . فطابت
نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » . .

(١) وقيل سمي عتيقا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة ،
وتصدق به عليها ، فلما عاش وشب سمي عتيقا ، كأنه اعتق من الموت . وكان يسمى أيضا عبد الكعبة
إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمي عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتق ومعتق وعتيق ،
وهو أبو بكر .

(منزله في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر رجلاً مألُفًا لقومه ، محبوبًا سهلًا ، وكان أنسب قريش
لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ؛ وكان رجلاً تاجرًا ،
ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه ، لغير واحد من الأمر ، لعلمه ،
وتجارته ، وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام ، مَنْ وثق به من
قومه ممن يغشاه ، ويجلس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه

(إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه — فيما بلغني — عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ،
والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهى من
المبايعات ، وأم أبيه عثمان أبو قحافة : قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط . وامرأة أبي بكر ،
أم ابنة عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(اعتمدنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سيرد عنهم شيء هنا من أسلموا ، كالاستيعاب ، والإصابة ، وأمد
الغابة ، والتهديب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تفاديا من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة) .
(٢) كذا في ١ . والمألف : الذى يألّفه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٣) ويكنى عثمان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيتان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولدت
له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا فسماه عبد الله ، واكنى به ومات ، ثم ولد له عمرو ،
فاكنى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليل . وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه
أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
هاجر إلى الحبشة فارا يدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد
بدرًا لتخلفه على تمرير زوجته رقية ، وكانت عليقة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها .
وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضًا بالجدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم
الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابنا ثمانين
سنتين وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول

ابن كَعْب بن لُؤَى . وعبد الرحمن^١ بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن عبد بن الحارث
ابن زُهْرَة بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَى ، وسَعْدُ^٢ بن أَبِي وَقَّاص ، واسم
أبي وَقَّاص مالك بن أَهْيَب^٣ بن عبد مناف بن زُهْرَة بن مُرَّة بن كِلَاب بن
مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَى ، وطلحة^٤ بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْب
ابن سَعْد بن تَمِيم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَى ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين
المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن
وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه
الحراج ، فايدخل بيته منها درهم واحد . يعني أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة
الجمل ، قتله عميرة بن جرْموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذاك سبعا وستين ، وقيل ستا
وستين .

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر وعمير
وحزة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين
وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع الهجرتين
جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ؛
وكان الأصعب بن ثعلبة الكلبى شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصعب ، وهي أم ابنه أبي سلمة الفقيه .
وتوفي عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين
سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حدونة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق . وهو أحد العشرة ،
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الله سهمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع الدعاء إجابة .
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهيب هذا هو عم أمينة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمها الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك
ابن عوف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما
قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين آخى بين المهاجرين
والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوة ١ ، ونظَرٌ وتردّد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عنكم عنه حين ذكرته له ، وما تردّد فيه ؟

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عنكم : تلبّث . قال ربيعة بن العجاج :

وانصاع ٢ وثأب بها وما عنكم

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النفر الثمانية ، الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناء مظعون ، وعبيدة ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامرأته ، وأسما ، وعائشة ، وخباب) :

ثم أسلم أبو عبيدة ٣ بن الجراح ، واسمه عامر ، بن عبد الله بن الجراح بن هلال ٥ بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فيهر . وأبوسلمة ٦ ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزيز بن عامرة بن دبيعة . شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقتي الدرع يوم أحد ، فسقطت ثنيتاه ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفى رحمة الله عليه وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأم هيرة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان ممن هاجر بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، إلى أرض الحيشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر الهجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً اندمل ، ثم انتقض فات منه ، وذلك لثلاث مضي من جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤى ، والأرقم^١ بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد يكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى . وعمان^٢ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤى . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب . وعبيدة^٣ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . وسعيد^٤ بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة ، يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام ، حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها جماعة كثيرة . وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا ، حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلما . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه نخيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهي أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن ببقيع الغرق . وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب عقل ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أتكبح كرمي . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالعوالي ، فقيل له : يا عثمان ، قد حرمت : فقال : تبأ لها ، قد كان بصري فيها ثاقبا (وفي هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأعمور ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب وصهره ، وكانت تحت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سعيدا أرضا بالكوفة ، فزولها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعده من بنيه الأسود ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح^١ بن رَزَّاح بن عديّ بن كَعْب بن لؤيّ ؛ وامرأته فاطمة بنت الخطّاب بن نُفيل بن عبد العزّي بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عديّ ابن كَعْب بن لؤيّ ، أخت عُمر بن الخطّاب . وأسما^٢ بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهي يومئذ صغيرة . وخبّاب^٣ بن الأرت ، حليف بني زهرة . قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بني تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(إسلام عمير ، وابن مسعود ، وابن القاري) :

قال ابن إسحاق : وُعْمَيْر^٤ بن أبي وقاص ، أخو سَعْد بن أبي وقاص .
وعبد الله^٥ بن مَسْعُود بن الحارث بن شَمَخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^٦

(١) في الاستيعاب : « . . . عبد العزّي بن رِيَّاح بن عبد الله بن قرط » وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسما : قبيلة ، وقيل : قبيلة بنت عبد العزّي بن عبد أسد . وكانت أسما تحت الزبير بن العوام ، وكان إسلامها قديماً بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير . وتوفيت أسما بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير ببسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف في نسب خباب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعي ، وقيل تميمي ، والصحيح أنه تميمي النسب ، لحقه سبأ في الجاهلية ، فاشترته امرأة : (هي أم أنمار بنت سباع الخزاعية) من خزاعة ، وأعتقه . وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء زهري بالخلف . وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد شهد بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديم الإسلام ، ممن عذب في الله ، وصبر على دينه . نزل الكوفة ، ومات بهاسنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثًا وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر سنة يومها ، وأراد أن يردّه فبكى ، ثم أجازّه بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) ساق نسبه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل (بالعين المنقوطة والفاء) ابن حبيب بن شيخ بن فار بن مخزوم » ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء ، كأنه سمى بالفعل ، من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^١ . ومسعود بن القاري^٢ ، وهو مسعود^٣ ابن ربيعة بن عمرو بن سعد^٤ بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة ابن سبيع^٥ بن الهون بن خزيمه ، من القارة :

(شئ عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة^٥ : لقب (لهم)^٦ ولهم يقال :

قد أنصف القارة^٧ من رامها^٨

وكانوا قومًا رامة^٨ .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة ، من بني هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجه فاطمة . وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ شاة حائلا من تلك الغنم ، فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالبيقيع ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .

(٢) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد بدرًا ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنة على الستين .

(٣) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٤) كذا في ١ . وفي م : « سيع » . وفي ر : « سميع » .

(٥) والقارة : قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه . وإنما سموا قارة لاجتماعهم لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دعونا قارة لا تدعرونا فنجفل مثل إجمال الظلم

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رامة . فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ، فقيل : قد أنصفهم هؤلاء ، إذ ساوهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد اللآل ، والروض) .

(٨) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال القارى : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المرامة ؛ فقال القارى : قد أنصفتني ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والاهَا أنا نرد الخيل عن هواها

زدها رامية كلاها قد أنصف القارة من رامها

إنا إذا ما فقت نلقاها نرد أولاهَا على آخرها

(راجع الأمثال ، والروض) .

(إسلام سليل وأخيه ، وعياش وامراته ، وخنيس ، و عامر) :

قال ابن إسحاق : وسليط ^١ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن (حسيل بن) ^٢ عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ (وأخوه حاطب بن عمرو) ^٢ وعياش ^٣ بن أبي ربيعة ^٤ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء ^٥ بنت سلامة ^٦ ابن مخزبة التيمية . وخنيس ^٧ بن حذافة بن عدى بن سعد ^٨ بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي . و عامر ^٩ بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنفي ، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا الأيماة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليل سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أمهما أم الجلوس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امراته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلوس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ، ونالته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله ابن حذافة السهمي .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي : « وحيثما تكرر نسب على بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد ، والناس على خلافه ، إنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد ابن سهم . وفي سهم سعيد آخر ، وهو ابن سعد المذكور ، هو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة : عوف بن جبيرة بن سعيد بن سعد » .

(٩) في نسب عامر خلاف ، فن النسايين من ينسبه إلى عنز ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن ، إلا أنهم مجمعون على أنه حليف للخطاب بن نفيل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امراته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

من ١ عَنَزْ ٢ بن وائل ، حليف آل الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَي .
قال ابن هشام : عَنَزْ بن وائل ، أخو بَكْر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام ابن جحش ، وجعفر وامرأته ، وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ، والمطلب وامرأته) :

قال ابن إسحاق : وعبد الله ٣ بن جَحَشْ بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن
مُرَّة بن كَبِير ٤ بن عَتَم بن دُودان بن أَسَد بن خَزَيْمَة . وأخوه أبو أحمد بن
جَحَشْ ، حليفاً لبني أمية بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ؛ وامرأته
أسماء ٧ بنت عُمَيْس ٨ بن النُعْمان بن كَعْب بن مالك بن قُحافة ، من خَتَم ٩ .
وحاطب ١٠ بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذافة بن جُمَح بن

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعز غير واحد من الآباء .
- (٢) هو بسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع الروض) .
- (٣) وأم عبد الله أمية بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ، من هاجر المهجرتين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله بن جحش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أحد .
- (٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .
- (٥) وقيل : بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .
- (٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة ، وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه ، وقال : ما أدرى بأبيهما أنا أشد فرحاً بتقدم جعفر ، أم بفتح خيبر ! وقتل جعفر في غزوة مؤتة .
- (٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة ، فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعونا ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، ف تزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .
- (٨) في الاستيعاب : « عُميس بن مالك بن النعمان . . الخ » .
- (٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عُميس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف بن أقبل ، وهو جماعة خثعم بن أعمار .
- (١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الجبال مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأتى بهما من هناك غلامين .

عمرو بن هُصَيْصِص بن كَعْب بن لؤى ؛ وامرأته فاطمة بنت الحِجَلِّ بن عبد الله بن
 أبى قَيْس بن عبد ود بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى بن غالب بن
 فهر ، وأخوه حَطَّاب^١ بن الحارث ، وامرأته فُكَيْبَةُ بنت يَسَار . ومَعْمَر^٢ بن الحارث
 ابن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حِذَافَةَ بن بُحَاح بن عمرو بن هُصَيْصِص بن
 كعب بن لؤى . والبائب^٣ بن عثمان بن مَطْعُون بن حَبِيب بن وَهَب . والمَطْلَب^٤
 ابن أزهَر بن عبد عَوْف بن عَبْد بن الحارث بن زُهْرَةَ بن كِلَاب بن مُرَّة بن
 كعب بن لؤى ، وامرأته : رَمْلَةُ بنت أبى عَوْف بن صُبَيْرَةَ^٥ بن سَعِيد (بن
 سعد)^٦ بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْصِص بن كَعْب بن لؤى . والنَّحَّام ، واسمه
 نَعِيم^٧ بن عبد الله بن أسيد ، أخو بنى عدى بن كَعْب بن لؤى .
 (إسلام نعيم ونسبه) :

قال ابن هشام : هو نَعِيم بن عبد الله بن أسيد^٨ بن عبد عَوْف بن عبيد

- (١) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول خطاب « بأخاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر حطاب
 مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فات فى الطريق . وقيل إنه مات فى الطريق منصرفه منها .
 (٢) وهو أخو حاطب و حطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،
 ولقد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنه .
 (٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة
 الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم اليمامة شهيدًا .
 (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطليب أبى أزهَر ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا ،
 وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .
 (٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى أ : « صبيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهى لفة فيه . وهو الذى كان
 شابًا جميلًا يلبس حلة ، ويقول للناس : هل ترون بى بأسا ؟ إعجابًا بنفسه ، فأصابته المنية بفتة ، فقال
 الشاعر فيه :

من يأمن الحدثان بعد صبيرة القرشى ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميته افتلاتا

(٦) زيادة يقتضيهما السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

- (٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنعه
 قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان ينفق على أرامل بنى عدى وأيتامهم وموئهم ، وقتل بأجنادين شهيدًا
 سنة ثلاث عشرة ، فى آخر خلافة أبى بكر ، وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدًا فى رجب سنة خمس عشرة ،
 فى خلافة عمر .

(٨) كذا فى الاستيعاب وشرح السيرة . وفى الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ »

وهو تحريف .

ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى ، وإنما سمي النحام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نحمه في الجنة .

قال ابن هشام : نحمه : صوته . (ونحمه) ١ : حسه ٢ .

(إسلام عامر بن فهيرة ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ٣ مولد من مولدى الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم .

(إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سعيد ٤ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وامرأته أمينة ٥ بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعشم ٦ بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : همينة ٧ بنت خلف .

(إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبدا للطفيل بن الحارث بن بخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر معونة .

(٤) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثا أو رابعا ، وقيل : كان خامسا . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنة سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أمية » وقد نص أبوذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « همية » .

(٨) وهو أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعا ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأبو حذيفة ، واسمه ميهشم^١ - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وواقده^٢ بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى بن كعب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطاب بن نفيل ، فتبتأه ، فلما أنزل الله تعالى : « ادعوهم لأبائهم » قال : أنا واقده بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(إسلام بن بكير ، وعمار بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وخالده^٣ وعمار^٤ وعاقله^٥ وإياس^٦ بنو البكير^٧

(١) قال السهيلي : قال ابن هشام : واسمه ميهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن ميهشما إنما هو أبو حذيفة بن المغيرة أخو هاشم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

(٢) ولقد أسلم واقده قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو الذي قتل عمر ابن الحضرمي ، وشهد واقده مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، قاتلوا هذيلًا ورهطًا من عضل والقارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ خبيب بن عدى ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق
وزيدا وما تغسني الأماني ومرثدا
فدافعت عن حبيبي وخبيب وعاصم
وكان شفاه لو تداركت خالدًا

(٤) وشهد عامر بدرًا مع إخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلًا ، فلما أسلم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن البكير الذي يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسها أنها لا تحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبي البكير » .

ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن اسعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة ،
 حلفاء بني ٢ عدى بن كعب . وعمار بن ياسر ٣ ، حليف بني مخزوم بن يقظة .
 قال ابن هشام : عمار بن ياسر عتسي من مدحج ٤ .

(إسلام صهيب ونسبه) :

قال ابن اسحاق : وصهيب بن سنان ٥ ، أحد النمر بن قاسط ، حليف
 بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد
 ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :
 صهيب : مولى عبد الله ٦ بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد ياليل كان قد حالف في الجاهلية نفييل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، واطمأن بالإيمان
 قلبه ، فزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد
 بدرًا والمشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاء حسنا ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضا ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل
 في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار عرفى قحطاني
 مدحجى من عتس في مدحج ، إلا أن ابنه عمارا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرا تزوج أمة لبعض
 بني مخزوم ، فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث
 والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف
 أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط ،
 فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . وللحلف والولاء الذى بين
 بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من
 الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لن مات ما قتلنا به أحدا غير
 عثمان » .

(٥) وهو ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر في يوم
 واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين ،
 ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملا لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض
 الموصل في قرية من شط القرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبب صهيبا
 وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم ، فصار ألكن ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشتره

ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر : إنه من النمر بن قاسط . إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « صُهَيْبُ سَابِقِ الرُّومِ » .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

(أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن يبادى الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ، واستتر به ، إلى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ، ثلاث سنين — فيما بلغني — من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له : « فاصدع^١ بما تؤمر^٢ ، وأعرض^٣ عن المشركين^٤ » . وقال تعالى : « وأنذِر^٥

عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده ، فيزعون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السهيلي : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء حسن حذفها ، وكان الحذف هاهنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا تأملته ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية ، نحو قول الشاعر :

عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا

أي كما كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذي تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول : عجبت من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون للباء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتها ، عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحيه ، بدليل حذف الهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعاً ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ، فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقته بأمر الله ووحيه كان حقيقة ، وإذا علقته بالفعل الذي أمر به كان مجازاً ، وإذا صرحت بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝

(تفسير ابن هشام لبعض المفردات) :

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خوَيْلد بن خالد ، يصف أتن^١اً وحش^٢اً وفحلها^٣ :

وَكَأَنَّهُنَّ رَبَابَةٌ ۖ وَكَأَنَّهُ يَسْرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^٢
أَي يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ ، وَيَبِينُ أَنْصَابَهَا . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَقَالَ رُوَيْبَةُ
ابن العجاج :

أَنْتَ الْحَلِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُنْتَقِمُ ۖ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنْ ظَلَمَ^٢
وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ^٣ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّوا ،
ذهبوا في الشعاب ، فاستخفموا^١ بصلاتهم من قومهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص
في نقر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في شعب من شعاب مكة ، إذ
ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلّون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون
حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى^٢ ؛
بغير ، فشجّه^٣ ، فكان أول دم هريق في الإسلام .

لم يكن حذفها بذلك الحسن ، وتأمله في القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبدون وما كنتم
تكتُمون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إهامها ، فالذي فيها من الإهام قريبا من
« ما » التي هي للشرط لفظا ومعنى .

(١) الأتن : جمع أتان ، وهي الأثني من الحمر .

(٢) الربابة (بكسر الراء) : خرقعة تلف فيها القداح . وتكون أيضا جلدا . واليسر : الذي يدخل
في الميسر . والقداح : جمع قذح ، وهو السهم .

(٣) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٤) اللحى : العظم الذي على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذي تثبت عليه الحية .

(٥) شجّه : جرحه .

(إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحدث عنه أبي طالب عليه) .

قال ابن إسحاق : فلما بادى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام ، وصدعَ به ، كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه — فيما بلغني — حتى ذكر آلهتهم وعابها ؛ فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خيلافه وعداوته ، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحدث أبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قریش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعتبهم^٢ من شيء أنكروه عليه ، من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن عمه أبا طالب قد حدث عليه ، وقام دونه ، فلم يُسلمه لهم ، مشى رجالٌ من أشرف قریش إلى أبى طالب ، عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبى سفيان : صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البختري ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .
قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم^٣ .

- (١) أصل الحدب : الانحناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :
حدثت على بطون نسة كلها إن ظالمنا فيهم وإن مظلوما
وقد يكون الحدب أيضا مستعملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقعس ، كقول الشاعر :
وإن حذبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا لينزعوا ما خلف ظهرك فاحذب
(٢) لا يعتبهم من شيء : أى لا يرضيهم ، يقال : استعبتني فأعتبتني : أى أَرْضِيته وأزلت العتاب عنه .
(٣) قال السبيلي : « الذى قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذى قاله ابن هشام : هو قول الزبير بن أبى بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبى بجر سفيان بن العاص » .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطَّلَب بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيِّ بن
 كِلَاب بن مرَّة بن كَعْب بن لؤي . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى
 أبا الحَكَم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم بن يقظة بن مرَّة
 ابن كَعْب بن لؤي . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
 ابن مرَّة بن كَعْب بن لؤي . ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
 سعد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي . والعاص بن وائل .
 قال ابن هشام : العاصُّ بن وائل بن هاشم^١ بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن
 هُصَيص بن كعب بن لؤي .

(وقد قرئ مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : أو من مَشَى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك
 قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أعلامنا ، وضللّ آباءنا ؛ فإمّا أن تكفّه
 عنّا ، وإمّا أن تخلّى بيننا وبينه ، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه ، فنكفّيكه ؛
 فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً ، وردّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

(استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية) :

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظهر دينَ الله ،
 ويدعو إليه ، ثم شرى^٢ الأمرُ بينه وبينهم ، حتى تباعد الرجالُ وتضاغنوا^٣ ،
 وأكثرت قريشُ ذِكْرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتذاَمروا^٤ فيه ،
 وحضَّ بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشّوا إلى أبي طالب مرَّةً أخرى ، فقالوا له :
 يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استهينناك من ابن أخيك ، فلم
 تنهه عنّا ، وإنا والله لانتصبر على هذا من شتم آباءنا ، وتسفّه أعلامنا ،
 وعيب آلهتنا ، حتى تكفّه عنا ، أو ننازله وإياك في ذلك ، حتى يهلك أحدُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شري : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تعادوا .

(٤) تذاَمروا : حض بعضهم بعضاً .

الفرقيين ، أو كما قالوا له . (ثم) انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطيب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه ؛ (طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له) .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبى علي وعلى نفسك ، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه فيه بداء^٢ أنه خاذلته ومسلمه ، وأنه قد ضعفت عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري^٣ على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ؛ فلما ولى ناداه أبو طالب ، فقال : أقبل يا ابن أخي ؛ قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً . (مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبا خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفرانهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له - فيما بلغني - يا أبا طالب ، هذا عمارة

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . والبداة : الاسم من بدأ . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء ، لأنه شيء يبدو بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

(٣) قال السهيلي : « خص الشمس باليمين لأنها الآية المبيصرة ، وخص القمر بالشمال ، لأنها الآية الممحوة ، وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآية الممحوة ، اذهب فلا تعمل في عملا . وكان عاملا له فعزله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل لهما ، لأن نورهما محسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله . »

ابن الوليد ، أنهد^١ فتى في قريش وأجمله ، فخذّه فلك عَقْلُهُ ونَصْرُهُ ، واتَّخَذَهُ ولدا فهو لك ، وأَسْلِمَ إلينا ابن أخيك هذا ، الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفّه أعلامهم ، فنقتله ، فإنما هو رجل برجل ؛ فقال : والله لبئس ما تسومونى^٢ ! أتعطونى ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكُم ابنى تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي : والله يا أبا طالب لقد أنصفتك قومك ، وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؛ فقال أبو طالب للمطعم : والله ما أنصفونى ، ولكنك قد أجمعت خذلانى ومُظاهرة القوم على ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فحَقَّب^٣ الأمر ، وحميت الحرب ، وتنازعت القوم ، وبادى بعضهم بعضا .

(شعر أبى طالب فى التعريض بالمطعم ومن خذله من بنى عبد مناف) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمطعم بن عدى ، ويعمّ من خذله من بنى عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قريش ، ويذكر ما سأله ، وما تباعد من أمرهم :

ألا قُلْ لعمرو والوليد ومطعم
من الخور حباب كثير رغاؤه
ألا ليت حظى من حياطتكم بكر
يرش على الساقين من بوله قطر

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدي الجارية ، أى برز قدما .

(٢) تسومونى : تكلفونى .

(٣) حقب : زاد واشتد . وهو من قولك . حقب البعير : إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب ، وإذا عسر عليه البول أيضا لشدة الحقب على ذلك الموضوع .

(٤) يريد : أى أن يكرا من الإبل أنفع لى منكم ، فليته لى بدلا من حياطتكم ، كما قال طرفة فى عمرو

ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو
رغوئا حول قبتنا تخور

(٥) الخور : الضعاف .

(٦) كذا فى الأصول . والحباب : القصير . وروى : « حباب » بالميم . وهو الكثير الهدر .

كما روى « خباب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تَحَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِبَلَّاحِقٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْئَاءَ قِيلَ لَهُ وَبَرَّأ
أَرَى أَخْوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لَهْمَا أَمْرٌ وَلَكِنَّ تَجْرَجَمَا ٢

كما جُرِّمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي ٢ عَلَّقَ الصَّخْرُ
أَخْصَّ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوَفَّلَا ٣
هُمَا أَعْمَزَا ٥ لِلْقَوْمِ فِي أَخْوَيْهِمَا
فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفَهُمَا ٦ صِفْرٌ ٧
هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ ٨ لَهُ ذِكْرٌ
وَتَسِيمٌ وَنَخْزُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ
وَكَانُوا لَنَا مَوْلَى إِذَا بَغَى النَّصْرُ
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ
وَلَا مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ نَسَلِنَا شَقْرٌ
فَقَدْ سَفَّهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُوبُهُمْ
وَكَانُوا كَجَفْرٍ بِئْسَ مَا صَنَعْتَ جَفْرٌ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْدَعَ فِيهِمَا .

(ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تدامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب

(١) الورد : دويبة على شكل الهرة . يشبه بها لصغره ، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصغر في العين لعلو المكان وبعده .

(٢) تجرجم : سقط وانحدر .

(٣) ذو علق : جبل في ديار بني أسد .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « صخر » . وعلى الرواية الأولى يكون حذف التنوين من « علق لالتقاء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف « علق » على أنه اسم بقعة ، وإما لأنه اسم علم ، وترك صرف الاسم العلم سائغ في الشعر ، وإن لم يكن مؤنثا ولا أعجميا ، نحو قول عباس بن مرداس :

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في الجمع

(٥) كذا في أكثر الأصول . وأعجز فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصغر شأنه . وفي ا : « أغمرا » .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخالي .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رسست الحديث ، إذا حدثت به في خفاء .

(٩) شفر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يُعدّونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمته أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي هب ، عدو الله الملعون .

(شعر أبي طالب في مدح قومه لخديهم عليه) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه في جهدهم معه ، وحدّ بهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانه منهم ، ليشدّ لهم رأيهم ، وليحدّ بوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعبّدُ منافٍ سيرها وصميمها^١
 وإن حصّلت أشرافُ عبدي منافها^٢ ففي هاشمٍ أشرافها وقديمها
 وإن فخرت يوماً فإنّ محمّداً هو المصطفى من سيرها وكريمها
 تداعت قريشٌ غشها وسمينها عليتنا فلم تظفّر وطاشت حلومها^٣
 وكنا قديماً لا نقرّ ظلاماً إذا ما تنوّا صعر الخدود نقيمها^٤
 ونحمي حماها كل يوم كريمة ونضرب عن أبحارها من يرومها^٥
 بنا انتعش العود الذوّاء وإنما بأكنافنا تندى وتسمى أرومها^٦

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الث : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هنالك . وطاشت : ذهبت .

(٤) ثنوا : عطفوا . وصعر الخدود : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكبر .

قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعقلها . وفي رواية : « أبحارها » . والأبحار : جمع جحر ، والجحر (هنا) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومساكنها .

(٦) الذوّاء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتماعه بتفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفاق قريش أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفرٌ من قريش ، وكان ذا سنٍ فيهم ، وقد حضرَ الموسمَ فقال لهم : يا معشرَ قريش ، إنه قد حضرَ هذا الموسمُ ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأياً نقول به ؛ قال : بل أنتم فقولوا أسمع ؛ قالوا : نقول : كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّانَ فما هو بزممة الكاهن ولا سَجَّعه ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجُنونَ وعرفناه ، فما هو بخنقه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعرَ كلَّه : رجزه ، وهزجه ، وقريضه ، ومقبوضه ، ومبسوطه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السُّحَّارَ وسِحْرَهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعذق ؛ ، وإن فرعه لحناة — قال ابن هشام : ويقال لعذق ° — وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرِّف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر ، جاء بقول هو سحر ، يُفَرِّقُ به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « نقل » .

(٢) الزممة : الكلام الخفي الذي لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر ، بأن يعقد خيطاً ، ثم ينفث فيه ، ومنه قوله تعالى : « ومن شر

النفاثات في العقد » : يعني الساحرات .

(٤) العذق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها ، وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٥) العذق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثُر بصاقه . وكان أحد أجداد النبي

صلى الله عليه وسلم يسمى العيدق ، لكثرة عطائه .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بسبيل
النَّاس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحدٌ إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره .
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَدْتُ لَهُ مَهْيَدًا »
« ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ » ، كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا » : أي خصيما .
قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :

ونحن ضرابون رأس العنيد^٢

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا . إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ . فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ » : ثم
قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ . « ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » :
قال ابن هشام : بَسَرَ : كرهه وجهه . قال العجاج :

مُضِيرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهُمَا^٣

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ، فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » .

(ما أنزله الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول

(١) في ا : « هام » .

(٢) في استشهاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع
لعنيد . « والذي في اللسان والراغب أن عند : جمع لعاند ، وهي مائة .

(٣) المضير : الشديد الخلق . والمحيان : العظامان اللذان في الوجه ، والمنبس : الذي يأخذ اللحم بمقدم
أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان (مادي ضير ونبس) هكذا :
مضير اللحيين نسرا منها

ونسبه ابن منظور في مادة (نبس) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فنبس ما عليه من
اللحم ، أي أخذه بفيه ، ونسر نبس . قال العجاج « ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيما جاء به
من الله تعالى . . . الخ » .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كما أنزلنا على المقتسمين اللذين جعلوا القرآن عضين . فوربك لتنسئلتنهم أجمعين . عما كانوا يععملون » .

قال ابن هشام : واحدة العيصين : عيصة ، يقول : عيصوه : فرقوه . قال رؤبة بن العجاج :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَصِي

وهذا البيت في أرجوزة له .

(تفرق النفر في قریش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمن لفقوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(شعر أبي طالب في استعطاف قریش) :

فلما خشى أبو طالب دهماء العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعود فيها بحرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره ، أنه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركة لشيء أبداً ، حتى يهلك دونه ، فقال :

ولما رأيت القوم لا ودّ فيهم

وقد صارحونا بالعداوة والأذى

وقد حالقوا قوماً علينا أظنّة

صبرت لهم نفسي بسمراء ستمحة

وقد قطعوا كل العرا والوسائل

وقد طاوعوا أمر العادو المزائل

يعصّون غيظا خلقتنا بالأنامل

وأبيض عصب من تراث المقاول

(١) المقاول : الملوك ، يريد بهم آباءه ؛ ولم يكونوا ملوكاً ، ولا كان فيهم من ملك ، بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات جزيلة ، حين وفد عليه مع قریش ، بهتونه بظفره بالحبشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى
 قياما معاً مستقبليين رتاجه
 وحيث ينيخ الأشعرون ركا بهم
 مؤسمة الأعضاد أو قصراتها
 ترى الودع فيها والرغام وزينة
 أعوذُ برَبِّ النَّاسِ مِن كُلِّ طاعنٍ
 ومِنْ كاشِحٍ يسعَى لنا بجميعة
 وثورٍ ومَن أرسى ثبيراً مكانه
 وبالبيت ، حق البيت ، من بطن مكة
 وبالبحر المسود إذ يمسحونه
 وموطى^٧ إبراهيم في الصخر رطبة

وأمسكت من أتوابه بالوصائل^١
 لدى حيث يقضي حلفه كل نافل^٢
 بمقضى السيول من إساف وناثل
 تحيصة بين السديس وبازل^٣
 بأعناقها معقودة كالعشاكل^٤
 علينا بسوء أو ملح بباطل
 ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
 وراق ليرقى في حراء ونازل^٥
 وبالله إن الله ليس بغافل
 إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل^٦
 على قدميه حافيا غير ناعل

(١) الوصائل : ثياب حر ، فيها خطوط ، كان يكسى بها البيت .

(٢) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من الثلاثى غير المزيد . قال الأعشى :

لا تلتفنا من دماء القوم ننتفل

(٣) مؤسمة : معلمة ؛ ويقال لذلك الوسم الذى فى الأعضاد : السطاع والرقمة أيضا ، ولذى فى الفخذ : الحياط ، ولذى فى الكشح : الكشاح ؛ ولما فى قصرة العنق : العلاط . والقصرات : جمع قصرة ، وهى أصل العنق ، وخفضها بالعطف على الأعضاد . والمحيصة : المذلة . والسديس من الإبل : الذى دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى خرج نابه ، وذلك فى السنة التاسعة .

(٤) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحل بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا
 مثل الجمال عليها يحمل الودع
 لا الودع ينفعه حمل الجمال له
 ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

والرغام : أى ما قطع من الرغام . والعشاكل : الأغصان التى ينبت عليها الثمر ، واحدها عشاكل ، وجمعها عشاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٥) ثور ، وثبير ، وحراء : جبال بمكة ؛ ويقال إن ثبيراً سمى كذلك باسم رجل من هذيل ، مات فيه فعرّف به .

(٦) اكتنفوه : أحاطوا به .

(٧) يعنى موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كنته رأسه وهو راكب ، فاعتمد بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليفسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها فى أن يطالع تركته بمكة ، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ، فحين اعتمد على الصخرة ، أبى الله فيها أثر قدمه آية . (راجع الروض الأنف) .

وأشواط بين المروتين إلى الصفا
 ومن حج بيت الله من كل راكب
 وبالمشعر^٢ الأقصى إذا عمدوا له
 وتوقفهم فوق الجبال عشيّة
 وليلة جمع ؛ والمنازل من متى
 وجمع إذا ما المقربات أجزته
 وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها
 وكنة إذ هم بالحصاب عشيّة
 حليفان شداً عقداً ما احتلفا له
 وحطمتهم^٧ سمر^٨ الصفا^٩ وسرحه^{١٠}

(١) الشوط : الجرى إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعى بين الصفا والمروة . والمروتين : يريد الصفا والمروة ، فقلب . والتماثل : الصور ، وأصلها تماثيل ، وواحدة : تماثل ، وأسقط الياء ضرورة .

(٢) المشعر الأقصى : عرفة .

(٣) إلال (كسحاب وكتاب) : جبل يعرفات ، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة . قال النابغة :

يزرن إلا لا سيرهن التدافع

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألوا في السير ؛ أى اجتمعوا فيه ليدركوا الموقف . قال الراجز :

مهر أبي الحجاب لا تشلى بارك فيك الله من ذى آل

أى من فرس ذى سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوايل : المتقابلة .

(٤) جمع : المزدلفة ، معرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .

(٥) المقربات : الخيل التى تقرب مراتبها من البيوت لكرمها ، والوابل : المطر الشديد .

(٦) الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر نقل إلى المكان .

(٧) الحطم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفاً ، كما قالوا فى عضد : عضد

(بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم » . وقال السهيلي : « يجوز أن

يكون أراد به السمر ، يقال فيه سمر وسمر (بسكون الميم) ، ويجوز نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ،

كما قالوا فى حسن : حسن ، وكذا وقع فى الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالباً فيما يراد

به المدح أو الذم نحو حسن وقيح ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أى حسن ذا أدبا . ويجاز أن يراد بالسمر

هاهنا : جمع أصمر وسمراء ، ويكون وصفاً للنبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان مخضراً . وفى

التنزيل : « مدهامتان » : أى خضراوان إلى السواد .

(٩) كذا فى الصفا : جمع صفا ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو : أسفله حيث يسيل ماؤه .

وفى سائر الأصول : « الرماح » .

(١٠) السرج : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لا شوكة له .

وَشِبْرِقَهُ ١ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ ٢
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَاذِلٌ
 يُطَاعُ بِنَا الْعُدِيِّ وَوَدَّوْا لَوْ أَنَّنَا ٣ تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلٌ
 كَذِبْتُمْ - وَبَيْتِ اللَّهِ - نَتْرِكُ مَكَّةَ ٤ وَنُظْعَنُ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلٍ ٥
 كَذِبْتُمْ - وَبَيْتِ اللَّهِ - نُبْزَى مُحَمَّدًا ٦ وَلَمَّا نُطَاعِينَ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ ٦
 وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ ٨ إِلَيْكُمْ ٧ وَنَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَنَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 وَإِنَّا - لَعَمْرُ اللَّهِ - إِنْ جَدَّ مَا أَرَى وَنَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 بِكَفَى فَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدَعٍ ٩ وَنَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 أَخِي ثِقَةَ حَامِي الْحَقِيقَةَ بِأَسَلِ ١١ وَنَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ

(١) الشبرق : نبات يقال لياسه الحل ، ولرطبه الشبرق .

(٢) الوخد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة المسرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في أ . والعدى : جمع عاد ، من عدا عليه يعدو . كما قالوا : غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

يطاع بنا أمر العدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس الهموم ، واحدها بلبال . ويروى : في « ثلاثل » . أي في حركة واضطراب .

(٦) نبزى محمداً : أي نسلبه ونغلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : يبزى محمد : أي يقهر ويغلب ،

أراد : « لا يبزى » فحذف « لا » من جواب القسم ، وهي مرادة . ونناضل : نرامي بالسهام .

(٧) الخلائل : الزوجات ، واحدها حليلة .

(٨) في أ : « في الحديد » .

(٩) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها راوية . وأصل هذا الجمع : رواوى ثم

يُصِيرُ فِي الْقِيَاسِ رَوَائِي ، مِثْلَ حَوَائِلِ جَمْعِ حَائِلٍ . وَلَكِنْهُمْ قَلَبُوا الْكِسْرَةَ نَفْحَةً بَعْدَ مَا قَدَمُوا الْيَاءَ قَبْلَهَا ،

وَصَارُو زَنَهُ فَوَالِعَ . وَإِنَّمَا قَلَبُوهُ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ أَوَيْنَ وَأَوْفَوَاعِلَ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ . وَوَجْهٌ آخَرُ :

وَهُوَ أَنَّ الْوَاوَ الثَّانِيَةَ قِيَاسُهَا أَنْ تَتَقَلَّبَ هَمْزَةٌ فِي الْجَمْعِ لَوْ قَوَّعَ الْأَلْفَ بَيْنَ أَوَيْنَ ، فَلَمَّا انْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ قَلْبُوهَا

يَاءً كَمَا فَعَلُوا فِي خَطَايَا وَبَابِهِ ، نَمَا الْهَمْزَةُ فِيهِ مَعْتَرِضَةً فِي الْجَمْعِ . وَالصَّلَاحِلُ : الْمَزَادَاتُ لَهَا صَلَاحَةٌ بِالْمَاءِ .

(١٠) الضغن : العداوة . وركب رده : إذا خر صريعاً لوجهه . والأنكب : المسائل إلى جهة ، والذي

مشى على شق .

(١١) السميدع : السيد . والباسل : الشجاع .

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجْرَمًا^١ عَليْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ
 وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ ، لِأَبَاكَ ، سَيِّدًا^٢ يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَائِلٍ^٣
 وَأَبْيَضٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ^٤ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^٥
 يَلُودُ بِهِ الْهَالِكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهَمٌّ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبِكْرُهُ^٦ إِلَى بَغْضُنَا وَجَزَّ آنَا لَا كُلَّ
 وَعِمَّانُ لَمْ يَرَبِّعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ^٧ وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
 أَطَاعَا أُبَيًّا وَابْنَ عَبْدِ يَغُوثِمْ^٨ وَلَمْ يَرْقُبَا فِينَا مَقَالََةَ قَائِلٍ
 كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ^٩ وَكُلٌّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ
 فَإِنْ يُلْفِيَا^{١٠} أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا تَكِيلٌ لُهُمَا صَاعًا بِصَاعٍ الْمُكَائِلِ
 وَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي غَيْرٍ بَغْضُنَا لِيُطْعِنَنَا فِي أَهْلٍ شَاءَ وَجَامِلٍ^{١١}
 يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُنْسَى وَمُصْبِحٍ^{١٢} فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلٌ^{١٣}
 وَيُوَلِّي^{١٤} لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشُنَا بَتَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَاتِلٍ
 أَضَاقَ عَلَيْهِ بَغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ^{١٥} مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ فَهَجَادِلٍ^{١٦}

- (١) حولًا كاملاً ؛ يقال : تجرم العام ، والشتاء ، والصيف : تصرم . وجرمناه قطعناه ، وأتمناه ،
 وعام مجرم ، وفي الأصول : « مجرماً » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .
 (٢) الذمار : ما يلزمك حمايته . والذرب (مخففاً) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا جد
 عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .
 (٣) ثمال اليتامى : الذي يشملهم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثمال مال : أى يقوم به .
 (٤) سيعرض ابن اسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
 (٥) لم يربع : لم يقم ولم يعطف .
 (٦) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلفيا » بالفاء .
 (٧) كذا في ١ . والشاء : اسم للجمع . والجامل : اسم لجماعة الجمال ، ومثله الباقر ، اسم لجماعة
 البقر . وفي سائر الأصول : « ليطفنا . . الخ » .
 (٨) الختل : الخداع والمكر .
 (٩) يولي : يقسم ويحلف .
 (١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب (بضم) الشين : جمع الأخشين ، وهي جبالان بمكة ،
 جمعها مع ما اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخاشب ، وروى ، بفتح الشين على الإفراد ، ويراد به
 الثلثية لشبهة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رموس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة
 فقصور الشام والعراق .

وسائلُ أبا الوليد ماذا حَبَوْتَنَا
وَكُنْتَ امْرَأً مَمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
فَعُتْبَةُ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ^١
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضًا
يَقِرُّ إِلَى تَجْدِيدِ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ
وَيُخْبِرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحَ أَنَّهُ
أَمُطَعِمٌ لَمْ أَخْذُلْكَ فِي يَوْمِ تَجْدِيدِ
وَلَا يَوْمِ خَصْمٍ^٢ إِذَا أَتَوَكَ الْأَدَةَ^٣
أَمُطَعِمٌ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا
بِمِزَانِ قِسْطٍ لَا يُخْسِ^٤ ١٠ شَعِيرَةً^٥
بَسَعِيكَ فِينَا مُعْرِضًا كَالْمُخَاتِلِ
وَرَحْمَتِهِ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلِ
حَسُودِ كَذُوبِ مُبْغِضِ ذِي دَعَاوِلِ^٦
كَمَا مَرَّ قَيْلٌ^٧ ٣ مِنْ عِظَامِ الْمَقَاوِلِ
وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ
شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتٍ؛ الدَّوَاخِلِ^٨
وَلَا مُعْظِمِ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
أُولَى جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ^٩
وَلِي مَتَى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِوَائِلِ^{١٠}
عُقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ^{١١}

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «كاشح» بالسين، وهو تصحيف.

(٢) الدعاويل: الأمور الفاسدة؛ وقيل: الدعاويل: الفوائل.

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «قبل» بالموحدة، وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصول. والعارمات: الشديديات. ويروى: «عارمات» بالزاي، أي التي عزم

عل إنقاذها.

(٥) كذا في الأصول. والدواخل: الثائم والإفساد بين بين الناس. ويروى: «الدواحل».

والدواحل: العداوات، مأخوذ من الذحل. وهو الثأر.

(٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «خمس» وهو تحريف.

(٧) في ١: «أشدة».

(٨) كذا في الأصول. والمساجل: الذين يعارضونه في الخصومة ويقالون، وأصله من المساجلة،

وهو أن يأتي الرجل بمثل ما أتى به صاحبه. ويروى: «بالمساحل» بالحاء المهملة. والمساحل: الخطباء

البلغاء، واحدهم: مسحل.

(٩) ساموك خطة: كلفوك. ولست بوائل: لست بنتاج. يقال: ماوأل من كذا: أي ما نجا.

وفي الخبر: «فلا وألت نفس الجبان»: أي لانتجت.

(١٠) كذا في ١. وأخس: أنقص. وفي سائر الأصول: لا يخيس، وهو من قولهم: خاس بالهد،

إذا نقضه وأفسده. ويروى: «يحص» بالصاد. من حص الشعر: إذا أذبه.

(١١) العائل: الخائر.

لقد سَفَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بِنِي خَلَفَ قَيْضًا بِنَا وَالغِيَاظِلُ ١
وَنَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ وَآلِ قُصَيٍّ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَسَهْمٌ وَمَخْزُومٌ تَمَالَوْا وَالْبَبَا عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طَيْمَلٍ وَخَامِلٍ ٢
فَعَبْدٌ مَنَافٍ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلِّ وَاغِلٍ ٣
لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَمْتُمْ وَعَجَزْتُمْ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِمَفَاصِلِ ٤
وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطَبٍ قِدْرٍ وَأَنْتُمْ الْبَبَا أَنْ حِطَابُ أَقْدَرٍ وَمِرَاجِلُ ٥
لِيَسْهِنِي بَنِي عَبْدٍ مَنَافٍ عَقُوقُنَا وَخِيَدَلَانَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَالِ
فَإِنَّ نَكَّ قَوْمًا نَتَّبِعُ مَا صَنَعْتُمْ ٦ وَتَحْتَلِبُوهَا لِقِحَّةً غَيْرَ بَاهِلٍ ٧
وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ نَفَاقَهُمْ إِلَيْنَا كُلِّ صَقْرٍ حُلَاحِلٍ ٨
وَرَهْطُ نَفِيلٍ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصِي وَالْأَمُّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلِ
فَأَبْلِيغٌ قُصَيًّا أَنْ سَيُنَشَّرُ أَمْرُنَا وَبَشَّرُ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذِلِ
وَلَوْ طَرَقَتْ لِيَلَاءٌ قُصَيًّا عَظِيمَةً إِذِنْ مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الْمَدَاخِلِ
وَلَوْ صَدَقُوا ضَرْبًا خِلَالَ بَيُوتِهِمْ ٩ لَكُنَّا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ الْمَطَافِلِ
فَكُلُّ صَدِيقٍ وَابْنٍ أُخْتٍ نَعُدُّهُ لَعَمْرِي وَجَدْنَا غَيْبَهُ غَيْرَ طَائِلِ

(١) قَيْضًا عَوْضًا . وَالغِيَاظِلُ : بَنُو سَهْمٍ ، قِيلَ سَمُوا كَذَلِكَ لِأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَتَلَ جَانَا طَافَ بِالْبَيْتِ سَعِيًا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَتَلَهُ ، فَأَظْلَمَتْ مَكَّةُ ، حَتَّى فَزَعُوا مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ . وَالغِيَاظِلَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٢) أَلْبَا : اجْتَمَعُوا . وَالطَّمَلُ : الرَّجُلُ الْفَاحِشُ ، وَالْفَقِيرُ أَيْضًا .

(٣) الْوَاعِلُ : الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَشْرَبُونَ وَلَمْ يَدْعُ .

(٤) مُخْطِئٌ لِمَفَاصِلِ : أَيُّ بَعِيدٍ عَنِ الْجَادَةِ وَالصَّوَابِ .

(٥) حَطَبٌ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، مِثْلُ رَكْبٍ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ : حَطِيبٌ . وَحَطَابٌ : جَمْعُ حَاطِبٍ . وَالْمِرَاجِلُ : الْقُدُورُ ، وَاحِدُهَا : مِرْجَلٌ . وَقِيلَ : هُنَّ الْقُدُورُ مِنَ النَّحَاسِ خَاصَّةً ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : كُنْتُمْ مُتَّفِقِينَ لَا تَحْتَلِبُونَ إِلَّا الْقَدْرَ وَاحِدَةً ، فَأَنْتُمْ الْآنَ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

(٦) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَنَتَّبِعُ : نَأْخُذُ بِثَأْرِنَا مِنْكُمْ . وَيُرْوَى : « نَبْتَرُ » أَيُّ نَدَخْرُهُ ، حَتَّى نَقْتَصِفَ مِنْكُمْ ، يُقَالُ : ابْتَأَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَبَأْتَهُ وَادْخَرْتَهُ .

(٧) اللَّقِحَةُ : النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ . وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لِاصْرَارٍ عَلَى أَخْلَاقِهَا ، فَهِيَ مَبَاحَةُ الْحَلَبِ .

(٨) الْحُلَاحِلُ : السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ ، الشُّجَاعُ الرَّكِيْنُ فِي جَمَلَتِهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَعِدُهُ سَاقِطَانِ مِنَ الْأَوَائِلِ .

(٩) الْأَسَى : جَمْعُ أَسْوَةٍ ، أَيُّ لَا تَقْدَرُ بَعْضُنَا بَعْضًا فِي الدَّفْعِ عَنْهُمْ . وَالْمَطَافِلُ : ذَوَاتُ الْأَطْفَالِ .

سوى أن رهطا من كلاب بن مرة
 وهنأ لهم حتى تبسدد جمعهم
 وكان لنا حوض السقاية فيهم
 شباب من المطيبين وهاشم
 فما أدركوا ذحلا ولا سفكوا دما
 يضرب ترى الفتيان فيه كأنهم
 بنى أممة محبوبة هند كية^٥
 ولكننا نسئل كرام^٦ لسادة
 ونعم ابن أخت القوم غير مكذب
 أشم^٧ من الشم البهاليل ينتمى
 لعمرى لقد كلفت^٨ وجدا بأحمد
 فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها

براء^١ إلينا من معقة خاذل
 ويحسر^٢ عنا كل باغ^٣ وجاهل^٤
 ونحن الكدى من غالب والكواهل^٥
 كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
 ولا حالفوا إلا شيرار القبائل
 صواري أسود فوق لحم خرادل^٦
 بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
 بهم نعى الأقوم عند البواطل
 زهير^٧ حساما مفردا من حمائل
 إلى حسب في حومة المجد فاضل
 وإخوته دأب المحب المواصل
 وزينا لمن والاه رب^٨ المشاكل^٩

(١) قال السهيلي: «يقال قوم براء، (بالفتح وبالكر). فأما براء (بالكسر) فجمع برىء، مثل كريم وكرام. وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام. والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل؛ يقال: رجل براء، ورجلان براء. وإذا كسرهما أو ضمتهما لم يجز في الجمع. وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه براء مثل كرماء، فاستقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى، وكان وزنه فعلاء، فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء، وانصرف لأنه أشبه فعالا. والنسب إليه، إذا سميت به براوى. والنسب إلى الآخرين: برأى وبرأى. وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع الذي جاء على فعال.

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في أ.

(٣) الكدى: جمع كدية، وهي الصفاة العظيمة الشديدة. يشبههم بها في المنعة والعزة، والكواهل: جمع كاهل، وهو سند القوم وعهدتهم.

(٤) الخرادل: القطع العظيمة.

(٥) هندكى (بكسر الهاء والذال): من أهل الهند، وليس من لفظه، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة، وقد تكون علامة للنسب في بعض اللغات.

(٦) هذا البيت ساقط في أ.

(٧) كذا في الأصل، ولعله يريد بها العظيمات من الأمور. وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت، فأقربه به إلى أنه مصنوع، ويلاحظ أن الأبيات التي استبعدتها «أ» ولم تثبتها، على أكثرها، إن لم يكن كلها، مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لها بشيء، مما يدل على أنها لم يقعا على شيء منها.

منه الغرق ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حَوِّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ،
فَأَنْجِبِ السَّحَابُ عَنْ الْمَدِينَةِ ، فَصَارَ حَوَالِيهَا كَالْإِكْلِيلِ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليومَ لَسَرَّهُ ! فقال له بعضُ أصحابه : كأنك
يا رسولَ الله أردت قولَه :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَّالِ الْبَيْتَامِ عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ
قال : أَجَلٌ ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشببرقه » : عن غير ابن إسحاق .

(الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب) :

قال ابن إسحاق : والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبوسفيان
ابنُ حرب بن أمية . ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) هو من حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته
وكشف رحمة ؟

(٢) قال السهيلي : « فإن قيل كيف قال أبو طالب :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ولم يره قط استسقى ، وإنما كانت استسقا آتة عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر ، وفيها شوهد ما كان
من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دلّه على ما قال .
روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تتابعت
على قريش سنو جدد قد أقحلت الظلف وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة لهم أو مهدمة ومعى صنوي ، إذا أنا
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إبان
نجومه ، فحملا بالحيا والحصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العرنين له فخر يكظم
عليه ، ألا فليخص هو وولده وليد لف إليه من كل بطن رجل فليشئوا من الماء ويمسوا من الطيب وليطوفوا
بالبيت سبعا إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا فنتم أبدا ما عشم . قالت :
فأصبحت مذعورة قد قف جلدي ، ووله عقلي ، فاقترضت رؤيائي ، فوالحرمة والحرم ، إن بي أبطي
إلا قال هذا شيبة الحمد ، وتنامت عنده قريش وانقض إلى الناس من كل بطن رجل فشئوا ومسوا
واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قبيس وطفق القوم يدقون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى قروا
بذروة الجبل ، واستكفوا جنابيه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرمعه على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد أيفع ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ،
ومستول غير مبخل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنهم ، فاسمعن اللهم وأمطرنا
علينا غيثا مريعا مغدقا . فاراموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بشجيجه .

ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب قال ابن إسحاق : وأسيد ، وبكره : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقتنذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأبو الوليد : عتبة بن ربيعة . وأبي : الأحنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأحنس . لأنه حنس بالقوم يوم بدر . وإنما اسمه أتي ، وهو من بني عيلاج ، وهو عيلاج بن أبي سلمة بن عوف بن عتبة . والأسود : بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسبيح ابن خالد ، أخو بلحارث بن فهر . ونوفل : ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي ، وهو ابن العذوية . وكان من شياطين قريش ، وهو الذي قرآن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما في حبل حين أسلما ، فبذلك كانا يسميان القرينين ؛ قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو : قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . «وقوم علينا أظنة» : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج) :

فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب . وبلغ البلدان ، ذكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ، وقبل أن يذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن الأسلت ١ . أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأسلت) :

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه

(١) واسم الأسلت : عامر .

في حديث الفيل إلى خِطْمَة ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخي جدّه الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَم بن عمرو الغفاري من ولد نَعِيلَة أخي غِفَار . وهو غِفَار بن مَلِيل . ونَعِيلَة بن مَلِيل بن ضَمْرَة بن بَكْر ابن عبد مناة . وقد قالوا عَتَبَة بن غَزْوَان السُّلَمي . وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بني وائل : ووائل . وواقف ، وخطمة : إخوة من الأوس .

(شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو قيس بن الأسلت — وكان يحب قريشا . وكان لهم صهرا ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان يقيم عندهم السنين بامرأته — قصيدة يعظم فيها الحرمة ، ويتهنى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض . ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدته عنهم ، فقال :

يا راكبا إماما عرّضت فبلغن مغلغلة عني لؤي بن غالب^١
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم على النسائي مخزون بذلك ناصب^٢
وقد كان عندي للهوم معرس فلم أقض منها حاجتي وما ربي^٣
نبيتكم شرجين كل قبيلة لها أزمّل من بين مذك وحاطب^٤

(١) المغلغلة . الرسالة . وقال السهيلي : « المغلغلة : الداخلة إلى أقصى ما يراد ببلوغه منها » .

(٢) الناصب : المعيب .

(٣) المعرس : المكان ينزل فيه المسافرون في آخر الليل ، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمّل : الصوت المختلط . والمذكي : الذي يوقد النار . والحاطب : الذي

يحطب لها . ضرب هذا مثلا لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكي وإن الحرب أولها كلام

أُعِيدَ كُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ وَشَرِّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسِّ الْعَقَارِبِ
 وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَتَجْوَى سَقِيمَةٍ كَوَخَزِ الْأَشْيَاءِ وَقَعْمُهَا حَقٌّ صَائِبٌ^١
 فَذَكَرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهَلَلَةٍ وَإِحْلَالَ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَاظِ^٢
 وَقُلْ لَهُمْ وَاللَّهِ يَحْكُمُ حُكْمَهُ ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِيبِ^٣
 مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ هِيَ الْعُؤْلُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقْرَابِ^٤
 تَقْطَعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةً وَتَسْبِرِي السَّدِيفَ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبِ^٥
 وَتَسْتَبْدِلُوا بِالْأَتْحِمِيَّةِ بَعْدَهَا شَلِيلًا وَأَصْدَاءَ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ^٦
 وَبِالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ غُيْبًا سَوَابِغًا كَأَنَّ قَتِيرِيئَهَا عَيُونَُ الْجَنَادِ^٧
 فَايَاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مَرًّا الْمَشَارِبِ
 تَزِينُ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنَّتْ ، أُمَّ صَاحِبِ^٨
 تَحْرَقُ لَا تُشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحُتُوفِ الصَّوَائِبِ^٩
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِشٍ فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ^{١٠}
 وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوِّدٍ طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ

(١) الأشاقي : جمع إشق ، وهي الخرز .

(٢) أحرام الظباء : هي التي يحرم صيدها في الحرم . يقال لمن دخل في الشهر الجرام . أو في البلد الحرام محرم . والشواظ : الضامرة البطون . أي إن بلدكم بلد حرام ، تأمن فيه الظباء الشواظ التي تأتيه من بعد لتأمن فيه ، فهي شازبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالظباء فيه ، فأخرى ألا تحلوا بدمائكم .

(٣) المراكب : المواضع المتسعة .

(٤) العؤل : الهلاك .

(٥) تسبري : تقطع . والسديف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأتحمية : ثياب رفاق تصنع باليمن . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ الحديد .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعيون الجراد . وأخذ هذا المعنى التنوخي فقال :

كأثواب الأراقم مزقتها فخطبتها بأعينها الجراد

(٨) بينت : اتضحت . وأم صاحب : أي عجوزا كأم صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجل

في سنه .

(٩) لا تشوي : لا تحطئ . وتنتحي : تقصد .

(١٠) سيعرض ابن إسحاق للكلام على داحش وحاتب بعد الانتهاء من القصيدة .

عظيم رماد النار يُحمّد أمره
وماء هريق في الضلال^٢ كأنما
يخبركم عنها امرؤ^٣ حق علم
فبيعوا الحراب مليمحارب واذكروا
وليّ امرئ^٤ فاختر ديننا فلا يكن^٥
أقيموا لنا ديننا حنيفا فأنتم^٦
وأنتم لهذا الناس نور^٧ وعصمة^٨
وأنتم ، إذا ما حصل الناس ، جوهر^٩
تصونون أجسادا كراما عتيقة^{١٠}
ترى طالب الحاجات نحو بيوتكم
لقد علم الأقرام^{١١} أن سراتكم
وأفضله رأيا وأعلاه سنة
فقوموا فصلّوا ربكم وتمسّحوا
فِعندكم منه بلاء^{١٢} ومصدق
كتيبته بالسّهل تمسي ورجله

وذى شيمة^١ محض كريم المضارب^١
أذاعت^٢ به ربح الصّبا والجنائب^٢
بأيامها والعيلم^٣ عيلم^٣ التجارب
حسابكم^٤ والله خير^٤ محاسب
عليكم رقبيا غير^٥ ربّ الثواقب^٤
لنا غاية^٦ قد يهتدى بالذّوائب^٥
تؤمنون ، والأحلام^٧ غير عواذب^٦
لكم سرّة البطحاء شم^٧ الأرانب^٧
مهذّبة الأنساب غير^٨ أشائب^٨
عصائب هلكني^٩ تمتهدى بعصائب
على كل حال خير^{١٠} أهل الجبابب^٩
وأقوله للحق^{١١} وسط^{١١} انواكب
بأركان هذا البيت بين الأخشاب^{١٠}
غداة^{١١} أبي يكسوم^{١١} هادي^{١١} الكتاب
على القاذفات^{١١} في رءوس^{١١} المناقب^{١١}

(١) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيفه غير مذنومة ولا راجعة عليه إلا بالثناء والوصف بالمكارم . ويروى الضرائب . والضرائب : الطباع .

(٢) كذا في الأصول . ويروى : «في الضلال» . والضلال : جمع صلة ، وهي الأرض التي لا تمسك الماء .

(٣) أذاعت به : بدته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ربح الشمال وريح الجنوب .

(٤) الثواقب : النجوم .

(٥) الذوائب : الأعالى .

(٦) الأحلام : العقول . وعواذب : بعيدة .

(٧) سرّة الشيء : خيره وأعلاه . وشم : مرتفعة . والأرانب : جمع أرنية ، وهي التي فيها ثقب الأنف .

(٨) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .

(٩) الجبابب : المنازل . واحدها جببجة .

(١٠) صلوا : ادعوا . والأخشاب : أراد الأخشيين ، وهما جبلا مكة ، فجعمهما مع ما حولهما .

(١١) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

فلما أتاكم نصرُ ذى العرشِ ردّهم جنودُ المليكِ بينِ سافٍ وحاصِبٍ
 فولّوا سِراعاً هارينَ ولم يَتُوبُ إلى أهاهِ مِلْحَبُشٍ غيرُ عَصَابِ
 فإن تَهَلِكوا تَهَلِكِ وتَهَلِكِ مَواسِمٌ يُعاشُ بها ، قولُ امرئٍ غيرِ كاذِبِ
 قال ابن هشام : أنشدني بيتَه : « وماء هُرَيْقٍ » ، وبيتَه : « فبيعوا الحرابِ » .
 وقولَه : « ولى امرئٍ فاخْتارِ » . وقولَه :

على القاذفات في رعوس المناقب

أبو زيد الأنصارى وغيره .

(حرب داحس) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوى : أن داحسا قدّرسُ كان لقيس بن زهير بن جديمة بن
 رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَةَ بن عَبَسَ بن بَغِيضِ بن رَيْثِ
 ابن غَطَطَانَ ؛ أجراه مع فرسٍ لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد^٣ بن جؤيئة بن
 لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غططان .
 يقال لها : الغبراء . قدس حذيفة قوما ، وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه
 قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا ، فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس
 داحس أخير قيسا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير ، فلطم وجه الغبراء ، فقام
 حمل بن بدر فلبطم مالكا . ثم إن أبا الحنيد العباسي لقي عرف بن حذيفة
 فقتله . ثم لقي رجلا من بني فزارة مالكا فقتله . فقال حمل بن بدر أخو حذيفة
 ابن بدر :

(١) السابق : الذى أصابه الغبار . والحاصب : الذى أصابته الحصاة ؛ وهو على معنى النسب ، كما قالوا :
 تامر ولا بن . وقد يكون السابق : الذى يثير الغبار ؛ والحاصب : الذى يثير الحصاة ، أى يقتلها .
 (٢) فى أ : « ملجيش » .
 (٣) فى أ : « ابن عمرو بن جؤيئة » . الخ .

قَتَلْنَا بَعَوْفَ مَالِكَا وَهُوَ تَأْرُنَا فَإِنْ تَطْلُبُوا مِنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنْدَمُوا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبّسي :

أفبعدَ مقتل مالكِ بنِ زُهَيرٍ تَرجو النِّساءُ عواقبَ الأَطهارِ
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبّس وفزارة . فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر . فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرى حذيفة ، وجزع عليه :

كَمْ فَارِسٍ يُدْعَى وَليْسَ بِفَارِسٍ وَعَلَى الْهَبَاءِ فَارِسٌ ذُو مَصْدُقٍ ٢
فَابْكُوا حَذِيفَةَ لَنْ تُرَثُوا مِثْلَهُ ٣ حَتَّى تَبِيدَ قِبَائِلُ ٤ لَمْ تُخْلَقْ
وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس (بن) زهير :

عَلَى أَنْ الْفَتَى حَمَلَ بَدْرٍ بَغَى وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :
تَرَكْتُ عَلَى الْهَبَاءِ غَيْرَ فَحْرٍ حَذِيفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِي
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيس داحسا والغبراء . وأرسل حذيفة الخطار والخنفاء ، والأول أصح الحديثين . وهو حديث طويل ، متعنى من استقصائه قطعته حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حرب حاطب) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيعني حاطب بن الحارث

(١) الأَطهار : جمع طهر . وهو كقول الأخطل :

قوم إذا حاربوا شلوا ما زرم دون النساء ولو باتت بأطهار

(٢) الهبَاءُ : موضع في بلاد غطفان .

(٣) لَنْ تُرَثُوا : من الرثاء . ومن رواء : ترثوا ، (بضم التاء) فهو من البرية . ومن رواء : ترثوا (بفتح التاء) فعناه تصيروه ربا عليكم ، أي أميرا .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في أ : « والبعي » .

(٦) القِصْدُ : جمع قصدة . وهي القطعة المتكسرة . والعوالى : الرماح .

ابن قَيْس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عمرو
ابن عَوْف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه
يزيد^١ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمرب بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث بن الخزرج - وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم^٢
أُمه ، وهى امرأة من القسّين بن جَسْر - ليلاً في نفر من بني الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوعدت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذٍ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط
ابن حبيب بن عمرو بن عرف بن مالك بن الأوس ، قتله المُجذّر بن زياد^٣
البلوى ، واسمه عبد الله ، حليف بني عَوْف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج
المُجذّر بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سويد
ابن صامت ، فوجد الحارث بن سويد غيرةً^٤ من المُجذّر ، فقتله بأبيه . وسأذكر
حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها
واستقصاء هذا الحديث ، ما ذكرت في (حديث) ° حرب داحس .

(شعر حكيم بن أمية في صدقومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق: وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمى ، حليف
بني أمية وقد أسلم ، يورع^٦ قومه عمماً أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس مادة فسح) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فسح » بالتحاق في الموضوعين ، وهو تصحيف . (راجع شرح

القاموس مادة : فسح) .

(٣) ضبط في شرح : أسماء أهل بدر للجبرق المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية (تحت رقم

١٤٢٠ تاريخ) يضم الميم وفتح الجيم ، وتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم راء . وزياد : بكسر الذال المعجمة
وتخفيف المثناة من تحت بعدها ألف آخره دال مهملة ، ويقال فيه زياد بفتح الذال المعجمة وتشديد المثناة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : يصرف ويرد .

هل قائلٌ قولاً هو الحقّ قاعدٌ عليه وهل غضبانٌ للرشد سامعٌ وهل سيّدٌ ترَجو العشيّرةُ نفعه لأقصى الموالى والأقارب جامعٌ تَبَرأتُ إلا وجهه من يملك الصّبا وأهجركم مادام مدلٌ ونازعٌ^٢ وأسليمٌ وجهي للإله ومنطقي ولوراعني من الصّديق روائع

ذكر مالمق رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتدّ أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وأذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُظهِرٌ لأمر الله ، لا يستخفي به ، مُبادٍ لهم بما يكرهون ، من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إيّاهم على كفرهم . (حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عمرو بن الزبير ، عن أبيه عمرو بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما كانوا يُظنّهم من عداوته ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجّ ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفّه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرّق جماعتنا ، وسب آلهتنا ؛ لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيمٍ ، أو كما قالوا : فبينما هم في ذلك ، إذ طلع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مرّ بهم طائفاً بالبيت ، فلما مرّ بهم غمزوه ؛

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) المدل : المرسل الدلو . والنازع : الجاذب لها .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوافق الحجر ، وهو تحريف .

(٤) غمزوه : طعنوا فيه .

ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جيئتم بالذبح^١ . قال : فأخذت القوم كلمته ، حتى مامنهم رجل^٢ إلا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة^٣ قبل ذلك ، ليرفؤه^٤ بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه يقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع (عليهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : «أقتلون رجلا أن يقول ربي الله» ؛ ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط^٥ .

(بعض ما نال أبو بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آل^١ م كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : (لقد) رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا^٢ فرق^٣ رأسه ، ممّا جبّدوه بلحيته ، وكان رجلا كثير الشعر .

-
- (١) كذا في ١ . والنهاية لابن الأثير (مادة رفا) . وأعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء : من تصدى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليتحذره . وفي سائر الأصول : «الذبيح» .
 (٢) الوصاة : الوصية .
 (٣) يرفؤه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعو له .
 (٤) زيادة عن ١ .
 (٥) صدعوا : شقوا .
 (٦) الفرق : حيث يتفرق الشعر من مقدم الجبهة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، أنه خرج يوماً ، فلم يلقه أحدٌ من الناس إلا كذّبه وآذاه ، لاحتراً ولا عبداً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيها المدثر ، قم فأنذر » .

إسلام حمزة رحمه الله

(أذاه أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجلٌ من أسلم ، كان واعياً : أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ؛ فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السبيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر : في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملائقة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لخديفة : قم بانومان . وقوله لعلي بن أبي طالب ، وقد ترب جنبه : قم أبا تراب . فلو ناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، أو بالأمر المجرد من هذه الملائقة ، لهاله ذلك ، ولكن لما بدئ بيأها المدثر ، أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما لقي : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشدائد » . ثم قال : « فإن قيل : كيف ينتظم « يأيها المدثر » مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتئم في قانون البلاغة ، ويتشاكل في حكم الفصاحة ؟ قلنا : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أذرت بقرب العدو ، وبالغ في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد بمجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من خثعم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان ، أي مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للتعري ؛ فكان في قوله : « يأيها المدثر » . مع قوله : « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكل بين ، والثمام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ » .

(٢) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمته بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمته في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمته لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتها ثوية .

في مسكن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعَمَد إلى نادٍ^١ من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً^٢ قوسه ، راجعاً من قنص^٣ له ، وكان صاحب قنص يرْميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلّم وتحدث معهم ، وكان أعزّ فتى في قريش ، وأشدّ شكّيمة . فلما مرّ بالمؤلاة ، وقد رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عماره ، لو رأيت ما لقي ابنُ أخيك محمدٌ آنفاً من أبي الحكم بن هشام : وجدّه هاهنا جالسا ، فأذاه وسبّه ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

(إيقاع حمزة بأبي جهل وإسلامه) :

فاحتلم حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقف على أحد ، مُعِداً لأبي جهل إذا لقيه أن يُوقع به ؛ فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّةً مُنكرة ، ثم قال : أتشتّمه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فرُدّ ذلك على إن استطعت . فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة ، لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عماره ، فإني والله قد سببتُ ابنَ أخيه سبباً قبيحاً ، وتمّ حمزة رضي الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة ، عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع ، وأن حمزة سيمنعه ، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه .

(١) النادي : مجلس القوم ، وقد يسمى القوم المجتمعون ناديا ، ومنه : « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحاً : متقلداً .

(٣) القنص (بالفتح وبالتحريك) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة : أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ،

أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم ، لا أكتحل بنوم ، ثم أتيت الكعبة ، وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدري للحق ، ويذهب عني الريب ، فاستممت دعائي حتى زاح عني الباطل ، وامتلا قلبي يقينا ، فهدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته بما كان من أمري ، فدعالي

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيِّداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلمته وأعرضَ عليه أموراً ، لعلَّه يقبل بعضها ، فنعطيه أيَّها شاء ، ويكفَّ عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ؛ فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قُسم إليه فكلَّمه ؛ فقام إليه عتبة ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بن أخي ، إنك منَّا حيثُ قد علمت ، من السُّطة^١ في العشيرة ، والمكان في النَّسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفَّهت به أحلامهم ، وعيبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به مَنْ مَضَى من آبائهم ، فاسمع منِّي أعرض عليك أموراً تنظر فيها ، لعلك تقبل منها^٢ بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُلْ يا أبا الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفاً سوِّدناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به مُلْكاً ، ملَّكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رئيساً^٣ تراه ، لاتستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطَّيب ، وبذلنا فيه

= بأن يثبتني الله . وقال حمزة حين أسلم أبياتا ، منها :

حمدت الله حين هدى فؤادي	إلى الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
إذا تليت رسالته علينا	تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها	بآيات مبينة الحروف

(١) كذا في ١ . والسُّطة : الشرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرئي (يفتح الراء وكسرهما) : ما يترامى للإنسان من الجن .

أموالنا ، حتى نُبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع^١ على الرجل ، حتى يُداوى منه ،
أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة^٢ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،
قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاستمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حمّ . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ » ،
ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه . فلما سمعها منه عتبة^٣ ،
أقضت لها ، وألقى يديها خلف ظهره ، معتمدا عليهما ، يسمع منه ؛ ثم انتهى رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد
ما سمعت ، فأنت وذاك .

(ما أشار به عتبة على أصحابه) :

فقام عتبة^٤ إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نلخف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :
ورأيتُ أتى قد سمعتُ قولاً والله ما سمعت مثله قط^٥ ، والله ما هو بالشعر ، ولا
بالسحر ، ولا بالكهانة ؛ يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلتوا بين
هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعترضلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعتُ منه نبأ^٦
عظيم ، فإن تُصِبه العربُ فقد كُفِيتموه بغيركم ، وإن يظْهَرَ على العرب ، فملكه
مُلككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعدَ الناس به ؛ قالوا : سخرَك اللهُ يا أبا الوليد
بلسانه ؛ قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

(استمرار قريش على تعذيب من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يفتشو بمكة في قبائل قريش ، في الرجال
والنساء ، وقريش تحبب من قَدَرَتْ على حبسه ، وتفتن من استطاعت

(١) التابع : من يتبع الناس من الجن .

فَتَنَّتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، مِمَّ إِنَّ أَسْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

(حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم) :

اجتمع عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُوسُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (بْنِ كَلْدَةَ) ^١ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْوَالِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ ، وَأَبُوجَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَاثِلٍ ، وَنُبَيْهِ وَمَنْبَهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ السَّهْمِيَّانِ ^٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ابْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ ، حَتَّى تُعْذِرُوا فِيهِ ، فَبْعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَسْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ، فَأْتِيهِمْ ؛ فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِيمَا كَلَّمَهُمْ فِيهِ بَدَاءً . وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا ، يَحِبُّ رَشْدَهُمْ ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَّتَهُمْ ^٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ؛ فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَدْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ؛ لَقَدْ شَتَمَتِ الْآبَاءُ ، وَعَبِيَّتِ الدِّينَ ، وَشَتَمَتِ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهَتِ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةَ ، فَمَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جِئْتَهُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ — أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ — فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَالًا ، جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا ، حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الشَّرْفَ فِينَا ، فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مَسَلِكًا مَلَكَكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَأْسِيًّا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ — وَكَانُوا يَسْمُونَ التَّابِعَ مِنَ الْجَنِّ رَأْسِيًّا — فَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، بَدَلْنَا لَكَ أَمْوَالِنَا فِي طَلَبِ الطَّبِّ لَكَ حَتَّى تُبْرِئَكَ مِنْهُ ، أَوْ تُعْذِرَ فِيكَ ؛ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « . . . الحجاج والمهيمان » . وهو تعريف .

(٣) العنت : ما شق على الإنسان فعله .

ما بي ما تقولون ، ما جئتُ بما جئتُكم به أطلبُ أموالكم ، ولا الشرفَ فيكم ، ولا الملكَ عايكم ، ولكنَّ اللهَ بعثني إليكم رسولا ، وأنزل عليّ كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالاتِ ربي ، ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به ، فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبرُ لأمر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ منّا شيئا ماعزَّضناه عليك ، فإنك قد علمتَ أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقَ بلدًا ، ولا أقلَّ ماءً ، ولا أشدَّ عيشا منّا ، فسألنا ربَّك الذي بعثك بما بعثك به ، فليسيرَ عنا هذه الجبالَ التي قد ضيّقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجِّر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، وليكن فيمن يُبعث لنا منهم قُصيّ بن كلاب ، فإنه كان شيخَ صدقٍ ، فنسألهم عما تقول : أحقُّ هو أم باطل ؟ فإن صدَّقوك وصنعتَ ما سألتك صدَّقناك ، وعرفنا به منزلتَكَ من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامه عليه : ما بهذا بُعِثتُ إليكم ، إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلَّغتكم ما أُرسلت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظُّكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبرُ لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم : قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا ،

(١) في ا : « وليخرق » .

(٢) قال السهيلي : « وذكر ما سأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك ، جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق ، وتعبدهم بتصديق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة ، فيقع الثواب والعقاب ، إذ لا يجوز للإنسان على ما ليس من كسبه ، كالا يجوز على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب ، وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمعون ، ويفهم من إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين ، فجعل الأمر بعلم في الدنيا ، بنظر واستدلال وتفكير واعتبار ، لأنها دار تعبد واختبار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة ، بمعاقبة واضطرار ، لا يستحق به ثوابا ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكمها ، وقد قال الله تعالى « وما ننعمنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو ما سألوه من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة ، يوجب في حكم الله =

فخذُ لنفسك ، سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ، ويراجعنا عنك ،
وسأله فليجعل لك جناناً وقُصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة ، يُغنيك بها عما نراك
تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتمس المعاش كما تلتمس ، حتى نعرف
فضلك ومنزلتك من ربك ، إن كنت رسولا كما تزعم ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بُعثت إليكم
بهذا ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً ، أو كما قال ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو
حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينكم وبينكم ؛
قالوا : فأسقط السماء علينا كِسفاً ، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لانؤمن
لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن
شاء أن يفعله بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أفما علم ربك أننا سنجلس معك ونسألك
عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك فيعلمك ما نرجعنا به ،
ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما
يعلمك هذا رجل باليامة ، يقال له : الرحمن ، وإننا والله لانؤمن بالرحمن أبداً ، فقد
أعدرتنا إليك يا محمد ، وإننا والله لانتركك وما بلغت منا حتى تهلكك ، أو
تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي بناتُ الله . وقال قائلهم : لن
نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

= ألا يلبث الكافرين بها ، وأن يعاجلهم بالتممة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون ؛ فلو أعطيت قريش
ماسألوه من الآيات وجاءهم بما اقترحوا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم محمداً في الأمة التي أرسله
إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ، ويصدق به من يصدق ، وابتعثه رحمة للعالمين بر وفاجر ؛
أما البر فرحمته إليهم في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم آمنوا من الحسب والفرق وإرسال حاصب
عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا
ماسألوا من الآيات إلا تعتوا واستزاء ، لا على جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه
شفاة لمن أنصف ، قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية . وفي هذا المعنى قيل :

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بدهته تنبيك بالخبر

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية ، أنهم سألوه أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يدعو الله لهم ، فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فعلت ما سألتم ، ثم لا تلبثكم إن كذبتم بعد
معاينة الآية ؛ فقالوا لا حاجة لنا بها .

(حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب - فقال له : يا محمد ، عرّض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ، ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدّ قوك ويتبعوك ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرّفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ، أو كما قال له ، فوالله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترتقي فيه وأنا أنظر إليك ، حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا آسفاً ، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مباعدهم إياه .

(ما توعده أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أتى إلا ما تروون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وشتم آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله ؛ أو كما قال ، فإذا سجد في صلاته فضخختُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنوعه منافع ما بدا لهم ؛ قالوا : والله لأنسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

(ما حدث لأبي جهل حين هم باللقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما أصبح أبو جهل ، أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلتى صلتى بين

الركن اليماني والحجر الأسود، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم، يندمظرون ما أبو جهل فاعل، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمال أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه^٢ مرعوبا، قد بيست يدها على حجره، حتى قدأف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش، فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هامته، ولا مثل قصرته^٣ ولا أنيابه لفحل قط، فهم بي أن يأكلني^٤.

قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ذلك جبريل عليه السلام، لو دنا لأخذه.

(نصيحة النضر لقريش بالتدبير فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم):

فلما قال لهم ذلك أبو جهل، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

قال ابن هشام: ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف. قال ابن إسحاق: فقال: يامعشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، فلقم

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «... بين الركنين البراني والأسود». وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوروبا) للكلام على الأركان فقال: «ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطوف، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف، فإذا استلمه تقهقر عنه قليلا، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ومضى في طوافه، ثم يلقى بعده الركن العراقي، وهو إلى جهة الشمال، ثم يلقى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق»

(٢) منتقع: متغير.

(٣) القصرة: أصل العنق.

(٤) وروى هذا الحديث النسوي بإسناده إلى أبي هريرة قال: قال أبو جهل، وذكر الحديث... فقالوا مالك؟ فقال: إن بيني وبينه خندق من نار وهولا وأجنحة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا. (راجع الروض).

ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرةَ ونفثهم وعقدهم^١ ؛ وقلتم
 كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم ؛
 وقلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعر ، وسمعنا أصنافه كلَّها :
 هزجه ورجزه ؛ وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنونَ فما هو
 بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه ؛ يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه
 والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

(ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، وممن كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها
 أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رؤسهم وأسبنديار^٢ ، فكان إذا جلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم
 من الأمم من نيقمة الله ، خلقت في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر
 قريش ، أحسن حديثا منه ، فهلم إلى ، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم
 يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم وأسبنديار^٢ ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثا
 مني ؟

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : « سأُنزل مثل ما أنزل الله . »

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه
 ثمان آيات من القرآن : قولُ الله عز وجل : « إِذَا تَسَلَّى عَلَيْنَا آيَاتُنَا قَالِ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

(أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عئقبة بن أبي معيط ،
 إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلاهما عن محمد ، وصفا لهم صفته ،
 وأخبراهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علمٌ ليس عندنا من علم

(١) العقد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يعقدها الساحر في الخيط
 يتفجع فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معه .

(٢) كذا في ١ . وفي م : « اسفنديار » . وفي سائر الأصول : « اسفندياز » .

الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا أجبارة يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبارهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتُخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أجبارة يهود : سلوه عن ثلاث تأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن فهو نبي مُرسل ، وإن لم يفعل فالرجل مُتقول ، فرؤوا فيه رأيكم . سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديثٌ عجب ! وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه ، فإنه نبي ، وإن لم يفعل ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النَّضْرُ بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي ، حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أخبرنا أجبارة يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها ، فإن أخبركم عنها فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فرؤوا فيه رأيكم .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب ؛ وعن رجل كان طوفا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ؛ وأخبرنا عن الروح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم بما سألتم عنه غدا ، ولم يستثنوا ، فانصرفوا عنه . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - خمس عشرة ليلة لا يُحدث الله إليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أُرُجِفَ أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد غدا ، واليوم خمس عشرة ليلة ، قد أصبحنا منها لا يُخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي

(١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستثن » .

(٢) وفي سير التيمي وموسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض) .

(٣) أُرُجِفَ القوم : خاضوا في الأخبار السيئة ، وذكر الفتن ، على أن يوقعوا في الناس الاضطراب ، من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة أصحاب الكهف ، فيها معابته إياه على حُزْنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفِئِية ، والرجل الطوّاف ، والروح .

(ما أنزل الله في قریش حين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب عنه الوحى مدة) :

قال ابن إسحاق : فذُكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل ، حتى سُوتُ ظناً ؛ فقال له جبريل : « وما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيّاً » . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده ، وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول منى : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك . « ولم يجعل له عوجاً قبيماً » : أى معتدلاً ، لا اختلاف فيه . « لينذر بأساً شديداً من لدنّه » : أى عاجل عقوبته فى الدنيا . « وعذاباً أليماً فى الآخرة » : أى من عند ربك الذى بعثك رسولا . « ويُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ، ما كُتِبَ فيه أبداً » : أى دار الخلد ، لا يَمُوتُونَ فيها ، الذين صدقوك بما جئت به ، مما كذبت به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » : يعنى قریشا فى قولهم : إنا نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « ما لهم به من علم ولا آباءهم » الذين أعظموا فراقهم وعييب دينهم . « كُتِبَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » : أى لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ، فَلَتَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسِكَ » يا محمد « على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً » : أى لحزنه عليهم ، حين فاته ما كان يرجو منهم : أى لاتفعل . قال ابن هشام : باخِعٌ نفسك ، أى مهلك نفسك ، فيما حدثنى أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

ألا أيُّ هذا الباخِعُ الوجودُ نفسه لشيءٍ نَحَتَّه عن يديه المتقادرُ
وجمه : باخعون وبتجعة . وهذا البيت فى قصيدة له . وتقول العرب : قد بَخَعْتُ

له نُصْحِي وَنَفْسِي ، أَي جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيُنبِلُوهُمْ أَهْلُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَي أيهم أتبع لأمرِي ، وأعمل بطاعتي . « وَإِنَّا بِالْخَالِعِينَ مَا عَلَيْنَاهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَي الأَرْض ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لِفَانٍ وَزَائِلٍ ، وَإِن الْمَرْجِعَ إِلَى ، فَأَجْزَى كَلَابَ بَعْمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزُنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .

قال ابن هشام : الصعيد : الأَرْض ، وَجَمَعَهُ : صُعْدٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ ظَبِيًّا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ^١
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالصَّعِيدُ (أَيْضًا) : الطَّرِيقُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ :
 إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ عَلَى الصُّعُودَاتِ . يَرِيدُ الطَّرِيقَ . وَالجُرُزُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ
 شَيْئًا ، وَجَمَعَهَا : أَجْرَازُ . وَيُقَالُ : سَنَةُ جُرُزٌ ، وَسَنُونَ أَجْرَازُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَكُونُ
 فِيهَا مَطَرٌ ، وَتَكُونُ فِيهَا جُدُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :
 طَرَى النُّحْزُ^٢ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي بَطُونِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّنْلُوعُ الْجِرَاشِعُ^٣
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(ما أنزل له الله تعالى في قصة أصحاب الكهف) :

قال ابن إسحاق : ثم استقبل قصة الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتيمة ، فقال :
 « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَي قَدْ
 كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجُجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابن هشام : وَالرَّقِيمُ : الْكِتَابُ الَّذِي رُقِمَ فِيهِ بِخَبْرِهِمْ^٤ ، وَجَمَعَهُ : رُقْمٌ .
 قال العجاج :

(١) كذا في ١ . والدبابة : الحمر . وفي سائر الأصول : « ذبابة » . وهو تصحيف . والخرطوم :
 الحمر أيضا .

(٢) كذا في ١ . والنحر : النخس . وفي سائر الأصول : « النحر » . بالراء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) الجراشع : المتشعبة المتسعة ، واحدها : جرشع .

(٤) كما قيل بأن الرقيم هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، أو اسم القرية التي كانوا فيها ، كما قيل

بأنه الدواة ، حكاه ابن دريد .

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْى الْقَيْتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ : أَي بِصَدَقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ » إِيَّاهُمْ فِتْنَةً آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُو مِن دُونِهِ إِلَّهَا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا » : أَي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلوّ ومجاوزة الحق . قال أعشى بنى القيس ابن ثعلبة :

لا يبتّهون ولا يبتّهى ذوى شططٍ كالطعن يدهب^٢ فيه الزيت والقتل
وهذا البيت في قصيدة له .

« هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ، لولا يأتون عليهم بسُلطان بين » .

قال ابن إسحاق : أى بحجة بالغة .

« فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذِ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَهُيئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِيرًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ين » .

(٢) في ١ : « يهلك » .

وإني زعيم^١ إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرانق أزورا^٢
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^٣ يصف بلداً :
 جأب^٤ المندى^٥ عن هوانا أزور^٦ ينضي المطايا خمسُه العَشْرَ نَزْر^٦
 وهذان البيتان^٧ في أرجوزة له . و « تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » : تجاوزهم وتركهم
 عن شمالها . قال ذو الرمة :

إلى ظعن^٨ يقرضن أقواز مشرف شمالاً وعن أيمنهن الفوارس^٨
 وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
 ألبست قومك مخزاةً ومنقصةً حتى أبيضوا وخسروا فجوة الدار
 « ذلك من آيات الله » : أى في الحجة على من عرف ذلك من أموره من أهل
 الكتاب ، ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك ، بتحقيق الخبر عنهم .
 « من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فليس تجيد له وإيماً مرشداً .
 وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
 وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العبسي ، واسمه عبيد بن وهب :
 بأرض فلاة لا يسدُّ وصيدُها على ومعروفى بها غير مُسكَّرِ
 وهذا البيت في أبيات له . والوصيد (أيضاً) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،
 ووصدان ، وأصد ، وأصدان .

- (١) في لسان العرب (مادة فرنق) : « أذين » .
 (٢) الفرانق : الذى يسير بالكتب على رجليه ، والأزور : المائل .
 (٣) كذا في اللسان مادة (عشزر) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .
 (٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الجاف . وفي لسان العرب مادة (عشزر) : « جذب » .
 (٥) المندى : مرعى الإبل إذا امتنت عن شرب الماء .
 (٦) ينضي : يهزل . وخمسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام . والعشزر : الشديد الخلق .
 (٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .
 (٨) الظعن : الإبل التي عليها الهوادج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :
 موضع . والفوارس (هنا) : رمال يعينها . ويروى :
 إلى ظعن يقرضن أجواز . . . الخ
 والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

« لَوِ اطَاعَتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَمَنْهُمْ فِرَارًا ، وَلمَلَيْتَمَنْهُمْ رُعبًا »
 . . . إلى قوله : « قال الَّذِينَ غَلَبُوا على أمرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
 « لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ » : يعنى أحبار يهود الذين أمرهم
 بالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ
 كَلْبُهُمْ ؛ رَجْمًا بِالْغَيْبِ » : أى لاعلم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَتَامِنُهُمْ
 كَلْبُهُمْ . قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ . فَلَئِمَّارِ
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » : أى لاتكابرهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا » : فإنهم لاعلم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ
 رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : أى ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت
 فى هذا : إنى مخبركم غداً . واستثنى شيئة^٢ الله ، واذكر ربك إذا نسيت ، وقل
 عسى أن يهدينى ربى لخير مما سألتونى عنه رشداً ، فإنك لاتدرى ما أنا صانع
 فى ذلك . « وَلَيَبْشُرُوا فى كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِثَّةٍ سِنِينَ^٣ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا » : أى
 سيقولون ذلك . « قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ، لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ، وَلَا يُشْرِكُ فى حُكْمِهِ
 أَحَدًا » : أى لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه .

(ما أنزله الله تعالى فى خبر الرجل الطواف) :

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْآنِ

(١) فى الكلام حذف وإخبار تقديره : ولا تقولن إنى فاعل ذلك غداً إلا ذاكراً إلا أن يشاء الله ، أو
 ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا فى ١ ، ر . والشية : مصدر شاه يشاه . وفى سائر الأصول : « مشية » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل ما قبله ، وليست مضافة .
 وفى العدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة
 من الناس . والناس فىهم طائفتان : طائفة عرفوا طول لبثهم ، ولم يعلموا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث
 مئة ، وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئاً من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفاً للأولين بالمدة التى شكوا
 فيها ، مبيناً لآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون ، وليست أياماً ولا شهوراً . فاننظم البيان للطائفتين من ذكر
 العدد وجمع المعدود ، وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكْنَنًا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبِعْ سَبَبًا . حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ قِصَّةِ خَبْرِهِ .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوفى ما لم يؤت أحد غيره ، فحدث له الأسباب ، حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضا إلا سلط على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم ، فيما توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر . اسمه مَرزُبَان بن مَرزُوبَةَ اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية ، فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ، وكان رجلا قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين فقال : ملك مسح الأرض من تحمها بالأسباب .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول : يا ذا القرنين ؟ فقال عمر : اللهم غفرا ، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء ، حتى تسميتم بالملائكة ؟

(١) عقد السبيل عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فضلا طويلا ، رأينا أن نمسك عنه إذ الخلاف فيه كثير ، ولا طائل تحته .

(٢) قال السبيل : « وكان مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد أنكروا على المغيرة تكتيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكتيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك ، فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفا في الاسم إذا سمي باسم نبي ، أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه ، وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمي بمحمد طائفة من الصحابة ، منهم أبو بكر وعلي وطلحة ؛ وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة ، وعيسى وإسحاق ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير فإني أطمع أن يكون بنى شهداء ولا تطلع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمود على الإباحة ، لا على الوجوب . وأما التسمية بمحمد ، ففي مستند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ، ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي المعيط عن مالك : أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم ير به بأسا . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيته بها ، ولكن أهله يكتونه بها . ولم أسمع في ذلك نهيا ، ولا أرى بذلك بأسا ، =

قال ابن إسحاق : الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ (فإن كان قاله) ١ ، فالحقق ٢ ما قال .

(ما أنزل الله تعالى في أمر الروح) :

وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

(سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من

العلم إلا قليلا ») :

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أخبارُ يهود : يا محمد ، أ رأيتَ قولك : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كُلا ، قالوا : فانك تلو فيما جاءك : إنا قد أوتينا التوراة فيها بيانٌ كُلُّ شَيْءٍ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها في علم الله قليل ، وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ ، مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة في هذا من علم الله قليل .

(ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال ،

« وهذا يدل على أن مالكا لم يبلغه أولُ يصح عنده حديث النهي عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح ، والله أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمي وحرمت كنيتي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهي . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبي القاسم ، كان اسمه محمدا أولُ يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي المعطى أيضا : أنه سئل عن التسمية بمهدى ، فكرهه وقال : وماعلمه بأنه مهدى . وأباح التسمية بالهادى الهادى ، وقال : لأن هو الذى يهدى إلى الطريق . وقد قدمنا كراهية مالك بالتسمى بجبريل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « الحق » .

وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَىٰ مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَىٰ : « وَكَوَّ أَنْ قَرَأْنَا سُسَيْرَتَ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ، بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا » : أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك) :

وأنزل عليه فى قولهم : خذْ لنفسك ، ما سأله أن يأخذَ لنفسه ، أن يجعل له جنانا وقصوراً وكُنُوزاً ، ويبعث معه ملكاً يصدقه بما يقول ، ويرد عنه : « وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَا كُلُّ الطَّعَامِ ، وَيَمْشَىٰ فِي الْأَسْوَاقِ ، لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ تَنْذِيرًا ، أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْنَا كِتَابٌ ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَا كُلُّ مَنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ، انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أن تمشى فى الأسواق ، وتلتمس المعاش : « جَنَاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا » . وأنزل عليه فى ذلك من قولهم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَا كُلُّوْنَ الطَّعَامِ ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَنْ تَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رُسلى فلا يُخالقوا ، لفعلت .

(ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبى أمية) :

وأنزل الله عليه فيما قال عبدُ الله بن أبى أمية : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خِلَافَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ، أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ ، أَوْ تَرَفَىٰ فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

قال ابن هشام : ينبوع : ما نبع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه :

ينابيع . قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي الفهرى ٢ .

وإذا هرقت بكل دار ٣ عبرة ٤ نزل الشئون ودمعك الينبوع ٥

وهذا البيت في قصيدة له . والكيسف : القطع من العذاب ، وواحدته : كيسفة ، مثل سيدة وسدر . وهي أيضا : واحدة الكيسف . والقبيل : يكون مقابلة ومعينة ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أى عيانا . وأنشدني أبو عبيدة ، لأعشى بن قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلتي يسررتها قبلها

يعنى القابلة ، لأنها تقابلها وتقبل ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : القبيل : جمعه قبيل ، وهي الجماعات ، وفي كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » فقبيل : جمع قبيل ، مثل سبيل : جمع سبيل ، وسرر : جمع سرير ، وقميص : جمع قميص . والقبيل (أيضا) : فى مثل من الأمثال ، وهو قولهم : ما يعرف قبيلًا من دبير : أى لا يعرف ما قبل مما أدبر : قال الكميت ابن زيد :

تفرقت الأمسور بوجهتيتهم فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا (القبيل) : الفتل ، فما قُتل إلى الذراع ، فهو القبيل ، وما قُتل إلى أطراف الأصابع ، فهو الدبير ، وهو من الإقبال والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قتل المغزل . فإذا قُتل (المغزل) إلى الركبة

(١) كذا فى الروض والأغانى . وفى الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا فى الأصول . وابن هرمة خلجى ، قال ابن قتيبة فى الطبقات : « هو من الخلج ، من قيس عيلان ويقال إنهم من قريش » . وفى الأغانى : أن نسبه ينتهى إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخلج ، وكانوا فى عدوان ، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر ، فلما استخلف عمر أتوه ليفرض لهم ، فأنكر نسبهم ، فلما تولى عثمان أثبتهم فى بني الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا ، فسموا الخلج ، لأنهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خلج من ماء ، ونسبوا إليه .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشئون : مجازى الدع . ونزل : ذهب .

(٥) زيادة عن ١ .

فهو القبيل ، وإذا قُتِل إلى الورك فهو الديبر . والقبيل (أيضا) : قوم الرجل .
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزيّن بالذهب . قال العجاج :

مِنْ طَلَلِ أُمْسِي تَخَالَ الْمُصْحَفَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبِ الْمُرْخَرَفَا
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكل مُزَيَّن : مُزْخَرَف .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يعلمك رجل باليامة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل عليه في قولهم : إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ
بِالْيَامَةِ ، يقال له الرحمن ٣ ، ولن تؤمن به أبداً : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ، قُلْ هُوَ رَبِّي ، لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ . عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ،
وإِلَيْهِ مَتَاب . »

(ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به) :

وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ، أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى . كَلَّا ، لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٌ كَازِبَةٌ خَاطِئَةٌ ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ،
كَلَّا لَا نَتَّبِعُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ . »

قال ابن هشام : لنسفا : لنجد بن ولناخذن . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمعوا الصُّرَاخَ رأيتهم من بين منسجمٍ مهَّرهٍ أو سافِعٍ
والنادى : المجلس الذي يجتمع فيه القومُ ويتقضون فيه أمورهم . وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان مسيلمة بن حبيب الحنفي ثم أحد بني الدول ، قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعمرين .

ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلمة تسمى بالرحمن ، قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(راجع الروض الأنف) .

(٤) الصراخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو الندي . (قال عبيد بن الأبرص :
 اذهب إليك فإني من بني أسد أهل الندي وأهل الجود والنادي)^٢
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .
 كما قال تعالى : « وَأَسْئَلُ الْقَرِيَّةَ » يريد : أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٌ وَيَوْمٌ سَبِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ^٣
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكُمَيْت بن زَيْد :

لَا مَهَادِيرَ فِي النَّدِيِّ مَكَائِيسَرَ وَلَا مُضْمَتِينَ بِالْإِفْحَامِ ؛
 وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضوع : خزنة النار . والزبانية (أيضا) في الدنيا : أعوان الرجل ، الذين
 يخدمونه ويعينونه ، والواحد : زبانية . قال ابن الزبعرى في ذلك :
 مَطَاعِمٌ فِي الْمَقْرَى مَطَاعِينَ فِي الْوَعْيِ زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومَهَا
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الهذلي . وهو
 صخر الغي :

وَمِنْ كَبِيرٍ نَقَرَّ زَبَانِيَّةٌ^٧

(١) زيادة عن ا .

(٢) ويرى :

أهل القباب وأهل الجرد والنادي

(٣) التأويب : سير النهار كله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصمت : تستعمل لازمة ومتعدية .
 والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .
 (٥) المقرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . والغلب : الغلاظ
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابخة
 ابن لحيان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جحش
 ابن ريان بن يعمر بن صبوة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء ، فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :
 يعن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ا : « كثير » .
 (٧) وبعده :

لو أن أصحاب بنو معاوية مآثر كوفي للذئاب العادية
 ولا لبرذون أغر الناصية

وهذا البيت في أبيات له .

(ما أنزله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أموالهم) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرّضوا (عليه)^١ من أموالهم :
« قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

(استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرّفوا من الحقّ ، وعرّفوا
صِدْقَهُ فيما حدّث ، ومَوَاقِعَ نُبُوَّتِهِ فيما جاءهم به من علم الغيوب ، حين سألوه عمّا
سألوا عنه ، حال الحسد منهم له ، بينهم وبين اتّباعه وتصدّيقه ، فعرّضوا على الله ،
وتركوا أمره عيانا ، ولجّثوا فيما هم عليه من الكُفْر ، فقال قائلهم : « لا تَسْمَعُوا
لهذا القرآن والغوّاء فيه لعلكم تغلبون » أى اجعلوه لغوّا وباطلا ، واتخذوه هزّوا ،
لعلكم تغلبونه بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوما غلبكم .

(تهمّ أبى جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه) :

فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحقّ : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنّما جنود الله الذين يعدّونكم في النّار ،
ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثيرةً^٢ ، أفيعجز^٢
كلُّ مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ! فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وما
جعلنا أصحاب النّار إلاّ ملائكةً ، وما جعلنا عدّتهم إلاّ فتنةً للذين
كفروا »... إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهّر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى ، يتفرّقون عنه ، ويأبّون أن يسمّعوا له ،
فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يسمّع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
ما يتلو من القرآن وهو يصلى ، استرق^٣ السمعَ دونهم ، فترقا منهم ، فإن رأى أنهم

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ا : « أتى سرا واستمع دونهم . . . الخ » .

قد عرفوا أنه يستمع منه ، ذهب خشية أذاهم ، فلم يستمع ، وإن خفص رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئا من قراءته ، وسمع هو شيئا دونهم ، أصاخ له يستمع منه .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ ») :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحُصَيْن ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس ، حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وأبتغ بين ذلك سبيلا » : من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك ، فيتفرقوا عنك ، ولا تخافت بها ، فلا يسمعها من يجب أن يسمعها ممن يسترق ذلك ، دونهم لعله يرفعوى إلى بعض ما يسمع ، فينتفع به .

أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : اجتمع يوما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فنزل رجل يُسمِعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود ١ : أنا . قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلا له عشيرة ، يمتعونه من القوم إن أرادوه ؛ قال : دعوني ، فإن الله سيمسني . قال : فعدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ ٢ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعا بها صوته « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قال : ثم استقبلها يقرؤها . قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبيد بن مسعود الثقفي ، استشهد مع أخيه في الجسر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابن أمّ عبدٍ؟ قال : ثم قالوا : إنه ليستلوا بعض ما جاء به محمدٌ ، فقاموا إليه ، فجعلوا يضرّبون في وجهه ، وجعل يقرأ ، حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ . ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه ١ . فقالوا له : هذا الذي خَشِينَا عَلَيْكَ ؛ فقال : ما كان أعداءُ الله أهونَ علىّ منهم الآن ، ولئن شِئْتُمْ لأغادينهمُ بمثلها غدًا ؛ قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتمهم ما يكرهون .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أنه حدث : أن أباسفيان بن حرب ، وأباجهل بن هشام ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا . فجمعهم الطريقُ ، فتلاّموا ، وقال بعضهم لبعض : لاتعودوا ، فلو رأيكم بعضُ سفهائكم ، لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا ، فجمعهم الطريقُ ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرّقوا ، فجمعهم الطريقُ ، فقال بعضهم لبعض : لا تبرح حتى نتعاهد ألا نعود : فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرّقوا .

(ذهب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع) :

فلما أصبح الأخنسُ بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته ، فقال : أخبرني يا أباحنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال : يا أباطلبة والله لقد سمعتُ أشياء أعرفها ، وأعرف ما يُراد بها ، وسمعتُ أشياء ما عرفتُ معناها ،

(١) في أ : « بوجهه » .

ولا ما يُراد بها ؛ قال الأحنس^١ : وأنا الذى حلفت به (كذلك)^١ .

(ذهب الأحنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيتك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا^٢ على الركب ، وكُنَّا كَفَرَسَى رِهَان ، قالوا : منَّا نبي يأتيه الوحي من السماء ؛ فنتى نُدرِك مثل هذه ! والله لا نُؤْمِنُ به أبداً ، ولا نصدقه . قال : فقام عنه الأحنس وتركه .

(تعنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يهزءون به : (قلوبنا في أكنة ، مما تدعونا إليه)^١ لانفقه ماتقول ، (وفي آذاننا وقْر) ، لانسمع ماتقول ، (ومن بيننا وبينك حجاب) ، قد حال بيننا وبينك ، (فاعمل) بما أنت عليه ، (إننا عاملون) بما نحن عليه ، إننا لانفقه عنك شيئاً . فأنزل الله تعالى (عليه)^١ في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا »^٣ . . . إلى قوله « وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أُدْبَارِهِمْ نُفُورًا » : أى كيف فهموا توحيدك ربك ، إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة ، وفي آذانهم وقراً ، وبينك وبينهم حجاباً بزعمهم : أى إنى لم أفعل ذلك . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ، إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا » : أى ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتكم به إليهم . « انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَتَلَا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وتجاذبى : ألقى . وربما جعلوا الجاذبى والجائى سواء . وفى سائر الأصول : « تجاذبنا » ،

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) مستورا : ساترا .

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا : أى أخطئوا المثل الذى ضربوا (لك) ١ ، فلا يُصِيبُونَ به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أءَذًا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أئنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أى قد جئتَ تخبرنا أننا سنُبْعَثُ بعد موتنا ، إذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك ما لا يكون . « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حديدًا ، أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُبرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من تراب ، بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : سألته عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُبرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم

بالأذى والفتنة

(قصة فريش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عدوا على من أسلم ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم ، بالضرب والجوع والعطش ، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر ، من استضعفوا منهم ، يقتنونهم عن دينهم ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذى يُصِيبه ، ومنهم من يصلب لهم ، ويعصمه الله منهم .
(ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه) :

وكان بلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، لبعض بنى جمح ، مولداً لمن مولداهم ، وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حمامة ، وكان صادق الإسلام ، ظاهر القلب ، وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يُخرجه إذا

حَمِيَّتِ الظَّاهِرَةُ ، فَيَطْرَحُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي بَطْنِهَا مَكَّةَ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ
فَتُوضَعُ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : (لَا وَاللَّهِ)^١ لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ
تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ؛ فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل
يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ وَاللَّهِ
يا بلال ! ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أُمِّيَّةَ بِنِ خَافٍ ، وَمَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي جُمَحٍ ، فَيَقُولُ
أَحْلَفُ بِاللَّهِ : لَنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لِأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا^٢ ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
(ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ)^٣ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا ، وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ ، وَكَانَتْ دَارُ
أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي جُمَحٍ ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ بِنِ خَافٍ : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمَسْكُونِ ؟
حَتَّى مَتَى ؟ قَالَ : أَنْتِ الَّذِي أَفْسَدْتَهُ ، فَأَنْقِذِيهِ مِمَّا تَرَى ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفْعَلُ ،
عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدٌ ، أَجْلَدُ مِنْهُ وَأَقْوَى ، عَلَى دِينِكَ ، أُعْطِيكَهُ بِهِ ؛ قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ
فَقَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُلَامَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَهُ فَأَعْتَقَهُ .

(من أعتقهم أبو بكر مع بلال) :

ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ رِقَابٍ : بِلَالٌ سَابِعُهُمْ :
عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ ، شَهِيدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَقَتِيلَ يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ شَهِيدًا . وَأَمَّ
عُبَيْسٌ^٤ ، وَزَيْنَبُ^٥ ؛ وَأُصِيبَ بِبَصْرَها حِينَ أَعْتَقَهَا ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذْهَبَ
بِصْرَها إِلَّا اللَّاتُ وَالْعِزَّى ؛ فَقَالَتْ : كَذَبُوا وَبَيْتَ اللَّهِ ، مَا تَضَرُّ اللَّاتُ وَالْعِزَّى وَمَا
تَنْفَعَانِ ، فَرَدَّ اللَّهُ بِبَصْرَها .

وَأَعْتَقَ النَّهْدِيَّةَ ، وَبَنَتَهَا ، وَكَانَتْ لَامْرَأَةً مِنْ بَنِي عَبْسِ الدَّارِ ، فَمَرَّ بِهِمَا وَقَدْ بَعَثَهُمَا

(١) زيادة عن ا .

(٢) أي لأجعلن قبره موضع حنان : أي عطف ورحمة ، فأتمسح به متبركا ، كما يتمسح بقبور
الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهي بعين مهملة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فتحية فسین مهملة » .

(٤) هي بزاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنبرة بفتح الزاي وسكون
النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زنبرة في النساء . وأما في الرجال فنزبرة بن زبير بن مخزوم بن صالحلة
ابن كاهل ، وابنه خالد بن زنبرة . (راجع الروض الأنف) .

سَيِّدُ نُهُمَا بَطْحَيْنِ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أُعْتَقُكُمْ أَبَدًا ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : حَيْلٌ يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ فَقَالَتْ : حَيْلٌ ، أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتَقْتَهُمَا ؛ قَالَ :
 فَبِكُمْ هُمَا ؟ قَالَتْ : بَكْذَا وَكْذَا ؛ قَالَ : قَدْ أَخَذْتَهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا
 طَحْحِينَهَا ، قَالَتَا : أَوْ نَقْرُغُ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ نَرَدَهُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْتُمَا .
 وَمَرَّ بِبِجَارِيَةِ بَنِي مُؤَمَّلٍ ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ،
 وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرِكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى
 إِذَا مَلَ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَالَةً ؛ فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَعَلَّ
 اللَّهُ بِكَ . فَايْتَابَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

(لام أبو قحافة ابنة ، لعنته من أعتق ، فرد عليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عامر بن
 عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله ، قال :

قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني ، إني أراك تُعْتَقِي رِقَابًا ضِعَافًا ، فلو أنك
 إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلُدًا ، يمنعونك ويقومون دونك ؟ قال : فقال
 أبو بكر رضى الله عنه : يا أبت ، إني إنما أريد ما أريد ٣ ، لله (عز وجل) ٤ .
 قال : فيُتحدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ ، وَفِيهَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : « فَأَمَّا مَنْ
 أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
 مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى » .

(تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن إسحاق : وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمارة ٥ بن ياسر ، وبأبيه

(١) حل : يريد : تحللي من يمينك ، واستثنى فيها ، وأكثر ما تقوله العرب بالنصب .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ما أريد يعني لله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أبي عامر » . وهو تحريف : (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) روى أن عامراً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛ فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا اليقظان ، ثم قال : اللهم لاتعذب أحداً من آل عامر بالنار . وعمار والخورث
 وعبود : بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو المقتول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .

يوأمة^١ ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حميت الظهيرة^٢ ، يعدّونهم برمضاء^٣ مكة ، فيمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة . فأماً أمه فقتلوها ، وهى تأبى إلا الإسلام .

(ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم) :

وكان أبو جهل الفاسق الذى يُغزى بهم فى رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أنبّه وأخزاه^٤ وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك ! لننسفهن حيلمك ، ولننفسين^٥ رأيتك ، ولنضعن شرفك . وإن كان تاجراً قال : والله لنكسدن تجارتك ، ولنهلكن مالك . وإن كان ضعيفاً صر به ، وأغرى به .

(سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه فأجاز) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال : قالت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعدّرون به فى ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه ، حتى ما يقدر أن يستوى^٦ جالساً من شدة الضر الذى نزل به ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفستنة ، حتى يقولوا له : ألات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن الجعل ليمرّ بهم ، فيقولون له : أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتدأ^٧ منهم ، ممّا يبلغون من جهده .

(١) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبي حذيفة بن المغيرة ، واسمها مهشم ، وهو عم أبي جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهى أم زياد بن أبي سفيان لا أم عمار .

(٢) الرمضاء : الرمل الحارة من شدة حرارة الشمس .

(٣) فى الأصول : « أخذاه » . ويروى : « أخذاه » : أى ذلله .

(٤) لنفسين رأيتك : أى لنقبحته ونخطئته .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : لا « وأن يستوى » ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد : أنه حدث : أن رجلا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد (بن المغيرة)^١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وخشوا شرمهم : إنا قد أردنا أن نعتاب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا ، فإننا نأمن بذلك في غيرهم^٢ . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقتلنَ أخي عَيْسَى^٣ فيسقى بيننا أبداً تلاحى

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله لن قتلتموه لأقتلنَ أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يغرر بهذا الحديث^٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلنا أشرفنا رجلاً . (قال)^١ ، فتركوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم :

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة) :

قال ابن إسحاق^٥ : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن^٦ عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عبارة ر هكذا : فإننا لأنؤمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيش » .

(٤) كذا في ١ . يريد أي من يلطخ نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الخبيث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال وهو ابتداء الجزء الخامس من السيرة كما في أبي ذر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

مماً أنتم فيه . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

(من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية . معه امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد (بن) الحارث بن زهرة . ومن بني مخزوم ابن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عترة بن وائل - (قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة) - مع امرأته لبيلى بنت أبي حثمة (بن حذافة) ؛ بن غانم (ابن عامر) ؛ بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ١ .

ابن عبد ودّ بن نصّر بن مالك بن حيسل بن عامر ؛ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبّد شمس بن عبد ودّ بن نصّر بن مالك بن حيسل بن عامر (بن لؤيّ) ١ ؛ ويقال : هو أول من قدّمها . ومن بنى الحارث بن فيهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أول من خرّج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لأهل له معه .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم) :

(و) ١ من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فيهر : جعفر بن أبي طالب بن عبّد المطّاب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خشم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبّد شمس ، معه امرأته ربيعة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية ابن محرز (بن حمّل) ١ بن شيق بن ربيعة بن محمد الكناني ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة ٢ بن سعد بن ملبح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال هيمنة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خثمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فتزوج أمةً بعد ذلك الزبيرُ بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .
(من هاجر إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمعة : عبد الله بن جَحَش بن رِثاب بن
يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَسَم بن دُودان بن أسد ؛ وأخوه عُبَيْد الله
ابن جَحَش ، معه امرأته أم حَبِيبة بنتُ أبي سفيان بن حَرَب بن أُمَيَّة ؛ وقيسُ
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خَزِيمَة ، معه امرأته بَرَكة بنت يسار ، مولاة
أبي سفيان بن حَرَب بن أُمَيَّة ؛ ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة .
وهؤلاء آلُ سَعِيد بن العاص ، سبعة نفر .
قال ابن هشام : مُعَيْقِب من دوس .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبْد شَمْس بن عَبْد مناف ، أبو حُدَيْفَة بن عَثْبَة
ابن رَبِيعَة بن عبد شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمُه عبدُ الله بن قَيْس ، حليف
آل عَثْبَة بن رَبِيعَة ، رجلا .

(من رحل إلى الحبشة من بني نوفل) :

ومن بني نَوْفَل بن عَبْد مناف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب بن
نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنْصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن
قَيْس بن عَيْلان ، حليف لهم ، رجل .
(من رحل إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ : الزبيرُ بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد ،
والأسودُ بن نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن أسد ، ويزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المَطَلَب
ابن أسد . وعمرو بن أُمَيَّة بن الحارث بن أسد ، أربعة نفر .
(من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عَبْد بن قُصَيّ : طَلَيْبُ بن عُمَيْر بن وهب بن أبي كبير^١ بن عبد
(ابن قُصَيّ) ٢ ، رجل .

(١) كذا في أو شرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كبير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن
عَبْد الدار ؛ وَسُوَيْبُط^١ بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن
عبد الدار ؛ وَجَهْم بن قَيْس بن عبد شَرْحَبِيل بن هاشم بن عَبْد مناف بن
عبد الدار ، معه امرأته أم حَرْمَلَة بنت عبد الأسود بن جُدَيْمَة بن أقيش بن عامر بن
بِيَاضَة بن سُبَيْع بن جُعْثَمَة^٢ بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة ؛ وابناه
عَمْرُو بن جَهْم وخَزَيْمَة^٣ بن جَهْم ؛ وأبو الروم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عَبْد الدار ؛ وفراس بن النَّضْر بن الحارث بن كَلْدَة بن عُلْقَمَة بن عبد مناف
ابن عبد الدار ، خمسة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عَبْد بن
الحارث بن زُهْرَة ؛ وعامر بن أبي وقاص ، وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عَبْد مناف
ابن زُهْرَة ؛ والمطلّب بن أزهر بن عبد عَوْف بن عَبْد بن الحارث بن زُهْرَة ،
معه امرأته رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، ولدت
له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلّب .

(من رحل إلى الحبشة من بني هذيل) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مَسْعُود بن الحارث بن شَمِخ بن
مَخْزُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأخوه :
عتبة بن مَسْعُود .

(من رحل إلى الحبشة من بهراء) :

ومن بهراء : المقداد بن عَمْرُو بن ثَعْلَبَة بن مالك بن ربيعة بن نَمَامَة بن
مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زُهَيْر بن لُؤَيّ ؛ بن ثَعْلَبَة بن مالك بن الشَّرِيد

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرمة » .

(٢) في الأصول : « خثمة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر الحاشي (ص ٩٩ طبع القاهرة سنة ١٣٢٩) .

ابن أبي أهوزا^١ بن أبي فائش بن دريم بن القسّين بن أهود^٢ بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^٣ بن ذر^٤ ، ودهير^٥ بن ثور .

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبّيد يغوث (بن وهب)^٥

ابن عبّيد مناف بن زهرة ، وذلك أنه تبنّاه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني تيم) :

ومن بني تيم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر (بن عمرو)^٥

ابن كعب بن سعد بن تيم ، معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبلة^٦ بن

عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،

وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، رجلا .

(من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم

أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشماس (بن)^٥ عثمان بن الشريد

ابن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .

(اسم الشماس وشيء عنه) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فائش » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض هذا ابن هشام
بعد أسطر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهود بالذال المعجمة .

(٣) كذا في أ وفي سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالتصغير) . وروى أيضا : دهير (بالياء الواحدة مفتوحة) »
والصواب فيه : دهير بفتح الدال ، وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي أ : « حبيلة » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشماسة ١ ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلا ، فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسا . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهب بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم) :

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عقيف بن كليب ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يُقال له : عيَّاشة ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له معتب بن حمراء .

(من هاجر إلى الحبشة من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخوه قدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ؛ وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت الجليل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجليل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ، معه امرأته فكيهة بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح ، معه ابناه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهي أمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، أحد الغوث . قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مَرّ ، أخى تميم بن مَرّ .

(١) الشماسة : هم الرهبان ، لأنهم يشمسون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أمها ، وهو تعريف .

(من هاجر إلى الحبشة من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح ؛
أحد عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعَب ، خُنَيْس بن حذافة بن
قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن
سعد^١ بن سهم ؛ وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛
وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس^٢ بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن
حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس
ابن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وبشتر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن
عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وعُمير بن رِثاب بن حذيفة بن مُهْشَم بن سعد^١ بن سهم . ومحمية بن
الجزء^٣ ، حليف لهم ، من بني زُبَيْد ، أربعة عشر رجلاً .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن
حُرْثان بن عوف بن عبِيد بن عُوَيْج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حُرْثان
ابن عَوْف بن عبِيد بن عُوَيْج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حُرْثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . الخ
والظاهر أن في النسب إقحاماً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزء » . وفي « الجزء » . قال أبو ذر
« ومحمية بن الجزء ، ويروي هنا أيضاً : ابن الجز بفتح الجيم وكسرهما وبالزاي المشددة ، والنسب فيه الجز
والله أعلم » .

ابن عَوْف بن عُبَيْد بن عُوَيْج بن عَدِيّ ؛ وابنه النعمان بن عَدِيّ ؛ وعامر بن رَيْبَعَة ، حليف لآل الخطّاب ، من عَنَز بن وائل ، معه امرأته لَيْلَى بنت أبي حَسْمَة ابن غانم ؛ خمسة نفر .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عامر) :

ومن بني عامر^١ بن لُؤَيّ : أبو سَسْبَرَة بن أبي رُهْم بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ، معه امرأته أمُّ كَلْثُوم بنت سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس ابن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ وسَلِيْط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سُودَة بنت زَمْعَة بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ ومالك بن زَمْعَة^٢ بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ، معه امرأته عَمْرَة بنت السعدى بن وقْدان ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ وحاطب^٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ؛ وسعد ابن خَوْلَة ، حليف لهم ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد ابن خولة : من اليمن .

(من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر ؛

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أبا سبرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول : « وأبو حاطب » .

وهما روايتان فيه . (راجع أسد الغابة) .

(٤) زيادة عن ا .

وسهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دعد بنت
جحدم بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بيضاء ؛ وعمرو
ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ؛ وعياض بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، ويقال :
بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة (بن الحارث) ١ ؛ وعمرو بن الحارث بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث ؛ وعثمان
ابن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث (بن فهر)
والحارث بن عبد قيس ٣ بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن
فهر . ثمانية نفر .

(عدد المهاجرين إلى الحبشة) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمّار
ابن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه .

(شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جوار النجاشي ،
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا
به ، قال :

يا راكبا بلغن عتي مغلغلة^٥ من كان يرجو بلاغ الله والدين

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي النسب إتمام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء) .

(٥) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

كلّ امرئ من عباد الله مُضْطَهَدٌ
 أَنَا وَجَسَدُنَا بِلَادِ اللَّهِ وَأَسِيعَةٌ
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِّ الْحَيَاةِ وَحِرْزِ
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا
 فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا ، يذكر
 بعض قومه في ذلك :

أبت كبيدي ، لا أكذبنك ، قتالهم
 وكيف قتالي معشرًا أدبوكم
 نفستهم عباد الجن من حرّ أرضهم
 فإن تك كانت في عديّ أمانة
 فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم
 وبُدلت شبلًا شبل كلّ خبيثة
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا :

وتلك قريش تجحد الله حقّه
 فإن أنا لم أبرق فلا يسعنتني
 بأرض بها عبّد الإله محمد
 كما جمحت عاد ومدين والحجر
 من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر
 أبين ما في النفس إذ بلغ النقر

(١) عال في الميزان يعول : خان .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٣) كذا في ا . ونصب « عاندا » على الفعل المتروك لإظهاره . وفي سائر الأصول : « وعاندا » .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « يغلوا » . (بالعين المعجمة) .

(٥) يأتشه : يخلطه .

(٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وساوس الأحران .

(٧) لا يطبى : لا يستمال ولا يستدعى . والبعائل : جمع جعالة (بالفتح) وهي الرشوة .

(٨) الفجر : العطاء الكثير .

(٩) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم ثمود .

(١٠) أبرق : أهدد .

(١١) النقر : البحث عن الشيء ويروى : « النقر » بالفاء .

فسمي عبد الله بن الحارث - يرحمه الله - لبيته الذي قال : « المُبرِق » .

(شعر عثمان بن مظعون في ذلك) :

وقال عثمان بن مظعون يُعاتب أُميَّة بن خلف بن وهب بن حُدافة بن
بُجمَح ، وهو ابن عمِّه ، وكان يُؤذيه في إسلامه ، وكان أُميَّة شريفا في قومه في
زمانه ذلك :

أَتَيْمَ بنَ عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغِيْضَةٍ^١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ أَكْتَعُ^٢
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بِيضَاءَ^٣ تَقْدَعُ^٤
تَرِيْشَ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيْشُهَا^٥ وَتَتَّبِرِي نِبَالًا رِيْشُهَا لَكَ أَجْمَعُ^٦
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِيْزَةً^٧ وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَفْتَزِعُ^٨
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتَكَ يَوْمًا مُلَمَّمَةً^٩ وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ^{١٠}
وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان : بجمَح ، كان اسمه تيمًا^{١١} .

(١) أراد عجباً للذي جاء، والعرب تكتفي بهذه اللام في التعجب، كقوله عليه الصلاة والسلام: لهذا العبد
الحبشي جاء من أرضه وسمائه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبد حبشي دفن في المدينة . وقال في جنازة
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتقهر ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ،
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشрман (بالفتح) : موضع . ومن رواه الشрман (بكر النون) فهو ثنية
شرم ، وهو بجة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقواه :
« والبرك أكتع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ،
ويروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسرهما) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٤) تقذع : تكره ، كأنه من أذعت الشيء : إذا صادفته قذعا ، ويقال أيضا : قذعت الرجل إذا
رميته بالفحش ، يريد أن أرض الحبشة مقذوعة . ويروى : « تقذع » بالبدال المهملة . وتقذع : تدفع .
قال السهيلي مامعناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقذع » محرفة عن : « صرح بيطاء تقذع » .

(٥) ريشها ؛ من رواه بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رواه
بكر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تفتزع : تغيب وتنصر . ويروى : « تفرع » : أي تضارب .

(٧) الأوباش : الضعفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في أ ، ط . وسمي تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ، سابقه
إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمى جمع ، ووقف عليها زيد فقيل : قد سهم زيد فسمى سهما . وفي سائر الأصول
« وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمح » وهو تحريف .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأَت قُرَيْشُ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمِنُوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جُلْدَيْن إلى النجاشي ، فيردَّهم عليهم ، ليقتنوهم في دينهم ، ويُخرِجُوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله ^١ بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارفته ^٢ ، ثم بعثوهما إليه ^٣ فيهم .

(شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رأيهم ومابعثوهما فيه ، أبياتا للنجاشي ، يحضه على حُسْنِ جوارهم ، والدَّفْعِ عنهم :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفرٌ وعمرو وأعداء العدو الأقاربُ

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بحيري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، وأبوه أبو ربيعة ذو الرمحين ، وفيه يقول ابن الزبير :

بحيري بن ذي الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام
واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخزبة التميمية ، وهي : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباع ، وكان في أيام عمر واليا على الجند وفي أيام عثمان ، فلما سمع بحصر عثمان جاءه لينصره ، فسقط عن دابته فأت .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذي عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بامراته ، فلما ركبوا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فمزما على دفع عمرو في البحر ، فدفعاه ، فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضمرها عمرو في نفسه ، ولم يدها لعمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٤) النأي : البعد .

وهل نالت أفعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^٢
 تعلم ، آيت اللعن ، أنك ماجد^٣ كريم فلا يشقى لديك المجانب^٤
 تعلم بأن الله زادك بسطة^٥ وأسباب خير كلها بك لازب^٦؛
 وأنت فيض^٧ ذو سجال غزيرة ينال الأعدى نفعها والأقارب^٨

(حديث أم سلمة عن رسول قریش مع النجاشي) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير
 جار النجاشي ، أميناً على ديننا ، وعبداً لنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ؛
 فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم
 جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ، مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من
 أعجب ما يأتيه منها الأدم^٦ ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارفته
 بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن
 العاص ، وأمرهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن
 تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما ،
 قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،
 عند خير جار ، فلم يبق من بطارفته بطريق^٧ إلا دفعا إليه هديته ، قبل أن يكلمنا
 النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى^٧ إلى بلد الملك منّا غلمان^٨

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .

(٢) عاق : منع . وشاغب : من الشغب ، ويروى : شاغب (بالعين المهملة) . والشاغب : المفرق .

(٣) آبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : آبيت أن تأق ما تدم عليه .

وقيل معناه : آبيت أن تدم من يقصدك . والمجانب : الداخل في حى الإنسان المنضوي إلى جانبه .

(٤) لازب : لاصق .

(٥) الفيض : الخواد . والسجال : العطايا ؛ واحدها : سجال ، وأصل السجل : الدلو المملوءة ،

ثم يستعار للعطية .

(٦) الأدم : الخلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : لجأ و لاصق وأق ليلا .

سُفْهَاءَ ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ ،
لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيُرِدَّاهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَلِذَا
كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ ، فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يَكَلِّمَهُمْ ، فَإِنْ قَوْمَهُمْ
أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ . فَقَالُوا لَهَا : نَعَمْ . ثُمَّ لَمَّا قَدَمَا
هِدَايَاهُمَا إِلَى النِّجَاشِيِّ ، فَقَبَّلَهُمَا مِنْهُمَا ، ثُمَّ كَلَّمَاهُ ، فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُ قَدْ صَوَى
إِلَى بَلَدِكَ مَنْنًا غِلْمَانَ سُفْهَاءَ ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ ، وَجَاءُوا
بِدِينٍ ابْتَدَعُوهُ ، لَأَنْتُمْ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ ، مِنْ
آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِيُرِدَّاهُمْ إِلَيْهِمْ ، فَهَمُّ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا
عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ . قَالَتْ : وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرُو
ابْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمُ النِّجَاشِيِّ . قَالَتْ : فَقَالَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ : صَدَقَا
أَيُّهَا الْمَلِكُ . قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ ، فَأَسَلِمَهُمْ إِلَيْهِمَا ، فَلِيُرِدَّاهُمْ
إِلَى أِبِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ . قَالَتْ : فَغَضِبَ النِّجَاشِيُّ ، ثُمَّ قَالَ : لَا هَا اللَّهُ ، إِذَا لَأَسَلِمَهُمْ
إِلَيْهِمَا ، وَلَا يُكَادِ قَوْمٌ جَاوِرُونِي ، وَنَزَلُوا بِلَادِي ، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ ،
حَتَّى أَدْعُوهُمْ ، فَأَسَأَلَهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسَلِمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا ،
وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَتَّعْتُهُمْ مِنْهُمَا ، وَأَحْسَنْتُ جَوَارِهِمْ
مَا جَاوَرُونِي .

(إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم ، وجوابهم عن ذلك) :

قَالَتْ : ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُمْ ، فَلَمَّا
جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ ؟
قَالُوا : نَقُولُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا ، وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ فِي ذَلِكَ
مَا هُوَ كَائِنٌ . فَلَمَّا جَاءُوا ، وَقَدْ دَعَا النِّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ^٢ ، فَذَشَّرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ ،
سَأَلَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا (بِهِ)^٣

(١) أعل بهم عينا : أبصر بهم . أى عيّنهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) الأساقفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسقف ، وقد يقال بتشديد الفاء .

(٣) زيادة عن ١ .

في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ^١ ، فقال له : أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، وننسى الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخضع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه ، من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فعدد عليه أمور الإسلام — فصدقناه وآمنّا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشرك به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحللنا ما أحلّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنا نستحلّ من الخبائث ، فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا تنظّم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرا من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي ، حتى اخضلت^٢ لحيته ، وبكت أساقفته ، حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم)^١ النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى^٣ ليخرج من مشكاة^٤ واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واخضلت لحيته : ابتلت . وفي ا : « حتى أخضلت لحيته » : أي بلها .

(٣) في ا : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة :

الكوة غير النافذة ؛ وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنهما من شيء واحد .

فلا والله لأُسلمهم إليكما ، ولا يُكادون ١ .

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي) :

قالت : فلما خَرَجَا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لآ تبتنه غَدًا عنهم ،
 بما أَسْتَأْصِلُ به خَضْرَاءَهُمْ ٢ . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أُنْقِي ٣
 الرَّجْلَيْنِ فِينَا : لا نفعل ، فإنَّ لهم أَرْحَامًا ، وإنَّ كانوا قد خَالَفُونَا ؛ قال : والله
 لأُخْبِرَنَّه أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ . قالت : ثمَّ غَدَا عَلَيْهِ (من) ٤ الغد
 فقال (له) ٤ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا ، فَأَرْسِلْ
 إِلَيْهِمْ فَسَلِّمْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ . قالت : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ . قالت : ولم يَنْزِلْ
 بِنَا مِثْلُهَا قَطُّ . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بنِ
 مَرْيَمَ إِذَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ، كَأَنَّا
 فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ . قالت : فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُمْ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى
 ابْنِ مَرْيَمَ ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبيُّنا صلي
 الله عليه وسلم ، (يقول) ٤ : هو عبدُ الله ، ورسولُهُ ، وروحه ، وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى
 مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ . قالت : فَضْرَبَ النَّجَاشِيُّ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا ،
 ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَدَا عِيسَى بنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتُمْ هَذَا الْعُودَ ٥ . قالت : فَتَنَاحَرَتْ
 بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ ، حِينَ قَالَ مَا قَالُ ؛ فَقَالَ : وَإِنْ نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ ، أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ شَيْوَم
 بِأَرْضِي — وَالشَّيْوَمُ ٦ : الْآمِنُونَ — مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَبَّكُمْ

(١) في ١ : « أكاد » .

(٢) خضراءهم : شجرتهم التي منها تفرعوا .

(٣) في ١ : « أبقى » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قولك لم يعد

عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .

(٦) قال السهيلي : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ،

وأن تكون من شمت السيف ، أي أعمده ، لأن الآمن مغمده عنه السيف ، أولانه مصون في حرز كالسيف
 في نعمده .

غَرِمَ ، ثم قال : من سبَّكم غَرِمَ ١ . ما أحبَّ أن لي دَبْرًا من ذهب ، وأنى آذيت رجلاً منكم — قال ابن هشام : ويقال دَبْرًا من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم . والدبر : (بلسان الحبشة) : الجبل — ردّوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ مُلْكِي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين ، مردوداً عليهما ماجاء به ، وأقمنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

(فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه) :

قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينزعه في مُلْكِهِ . قالت : فوالله ما علمتُنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدَّ (علينا) ٢ من حزن حزنناهُ عند ذلك ، تخوُّفاً أن يظنَّ ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتي رجلٌ لا يعرف من حَقِّنا ما كان النجاشي يَعْرِفُ منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عَرْضٌ النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يحضُرَ وقيعة القوم ، ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزُّبير بن العوام : أنا : قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفضوا له قِربَةً ، فجعلها في صدره ، ثم سبَّح عليها ، حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضُرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتَّمَكُّين له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك مُتَوَقِّعون لما هو كائن ، إذ طلع الزُّبير وهو يسعي ، فلمع ٣ بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفِرَ النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فرحنا فرحةً قطُّ مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكَّن له في بلاده ، واستوسق عليه أمرُ الحبشة ، فكُنَّا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في المكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .

(٤) في ١ : « ظهر » .

(٥) كذا في ا د ط . واستوسق : تتابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

(قتل أبي النجاشي ، وتولية عمه) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله « ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه » ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فان عاتشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكتنا أخاه ، فإنه لا وكد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ فغعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فمكثوا على ذلك حيناً .

(غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأحباش لإبعاده) :

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان ليبيبا حازما من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه (منه) ^٢ قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا لسيقتلنا أجمعين ، لقد عرف أننا نحن قتلنا أباه . فمشوا إلى عمه فقالوا : إما أن تقتل هذا الفتى ، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خفنا على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتلت أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجته من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم ؛ فقفذه في سفينة ، فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سحابة من سحاب الحريف ، فخرج عمه يستمطر تحته ، فأصابته صاعقة فقتلته . قالت : ففزعت الحبشة إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

وَلَدَهُ ، فَإِذَا هُوَ مَحْمَقٌ ، لَيْسَ فِي وَدَدِهِ خَيْرٌ ، فَفَرِحَ عَلَى الْحَبْشَةِ أَمْرَهُمْ ١ .

(توليه الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما همُّم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلّموا والله أن ملككم الذى لا يقيم أمركم غيره ، كَلَّذِي يَعْتَمُ غُدُوءَةً ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبْشَةِ حَاجَةٌ ، فَأَدْرِكُوهُ (الآن) ٢ . قالت : فخرجوا فى طلبه ، وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذوه منه ؛ ثم جاءوا به ، ف عقدوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير الملك ، فملكوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشى) .

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إِمَّا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي ، وَإِمَّا أَنْ أَكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ قالوا : لَانُعْطِيكَ شَيْئًا ، قال : إِذْنِ وَاللَّهِ أَكَلِّمَهُ ؛ قالوا : فدونك وإيَّاه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، ابْتَعْتُ غُلَامًا مِنْ قَوْمِ بِالسُّوقِ بِسِتِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَأَسْلَمُوا إِلَى غُلَامِي ، وَأَخَذُوا دِرَاهِمِي ، حَتَّى إِذَا سَرْتُ بِغُلَامِي أَدْرَكُونِي ، فَأَخَذُوا غُلَامِي ، وَمَنْعُونِي دِرَاهِمِي . قالت : فقال لهم النجاشى : لَتُعْطُنَّهُ دِرَاهِمَهُ ، أَوْ لَتِيَضَعَنَّ غُلَامُهُ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فليذهبن به حيث شاء ؛ قالوا : بَلْ نُعْطِيهِ دِرَاهِمَهُ . قالت : فلذلك يقول : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي رِشْوَةً حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مَلِكِي ، فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي فَأُطِيعَ النَّاسَ فِيهِ . قالت : وكان ذلك أوّل ما خُيِّبَ مِنْ صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ ، وَعَدَّلَهُ فِي حُكْمِهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما مات النجاشى ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يُرى على قبره نورٌ .

خروج الحبشة على النجاشى

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلق واختلط . وهذا يدل على طول المدة فى مغيب النجاشى عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهيأ لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرت فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ؛ ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم ؟ قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبد ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد على هذا شيئا ، وإنما يعني ^٢ ما كتب ؛ فرضوا وانصرفوا (عنه) ^٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي صلى عليه ، واستغفر له ^٤ .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فالكم » .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب كذبا صراحا ، ولا أن يعطى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الخيلة ، وفي المعارض مندوحة عن الكذب . وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا . روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معنا أن يعرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر لك ويدعو لك ، وهو يعني أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتمل في التعريض ما استطاع ، ولا يخلق الكذب اختلافا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكنى ولا يخلق الكذب يستحله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سبيلا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة ، حتى رآه وهو بالمدينة ، فصلى عليه ، وتكلم المنافقون ، فقالوا : أوصول على هذا العليج ؟ فأنزل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا للنجاشي نفسه ، وإن عليا وجده عند تاجر بمكة ، فاشتراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الحبشة مرج عليها أمرها بعد النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ، يحمل كونه ويتوجوه ، ولم يختلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله على بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم =

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(اعتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يُدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرام ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخمزة ، حتى عازوا قريشاً^١ وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلي عند الكعبة ، حتى أسلم عمر (بن الخطاب)^٢ ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلي عند الكعبة ، وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكائي^٣ ، قال : حدثني مسعمر بن كيدّام ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً ، حتى صلي عند الكعبة وصلينا معه .

(حديث أم عبد الله عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عبيد بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أم عبد الله بنت أبي حنمة ، قالت :

والله إنّنا لنترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا ، إذا

= وجها ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، ولكن إذا رأيت قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأنف) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنا نلقى منه البلاء : أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لسنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجاً . قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - خروجننا . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر أنفا ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ؛ قالت : بأسا منه ، لما كان يسرى من غيلظته وقسوته عن الإسلام .

(حديث آخر عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعليها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ^٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه ، وكان خباب بن الارت ^٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرأها القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه ، قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة

(١) في ا : « فرجا » .

(٢) كذا في ا . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تميميا بالنسب ، كما كان خزاعيا بالولاء لأم أمار بنت سباع الخزاعي ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولأه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالخلف . وهو ابن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سأله عما لقي في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالיום ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لي نار ، فأطفأها إلا شمعي .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدِّيق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصابي ، الذى فرق أمر قريش ، وسفّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختننك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطّاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خبّاب بن الأرت معه صحيفة^١ ، فيها : « طه » يقرهما إياها ، فلما سمعوا حسّ عمر ، تغيب خبّاب في مُخدع^٢ لهم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطّاب الصحيفة ، فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خبّاب عليهما ؛ فلما دخل ، قال : ما هذه الهيئمة^٣ التى سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أخبرت أنكما تابعتا محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطّاب ، لتكفه عن زوجها ، فضربها فشحجها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم ، قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندّم على ما صنع ، فارعوى^٤ ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرأون آنفاً ، أنظر ما هذا الذى جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ؛ فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنّنا نخشاك عليها ؛ قال : لا تخافى ، وحلف لها بألته كثير دتها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخى ، إنك نجس ، على

(١) الخدع : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح : (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) الهيئمة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

شِرْكِك ، وإنه لا يمسّها إلا الطاهر ا ، فقام عمرٌ فاغتسل ، فأعطته الصّحيفةَ ،
 وفيها : « طه » ٢ . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدرًا ، قال : ما أحسن هذا الكلامَ
 وأكرمَه ! فلما سمع ذلك خبّابٌ خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن
 يكون الله قد خصّك بدعوة نبيّه ، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهمّ أئبّد
 الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعمر بن الخطّاب ، فالله الله يا عمر . فقال له
 عند ذلك عمر : فدُلّني يا خبّاب على محمد حتى آتية فأُسلّم ؛ فقال له خبّاب :
 هو في بيت عند الصّفّا ، معه فيه نقر من أصحابه ، فأخذ عمرٌ سيفه فتوشّحه ، ثم
 عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا

(١) قال السهيلي عند الكلام على تطهير عمر بيمين القرآن : « وقول أخته له : لا يمسّه إلا المطهرون » :
 والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس
 ولكنهم وإن كانوا الملائكة ، ففي وصفهم بالطهارة مقرونا بذكر المس ما يقتضي ألا يمسّه إلا طاهر ،
 اقتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على
 الفرض ، وإن كان الفرض فيه أبين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ، ولكن
 في كتابه إلى هرقل بهذه الآية « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة (دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود
 وأبو ثور وطائفة من سلف ، منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف على
 غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم
 يروه حجة ، والدارقطني قد أسنده من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن
 أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جده . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ،
 أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر
 من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمفتقه من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك (المتفعل) في أكثر
 الكلام . وأنشد سيبويه :

وقيس عيلان ومن تقيسا

فالأدميون متطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خلقة ، والآدميات إذا تطهرن متطهرات . وفي التنزيل :
 « فإذا تطهرون فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لهم فيها أزواج
 مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ؛ والقول عندي في الرسول عليه الصلاة والسلام
 أنه متطهر ومطهر ؛ أما متطهر ، فلأنه بشر آدمي يغتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلأنه
 قد غسل باطنه ، وشق عن قلبه ، وملئ حكمة وإيمانا ، فهو مطهر ومتطهر » .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصّحيفة سورة « طه » انتهبى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس
 بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصّحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا
 الشمس كورت » . وإن عمر انتهبى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشحاً بالسيف ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فترع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشحاً بالسيف ؛ فقال حمزةُ بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خبيراً بَدَلْناهُ له ، وإن كان (جاء) يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجر ، فأخذ حُجْرَتَهُ ١ ، أو بمجمع رداءه ، ثم جَبَدَهُ (به) ٢ جبدةً شديدةً ، وقال : ماجاء بك يا بن الخطَّابِ؟ فوالله ما أرى أن تنتهي حتى يُنزل الله بك قارعةً ٣ ؛ فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، جيئتُك لأُومن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عرفَ أهلُ البيت من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن عمرَ قد أسلم .

فتفرق أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عزَّوا ؛ في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما ٥ سيمنعان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ويتصففون بهما من عدوهم .

فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمرَ بن الخطَّابِ حين أسلم :

(رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نجيح المكي ، عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عمن روى ذلك : أن إسلام عمرَ فيما تحدثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مُباعداً ، وكنت صاحبَ حُمْرٍ في الجاهليَّة ، أُحِبُّهَا وأُسرُّهَا ، وكان لنا مجلسٌ يجتمع فيه رجال من قُرَيْشٍ بالحزورة ٦ ، عند دُور آل عمرَ

(١) الحجة : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الحزورة بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراءه ، والمحدثون يفتحون الراء ويشددون الواو ،

ابن عبْد بنِ عمْرانِ الخزومي ، قال : فخرجت ليلةً أُريدُ جُلُساتي أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجتهم فلم أجدُ فيه منهم أحدًا ١ . قال : فقلت : لو أني جئتُ فلانا الحمَّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلني أجدُ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجيئته فلم أجدُه . قال : فقلت : فلو أني جئتُ الكعبةَ فطُفقتُ بها سبعا أو سبعين . قال : فجيئتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشامَ ، وجعل الكعبةَ بينه وبين الشام ، وكان مُصلاهُ بين الرُّكنين : الركن الأسود ، والركن اليماني . قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعتُ لحمد الليلة حتى أسمع ما يقول ! (قال) ٢ فقلت : لئن دنوتُ منه أستمع منه لأرؤِعنه ؛ فجيئتُ من قبيل الحَجْر ، فدخلت تحت ثيابها ، فجعلتُ أمشي رويدا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي يقرأ القرآن ، حتى قمتُ في قبيلته مُستقبِلَه ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ رِقَّ له قلبي ، فبكيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزل قائما في مكاني ذلك ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حُسَيْن ، وكانت طريقته ، حتى يجزِع ٣ المسعى ، ثم يسألُك بين دار عبَّاس بن المطَّاب ، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهرى ، ثم على دار الأحنس بن شريق ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء ٤ ، التي كانت بيدى معاوية بن أبي سفيان . قال عمر رضى الله عنه : فتبعته ، حتى إذا دخل بين دار عبَّاس ، ودار ابن أزهر ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حسى عَرَفتي ، فظن

وهو تصحيف : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالخزورة فقال : يابطعاه مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في ١ ، ط : وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . ويجزِع المسعى : يقطعُه ، يقال جزعت الوادئ : إذا قطعته . وفي سائر الأصول :

« حتى يجيز على المسعى » .

(٤) الرقطاء : التي فيها ألوان .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتني إنما تَبِعْتَهُ لِأُذِيهِ ، فَتَنَهَمْنِي ^١ ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطأب هذه الساعة ؟ قال : قلت : (جئت) ^٢ لأُؤْمِنُ بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فَحَمِدَ اللهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قَدْ هَدَاكَ اللهُ يَا عَمْرُ ، ثم مَسَحَ صَدْرِي ، ودَعَا لِي بِالثَّيِّبَاتِ ، ثم انصرفتُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بيته ^٣ .
قال ابن إسحاق : والله أعلم أي ذلك كان .

(ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبي عمر قال : أي قريش أتقل للحديث ؟ ف قيل له : جميل بن معمر ^٤ .

(١) نهمني : زجرني .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقامت خلفه ، فاستفتح سورة « الحاقة » فجعلت أتعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر ، كما قالت قريش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » قال : قلت : كاهن علم ما في نفسي ، فقال : « ولا بقول كاهن قليلا ما تكفرون » . إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله ذي المن الذي وجبت	له علينا أياد ما لها غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربهَا ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذي تدعوه خالقها	فكاد تسبقني من عبيرة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وإني الأمانة ماني عوده خور

(راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجميل هذا هو الذي كان يقال له : ذو القلبين ، وفيه نزلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله

لرجل من قلبين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثواني بالمدينة بعد ما قضى وطرامها جميل بن معمر

الجُمحى . قال : فغدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغدت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أعقِل كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمتَ يا جميلُ أننى قد أسلمت ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجرّ رداءه واتبَعه عمر ، واتبعتُ أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صرّخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، وهم في أُنديتهم حول الكعبة^١ ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا . قال : (و)^٢ يقول عمرٌ من خلفه : كذّاب ، ولكنى قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطلّح^٣ ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنّا ثلاث مئة رجلٍ (لقد)^٢ تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حِلَّةٌ حِبريةٌ^٤ ، وقميصٌ مؤشّى ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبا عمر ؛ فقال : فته ، رجلٌ اختار لنفسه أمراَ فإذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوبا كُشيط عنه . قال : فقلت لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى بُنى ، العاصُ بن وائل السهمى .

قال ابن هشام : وحدثنى بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك (بمكة)^٢ يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيرا .

= وهو البيت الذى تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتغنى وينشد بالركبانية : (وهو غناء يحدى به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . (راجع الروض الأنف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلّح : أعيأ .

(٤) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بني ، ذاك العاص بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الرحمن بن الحارث عن بعضِ آلِ عُمر ، أو بعضِ أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلةَ ، تذكَّرتُ أيَّ أهلِ مكة أشدَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم عداوةً ، حتى آتيتُه فأخبره أني قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل - وكان عُمرُ لِحَنْتَمَةَ بنتِ هشامِ بنِ المُغيرة - قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابَه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحباً وأهلاً يا ابنِ أخِي ، ما جاء بك ؟ قال ١ : جئتُ لأخبرك أني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمد ، وصدقتُ بما جاء به ؛ قال : فضرب البابَ في وجهي وقال : قبَّحك الله ، وقبَّحَ ما جيئتُ به .

خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قُرَيْشٌ "أن أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أماناً وقراراً ، وأن النجاشيَّ قد منع مَنْ لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يَنْفُشُو في القبائل ، اجتمعوا وانتمروا (بينهم) ٢ أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُسْكِحُوا إليهم ولا يُسْكِحُوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه ٣ في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتَوَاتَقُوا على ذلك ، ثم علَّقُوا الصحيفةَ في جَوْفِ الكعبة ، توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتبَ الصحيفة منصورُ بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبيد مناف بن عبيد الدار بن قُصَيٍّ - قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث - فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فشُلَّ بعضُ أصابعه .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت . . . الخ » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلّب إلى أبي طالب بن عبد المطلّب ، فدخلوا معه في شيعته واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ، عبد العزّي بن عبد المطلّب ، إلى قريش ، فظاهرهم .

(تهدم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أن أبا لهب لقي هيند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ؛ هل نصرت اللات والعزّي ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعدني محمد أشياء لا أراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فإذا وضع في يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديته ويقول : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه « يديه » حيث يقول « تبّت يدا أبي لهب » . وأما قوله « وتب » فتفسير ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتلك الأقرين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم : لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل . أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؛ قال : « فإني فذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تبا لك ألهذا جمعنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبّت يدا أبي لهب وقد تب » ، هكذا قرأ مجاهد والأعمش وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قيل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أي يؤفكون » . أي أنهم أهل أن يقال لهم هذا . تبّت يدا أبي لهب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسر أهله وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله مما كسب . فقوله : « تبّت يدا أبي لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أي خسرت يدها هذا الذي كسبت . وقوله « وتب » . تفسير : « سيصلي نارا ذات لهب » . أي قد خسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعني يديه ، سبب لنزول « تبّت يدا » كما تقدم .

قال ابن هشام: تَبَّتْ: خَسِرَتْ. والتباب: الخسران. قال حَبِيبُ بْنُ خُدْرَةَ^١
الخارجي: أَحَدُ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ:
يَا طَيْبَ إِنَّا فِي مَعْشَرٍ ذَهَبَتْ مَسْعَاهُمْ^٢ فِي التَّبَارِ وَالتَّبَبِ^٣
وهذا البيت في قصيدة له.

(شعر أبي طالب في قریش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إسحاق: فلما اجتمعت على ذلك قُرَيْشٌ، وصنعوا فيه الذي صنعوا.
قال أبو طالب:

أَلَا أُبْلِغَا عَنِي عَلَى ذَاتِ^٤ بَيْنِنَا لُؤْيَا وَخُصَّامًا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ كَعْبٍ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ عَجَبَةً^٥ وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ^٦

(١) كذا في أكثر الأصول، بغاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي: «جدره» بالجيم والدال
المفتوحين. ويروى أيضا: «جدره». بجم مكسورة ودال ساكنة. وهذه كلها روايات فيه.
(٢) التبار: الهلاك. والتبب كالتباب والتببب، وهي الهلاك.
(٣) كذا في أكثر الأصول، وفي م: «ذات وبيننا» وهو تحريف.

(٤) ذات بيننا، وذات يده، وما كان نحوه: صفة لمحذوف مؤنث، كأنه يريد الحال التي هي ذات
بينهم كما قال الله سبحانه: «وأصلحوا ذات بينكم». فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكتسباته.
وكذلك إذا قلت: لقيته ذات يوم: أي لقاء، أو مرة ذات يوم. فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة
صارت كالحال.

(٥) قال السهيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت: «وهو مشكل جداً، لأن: «لا»
في باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلا منونا، تقول: لا خيراً من زيد في الدار، ولا شراً من فلان، وإنما
تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى: «لا تثرِبْ عليكم اليوم».
لأن «عليكم» ليس من صلة التثرِب، لأنه في موضع الخبر. وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب
أن «خيراً» مخفف من خير (كهين وميت). وفي التنزيل: «خيرات حسان». وهو مخفف من خيرات،
وقوله: «من» من متعلقه بمحذوف، كأنه قال: لا خير أخير من خصه الله. وخير وأخير: لفظان
من جنس واحد، فحسن الحذف استقلالاً لتكرار اللفظ. وفيه وجه آخر، وهو أن يكون حذف التنوين
مراعاة لأصل الكلمة: لأن «خيراً» من زيد، إنما معناه أخير من زيد. وكذلك: «شر من فلان».
إنما أصله أشر، على وزن أفعل، وحذفت الهزرة تخفيفاً. وأفعل لا ينصرف، فإذا انحدفت الهزرة
انصرف ونون، فإذا توهمتها غير ساقطة التفتات إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع
ما يقويه من ضرورة الشعر».

وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ التَّيْرَى وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا ٣ وَرَبَّمَا فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِمُ أَحْمَدًا ٥ وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفٌ ٦ بِمُعْتَرِكِ ضَيْقِ تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا كَانَ ٩ مُجَالٌ ٩ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ ١٠ أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ ١١ وَلَسْنَا تَمَلَّ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا ١٢ وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَاطِظِ وَالنَّهْيِ فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ ، إِلَّا سِرًّا مُسْتَخْفِيًا (بِهِ) ١٢ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ .

(تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البختری) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكره - لقي حكيم بن حزام بن خويلد

- (١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٢) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرارا .
- (٤) الغزاة : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي ١ : « عظم الزمان » . والعظ : الشدة .
- (٦) السوالف : صفحات الأعناق .
- (٧) أترت : قطعت . والقسائية : سيوف تنسب إلى قناس ، وهو جبل لبني أسد فيه معدن الحديد .
- (٨) الطنم : السود الرموس . ويعكفن : يقمن ويلازمن . والشرب : الجماعة من القوم يشر بون .
- (٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ضحال » ، ولا معنى لها .
- (١٠) الحجرات : النواحي .
- (١١) الرعب (بالفتح) : الوعيد .
- (١٢) زيادة عن ١ .

ابن أسد ، معه غلام يحتمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البختري ابن هاشم^١ بن الحارث بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال (له)^٢ أبو البختري : طعام^٣ كان لعمته عنده بعثت إليه (فيه)^٢ أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! خل سبيل الرجل ؛ فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ (له)^٢ أبو البختري لحي بغير فضربه به فشجّه ، ووطئه ووطئا شديداً ، وحمزة^٤ بن عبد المطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشمتوا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، مبادياً^٣ بأمر الله ، لا يتي في أحد من الناس .

ذكر مآلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قومه من الأذى

(ما أنزل الله تعالى في أبي لهب) :

فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم^٤ وبين ما أرادوا من البطش به ، يهيمزونه ويستهنزون به ويخاصمونهم ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداشهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ومنهم من ستمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن ستمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن : عمه أبو لهب بن عبد المطلب

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « منادياً » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بينه » .

وامراته أمّ جميل^١ بنت حرب بن أمية ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك ، فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمرّ ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۚ » .

قال ابن هشام : الخيد : العنق . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

يوم تُبدي لنا قَتَيْلَةً عَنْ جِيْدِ أُسَيْلٍ ٣ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ ؛
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يدقُّ كما يدقُّ الكتان فتفتل منه حبال . قال النّابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مقدوفةٌ بدّخيس النّحض بازلها لها صريف صريف القعو بالمسد
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدّة .

(أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أمّ جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت

(١) وهي عمة معاوية .

(٢) لما كفى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جعل الخيل في عنقها ، ليقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : تزينه : أي تزينه حسنا ، وهذا من القصد في الكلام ، وقد أبي المولدون إلا الغلو في هذا المعنى وأن يقلبوه . فقال في الحماسة حسين بن مطير :

مبتلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينته فأنت زينتها ، ومن تكن شرفته فأنت شرفتها ، وأنت كما قال :

وتزيدين أطيب الطيب طيبا أن تسميه أين مثلك أينا

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط معقولا . ثم ساق السهيلي أبياتا كثيرة في هذا المعنى اجتزأنا منها بذلك .

(٥) الدخيس : اللحم الكثير . والنحض : اللحم . وبازلها : ناهيا . والصريف : الصوت . والقعو :

الذي تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الخطاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فيهرأ من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمَا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَبِيْنَا
وَدِينَهُ قَلَيْنَا ٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تترأها رأئك ؟ فقال : ما رأيتي ، لقد أخذ الله ببصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمَا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف ٤ الله عني من أذى قريش ، يسببون ويهجون مذمما ، وأنا محمد .

(ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول صلى الله عليه وسلم) .

وأُمِّيَّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ . يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُئِدَةِ . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ » .

قال ابن هشام : الهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ، ويغتمز به . قال حسان بن ثابت :

(١) الفهر : حجر على مقدار ملة الكف . والمعروف في الفهر التأنيث ، إلا أنه وقع هنا مذكرا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَمَزْتِكَ فَاخْتَضَعْتُ لَذَلِكَ نَفْسِي بِقَافِيَةِ تَأَجَّجٍ كَالشُّوَاطِئِ
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَجَمَعَهُ : هَمَزَاتٌ . وَاللُّمَزَةُ : الَّذِي يَعْيبُ النَّاسَ سِرًّا
 وَيُؤْذِيهِمْ . قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ :

فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَمَلْمُوزِي^٢

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ ، وَجَمَعَهُ : لُمَزَاتٌ .

(مَا كَانَ يُؤْذِي بِهِ الْعَاصِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَزَلَ فِيهِ) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالْعَاصِ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، كَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ ، صَاحِبُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَتَيْنَا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السِّيُوفَ ، وَكَانَ قَدْ بَاعَ مِنَ الْعَاصِ
 ابْنَ وَائِلِ سَيْوْفًا عَمَلَهَا لَهُ ، حَتَّى كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا خَبَّابُ
 أَلَيْسَ يَزْعَمُ مُحَمَّدٌ صَاحِبُكُمْ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَى دِينِهِ ، أَنْ فِي الْجَنَّةِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ
 ذَهَبٍ ، أَوْ فِضَّةٍ ، أَوْ ثِيَابٍ ، أَوْ خَدَمٍ ! قَالَ خَبَّابٌ : بَلَى . قَالَ : فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ يَا خَبَّابُ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ ، فَأَقْضِيكَ هُنَالِكَ حَقَّكَ ، فَوَاللَّهِ لَا تَكُونُ
 أَنْتَ وَصَاحِبُكَ^٣ يَا خَبَّابُ آثَرَ عِنْدَ اللَّهِ مِنِّي ، وَلَا أَعْظَمَ حِظًّا فِي ذَلِكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيهِ : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ
 الْغَيْبَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

(مَا كَانَ يُؤْذِي بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا نَزَلَ فِيهِ) :

وَلَقِيَ أَبُو جَهْلٍ بِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِيمَا بَلَغَنِي — فَقَالَ لَهُ :
 وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ ، لَتَتَرَكَنَّ سَبَّ آلِهِنَا ، أَوْ لَنَسَبَنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :
 « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ
 عِلْمٍ » . فَذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّ عَنْ سَبِّ آلِهِمْ ،
 وَجَعَلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ .

(١) اخْتَضَعْتُ : تَذَلَّتْ . وَتَأَجَّجٌ : تَتَوَقَّدُ . وَالشُّوَاطِئُ : لُحُبُ النَّارِ .

(٢) الْبَيْتُ ال ٤٢ مِنْ الْأَرْجُوزَةِ ال ٢٣ يَمْدَحُ بِهَا أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيَّ (دِيْوَانُهُ طَبِعَ لِبَيْسَجِ
 سَنَةِ ٢٩٠٣ ص ٦٤) .

(٣) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَصْحَابِكَ » .

(ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

والنضر بن الحارث بن علقمة^١ بن كلكدة بن عبدة مناف بن عبد الدار بن قصى ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر (فيه)^٢ قريشا ما أصاب الأمم الخالية ، خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رستم السندي^٣ ، وعن أسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول : والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتتبها كما اكتتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » ، قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض ، إنه كان غفورا رحيمًا . ونزل فيه « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لكل أفكك أنيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها ، كأن في أذنيه وقرا ، فبشره بعباب اليم » .

قال ابن هشام : الأفك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله » ، وإفكهم لكاذبون^٤ . وقال رؤبة (بن العجاج)^٢ ما لامرئ أفكك قولا إفككا

وهذا البيت في أرجوزة له^٤ .

قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) في الأصول : « ابن كلكدة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسندي (بلغة فارس) : طلوع الشمس . وهم ينسبون إليه كل

جميل . وفي الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوانه طبعة ليبسج سنة ١٩٠٣ ، وهو البيت السادس في الأرجوزة ٤٤ يعتذر فيها إلى مولاه ،

ويلوم حساده .

ثم تلا عليه وعليهم : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

قال ابن هشام : حَصَبُ جَهَنَّمَ : كل ما أُوقِدَتْ به . قال أبو ذؤيب الهُدلي ، واسمه خُوَيْلِدُ بن خالد :

فَأَطْفَى وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضَاً لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطْفِرَ شِكَايَاتُهَا
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « وَلَا تَكُ مُحْضَاً » ٣ . قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي

(مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير : والله ما قام النصر بن الحارث لابن عبد المطلب أنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما تعبد من آلهتنا هذه حَصَبُ جَهَنَّمَ ؛ فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام) ؛ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن) كل من أحب أن يُعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « لنار الأعداء أن تطير شداتها » .

(٣) المحض : العود الذي تحرك به النار لتلتهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ » : أَى عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ ، وَعَزْرِيَا ، وَمَنْ
عَبَدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ مَضُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ أَهْلِ
الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَنَزَلَ فِيهَا يَذْكُرُونَ ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ : « وَقَالُوا
اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْمِقُونَهُ
بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : وَمَنْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَأَنِّي
إِلَهُ مِنْ دُونِهِ ، فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

وَنَزَلَ فِيهَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ ، أَنَّهُ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَجِبَ
الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخَصُومَتِهِ : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » : أَى يَصِدُّونَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ .

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبِيدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ،
وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً
فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أَى مَا وَضَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ
الْأَسْقَامِ ، فَكُنِيَ بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ ، يَقُولُ : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ،
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

(الْأَخْنَسُ بِنِ شَرِيقٍ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ) :

(قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) ٢ : وَالْأَخْنَسُ بِنِ شَرِيقِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ ،
حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ ، وَمَنْ يُسْتَمَعُ مِنْهُ ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَلَا تَطْعَمْ
كُلَّ حَلَالٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَنِيمٌ » ،
وَلَمْ يَقُلْ : « زَنِيمٌ » لِعَيْبِ فِي نَسَبِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْيبُ أَحَدًا بِنَسَبٍ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ

(١) كَذَا فِي أَوْفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَوْلُهُ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

بذلك نعتَه ليُعرف . والزَّيْمُ : العَدِيدُ^(١) للقوم . وقد قال الحَظِيمُ التَّمِيمِيُّ في الجاهلية .
 زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً^(٢) كما زِيدَ في عَرَضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعِ^(٣)
 (الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْسُرَ نَزَلَ على محمد وأُتْرِكَ وأنا كبير قُرَيْشٍ وسيدُها !
 وَيُسْتَرَكُ أبو مسعود عمرو بن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ سَيِّدَ ثَقِيفٍ ، ونحن عَظَمَاءُ القُرَيْتَيْنِ ! فَأَنْزَلَ
 اللهُ تعالى فيه ، فيما بلغني : « وَقَالُوا لَوْلَا نُنزَلْ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
 الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

(أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما) :

وَأَبِي بَنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُنْدَافَةَ بْنِ جُبَحٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ،
 وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا ، فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُبَيًّا ، فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ (له) ٣ : أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ
 جَالِسَتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ ! ٤ وَجَهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أُكَلِّمَكَ — وَاسْتَغْلَظَ
 مِنَ الْيَمِينِ — إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتَهُ فَتَتَنَقَّلْ فِي وَجْهِهِ . فَفَعَلَ
 ذَلِكَ عَدُوُّ اللهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهما : « وَيَوْمَ يَعْصُ
 الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى
 قوله تعالى : « لِبَلِيٍّ نَسَانِ خَدُّوْلاً » .

ومشى أُوَيْبُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظْمٍ بِالِأَيْدِي قَدْ
 ارْفَتَ^(٥) ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللهُ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أُرْمَى^(٦) ، ثُمَّ فَتَنَهُ

(١) العديد : من يعد في القوم ، وهو الدعى .

(٢) الأكارع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : مادون

الكعب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . الخ » .

(٥) ارفت : تحطم وتكسر .

(٦) أرم : بلى .

في يده^١ ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يُدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ » .

(سبب نزول سورة « قل يا أيها الكافرون ») :

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغني - الأسود بن المطّاب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأميمة بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلّم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كنّا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » أى إن كنتم لاتعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ، ولى دينى .

(أبو جهل ، وما أنزل الله فيه) :

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛ قال : عَجْوَةٌ^٢ يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لنترقمنا^٣ ترقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بيده » .

(٢) العجوة : ضرب من التمر .

(٣) ترقم : ابتلع .

قال ابن هشام : المَهْلُ : كل شيء أذبتَه ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك ، فيما أخبرني أبو عبيدة .

(كيف فسر ابن مسعود « المهل ») ؟

وبلغنا عن الحسن (البَصْرِيّ) ^١ أنه قال : كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوماً بفضة فأذبت ، فجعلت تلون ألواناً ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا فقال : إن أدنى ما أنتم راءون شبيهاً بالمهْل ، لهذا ^٢ . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المَهْلِ يَجْرَعُهُ يَشْوِي الوجوهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَمِيرٌ ^٣

ويقال : إن المهْل : صديد الجسد .

(استشهد في تفسير « المهل » بكلام لأبي بكر) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لببسين يُغسلان فيكفنن فيهما ، فقالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبت عنهما ، فاشترِ كفنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهْل . قال الشاعر :

شاب بالماء منه مهلاً كبريها ثم علّ المتون بعد النهال ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « والشجرة الملعونة في القرآن ، ونحوه فهم ، فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً » .

(ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « عبس ») :

رووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مرّ به

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « إن أدنى ما رأيتم رأون شبيهاً بالمهل لهذا » .

(٣) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « بفتح الزاي » الأسدي :

فن عاش منهم عاش عبداً وإن يمت في النار يسق مهلها وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) العلل : الشرب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنهال : جمع نهل ، وهو الشرب الأول .

ابن أم مكتوم الأعمى ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستقرئ القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أي إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخص بك أحداً ، دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدى به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحد بني عامر بن لؤي ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم

إسلام أهل مكة

(سبب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة ، بلغهم أن ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحدٌ إلا بجوارٍ أو مستخفياً .

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ، فألقى الشيطان في أمنيته : أي في تلاوته ، عند ذكر اللات والعزى ، وإنهم لهم الغرائقة العلاء وإن شفاعتهم لترجي . فظن ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آهتنا بخير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأنزل الله تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . . . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكاء ؛ وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قبل نفسه ، وعنى بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها :

(من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم) :

فكان ممن قدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا (وأحدًا)^٢ ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، (و)^٢ معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، (و)^٢ امرأته سهيلة بنت سهيل (بن عمرو)^٢ .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

(من عاد من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس (بن)^٢ عيلان .

(من عاد من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

(من عاد من بني عبد الدار) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ (بن عبد الدار)^٢ . وسويبط بن سعد بن حرمة^٣ .

= أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا عن الكفرة، وأنهم يقولون ذلك، فقالها متعجبا من كفرهم . والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « من » .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرمة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هندية . ولقد شهد سويبط رضي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يفرط في الدعابة ، وله قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبط : أطمعني ؛ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؛ فقال : أما والله لأغيطنك ؛ فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبدا ؟ فقالوا : نعم ؛ قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ،

(من عاد من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عبد بن قصي : طلييب بن عمير بن وهب بن عبد بن عبد .
ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
(بن) الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو . حليف لهم ؛ وعبد الله بن
مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بني مخزوم وحلفائهم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس^٣

« فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدي ؛ قالوا : بل نشتره منك ؛ قال : فاشتروه
منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبالا ؛ فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بكم ،
وإني حر لست بعبد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فأخبره
سويبط ، فاتبعهم ، فرد عليهم القلائص وأخذها . وفي سائر الأصول : « سويبط بن سعد بن حريملة »
وهو تحريف .

(١) في ا : « طلييب بن وهب بن أبي كبير بن عبد . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « طلييب بن
وهب بن أبي كبير بن عبد . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . قال السهيلي : « وذكر فيهم طلييبا ،
وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ،
وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة
أبي كبير . وقال أبو ذر : « في نسب طلييب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . وكذا وقع ، وإنما هو
ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طلييب بدرا ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك . ويقال : إن
طلييبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتبعك محمدا وأسلمت
لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من وازرت وعصدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه
الرجال لمنعناه وذبحناه عنه » .

(٢) زيادة عن ا ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛ ولقد
شهد بدرا ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شها إلا الجنة . يعني ما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى بصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ،
حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل
على عائشة رضي الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه

ابن عثمان بن الشَّريد بن سُويد بن هَرَمِيَّ بن عامر بن مخزوم . وسَلَمَة ^١ بن هشام بن المُغيرة ، حبسه عَمُّه بِمَكَّة ، فلم يَتَقَدِّمْ إِلَّا بعد بدر وأُحُد والخندق ، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المُغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لِأَمِّه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مَكَّة فحبَّسَاهُ ^٢ بها ، حتى مضى بدرٌ وأُحُدٌ والخندق .

ومن حلفائهم : عَمَّار بن ياسر ، يُشكِّك فيه ، أَكَّان خرج إلى الحبشة أم لا ؛ ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر من خزاعة .

(من عاد من بني جمح) :

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيِّص بن كعب : عثمان بن مَطَّعُون بن حَبِيب ابن وهب بن حُذَافَة بن جُمَح . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقُدَامَة بن مظعون ؛ وعبد الله بن مظعون .

(من عاد من بني سبهم) :

ومن بني سَبْهَم بن عمرو بن هُصَيِّص بن كَعْب : حُسَيْن ^٣ بن حُذَافَة بن

وسلم : أحلوه إلى أم سلمة ، فحمل إليها ، فأت عندنا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوماً وليلة . وفي رثائه يقول حسان بن ثابت :

أقنى حيامك في ستر وفي كرم فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حزة سيف الله فاصطبرى كأساً رواه ككأس المرء شماس

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلاتهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا بيد كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم فدى ومات كافراً ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضي الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خراج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالوا له حتى خدعاه : إن أمه خلقت ألا يدخل رأسها دهن ولا تغتسل حتى تراه ، فرجع معهما ، فأوثقاه رباطاً ، وحبسناه بمكة ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان حنين بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحد شهداء بدر ، ثم شهد أحداً ، وناكته أمة جراحة مات منها بالمدينة .

قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، حتى قدم بعد بدر وأحُد والحنديق .

(من عاد من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : عامر^١ بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلى^٢ بنت أبي حثمة (بن حذافة)^٣ بن غانم .

(من عاد من بني عامر وحلفائهم) :

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله^٤ بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس : وعبد الله^٥ بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد معه بدرا ؛ وأبوسسيرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته سوادة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسب عامر هذا خلاف ؛ فهم من ينسب إلى عز بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لا خلاف في أنه حليف للخطاب بن نفيل . ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال : إنها أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم إمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذته عند ما رجع من الحبشة إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أفي تؤمنه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم إمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ١
ومن حُلَافَتِهِمْ : سعد بن خَوْلَةَ ٢ :

(من عاد من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فِيهْرٍ : أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجَرَّاح ؛ وعمرو ٣ بن الحارث بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد ؛ وسُهَيْل ٤ بن بَيْضَاء ،
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بل هلال ٥ ؛ وعمرو ٦ بن أبي سَرْح بن ربيعة
ابن هلال .

(عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار) :

فجميع من قَدِمَ عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ، ثلاثة وثلاثون رجلاً .
فكان مَنْ دَخَلَ منهم بجوارٍ ، فيمن سُمِّيَ لنا : عثمانُ بن مَطْعُون بن حَبِيب
الجُمَحِيُّ ، دخل بجوارٍ من الوليد بن المُغيرة ، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد بن
هلال بن عبد الله بن عُمر بن مُحَزُّوم ٧ ، دخل بجوارٍ من أبي طالب بن عبد المطلب ،
وكان خاله . وأمّ أبي سَلَمَةَ : بَرَّة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر ، فيقولان : إن السكران مات
بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولى من
المهاجرين الأولين ، ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : ومن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي :
سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ،
وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعد
بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي » .

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

(تألمه لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، حدثني عمن حدثه عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غدوتى ورواحى آمننا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابى وأهل دىننى يلقون من البلاء والأذى فى الله ما لا يصيبنى ، لسنقص كبير فى نفسى . فشى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ؛ فقال له : (لم)^١ يا بن أخى ؟ لعله آذاك أحد من قومى ؟ قال : لا ، ولكنى أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره ؛ قال : فانطلق إلى المسجد ، فاردد على جوارى علانية كما أجزتكم علانية . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته وفيما كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ؛ ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب فى مجلس من قريش يشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد : ألا كل شىء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال (لبيد)^١ :

وكل نعيم لا محالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليستكم ، فتنى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سقمه فى سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن فى نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان ، حتى شرى^٢ أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل . فلطم عينه فخصرها^٣

(١) زيادة عن ١ .

(٢) شرى : زاد وعظم .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « فخصرها » . وهو تصحيف .

والوليدُ بن المُغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يابن أخى إن كانت عينك عمماً أصابها لغنيّة ، لقد كنتَ في ذمة منيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيبي الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإنى لى جوار من هو أعزّ منك وأقدر ، يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلم يابن أخى ، إن شئت فعُدْ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(سجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي لُهب ، وشعر أبي طالب في ذلك) :
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بنى مخزوم ، فقالوا (له) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منّا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منّا ؟ قال : إنه استجار بى ، وهو ابن أختى ، وإن أنا لم أمنع ابن أختى لم أمنع ابن أخى ؛ فقام أبو لُهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون تتوّجون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهين عنه ، أو لنقومن معه في كل ماقام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبقتوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يحرض أبا لُهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن امرأ أبو عتيبة عمه لى روضة ما إن يسام المظالماء ؛
أقول له ، وأين منه نصيحتى ، أبا معتب ثبتت سوادك قائماً

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواجون » .

(٤) يسام : يكلف .

(٥) السواد (هنا) : الشخص .

ولا تقبلن الدهرَ ما عشتَ خُطَّةً تُسَبِّبَ بها إِمَاءً هَبَطتِ المَوَاسِمَا
 ووَلَّ سبيلَ العَجْزِ غيرَكَ منهمُ فإنكَ لم تُخَلِّقْ على العَجْزِ لازِمَا
 وحاربُ فإنَّ الحربَ نُصِفُ ولن تَرى أخوا الحربَ يُعْطَى الخَسْفَ حتى يُسَالِمَا
 وكيف ولم يَجْنُوا عليك عَظِيمَةً ولم يَخْذُلوك غانِمًا أو مُغَارِمَا
 جَزَى اللهُ عَنَّا عبدَ شمسٍ ونوفلاً وتَيَمَّا ومَحْزوماً عَقُوقًا ومَأْتِمَا
 بتَقْرِيقِهِم منْ بَعْدِ وُدِّ وأَلْفَةِ جِماعَتِنَا كِيميَا يَنالُوا المَحَارِمَا^٢
 كذبتُم وبيتَ اللهُ نُبْزَى مُحَمَّدًا ولمَّا تَرَوْا يوماً لدى الشَّعبِ قائِمَا
 قال ابن هشام : نُبْزَى : نُسَلِّبُ^٣ . قال ابن هشام : وبقي منها بيت تركناه .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

(سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد ابن مسلم (ابن شهاب)^٤ الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضي الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكة ، وأصابه فيها الأذى ، ورأى^٥ مِّنْ تَظَاهُرِ قُرَيْشٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجرًا^٥ ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ^٦ ، أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيّد الأحابيش .

(١) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإنصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواطن اجتماعهم في الحج أوفى الأسواق المشهورة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وفي اللسان : يبزي محمد ، قال شمر : معناه : يقهر ويستذل . وأراد : لا يبزي .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجرًا معه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٦) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون مخففة ، وبضم الدال والغين وفتح النون مشددة .

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عَبْدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ ، والهَوْنُ ابنُ خَزِيمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ ، وبنو المُصْطَلِقِ من خِزَاعَةَ .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحابيش (لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة ١) للحيلف ٢ .

ويقال : ابن الدُّغْنَةَ .

قال ابن إسحاق : حدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عروَةَ (بنِ الزُّبَيْرِ) ١ ، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت : فقال ابن الدُّغْنَةَ : أينَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قال : أَخْرَجَنِي قَوْمِي وَأَذَوْنِي ، وَضَيَّقُوا عَلَيَّ ؛ قال : وَلِمَ؟ فوالله إنك لَتَزِينُ العَشِيرَةَ ، وَتُتَعِينُ عَلَى النَوَائِبِ ، وَتَفْعَلُ المَعْرُوفَ ، وَتُكْسِبُ المَعْدُومَ ٣ ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ؛ ابنُ الدُّغْنَةَ فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ، فَلَا يَعْضُرُنَّ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بَخِيرَ . قالت : فَكَتَفُوا عَنْهُ .

(سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة) :

قالت : وكان لأبي بكر مَسْجِدٌ عند باب داره في بني جُمَحَ ، فكان يصلي فيه ، وكان رجلا رقيقا ، إذا قرأ القرآن استبكى . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء ، يعجبون لما يروون من هيئته . قالت : فمشى رجالٌ من قُرَيْشِ إلى ابن الدُّغْنَةَ ، فقالوا (له) ١ : يَا ابن الدُّغْنَةَ ، إنك لم تُجِرْ هذا الرجلَ لِيُوْذِنَا ! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمدٌ يَرِقُّ وَيَبْكِي ، وكانت له هيئةٌ ونحوُ ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفنا أن يفتنهم ، فأته ، فمره أن يدخل بيته ، فليصنع فيه ما شاء . قالت : فمشى ابنُ الدُّغْنَةَ إليه ، فقال له : يَا أَبَا بَكْرِ ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جيبيل يقال له : حبشي ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وقال ابن سراج : المعدوم هنا :

النفيس . وفي سائر الأصول : « وتكسب المعدم » .

(٤) في ١ : « قال » وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

إني لم أجزك لتؤذى قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا
بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أردد عليك جوارك
وأرضى بجوار الله ؟ قال : فردد على جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت^١ :
فقام ابن الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد على جوارى ،
فشأنكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ،
قال : لقيه سقيه من سفهاء قريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحسنا على رأسه
ترابا . قال : فمر بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص^٢ بن وائل . قال : فقال
أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفية ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .
قال^٣ : وهو يقول : أى رب ، ما أحلمك ! أى رب ، ما أحلمك ! أى رب ،
ما أحلمك ! .

حديث نقض الصحيفة

(بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطلب في منزله الذي تعاقدت فيه قريش
عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي كتبت فيها
قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ، ولم يبذل فيها أحد أحسن من
بلاء هشام^٤ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب^٥ بن نصر بن (جذيمة)^٦
ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم
ابن عبدة مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم^٧ وإصلا ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوى الخبر هو عائشة .

(٢) في « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالغاء المعجمة .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطَّاب في الشَّعب ليلاً ، قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فَمَّ الشَّعب ، خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فدخل الشَّعب عليهم ، ثم يأتي به قد أوقره بزاً^١ ، فيفعل به مثل ذلك .
(سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مَشَى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطَّاب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبسَ الثيابَ ، وتنكحَ النساءَ ، وأخوالك حيثُ قد علمتَ ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكحون ولا يُنكح إليهم ؟ أما إنني أحلف بالله : أن لو كانوا أخوالَ أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوتَه إلى (مثل) ^٢ ما دعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه ^٣ أبداً ؛ قال : ويحك يا هشام ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجلٌ آخرٌ : لقسُمتُ في نَقْضِها حتى أنقضها ؛ قال : قد وجدت رجلاً ؛ قال : فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً .
(سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له) :

فذهب إلى المَطْمَعِ بن عدى (بن نوفل بن عبد مناف) ^٢ ، فقال له : يا مَطْمَعِ أقد رَضِيتَ أن يَهْلِكَ بَطْنُنا من بني عَبْدِ مناف ، وأنت شاهدٌ على ذلك ، موافقٌ لقريش فيه ، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنَّهم ؛ إليها منكم سراعا ؛ قال ° وَيَحْكُ ، فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال : قد وجدت ثانياً ؛ قال : مَنْ هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلتُ ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغينا رابعاً .

(سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه) :

فذهب إلى البَخْتَرِيِّ بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمَطْمَعِ بن عدى ،

-
- (١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السبيل : « بزاً » (بالزاي المعجمة) ، وفي غير نسخة الشيخ أبي بجر : « برا » ، وفي رواية يونس : « بزاً أو برا » على الشك من الراوى .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .
(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

فقال : وهل من أحد يُعِين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير
ابن أبي أمية ، والمُطعم بنِ عديّ ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامسا .

(سمى هشام في ضم زمعة له) :

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطّاب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له
قرباتهم وحمّتهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد ؟
قال : نعم ، ثم سمي له القوم .

(ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعترموا تمزيق الصحيفة) :

فأتعدوا حطّم الحجون^١ ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم
وتعاقدوا^٢ على القيام في^٣ الصحيفة حتى ينتمضوها ، وقال زهير : أنا أبدوكم ،
فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية
عليه حلّة ، فطاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل
الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هللكي ، لا يبتاع ولا يبتاع منهم ، والله لأقعد
حتى تشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظّالمة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تشقّ ؛ قال زمعة بن
الأسود : أنت والله أكذب ، ما رَضينا كتابها حيث كتبت ؛ قال أبو البخريّ :
صدق زمعة ، لانرضى ما كتب فيها ، ولا نقرّ به ؛ قال المطعم بن عديّ :
صدقتما ، وكذب من قال غير ذلك ، زبيرا إلى الله منها ، ومما كتب فيها ؛ قال هشام
ابن عمرو نحوّا من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل ، تشوور فيه
بغير هذا المكان . (قال)^٤ : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المُطعم
إلى الصحيفة ليشقّها ، فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٢) في ١ : « وتعاهدوا » .

(٣) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(كاتب الصحيفة وشل يده) :

وكان كاتب الصحيفة منصوراً بن عكرمة . فشلت يده فيما يزعمون .

(إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك) :

قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربّي الله قد سلّط الأرض على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال : أربّك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلمّ صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فانتهاوا عن قطيعتنا ، وانزلوا عمّا فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رَضِينَا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا ٢ .

(شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : فلما مرّمت الصحيفة وبطل ما فيها ، قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها بمدحهم :

(١) قال الهبيلي : « وللنساب من قريش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبير يون أعلم بأنساب قومهم » .

(٢) يحكى أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السم ، حتى إن أحدهم ليضع كاتضع الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت العير مكة ، وأتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعِيَالِهِ ، يقوم أبو طه عدو الله فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد ، حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم ما لي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يده شيء يعلمهم به ، ويغدو التجار على أبي طه فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

أَلَا هَلْ أَتَىٰ بِجَحْرِ رَبَّنَا صُنْعُ رَبَّنَا
 فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مَزَقَّتْ
 تَرَاوَحَهَا إِفْكٌ وَسِحْرٌ مَجْمَعٌ
 تَدَاعَىٰ لَهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقِرٍ ٢
 وَكَانَتْ كِفَاءً رَقْعَةً بِأَيْمَةٍ
 وَيَبْظُنُّ أَهْلُ الْمُكْتَبِينَ فِيهِرَبُوا
 وَيُسْرَكُ حِرَاتٌ يَقْلَبُ أَمْرَهُ
 وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّينَ كَتَيْبَةٌ ٨
 فَمَنْ يَنْشَأُ ١١ مِنْ حَضَارِ مَكَّةَ عَزَّهُ
 نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ
 عَلَىٰ تَأْيِيمِهِمُ وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدٌ ١
 وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
 وَلَمْ يُلْغِ سِحْرَ آخِرِ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
 فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَسْرَدُ ٣
 لِيُقَطَّعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقَلَّدٌ
 فَرَاتُصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ
 أَيُّتُهُمْ فِيهِمْ ٦ عِنْدَ ذَلِكَ وَيُسْجَدُ ٧
 لَهَا حُدُجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ ٨
 فَعِزَّتْنَا فِي بَطْنِ مَكَّةَ أَتَلَدُ
 فَلَمْ نَسْفِكْكَ نَزْدَادُ خَيْرًا وَنَحْمَدُ ١٢

(١) البحري (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .

(٢) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بذى هزل ، لأن

القرقرة : الضحك .

(٣) يريد حفظها من الشؤم والشَّر . وفي التنزيل : « أَلَمْ نَأْتِ بِهَا طَائِرًا فِي عُنُقِهِ » .

(٤) المقلد : العنق .

(٥) الفرائص : جمع فريصة ، وهي بضعة في الجنب ترعد إذا فرغ الإنسان .

(٦) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فيها » .

(٧) الحوات : المكتسب . وأهم : أقي تهامة ، وهي ما انحفض عن أرض الحجاز إلى البحر . وأنجد :

أقي نجداً ، وهي ما ارتفع عن أرض الحجاز . إلى الشرق .

(٨) الأخشبان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .

(٩) حدج (بضمين) : جمع حدج (بالكسر) ، وهو الحمل (بالكسر) : أي أن يقوم مقام

الحمل سهم وقوس ومرهد . وقيل : هو من الحدج بمعنى الحسك ، فجعل السهم وغيره كالحسك .

(١٠) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ط : « مزهد » . قال السبيلي : « . . . ومرهد هكذا في الأصل

بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رهد الثوب : إذا مزقه ، ويعني به ربحاً أو سيفاً ، ويحتمل أن

يكون من الرهد ، وهو الناعم ، أي ينعم صاحبه بالظفر ، أو ينعم هو بالرى من الدم . وفي بعض النسخ

(مزهد) يفتح الميم ، والزاي ؛ فإن صححت الرواية به ، فعناه : مزهد في الحياة ؛ وحرص على الممات » .

وقال أبو ذر : « ومرهد : رمح لين . ومن رواه : فرهد ، فعناه : الرمح الذي إذا طعن به وسع انخرق ،

ومن رواه : مزهد ، بالزاء ، فهو ضعيف لامتني له ، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق » .

(١١) كذا في ١ ، ط . أراد : ينشأ ، فحذف الهمزة . وفي سائر الأصول : « ينس » . بالسین المهملة .

(١٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « فلم تنسفكك نزاداً خيراً ونحمد » .

وَنُطْعَمُ حَتَّى يَتْرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا^٢
 قَعُودًا لَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَأَنَّهُمْ
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَأَنَّهُ
 جَرَى عَلَى جُلَى^٥ الْخَطُوبِ كَأَنَّهُ
 مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لَوْيَ بْنِ غَالِبٍ
 طَوِيلِ النَّجَادِ خَارِجِ نَصْفِ سَاقِهِ
 عَظِيمِ الرَّمَادِ سَيِّدِ وَابْنِ سَيِّدِ
 وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا
 أَلْظًا^٨ بِهَذَا الصَّلْحِ كُلِّ مُبْرَأٍ
 قَصَّوْا مَا قَصَّوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
 هَمَّ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءٍ^٩ رَاضِيًا
 مَتَى شَرَكِ الْأَقْوَامُ فِي جَلِّ أَمْرِنَا
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقْرَ ظُلَامَةً

إذا جعلت أيدي المفيضين تُرْعَدَا
 على مملأ يهدى لحزم ويرشيد
 مقاولة^٣ بل هم أعز وأحمد
 إذا مامشي في رقرق الدرع أحرده^٤
 شهاب بكمي قابس يتوقد
 إذا سيم حسنا وجهه يتربد^٦
 على وجهه يسقى الغمام ويسعد
 يحض على مقرى الضيوف ويحشد^٧
 إذا نحن طمنا في البلاد ويمهد
 عظيم اللواء أمره ثم يحمد
 على مهل وسائر الناس رقد
 وسر أبو بكر بها ومحمد
 وكنا قديما قبلها نتودد
 ونذكر ما شئنا ولا نتشدد

- (١) المفيضون : الضاربون بقذاح الميسر . وكان لا يفيض معهم في الميسر إلى سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبعها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضعتين في الأكل : أبرما قرونا !
- (٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تبعا » .
- (٣) المقاوله : الملوك .
- (٤) كذا في ط . ورفرف الدرع : ما فضل منه . وأحرده : بطن المشى ، لثقل الدرع التي عليه . وفي سائر الأصول : « . . . أجرد » (بالجيم) ، وهو تصحيف .
- (٥) كذا في ط ، والجل : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب : « معظما » .
- (٦) سيم : كلف . والحسف : الذل . ويتربد : يتغير إلى السواد .
- (٧) مقرى الضيوف : طعامهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .
- (٨) أظ : لزم وألح .
- (٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سبيل ، وصفوان ، وهم جميعا بنو البيضاء .

فِيالْقَصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفُوسِكُمْ ۖ وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدًا
فِي أَيِّكُمْ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ لِّدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أُسُودًا

(شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيحة) :

وقال حسان بن ثابت : يبكي المَطْعِمَ بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه
في نَقْضِ الصَّحِيفَةِ :

أيا عين^٢ فابكي سيد القوم^٣ واسفحي^٤ بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدماء
وبكئي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ماتكلما
فلو كان مجد^٥ يُخلد الدهر واحدا من الناس ، أبقى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما كلبى مهيل^٦ وأحرما
فلو سئلت عنه معدت بأسرها وقحطان^٧ أو باقى بقمية جرهما
لقالوا هو المؤني بخفرة^٧ جاره وذمته يوما إذا ما تدمما^٨
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا يآبى وألبن^٩ شيمته وأنوم^٩ عن جار إذا الليل أظلما

(١) أسود : اسم جيل كان قد قتل فيه قتيل ، فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء المقتول هذه المقالة ، فذهبت مثلا .

(٢) في أ ، ط : « أعينى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في أ : « الناس » .

(٤) اسفحي : أسبلى .

(٥) أنزفته : أنفدته .

(٦) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أقيح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل

وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلا ، لتقدم ذكر (مطعم) فكأنه قال : أبقى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره
مطعما ، ووضع الظاهر موضع المضمرة كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريتك زيدا ، أى ضربت جاريتك

إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتقدير ذكر الممدوح ، كما قال الشاعر :

ومالى أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بر

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي أ : « حفرة » . بالحاء المهملة .

(٨) تدم : طلب الدمة ، وهى العهد .

(٩) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

(كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ ، والخليف لا يُجِير . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُجِير على بني كعب . فبعث إلى المطعم بن عدى ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذي يعنى حسانُ بن ثابت .

(مدح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت (الأنصاري)^١ أيضا : يمدح هشام بن

عمرو^٢ لقيامه في الصحيفة :

هل يوفين بنو أمية ذمة
عقدًا كما أو في جوار هشام
من معشر لا يعُدرون بجارهم
للحارث بن حبيّب^٣ بن سخام
وإذا بنو حسل أجازوا ذمة
أوقوا وأدوا جارهم بسلام
وكان هشام أحد سخام^٤ (بالضم)^٥ .

(١) زيادة عن ا .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفات لقلوبهم ، وكانوا أربعين رجلا فيما ذكروا .

(٣) هو حبيب بالتخفيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشده ، وليس هذا من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر ، وسائع في الكلام . (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أجا » .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « سخام » . قال السبيلي : « وقوله (ابن سخام) هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سخام) بشين معجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه (سخام) بشين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام (سخام)

قال ابن هشام : ويقال : سخام^١ .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يَرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش^٢ ، حين منعه الله^٣ منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو^٤ الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال^٥ من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً^٦ لبيبا ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل^٧ بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر : يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما تخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنّه ولا تسمعن منه شيئا :

(استماعه لقول قريش ، ثم عدوله وسماعه من الرسول) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ، ولا أكلمه ، حتى حشوت^٨ في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا^٩ ؛ فترقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقُمت منه قريبا ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاما حسنا . قال : فقلت في نفسي :

يسين مهملة وخاء معجمة . ولفظ (سخام) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة .

(١) في ط : « سخام » .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكثي بابنه عمرو .

(٣) أعضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعرٌ ما يخفى على الحسن من القبيح ، فلا
يُمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته ،
وإن كان قبيحا تركته .

(التقاؤه بالرسول ، وقبوله الدعوة) :

قال : فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ،
حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا
وكذا ، (للذي قالوا) ، فوالله ما برحوا يخونوني أمرك حتى سددت أذني بكرسُف ،
لئلا أسمع قولك ، ثم أبي الله إلا أن يسمعني قولك ، ، فسمعتُه قولاً حسناً ،
فاعرض عليّ أمرك . قال : فعرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ،
وتلا عليّ القرآن ، فلا والله ما سمعتُ قولاً قطُّ أحسنَ منه ، ولا أمراً أعدل منه .
قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني أمرؤ مُطاع
في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعيتهم إلى الإسلام ، فادعُ الله أن يجعل لي آيةً تكون
لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه ؛ فقال : اللهم اجعل له آية .

(الآية التي جعلت له) :

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بيثنيةً اُتِيتُ على الحاضر^٢ ،
ووقع نورٌ بين عيني مثلُ المصباح ؛ فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى ،
أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي ، لفراق دينهم . قال : فتحول فوق في رأس
سوطي . قال : فجعل الحاضر يراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ،
وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتى جثتهم ، فأصبحتُ فيهم .

(دعوته أباه إلى الإسلام) :

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إليك عني
يا أبت ، فلستُ منك ولستَ مني ؛ قال : ولم يا بني ؟ ! قال : قلت : أسلمتُ
وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أي بني ، فديني دينك ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

فقلت : فاذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت . قال :
 فاذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابه . قال : ثم جاء ، فعرضت عليه الإسلام ، فأسلم .
 (دعوته وزوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتتني صاحبتى ، فقلت : إليك عنى ، فليست منك ولست منى ؛
 قالت : لم ؟ بأبى أنت وأمى ؛ قال : (قلت : قد) ٢ فرّق بينى وبينك الإسلام ،
 وتابعتُ دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدينى دينك ؛ قال : قلت :
 فاذهبي إلى حيناً ذى الشرى - قال ابن هشام : ويقال : حمى ذى الشرى -
 فتطهّرى منه .

(قال) ٤ : وكان ذو الشرى صنماً ليدّوس ، وكان الحمى حمى حموه له ،
 (و) ٤ به وشلّ ٥ من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأبى أنت وأمى ، أتخشى على الصبيّة من ذى الشرى شيئاً ؛ قال :
 قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها
 الإسلام ، فأسلمت .

(دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول) :

ثم دعوتُ دَوْسًا إلى الإسلام ، فأبطئوا علىّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله
 عليه وسلم بمكّة ، فقلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبنى على دَوْس الزنا ٦ ، فادعُ
 الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دَوْسًا ، ارجع إلى قومك فادعهم ، وارفق بهم .
 قال : فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله
 عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأُحدٌ والخنديقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فإن صحّت رواية ابن إسحاق ، فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ،
 للجدي ، ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن محنية الوادى ، وهو ما أنخى منه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الوشل : الماء القليل .

(٦) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلمَ معي من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم
بجيب ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ، ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بجيب ، فأشهم لنا مع المسلمين .

(ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه ، وشعره في ذلك) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ،
قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفتين ، صنم عمرو بن حنيفة حتى
أحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفتين لست من عبادك^١ ميلادنا أقدم من ميلادك
إني خشوت النار في فؤادك

(جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض
اللهُ رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين ، فسار
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى
اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ، فقال
لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا ، فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج
من في طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني
حينئذ ، ثم رأيت حُبس عني ، قالوا : خيرا ، قال : أمّا أنا والله فقد أولتُها ؛
قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي : فوضعه ، وأمّا الطائر الذي خرج من في :
فروحي ؛ وأمّا المرأة التي أدخلتني فرجها : فالأرض تحفر لي ، فأغيب فيها ؛ وأمّا
طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل
رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل^٢ منها ، ثم قتل
عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفتين لست من عبادك » أراد : الكفتين (بالتشديد) فخفف
للضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشق .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه):

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب ابن علي بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدًا	وبت كما بات السَّلِيمُ مُسْمَدًا ١
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشَقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا	تَنَاسَبَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ صُحْبَةٌ ٢ مَهْدَادًا ٣
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ	إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّأَى عَادَ فَأُفْسَدًا
كَهَوْلًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثَرَوَةً	فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُدًّا أَنَا يَافِعٌ	وَلِيَدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبِبْتُ وَأَمْرَدًا ٤
وَأَبْتَذِلُ العَيْسَ المَرَاقِيلَ تَغْتَلِي	مَسَافَةً مَا بَيْنَ النُّجَجِيرِ فَصِرُّ خَدَا ٥
أَلَا أَيُّهُنَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمْتُمُ	فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا ٦
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٌ	حَقِي عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا ٧
أَجَدَّتْ بِرَجْلَيْهَا النِّجَاءَ وَرَاجَعَتْ	يَدَاهَا خِنَافًا لِئَلَّنَا غَيْرَ أَحْرَدَا ٨

- (١) الأرمد : الذي يشتكى عينيه من الرمى . والسليم : الممدوح . والمسهد : الذي منع من النوم .
 (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » . وكذلك في شرح للسيرة لأبي ذر صفحة ١١٠ .
 (٣) مهدد : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه : فعلل .
 (٤) يافع : الذي قارب الاحتلام .
 (٥) العيس : الإبل البيض تحالطها حمرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير . وتقتل : يزيد بعضها على بعض في السير . والنجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخه : موضع بالجزيرة .
 (٦) يمت : قصدت .
 (٧) أصعد : ذهب .
 (٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها في السير من النشاط . والأحرد : الذي لا ينبعث في المشي ويعتقل .

وفيهما إذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ^١ وإذا خِلت حِرْبَاءُ الظَّهيرةِ أصبدا^١
 وآلَيْتُ لا آوِي^٢ لها من كِلالةٍ ولا من حَقَمِي^٣ حتى تَلِاقِي مُحَمَّدًا^٤
 متى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم نبيًّا يَرَى ما لا تروُنْ وذكُرُه
 له صَدَقَاتٌ ما تُغِيبُ ونائِلٌ أجيدكَ لم تَسْمَعِ وَصَاةَ مُحَمَّد
 إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّسْتِي ندمتَ على أن لا تكون كمثلِه
 فإيَّاكَ والميِّتاتِ لا تقرِّبَنَّها وذا النُصْبِ^٥ المنصوبَ لا تنسُكُنَّه^٥
 إذا خِلت حِرْبَاءُ الظَّهيرةِ أصبدا^١ ولا من حَقَمِي^٣ حتى تَلِاقِي مُحَمَّدًا^٤
 متى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم نبيًّا يَرَى ما لا تروُنْ وذكُرُه
 له صَدَقَاتٌ ما تُغِيبُ ونائِلٌ أجيدكَ لم تَسْمَعِ وَصَاةَ مُحَمَّد
 إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّسْتِي ندمتَ على أن لا تكون كمثلِه
 فإيَّاكَ والميِّتاتِ لا تقرِّبَنَّها وذا النُصْبِ^٥ المنصوبَ لا تنسُكُنَّه^٥

(١) هجرت : مشت في الهجرة ، وهي القائلة . والحرباء : دويبة أكبر من العطاء ، يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبرا أو من داه أصابه . ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت ، كان في وسط السباه في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ماتكون الرضاء ، يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي في ذلك الوقت .

(٢) لا آوِي : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لأرئي ، وهو بمعناه .

(٣) ويروى : « وحي » ، وهو بمعنى الحق .

(٤) كذا في الأصول . والندي : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أي ليس العطاء الذي يعطيه اليوم مانعا له غذا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على الممدوح ، فلو كانت

عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هي له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لحاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرا فيها عائدا على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « للموت » .

(٨) أرصد : أعد .

(٩) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على النون الخفيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون

الخفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تقربن حررة^١ كان سيرها عليك حراما فانكحرن^٢ أو تأبدا^٣
 وذا الرحيم القسري فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسبح على حين العشيات والضحي ولا تحمد الشيطان والله فاحدا
 ولا تسخرن^٤ من بائس ذي ضرارة^٥ ولا تحسبن المال للمرء مخلدا
 (رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر ، وموته) :

فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم ، فقال له : يا أبا بصير ، إنه يحرم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمر مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمأ هذه فوالله إن فى النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرف فأترونى منها عامى هذا ، ثم آتته فأسلم . فانصرف فمات فى عامه ذلك ، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 (ذل أبى جهل للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام ، مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدة عليه ، يذله الله له إذا رآه .

- (١) فى ط : « جارة » .
 (٢) السر : النكاح . وتأبد : تعزب وبعد عن النساء .
 (٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .
 (٤) قال السبيل : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت فى سورة المائدة ، وهى من آخر ما نزل . وفى الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شربها وغنته القيتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له فى الخمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القائل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر » من المنافقين أو من اليهود . وفى القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :
 فإن لها فى أهل يثرب موعدا
 وقد ألفت للقائل رواية عن أبى حاتم عن أبى عبيدة ، قال : لى الأعشى عامر بن الطفيل فى بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب » .

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

(مطالعة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجل من إراش^١ - قال ابن هشام : ويقال : إراشة^٢ - بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فبطله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على ناد من قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالس ، فقال : يا معشر قريش ، من رجل يؤدبني^٣ على أبي ، الحكيم بن هشام ، فإني رجل غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حتى ؟ قال : فقال له أهل ذلك المجلس : أترى ذلك الرجل الجالس - لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فإنه يؤدبك عليه .

(إنصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إن أبا الحكيم بن هشام قد غلبني على حق لي قبيله ، وأنا (رجل) غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدبني عليه ، يأخذني حقي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذني حقي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا الرجل ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع ؟

قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابته .

(١) إراش هو ابن الغوث ، أو ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أثمار الذي ولد بجيلة وخثعم .

(٢) قال السبيل : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بل أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدبني : يعينني على أخذ حق .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فاخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة^١ ، قد انتشع^٢ لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . (قال)^٣ : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حتى .

(ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابته ، فخرج إليه وما معه رُوحه فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا (له)^٣ ويئسك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحك ، والله ما هو إلا أن ضربت عليّ باني ، وسمعت صوته ، فثلثت رعباً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، مارأيت مثل هامته ، ولا قصرتة ، ولا آتياه ، لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

أمر ركانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

(غلبة النبي له ، وآية الشجرة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان ركانة

(١) أي ببقية روح ، فكأن معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه : تغير . ويروي : امتقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) القصرة : أصل العنق .

(٥) توفي ركانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته البتة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

«بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطّلب بن عبد مناف، أشدّ قُرَيْش، فخلا يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يارُكّانة، ألا تتقّي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حقّ لا تبعثك؛ فقال (له) رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرايت إن صرّعتك، أتعلم أن ما أقول حقّ؟ قال: نعم؛ قال: فقم حتى أصارعك. قال: فقام إليه رُكّانة يصارعه؛ فلما بطّش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عدُّ يا محمد، فعاد فصرعه، فقال - يا محمد، والله إن هذا للعجب، أتصرعني! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه، إن اتقيت الله واتبعت أمري؛ قال: ما هو؟ قال: أدعوك هذه الشجرة التي تررى فتأتيني؛ قال: ادعها، فدعاها، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال لها: ارجعي إلى مكانك. قال: فرجعت إلى مكانها.

قال: فذهب رُكّانة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساحرٌوا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله ما رأيت أسحر منه قطّ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

(محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام، وإخفاقه):

قال ابن إسحاق: ثم قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة، عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النصارى، حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه، وكلموه وسألوه، ورجال من قُرَيْش في أيديهم حول الكعبة؛ فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزّ وجلّ، وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا

عن نيته. فقال: إنما أردت واحدة، فردها عليهم. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء. ولابنه يزيد بن رُكّانة صحبة أيضاً.

(١) زيادة عن ١، ط.

القرآن ، فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ، وآمنوا به وصدّقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمن مجالسكم عنده ، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطنهم ، وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال — والله أعلم — فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَانْتَبَغَى الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه ولآية من سورة المائدة من قوله : « ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانَا ، وَأَتَّهُمْ لَايَسْتَكْبِرُونَ » . . . إلى قوله : « فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .
(تمم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكيهة يسار ، مولى صفوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا هؤلاء إليه .

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا ، أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ : أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »
(ادعاء المشركين على النبي بتعليم « جبر » له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيرًا ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبيد لبني الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي . وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » .

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
قال رؤبة بن العجاج :

إِذَا تَبَسَّعَ الضَّحَّاكُ كُلُّ مُلْحِدٍ

قال ابن هشام : يعنى الضحَّاك الخارجى ، وهذا البيت فى أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص فى الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي — فيما بلغني — إذا ذكّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فإنما هو رجل أبتى ، لا عقيب له ، لو مات لانقطع ذكره واسترحم منه ، فأنزل الله فى ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

القرآن ، فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمنن مجالسكم عنده ، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطنهم ، وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله «لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَانْتَبَغَى الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه ولآية من سورة المائدة من قوله : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون » . . . إلى قوله : « فاكتبنا مع الشاهدين » .

(تمم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكهة يسار ، مولى صفوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هنئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه .

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا ، أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكفون من الظالمين ، وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، أليس الله بأعلم بالشاكرين . وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ، فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة : أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنته غفور رحيم »
 (ادعاء المشركين على النبي بتعليم « جبر » له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبداً لبني الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني . غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر . لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ، وهذا لسان عربي مبين » .

قال ابن هشام : يلحدون إليه : يميلون إليه . والإحداد : الميل عن الحق .

قال رؤبة بن العجاج :

إذا تبسع الضحاك كل ملحد

قال ابن هشام : يعني الضحاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي — فيما بلغني — إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فإنما هو رجل أبت ، لا عقب له ، لو مات لانقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إنا أعطيناك الكوثر » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

(صاحباً ملحوب والرداع) :

قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبٌ ملحوبٌ^١ فُجِعنا بِسَومِهِ^٢ وعند الرِّداعِ^٣ بيتٌ آخرٌ كَوثر

يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب ملحوب : عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : «وعند الرِّداع بيت آخر كَوثر» : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب^٤ ، مات بالرداع . وكوثر ، أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكُميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يا بن مروان طيبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوثرًا
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :
يُحامي الحقيقَ إذا ما احتدَّ منْ وحمحمَ منْ في كَوثر كالجِلال^٥
يعني بالكوثر : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجِلال . وهذا البيت في قصيدة له .
(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو

- (١) ملحوب : اسم ماء لبني أمد بن خزيمة ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول بن حنيفة باليمامة .
(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .
(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .
(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرداع هو عوف .
(٥) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كثر) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحمله ، ويريد به هنا أتانه . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يَحْمِي الحقيقَ ، إذا ما احتدَّ منْ سنَّ حمحمَ منْ في كَوثر كالجِلال^٥

واحتد من : أسر عن الجري فأكثرته .

- (٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري . والمعروف أن جعفر بن عمرو الذي يروي عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٥٩٦هـ . وبعيد أن يكون ما ذهبت إليه الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهبت إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ . أي بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء مقحماً من النسخ . (راجع الأنساب للسماعى والطبرى وتهذيب التهذيب وترجم رجال) .

ابن أمية الضمري — عن عبد الله بن مسلم أخى محمد (بن مسلم)^١ بن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى أيلة^٢ ، آيته كعدد نجوم السماء ، تترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .
قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره ، أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَبْطَأُ أَبَدًا .

نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك »

(مقالة زمعة وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكنتمهم فأبلغ إليهم ، فقال (له)^٣ زمعة بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، والأسود بن عبد يغوث ، وأبي بن خلف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ، ويرى معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ، ولو أنزلنا ملكاً لنقضى الأمر ثم لا ينظرون ، ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، وللبسنا عليهم ما يلبسون) .

نزول « ولقد استهزى برسلك من قبلك »

(مقالة الوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — بالوليد

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) أيلة : هى العقبة الآن .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « وروى » .

ابن المغيرة ، وأُمَيَّةُ بن خَلَف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهَمْزوه ١ واستهزءوا به ، فغاظه ذلك . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : ثم أُسْرِيَ ٢ برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ٣ ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ، وفي القبائل كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن (البصري) ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هاني بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذُكِرَ من أمره حين أُسْرِيَ به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فغمزوه وهمزوه . . . الخ » .

(٢) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته إسرائ ، ولم يسمه أحد منهم « سرى » ، وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سریت » إذا سررت ليلاً ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة . والإسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوها غير متعديين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أي جعلته يمضي . لكن كثرة حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد ، لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ، ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجود ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة » .

(٣) إيلياء (بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة) : مدينة بيت المقدس .

الله (عزّ وجلّ) ١ في قدرته وسلطانه ، فيه عبرةٌ لأولى الألباب ، وهدى ورحمةٌ وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، لسيريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

(رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبُرّاق - وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرَها في منتهى طرفها - فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبُه ، يَرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له . فصلّى بهم . ثم أُتِيَ بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء . (قال) ١ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلاً يقول حين عُرِضت عليّ : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتُه ، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمتُه ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتُه . قال : فأخذت إناء اللبن ، فشربت منه . فقال لي جبريل عليه السلام : هديت وهديت أمتك يا محمد .

(حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم في الحجر ، إذ جاءني جبريل ، فهَمزني بقدمه ، فجلست فلم أَر شيئاً ، فعُدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثانية فهَمزني بقدمه ، فجلستُ فلم أَر شيئاً ، فعُدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثالثة فهَمزني بقدمه ، فجلستُ ، فأخذ بعَضدي ، فقامت معه ، فخرج (بي) ١ إلى باب المسجد ، فإذا دابة أبيض ، بين البغل والحمار ، في فخذه جناحان يحفزان بهما رجليه ، يضع يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفز : يدفع .

(حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت عن قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : حُدِّثت أَن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا ذَنُوتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ^١ ، فَوَضَعَ جِبْرِيْلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ^٢ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْتَحْيِي يَا بَرَأَقُ^٣ مِمَّا تَصْنَعُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمُ عَلَيْهِ^٤ مِنْهُ . قَالَ : فَاسْتَحْيَا حَتَّى أَرْفُضَ^٥ عَرَقًا ، ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبْتَهُ .
(عود إلى حديث الحسن ، عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، وسبب تسمية أبي بكر : الصديق)

قال الحسن^٦ في حديثه : فَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَضَى جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَقَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَّتْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ أَتَى بِنَائِينَ : فِي أَحَدِهِمَا خَمْرٌ ، وَفِي الْآخَرَ لَبَنٌ . قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَاءَ اللَّبَنِ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَتَرَكَ إِنَاءَ الْخَمْرِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ جِبْرِيْلُ : هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ ، وَهُدَيْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَحَرَّمْتَ عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ . ثُمَّ انصرفت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش ، فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمرأة البسین ، والله إن العير لتتطرد ، شهرا من مكة إلى الشام مُدْبِرَةً ، وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ،

(١) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهوره ولا من الإسراج والإجام ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

(٣) قال السبيلي في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أما تستحي . . الخ « فقد قيل في نعرته ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعث عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصغراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مر بها ، فقال : تبا لمن يعبدك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك .
والصغراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٥) ارفض : سال وترشش .

(٦) الإمر (بكسر الهمزة) : العجيب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس ،
 وصلّى فيه ، ورجع إلى مكّة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا
 بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله
 لقد صدّق ، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليُخبرني أن الخبر ليأتيه (من الله)^١
 من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد^٢ مما تعجبون
 منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله .
 أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال :
 يا نبي الله ، فصفه لي ، فأني قد جئته - قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : فرُفع لي حتى نظرتُ إليه - فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف
 له منه شيئاً ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا)^١ انتهى ، قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ
 سماه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدّ عن إسلامه لذلك : « وما جعلنا
 الرؤيا التي أرىناك إلاّ فتنةً للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن ،
 وخوفهم ، فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً » .
 فهذا حديث الحسن عن مسرّي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه
 من حديث قتادة .

(حديث عائشة عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت تقول : ما فئقيد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن
 الله أسرّي بروحه .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

(حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنيس : أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سئل عن مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .

(جواز أن يكون الإسراء رؤيا) :

فلم يُنكّر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تنام عيناي وقلبي يقظان . والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ما عان ، من أمر الله ، على أي حاله كان : نائما ، أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

(وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة . فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلا أشبه (قط) ١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أفقى ٢ ، كأنه من رجال شنوءة ٣ ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أحم ، بين القصير والطويل ، سبّط الشعر ، كثير خيلان ٤ الوجه ، كأنه خرج من ديماس ٥ ، تحال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأفقى : المرتفع قصبة الأنف .

(٣) شنوءة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكره عمر مولى غنمرة ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - لم يكن بالطويل الممغط^١ ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالحدق القمط^٢ ، ولا السبيط^٣ ، كان جعداً رجلاً^٤ ، ولم يكن بالمطهم^٥ ، ولا المكلم^٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج^٦ العينين ، أهدب^٧ الأشفار ، جليل المشاش^٨ ، والكتند^٩ ، دقيق المسربة^{١٠} ، أجرد^{١١} شبتن^{١٢} الكفتين والقدمين ، إذا مشى تقلع^{١٣} ، كأنما يمشى في صبب^{١٤} ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو (صلى الله عليه وسلم)^{١٥} خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة^{١٦} ، وأوفى الناس ذمة^{١٧} ، وألينهم

- (١) كذا في الأصول ، ويروى : « الممط » بالعين المهملة ، والمنمط والممط : الممتد . وقيل : الممط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .
 (٢) القمط : الشديد جمودة الشعر .
 (٣) رجلا : مسرح الشعر .
 (٤) المطهم : العظيم الجسم .
 (٥) المكلم : المستدير الوجه في صفر .
 (٦) الأدعج : الأسود العينين .
 (٧) أهدب الأشفار : طولها .
 (٨) المشاش : عظام رموس المفاصل .
 (٩) الكتند (بفتحتين ويفتح فكسر) : ما بين الكتفين .
 (١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .
 (١١) الأجرد : التقليل شعر الجسم .
 (١٢) الشبتن : الغليظ .
 (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .
 (١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .
 (١٥) زيادة عن ط .
 (١٦) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .
 (١٧) الذمة : العهد .

عريكة^١ ، وأكرمهم عيشرة^٢ ، من رآه^٣ بديهة^٤ هابه ، ومن خالطه أحبه . يقول ناعته^٥ : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم هاني^٦ عن مسراء صلى الله عليه وسلم) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هاني^٦ بنت أبي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي . نام^٧ عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلت العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أم هاني ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة ، كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما نرين ، ثم قام ليخرج ، فأخذت بطرف ردايه ، فتكشفت عن بطنه كأنه قبيطية^٨ مطوية ، فقلت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس ، فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت بخارية لي حبشية : ويحك ! اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأنقروهم حيس^٩ الدابة ، فندد^{١٠} هم بعير ، فدالتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام . ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان^{١١} مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياما ، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت غطاءه ، وشربت ما فيه .

(١) العريكة (في الأصل) : خم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معايشة .

(٢) بديهة : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٤) أهبتنا : أيقظنا .

(٥) القبيطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تتسج بمصر ، منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال : هو على يريد من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثُمَّ غَطَّيْتُ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ ؛ وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّ عَمِيرَهُمُ الْآنَ يَصُوبُ ١ مِنَ الْبَيْضَاءِ ٢ : ثَلَاثَةَ التَّنْعِيمِ ٣ ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْ رُقٌ ٤ ، عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا سُودَاءُ ، وَالْأُخْرَى بَرَقَاءٌ ٥ . قَالَتْ : فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الثَّلَاثَةَ ، فَلَمْ يَلْتَقِهِمْ أَوْلُ مِنْ ٦ الْجَمَلِ كَمَا وَصَفَ لَهُمْ ، وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْإِنَاءِ ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهُ مَمْلُوءًا مَاءً ثُمَّ غَطَّوهُ ، وَأَنْهُمْ هَبُّوا فَوَجَدُوهُ مُغَطَّى كَمَا غَطَّوهُ ، وَلَمْ يَجِدُوا فِيهِ مَاءً . وَسَأَلُوا الْآخِرِينَ وَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَنْفَرْنَا فِي الْوَادِي الَّذِي ذَكَرَ ، وَنَدَّ لَنَا بَعِيرٌ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْعُونَا إِلَيْهِ ، حَتَّى أَخَذْنَاهُ .

قصة المعراج

(حديث الخدري عن المعراج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتيت بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، يقال له : باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له : إسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو — فلما دُخِلَ بي ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : (هذا) محمد . قال : أَوْ قَدْ بَعَثَ ؟ قال : نعم . قال : فدعاني بخيرٍ وقاله :

(١) يصوب : ينزل من عل .

(٢) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فنج ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

(٣) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . (راجع معجم البلدان)

(٤) الأورق : الذي لونه بين الغبرة والسواد .

(٥) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٦) يريد أن الجمل كان أول ما لقيهم .

(٧) زيادة عن ١ .

(عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم ، عمن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقى الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقيني ملكٌ إلا ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به ، حتى لقيني ملكٌ من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البشور مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل ، من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك (إلى) ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحدٍ كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحدٍ بعدك ، لتضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار^٢ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مطاع ثم أمين » : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمدًا النار . قال : فكشف عنها غطاءها ، ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مره فكثير دها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : آخبي ، فرجعت إلى مكانها الذي خررت منه . فما شبّهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خررت ردّ عليها غطاءها .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر : وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصدق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عليها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة للحديث الذي في صفة ميكايل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكايل رجعا من طلب القوم وعلى جناحيه القبار ، فضحك لي ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه « (٤) خبت النار : سكن لهيها .

(عود إلى حديث الخدرى عن المعراج) :

(و) ١ قال أبو سعيد الخدرى فى حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بنى آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أف ، ويعبس بوجهه ويقول : روح خبيثة ، خرجت من جسد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها . وقال : روح طيبة ، خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أفف ٢ منها وكبرها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة ، خرجت من جسد خبيث .

(صفة أكلة أموال اليتامى) :

قال : ثم رأيت رجلا لهم مشافر كمشافر الإبل ، فى أيديهم قطع من نار كالأفهار ٥ ، يقذفونها فى أفواههم ، فتخرج من أدبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .

(صفة أكلة الربا) :

قال : ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أر مثلها قط ، بسبيل آل فرعون ٦ ، يعمرون عليهم كالإبل المهيومة ٧ حين يعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدر على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة الربا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا فى ا ، ط : وأفف : قال أف . وفى سائر الأصول : « أف » .

(٤) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٥) الأفهار : جمع فهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٦) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٧) المهيومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوثة ، إنما

يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هم .

ولكن جاء فى الحديث (مهيومة) كأنه شئ فعل به ، كالمجمومة والمختونة .

(صفة الزناة) :

قال : ثم رأيتُ رجالا بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث مُنتن ، يأكلون من الغث^١ المنتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلَّ الله لهم من النساء ، ويتدَّهبون إلى ما حرَّم الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيتُ نساء مُعلَّقات بشُدِّيَّهن^٢ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخَلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^٢ ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتدَّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرائبهم^٣ ، واطلع على عوراتهم .

(عود إلى حديث الخدرى عن المعراج) :

ثم رجعت إلى حديث أبي سعيد الخدرى ، قال : ثم أصعدنى إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا ؛ الحالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدنى إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ؛ قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدنى إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفعناه مكانا عليًّا — قال : ثم أصعدنى إلى السماء الخامسة ،

(١) الغث : الضعيف المهزول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضميرى المدنى ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهى المسال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذى ولد على فراشه ، فيأكل من ماله صغيرا ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولنسب بعمات له ، وإلى أمه ، وليست بجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « هو » .

فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية ، عظيم العُشُنون ^١ ، لم أر كهلاً أبجل منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا المُحِبَّب في قومه : هارون بن عمران ° قال : ثم أصدفتني إلى السماء السادسة ، فإذا فيها رجل آدم ^٢ طويل ^٣ أفتنى ، كأنه من رجال شُئُوعة ؛ فقلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك موسى بن عمران ؛ ثم أصدفتني إلى السماء السابعة ، فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة . لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيت فيها جارية ^٤ لِعِساء ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد ابن حارثة ، فبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث (عبد الله) ° بن مسعود رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بعثت ^٥ ؟ فيقول : نعم ؛ فيقولون : حياؤه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

(مشورة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة) :

(قال) ° : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعا ، فلما مررت بموسى (بن) ° عمران ، ونِعِمَّ الصاحبُ كان لكم ، سألتني كم فُرض عليك من الصلاة ؟ فقلت خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعتُ فسألت

(١) العُشُنون : اللحية .

(٢) الآدم : الأسود .

(٣) الأفتى : ما ارتفع أعلى أنفه واحدودب وسطه وسبغ طرفه .

(٤) العس في الشفاء : حمرة تضرب إلى السواد .

(٥) زيادة عن ا .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أو قد بعث إليه . . . الخ » .

رَبِّي أَنْ يَخْفَفَ عَنِّي وَعَنْ أُمَّي ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا . ثُمَّ انصرفت ففررت على موسى فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي ١ ، فوضع عني عشراً . ثُمَّ انصرفت ٢ ففررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ٣ فوضع عني عشراً . ثُمَّ لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجع ؛ فأسأل ، حتى انتهيتُ إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كل يومٍ وليلة . ثُمَّ رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ ربي وسألته ، حتى استحيتُ منه ، فما أنا بفاعل .

فمن أَدَاهَنَ منكم إيماناً بهنَّ ، واحتساباً لهنَّ ، كان له أجر خمسين صلاةً (مكتوبة) . ٥

كفاية الله أمر المستهزئين

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً ، مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) . ٥ . وكان عظماء المستهزئين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي أن يخفف عني ، وعن أُمِّي . . . الخ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي . . . الخ » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فارجع » إليه فسل ربك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ، وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالماً كثير الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وابن ابنه عمر بن عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستَهزئون بالرسول من بنى أسد) :

من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعْمِ بصره ، وأثْكِلْه ولده .

(المستَهزئون بالرسول من بنى زهرة) :

ومن بنى زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يعقوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستَهزئون بالرسول من مخزوم) :

ومن بنى مخزوم بن يعقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستَهزئون بالرسول من سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستَهزئون بالرسول من خزاعة) :

ومن بنى خزاعة : الحارث بن الطلائطة^١ بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن) ملكان^٢ .

فلما تمادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه : «فاصدغ بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين ، إنا كفيناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون» .

(١) الطلائطة (لغة) : الدهاية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد القشبي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائطة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان (بفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن ريان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (بفتح الميم) في خزاعة (راجع الروض الأنف) .

(ما أصاب المستهزئين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطالب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعصبي . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى (بطنه)^١ فمات منه حبنا^٢ . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين^٣ ، وهو يجرب سبيله^٤ ، وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يریش نبلا له ، فتعلق سهم من نبله بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض^٥ به فقتله . ومرّ به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخص^٦ رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به على شبارقة^٧ ، فدخات في أخص^٦ رجله شوكة فقتلته . ومرّ به الحارث بن الظلالية ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص^٨ قيحا ، فقتله .

قصة أبي أزيهر الدوسي

(وصاته لبنيه) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنييه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تضيعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطئننه^٩ ، والله إني لأعلم أنهم

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والخب (بحركة) : انتفاخ البطن من داء . وفي أ : « حبنا » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٤) السبل : فضول الثياب .

(٥) انتفض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .

(٦) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طبعة همامش الروض الأنف : شبرقة .

(٨) كذا في أ ، ط : أي أن القيح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فامتخص »

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٩) طل الدم وأطله : هدره ، فلم يثأر به .

منه برآء ، ولكنى أخشيت أن تُسببوا به بعد اليوم ؛ ورباى فى ثقيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ، وعمري ا عند أبى أزيهر ، فلا يفوتكم به ، وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدخلها عليه حتى مات .

(مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر) :

فلما هلك الوليد بن المغيرة ، وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقيل^٢ الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهم صاحبكم - وكان لبني كعب حليف من بنى عبد المطلب بن هاشم - فأبت عليهم خزاعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعارا ، وغلظ بينهم الأمر - وكان الذى أصاب الوليد سهمه رجلا من بنى كعب بن عمرو ، من خزاعة - فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : إني زعيم أن تسيروا فتهربوا وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه^٣ وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا وأن تسألوا : أى الأراك أطايبه^٤ ؛ فإننا أناس لا نطلل^٥ دماؤنا ولا يتعالى صاعدا من نحاربه وكانت الظهران والأراك منازل بنى كعب ، من خزاعة . فأجابه الجون بن أبى الجون ، أخو بنى كعب بن عمرو الخزاعى ، فقال :

والله لا نؤتى الوليد ظلامة^٦ ولما تروا يوما تزول كواكبه^٧ ويصرع منكم مسمين^٨ بعد مسمين

(١) العقر (بضم العين) : دية الفرج المغصوب .

(٢) كذا فى ا . والعقل : الدية . وفى سائر الأصول : « العفل » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .

(٤) الجزعة والجزع : معظم الوادى ، وقيل : ما انثنى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ، سمى بفعل

الأمر للائتين ، فهو محكى لا يعرب .

(٥) ظل دمه (بالبناء للمجهول) : هدر ولم يثر به .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « يتعاطى » .

(٧) كذا ورد هذا البيت فى ا . والمسمين : السمين ، وأراد به هنا الظاهر فى الناس . والمشارب

جمع مشربة ، وهى الغرفة . وفى سائر الأصول :

ويصرع منكم مسمين عند مسمين ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه

وهو ظاهر التحريف . وقسرا : فهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم^١ فكلّكم باكمي الوليد وناديه
ثم إن الناس تراءوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبّة ، فأعظهم خزاعة^٢ بعض
العقل ، وانصرفوا عن بعض ، فلمّا اصطاح القوم^٣ قال الجون بن أبي الجون :
وقائلة^٤ لما اصطاحنا تعجبنا لما قد حملنا للوليد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا^٥ الوليد ظلاماً^٦ ولما تروا يوماً كثير البلب^٧
فنحن حاطنا الحرب بالسلم فاستوت^٨ فأمّ هواه آمناً كل راحل
ثم لم ينثه الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،
وكان ذلك باطلاً ، فلحق بالوليد^٩ (و)^{١٠} بولده وقومه من ذلك ما حذر^{١١}ه ،
فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدر كثير^٧
فلا تخر مغيرة أن تراها بها يمشى المعلّج والمهير^٨
بها أبأونا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير^٩
وما قال المغيرة ذلك إلا ليعلم شأنا أو يستشير^٩
فإن دم الوليد يطلّ إننا نطلّ دماء أنت بها خبير^٩
كساه الفاتك الميمون^٩ سهما ذعافا وهو ممثلي^٩ بهير^{١٠}

(١) الخزير : شبه عصيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرققة من
بلاطة النخالة .

(٢) يريد : أن تؤتوا ، ومعناه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم أن تفضلوا » .

(٣) البلبيل : وساوس الأحزان .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٨) المعلّج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « العليج » لأن الأمة عليجة ؛ ومن
« اللهج » كأن واطى الأمة قد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب . يريد أن أمه حرة تزوجت بمهر .

(٩) ثبير : جبل بمكة .

(١٠) الذعاف : السم ، أو سم الساعة . والبهير : المنقطع النفس ، من البهر ، بضم الباء .

فخَرَ بِيظُنْ مَكَّةَ مُسَلَّحِيًّا كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ بَعِيرٌ
سَيْكُفِينِي مِطَالَ أَبِي هِشَامٍ صَغَارٌ جَعْدَةٌ الْأُوبَارُ خُورٌ ٢

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه ٣ .

(مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي الحجاز ، وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر رجلا شريفا في قومه - فقتله بعثمُ الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرًا ، وأصيب به من أصيب من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بندي الحجاز ، فقال الناس : أخفِرْهُ أبو سفيان في صهره ، فهو ناثر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلا حليما مُنْكَرًا ٦ ، يحب قومه حبا شديدا - انحط سريعا إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والمطييين ، فأخذ الرمح من يده ، ثم ضرب به على رأسه ضربة هدهد منها ، ثم قال له ؛ قبحك الله ! أتريد أن تضرب قريشا بعضهم ببعض ، في رجل من دوس . سنؤتيم العقول إن قبلوه ، وأطفأ ذلك الأمر .

فانبعث حسَّان بن ثابت يُحَرِّضُ في دم أبي أزيهر ، ويعبِّرُ أبا سفيان خُفْرَتَهُ وَيُجَبِّنُهُ ، فقال :

(١) المسلح : المتمد . والوجبة : السقطة .

(٢) الخور : الغزار اللبن .

(٣) أقذع : أفحش في المقال .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) الحفر : الغدر وبقض العهد .

(٦) رجل منكر : أي داهية فطن .

غدا أهلُ ضَوْجِي ذِي الْحِجَازِ كِلَيْهِمَا وِجَارَ ابْنِ حَرَبٍ بِالْمُعْتَمَسِ مَا يَغْدُوا
 وَلَمْ يَمْنَعِ الْعَسِيرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ خِزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدًا
 كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْلَى وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدْدًا بَعْدُ
 قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدًّا وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَا تُنْجِبُ وَمَا تَعْدُو
 فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَيَدٍ تَشَاهَدُوا لَبَيَّلَ نَعَالَ الْقَوْمِ مُعْتَبِطَ وَرْدُ
 فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا سَفْيَانَ قَوْلُ حَسَّانَ قَالَ : يُرِيدُ حَسَّانَ أَنْ يَضْرِبَ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ
 فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ ! بئسَ وَاللَّهِ مَا ظَنَّ !

(مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك) :

وَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فِي رَبِّهَا الْوَلِيدِ ، الَّذِي كَانَ فِي ثَقِيفٍ ، لَمَّا كَانَ أَبُوهُ أَوْصَاهُ بِهِ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا بَقِيَ
 مِنَ الرِّبَا بِأَيْدِي النَّاسِ ، نَزَلْنَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ طَلَبِ خَالِدِ الرَّبَّاءِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ فِيهَا .

(ثورة دوس للأخذ بشار أبي أزيهر ، وحديث أم غيلان) :

وَلَمْ يَكُنْ فِي أَبِي أُزَيْهَرَ ثَأْرٌ نَعَلِمَهُ ، حَتَّى حَجَرَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ إِلَّا أَنْ
 ضَرَّارَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ الْفَيْهَرِيِّ خَرَجَ فِي نَفْسِهِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 دَوْسٍ ، فَنَزَلُوا عَلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ غَيْلَانَ ، مَوْلَاةٌ لِدَوْسٍ ، وَكَانَتْ تَمَشُّطُ
 النِّسَاءَ ، وَتَجَهِّزُ الْعَرَائِسَ ، فَأَرَادَتْ دَوْسٌ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أُزَيْهَرَ ، فَقَامَتْ دُونَهُمْ
 أُمُّ غَيْلَانَ وَنِسْوَةٌ مَعَهَا ، حَتَّى مَنَعْتَهُمْ ، فَقَالَ ضَرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي ذَلِكَ :

(١) الفسوح : جانب الوادي وما انعطفت منه . والمعتمس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر أبي رغال
 دليل أبرهة .

(٢) العير : الحمار . والذمار : ما تحقق حمايته . وهند : هي بنت أبي سفيان . وقد ورد هذا البيت
 في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأبيات .

(٣) تنجب : من الحجب : وهو ضرب من السير .

(٤) يعني بالمعتبط الورد : الدم العيبط وهو الطرى .

جَزَى اللهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا
فَهَنَ دَفَعَنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوَّسًا فَسَالَتْ شِعَابُهَا^٢
وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا قَمًّا وَتَى
فَجَرَدَتْ سَيِّئِي ثُمَّ قَمْتُ بِنَصِّهِ
وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ؟
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ الَّتِي قَامَتْ دُونَ ضِرَارٍ أُمَّ جَمِيلٍ ،
وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمَّ جَمِيلٍ فَيَمُنُّ
قَامَ دُونَهُ .

(أم جميل وعمر بن الخطاب)

فلما قام عمر بن الخطاب أخته أم جميل ، وهي تُسَمَّى أَنَّهُ أَخُوهُ : فلما انتسبت
لَهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ غَازٍ ، وَقَدْ عَرَفْتُ
مِنْتَنَكَ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ سَبِيلٍ .

(ضرار وعمر بن الخطاب) :

قال الراوى : قال ابن هشام : وكان ضرار لحقاً لعمر بن الخطاب يوم أحد ،
فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول : انج يا ابن الخطاب لأقتلك ؛ فكان عمر
يعرفها له بعد إسلامه .^٥

وفاة أبى طالب وخديجة

(صبر الرسول على إيذاء المشركين) :

قال ابن إسحاق : وكان النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) الشعث : المتغيرات الشعور . والعواطل : اللاتى لاجل عاجل .
- (٢) الشعاب : جمع شعب ، وهي مسيل الماء فى الحرة (عن أبى ذر) .
- (٣) كذا فى أكثر الأصول . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى السهن ، وفى ١ :
- « الشراج » بالسین المهملة ، وهو تصحيف .
- (٤) القوابل : التى يقابل بعضها بعضا .
- (٥) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة فى ١ .

في بيته : أبا الهلب ، والحكيم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ،
وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي ؛ وكانوا جيرانه ، لم يسلم منهم
أحد إلا الحكيم بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله
عليه وسلم رحمة الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في برمته^٢ إذا تُصِبت
له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيراً^٣ يستتر به منهم إذا صلى ،
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمر
ابن عبد الله بن عمرو بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير ، يخرج به رسول الله صلى
الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أي
جوار هذا ! ثم يُلقيه في الطريق .

(طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ،
فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهللك خديجة ، وكانت له
وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ؛ وبهللك عمه أبي طالب ، وكان له عضداً
وحريزاً في أمره ، ومنعة وناصر على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث
سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء
قريش ، فنثر على رأسه تراباً .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عمرو ، عن أبيه عمرو بن الزبير ، قال :
لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ،
فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها :
لاتبكي يا بُنيّة ، فإن الله مانعُ أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش
شيئاً أكرهه ، حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حجرتَه من حائط .

(المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض، يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشا ثِقَلَهُ ، قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليعطي منا ، والله مانأمن أن يبتزونا ٢ أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد (بن عباس) ٣ عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ؛ وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرفهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه ، فخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا بن أخي : هؤلاء أشرف قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ؛ كلمة واحدة تعطونها ، تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فصفتوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لعجب ! (قال) ٥ : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في م ، ر : « ياعم » .

(٥) زيادة عن ا ، ط .

(طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، و حديث ذلك) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يابن أخي ، ما رأيتك سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها ، أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يابن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها ، لأقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه يحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .^١

(ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب) :

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهْطِ الَّذِينَ كَانُوا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا رَدُّوا : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ لَهَا وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ . وَأَنْظِلْكَ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » -

(١) شهادة العباس لأبي طالب لوأداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » ، لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقول من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويفضبك لك ، مهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات النار ، فأخرجته إلى ضحاح .

وفي الصحيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛ فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضى أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنف) .

يعنون النصرارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ »
ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصره

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصره من ثقيف ، والمنفعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم ، وتحريضهم عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبدة باليل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحييب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُمح ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يمرط^١ ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لأكلمك أبداً . لئن كنت رسولاً من الله ، كما تقول ، لأنت أعظم خطراً من أن أردد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلى قومه عنه ، فيدثرهم^٢ ذلك عليه .
قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يمرطه : أي ينزعه ويرى به .

(٢) يدثرهم عليه : يثيرهم عليه ويحرمهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتلي عامر وتعصبوا فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجئوه إلى حائط^٢ لعنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حبل^٣ من عنب ، فجلس فيه . وابتا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جهم ، فقال لها : ماذا لقيينا من أمثالك ؟

(توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى) :

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي . إلى من تكليفي ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحبل : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٤) هي المرأة التي ذكر أنها عند واحد من نفر الثلاثة الثقيفين ، الذين نزل بهم الرسول . والأخاء :

أقارب الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كربه .

(٦) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين : موطن تقرب

وإسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالمطلوب

في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله : أن من رضى عنك أقبل عليك ،

ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من موطن ذكر الوجه : يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله

ومجده ، كقوله تعالى : « ويبق وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولا كان أو محسوسا .

أما النور فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية ، وبه أشرقت الظلمات ، أي أشرقت محالها ،

وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

(قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عثبة وشيبة ، وما لسي ، تحركت له رحمهما ^١ ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قِطْفا (من هذا) ^٢ العنب ، فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به ، حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُئِل ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى ^٣ ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ؛ فقال له عداس : وما يدريك : ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخى ، كان نبيا وأنا نبي ، فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقد ميه ^٣ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عداس ، قالا له : ويلك يا عداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ، ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ؛ قالا له : ويحك يا عداس ، لا يبصر فتك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

(أمر الجن الذين استمعوا له ، وآمنوا به) :

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والتقربة .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « وزاد التيمي فيها : أن عداسا حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت منها - يعني نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أم وفي أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخى ، إلى آخر القصة .

حين يَنس من خَيْرِ ثَقِيف ، حتى إذا كان بِنَخْلَةَ ١ قام من جَوْف اللَّيْلِ يصلي ، فمرَّ به النَّفَر من الجَنِّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنِّ أهلِ نَصِيبِينَ ٢ ، فاستمعوا له ؛ فلما فرغ من صلاته ولَّوْا إلى قومهم مُنْتَدِرِينَ ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصَّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزَّ وجلَّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » . . . إلى قوله تعالى « وَيُخَيِّرُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْإِيمِ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوْحِيََ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمْعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » . . . إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدُّ ما كانوا عليه من خِلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مَسْتَضْعِفِينَ ، ممن آمن به . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المَواسم - إذا كانت - على قبائل العرب ، يدعوهم إلى الله ، ويُخبرهم أنه نبيُّ مُرْسَلٍ ، ويسألهم أن يصدِّقوه ويمنعوه ، حتى يبين (لهم) ٣ الله ما بعثه به ٤ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم ٥ ، عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما : نخلة الشامية ، وللآخر : نخلة اليمانية .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله المدني النقيز ، مولى عمر ، روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عبيد الدبلي^١ ، أو من^٢ حدثه أبو الزناد عنه — قال ابن هشام : ربيعة ابن عبيد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن^٣ عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عبيد ، يحدثه أبي ، قال : إني لغلام شاب مع أبي بميتي ، ورسول^٤ الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول^٥ الله إليكم ، بأمركم أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنثاد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبين عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه رجل أحول وضيء ، له غدِيرتان ؛ عليه حلّة عدنّية . فإذا فرغ رسول^٦ الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^٧ ، إلى ما جاء به من البِدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ، ويردّ عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمّه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدؤلي » وهي رواية فيه . وعباد ، بكسر المهملة ، وخفة الموحدة . (كذا في المواهب) .

وفي كنانة بن خزيمة الدليل (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) ، والدبلي بن عبد القيس (ساكن الياء) ، والدؤلي في كنانة رهط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس : أيضا : الدليل بن عمرو بن وداعة بن أفضى ، وفي الأزدي : الدليل بن هداد بن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب ، وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي الماني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريح وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) الغديرة : النؤابة من الشعر .

(٥) إلى هذا الحى من الجن « بني أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهي غير عتاق ، تنفر من كل شيء .

كَأَنَّكَ مِنْ جِهَالِ بَنِي أَقْبَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنْ ٢
 قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري : أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم ، وفيهم
 سيّد لهم يقال له : مُلَيْح ، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ ، وعرض عليهم نفسه ،
 فأبوا عليه .

(عرض الرسول نفسه على بني كلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : أنه أتى
 كَلْبًا في منازلهم ، إلى بَطْنٍ منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله ، وعرض
 عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عزّ وجلّ قد أحسن
 اسم أبيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بَنِي حَنِيفَةَ^٣ في منازلهم ، فدعاهم إلى الله ؛ وعرض
 عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردًّا منهم .

(عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أنه أتى بَنِي عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى
 الله عزّ وجلّ ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم — يقال له : بَيْسَحْرَةَ
 ابن فِرَاس . قال ابن هشام : فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ (الخير) ؛ بن قُشَيْرِ
 ابن كَعْبِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — : والله ، لو أتى أخذت هذا الفتي من
 قُرَيْشٍ ، لأكلتُ به العرب ، ثم قال : رأيتَ إن نحن بايعناك ° على أمرك ، ثم

(١) ويروى : « بين » .

(٢) الشن : القرية الخلق . والجمع : شنان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد الابس للإبل لتفزع .
 ومنه المثل : « فلان لايقعقع له بالشنان » : أي لايتخدع ولا يروغ .

(٣) واسم حنيفة : أثال بن لجم (على التصغير) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وسمى :
 حنيفة ، لحنف كان في رجليه (أي اعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهي بنت كاهل بن أسد ،
 عرفوا بها ، وهم أهل الإمامة ، وأصحاب مسيئمة الكذاب .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) كذا في ا : وفي سائر الأصول : « تابعناك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يَضَعُه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفْتَهْدَفُ ١ نحوْرُنَا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لاحاجة لنا بأمرك ؛ فأبَوْا عليه .

فلما صدر الناسُ رجعتْ بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركتَه السنُّ ، حتى لا يقدر أن يُوافيَ معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رجَعوا إليه حدَّثوه بما يكون في ذلك المَوسمِ ؛ فلما قَدَموا عليه ذلك العامَ ، سأَلهم عمَّا كان في مَوسمِهم ، فقالوا : جاءنا قَتِيٌّ من قُريشٍ ، ثم أَحَدُ بنِي عبدِ المَطْلَبِ ، يزعم أنه نبيٌّ ، يدعونا إلى أن نمنعه ، ونقومَ معه ، ونخرج به إلى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يَدَيْه على رأسه ، ثم قال : يا بَنِي عامر ، هل لها من تَلَافٍ ، هل لذُنابهاها من مَطْلَبٍ ٢ ، والذي نفسُ فلان بيده ، ما تَقَوَّها إسماعيلُ ٣ قَطَّ ، وإنما لَحِقَ ، فأين رأيكم كان عنكم .

(عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم) :

قال ابن إسحاق : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاها ، يدعو القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب ، له اسمٌ وشرفٌ ، إلا تصدَّى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

(سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قَدِمَ سُوَيْدُ بنِ صَامِتٍ ، أَخُو بنِي عمرو بنِ عَوْفٍ ، مَكَّةَ حَاجِبًا أَوْ مُعْتَمِرًا ،

(١) تَهْدَفُ : أي تصير هدفًا يرمى .

(٢) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أقلت من الحباله ، فطلبت الأخذ به .

(٣) أي ما ادعى النبوة كاذبًا أحد من بني إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه ليلى بنت عمرو النجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد : هي أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدّها لأبها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد (راجع الروض الأنف) .

وكان سُوَيْدٌ إنما يسميه قومه فيهم: الكامل، بلحده، وشعره، وشرفه، ونسبه، وهو الذي يقول :

ألا رُبَّ من تدعو صديقا ولو تَرَى مقالته بالغَيْبِ ساءك ما يَفْقِرِي^١
مقالته كالشَّهْدِ ما كان شاهداً وبالغَيْبِ مأثورٌ على ثُغْرَةِ النحر^٢
يَسْرُكُ بادِيهٍ وتحت أديمه نَمِيمَةٌ غَيْشٌ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ^٣
تُبَيِّنُ لك العَيْنَانِ ما هو كَاتِمٌ من الغَيْلِ والبَغْضَاءِ بالنظر الشَّزْرُ
فَرَشْتِي بخَيْرٍ طالما قد بَرَيْتَنِي^٤ فخيرُ^٥ الموالى من يَرِيشٍ ولا يَبْرِي

وهو الذي يقول : ونافر رجلا من بني سُلَيْمٍ، ثم أحد بني زِعْبٍ^٦ بن مالك : مئة ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسُّلَمَى ، ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق^٧ ، قال : مالي ، يا أبا بني سُلَيْمٍ ؟ قال : أبعثُ إليك به ؛ قال : فمن لي بذلك إذا فُتِنِي به ؟ قال : أنا ؛ قال : كلا ، والذي نفس سُوَيْدٍ بيده ، لا تفارقنني حتى أوتىَ بمالي ، فأخذنا^٨ فضرب به الأرض ، ثم أوثقه رباطا ، ثم انطلق به إلى دارِ بِنِي عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده ، حتى بعثت إليه سُلَيْمٍ بالذي له ، فقال في ذلك :

لا تحسبني يا بن زِعْبِ بنِ مالِكِ كمن كنت تُرْدِي بالغيوبِ وتختل^٩
تحوّلت قيرنا إذ صرعت بعزة^٩ كذلك إن الحازم المتحوّل

(١) يفري : يختلق .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تَبْرِي : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) راشه : أي قواه . وبراه : أي أضعفه .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وخير » .

(٦) قال أبوذر في الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاي وضمها وكسرهما ،

والعين مهملة ؛ وزغب ، بالزاي المكسورة والعين المعجمة ، قيده الدارقطني ، وذكر أن الطبري حكاه كذلك » .

(٧) اتخذنا : أخذ كل واحد منهما صاحبه في قتال أو نحوه .

(٨) يردى : يهلك . ويختل : يتخدع .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بغرة » .

ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشَّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدَّهُ هُوَ أَسْفَلَ
— فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا .

فتصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال له سُوَيْدٌ : ففعلَ الذي معك مثلُ الذي معي ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : *تَجَلَّأْتُ لِقَمَانَ* ٢ — يعني حكمة لقمان — فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حَسَنٌ ، والذي معي أفضلُ من هذا ، *إِنَّزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ* ، هو هُدًى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَبْغُدْ منه ، وقال : إن هذا لقولٌ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخَزْرَجُ ، فإن كان رجالٌ من قومه ليقولون : إِنَّا لَنَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ . وكان قَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ ٣ .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مَكَّةَ ومعه فَيْتِيَّةٌ من بنى عَبِيدِ الأشْهَلِ ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحِلْفَ من قريش ، على قومهم من الخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله ، بعثني إلى العباد ، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأنزل على الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس

(١) الحجلة : الصحيفة . وفي رواية : حكمة .

(٢) قال السهيلي : « ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ، فيما ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » . والله أعلم .

(٣) بعث (بالعين المهملة ، ويروي بالعين المعجمة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج .

ابن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدِيثًا : أَى قَوْم ، هذا والله خيرٌ مما جئتم له . قال : فيأخذ أبو الحَيْسَر ، أنسُ بنُ رافع ، حَقْمَةً من تراب البطحاء ، فضرب بها وجهَ إِيَّاس ابن مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا منك ، فَلَعَمْرِي لقد جئنا لغير هذا . قال : فصمت إِيَّاس ، وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعَاث بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إِيَّاس بن مُعَاذ أن هلك . قال محمود بن لبيد : فأخبرني مَنْ حَصَّصَه من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعونهُ يهللُ الله تعالى ويكبِّره ويحمده ويسبِّحه حتى مات ، فما كانوا يشكُّون أن قد مات مسلماً ، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع .

بدء إسلام الأنصار

(رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عزَّ وجلَّ إظهارَ دينه ، وإعزازَ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، وإنجازَ مواعده له ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المَوْسَم الذى لقيه فيه النَّفَرُ من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كلِّ مَوْسَم . فبينما هو عند العقبة ، لَسِيَ رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عُمر بن قَتادة ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : لما لقيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نَفَرٌ من الخزرج ، قال : أمينٌ موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلِّمكم؟ قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم^١ في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعيِّس ، وكانوا هم أهل شِرْك ، وأصحاب أوثان ، وكانوا قد عَزَّوهم^٢ ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شئٌ قالوا لهم : إن

(١) كذا في ط . وفي : « ما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول : « ما صنع الله لهم به في الإسلام » .

(٢) كذا في الأصول ، ولعلها محرفة عن « عزوهم » بتشديد الزاى ، أى غلبوهم .

نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، تَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَامٍ . فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعَلَّكُمُوهَا وَاللَّهِ إِنَّهُ كَلَّسَنِي الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودٌ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بِأَن صَدَّقُوهُ وَقَبَّلُوهُ مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدَمَ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعْرَضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ . ثُمَّ انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، وقد آمنوا وصدقوا .

(أسماء الرهط الخزر جييين الذين التقوا بالرسول عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو تميم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر : أسعد^١ بن زُرارة بن عُدَس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف^٢ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عقرء . قال ابن هشام : وعقرء بنت عبِيد بن ثعلبة بن عبِيد بن ثعلبة^٣ بن غنم ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبِيد حارثة بن مالك ابن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج : رافع^٤ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبأبغ فيما . ويقال : إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ، ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد يبي ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي : « وعقرء ابنة عبِيد بن ثعلبة بن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو نقيب بدرى ، شهد العقبة الأولى والثانية ،

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة ٢ بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد ٣
ابن جشم بن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة ٤
ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم ٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :
عقبة بن عامر ٦ بن ناي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر ٧ بن عبد الله
ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدّموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعّوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها
ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه : رفاعه وخلادا . (راجع الاستيعاب) .
(١) مكان هذه العبارة في ا ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .
(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .
(٣) كذا في ا ، والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سياتى . ولا يعرف في العرب يزيد (بالتاء)
إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول :
يزيد « بالمشاة التحتية ، وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات .
وتوفى زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بعصاة خضراء في مغفره . ولقد
شهد الخندق وسائر المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .

(٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من
أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) . وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي بن الصحابي (الزرقاني على المواهب) .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ المُقبيل، وآتى المَوسم من الأنصار اثنا عشر رجلا، فلقموه بالعقبة . (قال) ١ : وهى العقبة الأولى، فبايعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفرض عليهم الحرب .

(رجال العقبة الأولى من بنى النجار) :

منهم من بنى النجَّار ، ثم من بنى مالك بن النجَّار : أسعدُ بن زرارة بن عُدَّس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أُميمة؛ وعوف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رِفاعَة بن سَواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجَّار ، وهما ابنا عَفراء .

(رجال العقبة الأولى من بنى زريق) :

ومن بنى زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصارى .

(رجال العقبة الأولى من بنى عوف) :

ومن بنى عَوْف بن الخَزرج ، ثم من بنى غنم بن عوف ٤ بن عمرو بن عَوْف بن الخَزرج ، وهُم القواقل ٥ : عبادة بن الصامت بن قَيْس بن أصرم ٦

(١) زيادة عن ا .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يبايعتك على أن لا يشركن بالله شيئا » فأراد ببيعة النساء : أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء : أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فإذا أقرن بالسنتين ، قال : قد بايعتكن ، (راجع الروض الأنف) .

(٣) في اهنا : « ومن بنى عامر بن زريق » .

(٤) في ا : « ثم من بنى غنم بن عوف بن الخَزرج » .

(٥) سيرعرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكتب عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان . وكان عبادة نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بجمص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها « ودفن ببيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي ا : « أحرم » .

ابن فيهر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة^١
 ابن أصرم بن عمرو بن عمارة^٢ ، من بني غصينة ، من بليّ ، حليف لهم .
 (مقالة ابن هشام في اسم القواقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل
 دفعوا له سهما ، وقالوا له : قَوِّقِلْ به يثرب حيث شئت .
 قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشى .
 (رجال العقبة من بني سالم) :

قال أبو إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من
 بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^٣ بن نضلة بن مالك بن
 العجلان .
 (رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن
 الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقبة بن عامر بن
 ناري بن زيد بن حرام .
 (رجال العقبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة
 ابن عمرو بن غنم بن سواد .

-
- (١) قال الطبري : خزّمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي :
 خزّمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزّمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .
 (٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .
 (٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ،
 فكان يقال له : مهاجر أنصاري ؛ قتل يوم أحد شهيدا ، ولم يشهد بدرا (عن الاستيعاب) .
 (٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٤٣٠) .
 (٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٤٣٠) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
أبوالهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ١ .

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

(رجال العقبة الأولى من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ٢ .

(عهد الرسول على ميايمي العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ٣ مرثد بن عبد الله
البيزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الأنصاري ، عن عبادة بن الصامت ، قال :
كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنتنا اثنتي عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على أن
لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نرتزق ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتى بيهتان
نقتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف . فإن وقيتم فلکم الجنة .
وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل : إن شاء عذب ، وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبوالهيثم البلوي ، من بني
ابن الحاف بن قضاة ، حليف بني عبيد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين
لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل
بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعدها بيسير . (راجع الروض
الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجعة ،
وأنه من بني عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .
شهد عويم - على قول الواقدي - المعقتين جميعا ، وشهد بدرًا وأحدا والخندق ؛ ومات في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .
(عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهريُّ ، عن عائذ الله بن عبّد الله الحولاني أبي إدريس : أنّ عبادة بن الصامت حدّثه أنّه قال : بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة الأولى على أن لا نُشركَ بالله شيئاً ، ولا نَسرقَ ، ولا نَزنيَ ، ولا نقتلَ أولادنا ، ولا نأتيَ ببهتانٍ نَفْسَريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعصِيه في معروفٍ ؛ فإن وقَّيمَ فلکم الجنةَ ، وإن غَشِيتُم من ذلك (شيئاً)^١ ، فأُخِذتم بحدّته في الدنيا ، فهو كضارٍ قلّه ، وإن سُبِّرتُم عليه إلى يوم القيامة ، فأمرُكم إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء عذب ، وإن شاء غَفَرَ .

(إرسال الرسول مصعباً مع وفد العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القومُ ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصعباً^٢ بن عمير بن هاشم^٣ بن عبد مناف بن عبّد الدار بن قصيِّ ، وأمره أن يُقرّهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المُقرّى بالمدينة : مُصعبٌ . وكان منزله^٤ على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أمّامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنّه كان يصلي بهم ، وذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية ، يقرّهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير فقي مكة شاباً باجلاً وتيباً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن قعيثة اللبيّ ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدرٍ وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنتف) .

(٣) في ١ : « هاشم » . وهو تحريف .

(٤) قال السهيلي عند الكلام على : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ، ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بجر (بفتح الزاي) .

أن الأوس والخزرج كرهه بعضهم أن يؤمّه بعض .

أول جمعة أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي ، كعب ابن مالك ، حين ذهب ببصره ، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكثرت حيننا على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بي لعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة ، صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : فقال : أي بني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبي ، من حرّة بني بياضة ، يقال له : نقيع الخضيات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلا .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير ، يريد به دار بني عبد الأشهل ، ودار بني ظنقر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائط من حوائط بني ظنقر .

— قال ابن هشام : واسم ظنقر : كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السهيلي : هزم النبي : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر ياقوت أن يكون « هزم النبي » جبلا ، لأن « الهزم » لغة ، المطمئن من الأرض ، واستحسن نفا ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو المعول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبي من حرّة بني بياضة ، في نقيع الخضيات ، يقال له : نقيع الخضيات » .

ابن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مَرَق ١ ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيّد بن حُضَيْر ، يومئذ سيّدًا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْتَرِك على دين قومه ، فلمّا سمعا به قال سعدُ بن معاذ لأسيّد بن حُضَيْر : لا أبالك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ، ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زُرارة منى حيث قد علمت ، كفيتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدّمًا ، قال : فأخذ أسيّد بن حُضَيْر حرّبتَه ، ثم أقبل إليهما ؛ فلما رآه أسعدُ ابن زُرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيّد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلسُ أكلمه . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّمًا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلسُ فتسمع ، فإن رضيتَ أمرًا قبلته ، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفتَ ، ثم ركّز حرّبتَه وجلس إليهما ، فكلمه مُصْعَب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم في إشرافه وتسبّله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قال له : تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحقّ ، ثم تصلى . فقام فاغتسل وطهّر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحقّ ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورأى رجلا إن اتبعكما لم يتخلّف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حرّبتَه وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم ؛ فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقبِلًا ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أسيّد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقّف على النادى ، قال له سعد : ما فعلتَ ؟ قال : كلّمتَ الرجلين ، فوالله ما رأيتَ بهما بأسا ، وقد نهيتُهما ، فقالا : نفعل ما أحببتَ ، وقد حدّثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتيك ، ليخفّروك ٢ . قال : فقام سعد مُغضبًا مبادرًا ، تحوفاً للذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، ويروى بسكون الراء » .

(٢) كذا في ١ . والإخفار : نقض العهد والغدر . . وفي سائر الأصول : « ليحفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أعنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رآهما سعد^١ مطمئنين ، عرف سعد^٢ أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشهماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة : (أما والله)^١ لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أتَعَشَّانا في دارينا بما نكره — وقد قال أسعد^٣ ابن زُرارة لمصعب بن عمير : أى مُصْعَب ، جاءك والله سيّد من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلّف عنك منهم اثنان — قال : فقال له مصعب : أوّ تقعد فتسمع ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبيلتته ، وإن كرهته عزّلنا عنك ماتك ه ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالوا : فعرّفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم . لإشراقه وتسهّله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ركعتين ، قال : فاقام فاغتسل وطهّر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً ، قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعد^٤ بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعاملون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا (وأوصلنا)^١ وأفضلنا رأياً ، وأيمننا نقيبة^٢ ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام ، حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^٣ . قالوا : فوالله ما أمسى في دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصْعَب إلى منزل أسعد بن زُرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبوقيس بن الأسلت ، وهو صيني^٤ ، وكان شاعراً لهم قائداً ، يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فوالله » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرًا وأُحُدَ والختدق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أربَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
 أربَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
 فلولا ربُّنا كننا يهودًا وما دين اليهود بذي شكول^١
 ولولا ربُّنا كننا نصاري مع الرهبان في جبل الخليل^٢
 ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كلِّ جيل
 نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَاتٍ مُكشَفَةِ المَنَاكِبِ فِي الجُلُولِ^٣
 قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

أمر العقبة الثانية

(مصعب بن عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مُصْعَبَ بنِ عُمَيْرٍ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، وَخَرَجَ مِّنْ خُرَاجِ
 مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَوْسِمِ ، مَعَ حُجَّاجٍ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ ، حَتَّى
 قَدِمُوا مَكَّةَ ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُقْبَةَ ، مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ
 التَّشْرِيقِ ، حِينَ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ ، وَالنَّصْرَ لِنَبِيِّهِ ، وَإِعْزَازَ الْإِسْلَامِ
 وَأَهْلِهِ ، وَإِذْلالِ الشَّرْكِ وَأَهْلِهِ .

(١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء (بالفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع ، فليس له شكول : أى ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف المقبول ، وقد قال الطائي :
 وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشكول أقارب
 قريسي في رأي وديني ومذهبي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
 (٢) كذا في أ ، ط . والخليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : « الخليل » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسُف : تمشى مشى المقييد . ومذعنات : منقادات . والجلول جمع جل (بالضم وبالفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة ، لتصان به .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « إلى » وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القيسين ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعباً ممن شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حجاج قومنا من المشركين ، وقد صليتنا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور^١ ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا^٢ لسفرنا ، وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأياً ، فوالله ما أدري ، أتوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذلك ؟ قال : قد رأيت أن لأدع هذه البنية مني بظهور ، يعنى الكعبة ، وأن أصلى إليها . قال : فقلنا ، والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى إلا إلى الشام^٣ ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لمصل إليها . قال : فقلنا له : لكننا لانفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صليتنا إلى الشام ، وصلى إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عينا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يا ابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إيساى فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لانعرفه ، ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلا من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم . قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً . قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذى أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصدته . والبراء هذا ، من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجهنا : اتجهنا .

(٣) يعنى بيت المقدس .

جاسنا إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا القُصطل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيّد قومه ؛ وهذا كعب (بن) مالك . قال : فوالله ما أنسى قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر؟ قال : نعم . (قال) ١ : فقال (له) ١ البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هدانى الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البيّنة منى بظَهْر ، فصلّيتُ إليها ، وقد خالفنى أصحابى في ذلك ، حتى وقع في نفسى من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : (قد) ١ كنتَ على قبيلة لو صبرت ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك ٣ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْن بن أيوب الأنصارى :

ومنا المصلّى أولَ الناسِ مُقبِلًا على كعبَةِ الرَّحْمَنِ بين المَشاعِرِ
يعنى : البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .

(إسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشرّيق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث « قوله : لوصبرت عليها ، إنه لم يأمره بإعادة ما قد صلى ، لأنه كان متأولا . وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصل بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ماصل إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهرا ، أو ستة عشر شهرا ، فعلى هذا يكون في القبلة نسخان : نسخ سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبال بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعا ، لم يكن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة » .

(٣) في ١ : « وليس كذلك نحن . . . الخ » .

ابن حَرَامَ أَبُو جَابِرٍ ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا ، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ١ ، أَخَذْنَاهُ مَعَنَا ، وَكُنَّا نَكْتُمُ مَنْ مَعَنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمْرَنَا ، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا جَابِرٍ ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا ، وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا ، وَإِنَّا نَرْغِبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَظْبًا لِلنَّارِ غَدًا ؛ ثُمَّ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَرْنَاهُ بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّانَا الْعُقْبَةَ . قَالَ : فَأَسْلَمَ وَشَهِدَ مَعَنَا الْعُقْبَةَ ، وَكَانَ نَقِيًّا .

قَالَ : فَنِمْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتَّى إِذَا مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَتَسَلَّلُ تَسَلُّلَ الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعُقْبَةَ ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا ، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا : نُسَيْبَةُ ٢ بِنْتُ كَعْبٍ ، أُمُّ عِمَارَةَ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ ؛ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِيٍّ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مَتَيْعٍ .

(العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام) :

قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ (عَمَهُ) ٣ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ ، وَيَتَوَثَّقَ لَهُ . فَلَمَّا جَلَسَ كَانَ أَوَّلَ مَتَكَلِّمِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ . قَالَ : وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِنَّمَا يَسْمُونُ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْخَزْرَجِ ، خَزَرَجَتِهَا وَأَوْسَهَا — : إِنْ مُحَمَّدًا مَنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا ، مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي عِزِّ مَنْ قَوْمِهِ ، وَمَنْعَةٌ فِي بَلَدِهِ ، وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْإِنْخِيَاظَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّحُوقَ بِكُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَفْئُونَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ، وَمَانَعُوهُ مِمَّنْ خَالَفَهُ ، فَأَنْتُمْ وَمَا تَحْمَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنْ

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في أ.

(٢) هي امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم الجمامرة ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة ، فقطعت يدها . وجرحت اثني عشر جرحا ، ثم عاشت بعد ذلك دهرا . ويروي أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ، وما أرى للنساء شيئا ! فأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » . . . الآية .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) في أ : « أول من تكلم » .

كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدَعُوهُ ، فإنه في عزٍّ ومِنَّعةٍ من قومه وبلده . قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّمْ يا رسول الله ، فخذْ لنفسك ولربِّك ما أحببت .

(عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار) :

قال : فتكلّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغّب في الإسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقّ (نبياً)^١ ، لنمنعنك مما تمنع منه أزُرنا^٢ ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء^٣ الحروب ، وأهل الحلقة^٤ ، ورثناها كابراً (عن كابر)^١ . قال : فاعترض القول ، والبراءُ يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^٥ ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبلاً ، وإننا قاطعوها : — يعني اليهود — فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم^٦ ، أنا منكم وأنتم مني ، أحراب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أزُرنا ، أي نساءنا . والمرأة قد يكتنى عنها بالإزار ، كما يكتنى أيضا بالإزار عن النفس ، ويجعل

الثوب عبارة عن لابسه . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبيها إلا النعام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعا .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٤) الحلقة ، أي السلاح .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والحوار : دى دمك ، وهدى هدمك :

أي ماهدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضا : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

ثم الحق بهدى ولى

فاللدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات ، وهو من لدمت صدرها : إذا ضربته .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم^١ الهدم^٢ : (يعنى الحرمة)^٣ . أى ذمتى
ذمتكم^٤ ، وحرمتى حرمتكم^٥ .

قال كعب (بن مالك)^٦ : وقد (كان)^٧ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم
اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

(نقباء الخزرج) :

قال ابن هشام : من الخزرج — فيما حدّثنا زياد^١ بن عبد الله البكائي ، عن محمد
ابن إسحاق المطليبي — : أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدّس بن عبّيد بن ثعلبة بن
غشم بن مالك بن النجّار ، وهو تيم الله^٢ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . وسعد
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وعبد الله بن رواحة^٣ بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر)^٤ بن مالك (الأغر)^٥ بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق^٦ بن عبّد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . والبراء

(١) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهدم .

(٢) زيادة عن أ ، ط .

(٣) في أ : « يقول : حرمتى حرمتكم ، ودمى دمكم » .

(٤) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » ، لأنهم كانوا أهل نجعة
وارتحال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم ، فكلما ظعنوا هدموها . والهدم : بمعنى المهدم . ثم جعلوا
الهدم ، وهو البيت المهدم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي أ « تيم الله بن عمرو . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أ . « وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن

امرئ القيس بن مالك . . الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « . . ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق . . الخ » .

ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج .
وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج . وعبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عبادة بن ذؤلم بن حارثة بن أبي حزيمة^١ بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج . والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج . قال^٢ ابن هشام : ويقال : ابن خنيس^٣ .
(نقباء الأوس) :

ومن الأوس : أسيد بن حضير بن سهاك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير^٤ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمة » بخاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة . وزاد ابن عبد البر فيه رواية ، يقال : « ويقال : ابن أبي حنيفة » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شعر كعب في حصر النقباء) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التّيهان ، ولا يعدّون رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكرهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبلغ أُبَيًّا أَنَّهُ قال رأْيُهُ
أبي الله ما منّتك نفسك إنّه
وَأبلغ أبا سُفْيَانٍ أَنّ قد بدا لنا
فلا ترغّبني ٢ في حشد أمر تربيده
ودونك فاعلم أنّ نقض عهودنا
أباه البراءُ وابن عمرو كلاهما
وسعدُ أباه السّاعديّ ومنذِر
وما ابن ربيع إن تناولت عهدَه
وأبضا فلا يعطيكه ابن رَواحةٍ
وفاءً به والقولقيّ بن صامت
أبو هيثم أيضا وفيّ بمثلها
وما ابن حُضَير إن أردت بمطمع
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه
أولاك تنجوم لا يغيبك منهم
فذكر كعب فيهم «أبا الهيثم بن التّيهان» ولم يذكر «رفاعة» .

(١) قال : بطل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أي فلا تبقين ، يقال : ما أزعى عليه ؛ أي

ما أبق عليه .

(٣) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإخفار : نقض العهد .

(٦) اليافع : الموضع المرتفع . ويروى : « باقع » : أي بعيد .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المتذل . وفي ط : « خالع » .

(٨) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للثقباء : أنتم على قومكم بما فيهم كنفلاء ، ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كنفيل على قومي . يعني المسلمين^١ . قالوا : نعم .

(كلمة العباس بن عباد في الخرج قبل المبايعه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرؤون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ؛ قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترؤون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة^٢ ، وأشرفكم قتلاً أسلتموه ، فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترؤون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه على نهكة^٣ الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ؛ قالوا : فإننا نأخذنه على مصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ؛ فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا (بذلك)^٣ ؟ قال : الجنة . قالوا : ابسط يدك ؛ فبسط يده فبايعوه .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد^٤ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سؤل ، فيكون أقوى لأمر القوم . فالله أعلم أي ذلك كان .

(نسب سلول) :

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في أ .

(٢) نهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « العقل » وهو تحريف .

(أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : فبئس النجسار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .
قال ابن إسحاق : فأما معبد^١ بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد^٢ القوم .

(تغيير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية) :

فلمأ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذه صوت سمعته قطاً : يا أهل الجبابج . والجبابج : المنازل^٣ . هل لكم في مذمم^٤ والضباة^٥ معه ، قد اجتمعوا على حتربكم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أرب^٦ العقبة ، هذا ابن أزيب . قال ابن هشام : ويقال ابن أزيب^٧ . أسمع^٨ أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

(استعجال المبايعين للإذن بالحرب) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إارفضوا^٩ إلى رحالكم . قال :

(١) كذا في ط . وفي ا : « قال ابن إسحاق : فحدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ » .
(٢) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .

(٣) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجبابج » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : جججة ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .
(٤) المذمم : المذموم جدا .

(٥) الضباة : جمع ضابي ، وهو الصابي* (بالهمز) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : « صابي* » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول بحرفة .

(٦) أرب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاي . والأرب : القصير أيضا .
(٧) في هامش الأصل : « أزيب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء . (والثانية) :

بضم الهمزة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ » . إلا أن هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها في كتب اللغة .

(٨) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « استمع » .

(٩) ارفضوا : تفرقوا .

فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق : إن شئت لنمينا^١ على أهل مبي غدأ بأسيافنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نُؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فمينا عليها حتى أصبنا .

(غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة) :

(قال) ٢ : فلما أصبنا غدت علينا جيلة قريش ، حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جيئتم إلى صاحبنا هذا ، تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا ، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مشركى قومنا يخلفون بالله ما كان من هذا شيء ، وما علمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان له جديدان^٣ . قال فقلت له كلمة . كأنى أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا . يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلتى هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعتها الحارث ، فخلعهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لتنتعلنهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت ، والله الفتى ، فارد إليه نعلتيه . قال : قالت : والله لا أردهما ، فأل والله صالح ، لئن صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبي

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نمينا » بالتاء المثناة فوقية .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدتان » قال السهيلي : « . . . والتعل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في الفصح من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجدودة ، أى مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة أراد سيبويه : أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث . »

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سألوا له مثل ما قال كعب من القول ؛ فقال لهم : (والله)^١ إن هذا الأمر جسيم ، ما كان قومي ليتفوتوا^٢ على بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

(خروج قريش في طلب الأنصار) :

قال : ونفّر الناس^٣ من منى ، فتنطّس^٤ القوم^٥ الخبير ، فوجدوه قد كان ، وخرّجوا في طاب القوم ، فأدركوا سعد بن عبيدة بأذخر^٦ ، والمُسندِر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما المُسندِر فأعجز القوم^٧ ؛ وأما سعد فأخذوه ، فربطوا يديّه إلى عنقه بنيسع^٨ رحله ، ثم أقبلوا به ، حتى أدخاوه مكة بضربونه ، ويحجّدونه بحمته^٩ ، وكان ذا شعر كثير .

(خلاص ابن عبيدة من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر) :

قال سعد : فوالله إني لفي أيديهم إذ طلع على نقر من قريش ، فيهم رجل^{١٠} وضيء أبيض^{١١} ، شعشع^{١٢} ، حلو من الرجال^{١٣} .

قال : فقلت في نفسي : إن يك^{١٤} عند أحد من القوم خير ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يده فلكنني^{١٥} لكمة شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) تفوت عليه بكذا : فاتته به .

(٣) تنطس القوم الخبير : أي أكثر والباحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها تقريبا طبا بأدواء النساء نطيسا

(٤) قال ياقوت : « أذخر (بالفتح والخاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ، دخل من أذخر ، حتى نزل بأهل مكة ، وضربت هناك قبته . »

(٥) النسع : الشراك الذي يشد به الرجل .

(٦) البلعة : يجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : بجم .

(٧) كذا في ١ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : « قال ابن هشام : الشعشع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شعشع غير مودن

يعنى : عتق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يملطوه من السير شعشع حلو من الرجال . »

(٨) كذا في أكثر الأصول . واللكم : الضرب بجمع الكف . وفي ١ : « لطنني . »

ما عندهم بعد هذا من حَسِير . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْحَبُونِي ، إذ أوى^١ إلى رجلٍ مَمَّنٌ كان معهم ، فقال وَيَحْك ! أما بينك وبين أحد من قَرِيَشِ جوار ولا عَهْدٌ؟ قال : قالت : بلى ، والله ، لقد كنت أُجِيرُ لِحَبِيرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدَى ابنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفِ تِجَارَهُ^٢ ، وأمنعهم ممن أراد ظَلَمَهُمْ بِلادِي ؛ وللحارثِ ابنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفِ ؛ قال : وَيَحْك ! فاهتف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما . قال : ففعلت ، وخرج ذلك الرجلُ إليهما ، فوجدتهما في المَسْجِدِ عِنْدَ الكَعْبَةِ ، فقال لهما : إن رجلاً من الحَزْرَجِ الآن يُضْرَبُ بالأبطحِ ، وَيَهْتَفُ^٣ بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جواراً ؛ قالوا : وَمَنْ هو ؟ قال سعد بن عبادة : قالوا : صدق والله ، إن كان ليَجِيرُ لنا تِجَارَنَا ، وَيَمْنَعُهُمْ أَنْ يُظَلَمُوا بِلدِهِ . قال : فجاءنا فخالصنا سعداً من أيديهم ، فانطلق . وكان الذي لَكُمْ^٤ سعداً ، سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أخوه بني عامر بن لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وكان الرجلُ الذي أوى إليه ، أبا البَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامِ^٥ .
قال ابن إسحاق : وكان أولُ شِعْبِرِ قَبِيلِ فِي الهِجْرَةِ بَيْتَيْنِ ، قاضِماً ضِرَارِ^٦ بْنِ الخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ (فقال) :
تَدَارَكَتْ سَعْدًا^٨ عَشْوَةَ فَأَخَذَتْهُ

(١) أوى له : رحمه ورق له . قال الشاعر : « لو أنني استأويته ما أوى ليا »

(٢) كذا في ١ ، ط . والتجار (بكسر ففتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها) : جمع تاجر . وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليهتف » .

(٤) في ١ : « لطم » .

(٥) في ١ : « أحد » .

(٦) في ١ : « هاشم » .

(٧) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبير . وكان جد ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية ، يسير فيهم بالرباع ، وهو ربع الغنيمة ، وكان أبوه أيام الفجار رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٨) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليق عليه : يعني « بعمر » : عمرو بن خنيس والذ المنذر « يقول : لست إليه ولا إلى ابنه المنذر ، أي أنت أقل من ذلك .

وكان شفاءً لو تداركت مُنذراً^١
ولو نلتُهُ طُلَّتْ هناك جِراحُهُ^٢ وكانت حَرِيْبًا أن يُهان ويُهدراً^٣

قال ابن هشام : و يروى :

وكان حقيقاً أن يُهان ويُهدراً

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما^٤ ، فقال :

لست إلى سعد ولا المرء مُنذِر
فلولا أبو وهب لَمَرَّتْ قِصائدُ
إذا ما مطايا القوم أصبَحْنَ ضُمراً
على شرف البرقاءِ يهوينَ حُسراً^٥
وقد تلبس الأنباطُ رِبَطاً مُقَصِّراً^٦
بقرية كِسْرَى أو بقرية قَيْصِراً^٧
عن الشكّل لو كان الفؤادُ تَمَكِّراً^٨
بحقير ذراعَيْها ، فلم تَرُضْ مَحْفِراً^٩
ولا تك كالعاوي فأقبِلْ تحرّه
ولم يخشّه ، سهما من النبل مُضَمِّراً^{١٠}

(١) عنوة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو ، الذي تقدم ذكره مع سعد بن عباد ، والذي أعجز القوم ، فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعدا ، ويتعنى أن لو كان سعيهما لطلب المنذر ، واللاحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : طل دمه (بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر ولم يثار به .

(٣) في ١ : وكان جراحاً أن تهان وتهدراً

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء : في البادية . قال الراجز : « يترك بالبرقاء شيخاً قد تلب »

أى ساء جسمه وهزل . وحسراً : أضناها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من العجم . والربط : الملاحف البيض ، الواحدة : ربطة .

(٧) الوسان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الشكلى : التي فقدت ولدها .

(٩) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شراً : كالباحث عن المدينة .

وأشده أبو عثمان عمرو بن بحر :

وكان يجير الناس من سيف مالك

وكان كعز السوء قامت بظلفها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تك كالعاوي . . . الخ .

فإنَّا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْنُونَ كَسْتَبْضِعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرًا ٢

قصة صنم عمرو بن الجموح

(عدوان قوم عمرو على صنمه) :

فلما قَدَّ مَوَا المَدِينَةَ أَظْهَرُوا الإسلامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شَيْوِخِ لِهِمْ ، عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَسَّيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِيدَ العَقْبَةِ ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صِنْمًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاتَا ٣ ، كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِذَا تَعَظَّمَهُ وَتَطَهَّرَهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلْمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو (بَنُ الجَمُوحِ) ٤ ، فِي فِتْيَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ العَقْبَةَ ، كَانُوا يُدْبِجُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صِنْمِ عَمْرٍو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ ، فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُقُورِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَفِيهَا عِيدَرٌ النَّاسِ ، مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهِتْنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لِأُخْرِزَيْتَهُ . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَا وَآ ٦ عَلَيْهِ ، ففَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَغْدُو ، فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ٧ ، فَيَغْسِلُهُ وَيَطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى ، فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ،

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَهْلٌ » .

(٢) يُشِيرُ بِالشَّرْطِ الثَّانِي إِلَى المِثْلِ المَعْرُوفِ : « كَسْتَبْضِعَ التَّمْرَ إِلَى خَيْبَرِ » . وَخَيْبَرُ : مَوْطِنُ التَّمْرِ . وَفِي مَعْنَى هَذَا البَيْتِ يَقُولُ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

وَإِنْ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً كَسْتَبْضِعَ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرًا

(٣) مَنَاتَا : مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنِيْتُ الدَّمَ وَغَيْرِهِ : إِذَا صَبَيْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَمْنِي عِنْدَهُ ، تَقْرَبُهَا إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْأَصْنَامُ الدَّمِي .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٥) العَدْرُ : جَمْعُ عَذْرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٦) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَدَا » بِالْفَعْلِينِ المَعْجَمَةِ .

استخرجه من حيث ألقوه يوما ، فغسله ويطهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامتنع ، فهذا السيف معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدواً عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كتلبا ميتا ، فمقرنوه به بحبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذر من عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجحوم فلم يجده في مكانه الذي كان به .
(إسلام عمرو ، وشعره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر مستكسا مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكلمه من أسلم من (رجال) ١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . فقال حين أسلم ، وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صمته ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن^٢
أف لملقاك إلهاً مستدن^٣ الآن فتشناك عن سوء الغيب^٤
الحمد لله العلي ذي المين^٥ الواهب الرزاق ديان الدين^٥
هو الذي أنقذني من قبل أن^٥ أكون في ظلمة قبر مرتين^٥
بأحمد المهدي النبي المرتين^٦

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبوذر : « مستدن : ذليل مستعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ، وهي خدمة

البيت وتعظيمه » .

(٤) الغيب : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ، وهي العادة ،

ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليل دينة يستدينها

فألقيت سمى بينهم حين أوخشوا فا صار لي في القم إلا ثمينها

ويحوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها

ملل ونحل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والعقاتل ، وكذلك مرائر الشجر ،

وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها في معنى فعيلة ، لأنها عسيرة في الذوق ، وشديدة على الأكل ، وكريمة

إليه .

(٦) هذا الشطر ساقط في ١ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت ١ بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) ٢ في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الحرب — وكان عبادة من الاثني عشر ، الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء — على السمع والطاعة ، في عُسْرنا ويُسْرنا ، ومُنْشَطِنا ومُكْرَهِنَا ، وأثْرَةَ عَلِينَا ، وأن لاننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لانخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

(عدم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين .
(من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل) :

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : « أسيد » ؛

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ هنا « عمرو بن عامر . . . الخ » . وهو تحريف .

(٤) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وجرح

ابن حُضَيْرِ بْنِ سِيَاكِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبَّادِ الْأَشْهَلِ ،
 نَقِيبٌ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا . وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، وَاسْمُهُ ١ مَالِكٌ ، شَهِدَ بَدْرًا . وَسَلْمَةُ بْنُ
 سَلَامَةَ بْنِ وَقَشِ بْنِ زِعْبَةَ ٢ بْنِ زَعُورَاءَ ٣ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ٤ ، شَهِدَ بَدْرًا ، ثَلَاثَةَ
 نَفَرٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ زَعُورَاءَ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) .
 (من شهدها من بني حارثة بن الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن
 الأوس : ظهير ٥ بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن
 نيار ٦ ، واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كيلاب بن دهمان بن غنم
 ابن ذبيان بن هميم بن كامل ٨ بن ذهل بن هني ٩ بن بيلي بن عمرو بن الحاف بن
 قضاعة ، حليف لهم ، شهد بدرًا ١٠ . ونهير بن الهيثم ، من بني نابي بن مجدعة
 ابن حارثة ، (بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس) ١١ ؛ (ثم

= يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ، وكانت وفاته
 في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعلم ، أبو الهيثم البلوي ، من بلي بن الحاف
 ابن قضاعة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة
 عمر بالمدينة سنة ٢٠ هجرية ، وقيل غير ذلك .

(٢) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زعبة » بالعين
 المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « زعوارة » .

(٤) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا عوف ،
 شهد بدرًا والمشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد
 هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في ١ : عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هميم بن كاهل بن ذهل .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

(١٠) وشهد هاني أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

(١١) زيادة عن ١ .

من آل السوآف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة (١) . ثلاثة نفر .
(من شهدها من عمرو بن عوف)

ومن بنى عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خيَثمَة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحَاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بنى عمرو بن عوف ؛ وهو من بنى غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .
قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المُسَدَّر بن زَنبَر ٢ بن زيد بن أمية ٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان ابن أمية بن البرك — واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو (بن عوف بن مالك بن الأوس) ٤ — شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك ٥ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجَد ٦ بن العَجَلان بن (حارثة) ٤ بن ضبيعة ، حليف لهم من بلى ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضی الله عنه . وعُوم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، خمسة نفر .
فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدها من الخزرج بن حارثة) :

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بنى النجَّار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبوأيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي م : « زبير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء .

(٦) في ا : « الحل » ، وهو تحريف .

ابن كُليب بن ثعلبة بن عَبِيد بن عوف بن غم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان .
ومُعَاذ بن الحارث بن رفاعَة بن سَواد بن مالك بن غَسَّم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عَفْرَاء . وأخوه عوف^١ بن الحارث ، شهد بدرًا ، وقُتِل به شهيدًا ، وهو (لعفراء . وأخوه معوذ بن الحارث ، شهد بدرًا وقُتِل به شهيدًا)^٢ ، وهو الذى قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو لعفراء — ويقال : رفاعَة بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام — ومُعَمارة بن حزم بن زيد بن لَسُوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غَسَّم بن مالك بن النجَّار .
شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه . وأسعدُ بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة ابن غَسَّم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبو أمامة . ستة نفر .

(من شهدا من بنى عمرو بن مبنول) :

ومن بنى عمرو بن مَبْنُول — ومَبْنُول : عامر بن مالك بن النجَّار : سهل^٣ ابن عَتِيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل .

(من شهدا من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم ابْنُو حُدَيْلَة — قال ابن هشام : حُدَيْلَة : بنت مالك بن زيد مناة^٤ بن حبيب بن عبد حارثة^٥ بن مالك بن غَضْب بن جُشَم ابن الخزرج — أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجَّار)^٦ ، شهد بدرًا^٧ . وأبو طلحة ، وهو زيد^٨ بن سهل .

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذال المعجمة) .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) ق م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجّار) ١ .
شهد بدرًا . رجلاً .

(من شهدها من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجّار ، قيسُ بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة :
عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عثمان بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزيرة بن عمرو بن
ثعلبة بن ٢ خنساء بن مبدول بن عمرو بن عثمان بن مازن . رجلاً . فجميع من
شهد العقبة من بني النجّار أحد عشر رجلاً .

(تصويب نسب عمرو بن غزيرة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزيرة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره
ابنُ إسحاق ، إنما هو غزيرة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

(من شهدها من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن
أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد
ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله بن رواحة
(ابن ثعلبة) ٣ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ٣ بن مالك
(الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحدا
والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتل
يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن
خلاس ٤ بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : ابن ثعلبة بن عطية . . . الخ .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالجيم . وقد سقط في معظم هذا السند .

ابن بشير ، شهد بدرًا ١ . وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مناة) ٣
ابن الحارث بن الخزرج ٤ ، شهد بدرًا ، وهو الذي أُرى النداء للصلاة ، فجاء به
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ . وخلاَّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٤ ،
شهد بدرًا وأُحدا والخندق ، وقتل يوم بُنى قَرْيظة شهيدًا ، طُرحت عليه رحى
من أُطم من آطامها فشدخته شدًا خا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
— فيما يذكرون — : إن له لأجرَ شهيدين . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة
ابن عُسيرة بن جدارة ٧ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج) ٣ ، وهو أبو مسعود
وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، (مات في أيام معاوية) ٨ ، لم يشهد بدرًا .
سبعة نفر .

(من شهدا من بني بياضة بن عامر) :

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (بن مالك بن غضب بن
جشم بن الخزرج) ٨ : زيادُ بن ليبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية
ابن بياضة ، شهد بدرًا ٩ . وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة ،
شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودفة ١٠ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمشهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة
من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في م : « ابن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفى عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارة ، هو يفتح الجيم وكسرهما ، وقيد الدارقطني بكسر الجيم ، ويروى « جدارة » بخاء
معجمة مضمومة ، وهو أخو خدرة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حضر موت . ومات زياد في خلافة معاوية .

(١٠) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودفة » قال السهيلي في الكلام على « ودفة » : « وذكر

في بني بياضة : عمرو بن ودقة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : ودقة : بدال مهملة ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجْلان^١ بن عامر بن بياضة ،
شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

(من شهدها من بني زريق) :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج : رافع^٢ بن مالك بن العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب .
وذاكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد
شهيديًا . وعَبَّاد^٣ بن قيس بن عامر بن خلد بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد
بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^٤ بن مخلد بن عامر بن زريق ، وهو أبو خالد
شهد بدرًا . أربعة نفر .

(من شهدها من بني سلمة بن سعد) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن
الخزرج ؛ ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، نقيب ، وهو الذى تزعم

= وعمر بن ودفة هذا هو البياضى الذى روى عنه مالك فى كتاب الصلاة ولم يسمعه . وقال أبوذر : « ذكره
ابن إسحاق » : ودفة ، أعنى بذال معجمة . قال ابن هشام : ويقال ودفة ، يعنى بدال مهملة . ومن رواه بالذال
المعجمة ، فهو من : توذف فى مشيته ، إذا تبخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالذال المهملة ،
فهو من ودفت الشحمة : إذا قطرت ، واستودقها أنا ، وبالذال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال :
ودفة : اسم رجل . وقال ابن الطريف : ودف المطر ، وغيره ودفا قطر ؛ وقد قالوا أيضًا : ودف
(بالذال المعجمة) بذلك المعنى .

(١) فى الاستيعاب : « الجعلان » .

(٢) يكنى رافع : أبى مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .

(٣) فى ١ : « عبادة » ، وهو تحريف .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « خالد » .

(٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .

(٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

بنوسلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشترط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخير من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سمّ فيها — وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأله بنى سلمة : من سيّدكم يا بنى سلمة ؟ فقالوا : الجُدُّ بن قيس ، على بُخْلِهِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأى داء أكبر من البُخْلِ ! سيّدُ بنى سلمة الأبيضُ الجعْدُ ، بِشْرُ بن البراء بن معرور ١ — . وسنان بن صَيْقِ بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ، (وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا) ٢ . والطُّفَيْل ٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِل بن المُسَنَّر بن سَرَح ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، ٤ شهد بدرًا . و (أخوه) ٢ يزيد بن المنذر ، شهد بدرًا . ومسعود بن يزيد بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحَّاك ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام ٥ بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد . وجُبَّار بن صَخْر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جِبَّار بن صَخْر بن أمية بن خنساء ٧ .

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنها قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « بل سيّدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تعدون سيّدنا
فقالوا له جعد بن قيس على التّو نبخله فينا وما كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح بخوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان . . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبار (هنا) : يفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم وتخفيف الموحدة » .

(٧) لعله « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : والطفيل^١ بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .
أحد^٢ عشر رجلاً .

(من شهدها من بني سواد بن غنم) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^٣ بن مالك بن أبي كعب بن القسبين بن كعب . رجل .

(من شهدها من بني غنم بن سواد)

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقطبة بن عامر^٤ بن حديدة بن عمرو بن غنم^٥ ،
شهد بدرًا . و (أخوه)^٦ يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليسر ، واسمه كعب^٧ بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم ، شهد بدرًا^٨ . وصيقي بن سواد بن عباد^٩ بن عمرو بن غنم .
خسة نفر .

(تصويب اسم صيقي) :

قال ابن هشام : صيقي بن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس
لسواد ابن يقال له : غنم .

- (١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك بن النعمان
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .
- (٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .
- (٣) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحداً والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .
- (٤) ويقال : « عمرو » .
- (٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلاً عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .
- (٦) زيادة عن أ .
- (٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .
- (٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .
- (٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

(من شهدها من بني نابی بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة :
ثعلبة بن غنمة بن عدی بن نابی ١ ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنديق شهيدًا . وعمرو
ابن غنمة بن عدی بن نابی ، وعبس بن عامر بن عدی بن نابی ، شهد بدرًا .
وعبد الله بن أنيس ، حليف لهم من قضاة . وخالد بن عمرو بن عدی بن نابی .
خمسة نفر .

(من شهدها من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم
أحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذ بن عمرو بن الجهم بن يزيد ٢ بن
حرام ، شهد بدرًا ٣ . وثابت بن الجديع — والجديع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن
حرام — شهد بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . ومخير بن الحارث بن ثعلبة ٤ بن
الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وخديج ٥ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافرة ،
حليف لهم من بني . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ٦ بن كعب بن
عمرو بن أدى ٨ بن سعد بن علي بن أسد ؛ ويقال : أسد بن ساردة

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بغاء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري .

وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع الروض الأنف) .

(٦) الفرافر ، يروى بالفاء والقاف ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عدی بن كعب » .

(٨) كذا في الروض الأنف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قال

ابن تزويد^١ بن نجشم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها ، ومات بعيمّواس^٢ ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجلد بن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

(تصويب نسب خديج بن سلامة) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذَن^٣ بن سعد .

(من شهدها من بني عوف بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها ، فكان يقال له^٤ : مهاجرى أنصارى ، وقتل يوم أحد شهيدًا .

= السهيل : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي ، أخي سلمة . وقد انقرض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدى (أيضًا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

(١) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٢) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني ، أو بفتح أوله وثانيه) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٣) في الأصول : هنا « أدى » وما أثبتناه أصوب ، تمثيا مع ما سقناه عن السهيل في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٤) في م : « لها » ، وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن^١ يزيد بن ثعلبة بن خزيمة^٢ بن أصرم بن عمرو بن عمارة^٣ ،
حليف لهم من بني غصينة^٤ من بلي . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القوافل^٥ .

(من شهدها من بني سالم بن غنم)

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى — قال ابن هشام :
الحبلى^٦ : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي (الحبلى) لعظم بطنه — : رفاعه^٦
ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا ، وهو
أبو الوليد .

قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله
ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .
قال ابن إسحاق : وعقبه بن وهب بن كندة بن الجعد بن هلال بن الحارث
ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهشة بن عبد الله بن غطيمان بن سعد بن
قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهاجرا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري .
قال ابن هشام : رجلا .

(١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو تعريف .

(٢) خزمة ، هو يسكون الزاي عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبتحريكها عند الطبري ، وهو

الصواب . (راجع الروض الأثف والاستيعاب) .

(٣) عمارة ، هي بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » في العرب إلا هذا ، كما لا يعرف

« عمارة » بكسر العين إلا أبي بن عمارة الذي يروى حديثا في المسح على الخفين ، وقد قيل فيه : عمارة بضم
العين . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . (راجع الروض ، ومختلف القبائل ومختلفها المشتبه للذهبي) .

(٤) في أ : « عصىنة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القوافل في هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : وذكر بنو الحبلى ، والنسب إليهم : حبلى ، بضم الخاء والباء ، قاله سيبويه على
غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيبويه قال فيه : حبلى ، بفتح الباء لما ذكره مع
جذمى في النسب إلى « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذي
ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره أبو علي القالي في البارع ، وقال هكذا تقيده في النسخ الصحيحة
من سيبويه ، فدل هذا كله على غلط من نسب إلى سيبويه فتح أنه الباء .

(من شهدها من بني ساعدة بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُكَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة^١ بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب^٢ . والمنذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن جشم^٣ بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحُدًا ، وقُتِلَ يوم بئر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أَعْتَقَ ليموت^٤ . رجلا .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنث) * .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن^٥ ، فإذا أقررن ، قال : اذهبن فقد بايعتكن .

(من شهدها من بني مازن بن النجار) :

ومن بني مازن بن النجار : نُسَيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن هبذول ابن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^٦ بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب^٦ الذى أخذه مُسَيْلِمة الكذاب الحنفي^٧ ، صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول : نعم ؛ فيقول : أفتشهد أنى رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعهُ عَضُوءًا عَضُوءًا حتى مات فى يده ، لا يزيدهُ على ذلك ، إذا ذُكِرَ له

(١) ويقال : ابن أبي حلينة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعلق للموت » . راجع الاستيعاب . والإعتاق : ضرب من السير السريع .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) فى م : « حبيب » بألف المعجمة ، وهو تصحيف .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذُكِرَ له مُسِيْلِمَةٌ قال :
لأسمع - فخرجتُ إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرتِ الحربَ بنفسها . حتى قَتَلَ
اللهُ مُسِيْلِمَةً ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحا ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ، عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .

(من شهدا من بني سلمة) :

ومن بني سلمة : أم منيع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابي بن
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المظلي : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
قبْلَ بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ، ولم يُحلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله
والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه
من المهاجرين ، حتى فتنّوهم عن دينهم ، ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون
في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله
عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه
وسلم ، وعدّوا ونفّوا من عبّده ووحّده وصدق نبيّه ، واعتصم بدينه ، أذن
الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال ، والانتصار ممن ظلمهم وبغى
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ،
لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك
وتعالى : « أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْتِنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ،
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، كُفِّرَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ
وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » :
 أى أتى إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين
 الناس ، إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهر وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا
 بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، رضى الله
 عنهم أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
 فِتْنَةً » : أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أى حتى
 يعبد الله ، لا يعبد معه غيره .

(إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمى مكة بالهجرة) :

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه
 هذا الخي من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من
 المسلمين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ،
 ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها ، والأحقق بإخوانهم
 من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً يأمنون بها .
 فخرجوا أرسالا^٢ ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ينتظر أن يأذن له
 ربُّه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

(هجرة أبي سلمة وزوجه ، وحديثها عما لقيت) :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المهاجرين من قريش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب
 العقبة بسنة ، وكان قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ،
 فلما آذنته قريش ، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجرا .

(١) العبارة من قوله « أى أنى » إلى هنا ساقطة في أ .

(٢) أرسالا : جماعة في إثر جماعة .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيرة ، ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حِجْرِي ، ثم خرج بي يقودُ بي بعيرة ، فلما رأته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبك هذه ؟ علامَ نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزعوا خِطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهطُ أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بُنَيَّ سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرَّق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرجُ كلَّ غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها ، حتى مرَّ بي رجلٌ من بني عمي ، أحدُ بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمي ، فقال لبني المغيرة : ألا تُتخرجون هذه المسكينة ، فرقمَ بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . قالت : وردَّ بنو عبد الأسد إلىَّ عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني ، فوضعت في حِجْرِي ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلِّغ بمن لقيتُ ، حتى أقدم على زوجي ؛ حتى إذا كنت بالتَّنعيم^٢ لقيتُ عثمانَ بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ، فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُبنَيَّ هذا . قال : والله مالك من مَترك ، فأخذ بخِطام البعير ، فانطلق معي يهوي بي ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري ، فحطَّ عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى

(١) في الأصول : « ألا تُتخرجون من هذه . . . الخ » .

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(عنى) ١ إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرّواح ، قام إلى بعيرى ، فقدّمه فرحلّه ، ثم استأخر عنى ، وقال : اركبى . فإذا ركبت واستويت على بعيرى ، أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقبأء ، قال : زوجك فى هذه القرية — وكان أبو سلمة بها نازلاً — فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .

قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قطّ كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

(هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بنى جحش) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أوّل من قدّمها من المهاجرين بعد أبى سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبى حشمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبّيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد — وكان أبو أحمد رجلاً ضريب البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفسرة بنة أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم — فغلبت دار بنى جحش ٥ هجرة ٥ ، فرّ بها عبّبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد إخوته مسافع وكلاب والحارث وأبوم ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة أيضاً يوم أحد كافراً ، وببده كانت مفاتيح الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبه بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبه ، حجة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جدم : عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر .

(٤) كذا فى ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السهيل فى ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالرّدم^١ ، وهم مُصْعِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبةُ بن ربيعة تخفّق أبوابها يَبَابَا^٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْدَاءُ ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوما ستُدْرِكها النكّباءُ والحُوبُ
قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دُوَادٍ الإياديّ في قصيدة له . والحوب : التوجع ،
(وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحوب : الإثم)^٣
قال ابن إسحاق : ثم قال عتبةُ (بن ربيعة)^٣ : أصبحت دار بني جحش خلاءً
من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكى عليه من قُلٍّ بنِ قُلٍّ .
قال ابن هشام : القُلُّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :
كلّ بني حرّةٍ مصيرُهُم قُلٌّ وإن أكثرتُ من العَدَدِ
قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ،
وقطع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » . وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنّة بنت جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضا ، وقد روى أن زينب استحاضت أيضا ، ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاج أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فعل هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » . كأنه كره أن تزكى المرأة نفسها بهذا الاسم ؛ وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلما لسميته باسم من أسماءنا أهل البيت ، ولكني قد سميت : جحشا ، والجحش أكبر من البرة » . وقد فات المصيب فيما استدركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشّر بن عبد المنذر بن زبير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو غنم ابن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجائهم ونسائهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، وعكاشة بن محصن ، وشجاع وعقبة ابنا وهب ، وأريد بن حميرة .
قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة ٣ .

(هجرة قوم شتي) :

قال ابن إسحاق : ومنسقد بن نباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن نضلة ، ويزيد بن رقيش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محصن ، ومالك بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيعة بن أكم ، والزبير بن عبيد ، وتمام بن عبيدة ، وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

(هجرة نسائهم) :

ومن نسائهم : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجدامة بنت جندل ، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وآمنة بنت رقيش ، وسخبرة بنت تميم ، وحمئة بنت جحش .

(شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

ولو حلفت بين الصفا أمّ أحمد ومرّوتها بالله برت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جاموا موعين : إذا جمعوا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أريد بن حمير » .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثقيف » .

(٥) قال أبوذر : « قال الأقفى : صوابه : أميمة » .

لنحن الألى كنفنا بها ثم لم نزل
بها خيّمتم غنم بن دودان^١ وابتدئتم
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد
وقال أبو أحمد بن جحش أيضا :

لمّا رأني أمّ أحمد غاديا
تقول : فإما كنت لا بدّ فاعلاّ
فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهنا^٢
إلى الله وجهي والرسول ومن يتّقىم
فكم قد تركنا من حميم مناصيح
ترى أن وترّا^٣ تأيئنا عن بلادنا^٤
دعوت بني غنم لحقن دماهم
أجابوا بخمد الله لمّا دعاهم
وكنّا وأصحابنا لنا فارقوا الهدى
كفوّجيين : أمّا منهما ففوق
طغوا وتمنّوا كذبة وأزلّهم

بذمة من أخصى بغيّب وأرهب^٥
فيمّم بنا البلدان ولتسنّا يثرب^٦
وما يشلّ الرحمن فالعبد يركب
إلى الله يوما وجهه لا يخيب
وناصحة تبكي بدمع وتندب
ونحن نرى أن الرغائب نطلب
وللحقّ لمّا لاح للناس ملحب^٧
إلى الحقّ داع والنجاح^٨ فأوعبوا^٩
أعانوا علينا بالسلاح وأجلّبوا^{١٠}
على الحقّ مهديّ، وفوج معذب^{١١}
عن الحقّ إبليس فخابوا وخيّبوا^{١٢}

(١) في ١ : « ومنها غدت » .

(٢) القطين : القوم المقيمون .

(٣) الذمة : العهد .

(٤) يمّم : قصد . وتناى : تبعّد .

(٥) في ١ ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة »

(٦) الوتر : طلب الثأر .

(٧) في ١ : « بلادها » .

(٨) ملحب : طريق بين واضح .

(٩) في ١ : « النجاة » .

(١٠) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(١١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ١ : « فأحلبوا » . ومن رواه بالجيم ، فعناه : صاحوا . ومن

رواه بالحاء المهملة ، فعناه : أعانوا .

(١٢) الفوج : الجماعة من الناس .

وَرَعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَابَ وُلاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطُيِّبُوا
 نَمَّتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيْبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَانْتَقَرَبَ^٢
 فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعَدْنَا يَا مَنَّتَكُمْ وَأَيَّةَ صِهْرٍ بَعْدَ صِهْرِي تُرَقَّبُ
 سَتَعْلَمُ يَوْمًا أَيْنَا إِذْ تَزَايَلُوا وَزَيْلُ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصُوبُ^٣
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « وَلَتَنَّا يَثْرِبَ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ لَانْتَقَرَبَ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ » إِذَا ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذِ الظَّنَّاءُ لِمُدُونِ
 مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ :
 ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعَلَاءِ

هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ،
 حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن
 أبيه عمر بن الخطاب ، قال : اتعدت ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن
 أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب ؛ من أضاة بني غنمارة ،
 فوق سرف^٦ ، وقلنا : أيننا لم يُصْبِحِ عندها فقد حبس ، فلئيمض صاحباه .
 قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحبس عنا هشام ،
 وفتن فافتن .

(تقرير أبي جهل والحارث بعياش) :

فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) نمت : نتقرب .

(٣) تزيلوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التناضب » ، يقال : هوام موضع ؛ ومن رواه بالكسر ، فهو جمع تنضب ، وهو

شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيدة الوقشي : « التناضب » ، بكسر الصاد . كما ذكرنا .

(٥) أضاة بني غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم

ما استعجم للبكري) .

والحارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قَدَّما علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلَّمَاهُ وقالَا : إنَّ أُمَّكَ قد نَدَرْتَ أن لا يمسَّ رأسُها مُشَطٌّ حتى تترك ، ولا تستظلَّ من شمس حتى تترك ، فرقَّ لها ، فقالت له : يا عيَّاش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أملك القملُ لامتشطت ، ولو قد اشتدَّ عليها حر مكة لاستظلَّت . قال : فقال : أبرِّ قسمَ أُمِّي ، ولي هنالك مالٌ فأخذه . قال : فقالت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قریش مالا ، فلك نصفُ مالي ولا تذهبُ معهما . قال : فأبيَ عَمَلِيَّ إلا أن يخرج معهما ؛ فلما أبى إلا ذلك ؛ قال : قلت له : أمَّا إذ قد فعلتَ ما فعلت ، فخذُ ناقتي هذه ، فإنها ناقةٌ نجبيةٌ ذلول ، فالزِمْ ظهرها ، فإن رَأَبَكَ من القوم رَيْبٌ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يابن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعْتَمِنِي على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخا ليتحوَّلَ عليها ، فلما استَوَوْا بالأرض عدَّوًا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفَتَنَاهُ فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة ، دخلا به نهارا مؤثقا ، ثم قالَا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاكم ، كما فعلنا بسفيها هذا .

(كتاب عمر إلى هشام بن العاصي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قال : فكنتنا نقول : ما الله بقابلٍ من افتن صرِّفا ولا عدِّلا ولا توبة ، قوم عرِّفوا الله ، ثم رجعوا إلى الكُفْر ، لبلاءِ أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قَدَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ

لَا تُنصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي . قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذى طوى^١ ، أضعدها بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهمنيها . قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول في أنفسنا ، ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .
(خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام) :

قال ابن هشام : فحدثني من أتق به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : من لي بعياش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، ففقد مها مستخفيا ، فلقى امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدين يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاستنف له ؛ فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مروءة^٢ فوضعها تحت قيئد بهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : « ذو المروءة » لذلك ، ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فعثر ، فدميت أصبعه ، فقال :
هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

منازل المهاجرين بالمدينة

(منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو البكير وغيرهم) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ؛ وعمر ووعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر ؛ وحنيس

(١) ذو طوى (مقصورا) : موضع بأسفل مكة .

(٢) المروءة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فحلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وخنوئ بن أبي خنوي ؛ ومالك بن أبي خنوي ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبوخنوي : من بني عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعهم : إياس بن البكير ، وعاقل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

(منزل طلحة وصهيب) :

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان ، على خبيب^١ بن إساف^٢ ، أخى بلسحارث بن الخزرج بالسُّنْح^٣ . ويقال^٤ : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجَّار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان التَّهْدِيّ ، أنه قال : بلغني أن صهيبا حين أراد الهجرة ، قال له كفسَّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيراً ، فكثرت مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ربيح صهيب ، ربيح صهيب .

(١) خبيب هذا : هو الذي خلف على بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن ، الذي يروى عنه مالك في موطنه .

(٢) ويقال فيه : يساف ، بياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل آخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . (عن الاستيعاب) .

(٣) هي بعمالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان) .

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه ابن إسحاق .

(منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة وأبي كبشة) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَازَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنه مرثد الغنَويان ، حليفا حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كبشة ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم — على كلثوم بن هيدم ، أخي بني عمرو بن عوف بقباء ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خبيصة ؛ ويقال : بل نزل حمزة ٤ بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخي بني النجَّار . كل ذلك يقال :

(منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطئيل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومِسْطَح بن أنثاة بن عبَّاد بن المطلب ، وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمِلة ، أخو بني عبد الدار ، وطُليِب بن عمير ، أخو بني عبد بن قُصَي ، وخبَّاب ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أخي بلعجنان بقباء .

(١) كان أنسة من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .
(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولدى أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر ، في اليوم الذى ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذى كانت كفار قريش تذكره ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة ، وفعل ابن أبي كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل : إنها كنية أبيه لأمه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاعة : الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن ليبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعري وحده دون العرب ، فنسبوه إليه ، لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبوذر : « وخبَّاب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة ، وتشديد الياء ، وروى أيضا : خباب ، بحاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخبَّاب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

(منزل عبد الرحمن بن عوف) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ، أخى بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

(منزل الزبير وأبوسبرة) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منذر ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بنى جحججى .

(منزل مصعب) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بنى عبد الدار ، على سعد بن معاذ بن النعمان ، أخى بنى عبد الأشهل ، في دار بنى عبد الأشهل .

(منزل أبي حذيفة وعتبة) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، لشبيثة ٢ بنت يعار ٣ بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ٤ ، سيبته ، فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، فتبناه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة . ويقال : كانت شبيثة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة . فقيل : سالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبادة بن بشر بن وقش ، أخى بنى عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

(منزل عثمان) :

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المشد ، أخى حسان بن ثابت ، في دار بنى النجار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ، ويكيه حين قُتل .

(١) سائبة . أى لاولاء عليه لأحد .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول « نبيته » وهى رواية أخرى فيها . (راجع القاموس وشرحـه

مادق ثبت ونبت) . كما قيل فيها : عمرة ، وسلمى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

وكان يقال : نزل الأعزاب^١ من المهاجرين على سعد بن خيثمة ، وذلك أنه كان عزّبا ، فالله أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

(تأخر على وأبي بكر في الهجرة) :

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ، ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلّف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين ، إلا من حبس أو فتن ، إلا على بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعلَّ الله يجعل لك صاحبا ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

(اجتماع الملا من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعَةٌ وأصحاب من غيرهم ، بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرّفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحدّروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرّفوا أنهم قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار الندوة - وهى دار قصي بن كلاب التى كانت قريش لاتقضى أمرا إلا فيها - يتشاورون فيها : ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا آتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبير^٢ أبي الحجاج ، وغيره ممن لا آتهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : لما أجمعوا لذلك ، واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ، ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذى اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل^٣ ،

(١) في الأصول : « العزاب » . والتصويب : عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٢) كذا في أ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « جبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ؛ إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما حظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بئله ١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ؟ قال : شيخ من أهل نجد ٢ سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يُعَدَّ منكم منه رأيا ونُصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قريش ، من بني عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بني نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلفة . ومن بني أسد بن عبد العزى : أبو البختري ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن بني مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بني سَهْم : نُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج ، ومن بني جُمَح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم ، وغيرهم ممن لا يعدّ من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصَيِّبه ما أصابهم ٣ ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ، ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم

(١) في «بت» . والبئله والبث : الكساء الغليظ .

(٢) قال السهيلي . . . وإتما قال لهم : إنى من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هواهم مع محمد ؛ فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى . وقد ذكر في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الركن من رفته ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر قريش ، أقد رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوى أستانكم ؟ فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديا ، وذلك أن نجدا منها يطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له : وفى نجدنا يارسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كما يبارك على اليمن والشام وغيرها .

وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفى حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال . وفى وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن ، وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة نفهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر زول الفتن : « أيقظوا صواحب الحجر » .

(٣) كان صاحب هذا الرأى والمشير به أبا البختري بن هشام .

دونه إلى أصحابه ، فألوشكوا أن يثبوا عليكم ، فينزِعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره . فمشاوروا ، ثم قال قائل منهم : نُخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أُخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت^١ . فقال الشيخ النجدى : لا والله ، ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حُسْنَ حديثه ، وحلاوة منطقته ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحلّ على حتى من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم ، حتى يطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا^٢ فيه رأيا غير هذا . قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لي فيه لرأيا ، ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا^٣ فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه . فإنهم إذا فعلوا ذلك ، تفرّق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل ، فعقلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى الذى لا رأى غيره ، فتفرّق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

(خروج النبى صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه) :

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تبيت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . قال : فلمّا كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ؛ فلما أى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم ، قال لعلى بن أبى طالب : سمّ على فراشى ، وتسجّ ؛ بيبردى هذا

(١) صاحب هذا الرأى أبو الأسود ربيعة بن عامر ، أحد بنى عامر بن لؤى .

(٢) فى ١ : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : الشريف فى قومه .

(٤) تسجى بالثوب : غطى به جسده ووجهه .

الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ ، قَتِمٌ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَّاتُ الْأَرْضِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبْحٌ ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رِءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتَلَوُّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يَسَ : « يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يُبْصِرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدًا ؛ قَالَ : خَيْبَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَلَعَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَاشِ مَتَسَجِيًّا بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِحَمْدٍ نَأْمًا ، عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا ، فَقَامَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْفَرَاشِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا .

(١) قال السهيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التحمق عليه في الدار مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب ، أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

(ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عزّ وجلّ : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَبِصِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرض منها .

قال أبو ذؤيب الهذليّ :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

(طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة ، وما أعد لذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل ، لعل الله يجعل لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما إعدادا لذلك .

(حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لأتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أمّ المؤمنين ، أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخّر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذلك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يارسول الله ؛ قال : الصحبة . قالت : فوالله ما شعرت قطّ قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ . ثم قال : يا نبيّ الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتكما لهذا . فاستأجرتا عبد الله بن أرقط — رجلا من بني الدثئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهّم بن عمرو ، وكان مشركا — يدلّهما على الطريق ، فدفعنا إليهما راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

(من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيما بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا عليّ بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما عليّ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلّف بعده بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشى عليه ، إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه^١ وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر ابن أبي قُحافة ، فخرجا من حَوْخَة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غار بِيثُور : — جبل بأسفل مكة — فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاة ، أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يرُيخها عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسى بما يُصلحهما .

(١) في جامع البخاري : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنجح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَمَسَ الغار ، لينظر أفيهِ سبع أو حيَّة ، يتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

(ابن أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في الغار) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر ، وجعلت قُرَيْش فيه حين فقدوه ، مئة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأمرون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى ، فيخبرهما الخبر . وكان عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر رضى الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامرُ بن فهيرة أثره بالغنم ، حتى يعفَى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعِ يَهِمَا وبيعِ له ، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما بسُفرتَهما ، ونسيت أن تجعل لها عِصاما ، فلما ارتحلا ذهب لتعلق السُفرة ، فإذا ليس لها عِصام ، فتحلَّ نِطاقها ، فتجعله عِصاما ، ثم علَّقَها به .

(سبب تسمية أسماء بذات النطاق) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النِّطاق ، لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النِّطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة ، شَقَّتْ نِطاقها بائنتين ، فعَلَّقَتْ السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر .

(أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما قرَّب أبو بكر ، رضى الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدَّم له أفضلهما ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمِّي ؛ (١) العِصام : حبل أو شبهه يشد على فم المِزادة ونحوها ، ليحفظ ما فيها ، أو تعلق منها في وتد ونحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ؛ قال : فهى لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله ١ . فركبا وانطلقا ، وأرذف أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخدا متهما في الطريق .

(ضرب أبى جهل لأسماه) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبى بكر ، أنها قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ، أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين أبى ؟ قالت : فرجع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدائى لطمه طرح منها قرطى .

(خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرته) :

قالت : ثم انصرفوا . فكئنا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من أعلى مكة ، وهو يقول :

جزى الله رب الناس خيرا جزائه رقيقين حلا خيمتى أم معبد
 هما نزلنا بالسبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رقيق محمد
 ليهن بنى كعب مكان فتاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد
 (نسب أم معبد) :

قال ابن هشام : أم معبد ٣ بنت كعب ، امرأة من بنى كعب ، من خزاعة .

(١) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه إلا بشئها رغبة منه عليه الصلاة والسلام فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أم أحوالهما .

(٢) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما تفت به فى مكة قال أبيتا ، مطلعها :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من يسرى إليهم ويفتدى

(٣) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تخشى بفناء القبة ، ثم

وقوله « حلالاً خيمتي » ، و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .

(أبو تحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير : أن أباه عبّادا حدثه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدّي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئا ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسقى وتعلم ، فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا ، وكان القوم مرملين مستنن ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمية ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن النعم ؛ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؛ قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بآي أنت وأمي ! إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشح بيده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بإناء يريض الرهط ، فحلب فيه ثجبا ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رروا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانيا بعد يده حتى ملى الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم يابعا على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فاليست حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزّا عجافا ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ، والشاة عازب حياء ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؛ قال : صفيها يا أم معبد ؛ فوصفته له في كلام طويل ، كله الحق ؛ قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش ، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، لقد هممت أن أصعبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

(سراقة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدثه ..
 عن أبيه ، عن عمه سُراقة بن مالك بن جُعْشُم^١ ، قال : لما خرج رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم من مكة مُهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مِئْةَ ناقة لمن رده
 عليهم . قال : فينا أنا جالس في نادى ، قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ،
 فقال : والله لقد رأيت رَكْبَةَ ثلاثة مرّوا على آنفا ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ،
 قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يدتغون ضالة
 لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم
 أمرت بفرسي ، فقيدت لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحى ، فأخرج لي من دُبُر
 حُجْرَتِي ، ثم أخذت قِداحى التى أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لَأْمَتِي^٢ ،
 ثم أخرجت قِداحى ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذى أكره « لا يضره »^٣ .
 قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش ، فأخذ المئْة الناقة . قال : فركبت على
 أثره ، فينا فرسى يشتدّ بي ، عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال :
 ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » . قال :
 فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فينا فرسى يشتدّ بي ، عثر بي ،
 فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ ، قال : ثم أخرجت قِداحى فاستقسمت بها ،
 فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره .
 فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسى ، فذهبت يدها في الأرض ، وسقطت
 عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دُخَانُ كالإعصار^٤ . قال : فعرفت
 حين رأيت ذلك ، أنه قد مُنِعَ منى ، وأنه ظاهر . قال : فنادت القوم : فقلت : أنا
 سُراقة بن جُعْشُم : انظُرُونى أكلمكم ، فوالله لأرأيكم ، ولا يأتىكم منى شيء

(١) وينتهى نسب سراقة إلى بنى مدليج ، وهم بنو مدليج بن مرة بن تيم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع
 المقتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

(٢) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أى السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح معها غبار .

تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر . قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال : اكتب له يا أبا بكر :

(إسلام سراقه) :

(قال) ١ : فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزفة ، ثم ألقاه إلى ، فأخذته ، فجعلته في كيناتي ، ثم رجعت ٢ ، فسكت ، فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجعرانة ٣ . قال : فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يتقرعونى بالرمح ويقولون : إليك (إليك) ١ ، ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه في غرزه ٤ كأنها جمارة . قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (لي) ١ ، أنا سراقه بن جعشم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، ادنّه . قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، فما أذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشى حياضى ، وقد ملأها لإبلى ، هل لي من أجر فى أن أسقيها ؟ قال : نعم ، فى كل ذات كبد حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا	لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا	رسول برهان فن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإننى	أرى أمره يوما سبتدو معالنه
بأمر يود الناس فيه بأسرهم	بأن جميع الناس طرا يسالنه

(راجع الروض الأنف) .

(٣) الجعرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى

مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الغرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

(تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم .

(طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليهما عبدُ الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل ، حتى عارض الطريق أسفل من عُسْفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُدَيْدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الحَرَّار ، ثم سلك بهما ثنِيَّةَ المرّة ، ثم سلك بهما لِقْفًا .

قال ابن هشام : ويقال ؛ لِقْفًا . قال مَعْقِل بن خُوَيْلد الهذلي :

نزيعا مُحَلِّبًا من أهل لِقْفَتِ الحَيِّ بين أثلة والنَّسْحَامِ

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْبُجَةً لِقْفٍ ، ثم استبطن بهما مَدْبُجَةَ مَحَاجٍ - ويقال : مِحْجَاجٌ ١ ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِيحَ مَحَاجٍ ، ثم تبطن بهما مَرَجِيحَ من ذى الغصوين - قال ابن هشام : ويقال : العَصْوِين - ثم بطن ذى كِبْشَرٍ ٢ ، ثم أخذ بهما على الجَدَّ آجِدٍ ، ثم على الأَجْرَدِ ، ثم سلك بهما ذَا سَلَمٍ ، من بطن أَعْدَاءِ مَدْبُجَةَ تَعْمَهِنِ ٣ ، ثم على العَبَايِيدِ . قال ابن هشام : ويقال : العَبَايِيدِ ؛ ويقال : العِشْيَانَةَ . يريد : العبايب - .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفَاجَةَ ؛ ويقال : القَاحَةَ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَّجَ ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظهريهما ، فحمل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من أسلم ، يقال له : أوس بن حَجْرٍ ، على جبل له - يقال له : ابن الرِّدَاءِ - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكر هاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر

ذكره الزبير بن بكار ، وهو مِحْجَاجٌ ، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لعن الله بطن لقف مسيلا ومجاحا وما أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقت بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » ، وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تعهن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة .

مسعود بن هُنَيْدَة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية الغائر ، عن
 يمين رَكُوبَة - ويقال : ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رُمِّ ،
 ثم قدم بهما قُبَاء ، على بن عمرو بن ع ف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل .
 (قدمه صل الله عليه وسلم قباء) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَة بن الزبير ،
 عن عبد الرحمن بن عُوَيْمِر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمُخْرَج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مكة ، وتوكَّفنا ا قدمه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتَنَا
 ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال
 فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌ دخلنا بيوتنا ،
 وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أولَ من رآه رجلٌ
 من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأتانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ ٢ ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :
 فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلِّ نخلة ، ومعه أبو بكر
 رضی الله عنه في مثل سنَّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك ، وركبه الناس ٣ وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلُّ عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر ، فأظلمَّ بردائه ، فعرفناه عند ذلك ٤ .

(١) توكفنا قدمه : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قيلة : هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس : أي ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :
 قدمها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أول
 يوم من ربيع الأول .

(منزله صلى الله عليه وسلم بقباء) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - على كلثوم^١ بن هيدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبيد : ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هيدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هيدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة . وذلك أنه كان عزبا لأهل له ، وكان منزل الأعزب^٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيثمة ، وكان يقال لبنت سعد بن خيثمة : بيت الأعزب . فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

(منزل أبي بكر بقباء) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيّب بن إساف ، أحد بنى الحارث الخزرج بالسُّنْح . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

(منزل على بن أبي طالب بقباء) :

وأقام على بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هيدم .

(ابن حنيف وتكسيره الأصنام) :

فكان على بن أبي طالب ، وإتما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين ، يقول : كانت بقباء امرأة لزوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه ، فيعطئها شيئاً معه فتأخذها . قال : فاستربتُ

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بيسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسعد بن زرارة بأيام . وكان كلثوم يكنى أبا قيس . (راجع الاستيعاب ، والروض) :

(٢) فى الأصول : « العزب » ، وهو تحريف .

بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه ، فيعطيك شيئا لأدرى ماهو ، وأنت امرأة مسلمة لازوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لأحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوئان قومه فكسرها ، ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يَأْتِرُ^١ ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق . قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه .

(بناء مسجد قباء) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده^٢ . (خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة) :

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى رانواناء^٣ ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

(اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها) :

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة ، فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يارسول الله . أقم عندهنا فى العَدَد والعُدّة والمنعّة ؛ قال : خلّوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقته : فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقّاه زياد بن لبيد ، وفرّوه بن عمرو ، فى رجال من بنى بياضة ،

(١) يَأْتِرُ ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البنيان . وكان مسجد قباء أول مسجد بنى فى الإسلام .

(٣) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على رانواناء) .

فقالوا : يا رسول الله : هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بني ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رَوَاحَة ، في رجال من بني الحارث ابن الخزرج ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ، قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني عدى بن النجّار ، وهم أخواله دنيا - أم عبد المطلب : سلّمى بنت عمرو ، إحدى نساءهم - اعترضه سليط بن قيس ، وأبوسليط ، أُسيرة بن أبي خارجة ، في رجال من بني عدى بن النجّار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلّوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت .

(مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار) :

حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مبرّداً للغلامين يتيمّين من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار ، وهما في حجّر معاذ بن عفراء ، سهّل وسُهَيْل ابني عمرو . فلما بركت ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشنّها به ، ثم التفتت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرّة ، فبركت فيه ، ثم تحلّحلت^١ وزمّت^٢ ووضعت

(١) المرید : الموضع الذي يحفف فيه التمر .

(٢) قال السهيلي عند الكلام على معنى (تحلّحلت) : وفسره ابن قتيبة على « تلحّح » : أي لزّم مكانه

ولم يبرح ، وأنشد :

أناس إذا قيل انفروا قد أتيمّ أقاموا على أنفالم وتلحّحوا

قال : وأما تحلّح (بتقديم الحاء على اللام) فعناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق ، فإن (التلّحّح) يشبه أن يكون من : لحت عينه : إذا التصقت ، وهو ابن عمي لحا . وأما (التحلّح) فاشتقاقه من الحل والانهلال بين ، لأنه انفكك شيء من شيء . ولكن الرواية في سيرة ابن

جيرانها ١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن الميربذ لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو ٣ ، وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذاه مسجدا .
(بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجدا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لَيْنُ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلُ الْمُضِلُّ
وَارْتَجِزُ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْنُونَهُ يَقُولُونَ :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس بجزء

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .
(إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له) :

قال : فدخل عمّار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق (تلحلت) بتقديم الحاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مقلوبا من (تلحلت) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحلت) . وقال أبو ذر : « تلحلت : معناه : تحركت وانزجرت » يقال : رزمت الناقة رزوما ، وذلك إذا أقامت من الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألقى بجيرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن

حضر ، ينخسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة ، فلم تفعل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

وقد شهد سهيل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ؟ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهيل .

قتلوني ، يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفضُ وفقرته بيده ، وكان رجلاً جعداً ، وهو يقول : ويحّ ابنُ أُسميّة ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

(ارتجاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد) :

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :

لايستوى من يعتمرُ المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

ومن يري عن الغبار حائداً

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا : بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .

(ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمّار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق . وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنُ أُسميّة . والله إني لأراني ساءاً عرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمّار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونهم إلى النار ، إن عمّاراً جليدة ما بين عينيّ وأني . فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه .

(١) حائداً : مائلاً .

(٢) قال المهيبي : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ، وكره ابن هشام أن يسميه ، كى لا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبداً البحث عن اسمه » .
وقال أبوذر : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ، فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه »
وفي المواهب الدنية : أنه عثمان بن مظعون .

(من بنى أول مسجد) :

قال ابن هشام : وذكر سُفْيَانُ بن عُبَيْدَةَ عن زكريا ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : إن أول من بنى مسجداً عَمَّارُ بن ياسر ١ .

(منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وشيء من أدبه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُنِيَ له مسجدهُ ومساكنه ٢ ، ثم انتقل إلى مساكنه من البيت أبي أيوب ٣ ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال ابن إسحاق : " وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مَرْثَدِ بن عبد الله البَيْرَاقِيِّ ، عن أبي رُهْمِ السَّمَاعِيِّ ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ، نزل في السُّفْلِ ، وأنا وأم أيوب في العُلُوِّ ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك ، وتكون تحتي ، فإظهر أنت فكن في العُلُوِّ ، ونزل نحن فنكون في السُّفْلِ ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يغشانا ، أن نكون في سفلى البيت .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ؛

(١) يعنى بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عمارا هو الذى أشار على النبى صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار . (انظر الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالعطين ، وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرصوفة ، بعضها فوق بعض ، مسقفة بالجريد أيضا .

وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبى عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مراهق ، فأنازل السقف بيدي .

وكانت حجره عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر ، مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخارى : أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظافر : أى لاحلق له .

ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك ، ضج أهل المدينة بالبكاء ، كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف ، بيعت زمن بنى أمية ، فاشتراها رجل بأربعة آلاف درهم . (٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا يمدد إلى أفلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما خرب وتثلثت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، بألف دينار ، ثم أصلحه المغيرة ، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبُّنا لنا فيه ماء ، فقُتُّت أنا وأمُّ أيوبَ بِقَطِيفَةٍ لنا ، مالنا لحافٍ غيرها ، نَتَشَفُّ بِهَا المَاءَ ، تخوفاً أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ فيؤْذِيهِ .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فإذا ردت علينا فضله تيممت أنا وأمُّ أيوبَ موضعَ يده ، فأكلنا منه ، نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم أرَ ليده فيه أثراً . قال : فجزئته فزِعاً ، فقلت : يا رسولَ اللّهِ ، بأبي أنت وأمي ، رددتَ عشاءك ، ولم أر فيه موضعَ يدك ، وكنت إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمُّ أيوبَ موضعَ يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجلٌ أناجى ، فأماً أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة ٢ بعد .

(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوعب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهلُ دُورِ مُسَمَّونَ : بنو مظعون من بني جُمح ؛ وبنو جَحَشِ بنِ رِثاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو البُكَيْرِ ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم عُلِّقَتْ بِمَكَّةَ هِجْرَةً ، ليس فيها ساكن .

(عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخي بني عامر بن لؤي ؛ فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الهجرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كَلَّمَهُ أَبُو أَحْمَدٍ فِي دَارِهِمْ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي أَحْمَدٍ : يَا أَبَا أَحْمَدَ ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ تَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أُصِيبَ مِنْكُمْ فِي اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ، فَأَمْسَكَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لِأَبِي سَفِيَانَ :

أَبْلَغُ أَبَا سَفِيَانَ عَنْ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ نَدَامَةٌ
 دَارَ ابْنِ عَمِّكَ بَعِثَهَا تَقْضِي بِهَا عَنْكَ الْغَرَامَةَ
 وَحَلِيفُكُمْ بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ مَجْتَهِدُ الْقَسَامَةِ
 إِذْ هَبَ بِهَا ، إِذْ هَبَ بِهَا طُوقَهَا طُوقَ الْحَمَامَةِ ٢

(انتشار الإسلام ، ومن بقى على شركه) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدّمها شهر ربيع الأوّل ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُنِيَ لَهُ فِيهَا مَسْجِدُهُ وَمَسَاكِنُهُ ، وَاسْتَجْمَعَ لَهُ إِسْلَامُ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ أَهْلُهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ خَطْمَةٍ ، وَوَأَقْفٍ ، وَوَائِلٍ ، وَأُمِيَّةٍ ، وَتِلْكَ أَوْسُ اللَّهِ ، وَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْأَوْسِ ، فَلِئِذَا هُمْ أَقَامُوا عَلَى شِرْكِهِمْ .

(أول خطبه عليه الصلاة والسلام) :

وكانت أوّل خُطْبَةٍ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ - أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَقَدْ مَوَّأْنَا أَنْفُسَكُمْ . تَعَلَّمْنَا وَاللَّهِ لِيُصْعَقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثُمَّ لِيَبْدَأَنَّ عَنْ غَنَمِهِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ، ثُمَّ لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبِّهِ ، وَلَيْسَ لَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يُحْجِبُهُ دُونَهُ : أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولِي فَبَلَّغَكُمْ ، وَأَتَيْتُكَ مَالًا وَأَفْضَلْتُ ٣ عَلَيْكَ ؟ فَمَا قَدَّمْتَ

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جعله كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقيه عن نفسها أبداً .

(٣) وروى : أم أوتك مالا ، وجعلتلك تربع وتدسع : أي تأخذ المربع ، وتمطى من تشاء .

لنفسك ؟ فليَظُنْرنَ يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم لَيَظُنْرنَ قدامه فلا يرى غير جهنم . فمن استطاع أن يقيَ وجهه من النار ولو بِشِقِّ من تمره ، فليفعل ، ومن لم يجد . فبكلمة طيبة ، فإن بها تُجزى الحسنة عشر أمثالها ، إلى سبع مئة ضعف ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(خطبته الثانية صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى ، فقال : إن الحمد لله ، أحمدهُ وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إن أحسن الحديث كتابُ الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زَيَّنَه الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسنُ الحديث وأبلغه ، أحبُّوا ما أحبَّ الله ، أحبُّوا الله من كلِّ قلوبكم ، ولا تَمَلُّوا كلام الله وذكْرَه ، ولا تَقَسُّ عنه قلوبكم ، فإنه من كلِّ ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سمَّاه الله خيرته من الأعمال ، ومُصْطَفاه من العباد ، والصالح من الحديث ؛ ومن كلِّ ما أوتى الناس الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، واتقوه حقَّ تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابُّوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن يُنكثَ عهدُه ، والسلام عليكم .

(كتابه صل الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادة يهود) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم . إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم^٢ يتعاقلون ،

(١) فم ، ر : « من الحلال » .

(٢) الربة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

بينهم ، وهم يَفْتَدُونَ عَانِيَهُمْ^١ بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ ، يتعاقلون معاقلهم^٢ الأولى ، وكلّ طائفة تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو النجّار على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْدَى عَانِيَهَا بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا^٣ بينهم أن يُعْطَوْهُ بالمعروف في فِدَاءٍ أو عَقْلٍ .

قال ابن هشام : المُفْرَحُ : المُثْقَلُ بالدِّينِ والكثير العِيَالِ . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائعُ ؛
وأن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم ، أو ابتغى دَسِيعَةً^٤ ظَلَمَ ، أو إثمَ ، أو عدوانَ ، أو فسادَ بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولدَ أحدهم ؛ ولا يَقْتُلُ مؤمنٌ مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجِيرُ عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) العاني : الأسير .

(٢) المعائل : الدييات ؛ الواحدة : معقلة .

(٣) وروى : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالهاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيس العذري .

(٥) الدسعية : العظيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا : ما ينال

عنهم من ظلم .

موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تَبِعَنَا من يهود، فإن له النصر والأُسوة ، غير
 مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سَلِمَ المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمن دون
 مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازیة غزت
 معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنین یُبیء بعضهم على بعض ، بما نال دماءهم
 فى سبيل الله ؛ وإن المؤمنین المتقین على أحسن هدًى وأقومه ؛ وإنه لا یجیر مشرك مالا
 لقريش ولا نفسا ، ولا یحول دونه على مؤمن ؛ وأنه من اعتبط^١ مؤمنا قتلا عن
 بیئته، فإنه قهَدٌ به إلا أن یرضی ولی المقتول، وإن المؤمنین علیه كافة ، ولا یحل
 لهم إلا قیامٌ علیه ؛ وإنه لا یحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحیفة ، وآمن بالله والیوم
 الآخر ، أن ینصر مُحدِثا ولا یؤویه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فإن علیه لعنة الله
 وغضبه یوم القیامة ، ولا یؤخذ منه صرْف ولا عدلٌ ؛ وإنکم مهما اختلفتم فیهِ من
 شیء ، فإن مردّه إلى الله عز وجل ، وإلى محمد صلی الله علیه وسلم . وإن اليهود
 ینفقون مع المؤمنین ما داموا محاربین ؛ وإن یهود بنی عوف أمة مع المؤمنین ،
 لليهود دینهم ، وللمسلمین دینهم ، موالیهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه
 لا یوتغ^٢ إلا نفسه ، وأهل بیته . وإن لیهود بنی النجّار مثل ما لیهود بنی عوف ؛
 وإن لیهود بنی الحارث مثل ما لیهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی ساعدة مثل ما لیهود
 بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی جشم مثل ما لیهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی الأوس
 مثل ما لیهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی ثعلبة مثل ما لیهود بنی عوف ؛ إلا من ظلم
 وأثم ، فإنه لا یوتغ إلا نفسه وأهل بیته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛
 وإن لبنی الشطیبة مثل ما لیهود بنی عوف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالی
 ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة^٣ یهود كأنفسهم ؛ وإنه لا یخرج منهم أحد إلا بإذن
 محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وإنه لا ینحجز على ثار جرّح ؛ وإنه من فتك فینفسه
 فتك ، وأهل بیته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبرّ هذا^٤ ؛ وإن على اليهود نفقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) یوتغ : یهلك .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وأهل بیته .

(٤) على أبرّ هذا أى على الرضا به .

وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الحار كالنفس غير مضار ولا آثم ؛ وإنه لأتجار حرمة إلا بإذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مردّه إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره^١ ؛ وإنه لأتجار قریش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك ، فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البر المحض^٢ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البر دون الإثم ، لا يكسب كاسباً إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم وآثم ، وإنه من خرج آمين ، ومن قعد آمين بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جبار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أى إن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) فى م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذ كان الإسلام ضعيفاً ، وكان لليهود إذ ذاك نصيب فى المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم فى هذا الكتاب التفقة معهم فى الحروب . (راجع الروض الأنف) .

والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - : تَأَخَوْا
 فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ؛ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : هَذَا أَخِي .
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، وَرَسُولَ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ^٢ وَلَا نَظِيرٌ مِنَ الْعِبَادِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخَوَيْنِ ؛ وَكَانَ حِمزَةً^٢ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ،
 مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخَوَيْنِ ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى حِمزَةً^٢ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ
 حَضَرَهُ الْقِتَالُ إِنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثُ الْمَوْتِ ؛ وَجَعَفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ،
 الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ . أَخُو بَنِي سَلْمَةَ : أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ابن أبي قحافة ،
 وخارجة بن زهير ، أخو بلعحارث بن الخزرج : أخوين ؛ وعمر بن الخطأب رضي
 الله عنه ، وعيتبان بن مالك ، أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج :
 أخوين ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن
 معاذ بن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد
 ابن الربيع ، أخو بلعحارث بن الخزرج : أخوين . والزبير بن العوام ، وسلامة
 ابن سلامة بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : بل الزبير
 وعبد الله بن مسعود ، حليف بني زهرة : أخوين ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس
 ابن ثابت بن المنذر ، أخو بني النجَّار : أخوين . وطلحة بن عبيد الله ، وكعب
 ابن مالك ، أخو بني سلمة : أخوين . وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

(١) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليذهب عنهم
 وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض . فلما عز الإسلام ،
 واجتمع الشمل ، وذُهِبَ الوَحْشَةُ ، أُنزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ
 اللَّهِ » : أَعْنَى فِي الْمِيرَاثِ . ثُمَّ جَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ إِخْوَةً ، فَقَالَ : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » : يَعْنِي فِي التَّوَادُدِ ،
 وَشُمُولِ الدَّعْوَةِ .

(٢) الخطير : النظير والمثل .

ابن كَعْب ، أخو بني النَجَّار : أخوين ؛ ومُصْعَب بن عُمير بن هاشم ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النَجَّار : أخوين ؛ وأبو حُدَيْفَة بن عَثْبَة بن ربيعة ، وعبَّاد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعمَّار بن ياسر ، حليف بني مَخْزُوم ، وحُدَيْفَة بن اليمان ، أخو بني عبد عبَّس ، حليف بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس ، أخو بَلْحَارِث بن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمَّار بن ياسر : أخوين . وأبو ذرٍّ ، وهو بُرَيْر بن جُنَادَة الغِفَارِيّ ، المُسَنِّدِر بن عمرو ، المُعَنَّق ليموت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرٍّ : جُنْدَب ابن جُنَادَة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة^٢ ، حليف بني أسد^٤ بن عبد العزى وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف : أخوين ؛ وسَلْمَان الفَارِسِيّ ، وأبو الدَّرْدَاء ، عُويمر بن ثعلبة ، أخو بَلْحَارِث بن الخَزْرَج : أخوين . قال ابن هشام : عُويمر بن عامر ؛ ويقال : عُويمر بن زَيْد .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَة^٦ ، عبد الله بن عبد الرحمن الحَشَمِيّ ، ثم أحد

(١) أى أن المنية أسرعته به وساقته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قولهم : تبتلع الرجل : إذا تظرف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن

عبد العزى ، كما قيل إنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من نهم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويمر بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن الخزرج ، وأمه

حبة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة ، وامراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات

أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح ، وأمره أن ينادى :

من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الفرع ١ : أخوين . فهؤلاء من سُمِّي لنا ، ممن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أصحابه .

(بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة) :

فلما دَوَّن عمرُ بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلالٌ قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مُجاهداً ، فقال عمرُ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لأفارقة أبداً ، للأخوة التي كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضُمَّ إليه ، وضُمَّ ديوان الحَبَشَة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد يبنى ، أخذته الذَّبْحَةُ أو الشهقة .

(موته وما قاله اليهود في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بُس الميثُ أبو أمامة ليهود ومُنافق العرب ، يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً .

(بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيباً لبني النجار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري : أنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، اجتمعت بنو النجَّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نقيبهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان مناً حيثُ قد علمت ، فاجعل مناً رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال

(١) الفرع (هذا) : بفتح الزاي ، وينتهي نسبه إلى خثعم ؛ وأما الفرع (بسكونها) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف) .

(تعليم بلال الأذان) :

فلما أحسبَر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء الله ، فقم مع بلال ، فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فانه أُنْدَى صوتا منك . فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرد رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه . قال ابن هشام : وذكر ابن جرير ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول : ائتمر^٢ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس ، للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لا تجعلوا الناقوس ، بل أذتوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ، فإراع عمر إلا بلال يؤذن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

(ما كان يقوله بلال قبل الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عمرو بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة ، فيأتي بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش ، أن يُقيموا على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

(١) أندى : أنفذ وأبعد .

(٢) ائتمر : تشاور .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صيرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجّار :

(نسه) :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صيرمة بن أبي أنس بن صيرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجّار .

(إسلامه وشيء من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتا له ، فاتخذ مسجدا ، ليتدخله عليه فيه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوّا بالحق ، معظما لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعارا في ذلك حسانا - وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غاديا :
 فأوصيكم بالله والبر والتقى
 وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم
 وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
 وإن ناب غرم فادح فارفقوهم
 وإن أنتم أمعرتهم فتعففوا

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
 وأعراضكم ، والبر بالله أول
 وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
 فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
 وما تملوكم في الملمات فاحملوا
 وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارفيدوهم

(١) الفادح : المثقل ؛ يقال : فدحه الأمر : إذا أثقله . والملمات : النوازل .
 (٢) أمعرتم : افتقرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم : أى أصابتكم شدة .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس صِرْمَةٌ أَيضاً :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طلعت شمسُهُ وكلُّ هِلَالٍ ١
 عِلْمَ السَّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا ليس ما قال رَبُّنَا بِضَلَالٍ
 وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدٌ وَتَأْوِي فِي وَكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ ٢
 وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ ٣
 وَلَهُ هَوْدَتُ يَهُودٍ وَدَانَتْ كُلَّ دِينٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالَ ٤
 وَلَهُ شَمْسُ النَّصَارَى وَقَامُوا كُلَّ عَيْدٍ لِرَبِّهِمْ وَاحْتِفَالٍ ٥
 وَلَهُ الرَّاهِبُ الْحَبِيسُ تَرَاهُ رَهْنُ بُوْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بَالٍ ٦
 يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا وَصَلُّوهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ ٧
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضِعَافِ الْيَتَامَى رُبَّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الْحَلَالِ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عِلْمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّوَالِ
 ثُمَّ مَالَ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَرْعَاهُ وَالْيِ
 يَا بَنِي ، التَّخُومَ لَا تَخْزِلُوها إِنَّ خَزَلَ التَّخُومَ ذُو عُقَالٍ ٨
 يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِي

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحقاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٥) شمس : تعبد .

(٦) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

(٧) صلوا قصيرة من طوال : أى صلوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر إن

قصرتم هي . وفي الحديث : « أسرعن لحوقا في أطولكن يدا » أراد الطول بالصدقة والبر . أو يريد بها مدح
 قومه ، بأن أرحامهم قصيرة النسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب في الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن ليس بشريف لا يعرف
 حتى تأتي بنسبة طويلة ، يبلغ بها رأس القبيلة .

(٨) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والقال : ما يمنع الرجل من المشى

ويعقلها . يريد أن الظلم يخلف صاحبه ، ويعقله عن السباق .

واعلموا أن مرَّها لتغادر الخلق ما كان من جديد وبالي
 واجمعوا أمركم على البرِّ والتقوى وترك الحنأ وأخذ الحلال
 وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من
 الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في قرينش بضع عشرة حجةً^١ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا^٢
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
 فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
 وأنى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عوننا من الله باديا
 يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا^٣
 بذلنا له الأموال من حيل^٤ مالنا وأنفسنا عند الوغى والتأسي^٥
 ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله لا شيء غيره
 نعادى الذى عادى من الناس كلهم أقول إذا أدعوك فى كل بيعة :
 أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة^٦ فتأنيك لا تظهر على الأعداء
 فطأ معرضا إن الخوف كثيرة^٧ وإنك لا تبقى لنفسك^٨ باقيا
 فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
 ولا تحفل النخل المعيمة ربها إذا أصبحت ربا وأصبح ثاويا^٩

(١) ثوى : أقام . ومواتيا : موافقا .

(٢) نائيا : بعيدا .

(٣) فى : « جل » .

(٤) الوغى : الحرب . والتأسي : التعاون .

(٥) يريد « بالبيعة » : المسجد . وهى فى الأصل : متعب النصارى .

(٦) حنائيك : أى تخننا بعد تخن ، والحنن : الرأفة والرحمة .

(٧) فى : « بنفسك » .

(٨) فطأ معرضا : أى متسما . والخوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٩) كذا فى أكثر الأصول . والمعيمة : العاطشة . وفى : « المقيمة » وريا : مروية . وئاويا :

مقيما . ويروى : « تاويا » : أى هالكا .

قال ابن هشام : البيت الذي أوله :

فَطَطًا مُعْرِضًا إِنْ الْخُتُوفَ كَثِيرَةً

والبيت الذي يليه :

فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى

لأفنون التغلبي ، وهه صرّيم بن معشر ، في أبيات له .

الأعداء من يهود

(سبب عداوتهم للمسلمين) :

قال ابن إسحاق: ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسداً وضغنا ، لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج . ممن كان عسى^٢ على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق ، على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنة من القتل ، وناقضوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنّونه^٣ ، ويأتونه باللّبس ، ليكذبوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أفنون لذين البيتين: أنه خرج في ركب فرأوا ربوة تعرف بالإلهة ، وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فر بها في ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها ، كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها برأكت ناقته على حية ، فنزل لينظر ، فمشته الحية فات ، فقبّره هنالك ، وعندما أحس الموت قال هذين البيتين ، وبعدهما :

كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك في جنب الإلهة ثاويًا

(٢) عسى : أي بوق .

(٣) يتعنّونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حُيَيِّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسر بن أخطب ، وجدَيَّ بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي الحقيق^١ ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جحاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبْهَان ، وأمه من بني النَّضِير ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النَّضِير .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن الفِطَيَّوْن^٢ : عبد الله بن صوريا^٣ الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صلوبا ، ومُخَيَّرِيق ، وكان حَبْرَهُمْ ، أسلم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قَيْنَقَاع : زيد بن اللَّصِيْت - ويقال : ابن اللَّصِيْت ؛ - فيما قال ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سَيِّحَان ، وعزير بن أبي عزيز ، وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف . قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفينحاص ، وأشيع ، ونُعْمان بن أضا ، وبجري بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونُعْمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ، ونُعْمان بن أبي أوفى ، أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، ومالك ابن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف .

(١) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن إسحاق : وهو » .

(٢) قال السبيلي : « الفطيون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولى أمر اليهود وملكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » ، وهو تحريف . (راجع القاموس مادة صور) .

(٤) في هنا : « اللصيب » في الموضوعين ، وقد ضبطا بالقلم فيها على صيغة التصغير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حَبْرَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ ، وكان اسمه الحُصَيْن ، فلما أسلم سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهؤلاء من بني قَيْسِنُقَاع .

(من بني قريظة) :

ومن بني قُرَيْظَة : الزُّبَيْر بن باطا بن وهب ، وعزّال بن شَمُوَيْل ^١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقدة بني قُرَيْظَة الذي نُقِضَ عام الأحزاب ، وشمويل بن زيد ، وجبيل بن عمرو بن سُكَيْنَة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقردم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبونايف ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عَوْف ، وكردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلَة ، وجبيل بن أبي قشير ، ووهب بن يهودا ، فهؤلاء من بني قريظة .

(من بني زريق) :

ومن يهود بني زُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ^٢ .

(١) كذا في ١ ، والطبرى . وفي سائر الأصول «سَمُوَيْل» .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السبيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شق منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ، يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعننا المعتزلة في هذا الحديث ، وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن ينجوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجاه أهل الصحيح ، ولا مطعن فيه من جهة النقل ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبدانهم فإنهم يبتلون فيها ويخلص إليهم بالجراحة والضرب والسموم والقتل ، والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض »

(من بني حارثة) :

ومن يهود بني حارثة : كنانة بن صُورِيا .

(من بني عمرو) :

ومن يهود بني عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو .

(من بني النجار) :

ومن يهود بني النجَار : سِلْسَلَة بن بَرَّهَام .

فهؤلاء أحبار اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليظفثوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^١ ومُحَسِّرِيق .

إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صِفته واسمه وزمانه الذي كُنَّا نتوكَّف^٢ له ، فكنتُ مُسِيرًا لذلك ، صامتا عليه ، حتى قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نَزَل بقُبَاء ، في بني عمرو بن عَف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقُدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارثِ تحتي جالسة ، فلما سمعتُ الخبرَ بقُدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كسَّرتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعتُ تكبيرى : خيِّبك الله ، والله لو كنتَ سمعتَ بموسى بنِ عمرانَ قادمًا ما زدت ! قال : فقلتُ لها : أىُّ عمَّة ، هو والله أخو موسى بنِ عمران ، وعلى دينه ، بُعِث

(١) قال السهيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) نتوكف : نترقب ونتوقع .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابن أخى ، أهو النبي الذي كُنَّا نَحْبِرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مع نَفْسِ السَّاعَةِ ١ ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذًا . قال : ثم خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

(قومه يكذبونه ولا يتبعونه) :

قال : وكنمتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهتت^٢ ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيّبني عنهم ، ثم تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يعلموا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلّموه وساءلوه ، ثم قال لهم : أيُّ رجلٍ الحُصَيْنِ بنِ سَلَامٍ فيكم ؟ قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلت لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله ، واقبلوا ما جاءكم به ، فبه الله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدوناه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأؤمن به وأصدقّه وأعرفه ، فقالوا كذبت ، ثم وقعوا بي . قال فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألم أُخْبِرَكَ يا رسول الله أنهم قومٌ بُهتت ، أهل غَدْرٍ وكَذْبٍ وفُجُورٍ ! قال : فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمت عمّتي خالدة بنت الحارث ، فحَسُنَ إسلامها .

(١) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه فنفس الطالب بين كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولّى أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهب أتي أمتي مايوعدون . فكانت بعده الفتنة ، ثم اهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت أنا والساعة كهاتين » يعني السبابة والوسطى .

(٢) البهت : الباطل .

حديث مخيريق

(إسلامه وموته ووصاته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مُخَيَّرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلفُ دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُد ، وكان يوم أُحُدِ يومَ السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتتعلمون إن نَصَرَ محمدٌ عليكم لحقَّ . قالوا : إن اليوم يومُ السبت ؛ قال : لاسبتَ لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليومَ ، فأموالي لمحمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناسُ قاتل حتى قُتِلَ : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريقٌ خيرُ اليهود . وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامةُ صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنتِ حُسيِّ بنِ أخطب ، أنها قالت : كنت أحبُّ وُلدِ

(١) قال السهيلي : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفعل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال : إنهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم عربت الذال دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمال وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيميين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى » بخذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو التدين بدينهم .

أبي إليه ، وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حسي بن أخطب ، وعمي أبو ياسر بن أخطب ، مغلّسين . قالت : فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيا كالتين كسلانين ساقطين ، بمشيان الهويّتي . قالت : فهشيتُ إليهما كما كنتُ أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحدٍ منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت : وسمعت عمي ، أبا ياسر ، وهه يقول لأبي حسي بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ؛ قال : : أتعرفه وتُشبهه ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيتُ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن انضاف إلى يهود ، ممن سمي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زوي بن الحارث .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

(شيء عن جلاس) :

وجلاس الذي قال - وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك - لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحُمُر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد ، وأحدهم ، وكان في حِجْر جلاس ، خلف جلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحب الناس إليّ ، وأحسنهم عندي يدا ، وأعزهم على أن يصديه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالةً لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتُ عليها

ليهلكن ديني ، وإلحادهما أيسرُ عليّ من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب عليّ عمير ، وما قلتُ ما قال عمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعَدَّةِ إِسْلَامِهِمْ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَا تَنْقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْنَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلا :

وتَرَفَعَ مِنْ صَدُورِ شَمْرَدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ ٢

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه تاب ، فحسنتُ توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .

(شيء عن الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البَلَوِيّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضُبَيْعَةَ يوم أُحُد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى الناسُ عداً عليهما ، فقتلتهما ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سُوَيْدَ بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أُحُد طلب الحارث بن سويد غيرةَ المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسمعت غيرَ واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتل أُحُد .

قال ابن إسحاق : قتل سُوَيْدَ بن صامت مُعَاذُ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعَاث .

(١) الشمرذلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « خدودها » .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - قد أمر
عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه
جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن
ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .
إلى آخر القصة .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن
عثمان بن عامر .

(من بنى لوزان) :

ومن بنى لوزان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،
فلي نظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً جسيماً أذلم^١ نائر شعر الرأس^٢ ، أحمرة
العينين ، أسفع^٣ الخدين . وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث إليه
فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذي قال : إنما محمد أذن ،
من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ، قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلعجلان ، أنه حدثت : أن جبريل
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه يجلس إليك رجل أذلم ،
ناير شعر الرأس ، أسفع الخدين ، كأنهما قيدران من صفر ، كبده

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) نائر شعر الرأس : أي مرتفعه منتشره .

(٣) السفة : حمرة تضرب إلى السواد .

أغلظُ من كبد الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذرهُ . وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة ١ : أبو حَبِيبَةَ بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضَّرَّار ؛ وثعلبةُ بن حاطب ، ومُعْتَب بن قُشَيْر ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقنَّ ولنكوننَّ من الصالحين ، إلى آخر القصة . ومُعْتَب ، الذي قال يوم أُحُد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » ، إلى آخر القصة . وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كُنُوز كِسْرَى وقِيصَرَ ، وأحدنا ليا من أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » . والحارثُ بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين) :

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قُشَيْر ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين ، فيما ذَكَر لي من أثق به من أهل العلم ، وقد نسب ابنُ إِسْحَاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بَدْر .

قال ابن إِسْحَاق : وَعَبَّاد بن حُنَيْف ، أخو سهل بن حُنَيْف ؛ وَبَجْرَج ، وهم ممن كان بنى مسجد الضَّرَّار ، وعمرو بن خِذَام ، وعبد الله بن نَبْتَل .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عَوْف : جاريةُ بن عامر بن العَطَّاف ، وابناه : زيد ومُجَمِّع ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمَّع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلى بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ، وذهب

(١) لعله غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

رجالٌ من بني عمرو بن عوف ، كانوا يُصَلُّونَ ببني عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطَّابِ ، كلَّم في مجمعٍ ليصليَ بهم ؛ فقال : لا ، أو ليس بإمامِ المنافقين في مَسْجِدِ الضَّرَّارِ ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكني كنت غلاما قارئا للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد موني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما ذكروا . فرعوا أن عمر تركه فصلَّى بقومه .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : ودِيعَة بن ثابت ، وهو ممن بني مسجد الضَّرَّارِ ، وهو الذي قال : إنما كنَّا نخوض ونلعب . فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى آخر القصة :

(من بني عبید) :

ومن بني عبید بن زيد بن مالك : خِذَام بن خالد ، وهو الذي أُخرج مسجد الضَّرَّارِ من داره ؛ وبشر ورافع ابنا زيد .

(من بني النبیّت) :

ومن بني النبیّت - قال ابن هشام : النبیّت : عمرو بن مالك بن الأوس - قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مِرْبَع بن قَيْطِيّ ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامداً إلى أحد : لا أُحِلُّ لك يا محمد ، إن كنت نبيا ، أن تمر في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أُصِيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقْتُلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ،

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

أعمى القلب، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بني عبد الأشهل بالقوس ، فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قَيْظِي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » . قال ابن هشام : عورة ، أى مُعْوَرَةٌ للعدوِّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات ، قال النَّبِغَةُ الذبياني :

مَتَى تَلَقَّهْم لَاتَلَقَّ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة (أيضا) : عورة الرجل ، وهى حرمة .
والعورة (أيضا) : السَّوَة .

(من بنى ظفر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظَفَرَ ، واسم ظَفَر : كعب بن الحارث بن الخزرج :
حاطبُ بن أمية بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا^١ فى جاهليته ، وكان له ابن
من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أُصِيبَ يوم أحد حتى أثبتته
الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بنى ظَفَر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة : أنه اجتمع إليه منَ بها
من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت ، فجعلوا يقولون : أبشر يا بن حاطب
بالجنة . قال : فنَجَسَم^٢ نِفَاقُهُ حينئذ ، فجعل يقول أبوه : أجل ، جَنَّةٌ والله من
حَرَمَل ، غَرَّرْتُمُ والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : وبُشَيْر^٣ بن أُبَيْرُق ، وهو أبو طُعْمَةَ ، سارق الدّرعين ،
الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ، إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا » ؛ وَقُرْمان : حليف لهم .

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبو ذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطنى : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومبشر وبشر ، نقبوا مشربة ، أو نقبها
بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدراما له وطعاما ، فمُرَّ على ذلك ، فجاه ابن
أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاه أسيد بن عروة بن أيرق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ^١ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة ^٢ نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ^٣ ، فحُمِل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُرْمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبشّر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهما من كينانته ، ففقطعه به رواهش ^٤ يده ، فقتل نفسه .
(من بني عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يتهم بالنفاق وحُب يهود :

قال حسّان بن ثابت :

من مبلغ الضحّاك أنّ عُرّوقه أعيت على الإسلام أن تتمّ جدّا

«الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة لبيد بن سهل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقه لبيد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أزل الله تعالى ما أزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسّان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذاكرا بنى كرم بين الرجال أودعه
وقد أنزلته بنت سعد فأصبحت ينازعها جار استمها وتنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم وفيكم نبي عنده الوحى واضعه

فقال : إنما أهديت لى شعر حسّان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنه نقب بيتا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فات .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى الظفرى أبو عمر والمدنى وثقه ابن معين وابن سعد وقال : كان علم له بالسيرة توفي سنة عشرين ومئة ، أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين

(٢) في ١ : « تسعة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر اليد . وعروق في باطن الذراع « التاج » .

أُحِبُّ يُهْدَانَ الْحِجَازَ وَدِينَهُمْ كَيْدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا
 دِينًا لِعَمْرَى لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا أَسْتَنَّ آلٌ فِي الْفِصَاءِ وَخَوْدًا
 وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ صَامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - وَمَعْتَبٌ
 ابْنُ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ
 إِلَى الْكُفْهَانِ ، حَكَّامِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ،
 يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
 وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من الخزرج) :

وَمِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ،
 وَعَمْرٍو بْنُ قَيْسٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ .

(من بني جشم) :

وَمِنْ بَنِي جِشْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي
 يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَفْتِنِي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
 بِالْكَافِرِينَ » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

(من بني عوف) :

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ
 وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ،
 فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْرِهَا . وَفِيهِ
 وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ - وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقُلٍ ، وَسُؤَيْدٌ ، وَدَاعِسٌ ،
 وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ . فَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُسُونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ اثْبَتُوا ، فَوَاللَّهِ لئن أخرجتم لنخرجنن ، معكم ولا نطيع فيكم أحدا

أبدًا ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ، وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » . . . ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

قال ابن إسحاق ١ : وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق ، من أحبار يهود .

(من بنى قينقاع) :

من بنى قينقاع : سعدُ بنُ حنيفة ، وزيدُ بنُ اللُّصَيْتِ ، ونُعْمانُ بنُ أوفى بن عمرو ، وعثمانُ بنُ أوفى . وزيدُ بنُ اللُّصَيْتِ ، الذى قاتلَ عمرُ بنَ الخطَّابِ رضى الله عنه بسوقِ بنى قينقاع ، وهو الذى قال ، حين ضلَّتْ ناقَةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدري أين ناقته ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبرُ بما قال عدوُّ الله فى رحلته ، ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته : إن قائلًا قال : يزعم محمدُ أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدري أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علمنى الله ، وقد دلنى الله عليها ، فهى فى هذا الشعب ، قد حبستُها شجرةٌ بزمامها ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافعُ بنُ حُرَيْمِلة ، وهو الذى قال له الرسولُ صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين ؛ ورافعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوت ، وهو الذى قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك

ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبى قال « .

هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المُصْطَلِقِ ، فاشتدت عليه ، حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبت لموتٍ عظيمٍ من عظماء الكفار . فلما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعةَ بنَ زَيْدِ بنِ التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة ابنِ برّهام . وكنانة بنِ صُورِيا .

(طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) :

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ، فيستمعون أحاديثَ المُسلمين ، ويسخرون ويسْتَهْزِئُون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم ، خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجوا من المسجد لإخراجِ عَنيفِيا ؛ فقام أبوأيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني عَنَمِ بن مالك بن النجَّار - كان صاحبَ آلهتهم في الجاهليَّة - فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مريد بني ثعلبة ! ثم أقبل أبوأيوب أيضا إلى رافع بن وداعة ، أحد بني النجَّار ، فلبَّه بردائه ثم نثره نثرًا شديدًا ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أوف لك منافقا خبيثًا ! أدر أجلك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولى وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم ٢٠

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلا طويل اللحية ، فأخذ بلحيته ، فقاده بها قودًا عنيفًا حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلقدمه بهما في صدره لدمه خسر منها . قال : يقول : خدشني يا عمارة : قال :

(١) نثره : جذبه .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، ساقطة في ا .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدّ الله لك من العذاب أشدّ من ذلك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال ابن هشام : اللدّم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أبي بن مقبل :
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الواليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجّار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^١ بن الخزرج ، رهط أبي سعد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمّة ، فأخذ بجمّته فسحبه بها سحباً عنيفاً ، على ما مرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يابن الحارث ؛ فقال له ؛ إنك أهلٌ لذلك ، أي عدوّ الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زويّ بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف^٢ منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره . فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخندرة ، يريد بني الخدرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلخندرة ، يريد بني الأبحر ، فحذف ، كما يقال في بني الحارث : بلخارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد بني الخدرة . »

(٢) أقف منه ، أي قال له : أف .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأحبار) :

ففي هؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدر سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغنى - والله أعلم .
يقول الله سبحانه وبحمده : « الم - ذلك الكتاب لاريب فيه » ، أى لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان تمّ لحليم^٢
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :
كأنني أريبه بريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأنني أربته بريب

وهذا البيت في أبيات^٣ له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدَىٰ لِّلْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يُقيمون الصلاة بقرضها ، ويُؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءهم به من ربهم . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والحسنة والنار والحساب

(١) فى م ، « جؤية » ، بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أحدقوا . ولحيم : أى قتيل .

(٣) وقد قالها خالد حين اتهمه أبو ذؤيب بامرأته ، والأبيات هى :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب
يشم عطفى ويبز ثوبى كأننى أربته بريب

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أَوْلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمننا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أى إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من عليمك . « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أى عن الهدى أن يُصيبوه أبدا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك ، حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته :

(ما نزل فى مناقق الأوس والخزرج) :

« وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » :
يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » . فى قلوبهم مَرَضٌ : أى شك « فزادهم الله مَرَضًا » : أى شكا « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »
بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون . ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ » .
وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ،
ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ،
وإذا خلوا إلى شياطينهم : من يهود ، الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق ،
وخلاف ما جاء به الرسول « قالوا إنا معكم » : أى إنا على مثل ما أنتم عليه .
« إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .
(تفسیر ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يحارون . تقول العرب : رجل عَمِيَ وعامه : أى حَسِران ، قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العُمَّة

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعُمَّة : جمع عامه ؛ وأما عَمِيَ ، فجمعه : عَمِيهون .
والمرأة : عَمِيهة وعَمِيهاء .

« أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » : أى الكفر بالإيمان « فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى : « كَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » : أى لا يبصرون الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفأوه بكفرهم به ، ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا

يستقيمون على حق . « صُمُّ بُكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون إلى الهدى ، صُمُّ بُكُمْ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ، ولا يصيبون نجاتاً ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ » ،
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم :
السيد ، من ساد يسود ، والميِّت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال
علقمة بن عبدة ، أحدُ بنى ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم :
كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيبرهن ديبب
وفىها :

فلا تعدلى بنى وبين مغمّر سقتك روايا المزن حيث تصوب

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو (فى) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حدّار الموت ، يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » : أى لشدة ضوء الحق « كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين . « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ » ، للفريقين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ، وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم نِدٌّ . قال لبيد بن ربيعة :

أحمد الله فلا نِدٌّ له . بيديه الخير ما شاء فعَلُّ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم برزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده ، هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » ، أى فى شك مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ »

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . . . الخ » .

مِنْ دُونِ اللَّهِ : أَي مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا » فَقَد تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » ، أَي لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ .

ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدَأَ خَلْقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ ، وَشَأْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرَهُ ، وَكَيْفَ صُنِعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودِ « اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » : أَي بِلَاغِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ ، لَمَّا كَانَ نَجَاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » الَّذِي أَخَذْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذَا جَاءَكُمْ . « أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ » : أَنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدْتُمْ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ ، بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، بِذُنُوبِكُمْ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » ، أَي أَنْ أَنْزَلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلَتْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النَّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ ، مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ « وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ . وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » : أَي لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بَأْيَدِيكُمْ . « أَتَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أَي أَتَيْتَهُمُ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَرَكْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، أَي وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصَدِيقِ رَسُولِي ، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي ، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي .

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ ، فَذَكَرَ لَهُمُ الْعَجَلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ ، وَتَوْبَتَهُ عَلَيْهِمْ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ قَوْلَهُمْ : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهراً لنا ، لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز الحمانى ، واسمُه قُتَيْبَةُ :

يَجْهَرُ أَجْوَا فَا الْمِيَاهِ السَّدْمُ ١

وهذا البيت في أرجوزة له ٥

يجهر : يقول : يُظْهَرُ الْمَاءُ ، وَيَكْشَفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ ٥
قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِغَرَّتْهُمْ ، ثُمَّ إِحْيَاءَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِنزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « ادْخُلُوا الْبَابَ مُجِدِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً » ، أَيْ قُولُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، أَحِطَّ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ ؛ وَتَبَدَّلْتَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، اسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ هَزْمَتِهِمْ .
(تفسیر ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المن : شئء كان يسقط في السحر على شجرهم ، فيجثونونه حلواً مثل العسل ، فيشربونه ويأكلونه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَاتِهِمْ ١
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ ٢
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَالسَّلْوَى : طَيْرٌ ؛ وَاحِدَتُهَا : سَلْوَاةٌ ؛ وَيُقَالُ : إِنهَا السَّمَانِيُّ ؛ وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ (أَيْضًا) : السَّلْوَى . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زَهَيْرٍ الْهُدَلِيُّ :
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لِأَنْتُمْ ٣
أَلَدُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا تَشَوَّرَهَا
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ٣ . وَحِطَّةٌ : أَيْ حِطَّ عَنْنا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبدلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوءمة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لاأتهم ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سُجَّدًا يَزْحَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِنْطٌ فِي شَعِيرٍ .
قال ابن هشام : ويروى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق : واستسقاء موسى لقومه ، وأمره (إياه) ٤ أن يضرب بعصاه

(١) المياه السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

(٢) نجع : نفع .

(٣) العبارة من قوله « والسلوى » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في أ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

الحَجَرِ ، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سببٍ اَعْيَن يَشْرَبون منها ،
 قد علم كُلُّ سَبَبٍ عَيْنَهُ التي منها يشرب ؛ وقولهم لموسى عليه السلام : « لَنْ
 نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِبِهَا وَقَوْمِهَا » .

قال ابن هشام : القوم : الحنطة . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :
 فوق شِيزَى مثل الجَوَابِي عَلَيْهَا قِطْعٌ كَالوَذِيلِ فِي نِقْيِ قَوْمِ
 (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الوذيل : قِطْعُ القَضَّةِ (والفوم : القمح) ٣ ؛ واحدته :
 فُومَةٌ . وهذا البيت في قصيدة له ٥

« وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا ؛ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، وَرَفَعَهُ الطُّورُ فَوْقَهُمْ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا ؛
 والمسخ الذي كان فيهم ، إذ جعلهم قردةً بأحداثهم ، والبقرة التي أراهم الله عزَّ
 وجلَّ بها العِبرَةُ في القَتِيلِ الذي اختلفوا فيه ، حَتَّى بَيَّنَّ اللهُ لَهُمْ أَمْرَهُ ، بعد
 التردد على موسى عليه السَّلَامُ في صِفَةِ البقرة ؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك ، حَتَّى كَانَتْ
 كالحجارة أو أشدَّ قسوة . ثم قال تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أى وإن من الحجارة لألئين من قلوبكم عما تُدعون إليه من
 الحقِّ « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال محمد عليه الصلاة والسلام ولمن معه المؤمنون يؤيِّسهم منهم : « أَفْتَتَمَّعُونَ
 أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ »

(١) الأسباط في بنى إسحاق : كالبائل في بنى إسماعيل .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابي : جمع جابية ،
 وهى الحياض يجسسى فيها الماء ، أى يجمع .

(٣) زيادة عن ط .

يُحَرِّقُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ، وليس قوله « يَسْمَعُونَ التَّورَةَ » ، أن كلَّهم قد سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ١ ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مُرَّهُمْ فَلْيَطَّهَّرُوا ، أو ليطهروا ثيابهم ، وليصُرموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ؛ فلما غشيهُمُ الغمام أمرهم موسى فوقوا مُجَبِّدًا ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عَقَلُوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حَرْفُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبنى إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلا لما قال الله لهم ، فهم الذين عَنِىَ اللهُ عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم . ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم ٢ رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : لا تَخَدُّوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان فيهم . فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا لا تَخَدُّوا نَبْهَهُمْ » بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تُقِرُّونَ بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذى كُنَّا ننتظر ونجد فى كتابنا ؛ اجحدوه ولا تُقِرُّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبى عبيدة : إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأُمى : الذى

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٢) فى م ، ر : « أى إن صاحبكم . . . الخ » .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا (أنهم)^١ يقرءونه .

قال ابن هشام^٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة : أن العرب تقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَآفَى حِمَامِ الْمَقَادِرِ
وَأَشْدُنِي أَيْضاً :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْئَلِ
وواحدة الأمانى : أُمْنِيَّة . والأمانى (أيضاً) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يححدون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ؟ »

(دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موالي لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ : إِنَّمَا مَدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يُعَذَّبُ اللَّهُ^٣ النَّاسَ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ، فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وَإِنَّمَا يُعَذَّبُ النَّاسَ . . . الخ » .

عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » : أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحِيطُ كَفَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى خُلِدُوا أَبَدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرَّ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا ، لَانْقِطَاعِ لَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) ^١ يُؤْتِيهِمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » ، وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتقصص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَ كُمْ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبئون . تقول العرب : سفك دمته ، أى صبته ؛ وسفك الزرق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وكنّا إذا ما الضيفُ حلّ بأرضنا سفكنا دماء البُدنِ في تُربةِ الحالِ

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث ^٢ : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أخذ من حال البحر ^٣ (وحماته) ^٤ ، فضرب به وجه فرعون . (والحال : مثل الحمأة) ^٥ .

قال ابن إسحاق ^٦ : « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ » ، ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى أ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى أ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . عَلَى أَنْ هَذَا حَقٌّ مِنْ مِيثَاقِي عَلَيْكُمْ ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » : أَي أَهْلَ الشَّرْكِ ، حَتَّى يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ . « وَإِنْ يَا تُوكُّمُ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ » وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » : فِي كِتَابِكُمْ « إِخْرَاجُهُمْ ، أَفْتُوْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » : (أَي) ١ أَتَفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ ، وَتُخْرِجُونَهُمْ كَفَرًا بِذَلِكَ . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ » . فَانْتَبِهْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَافْتِرَافَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أُسْرَاهُمْ .

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ ، مِنْهُمُ بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ وَلِقَهُمُ ٢ ، حَلَفَاءُ الْخَزْرَجِ ، وَالنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ وَلِقَهُمُ ، حَلَفَاءُ الْأَوْسِ . فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ . خَرَجَتْ بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ مَعَ الْخَزْرَجِ ، وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الْأَوْسِ ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حَلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَسَافِكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةَ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكِ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعثًا وَلَا قِيَامَةَ ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ٣ افْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ ؛ تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَدِي بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ مَنْ ٥ كَانَ مِنْ أُسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيُطِيلُونَ ٦ مَا أَصَابُوا مِنْ ،

(١) زيادة عن ط .

(٢) لفهم : أَي مِنْ عَدُوِّهِمْ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ ، ط .

(٤) فِي م : « أُسْرَاهُمْ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا » .

(٦) يَطِيلُونَ : يَطِيلُونَ .

الدماء ، وقتلوا من قُتِلُوا منهم فيما بينهم ، مَظَاهِرَةً لِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ . يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ حِينَ أَنْبَأَهُمْ ١ بِذَلِكَ : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » : أَيْ تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُهُ ، وَفِي حُكْمِ التَّوْرَةِ أَلَّا تَفْعَلَ ، تَقْتُلُهُ وَتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وَتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ، ابْتِغَاءَ عَرْضِ الدُّنْيَا . فَفِي ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ - فِيمَا بَلَّغْنِي - نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أَيْ الْآيَاتِ الَّتِي وَضَعْتَ ٢ عَلَى يَدَيْهِ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَخَلْقِهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِبْرَاءَ الْأَسْقَامِ ، وَالخَبَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ ٣ التَّوْرَةِ مَعَ الْإِنْجِيلِ ، الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ ، فَقَالَ : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ ، فَفَرِّقُوا كَدَّ بَنِيكُمْ وَفَرِّقُوا تَفْتُلُونَ » . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فِي أَكْثَرِهِ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ، فَتَقَلَّبُوا مَا يَتُومِنُونَ . وَمَلَأَ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاحَ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالَ : قَالُوا : فِينَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ ، كُنَّا قَدْ عَلَوْنَا هُمْ ظَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَحْنُ أَهْلُ شِرْكِ ، وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا : إِنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعْهُ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَقْتَلِكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادَ وَإِرْمَ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ ، كَفَرُوا بِهِ . يَقُولُ اللَّهُ : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كَذَا فِي أ ، ط . فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْبَأَهُمْ » ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٢) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَضَعْتَ » .

(٣) كَذَا فِي أ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَعَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بِنِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ
يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا ، أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ : « أَى أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ » فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ، وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى
بنى قيس بن ثعلبة :

أَصْلِحْكُمْ حَتَّى تَتَّبِعُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا
(قال ابن هشام : يسرتها : أجلسها للولادة) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من
التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث
الله إليهم .

ثم أنبهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل لها دون ربهم ؛ يقول الله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ
اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى
ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب عند الله ، فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أى بعلمهم بما عندهم من العلم بك ، والكفر
بذلك ٣ ؛ فيقال : لو تمّنوه يوم قال ذلك لهم ، ما بقى على وجه الأرض يهودى
إلا مات . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العمر ، فقال تعالى :
« وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » : اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ

(١) القبيل : القابلة .

(٢) زيادة عن ط .

(٣) كذا فى ا . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

أَنْ يُعَمَّرَ» ، أى ما هو بِمُنْجِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعَثًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَهُوَ يَجِبُ طَوْلَ الْحَيَاةِ ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحَزْنِ ، بِمَا ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن (عبد)^١ الرحمن بن أبي حُسَيْنِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِيِّ : أَنَّ نَفْرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعِ نَسَائِكَ عَنِهِ ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ ، وَأَمَّا بِكَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ : لَنْ أَنَا أَخْبِرْتُكُمْ بِذَلِكَ لِتَصَدُقُنَنِي ؛ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَاسْأَلُوا عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ يَشْبَهُ الْوَلَدُ أُمَّهُ ، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بِيضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيْقَةٌ ، فَأَيَّتَهُمَا عَكَتْ صَاحِبَتُهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ نَوْمُكَ ؟ فَقَالَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَوْمَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ : تَنَامَ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالَ : فَكَذَلِكَ نَوْمِي ، تَنَامَ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَلُحُومُهَا ، وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى ، فَعَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ ؟ قَالَ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلَ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ يَا مُحَمَّدُ لَنَا عَدُوٌّ ، وَهُوَ مَلَكَ ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَّةِ وَبَسْفِكَ الدَّمَاءِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ ؛ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

لِحَبِيرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ
فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؟ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ كِتَابَ
اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى
مُلْكِ سُلَيْمَانَ ، أَيْ السَّحَرِ » وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ،
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ .

(إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - لما
ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أصحابهم : ألا تعجبون من محمد ،
يزعم أن سليمان بن داود كان نبيًا ، والله ما كان إلا ساحرًا . فأنزل تعالى في ذلك
من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أَيْ بَاتِّبَاعِهِمُ
السَّحَرِ وَعَمَلِهِمْ بِهِ . « وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ : وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
أنه كان يقول : الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبّد والكليتان والشحم ،
إلا ما كان على الظهّر ، فإن ذلك كان يُقَرَّبُ للقربان ، فتأكله النار .

(كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما
حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَاحِبِ
مُوسَى وَأَخِيهِ ، وَالْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ بِهِ مُوسَى : أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ : يَا مَعْشَرَ أَهْلِ
التَّوْرَةِ ، وَإِنكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ

مَسَلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَمَسَلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ ،
فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ، يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ ، لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ،
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .
وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من
كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أئبس البحر لآبائكم حتى
أنجاهم من فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم ، أن
تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كُذِّرْهُ عَلَيْكُمْ . « قَدْ تَبَيَّنَ
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » ، فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه :

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شَطَأُهُ : فِرَاخُهُ ؛ وواحدته : شَطْأَةٌ . تقول العرب : قد أشطأ
الزرع ، إذا أخرج فِرَاخَهُ . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات .
قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِي :

بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا مَجْرَّ جَبُوشٍ غَانَمِينَ وَخَيْبِا
وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأَرْقُطُ ، أحد بني ربيعة بن مالك
ابن زيد مَنَاءَ :

زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ، لساق ٣ الشجرة ؛
(ما نزل في أبي ياسر وأخيه) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن بخاصة ، من الأَحْبَارِ وَكُفَّارِ يَهُودِ ،
الذي كانوا يسألونه ، ويتعنَّتونه ليلبسوا الحقَّ بالباطل — فيما ذُكِرَ لِي عن عبد الله بن
عبَّاس وجابر بن عبد الله بن رِثَاب — أن أبا ياسر بن أخْطَبِ مرَّ برسولِ الله
صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « المَ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) المحنية : ما انحنى من الوادى وانعطف . والفضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القضب : الفصفصة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق » .

فأتى أخاه حُسيب بن أخطَب، في رجال من يهود، فقال: تعلّموا والله، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه: «الم ذلك الكتاب»؛ فقالوا: أنت سمعته؟ فقال: نعم فمشى حُسيب بن أخطَب في أولئك النَّفَر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له: يا محمد، ألم يُذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك: «الم ذلك الكتاب»؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى؛ قالوا: أجهلك بها جبريل من عند الله؟ فقال: نعم؛ قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه ببين لنبى منهم ما مدّة ملكه، وما أُكُل أُمَّتِه غيرك؛ فقال حُسيب بن أخطَب، وأقبل على من معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة؛ أفندخلون في دين إنما مدّة ملكه وأكُل أُمَّتِه إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم؛ قال: ماذا؟ قال: «المصّ» . قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون^٢، فهذه إحدى وستون^٣ ومئة سنة. هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال: نعم «الراء» . قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مئتان، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان. هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: نعم «المرّ» : قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مئتان، فهذه إحدى وسبعون ومئتان سنة. ثم قال: لقد لبّس علينا أمرُك يا محمد، حتى ما ندرى أقليلاً أُعطيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُسيب بن أخطَب ولمن معه من الأحرار: ما يُدريكم لعلّه قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومئة، وإحدى وثلاثون ومئتان، وإحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبع مئة وأربع وثلاثون سنة^٤؛ فقالوا: لقد تشابه علينا أمرُه. فيزعمون أن هؤلاء

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أُمَّتِه » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مبني على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » ، وهو خطأ أيضاً .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأتاهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل تجران ، حين قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهيل بن حنيف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم : يُفسر ذلك لي . فإله أعلم أي ذلك كان .

(كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس : أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبّعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل : وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بني سلمة : يامعشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث ، وتصفوننا لنا بصفته ؛ فقال سلام بن ميشكم ، أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنّا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ . وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالنبى) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه :

(١) في ١ : « الصيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا وَعَهْدًا نَبَدَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

(ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا بشيء نعرفه ») :

وقال أبو ا صلُوبَا الفِطْيُونِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّد ، مَا جِئْتَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ فَتَتَّبِعُكَ لَهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(ما نزل في قول ابن حريملة ووهب) :

وقال رافع بن حُرَيْمِلَةَ ، وَوَهَّبُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُحَمَّد ، اثْنَيْنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ ، وَفَجَّرَ لَنَا أَنْهَارًا تَتَّبِعُكَ وَنَصَدَّقُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ لِكُفْرٍ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسَّان بن ثابت :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ ٢

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

(ما نزل في صدحبي وأخيه الناس عن الإسلام) :

قال ابن إسحاق : وكان حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ وَأَخُوهُ أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبٍ ، مِنْ أَشَدِّ يَهُودِ الْعَرَبِ حَسَدًا ، إِذْ خَصَّهْمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَا جَاهِدَيْنِ فِي رَدِّ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ بِمَا اسْتَطَاعَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ، حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(١) في م ، ر : « ابن » .

(٢) الملحد : القبر .

(تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نَجْرَانَ من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أجبارة يهود ، فتنازعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رافع بن حرمة : ما أنتم على شيء ، وكفّر بعيسى وبالإنجيل ؛ فقال رجل من أهل نَجْرَانَ من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام ، بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما فى يد صاحبه .

(ما نزل فى طلب ابن حريملة أن يكلمه الله) :

قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليُكلمنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(ما نزل فى سؤال ابن صوريا للتبى عليه الصلاة والسلام بأن يهود) :

وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفِطِيبِيُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ،

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من متقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن ربيعة بن قيس ، وقرَدَم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولألك عن قبيلتك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبيلتك التي كنت عليها ، نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَسْأَلُكَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قَبِيلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقَبِيلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبَ عَلَى عَقَبَيْهِ ، أَى ابتلاء واختبارا » وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، أَى من الفتن ، أَى الذين ثبتت الله « وما كان الله ليضيع إيمانكم » ، أَى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، [وطاعتكم نبيكم فيها : أَى ليُعطينكم أجرهما جميعا « إن الله بالناس لرءوف رحيم » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شَطْرَهُ : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحر الباهلي — وباهلة ابن يعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان — يصف ناقة له .

تعدو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ ۚ قَدْ كَارَبَ الْعَقْدُ مِنْ إِيفَادِهَا الْحَقَبَا ۚ
وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِنَّ النَّعُوسَ ٢ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٌ ٣
وهذا البيت في أبيات له ٤ :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ، من
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَكِنَّ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَا تَبِعُوا قِبَلَتِكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِ
بَعْضٌ ، وَلَكِنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّكَ
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَكَلَّا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُضْمَرِينَ » .

(كتابهم ما في التوراة من الحق) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد ، أخو بلسحارث بن الخزرج ، نفرًا من أجبار يهود عن بعض
ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد : الإشراف .
والحقب : حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

(٢) النعوس : الكثرة النعاس . ويروي : « العسير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٣) مخامرها : مخالطها . ومحسور : أي معجز .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغبتهم فيه ، وحذرهم عذابَ الله ونقمتَه ؛ فقال له رافعُ بن خارِجة ، ومالكُ ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلمَ وخيراً منّا . فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آباءنا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ، شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عزَّ وجلَّ قريشاً يوم بدر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ في سوق بني قينقاع ، حين قدِم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يُصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ، فقالوا له : يا محمد ، لا يغررك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش ، كانوا أعمارًا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى في ذلك من قولهم « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدراس^٢ على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على مِلَّةِ إبراهيمَ ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهوديًا ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهلم إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ،

(١) الأعمار : جمع عمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ . وبيت المدارس : هو بيت لليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر الأصول :

« بيت المدارس » .

فَأَبَا عَلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنَنصُرَنَّ النَّارَ إِلَّا أَيْمَانًا مَّعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِتُونَ » .

(اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام) :

وقال أخبارُ يهودَ ونصارى نَجْرَانَ ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيمُ إلا يهودياً ، وقالت النصارى من أهل نَجْرَانَ : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانياً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ؟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؟ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ما كان لإبراهيمَ يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

(ما نزل فيهما هم به بعضهم من الإيمان غدوة ، والكفر عشية) :

وقال عبدُ الله بن صَيْفٍ ١ ، وعديُّ بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً ، وَنُكْفِرُ بِهِ عَشِيَّةً ، حَتَّى نَلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ، لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصَنَعُ ، وَيَرْجِعُونَ عَنِ دِينِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِاللَّهِ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآكْفَرُوا آخِرَهُ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(١) في ١ : « صيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ») :

وقال أبو رافع القُرظي ، حين اجتمعت الأحرار من يهود ، والنصارى من أهل نَجْران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نَجْران نصرانيّ ، يقال له : الربّيس ، (ويروى : الريس ، والرئيس) ١ : أوداك تُريدُ منّا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : معاذَ الله أن أعبد غيرَ الله أو أمر بعبادة غيره ، فما بذلك بعثني الله ، ولا أمرني ؛ أو كما قال . فأنزل اللهُ تعالى في ذلك من قولهما : « ما كان لبشرٍ أن يُؤتِيَهِ اللهُ الكتابَ والحِكْمَ والنَّبُوَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ، وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رَبَّانِيٌّ ٢ .

قال الشاعر :

لو كنتُ مرتهناً ٣ في القوسِ أفتنني منها الكلامُ وربّانيّ أحبارِ

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب . وأفتنني ، لغة تميم . وفتنني ،

لغة قيس ٤ .

قال جرير :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم الرب والفقّه فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .

(٣) مرتهنا : أي مقيما . ويروى : « مرتهيا » بالياء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهي عبادة النصارى .

(٤) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن « فتنته » صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن المفتون مصروف عن حق ، و « أفتننته » أصلته وأغويته ، فجاء على وزن ما هو في معناه . وأما « فتننت » الحديدية في النار ، فعلى وزن فعلت لاغير ، لأنها في معنى خبرتها وبلوتها ، ونحو ذلك .

لاَوْصَلْ إِذْ صَرَمْتُ هِنْدُ^١ وَلَوْ وَقَفْتُ لاسْتَنْزَلْتَنِي وَذَا الْمِسْحُحَيْنِ فِي الْقَمَوسِ
أى صومعة الراهب . والرَبَّانِي : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :
« فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا » : أى سيده .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ،
أَيَّامُ مَرْكُمُ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

(ما نزل في أخذ الميثاق عليهم) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق ، بتصديقه
إذ هو جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ،
لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ، قَالُوا
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(سعيهم في الوقيعة بين الأنصار) :

قال ابن إسحاق : ومَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وكان شيخاً قد عسا^١ ، عظيم الكُفْرِ
شديد الضغْنِ على المسلمين ، شديد الحَسَدِ لهم ، على نَقَرٍ من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ،
فغاضه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم ، وصالح ذات بيئتهم على الإسلام ، بعد
الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملاً^٢ بنى قبيلة بهذه
البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأؤهم بها من قرار . فأمر قسبي شاباً من يهود
كان معهم ، فقال : اعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث^٣ وما
كان قبلة ، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار .

(شيء عن يوم بعث) :

وكان يوم بُعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملاً القوم : أشرافهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) بعث : يروى بالعين المهملة ، وليس بالعين المعجمة .

للأوس على الخَزْرَج ، وكان على الأوس يومئذٍ حُضَيْرُ بنِ سِيَاكِ الأشْهَلِيِّ ،
 أبو أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ؛ وعلى الخَزْرَجِ عمرو بن النُّعْمَانِ البِيضِيِّ ، فقتلوا جميعاً .
 قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسلت :

على أن قد فُجِعْتُ بذي حِفاظٍ فعاوَدتني له حُزْنٌ رَصِينٌ^١
 فإمّاماً تَقْتُلُوهُ فإنَّ عَمْرًا^٢ أعضَّ بِرأسه عَضْبٌ سَنِينٌ^٣
 وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعث أطولُ مما ذكرتُ ، وإنما معني
 من استقصائه ما ذكرت من القِطْع .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

٣ قال ابن هشام : سَنِينٌ : مسنون ، من سنَّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق : ففعل . فتكلّم القومُ عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا ، حتى
 تَوَاتَبَ رجُلان من الحَيَّسِينَ على الرُّكْبِ ، أوس بن قَيْظِيٍّ ، أحدُ بَنِي حَارِثَةَ بنِ
 الحارثِ ، من الأوس ، وجبَّار بنِ صَخْرٍ ، أحدُ بَنِي سَلَمَةَ من الخَزْرَجِ ، فتقاولا
 ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شتمَ رَدَدْنَاها الآنَ جَدْعَةً^٤ ، فغضبَ الفريقان جميعاً ،
 وقالوا : قد فَعَلْنَا ، موعدكم الظَّاهِرَةَ - والظَّاهِرَةَ : الحِرَّةُ - السَّلَاحُ السَّلَاحُ .
 فخرجوا إليها . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم فيمن معه
 من أصحابه المُهاجِرِينَ ، حتى جاءهم ، فقال : يا معشرَ المسلمين ، اللهُ اللهُ ، أبدأ عوى
 الجاهليَّةِ وأنا بين أظهركم ، بعد أن هداكم اللهُ للإسلام ، وأكرمكم به ، وقطع
 به عنكم أمرَ الجاهلية ، واستنقذكم به من الكُفْرِ ، وألَّفَ به بين قلوبكم ؛ فعرف
 القومُ أنها نَزْعَةٌ^٥ من الشيطان ، وكيدٌ من عدوهم ، فبسكوا وعانقَ الرجالُ من
 الأوسِ والخَزْرَجِ بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سامعينَ مُطِيعِينَ ، قد أطفأ اللهُ عنهم كَيْدَ عَدُوِّ اللهِ شَأْسَ بنِ قَيْسٍ . فأنزل اللهُ

(١) الحفاظ : الغضب . ورسين : ثابت دائم .

(٢) العضب : السيف القاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في أ .

(٤) رددناها الآن جدعة : أي رددنا الآخر إلى أوله .

(٥) النزعة : الإفساد بين الناس .

تعالى في شئ أس بن قيس وما صنع : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبِعُوا هَؤُلَاءِ ، وَأَن تَكْفُرُوا بِهِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وأُنزل الله في أوْس بن قَيْظَى وجَبَّار بن صَخْر ومن كان معهما من قومهما ، الذين صَنَعُوا ما صَنَعُوا ، عَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ شَأْسٌ من أمر الجاهلية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَطِيعُكُمْ فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا » [الكتاب يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ؟ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ] . . . إلى قوله تعالى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

(ما نزل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعِيَّة ، وأُسَيْد بن سَعِيَّة ، وأسد بن عُبَيْد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدّقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أخبار يهود ، أهل الكُفْر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذُهبوا إلى غيره . فأُنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سِوَاءَ ، مَن أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل : وواحدتها : لآني . قال المُتَنَخَّل الهُدَلَى ، واسمه مالك بن عُوَيْمِر ، يرثى أُنثَيْلَةَ ابْنَتِهِ :
حَلُّوْ وَمَرَّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شَيْمَتَهُ فِي كُلِّ لَآئِي قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ^١
وهذا البيت في قصيدة له . وقال لبيد بن ربيعة ، يصف حمار وحش :

يُطَرَّبُ آناء النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَىٰ ١ اسْتَقَاهُ فِي التَّجَارِ ٢ نَدِيمٌ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : لَأَنِّي (مقصور) ٣ ، فيما أخبرني يونس ٤ .

« يَتُؤَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .

(ما نزل في نهي المسلمين عن مباينة اليهود) :

قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود ، لما كان بينهم من الجوار والحلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهائم عن مباينتهم : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيْطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ، وَدُوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَانَتْمْ أَوْلَاءِ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » ، أى تؤمنون بكتابكم ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك ، وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحق بالبغيضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُّوَكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

(ما كان بين أبي بكر وفتحاص) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس ° على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فينحاص ، وكان من علماءهم وأخبارهم ، ومعه حبر من أخبارهم ، يقال له : أشيع ؛ فقال أبو بكر لفينحاص : ويحك يا فينحاص ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمدا لرسول الله ، قد جاءكم بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فينحاص

(١) الغوى : المفسد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفي : « النجار » بالنون .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) قال السهيلي : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

(٥) كذا في أ . وبيت المدراس : هو البيت الذي يتدارس فيه اليهود كتبهم . وفي سائر الأصول :

« المدارس » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقْر ، وإنه إلينا لفقير ، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان عنا غنيًا ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ، ولو كان عنا غنيًا ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه فينحاص ضربا شديدا ، وقال : والذي نفسي بيده ، لولا العهد الذي بيننا وبينكم ، لضربت رأسك ، أى عدو الله . قال : فذهب فينحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، إن عدو الله قال قولا عظيما ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال ، وضربت وجهه . فجدد ذلك فينحاص ، وقال : ما قلت ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فينحاص رداً عليه ، وتصديقا لأبي بكر : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُِبُ مَا قَالُوا ، وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ، وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » . ونزل في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب :

« وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

ثم قال فيما قال فينحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَنًّا قَلِيلًا ، فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ » . يعنى فينحاص ، وأشيع وأشبههما من الأخبار ، الذى يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ، وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

(أمرهم المؤمنين بالبخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَمَ بن قيس ، حليفُ كَعْبِ بن الأشرف ،
وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وِجْرِي بن عمرو ، وحُسي بن أخطب ،
ورفاعَة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالا من الأنصار كانوا يُخالطونهم ،
يَتَنصَحون لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم :
لَا تُنْفِقُوا أموالكم ، فَإِنَّا نَخْشَى عليكم الفقرَ في ذهابها ، وَلَا تُسَارِعُوا في النَّفَقَةِ ، فَإِنَّكُمْ
لَا تَدْرُونَ إِيَّاهُمْ . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أَي من التوراة ، التي فيها
تَصَدِّق ما جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم « وَأَعْتَدْنَا للكافرينَ عَذَاباً مُهِيناً .
وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ باللهِ وَلَا باليومِ
الْآخِرِ » . . . إلى قوله : « وكان اللهُ بِهِمْ عَلِيماً » .

(جردهم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رِفاعَة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كَلَّمَ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَوَى لسانه ، وقال : أَرَعِنَا سَمْعَكَ يا محمد ، حَتَّى
تُفْهَمَكَ ، ثم طعن في الإسلام وعابه . فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
أُوتُوا نَصِيحاً مِنْ الْكِتَابِ يَشْتَرونَ الضَّلالةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ !
وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ » ، وَكَفَى باللهِ وَلِيّاً ، وَكَفَى باللهِ نَصِيراً . مِنْ
الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ، وَرَاعِنَا » ، (أى راعنا سمعك) ٢ « لِيّاً بِالنَّسِيحَتِمْ ، وَطَعْنَا
فِي الدِّينِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعْ وَانظُرْنَا ، لَكَانَ خَيْراً
لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً » .
وَكَلَّمَ رسولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبارة يهود ، منهم : عبد الله

(١) وفي : « يتنصحنون » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

ابن صُورِيا^١ الأَعور ، وكَعَبُ بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلمُوا ، فوالله إنكم لتعلمونَ أنَ الذي جِئْتُكم به لَحَقٌّ ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد : فجَحَدُوا ما عَرَفُوا ، وأَصْرُوا على الكفر . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهم : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا قَنَرَدًا على أَدْبَارِهَا ، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : نَطْمِسُ : نَمسحها فنسويها ، فلا يَرى فيها عينٌ ولا أنفٌ ولا فمٌ ، ولا شيء مما يَرى في الوجه ؛ وكذلك « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، المطموس العين : الذي ليس بين جفنيه شقٌ . ويقال : طَمَسْتُ الكتابَ والأثرَ ، فلا يَرى منه شيء . قال الأخطل ، واسمه الغوث^٢ بن هُبيرة بن الصَّلْتِ التَّغْلَبِيّ ، يصف إبلاً كَلَفَهَا ما ذكر :

وَتَكَلِّفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلَّمُ^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصَّوَى : صُوءة . والصَّوَى : الأعلام التي يُسْتَدلُّ بها على الطرق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مُسِيحَتٌ ، فاستوت بالأرض ، فليس فيها شيء نأى .

(نفر الذين حزبوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قُريشٍ وغطفانٍ وبنى قُريظة : حَسْبِي بن أَخْطَب ، وسلام بن أبي الحَقِيقِ أبو رافع^٤ ، والرَّبِيع بن الربيع بن أبي الحَقِيقِ ، وأبو عَمَّار ، ووَحْوح بن عامر ، وهُوذَةُ بن قيس . فأما وَحْوح ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سياتي : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع القاموس وشرحه مادة صور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .

(٣) شطون : بعيد . والحرباء : دويبة أكبر من العفلاة ، يستقبل الشمس ، ويدور معها أينما دارت . ويتململ : يتقلب من شدة الحر .

(٤) ق م ، ر : « وأبورافع » .

وأبو عَمَّار ، وهَوْدَة ، فمن بنى وائل ، وكان سائرهم من بنى النَّصِير . فلما قدموا على قُرَيْش قالوا : هؤلاء أحبار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسألوهم : أدينكم خير ، أم دين محمد ؟ فسألوهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَتُْوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الجبْت (عند العرب) : ما عبُد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلَّ عن الحق . وجمع الجبْت : جبوت ؛ وجمع الطاغوت طواغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال : الجبْت : السَّحَر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » . قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

(إنكارهم التنزيل) :

قال ابن إسحاق : وقال سُكَيْب بن وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمْنَا اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، لِيَتْلَى لِقَاءَ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله

إِنكُمْ لَتَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؛ قَالُوا : مَا نَعْلَمُهُ ، وَمَا نَشْهَدُ عَلَيْهِ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

(اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية
العامريتين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :
لن تجدوا محمدًا أقرب منه الآن ، فمن رجل يظن على هذا البيت ، فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ؛ فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فانصرف عنهم . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، وَفِي مَا أَرَادَ هُوَ
وَقَوْمُهُ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُّوا نَعِمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

(ادعائهم أنهم أحباء الله) :

وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَانُ بْنُ أَسَاءَ ، وَبَجْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو ،
وَشَّاسُ بْنُ عَدِيٍّ ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى
اللَّهِ ، وَحَذَّرَهُمْ نِقَمَتَهُ ؛ فَقَالُوا : مَا نُخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ ، نَحْنُ وَاللَّهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ ،
كَقَوْلِ النَّصَارَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ
اللَّهِ وَأَحِبَّاءُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
خَلَقَ ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

(إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ،
ورغبتهم فيه ، وحذرتهم غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جأهم به ،
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عبادة ، وعقبة بن وهب : يا معشر يهود ،
اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَسْبَعُهُ ، وَتَصَفُونَهُ لَنَا بِصَفْتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ ، وَوَهَّبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قَلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أُرْسِلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .
 ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَبَرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ ، وَانْتِقَاضَهُمْ ^١ عَلَيْهِ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَقُوبَةً .

(رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حكم الرجم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابنُ شهاب الزهري أنه سمعَ رجلاً من مُزينة ، من أهل العلم ، يحدثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ ^٢ ، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَقَالُوا : ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَسَلُّوهُ كَيْفَ الْحُكْمِ فِيهِمَا ، وَوَلَّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ - وَالتَّجْبِيَةُ : الْجَلْدُ يُجْبَلُ مِنْ لَيْفٍ مَطْلَى بَقَارٍ ، ثُمَّ تُسَوَّدُ وَجُوهُهُمَا ، ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حَمَارَيْنِ ، وَتُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَدْبَارِ الْحَمَارَيْنِ - فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ ، وَصَدَّقُوهُ ؛ وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْتَلْبِئَكُمْ بِهِ . فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا ، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا . فَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ ، أَخْرَجُوا إِلَيَّ عُلَمَاءَكُمْ . فَأَخْرَجُوا لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ صُورِيَا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعضُ بني قُرَيْظَةَ : أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، مَعَ ابْنِ صُورِيَا ، أَبَا يَاسِرَ بْنَ أَخْطَبٍ ، وَوَهَّبَ بْنَ يَهُوذَا ، فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا .

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى احْتَصَلَ أَمْرَهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ
ابن صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثني بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقي
بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاما شابًا من أحدثهم سنًا ،
فألفظ به ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صُورِيَا ،
أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَأُذَكِّرْكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى
بعد إحصائه بالرجم في التوراة ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم ، إنهم
ليعرفون أنك لنبى مُرْسَلٍ وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ . قال : فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار .
ثم كفر بعد ذلك ابن صُورِيَا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ،
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِاقْتَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ »
أى الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا ، وأمرهم بما أمرهم به من تحريف
الحكم عن مواضعه . ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ،
يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتِنَاهُ » ، أى الرجم
« فاحذروا » . . . إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إسماعيل بن
إبراهيم ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما ،
فرجما بباب مسجده ، فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبته ، فجنأ عليها ،
يقبها مس الحجارة ، حتى قتلا جميعا .

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٢) في م ، ر : « هذا من أعلم من . . . الخ » .

(٣) ألفظ به : ألع عليه .

(٤) جنأ عليها : أى اغنى عليها .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .
قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر ،
عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حكّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ،
دعاهم بالتوراة ، وجلس حنبر منهنم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ،
قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحنبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ،
يأبى أن يتلوها عليك ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر
يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أمّا والله إنه قد
كان فينا يُعمل به ، حتى زنى رجل منّا بعد إحصائه ، من بيوت الملوك وأهل
الشرف ، فنتعه الملك من الرجم ، ثم زنى رجل بعده ، فأراد أن يَرجمه ،
فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلانا ، فلما قالوا له ذلك ، اجتمعوا فأصلحوا أمرهم
على التسجيبية ، وأماتوا ذكّر الرجم والعمل به . قال : فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمله به ، ثم أمر بهما فرجما عند
باب مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمهما .

(ظلمهم في الدية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس :
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فاحكمم بينهم أو أعرض عنهم »
وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا . وإن حكمت فاحكم بينهم وبين
بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية
كاملة ، وأن بني قريظة (كانوا) يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

(قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صلّوبا ، وعبد الله بن صوريا ، وشأس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أجبارة يهود وأشرافهم وسادتهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعناك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعضهم قوما خصومة ، أفنحاكمهم إليك ، فتقضى لنا عليهم ، ونؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعَلِمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يَقُونُ ؟ » (جحدوم نبوة عيسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم : أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشجع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لانفراق بين أحد منهم ، ونحن له مسلمون » . فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنفَمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ أَكْثَرَ كُفْرًا فاسِقُونَ » (ادعائهم أنهم على الحق)

وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ،

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن رويته بالتخفيف يستشهد بقول الشاعر :

سقاني فأرواني كيتا مدامة
على عجل مني سلام بن مشكم

« وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سؤالهم عن قيام الساعة) :

وقال جبّيل بن أبي قشير ، وشمویل بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأُنزل الله تعالى فيهما :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،
لَا يُحِيطُ بِهَا لَوْ قُتِلَ إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ،
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قَيْسُ بنِ الحُدَّادِ ١
الحِزْرَاعِيُّ :

فَجِئْتُ وَوَحْفَى السَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ ٢ مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومُرْسَاهَا : مُنْتَهَاهَا ، وجمعه : مَرَسٍ . قال الكُمَيْتُ
ابن زيد الأسدي :

والمُصِيدِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ مَرَسِي وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . ومُرْسَى السفينة : حيث تنهى . ووحْفَى عنها (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها ، كأنك حَفِيٌّ بهم ، فتُخْبِرهم بما لا تُخْبِر
به ٣ غيرهم . والحَفِيٌّ : التَّبرُّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » .
وجمعه : أَحْفِيَاءُ . وقال الأعشى بنى قَيْسِ بنِ ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنِّي فَيَأْرُبْ سَائِلٍ حَتَّى عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا ٤

(١) في ر : « الحداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحفيّ (أيضا) : المُستحقى عن عِلْمِ الشئ ، المبالغ
في طلبه .

(ادعاهم أن عزيرا ابن الله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، ونعمان
ابن أوفى أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ،
فقالوا له : كيف نتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لاتزعم أن عزيرا ابن الله ؟
فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ،
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ، ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ، يُضَاهَوْنَ قَوْلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ » ... إلى آخر القصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يضاؤون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن
يحدث بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك .

(طلبهم كتابا من السماء) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ،
ونعمان بن أضاء ، وبحرئ بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن
ميشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذى جيئت به لحق من عند الله ، فإننا
لأنراه متسقا كما تتسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله
إنكم لتعترفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع :
فإنحاص ، وعبد الله بن صوريا ، وابن صلؤيا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ،
وأشيع ، وكعب بن أسد ، وشمويل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه :
يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله : تجدون ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة ؛ فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

(١) في : الضيف بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِيهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيمَا قَالُوا : « قُلْ لَسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه . قال الشاعر :

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قِيَامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا
أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

(سألهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين) :

قال ابن إسحاق : وقال حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَأَشْبَعُ ، وَثَمُودُ بْنُ زَيْدٍ ، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ : مَا تَكُونُ النَّبِيُّةُ فِي الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ مَلِكٌ . ثُمَّ جَاءَ وَارْسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنِ ذَى الْقَرْنَيْنِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ ، مِمَّا كَانَ قَصَّ عَلَى قُرَيْشٍ ، وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَمْرِ قُرَيْشًا أَنْ يَسْأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

(تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك) :

قال ابن إسحاق ١ : وَحَدَّثَتْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ قَالَ : فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفِيعَ ٢ لَوْنُهُ ، ثُمَّ سَاوَرَهُمْ ٣ غَضَبًا لِرَبِّهِ . قَالَ : فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَّنَهُ ، فَقَالَ : خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَجَاءَهُ مِنَ اللَّهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

(١) فى ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفع لونه : تغير .

(٣) ساورهم : واذهبهم وباطشهم .

اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِفْ لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عَضده ؟ فغَضِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأوَّل ، وساورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أوَّل مرَّة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُثْبَةُ بن مُسْلِم ، مولى بنى تميم ^١ ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » . ثم لتنفل الرجل عن يساره ثلاثا ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : الصمد : الذى يُصمَدُ إليه ، ويُفزع إليه ، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكى عمرو بن مسعود ، وخالد بن نضلة ، وعميها الأسديين ، وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي ، وبني الغريتين ^٢ اللذين بالكوفة عليهما :

ألا بكّر النَّاعِي بخَيْرِي بنى أسدٍ بعمرو بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَدِ ^٣

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول تميم .

(٢) الغريان : بناءان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وسميا الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يفرهما بدم من يقتله في يوم يؤسه . (عن لسان العرب) .

(٣) الناعي : الذى يأتي بنجر الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

(معنى العاقب والسيد والأسقف) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ نصارى
تَجْرانَ ، ستون راكبا ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، في الأربعة عشر
منهم ثلاثة نفر إليهم يثول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب
مشورتهم ، والذي لا يُصدرون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح ؛ والسيد ،
ثما لهم ١ ، وصاحب رحلتهم ومجتمعتهم ، واسمه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ،
أحد بني بكر بن وائل ، أسقفهم ٢ وحبرهم وإمامهم ، وصاحب ميد رأسهم .
(منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه في دينهم ،
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنوا له
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم .
(سبب إسلام كوز بن علقمة) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجران ، جلس أبو حارثة
على بغلة له موجهة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٣ ، وإلى جنبه أخ له ،
يقال له : كوز بن علقمة — قال ابن هشام : ويقال : كرز ٤ — فعدت بغلة
أبي حارثة ، فقال كوز : تعس الأبعد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فقال له أبو حارثة : بل أنت تعسست ! فقال : ولم يا أخي ؟ قال : والله إنه
للنبي الذي كنا ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع
بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبونا إلا خلافة ، فلو فعلت

(١) شمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « كوز » ، وهو تحريف ، وما أثبتناه هما الروايتان المعروفتان في اسم ابن علقمة ،

(راجع القاموس مادى كوز وكرز) .

نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى . فَأَضْمَرْنَا عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كَوْزُ بْنُ عَلَقَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيهَا بِلُغْنِي .

(رؤساء نجران وإسلام أحدهم) :

قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبنا عندهم . فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرياسة إلى غيره ، حتم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر ، فقال له ابنه : تعس الأبعد ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لابنه همّة إلا أن شدّ فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسن إسلامه وحق ، وهو الذي يقول :

إِلَيْكَ تَعَدُّو قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

مخالفاً دين النَّصَارَى دِينُهَا

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة ١ : وزاد فيه أهل العراق :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

« صلاتهم إلى المشرق » :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر ، عليهم ثياب الخبرات ٢ ، جبب وأردية ، في جمال رجال بني الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رأيهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم ؛ فصلوا إلى المشرق .

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

(٢) الخبرات : برود من برود اليمن ؛ الواحدة : حبرة .

(أسماء الوفد ومعتقدم ، ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فكانت ^١ تَسْمِيَةُ الأربعةَ عَشَرَ ، الذين يَثُولُ إليهم أمرهم : العاقب ، وهو عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة ، أخو بني بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمرو ، وخالد ، وعبد الله ، ويُحْتَسَسُ ، في ستين راکبا . فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ^٢ أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد - وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُبْرِئُ الأَسْقَامَ ، ويُخْبِرُ بالغيُوبِ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطينِ كهَيْئَةِ الطيرِ ، ثم يَنْفُخُ فيه فيكون طائرا ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعلهُ آيةً للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد (الله) ^٣ » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم في المهدي ، وهذا لم يصنعه أحدٌ من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلتُ ، وقضيتُ ، وأمرت ، وخلقنت ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن - فلما كلّمه الحَبْران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قال : قد أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسَلِمَا (فأسلما) ؛ قال : بلى ، قد أسلما قبلك ؛ قال : كذبتما ، يَمْنَعُكُمَا مِنَ الإسلامِ دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ؛ قال : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلم يُجِبهما .

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(ما نزل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانين آية منها ، فقال جل وعزّ : « الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم » . فافتتح السورة بتشزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال : « الم الله لا إله إلا هو » ليس معه غيره شريك في أمره « الحى القيوم » الحى الذى لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه فى خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نزل عليك الكتاب بالحق » ، أى بالصدق فيما اختلفوا فيه « وأنزل التوراة والإنجيل » : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وأنزل الفرقان » ، أى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . « إن الذين كفروا بآيات الله ، لهم عذاب شديد » ، والله عزيز ذو انتقام ، أى إن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفته بما جاء منه فيها . (إن الله لا يخفى على عليمه شئ فى الأرض ولا فى السماء) ، أى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه إلهاً ورباً ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرةً بالله ، وكفراً به . « هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء » ، أى قد كان عيسى ممن صور فى الأرحام ، لا يدعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صور غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه ، وتوحيداً لها مما جعلوا معه : « لا إله إلا هو العزيز الحكيم » ، العزيز فى انتصاره ممن كفر به إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعذره إلى عباده . « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » فهن حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس هنّ تصريح ولا تحريف عما وضعن عليه « وأخر متشابهات » هنّ تصريح وتأويل ، ابتلى الله

فبين العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألاَّ يُصْرَفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَلَا يُحْرَفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَيَّلَ عَنِ الْهُدَى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ » : أى ما تصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس . « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » : ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهَ » ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا « فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المشابهة على ما عرفوا من تأويل المحكمة ، التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : « وَمَا يَدَّكُرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » : أى لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحدائنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً » ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل (فيما يريد) ٢ « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . إن الدين عند الله الإسلام) ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فإن حاجوك » ، أى بما يأتون به من الباطل ، من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل ، قد عرفوا ما فيها من الحق . « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) فى ط : (لا يصرفن) .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا ، ط .

الذين لا كتاب لهم «أَسْلَمْتُمْ» ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ .

(ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود
والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله :
« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ » ، أى رب العباد ، والمليك الذى لا يقضى فيهم
غيره . « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ
تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ،
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ « بتلك القدرة « وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » :
لا يقدر على ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى ^١ فإن كنت سلطت عيسى على
الأشياء التى بها يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأَسْقَامِ ، والخلق للطير
من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس ، وتصديقا له فى نبوته التى
بعثته بها إلى قومه ، فإن من سلطاني وقُدْرَتِي ما لم أعطه ، تملك الملوك بأمر النبوة ،
ووضعتها حيث شئت ، وإيلاج الليل فى النهار ، والنهار فى الليل ، وإخراج الحي
من الميت ، وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛
فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم ^٢ تكن لهم فى ذلك عبرة
وبيئة ! أن لو كان إلها كان ذلك كله إليه ، وهو فى علمهم يهرب من الملوك ،
ويُنْتَقَلُ منهم فى البلاد ، من بلد إلى بلد .

(ما نزل من القرآن فى وعظ المؤمنين) :

ثم وعظ المؤمنين وحذّرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

(٢) فى ١ : « فلم تكن » .

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله ، وتعظيماً له « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » : أى ما مضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ « فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ « فَإِنْ تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل من القرآن فى خلق عيسى) :

ثم استقبل لهم أمرَ عيسى (عليه السلام) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران ، وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » : أى ندرته فجعلته ٢ عتيقاً ، تبعده لله ، لا يلتفت به لشيء من الدنيا ، « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . فلما وضعتها قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى » : أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً ٣ لك ؛ نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أبيها وأمها .
قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

(خبر زكريا ومريم) :

قال ابن إسحاق : فذكرها باليُوم ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ، وما أعطاه إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « فحملته » .

(٣) فى م : « محررة » . وبعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة أى شخصاً محرراً .

(٤) فى ١ : « له » .

اللَّهِ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . يقول الله عز وجل : « ذلك من أنباء الغيب نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » : أى ما كنت معهم « إِذْ يُنْقُونَ أَفْئِدَتَهُمْ إِلَيْهِمْ يُكْفَلُ مَرْيَمَ . »

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أفلامهم : سهامهم ، يعنى قِداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدْحُ زكريَّا فضمَّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(كفالة جريج الراهب لمريم) :

قال ابن إسحاق : كفلها هاهنا جُرَيْجُ الراهب : رجل من بنى إسرائيل نجَّار ، خرج السهمُ عليه بحمَلها ، فحمَلها ، وكان زكريَّا قد كفلها قبل ذلك ، فأصاب بنى إسرائيل أزيمةٌ شديدة ، فعجز زكريَّا عن حمَلها ، فاستهموا عليها : أيهم يكفلها ؟ فخرج السهمُ على جُرَيْجِ الراهب بكفولها ، فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخْبِرُهُ بِحَقِّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ ، وَالْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ . ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » : أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » : أى عند الله . « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ، وَمِنَ الصَّالِحِينَ » : يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره ، كتقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغارًا وكبارًا ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهته آيةً لنبوته ، وتعريفا للعباد بمواقع قُدْرته . « قَالَتْ رَبِّ أَتَى بِكَ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » : أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر . « إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ كُنْ » : بما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » : كما أراد .

(١) كذا فى ا ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالهاء المهملة .

(ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام)

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ » :
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله . « والإنجيل » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل
إليه ، لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ :
أَتَى قَدْ جِئْتَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » : أي يحقق بها نبوتى ، أتى رسول منه
إليكم : « أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى بعثنى إليكم ، وهو ربى وربكم . « وَأُبْرِيءُ الْأَكْمَةَ
وَالْأَبْرَصَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجَتْ ١ فارتداد الأكمة

(وجمعه : كُمة) ٢ . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : صحت بالأسد ، وجلبت عليه .
وهذا البيت فى أرجوزة ٣ له .

« وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ » : أتى رسول الله من الله إليكم ! . « إِنَّ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أى لما سبقنى عنها .
« وَلَا حِيلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أى أخبركم به أنه كان
عليكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيرون يسره وتخرجون
من تبعاته ٤ « وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فاتقوا الله وأطيعون . « إِنَّ
اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ » : أى تبريأ من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،
« فاعْبُدُوهُ ، هُدًى صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أى هذا الذى قد حملتكم عليه وجئتكم

(١) وروى : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

(٤) التباعات : جمع تباعة (بالكسر) ، وهى التبعة والظلامة .

به . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والعدوان عليه . « قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ : » هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم . « وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ » لاما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه . « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا نَزَّلْتَ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » : أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

(رفع عيسى عليه السلام) :

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) ا رَفَعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ ، حين اجتمعوا لقتله ، فقال : « وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَرًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصليبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَأَنْصِرْ لَكَ الْبَاقِيَ ، وَمَنْ يَنْصُرْ لَكَ فَقَدْ صَدَقَ بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » . « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ... ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » : القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى ، وعمما اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلن خبرا غيره . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ « فاستمع » كمثلي آدم خلقته من تراب ، ثم قال له كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : أى ما جاءك من الخبر عن عيسى . « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تمتريين فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر ، فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعرا وبشرا ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا . « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَّهَلُ : ندعو باللَّعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبَّهَلُ
وهذا البيت في قصيدة له ١ . يقول : ندعو باللعة . وتقول العرب : بهل الله فلانا ،
أى لعنه ، وعليه بهلة الله . (قال ابن هشام) ٢ : ويقال : بهلة الله ٢ ، أى لعنة
الله ؛ ونبهل أيضا : نجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إن هَذَا » : الذى جئتُ به من الخبر عن عيسى : « كُتِبَ
القَصَصُ الْحَقُّ » من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ كُتِبَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ، وقَطَعَ عَنْهُمْ الْحِجَةَ .

(إبائهم الملاعة) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر فى أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن
نعمل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلتوا بالعاقب ، وكان ذراهم ، فقالوا :
يا عبيد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى ، لقد عرفتم أن محمداً
لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لعن
قوم نبياً قط فبقى كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه لئلاستئصال منكم إن
فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول فى
صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله

(١) وزادت بعد هذه الكلمة : « نَبَّهَلُ : تنصرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من أ .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألاً نلأعينك ، وأن نستركك على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضاً .

(تولية أبي عبيدة أمورهم) :

قال محمد بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائتوني العشيّةَ ابعثُ معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمرُ بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارةَ قطُّ حَسْبِي إياها يومئذ ، رجاءَ أن أكون صاحبها ، فرحْتُ إلى الظهر مُهَجَّراً ، فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهرَ سلّم ، ثم نظر عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أتطاولُ له ليراني ، فلم يزلْ يلتمس بيصره ، حتى رأى أبا عبيدة ابن الجراح ، فدعاه ، فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحقِّ فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

نبد من ذكر المنافقين

(ابن أبي واين صيني) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ — كما حدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة — وَسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بن أُبَيّ (ابن) ١ سَلُول العَوْقِيّ ، ثم أحدُ بني الحُبَلِيّ ، لا يَخْتَلِف عليه في شَرَفه (من قومه) ١ اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبْله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام . غيرِه ، ومعه في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صَيْتِيّ بن السُّعْمان ، أحدُ بني ضُبَيْعة بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَة ، الغسيل يوم أُحُد ، وكان قد ترهَّب في الجاهليّة ، ولَبِيس المُسوح ، وكان يُقال له : الراهب . فَشَقِيَا بشرفهما وضرَّهما .

(إسلام ابن أبي) :

فأما عبد الله بن أُبَيّ ، فكان قومه قد نَظَمُوا له الخرز ليتوجوه ، ثم يملّكوه

(١) زيادة عن ١ ، ط .

عليهم^١ ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضَعِين^٢ ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكاً . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام ، دخل فيه كارها مُصِيراً على نفاق وضيغن .

(إصرار ابن صبيح على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكُفْرَ والفرقَ لقومه ، حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة بيضة عشر رجلاً ، مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني محمد بن أبي أمامة : عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

(ما نال ابن صبيح جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان راويةً : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جيئت به ؟ فقال : جيئت بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها ؛ قال : ما فعلتُ ، ولكني جيئت بها بيضاء نقيّة ؛ قال : الكاذبُ أماته الله طريداً غريباً وحيداً — يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم — أى أنك^٣ جيئت بها

(١) قال السهيلي : « . . . وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقتل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب الجمامة ، وقال فيه الأعشى :

من يلق هوزة يسجد غير متنب إذا نعمم فوق التاج أو وضعا
وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجاً ، وإنما كانت خرزات تنظم . وكان سبب تتوج هوزة ، أنه أجاز لطيمة لكسرى ، فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٢) ضغن : اعتقد العداوة .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ما جيئت . »

كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كَذَبَ ففَعَلَ اللهُ تَعَالَى ذلكَ به . فكان هو ذلكَ عدوَّ اللهِ ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم مكةَ خَرَجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائفَ لَحِقَ بالشام . فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

(الاحتكام إلى قيصر في ميراثه) :

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ المدَرِ أهلُ المدر ، ويرث أهلُ الوبرِ أهلُ الوبر ، فورثه كنانةُ بن عبد ياليل بالمدر ، دون علقمة :

(عجا كعب لابن صيوق) :

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

مَعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلِ خَبِيثٍ كَسَعَيْكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرُو
فَلِمَا قُلْتِ لِي شَرَفٌ وَنَحْلٌ فَقَدِمَا بَعْتِ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فَلِمَا قُلْتِ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قال ٢ ابن إسحاق : وأما عبدُ اللهِ بن أُنَيْبٍ فأقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارها .

(خروج قوم ابن أبي عليه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حَبَّ ٣ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكوى أصابه ، على

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الخيام في البادية ، وإنما يسكنون بيوتاً مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقته الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

حمارٍ عليه إكاف^١ ، فوقه قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ^٢ مُخْتَطِمَةٌ^٣ بجبل من ليف ، وأردفني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَهُ . قال : فررَ بعبد الله بن أُبَيِّ ، وهو (في) ؛ ظِلِّ مَزَاحِمٍ أُطْمِيهِ^٥ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأُطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَدَمَّسَ^٦ من أن يُجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسَلَّمَ ، ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله عزَّ وجلَّ ، وذكرَ بالله وحذَّر ، وبشَّرَ وأنذَر ، قال : وهو زام^٧ لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ، إنه لأَحْسَنُ من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيئتِكَ ، فن جاءكَ له فحدَّثه إيَّاه ، (و)^٨ من لم يَأْتِكَ فلا تَغُتَّهُ^٩ به ، ولا تَأْتُهُ في مجلسه بما يَكْرَهُ منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في رجال كانوا عنده من المسلمين : بئلى ، فاعشنا به ، واثنا في مجالسنا ودُورنا وبيوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أَكْرَمْنَا الله به ، وهدانا له . فقال عبدُ الله بن أُبَيِّ ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى : متى ما يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لا تَزَلْ تَدَلُّ^{١٠} وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^{١٠} وهل يَنْهَضُ البازي بغير جَنَاحِهِ وإن جُدَّ يوماً ريشُهُ فهو واقع . قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

(١) الإكاف : البرذعة بأدائها .

(٢) فدكية : منسوبة إلى فداك ، وهي قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان .

(٣) الاختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأنفها حبل تمسك به .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فنها : مزاحم ؛ ومنها :

الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : معرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .

(٦) تدمم : استتكتف واستحيا .

(٧) زام : ساكت .

(٨) زيادة عن ا ، ط .

(٩) لا تغته : أي لا تثقل عليه ولا تكده ، ويقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون

معناه : لا تغذبه ؛ يقال : غثم الله بعذاب ، أي غطاهم به » و يروى : « فلا تغشه به » ، أي لا تأته به .

(١٠) يقال إن هذين البيتين لخفاف بن نذبة .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة ، قال :
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عبادة ، وفي وجهه
ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا ،
لكأنك سمعت شيئا تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال
سعد : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظّم له
الحرز لتوجهه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته ملكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحدث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعمرو بن عبد الله بن عروة ،
عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه
منها بلاءٌ وسقم ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم . قالت :
فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مؤليا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت
واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا
الحجاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك ٢ ، فدنوت من أبي بكر ،
فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ في أهله والموتُ أدنى من شريك نعليه ٣

(١) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجال) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمر بن مائة .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبى ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر بن فهَيْرَةَ ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ . إنَّ الجَبَانَ حتفُهُ من فَوْقِهِ .
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطَوْقِهِ كالثَّورِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ ١
(بطوقه) ٢ يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام ٣ : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ، قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع عقيرته ٤ فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً بفتح وَحَوِّى إِذْ خَيْرٌ وَجَلِيلٌ
وهل أريدُنُ يوماً مياهِ مَجْنَةَ ٦ وهل يَبْدُونُ لى شامةٍ وطَقِيلِ
قال ابن هشام : شامة وطَقِيلِ : جبلان بمكة .

(دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيعة) :

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم لَيَهْدُونُ وما يَعْقِلُونَ من شدة الحمى . قالت : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة ، كما حَبَّبْتَ إلينا مكة أو أشدَّ ، وبارك لنا فى مُدَّهَا وصَاعِهَا ٧ ، وانقلُ وباءَهَا إلى مَهْيَعَةٍ . ومَهْيَعَةٍ : الجُحْفَةُ ٨ .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) فى ط : « الطوق : الكلفة والروق : القرن . قال رؤبة بن العجاج يصف الثور والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فخ (بالحاء المعجمة وبالجم) . وقال أبو حنيفة الدينورى : فخ ، بالحاء المعجمة) : موضع خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : الثمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب فى الجاهلية ، وهى بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .

(راجع معجم البلدان) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل العراق ، ورطل وثلاث عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهيعة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

(ما جهد المسلمون من الوباء) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزُّهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدِم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة ، حتى جهَدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلُّون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلُّون كذلك ، فقال لهم : اعلموا أن صلاةَ القاعد على النَّصْف من صلاة القائم . قال : فتجشَّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضَّعْف والسَّقَم : التماسَ الفضل .

(بدء قتال المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأً لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال مَنْ أمره الله به ، ممن يئليه من المشركين ، مُشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البكَّائي ، عن محمد بن إسحاق المِطليّ ، قال : قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثبتي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأوَّل ، وهو التاريخ ، (فيما)^٢ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزَّ وجلَّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأوَّل ، وشهرَ ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهرَ رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر ، على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

(١) تجشَّم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

(موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان^١ ، وهي غزوة الأبواء^٢ ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوآدعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعاه^٣ منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدرا من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه السلام

(ما وقع بين الكفار وإصابة سعد) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عبادة بن الحارث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمي يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رُمي به في الإسلام .

(١) ودان (بفتح الواو) وشد المهمله فألف فنون) : قرية جامعة من أمهات القرى من عمل الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الخيفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : سألته وعاهده أن لا يحاربه .

(من فر من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القومُ عن القوم ، وللمسلمين حامية ، وفر من المشركين (إلى)^١ المسلمين المقدادُ بن عمرو البهْراني ، حليفُ بني زُهْرة ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان ابن جابر المازني ، حليفُ بني نَوْفَل بن عبد مناف ، وكانا مُسْلِمَيْن ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار^٢ . وكان على القوم عِكْرَمَةُ بن أبي جهْل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني : أنه كان عليهم مِكَرَزُ^٣ بن حَقْص بن الأَخِيْف ، أحد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر .

(شعر أبي بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبيدة بن الحارث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر ؛ رضي الله عنه - :

أَمِينٌ طَيْفٌ سَلَّمِي بِالْبِيْطَاحِ الدَّمَائِثِ	أَرِقَّتْ وَأَمْرِي فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ
تَرَى مِنْ لُؤَيٍ فَرْقَةً لَا يَصْدَهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعِثِ
رَسُؤْلٌ أَتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكَدَّبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَا كَيْتِ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَدْبَرُوا	وَهَرُوا هَرِيرَ الْمُجْحَرَاتِ اللَّوَاهِثِ ^٤
فَكَمْ قَدْ مَتَّعْنَا ^٥ فِيهِمْ بِقِرَابَةٍ	وَتَرَكُ التَّقَى شَيْءٌ لَّهُمْ غَيْرُ كَارِثِ ^٦

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خرجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف ، والمؤتلف والمختلف ، وشرح المواهب اللدنية) .

(٤) وما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمجحرات : الكلاب التي أجحرت ، أي أبلخت إلى مواضعها .

(٧) كذا في ا ، ط . ومتنا : اتصلنا ، وفي سائر الأصول ؛ « منينا » .

(٨) غير كارث ، أي غير محزن .

فإن يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَقُوقِهِمْ
 وإن يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَتَهُمْ
 ونحن أناسٌ من ذُوَابَةِ غَالِبٍ
 فأولى بربِّ الرَّاqصَاتِ عَشِيَّةٌ
 كأدِّمِ ظِبْيَاءَ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٌ
 لئن لم يُفَيْقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ
 لَتَبْتَدِرَنَّهُمْ غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ
 تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْسَهُمْ
 فأبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
 فإن تَشَعَّثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

(شعر ابن الزبيرى فى الرد على أبى بكر) :

فأجابه عبد الله بن الزبيرى السهمى ، فقال :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَقْفَرَتْ بِالْعَثَاعِثِ
 بِكَيْتَ بَعِينٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ ١٠
 وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ وَالذَّهْرِ كُلُّهُ
 لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

(١) بلايىث ، أى بمبلى .

(٢) الأثاىث : الكثيرة المآجمعة .

(٣) أولى : أى أحلف وأقسم . ويريد ب « الراقصات » : الإبل . والرقص : ضرب من المشى .
 وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . ويروى : « عناجيج » : أى حمان .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وتحدى : تساق ويغنى لها . وفى سائر الأصول : « تحدى » بالخاء المعجمة . ،
 وخدى البعير خدى (من باب ضرب) : أسرع وزج بقوامه .

(٥) السريح : قطع جلد تربط فى أعفاف الإبل ، مخافة أن تصيبها الحجارة . والراثاىث : البالية الخلقة .

(٦) الأدم من الظباء : السمىر الظهور : البيض البطون . وعكف : مقببة . والنباىث : جمع نبيىثة ، وهى

تراب يخرج من البئر إذا نقيت .

(٧) الطوامىث : جمع طامىث ، وهى الحائض .

(٨) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عبيدة بن الحارث .

(٩) تشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

(١٠) العثاىث : أكدامى الرمل التى لا تنبت شيئا ؛ واحدها : عثىث . وغير لايىث : غير متوقف .

لجيش أتنا ذى عِرامٍ يَتَمُودُه
لِنَسْرِكَ أَصْنَاماً بِمَكَّةَ عَكْفاً
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُمْرٍ رُدَيْنَةَ
وَبِيضٍ ٣ كَانَ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا
نَقِيمٌ بِهَا إِصْعَارَ مَنْ كَانَ مَائِلاً
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نَيْسَوَةَ
وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخْتَبِرُ عَنْهُمْ
فَأَبْلَغَ آبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةَ
وَلَمَّا تَجَبَّبَ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةٌ
قال ابن هشام : تركنا منها بيتنا واحداً ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه
القصيدة لابن الزبعرى .

(شعر ابن أبي وقاص في رميته)

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :

ألا هل أتى رسولَ الله أتى حميتُ صحابتي بضدور نبلي
أذود بها أوائلهم زياداً بكل حُزونة وبكل سهل ١٠

(١) العرام : الكثرة والشدة . والهياج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات الشعر ، ويقال السريعة . والعجاج : الغبار ، ويريد به هنا : الحرب ، لكثرة ما يثار فيها من الغبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « العوائث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العوايث » .

(٥) الإصغار : الميل والذحول : جمع ذحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) راثث : متمهل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النسرة بتثنية النون : المتأخرة الحيض ، المظنون بها الحمل . والطامث : الحائض .

(٩) حقي بهم ، أى كثير السؤال عنهم .

(١٠) الحزونة : الوعر من الأرض .

فَمَا يَتَعَدُّ رَامٍ فِي عَدُوِّ بِسَمِّهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
 وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينٌ صِدْقٌ وَذُو حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَدَلٌ
 يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَ يُجْزَى بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ^١
 فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْبِيْنِي غَوَى الْحَى وَيْحَكَ يَا بَنَ جَهْلٍ^٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِسَعْدٍ .

(أول راية في الإسلام كانت لعبيدة) :

قال ابن إسحاق : فكانت راية عبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أول راية
 عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعض
 العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ،
 قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

(ما جرى بين المسلمين والكفار) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
 من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .
 فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز
 بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعض
 القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

(كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك) :

وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدتها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأحد من المسلمين^٣ . وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشيبه

(١) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إهمال وتثبت . وفي سائر الأصول : « مهل » .

(٢) يريد به « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً ، يذّكر فيه أن رايته أول^١ راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا ، فالله أعلم أي ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا ، فعبيدة بن الحارث أول^٢ من عقده . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه :
 ألا يا لَقَوْمِي لِلتَّحَلُّمِ وَالجَهْلِ وللرَّأْيِ كَيْسِيْنَا بِالْمَظَالِمِ لَمْ نَنْطَأْ^١
 وَكأنَّا تَبَسَّلْنَاهم وَلَا تَبَسَّلَ عِنْدَنَا^٢ لَمْ يَكُنْ لَوَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَاحَ مِنْ قَبْلِي
 وَأَمْرٌ بِإِسْلَامٍ فَلَا يَقْبَلُونَهُ لَهُمْ حُرْمَاتٌ مِنْ سَوَامٍ وَلَا أَهْلٍ^١
 فَمَا بَرِحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ ؛ لَغَارَةٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعَفَافِ^٣ وَبِالْعَدْلِ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوْلَ خَافِقٍ وَيُنزِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَنزِلَةِ الْمَنْزِلِ
 لَوَاءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كِرَامَةٍ لَهُمْ حَيْثُ حَلَّوْا ابْتَغَى رَاحَةَ الْفَضْلِ
 عَشِيَّةَ سَارُوا حَاشِدِينَ وَكَلْنَا وَإِزِيلُ مِنْهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ
 فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا أَنَاخُوا فَعَقَّلُوا مَرَّاجِلُهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَعَلَّى^٥
 فَقَلْنَا لَهُمْ : حَبِلَ الْإِلَهِ نَصِيرِنَا مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ^٦
 فَتَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَاكَ بَاغِيَا وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا فَخَابَ وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ
 وَهُمْ مِثْنَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضَّلِ

(١) السوام : الإبل المرسلة في المرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبلائهم ، أي عاديتهم ، والتبيل : الهداوة . وفي سائر الأصول . « نبلناهم ولا نبل » ، بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالعقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبته للأمر ، فانتدب هولاء ، أي دعوته له فأجاب ، لازم متعد . وفي ١ : « ابتدرت بغارة » .

(٥) المراجيل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر التحامس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أي أنهم أناخوا اقربيين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى النبل .

فِيَا لَلْوَى لَا تُطِيعُوا غَوَاتِكُمْ
فِي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ
وَفِيئُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمَنْهَجِ السَّهْلِ ١
عَذَابٌ فَتَدْعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالثُّكْلِ ٢

(شعر أبي جهل في الرد على حمزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْجَهْلِ
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جَدُّو دَنَا
أَتَوْنَا بِإِفْكَ كَيْ يُضِلُّوا عَقُولَنَا
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفَعَّلُوا تَدْعُ نَسْوَةً
وَإِنْ تَرَجِعُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّا
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنَا
تَيَمَّمْتَهُمُ بِالسَّاحِلَيْنِ بَغَارَةً
فَوَرَعْنِي ٧ مَجْدِي ٨ عَنْهُمْ وَصَحْبِي
لِإِلِّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ لَا نَضِيعُهُ
فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ

وَالشَّاعِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ ٣
عَلَيْهِ ذَوَى الْأَحْسَابِ وَالسُّودِدِ الْجَزْلِ ٤
وَلَيْسَ مُضِلًّا إِفْكَهُمْ عَقْلَ ذِي عَقْلِ ٥
عَلَى قَوْمِكُمْ إِنْ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ
لَهْنٌ بِوَاكٍ بِالرِّزْيَةِ وَالثُّكْلِ
بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْفَضْلِ
رِضًا لَذَوَى الْأَحْلَامِ مَنَا وَذَى الْعَقْلِ
جَمَاعَ الْأُمُورِ بِالتَّبْيِخِ مِنْ الْفِعْلِ
لَأَنْتُمْ كَهُمْ كَالْعَصْفِ لَيْسَ بِذِي أَصْلِ ٦
وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسِّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
أَمِينٌ قَوَاهُ غَيْرُ مُسْتَكْتِكِ الْحَبْلِ ٩
مَلَّاحِمٌ لِلطَّيْرِ الْعُكُوفِ بَلَا تَبَلِّ ١٠

(١) فيئوا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) الثكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذي يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق التبن .

(٧) كذا في ا . وروعي ، أى كفى ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها . وفي ط : « فروغني »

وفي سائر الأصول : « فوزعني » .

(٨) مجدي ، هو مجدي بن عمرو الجهني . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجازي بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) العكوف : المقيمة اللازمة .

ولكنه آلى بابل فقلّصت بأيماننا حدهُ السيوف عن القتل
 فإن تبيقني الأيام أَرْجِعْ عليهمُ بييضِ رِقاقِ الحدِّ مُحدّثة الصقلِ
 بأيدي حُمّاةٍ من لُؤى بن غالبِ كرامِ المساعى في الجُدوبةِ والمَحَلِ
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لأبي جهل :

غزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول
 يريد قريشا .

(ابن مظعون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(العودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط ٢ ، من ناحية رَضَوَى ، ثم رجع إلى المدينة
 ولم يلق كيدا ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر ، وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

(أبو سلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(الطريق إلى العشيرة) :

قال ابن إسحاق : فسلك على نَقَبِ بنى دِينار ، ثم على فَيْقَاءِ الحَبَّار ، فنزل
 تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلّى عندها . فثم

(١) قلصت : تقلصت ولم تمض .

(٢) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من
 المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان ، فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسى والآخر غورى ،
 وفى الجلسى بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

مسجدُه صلى الله عليه وسلم ، وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فمَوْضِعُ أَثْنَيْ السُّرْمَةِ مَعْلُومٌ هُنَاكَ ، وَاسْتَقْبَى له من ماء به ، يقال له : المُشْتَرِبُ ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فترك الخلائقَ^١ بيسار ، وسلك شُعْبَةَ يقال لها : شُعْبَةُ عبد الله ، وذلك اسمُها اليوم ، ثم صَبَّ لليسار^٢ حتى هَبَطَ يَلَيْل^٣ ، فنزل بمُجْتَمَعِهِ وَجُمُوعِهِ ، واستقى من بَيْتٍ بِالضَّبُوعَةِ ، ثم سلك الفَرَشَ : فَرَشَ مَلَلٌ ، حتى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُحُورَاتِ السَّيَامِ ، ثم اعتدل به الطريقُ ، حتى نزل العُشَيْرَةَ من بطن يَنْبُعٍ . فأقام بها بُحَادَى الأُولَى وَلَيْلَى من بُحَادَى الآخِرَةِ ، ووَادِعَ فيها بنى مُدَلِجٍ وحُلَفَاءَهُم من بنى ضَمْرَةَ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَلْتَقِ كِيدًا .

(تكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل بأبي تراب) :

وفي تلك الغزوة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خَيْثَمُ المُحَارَبِيُّ ، عن محمد بن كعب القُرْظِيُّ ، عن محمد بن خَيْثَمِ أبي يزيد ، عن عَمَّارِ بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلی بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرَةِ ؛ فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ؛ رأينا أناساً من بنى مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ في عين لهم وفي نخل ؛ فقال لي علی بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فاجئناهم ، فنظَرْنَا إلى عملهم ساعةً ، ثم غَشِينَا النُّومَ . فانطلقتُ أنا وعلی حتى اضطجعنا في صُورٍ من النخل ، وفي دَقْعَاءٍ^٥ من التراب فنمنا ، فوالله ما أهَبْنَا^٦ إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة .

(٢) في ١ : « للساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحتين ولا مين) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين

كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور النخل : صفاره .

(٥) الدقعاء : التراب اللين .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

صلى الله عليه وسلم يُحْرَكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَمُنَّا فِيهَا ،
 فيومئذ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب ؟
 لما يَرى عليه من التراب ، ثم قال : ألا أُحدِّثُكُمَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى
 يا رسولَ الله ؛ قال : أُحَيِّمِرُ ثَمُودُ^٢ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ
 عَلَى هَذِهِ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَدْرَتِهِ - حَتَّى يَبْسُلَ مِنْهَا هَذِهِ ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما سَمِيَ علياً أبا تراب ، أنه كان إذا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يَكَلِّمْهَا ، وَلَمْ يَقُلْ
 لَهَا شَيْئاً تَكَرَّهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَاباً وَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ . قال : فكان رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عَرَفَ أَنَّهُ عَاتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ ، فيقول : مالك
 يا أبا تراب ؟ فالله أعلم أي ذلك كان . ؟

سرية سعد بن أبي وقاص

(ذهابه إلى الخرار ورجوعه من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من
 غزوة سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فمَخَّرَجَ حَتَّى بَلَغَ
 الْخَرَّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .
 قال ابن هشام : ذكر بعضُ أهل العلم أن بَعَثَ سَعْدٌ هَذَا كَانَ بَعْدَ حَزْوَةِ .

(١) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجده في المسجد نائماً وقد تَرَبَّ جَنْبَهُ ؛ فمَجَّلَ يَحْتَ التُّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ : قُمْ أبا تراب .
 وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار
 مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه
 الغزوة » .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سبباً آخر لهذه التكنية قريباً مما ذكره السهيلي .

(٢) أحيمير ثمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والخروج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يُقَمِّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِمَ من غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ إلا لياليَ قَلِيلٍ ، لا تبلغُ العشرَ ، حتى أغارَ كُرُزُ بنُ جابرِ الفهْرِيُّ على سَرْحِ المدينة ، فخرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستَعْمَلَ على المدينة زيدَ بنَ حارِثَةَ ، فيما قال ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفَوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بنُ جابر ، فلم يُدْرِكْه ، وهي غزوةُ بدرِ الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

(بعثه والكتاب الذي حمله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بنَ جَحْشِ بنِ رِثَابِ الأَسَدِيِّ في رجب ، مَقْفَلَةً من بدرِ الأولى ، وبعث معه ثمانيةَ رَهْطٍ من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا ، وأمره ألا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيَمْضِي لما أمره به ، ولا يَسْتَكْرِه من أصحابه أحداً .

(أصحاب ابن جحش في سرية) :

وكان أصحابُ عبدِ الله بنِ جَحْشِ من المهاجرين . ثم من بني عَبْدِ شَمْسِ بنِ عبدِ مناف : أبو حنيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم : عبد الله ابن جحش ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حيرثان ، أحد بني أسد

(١) السرح : الإبل والمواشي التي ترحل للرعي بالغداة .

ابن خزيمة ، حليف لهم . ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : عَثْبَةُ بن غَزْوَان
ابن جابر ، حليف لهم . ومن بني زُهْرَةَ بن كلاب : سَعْدُ بن أَبِي وَقَّاص . ومن
بني عَدَى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، من عنز بن وائل ، وواقد بن
عبد الله بن عبد مناف بن عَرَيْن بن ثَعْلَبَة بن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ،
وخالد بن البَكَيْر ، أحد بني سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بني الحارث بن
فِهْر : سَهَيْل بن بيضاء .

(فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومضيه لطيته) :

فلما سار عبد الله بن جَحَش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه ، فإذا فيه : إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها
قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا
وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى
نخلة ، أَرُصِدُ بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم .
فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليسنطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛
فأما أنا فامض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم
يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعْدِن ، فوق الفُرْع ، يقال له : بحران ،
أصل سعد بن أبي وقَّاص ، وعَثْبَةُ بن غَزْوَان بعيراً لهما ، كانا يعتقبانه .
فتخافا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جَحَش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ،
فمرت به غير لقريش تخمّل زيباً وأدماً ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو
ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبَّاد ، (ويقال : مالك

ابن عبّاد) أحد الصّدّيف ، واسم الصّدّيف : عمرو بن مالك ، أحد السّكُون^١ بن
أشرس بن كِنْدَة ، ويقال : كِنْدِي .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ،
المخزوميّان ، والحكم بن كَيْسَان ، مولى هشام بن المغيرة .

(ما جرى بين الفريقين ، وما خلص به ابن جحش) :

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمينوا ، وقالوا عَمَّار ، لا بأس عليكم منهم .
وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القوم^٢ : والله لئن تركتم
القوم هذه الليلة ليدخسُنَ الحرام ، فليمتنعنَ منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم
في الشهر الحرام ؛ فتردد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ،
وأجمعوا على قتل من قد رآه عليه منهم ، وأخذ ما معهم . فرمى واقد بن عبد الله
التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم
ابن كَيْسَان ؛ وأفلت القوم نوفل بن عبد الله ، فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن
جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس — وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخمس
من المغنم — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها
بين أصحابه .

(نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام) :

قال ابن إسحاق^٢ : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛
قال : ما أمرتكم بقِتال في الشهر الحرام . فوقّف العير والأسيرين . وأبى أن يأخذ
من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

(٢) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وظنُّوا أنهم قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش :
 قد استحلَّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ،
 وأسروا فيه الرجال ؛ فقال من يتردّ عليهم من المسلمين ، ممّن كان بمكة : إنما
 أصابوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر) :

وقالت يهود - تفاءلُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن
 الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو : عمّرت الحرب ؛ والحضرمي : حضرت
 الحرب ؛ وواقد بن عبد الله : وقّدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لاهم .
 (نزول القرآن في فعل ابن جحش ، وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله) :

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
 اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ » :
 أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن
 المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلّه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم .
 « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » : أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى
 يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل . « وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
 يَأْتُواكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُجَادِلُونَكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ
 كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
 أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ » : أي ثم هم مقيمون على أخبث
 ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرّج الله
 تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفّق^١ ، قبّض رسولُ الله صلى الله عليه
 وسلم العير والأسيرين ، وبعث إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكمم
 ابن كيسان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُقْدِيكُمَا حتى يقدم
 صاحبانا ، يعني سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بن غزوان - فإننا نخشاكم عليهما ،
 فإن تقاتلوهما ، نقتل صاحبَيْكُم . فقدم سعد وعُتْبَةُ ، فأفداهما رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم منهم .

(١) الشفق . الخوف .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا) :

فأما الحَكَم بن كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَرْمَعُونَ شَهِيدًا . وَأما عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلِحَقِّ بِمَكَّةَ ، فَاتَ بِهَا كَافِرًا .

(طمع ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك) :

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، طَمَعُوا فِي الْأَجْرِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَنْ نَطْمَعُ ، أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النىء حين أحلّه ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، وخصمًا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهى أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان : أول من أسر المسلمون .

(شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال - قال ابن هشام : هى لعبد الله بن جحش :

تَعْدُونَ قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشِدَ رَاشِدُ
صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفْرٌ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَاهِدُ
وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ لَيْلًا يَرَى اللَّهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدُ
فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ

سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدُ
دَمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّانَ بَيْنَنَا يَنْزِعُهُ غُلًّا مِنَ الْقَيْدِ عَانِدًا

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرفت القبلة في شعبان ، على رأس ثمانية عشر شهرًا
من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ٢ .

غزوة بدر الكبرى

(غير أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب
مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجاراتهم ،
وفيه ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم : مخزّمة بن نوفل بن أهبّ بن
عبد مناف بن زُهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

(نذب المسلمين للعير ، وحذر أبي سفيان) :

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام ٣ .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،
وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ،
عن ابن عباس ، كلّ قد حدثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سقت
من حديث بدر ٤ ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان

(١) القد : شرك يقطع من الجلد . وعاند . سائل بالدم لا ينقطع .

(٢) كان صلى الله عليه وسلم يصل إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .

(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٤) بدر : اسم بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ؛ وقيل : هو بدر بن قريش بن يخلد ، الذي

سميت قريش به . أو قيل : إن (بدر) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة .

(راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

مُقبِلاً من الشام ، ندب المسلمين إليهم ، وقال : هذه عيرُ قُرَيْشٍ ، فيها أموالهم ، فاخْرُجوا إليها ، لعلَّ اللهَ يُنْفِلَكُمُوهَا . فانتدب الناسُ ، فحفت بعضهم ، وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرباً . وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبارَ ، ويسأل من لقي من الرُّكبان ، تخوفاً على ٢ أمر الناس . حتى أصاب خَسْباً من بعض الرُّكبان : أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك . فاستأجر ضَمْضَمَ بنَ عَمْرٍو الغفاري ، فبعته إلى مكة ، وأمره أن يأتي قُرَيْشاً . فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويُخبرهم أن محمداً قد عرض لها ٣ في أصحابه . فخرج ضَمْضَمُ بنَ عَمْرٍو سريعا إلى مكة .

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

(عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لأبائهم ، عن عكرمة عن ابن عباس ؛ ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضَمْضَمَ مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب ، فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ؛ ، وتخرفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبةٌ ، فاكتمت عنى ما أحدثك به ؛ فقال لها : وما رأيت ؟ قالت : رأيتُ راكبا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انصرفوا يا لغدرٌ لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

(١) التحسس : أن تتسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس (بالجيم) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) في م ، ر : « عن » .

(٣) في م ، ر : « لنا » .

(٤) أفظعتني : اشتدت على .

(٥) في م ، ر : « منى » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي :

« هو بضم العين والدال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا يتنادى واحداً ، ولأن لام الاستغاث لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لغدر

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله ، مثل به ابعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس^٢ ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها . فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^٣ ، فمابى بيت من بيوت مكة ، ولا دار إلا دخلتها منها فليقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتمها ، ولا تذكرها لأحد .

(الرؤيا تدعى في قریش) :

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمها إياها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أنديتها .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش قعود ، يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رأى أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت ، حتى جلست معهم ، فقال لى أبو جهل : يا بنى عبد المطلب : متى حدثت فكيم هذه النبىة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأت ؟ قال : يا بنى عبد المطلب ، أما رضىتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ؟ ! قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال : انفروا فى ثلاث ، فسنبص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء ، نكتبك

انفروا ، تحريضاً لهم ، أى إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المضمر ، ولذلك بنى ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهى لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ ، وما وقع فى أصله ، وأما أبو عبيد فقال فى المصنف : تقول : يا غدر ، أى يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به .

(٢) يقال : إن هذا الجبل سمى كذلك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قبيس بن شالح .

(٣) ارفضت : تفتت .

عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأت شيئا . قال : ثم تفرقتنا .

(نساء عبد المطلب يلمن العباس لئنه مع أبي جهل) :

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني ، فقالت : أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يتقَعَ في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير^١ لشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وآيم الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفيتنكته .

(العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه ، بتحقيق الرؤيا) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب ، أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعود لبعض ما قال ، فأقع به ، وكان رجلا خفيفا ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشاتمته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ يبطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره^٢ ، وحوّل رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة^٣ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لأرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه ، وشغله عني ما جاء من الأمر .

(تجهز قريش للخروج) :

فتجهز الناس سراعا ، وقالوا : أیظن محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج ، وإما باعث مكانه رجلا . وأوعبت قريش^٤ قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وإبكار . وفي م ، ر : « غيرة » .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى الغزو .

إلا أن أبا هلب بن عبد المطلب تخلف، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، أفلس بها، فاستأجره بها، على أن يُجزئ عنه، بعثه فخرج عنه، وتخلّف أبو هلب .

(عقبه يهكم بأمية لعموده فيخرج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح : أن أمية بن خلف كان أجمع القعود ، وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلًا ، فأناه عقبه بن أبي معيط ، وهو جالس في المسجد بين ظهرائي قومه ، بمجمرة يحملها ، فيها نار ومجمرة^٢ ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا عليّ ، استجمر ، فلئما أنت من النساء ؛ قال : قبحك الله ، وقبّح ما جيئت به ؛ قال : ثم تجهز ، فخرج مع الناس .

(الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزم يوم بدر) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن الحفص بن الأخييف ، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي ، خرج يبتغي ضالة له بضجنان ، وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة ، وعليه حلّة له ، وكان غلاما وضيئا^٣ نظيفا ، فربعامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح ، أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بضجنان ، وهو سيد بني بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن الحفص بن الأخييف القرشي . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن يزيد : يا بني بكر ، مالكم في قرّيش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فنبعه رجل من بني بكر ، فقتله

(١) لاط : احتبس وامتسك .

(٢) المجر : العود يتبخر به .

(٣) الوضي : الحسن .

بدم كان له في قريش ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم ؟ فأدوا علينا مالنا قبيلكم ، ونؤدي مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجافوا عما لكم قبيلنا ، ونتجافى عما لنا قبيلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فلهوا عنه ^١ ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمصر الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معانقا بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص . فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبيناهم في ذلك من حربهم ، حجز الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بنى بكر ، فخافوهم .

(شعر مكرز في قتله عامرا) :

وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً .

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَدَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ ^٢
 وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرَهَيْبِهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبِ
 وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلَهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أُصِيبُهُ بِالْفُرْفُرِ يَعْطَبِ
 خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَالْقَيْتُ كَتَلِكَلِي عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبِ ^٣
 وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَّ رُوْعِي وَرُوْعِهِ عَصَارَةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ

(١) في ١ : « منه » . قال الأصمعي : « لبيت عن فلان ومنه ، فأنا ألهي : تركته » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والملحَب : الذي ذهب لحمه .

(٣) في ١ : « حفظت » . والجأش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محده .

حللتُ به وتُرى ولم أنسَ ذَحْلَه^١ إذا ما تناسَى ذَحْلَه كلُّ عَيْهَب^٢
 (قال ابن هشام : القُرافِر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَط ، « وفي هذا
 الموضع » : السيف)^٣ ، والعَيْهَب : الذي لا عقل له ، ويقال ليس الظباء وفحل
 النعام : العيب . (قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره)^٤ .
 (إبليس يغرى قريشا بالخروج) :

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما
 أجمعت قريش المسير ، ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد ذلك يثنيهم ،
 فتبدت لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جُعشم المدلجى ، وكان من أشرف
 بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيكم كِنانةٌ من خلفكم بشيءٍ تكرهونه ،
 فخرجوا سراعا .

(خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من
 شهر رمضان^٤ في أصحابه — قال ابن هشام : خرج (يوم الاثنين)^٣ ثمان ليال خلون
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مكتوم — ويقال اسمه : عبد الله بن
 أمّ مكتوم ، أخا بني عامر بن لؤى ، على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لُبابة من
 الرّوحاء ، واستعمله على المدينة .

(صاحب اللواء) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .
 (رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان^٤

(١) الذحل : الثأر .

(٢) « في ا ، ط » : « الغيب » بالغين المعجمة . وهى « كالعيب » ، الذى لا عقل له .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٤) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم كان لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن خروجه
 كان يوم السبت . (راجع شرح المواهب) .

إحدهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .
(عدد إبل المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين
بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ،
ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعتقبون بعيراً ، وكان حمزةُ بن عبد المطلب ،
وزيد بن حارثة ، وأبو كَبْشَةَ ، وأنسَةَ ، مولياً رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمرُ ، وعبد الرحمن بن عوفٍ يعتقبون بعيراً .
قال ابن إسحاق : وجعل على السّاقِ قَيْسَ بنَ أبي صَعْصعة ، أخا بني مازن بن
النّجّار . وكانت رايةُ الأنصار مع سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ ، فيما قال ابن هشام .
(طريق المسلمين إلى بدر) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نَقَبِ المدينة ، ثم
على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أوّلات الجَيْشِ .
قال ابن هشام : ذات الجَيْشِ .

(الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على تُرْبَانَ ١ ، ثم على مَلَلٍ ، ثم غَمَيْسِ الحَمَامِ من
مَرِيَّتَيْنِ ، ثم على صُخَيْرَاتِ اليَمَامِ ، ثم على السَّيَّالَةِ ، ثم على فَجِّ الرُّوحَاءِ ، ثم على
شَنُوكَةِ ، وهي الطريق المُعْتَدَلَةُ ؛ حتّى إذا كان بعِرقِ الطَّبِيئَةِ — قال ابن هشام :
الظليّة : عن غير ابن إسحاق — لقُوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم
يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال :
أوفيكُم رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسلّم عليه ؛ ثم قال : إن كنت رسول الله
فأخبرني عمّا في بطن ناقتي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبيلُ عليّ ، فأنا أخبرك عن ذلك . نزوت عليها ، ففى
بطنها منك سَخْلَةٌ ٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه ! أفحشت على
الرجل ! ثم أعرض عن سلمة .

(١) تربيان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة : الصغيرة من الضأن ؛ قال أبو ذر : « استغارها هنا لولد الناقة » .

(بقية الطريق إلى بدر) :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سَجَسَج ، وهي بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمنصرف ، ترك طريق مكة ببسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَع^١ واديا ، يقال له : رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفْرَاء ، (ثم على المضيق)^٢ ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بسَبَس^٣ بن الجُهَيِّ ، حليف بني ساعدة ، وَعَدِيَّ بن أبي الزَّعْبَاء ؛ الجُهَيِّ ، حليف بني النجَّار ، إلى بدر يتَحَسَّسان له الأخبار ، عن أبي سفيان بن حرب وغيره . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدَّمهما . فلما استقبل الصفراء ، وهي قرية بين جبَلين ، سأل عن جبَلَيْهما ما اسمهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسَلِّح ، وللآخر : هذا مُخْرِيٌّ ؛ وسأل عن أهلها ، فقيل : بنو النار وبنو حُرَّاق ، بطنان من بني غِفَار ، فكَرَّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرور بينهما ، وتفاعل بأسمائهما وأسماء أهلها . فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء ببسار ، وسلك ذات اليمين على وادي يقال له : ذَفِرَان ، فجَزَع فيه ، ثم نزل .

(أبو بكر وعمر والمقداد ، وكلما تم في الجهاد) :

وأُتاه الخبرُ عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم ؛ فاستشار الناس ، وأخبرهم

(١) جَزَع الوادي : قطعه عرضا .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « في مصنف أبي داود : (بسبسة) مكان بسبس ، وبعض رواة أبي داود يقول : بسبسه (يضم الباء) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان » .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول « الزعباء بالعين المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبري

والاستيعاب) .

(٥) قال السهيلي : « ليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمراءه : إذا أردتم إلى بريدا فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام في لقمة : من يجلب هذه ؟ فقام رجل فقال : أنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال : اقم ؛ حتى قال آخرهم : اسمي يعيش ، قال : احلب ، فقام عمر ، فقال : لا أدري أقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيتنا عن التطير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما تطيرت ، ولكني آثرت الاسم الحسن » .

عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمر بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو ، فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا ههنا قاعدون » . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد الجالدنا معك من دونه ، حتى تبسلغه ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .
(استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عددوا الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا برآء من ذمامك ، حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا ، تمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا من دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ، قال : أجل ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

(الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش) :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي قران ، فسلك على ثنابيا . يقال لها

(١) برك الغماد : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر . وقال السهيلي (٣ : ٦٥) وجدت في بعض كتب التفسير أنها مدنية الحبشة .

الأصافير ؛ ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له : الدبّة ، وترك الحنّان يمين ، وهو كتيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه . قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى أخبراني ممن أنتم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ : فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقي ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنتم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ؟ أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سفیان الضمّرى .

(ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم)

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا رواية^١ لقريش فيها أسلم ، غلام بني الحجاج ، وعريض أبو يسار ، غلام بني العاص بن سعيد ، فأتوا بهما ، فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سفیان ، فضربوهما . فلما أذلقوهما^٢ قالا : نحن لأبي سفیان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه

(١) الرواية : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالغوا في ضربهما .

وسجد سجديته ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضررتموهما ، وإذا كذباكم
 تررأكتموهما ، صدقا ، والله لئنهما لقريش ، أخيراني عن قريش ؟ قالوا : هم والله
 وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكتيب : العقنقل - فقال
 لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثير ؛ قال : ما عديتكم ؟
 قالوا : لاندري ؛ قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالوا : يوما تسعا ، ويوما
 عشرا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسع مئة والألف .
 ثم قال لهما : فمن فيهم من أشرف قريش ؟ قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن
 ربيعة ، وأبو البخترى بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ،
 والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعينة بن عدي بن نوفل ، والنضر بن
 الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبیه ،
 ومنبه ابن الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبدود . فأقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألت إليكم أفلاذ^١ كبيدها .

(بسبس وعدى يتجسان الأخبار) :

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا
 حتى نزلا بدرا ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شئنا لهما^٢ يستقيان
 فيه ، ومجدي بن عمرو الجهتي على الماء . فسمع عدى وبسبس جاريتين من
 جوارى الحاضر^٣ ، وهما يتلازمان على الماء ، والملزومة^٤ تقول لصاحبها : إنما
 تأتي العير غدا أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدي :
 صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بغيرهما ، ثم
 انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : فلذة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغيره .

(٥) الملزومة : المدينة .

(حذر أبي سفيان ، وهربه بالعرير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العيرَ حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال
لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا
أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا .
فأتى أبو سفيان منأخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النوى ؛
فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهه عيره
عن الطريق ، فساحل بها ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت
ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ،
وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس ، حتى وقف ،
ومعه بعير له ، ثم قال : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن
هشام ، وأمِّيَّة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالا ممن قُتِل يوم بدر ، من
أشراف قريش ، ثم رأيتُه ضرب في لَبَّة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي
خيباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح ٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب ، سيعلم
غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش :
إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجأها الله ، فارجعوا ؛
فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرًا — وكان بدر موسمًا من
مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام — فنقيم عليه ثلاثا ، فننحر الخزر ،

(١) ساحل بها : أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطمخ .

وَنُطْعِمَ الطَّعِيمَ ، وَنُسْقَى الخمرَ ، وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا القِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بِنَا العَرَبُ ،
وَتَسِيرُنَا وَجَمْعُنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمضُوا .

(رجوع الأحنس ببني زهرة) :

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفًا لبني زهرة
وهم بالبحرمة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم صاحبكم
تخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جيبتها وارجعوا ،
فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^٢ ، لاما يقول هذا ، يعنى أبا جهل .
فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى
من قريش بطن^٣ إلا وقد نفر منهم ناس^٤ ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأحنس بن شريق ، فلم يشهد بدرا من
هاتين القبيلتين أحد^٥ ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان
في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هواكم لعل محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَا هُمْ إِمَّا يَغْرُونَ طَالِبَ فِي عَصْبَةِ مَحَالِفٍ مَحَارِبٍ^١
فِي مِقْتَنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فليكن المسلوب غير السَّالِبِ^٢
ولیکن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسلوب » ، وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالعدوة والمسلمين بيدر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،
خلف العتققل وبطن الوادى ، وهو يليل ، بين بدر وبين العتققل ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومحارب جمع محرب ، أى شجعان .

(٤) المقتنب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . عن أبي ذر .

(٥) أى شجعان .

(حذر أبو سفيان ، وهربه بالعرير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العيرَ حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أنى قد رأيتُ راكبين قد أناخا إلى هذا التلِّ ، ثم استقيا في شَنِّ لهما ، ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النوى ؛ فقال : هذه والله علائف يَشْتَرِب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهَ عيره عن الطريقِ ، فساحل بها ١ ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قُريشٌ ، فلما نزلوا الجُحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابنَ مخزومة بنِ المطَّلِب بنِ عبد مناف رُؤيا ، فقال : إني رأيتُ فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس ، حتى وقف ، ومعه بعير له ، ثم قال : قُتِل عُتْبة بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالا ممن قُتِل يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيتُه ضرب في لَبَّة بعيره ، ثم أرسله في العسكر . فما بقي خيباء من أخبية العسكر إلا أصابه نَضْح ٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بني المطَّلِب ، سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجَّها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرًا — وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كلِّ عام — فنقيم عليه ثلاثًا ، فنشحر الحُرُز ،

(١) ساحل بها : أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطم .

وَنُطْعِمَ الطَّعِيمَ ، وَنُسْقَى الخمرَ ، وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا القِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بِنَا العَرَبِ ،
وَتَسِيرُنَا وَجَمْعُنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

(رجوع الأخنس ببني زهرة) :

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفًا لبني زهرة
وهم بالبحرمة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم صاحبكم
تخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جيبها وارجعوا ،
فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^٢ ، لاما يقول هذا ، يعنى أبا جهل .
فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى
من قريش بطن^٣ إلا وقد نفر منهم ناس^٤ ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدرًا من
هاتين القبيلتين أحد^٥ ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان
في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هواكم لَعَ محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَا هُمْ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبًا فِي عَصْبَةِ مَخَالِفٍ مَخَارِبٌ^١
فِي مِقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَابِ فليكن المسلوبَ غيرَ السَّالِبِ^٤
ولیکن المغلوبَ غيرَ الغالبِ

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسلوب » ، وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالعدوة والمسلمين بدر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،
خلف العتققل وبطن الوادى ، وهو يكييل ، بين بدر وبين العتققل ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير منفعة » .

(٣) مخالف : متحالفين . ومخارب جمع محارب ، أى شجعان .

(٤) المقتب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . عن أبي ذر .

الكليب الذي خلفه قريش ، والقُلب^١ بيدر في العُدوة الدنيا من بطن يَلِيل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الوادي دَهْسًا^٢ ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما لَبَد لهم الأرض ، ولم يمنعهم عن السير ، وأصاب قريشا منها ما^٣ لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بَدْر نزل به .

(مشورة الحباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثت عن رجال من بني سلمة ، أنهم ذكروا : أن الحُباب بن المُنذر بن الحَمَوح قال : يا رسول الله ، أرايتَ هذا المنزل ، أمزلا أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإنّ هذا ليس بمنزل ، فأنهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور^٤ ما وراءه من القُلب ، ثم نبني عليه حوضًا ، فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقُلب فغور^٤ت ، وبني حوضًا على القليب الذي نزل عليه ، فبلى ماءً ، ثم قذفوا فيه الآنية .

(بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدّث أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشا^٥ تكون فيه ، ونعبدك عندك ركائبك ، ثم نلتقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا ، وإن

(١) القلب : جمع قليب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين ، لم يبلغ أن يكون رملا .

(٣) في م ، ر : « ماء » .

(٤) كذا في أكثر الأصول : والتغوير : الدفن والطمس . وفي : « نور » بالعين المهملة .

والتغوير : الإفساد .

(٥) العريش : شبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلهجت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظننوا أنك تلتى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمتنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش ، فكان فيه .

(ارتحال قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العمتنقل - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاًها^١ وفخرها ، تحادك^٢ وتكذب رسوأك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنيهم^٣ الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد) ؛ رأي عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحم - إن يكن في أحد من القوم خير ، فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يبرشوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رخصة الغفاري ، أو أبوه أيماء بن رخصة الغفاري ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابناً له بجزائر^٤ أهداها لهم ، وقال : إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحم ! قد قضيت الذي عليك ، فلكعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله من طاقة .

(١) الخيلاء : الكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تعاديك .

(٣) أحنيهم ، أي أهلكهم .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الجزائر : الذبائح ؛ الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناس أُقْبِلَ نفرٌ من قريش حتى وَرَدُوا حوضَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيهم حَكِيمُ بن حِزَامٍ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعَوْهُمْ . فما شَرِبَ منه رجلٌ يَوْمَئِذٍ إلا قَتَلَ ، إلا ما كان من حَكِيمِ بن حِزَامٍ ، فإنه لم يُقْتَلْ ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحَسُنَ إسلامه . فكان إذا اجْتَهَدَ في يمينه ، قال : لا والذئبي نَجَّاني من يومِ بدر .

(تساور قريش في الرجوع عن القتال) :

قال ابن إسحاق : وحدَّثني أبي إسحاقُ بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأنَّ القوم ، بعثوا عُمَيْرَ بن وهبَ الجُمَحِيِّ ، فقالوا : احزُرُوا ١ لنا أصحابَ محمد ، قال : فاستجالَ بفرسه حولَ العسكرِ ، ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثُ مئة رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظرَ ألقومَ كمينٍ أو مدَدٍ ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يَرَ شيئا ، فرجع إليهم فقال : ما وجدتُ شيئا ، ولكني قد رأيتُ ، يا معشرَ قُريشِ ، البلايا ٢ تحمَلُ المنايا ، نواضح ٣ يتَّربُّ تحمل الموت الناقع ٤ ، قوم ليس معهم منعة ولا مسلحاً إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقْتَلَ رجلٌ منهم ، حتى يُقْتَلَ رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ فَرَوْا رأيكم . فلما سمع حَكِيمُ بن حِزَامٍ ذلك مَشَى في الناس ، فأتى عُتْبَةَ بن ربيعة ، فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قُريشٍ وسيدُها ، والمُطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تُذْكَرُ فيها بخيرٍ إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذلك يا حَكِيمُ ؟ قال : تَرَجِّعُ بالناسِ ، وتَحْمَلُ أمرَ حليفك ٥ عَمْرُو بن الحَضْرَمِيِّ ؛ قال : قد فعلتُ ، أنت علىَ بذلك ، إنما هو حليفي ، فعلىَ عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فأَتَى ابنَ الحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزر : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت ، فلا تعلق ولا تسق حتى تموت ، وكان بعض العرب من يقربا لبعث يقول : إن صاحبها يحشر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإفناء .

— قال ابن هشام : والْحَنْظَلِيَّةُ أم أبي جهل ، وهى أسماء بنت مُحَرَّبَةَ ، أحد بنى تَهَشَلْ بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ — فإني لأخشى أن يَشْجُرَا أمرَ الناسِ غيرُهُ ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عَثْبَةُ بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشرَ قريش ، إنكم والله ما تَصْنَعُونَ بأن تَلْقَوُا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجلُ ينظر في وجه رجل يكُفِّرُهُ النَّظْرَ إليه ، قتل ابن عمِّه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا واخلتوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقتُ حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثَلَ^٢ درعاً له من جرابها ، فهو يهنئها^٣ . — (قال ابن هشام)^٤ : يُهَيِّئُهَا — فقلتُ له : يا أبا الحكم ، إن عَثْبَةَ أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذى قال ؛ فقال : انتفخ والله سمعُهُ^٥ حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لانرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعثت ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلةُ جَزُورٍ ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرَمِيِّ ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيتَ ثأركَ بعينك ، فقم فانشدْ حُفْرَتَكَ^٦ ، ومقتل أخيك .
فقام عامر بن الحَضْرَمِيِّ ، فاكتشف ثم صرخ : وأعمراه ! وأعمراه ! فحميت الحربُ ، وحقيبُ^٧ الناس ، واستوسقوا^٨ على ما هم عليه من الشرِّ ، وأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عَثْبَةُ .

(١) يشجر أمر الناس ، أى يحالف بينهم ، من المشاجرة ، وهى المخالفة والمخاصمة .

(٢) نثَلَ : أخرج .

(٣) يهنئها : يطيبها بعكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنئها : يتفقدها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة فى أ .

(٥) انتفخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد حفرتك : أى اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أى عهدهم ، لأنه كان حليفاً لهم

وجاراً .

(٧) حقيب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ ،
استنه من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرُّثَّةُ وما حولها ، مما يعلِّقُ بالحلقوم من فوق السَّرَّةِ .
وما كان تحت السَّرَّةِ ، فهو القُصْبُ ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يَجُرُّ
قُصْبَهُ في النار . قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عُبَيْدَةَ .

ثم التمس عتبة بيضةً ليُدخلها في رأسه ، فإِ وجد في الحَيْشِ بيضةً تَسَعُهُ ،
من عِظَمِ هامَتِهِ ؛ فلما رأى ذلك اعتَجَرَ ٢ على رأسه يَبْرُدُ له .
(مقتل الأسود المخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسدِ المَخْزُومِيَّ ، وكان رجلاً
شَرَساً سَبِيَّ الخُلُقِ ، فقال : «أعاهد الله لأشربنَّ من حَوْضِهِمْ ، أو لأهدِ مِنْهُ ،
أو لأموتنَّ دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزةُ بن عبد المطلبِ ، فلما التقيا ضربته
حمزةُ فاطنًا ٣ قَدَمَهُ بِنِصْفِ ساقه ، وهو دون الحَوْضِ ، فوقع على ظهره
تَشْخُبٌ ؛ رجلُهُ دَمًا نحو أصحابه ، ثم حَبَا إلى الحَوْضِ ، حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفر استه ، كلمة لم يخرعها عتبة ولا هو بأبي عذرتها ، قد قيلت قبله
لقابوس بن النعمان ، أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرثيا لا يغزو في الحروب ، فقيل له : مصفر
استه ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهبأة . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوها ، فإذا
لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ، أنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلوق والطيب إلا في الدعة والخفض ، وتعيبه في الحرب أشد العيب ، وأحسب
أن أبا جهل لما سلمت العير ، أو أراد أن ينحر الخزر ، ويشرب الخمر يبدد ، وتعزف عليه القيان بها ،
استعمل الطيب أروع به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجسرة وتور

يريد أنه تبخر وتطيب في الحرب . وقوله « مصفرا استه » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة
في الذم ، فخص منه بالذكر ما يسوء أن يذكر .

(٢) اعتجر : تعمم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيه منها شيئا .

(٣) أطن : أطار .

(٤) تشخب : تسيل بصوت .

— (زعم) ١ — أن يُبرَّ يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه ، حتى قتله في الخوض .
(دعاء عتبة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف ، دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتيته من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، ومُعَوِّذٌ ، ابنا الحارث — وأمهما عَفْرَاءٌ — ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رَاحَةَ ؛ فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُنَادِيهِمْ : يا محمد ، أخرج إلينا أكفءنا من قومنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُسم يا عبيدة بن الحارث ، وقُسم يا حمزة ، وقُسم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة : عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ؛ قالوا : نعم ، أكفء كرام . فبارز عبيدة ، وكان أسن القوم ، عتبة (بن) ربيعة ؛ وبارز حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ؛ وبارز علي الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُمهِّل شيبَةَ أن قتله ؛ وأما علي فلم يُمهِّل الوليد أن قتله ؛ واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ٣ ؛ وكره حمزة وعلي بأسيا فهما على عتبة فذفقا ٤ عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفء كرام ، إنما نريد قومنا .

(التقاء الفريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم ترا حف الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ألاَّ يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتسفتكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

(٤) ذفقا عليه : أسرعا قتله .

فانضحوهم^١ عنكم بالنَّبَل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العَرِيش ، معه أبو بكرٍ الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

(ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حَبَّان بن واسع بن حَبَّان عن أشياخ من قومه : أن

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عدلٌ صُفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قِدْح^٢

يُعدّل به القوم ، فررَ بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدي بن النجار — قال ابن

هشام^٣ : يقال : سَوَاد ، مثقلة ؛ وسَوَاد في الأنصار غير هذا ، مخفف^٤ — وهو

مُسْتَنْتِل^٥ من الصف — قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِل^٦ من الصف —

فطعن في بطنه بالقدح ، وقال : استَوِ ياسوَاد ؛ فقال : يا رسول الله ، أوجعتني

وقد بعثك الله بالحق والعدل ؛ قال : فأقِدْني^٧ . فكشَف رسولُ الله صلى الله عليه

وسلم عن بطنه ، وقال : استَقِد ؛ قال : فاعتنقه ، فقبَّل بطنه : فقال : ما حملك على

هذا يا سَوَاد ؟ قال : يا رسولَ الله ، حضّر ما ترى ، فأردتُ أن يكون آخرُ

العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ،

وقاله له .

(مناقشة الرسول ربه النصر) :

قال ابن إسحاق : ثم عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « فانضحوهم » بالخاء المعجمة . والنضح والنضح بمعنى . . يقال :

نضح به بالنبل ونضح به إذا رماه به .

(٢) القدح : المهب .

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في أ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالخشيف قيده الدارقطي ، وعبد الغني » .

(٥) مستنقل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج .

(٧) أقدني : أي اقتص لي من نفسك .

العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُناشد^١ ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مناشدتك ربك ، فإن الله مُسَجِّزٌ لك ما وعدك . وقد خفّق^٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقةً وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشيراً يا أبا بكر ، أتاك نصر الله . هذا جبريل آخذٌ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع^٣ .

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رُمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب ، بسهم فقتل ، فكان أول قتل من المسلمين ؛ ثم رُمي حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم ، فأصاب نحره ، فقتل .

(تحريض المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرّضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْتَبِلاً غير مُدْبِر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بَخْ بَخْ ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده ، وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتِل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف^٤ بن الحارث ، وهو ابن عقرء قال : يا رسول الله ، ما يضحك^٥ الرب من عبده ؟ قال : غَمَسَه

(١) يناشده ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفّق : نام نوماً يسيراً .

(٣) النقع : الغبار .

(٤) يخ (بكسر الخاء وإسكانها) كلمة تقال في موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالذال المنقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأنف) .

(٦) يضحك الرب : أى يرضيه غاية الرضا .

يدَه في العدو حاسراً . فنزع درعا كانت عليه ، فذفها ، ثم أخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتِل .

(استفتح أبي جهل بالدعاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مُسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العُدري ، حليف بني زُهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحِنَّه الغداة . فكان هو المُستفتح ٢ .

(روى الرسول للمركبين بالحصباء) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً من الحَصْبَاء ، فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شأهت الوجوه ، ثم نَفَحَهُمْ بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدُّوا ؛ فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ من صناديد قريش ، وأسْر من أسْر من أشرافهم . فلما وضع القوم أيديهم يأسيرون ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعدُ بن مُعاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، متوشَّحَ السيف ، في نفر من الأنصار يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كثرة العدو ، ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذُكر لي — في وجه سعد بن مُعاذ الكراهية لما يصنعُ الناس ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعدُ تكره ما يصنعُ القوم ؛ قال : أَجَلٌ والله يا رسول الله ، كانت أولُ وقعة أوقعها (الله) ٤ بأهل الشرك . فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك ، أحبَّ إلى من استبقاء الرجال .

(نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد ، عن بعض أهله ،

(١) أحنه : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٣) في ١ : « لكأن بك » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّهَا ، لاحتاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخوتنا ١ وعشيرتنا ، ونترك العباس ، والله لئن لقيته لأُلْحِمَنَّهُ ٢ السيفَ — قال ابن هشام : ويقال : لأُلْحِمَنَّهُ ٣ (السيف) ٤ — قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص — قال عمر : والله إنه لأول يوم كنتاني فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص — أيضرب وجهُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فتلأضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفرها عني الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ٥ : وإنما نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَخْتَرِيِّ ، لأنه كان أكفَّ القوم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلِّغُه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة ، التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقية المجدَّر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجدَّر لأبي البَخْتَرِيِّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك — ومع أبي البَخْتَرِيِّ زميل ٦ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن ملسحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لألحمته ، أي لأطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٣) أي لأضربه في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط ، .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وجنادة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البَخْتَرِي : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجذَّر : لا والله ، ما نحن بتاركى زميلك ، ما أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتنَّ أنا وهو جميعاً ، لا تتحدث عني نساءُ مكة أنى تركتَ زميلي حِرْصاً على الحياة . فقال أبو البَخْتَرِي حين نازله المُجذَّر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يُسَلِّمَ ابنُ حِرَّةَ زميلَه
حتى يموتَ أو يرى سَبيلَه
فاقتلا ، فقتله المُجذَّرُ بنُ زياد . وقال المُجذَّرُ بنُ زياد^١ في قتله أبا البَخْتَرِي :
إمّا جهلتَ أو نسيتَ نَسبي
فأثبتتِ النسبَةَ أنى من بيلي
الطَّاعِنينَ برماحِ اليزَني
والضَّارِبينَ الكَبَشِ حتى يَنحني^٢
بشَّرِيتِم مَن أبوهُ البَخْتَرِي
أو بشَّرنُ بمثلها مني بني
أنا الذي يُقالُ أصلي من بلي
أطعنُ بالصَّعْدَةَ حتى تُنشئ^٣
وأعبطُ القِرْنَ بعَضْبِ مَشْرِفي
أرزمُ للموتِ كإرزامِ المَرِي^٤
فلا ترى مُجذَّرًا يقرى فرى^٥

قال ابن هشام : « المَرِي » عن غير ابن إسحاق . والمَرِي^٦ : الناقة التي يُستنزل لبها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن المُجذَّرَ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْسِرَ فأَتَيْكَ به ، (فأبى)^٧ إلا أن يُقاتلني ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (ا) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المُجذَّرُ بنُ ذئاب . »

(٢) برماح منسوبة إلى ذى يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكبش : رئيس القوم .

(٣) الصعدة : عصا الرمح ؛ ثم سمي الرمح : صعدة .

(٤) أعبط : أقتل . والقرن : المقاوم في الحرب . والعضب : السيف القاطع . والمشرقي : منسوب إلى المشارف ، وهي قرى بالشام . وأرزم : أحن . والإرزام : رغاء الناقة بجمان .

(٥) يقال : فرى يفرى فرياً : إذا أتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المَرِي : الناقة الغزيرة اللبن .

(٧) زيادة عن ا ، ط .

قال ابن هشام : أبو البَحْثَرِيِّ : العاص بن هشام^١ بن الحارث بن أسد .
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال
ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف
قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت ،
حين أسلمت ، عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول :
يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكته أبواك ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فإنني لأعرف
الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبني باسمك الأوّل ،
وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف ؛ قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أُجبه .
قال : فقلت له : يا أبا عليّ ، اجعل ماشئت ، قال : فأنت عبد الإله ؛ قال :
فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأحدث
معه . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ، عليّ بن أمية ،
أخذ بيده ، ومعى أذراع^٢ ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رأني قال لي :
يا عبد عمرو ، فلم أُجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت نعم ؛ قال : هل لك فيّ ،
فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا^٣ . قال :
فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيت كالיום
قطّ ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ (قال)^٤ : ثم خرجت أمشي بهما .
قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرني افتديتُ منه بابل كثيرة اللبن .

(١) في ا : « هاشم » .

(٢) ف م ، ر : « أذراع لي » .

(٣) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه ، وقال :
بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى المقسم ، وخفض اسم الله بحرف القسم أضمره ، وقام
التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنذا مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين (ها)
و (ذا) فعمل أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ؛ وقول زهير :
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما » .

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ا .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد^١ بن إبراهيم ، عن أبيه^٢ عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذُ بأيديهما : يا عبدَ الإله ، من الرجل منكم المُعَلَّم بريشة نعامه في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حزة بن عبد المطَّلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودُهما إذ رآه بلالٌ معي — وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخْرِجه إلى رَمَضاء^٣ مكة إذا حَمِيَتْ ، فيُضْجِعُهُ على ظهره ، ثم يأمر بالصَّخْرَةَ العظيمة فتُوضَع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أوتُفارقَ دين محمد ؛ فيقول بلال : أَحَدٌ أَحَدٌ . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أمية بن خلف ، لانجوتُ إن نجا^٤ . قال : قلت : أي بلال ، بأسيري^٥ ؟ قال : لانجوتُ إن نجا . قال : قلت : أتسمع يا بن السَّوداء ، قال : لانجوتُ إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أمية بن خلف ، لانجوتُ إن نجا . قال : فأحاطوا بنا ، حتى جعلونا في مثل المُسَكَّة^٦ وأنا أذب عنه . قال : فأخلف^٧ رجلٌ السيف ، فضرب رجلَ ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ما سمعتُ مثلها قَطُّ . قال : فقلت : انجُ بنفسك ، ولا نجاء بك^٨ فوالله ما أُغْنِي عنك شيئا . قال : فهبرُوهما^٩ بأسيا ففهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحمُ اللهُ بلالا ، ذهب أدراعي وفَجَّعَتني بأسيري .

(١) في أ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٢) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

(٤) في أ ، ط : « لانجوتُ إن نجوت » . بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أسيري » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار ، وأحدقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سله من غمده .

(٨) في أ : « به » .

(٩) هبر وهما : قطعوهما .

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث عن ابن عباس، قال: حدثني رجل من بني غفار، قال: أقبلت أنا وابن عمّ لي، حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مُشركان، ننظر الواقعة على من تكون الدبيرة^١، فنذهب مع من ينهب. قال: فبينما نحن في الجبل، إذ دنت منا صحابة^٢، فسمِعنا فيها حمّمة الخليل، فسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم^٣؛ فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه، فبات مكانه، وأما أنا فكيدت أهليك، ثم تماسكت.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدرًا، قال: بعد أن ذهب بصره: لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة، لأشكّ فيه ولا أتمارى.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار، عن رجال من بني مازن بن النجّار، عن أبي داود^٣ المازني، وكان شهد بدرًا، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري.

قال ابن إسحاق: وحدثني من لآتهم عن مِقْسَم، مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عباس، قال: كانت سبياً الملائكة يوم بدر عمائم بيضا، قد أرسلوها على ظُهورهم، ويوم حنين عمائم حمراء.

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم: أن عليّ بن أبي طالب قال: العمائم: تبيجان العرب، وكانت سبياً الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرخوها على ظُهورهم، إلا جبريل، فإنه كانت عليه عمامة صفراء.

(١) الدبيرة: الدائرة.

(٢) قال أبو ذر: «قال ابن سراج: أقدم: كلمة تزجر بها الخليل. وحيزوم: اسم فرس جبريل عليه السلام. ويقال: فيه جيزون».

(٣) اسم أبي داود هذا: عمرو، وقيل: عمير بن عامر، (راجع الروض).

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآآتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عبّاس ، قال :
ولم تُقاتِل الملائكةُ في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من
الأيام عَدَدًا ومَدَدًا ، لا يَضْرَبون .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِز ، وهو يقاتل ويقول :
ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنيَ بازلُ عامَينِ حديثُ سِتي ١
لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي ٢

(شعار المسلمين ببدر) :

قال ابن هشام : وكان شعار ٣ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر . أَحَدٌ أَحَدٌ .

(عود إلى مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عدوّه ، أمر
بأبي جهل أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ .

وكان أولَ من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثني ثورُ بن يزيد ، عن عِكْرَمَةَ ،
عن ابن عبّاس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالوا : قال مُعَاذُ
ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلَيمَة : سمعتُ القومَ وأبو جهل في مثل الحَرَجَةِ
— قال ابن هشام : الحَرَجَةُ : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطّاب :
أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَةِ ؛ فقال : هي شجرة من ٤ الأشجار لا يُوصَلُ إليها —
وهم يقولون : أبو الحَكَمِ لا يُخلَصُ إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأنِي ،
فَصَمَدَتُ ٥ نحوه ، فلما أمكنني حملتُ عليه ، فضرَبتهُ ضربةً أَطْنَتُ ٦ قدمه

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من الإبل : الذي خرج
نابه ، وهو في ذلك السن تكل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل ، وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في ١ : « بين » .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح^١ من تحت مِرْضخة^٢ النَّوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرمة على عاتقي ، فَطَرَحَ يدي ، فتعلقتُ بجلدة من جنبي ، وأجهضني^٣ القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومي ، وإني لأسحبُها خلقي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قَدَمي ، ثم تمطيتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق^٤ : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان . ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعوذ بن عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعوذَه حتى قُتل ، فمرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُلتمس في القتلى ، وقد قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — انظروا ، إن خفي عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازحمتُ يوماً أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشف منه ببسير ، فدفعته ، فوقع على ركبته ، فجحش^٥ في إحداهما جحشاً لم يزل أثره به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رمقٍ ، فعرفته ، فوضعتُ رجلي على عنقه — قال : وقد كان ضبَّتْ بي مرَّةً بمكة ، فأذاني ولكرني ، ثم قلت له : هل أخزاك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) تطيح : تذهب .

(٢) المرضخة : التي يدق بها النوى للعلف .

(٣) أجهضني : غلبني واشتد علي .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السهيلي : « . . . وذكر الغلامين اللذين قتلا أبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن الجموح

ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنها معاذ بن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة ابن سواد ، على اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ (الحديث) . وفيه : أن أبا جهل قتله » .

(٦) جحش : خدش .

من رجل قتلتموه ١ ، أخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .
قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزِمَه . قال ضابئ بن الحارث البرجمي ٢
فأصبحتُ ممَّا كان بيئتي وبينكم من الوُدِّ مثل الضابئ الماء باليدِ
قال ابن هشام : ويقال : أعارُ على رجل قتلتموه ، أخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ ٣ الْيَوْمَ ؟
قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :
قال لي : لقد ارتقيتَ مُرْتَمَى صَعْبًا يارُوَيْعِي الغنم ؛ قال : ثم احتزرتُ رأسه ،
ثم جئتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا رأسُ عدوِّ الله
أبي جهل ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آله الذي لا إله غيره —
قال : وكانت يمينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم — قال : قلت نعم ، والله الذي
لا إله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله .
قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن عمر
ابن الخطَّاب قال لسعيد بن العاص ، ومرَّ به : إني أراك كأنَّ في نفسك شيئاً ،
أراك تظنُّ أني قتلْتُ أباك ؛ إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتلته ، ولكني قتلْتُ

(١) ويقال : « أعمد من رجل قتلته قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتلته قومه . وهو معنى
تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في غريب الحديث . وقد ذكر
شاهداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين قلت نيوبها

قال : وهو عندي من قولهم : عمد البعير يعمد ، إذا تفسخ سنمه فهلك . أي أهلك من رجل قتلته قومه » .
وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفعالهم به » .
(٢) وزادت م : « قبيل من تميم » ، يريد أن البرجمي منسوب إلى البراجم ، وهم أحياء من بني تميم .
(٣) في أ : « لمن الدبرة » .

(٤) قال السهيلي : « آله الذي لا إله إلا هو ، هو بالخفض عند سيبويه وغيره ، لأن الاستفهام عوض
من الخافض عنده . وإذا كنت مخبراً قلت : لله . بالنصب ، لا يميز المبرد غيره ، وأجاز سيبويه الخفض
أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء أو بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر
إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ، كما روي أن ربيعة كان يقول : إذا قيل له كيف
أصبحت : خير ، عافاك الله » .

خالى العاص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فلأني مررت (به)^١ وهو يبحث
 بحث الثور برؤفه^٢ ، فحدث^٣ عنه ، وقصد له ابن عمه على ، فقتله .
 (قصة سيف عكاشة) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي ، حليف
 بني عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه ، حتى انقطع في يده ، فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه جديلاً ؛ من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة ،
 فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزّه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،
 شديد المسنن ، أبيض الحديدية ، فقاتل به ، حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان
 ذلك السيف يسمى : العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، حتى قُتل في الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ،
 فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم أليسوا وإن لم يُسلموا برجال
 فإن تك أذوادٌ أُصيبن ونِسوةٌ فلن تذهبا فِرغاً بقتل حبال^٥
 نصبت لهم صدر الحماله^٦ إنما معاودةٌ قبيل^٧ الكُماة نزال^٨
 فيوما تراها في الجلال مَصُونَةٌ ويوما تراها غير ذات جلال^٩
 عشية غادرتُ ابنَ أقرمِ ثاويا وعكاشة الغنميَّ عند مجال^{١٠}

(١) زيادة عن ا .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجذل : أصل الشجرة .

(٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل الدم ، ولا يطلب
 بشأره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنه كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ؛
 ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضر به طليحة على فرس يقال له : اللزام .

(٦) كذا في ا ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجالة » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٨) الكُماة : الشجعان ، واحدهم كمي ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجل للدابة : كالشوب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاويا : مقبياً .

قال ابن هشام : حِبَالٌ : ابن طَلَيْحَةَ^١ بن خُوَيْلِد . وابن أَقْرَم : ثابت بن أَقْرَم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشَةُ بنِ مُحْصَن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ ، وبردت الدعوة^٢ » .
وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : « منّا خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بنِ مُحْصَن ، فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنه منّا للحليف » .

(حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا حبيث ؟ فقال عبد الرحمن :
لم يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبُ^٣ وصارمٌ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ^٤
فما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدرَّأوردِي .

(طرح المشركين في القليب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يُطْرَحُوا في القليب ؛ ، طُرِحُوا فيه ، إلا ما كان من أُمَيَّةَ بن خَلْفٍ ، فإنه انتفخ في درعه ففلاها ، فذهبوا ليحرقوه^٥ ، فترايل^٦ لحمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٣٧ من هذا الجزء .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق فلان : أي ثبت .

(٣) الشكة : السلاح . واليمبوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) القليب : البئر .

(٥) في ١ : « ليخرجوه » .

(٦) ترايل : تفرق .

والحجارة . فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ١ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عبّبة بن ربيعة ، ويا شَيْبَةَ بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنادي قوما قد جيّفوا ٢ ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذّبتموني وصدقتني الناس ، وأخرجتموني وأواني الناس ، وقاتلتموني ونصرتني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

(شعر حسان فيمن ألقوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْبِ كخَطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ ٣

(١) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها من حضر أحفظ للفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيّفوا ، أي صاروا جيفاً .

(٣) الكيب : كدس الرمل . والقشيب : الحديد . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكتب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاحياء ، فإن ذلك أدل على عفاه الديار ، وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر ، تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسده : إما من دنس ، وإما من قدم ؛ يقال : طعمم مقشب : إذا كان فيه السم » .

تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَدَعَّ عَنْكَ التَّدَاوُلُ كُلَّ يَوْمٍ
وَخَبِرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ
فَلَا قَيْنَاهُمْ مِينًا يَجْمَعُ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَقَاتُ
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا فِي رَجَالٍ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا
فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

من الوَسْمَى مِنْهُمْ سَكُوبٌ^١
يَبَابَا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ^٢
وَرُدَّ حَرَارَةَ الصَّدْرِ الْكَيْبِ
بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَدُوبِ
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ^٣
كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^٤
وَكَلُّ مُجْرَبٍ خَاطِئِي الْكُعُوبِ^٥
بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^٦
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا بِالْحَبُوبِ^٧
ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ
قَدَّ قَنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ^٨
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟
صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ !

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْقُوا فِي الْقَالِبِ ،
أَخَذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ ، فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
— فِيمَا بَلَغَنِي — فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَتِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ :
يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،

(١) الوَسْمَى : مطر الحريف . (٢) يبابا : قفرا .

(٣) حراء : جبل بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وازروه : أعانوه . ولفح الحروب : نارها وحرها . ويروي : « لفتح » ومعناه التزيد والنمو .
يقال لفتح الحرب . إذا تزيدت .

(٥) الصوارم المرهقات : السيوف القاطعة . والخطائي : المكتنز . والكعوب : عقد القناتة .

(٦) الغطارف : السادة ، واحدهم : غطريف ، وحذفت الياء من الغطاريف لإقامة وزن الشعر .

والصليب : الشديد .

(٧) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر ؛ الواحدة : جيوبة .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنتُ أعرفُ من أبي رأيا وحِلْمًا وفضلا ، فكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ ما مات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَيْرٍ ، وقال له خيرا .

(ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) .

وكان الفتية الذين قُتِلوا بيدٍ ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكر لنا : « إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ، قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ؟ فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » فتيةٌ مُسَمَّينَ ١ : من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زَمْعَةَ بن الأسود بن عبد المطلب ابن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
ومن بنى جُمَح : عليُّ بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح .
ومن بنى سَهْم : العاصُ بن مُنَبِّه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائهم بمكة ، وفتنهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر ، فأُصيبوا به جميعا .

(ذكر النبي ببدر والأسارى) :

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناسُ ، فجمعهم ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، ونحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين » .

أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَسَّحْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْتَافَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ يَمْنَعُهُ ، وَلَكِنَّا خِيفْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقَبُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهليّ — واسمه صدّيّ بن عجلان ، فيما قال ابن هشام — قال : سألت عبادة بن الصّامت عن الأنفال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النّفْل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بؤاء . يقول : على السّواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعديّ ، مالك بن ربيعة ، قال : أصبت سيفَ بني عائذ المَخزوميين ، الذي يسمّى المرزبان ، يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النّفْل ، أقبلتُ حتى ألقيتُه في النّفْل . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا سئله ، فعرفه الأرقمُ بن أبي الأرقم ، فسأله رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .

(بعث ابن رواحة وزيد بشيرين) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبدَ الله ابن رواحة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيدَ بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ — حين سويّا التراب على رُقيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفّان . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلّفني عليها مع

(١) في الأصول : « بنى عائذ » وفي الروض : « سيف بنى عابد » . قال السبيلي : « بنو عابد في مخزوم وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائذ (بالياء والذال المعجمة) فهم بنو عائذ ابن عمران بن مخزوم ، رهط آل المسيب ، والأولون رهط آل بنى السائب » .

عُثْمَانُ — أن زيدَ بن حارثة (قد) ^١ قَدِمَ . قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غَشِيَهُ الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُثْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو جهل ابن هشام ، وزَمَعَةُ بن الأسود ، وأبو البَخْتَرِيِّ العاصُ بن هشام ، وأُمَيَّةُ بن خَلْفٍ ، ونبية ومنبه ابنا الحجَّاج . قال : قلت : يا أبت ، أحقَّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بني .

(قول رسول الله من بدر) :

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأَسارى من المُشركين ، وفيهم عُقبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ ، والنَّضْرُ بن الحارث ، واحتمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه النَّقْلَ الذى أُصِيبَ من المُشركين ، وجعل على النَّقْلِ عبدَ الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النَّجَّار ؛ فقال راجز من المسلمين — قال ابن هشام : يقال : إنَّهُ عَدِيَّ بن أبي الزَّعْبَاء :

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ^١ لَيْسَ بِنَدَى الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ^٢
وَلَا بَصْحَرَاءِ غَمْسِيرٍ^٣ مَحْبَسُ^٤ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُخَيِّسُ^٥
فَحَمَلَهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ^٦ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْنَسُ

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — حتى إذا خرج من مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، نزل على كَثِيبٍ بين المَضِيقِ وبين النازية — يقال له : سِير — إلى سَرْحَةٍ به . فقسَمَ هنالك النَّقْلَ الذى أفاء الله على المسلمين من المُشركين على السواء ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالروحاء لَقِيَهِ المسلمون يُهَنِّئُونَهُ بما فتح الله عليه ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سَلَمَةُ بن سلامة — كما حدثني عاصم بن عُمر بن قتادة ، ويزيد بن رومان — : ما الذى تهنئوننا به ؟ فوالله إن لقينا

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالغين وبالعين ، وغير

بالعين معجمة هو المشهور فيه .

(٣) في م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .

إلا عجائز صلُّعا كالبُدنِ المعقَّلة ، فنحرناها ، فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملاء .

قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

(مقتل النضر وعقبة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصقراء قُتِلَ
النَّضْر بن الحارث ، قَتَله علىُّ بن أبي طالب ، كما أخبرني بعضُ أهل العلم من
أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظَّبْيَةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط .

قال ابن هشام : عِرقِ الظَّبْيَةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذي أسَرَ عُقْبَةَ : عبدُ الله بن سلمة^١ أحدُ بني العَجْلان .

قال ابن إسحاق : فقال عُقْبَةُ حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله :

فن للصَّبِيَّة يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ،
أخو بني عمرو بن عَوْف ، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمَّار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال : قتلته علىُّ بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب

الزهرى وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ،

مولى فروة بن عمرو البياضى بِحَمِيَّتٍ مملوء حَيْسًا^٢ .

قال ابن هشام : الحميت : الزرق ، وكان قد تخلَّف عن بدر ، ثم شهد المشاهد

كلَّها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حَجَّام رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار ،

فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل

الأسارى بيوم .

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ، بلوى النسب ،

أنصاري بالخلف ، قتل يوم أحد شهيدا . »

(٢) الحيس : السمن يتخلط بالتمر والأقط .

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد^١ بن زُرارة، قال: قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عَفراء، في متاحتهم على عَوْف ومُعَوذ ابني عفراء، وذلك قبل أن يُضرب عليهن الحجاب.

قال: تقول سودة: والله إني لعندهم إذ أتينا، فقيل: هؤلاء الأُساري، قد أتى بهم. قالت: فرجعت إلى بيتي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة، مجموعة يده إلى عنقه بحبل. قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد: أعطيتكم بأيديكم، ألا مُتتم كراما؟ فوالله ما أنسبني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت: يا سودة، أعلی الله ورسوله تحرضين؟ قالت: قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه، أن قلت ما قلت.

قال ابن إسحاق: وحدثني نُبَيْه بن وهب، أخو بني عبد الدار. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى، فرقهم بين أصحابه، وقال: استوصوا بالأُسارى خيرا. قال: وكان أبو عَزِيز بن عَمِير بن هاشم، أخو مُصْعَب بن عمير لأبيه وأمه، في الأُسارى.

قال: فقال أبو عَزِيز: مرّ بي أخي مُصْعَب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شدّ يدك به، فإن أمّه ذات متاع، لعلّها تفديه منك، قال وكنّت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدموا غدّاءهم وعشاءهم خصّوني بالخُبز، وأكلوا التمر، لو صيّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كِسرة خُبز إلا نفّختني بها. قال: فأستحيي فأردّها على أحدهم^٢، فإردّها عليّ ما يمستها.

(١) ف م ، ر : سودة .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(بلوغ مصاب قريش إلى مكة) :

قال ابن هشام : وكان أبو عزيز صاحبَ لواء المشركين ببدر بعد النَّصْر بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَب بن عُمَيْر لأبي اليَسَّر ، وهو الذي أسره ، ما قال ، قال له أبو عزيز : يا أخي ، هذه وصاتك بي ، فقال له مُصْعَب : إنه أخي دونك . فسألت أمه عن أغلى ما فُدى به فُرْسِيٌّ ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ، ففدته بها ^١ .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة (بمصاب) ^٢ قريش ، الحَيْسُمَان بن عبد الله الخُزَاعِي ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِل عُسَيْب بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن هشام ، وأمِيَّة بن خَلْف ، وزَمْعَة بن الأسود ، ونُبَيْه ومنبّه ابنا الحَجَّاج ، وأبو البَحْرِي بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّد أشرف قريش ؛ قال صَفْوَان بن أمِيَّة ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يَعْقِل هذا ، فاسئلوه عني ؛ فقالوا : (و) ^٢ ما فعل صَفْوَان بن أمِيَّة ؟ قال : هاهو ذاك جالسا في الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عِكْرَمَة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعبّاس بن عبد المطّلب ، وكان الإسلام قد دَخَلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكره إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبولهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا ، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش ، كبتة ^٣ الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا .

(١) واسم أبو عزيز : زرارة ، وأمه التي أرسلت في فدائه : أم الخناس بنت مالك العامرية ، وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بني شيبه . وقد أسلم أبو عزيز هذا . (راجع الروض) .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كبتة الله : أذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . انحسرتُ حُجْرَةٌ زَمْزَمٌ ، فوالله إنى لجالسٌ فيها انحسرتُ أقداحي ، وعَسْدِي أمُّ الفَضْلِ جالسةٌ ، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لُحَبٍ يجرُّ رِجْلِيهِ بِشَرٍّ ، حتى جلس على طُنْبِ الحُجْرَةِ ، فكان ظهرُهُ إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب — قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة — قد قَدِمَ . قال : فقال له أبو لُحَبٍ : هلمَّ إلىّ ، فعندك لعمرى الخبرُ ، قال : فجلس (إليه) ^٢ والناسُ قِيَامٌ عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لَقِينَا القومَ ، فَتَحَنَّنَا أكتافَنَا ، يَقُودُونَنَا كيف شاءوا ، وَيَأْسِرُونَنَا كيف شاءوا ، وآيَمُ اللهُ مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لَقِينَا رجلاً بِيضاً ، على خَيْلٍ بَلُوقٍ ، بين السماء والأرض ، والله ما تَلَيْقُ ^٣ شَيْئاً ، ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفَعَتُ طُنْبَ الحُجْرَةِ بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛ قال : فرفع أبو لُحَبٍ يده ، فضرب بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورتُهُ ؛ فاحتَمَلَنِي ، فضرب بي الأرض ، ثم برك علىّ يَضْرِبُنِي ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أمُّ الفَضْلِ إلى عمود من عمد الحُجْرَةِ ، فأخذته فضربت به ضربةً فلَمَعَتْ في رأسه شَجَّةٌ مُسْكِرَةٌ ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده ؛ فقام موكباً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ ، حتى رماه الله بالعدسة ^٦ ، فقتلته .

(نواح قریش علی قتلاهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبّاد ، قال : ناحت قریشٌ على قَتْلِهِمْ ، ثم قالوا : لاتفعلوا فيبلغ محمدًا

(١) طنْب الحجرة : طرفها .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) ما تليق : ما تليق .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) فلعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وتمد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشتموا بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأننوا^١ بهم ، لا يَأْرَبُ^٢ عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلّب قد أُصِيب له ثلاثة من ولده ، زَمَعَةُ بن الأسود ، وعَقِيل بن الأسود ، والحارث بن زَمَعَةَ ، وكان يحبّ أن يبكي على بَنِيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحةً من الليل ، فقال لغلام له : وقد ذهب بصره : انظر هل أُحِيلَ النَّحْبُ ؛ هل بكت قُرَيْش على قتلاها ؟ لعل أبكي على أُنَى حَكِيمَةَ ، يعني زَمَعَةَ ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما رجع إليه الغلامُ قال : إنما هي امرأة تبكي على بَعِير لها أضلّته . قال : فذاك حين يقول الأسود :

أَتَبْكِي أن يَضِيلَ لها بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا من النَّوْمِ السُّهُودُ^١
فَلَا تَبْكِي إعلَى بِنَكْرٍ ولكن على بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الجُدُودُ^٢
على بَدْرٍ سَرَاةِ بِنَى هُصَيْصُ وَمَحْزُومٍ ورَهْطِ أبى الوَلِيدِ
وبكى إن بكيت على عَقِيل وبكى حارثا أسدَ الأَسُودِ
وبكيتهم ولا تَسْمِي جميعا وما لأبى حَكِيمَةَ من نَدِيدِ^٣
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ولولا يومُ بَدْرٍ لم يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء^٥ ، وهى مشهورة من أشعارهم ، وهى عندنا إكفاء^٦ . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا^٧ .

قال ابن إسحاق : وكان فى الأُسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرَةَ السَّمِىّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كَيْسًا تاجرًا ذا مال ، وكأنتكم به قد جاءكم فى طلب فِداء أبيه ؛ فلما قالت قريش " لاتعجلوا^٨ فِداء أَسْرَائِكُمْ ،

(١) حتى تستأننوا بهم ، أى تؤخروا فداءهم .

(٢) لا يَأْرَبُ : لا يشتد .

(٣) البكر : الفتى من الإبل .

(٤) ولا تسمى ، أى ولا تسمى ، فنقل حركة الهمزة ثم حذفها . والنديد : الشبيه والمثل .

(٥) الإقواء : اختلاف فى حركة الروى .

(٦) قال أبو ذر : « الإكفاء : اختلاف الحروف فى القوافى » .

(٧) تعقيب ابن هشام على الشعر ساقط فى ا ، ط .

(٨) فى م : « لاتجعلوا » وهو تحريف .

لَا يَأْرَبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي - : صَدَقْتُمْ ، لَا تَعْتَجِلُوا ، وَانْسَلْ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أمر سهيل ابن عمرو وفداؤه) :

(قال) ١ : ثُمَّ بَعَثْتُ قُرَيْشًا فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ ، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بْنُ حَقِصِ بْنِ الْأَخِيْفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشَمِ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَافٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أُبْتَغِي أُسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَخِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ^٢
ضَرَبْتُ بِنْدَى الشَّفْرِ حَتَّى انْثَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ^٣
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ^٤ مِنْ شَقْتِهِ السُّفْلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخَشَمِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعَيْتِي أَنْرِعَ نَدَيْتِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَيَدْلَعُ^٥ لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطْبِيَا فِي مَوْطِنِ أَرْضِي ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا امْثَلْ بِهِ ، فَيُمَثَّلَ اللَّهُ بِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق : وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا

الحديث : إنه عسى أن يقوم مقاما لاتذمته .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام ، في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : فلما قالوا لهم فيه مِكْرَزُ ، وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هَاتِ الَّذِي

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يظلم ، أي يراذ ظلمه .

(٣) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٤) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٥) يدلع : يخرج .

لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلثوا سبيلته حتى يبعث إليكم بفدائه .
فخلثوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مكرز :

فَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثَمَانَ سَبِيًّا فَتَى ١ يَنَالُ الصَّمِيمَ غَرْمُهَا ٢ لَا الْمَوَالِيَا
رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالُ أُيَسَّرُ مِنْ يَدِي عَلِيٌّ وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقَلْتُ سَهِيلٌ خَيْرُنَا فَأَذْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز .

(أسر عمرو بن أبي سفیان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن
أبي سفیان بن حرب ، وكان لبنت عقبة بن أبي معيط — قال ابن هشام : أم
عمرو بن أبي سفیان بنت أبي عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو — أسيراً
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر :

قال ابن هشام : أسره علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقبل لأبي سفیان : أفندي
عمراً ابنك ؛ قال : أجمع ؛ علي دمي ومالي ! قتلوا حنظلة ، وأفندي عمراً
دعوه في أيديهم ، يمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، محبوب بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ، ثم أحد بني معاوية
معتماً ، ومعه مريّة^٥ له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غنم له بالنقيع^٦ ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غال . ومن رواه بفتحها فهو

العدد المعروف .

(٢) في م ، ر : «عزها» والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : «ابنة عمرو» . وهو تحريف .

(٤) في م ، ر : «أيجتمع» .

(٥) مريّة : تصغير (امرأة) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : «بالقيع» وهو موضع

داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هنالك معتمراً ، ولا يَحْشَى الذي صُنِعَ به ، لم يظن أنه يُحْبَس بِمَكَّةَ ، إنما جاء معتمراً . وقد كان عَهْدُ قَرِيْشًا لَا يَعْرِضُونَ لِأَحَدٍ جَاءَ حَاجِجًا ، أَوْ مُعْتَمِرًا إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِمَكَّةَ ، فَحَبَسَهُ بِابْنِهِ عَمْرُو ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ :
 أَرَهْطَ ابْنَ أَكَّالِ أَجَبِيوَادُ عَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
 فَإِنَّ بَنِي عَمْرِي لِيَأْمُوا أَذِلَّةً لَنْ لَمْ يَفَكُّوْا^١ عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبِيْلَا
 فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَالَ :

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا لِأَكْثَرَ فَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤَسَّرَ الْقَتْلَا
 يَعْضِبُ حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ نَبْعَةَ تَحْنِ إِذَا مَا أَنْبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبْلَا^٢
 وَمَشَى بَنُو عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ ،
 وَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَيَفَكُّوْا^٣ بِهِ صَاحِبِيَهُمْ ، فَفَعَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبِعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَخَلَّى سَبِيلَ سَعْدِ .
 (أسرأبي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
 عبد شمس ، خستين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .
 قال ابن هشام : أسره خراش^٤ بن الصمة ، أحد بني حرام .
 (سبب زواج أبي العاص من زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : مالا ، وأمانة ،
 وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،
 وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها . فلما

(١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العضب : السيف القاطع : والصفراء : القوس . والنبع : شجر تصنع منه القسي . وتحن ، أى
 يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنابض : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفز النبل ، أى
 تقذف به وترميه .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذي أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته، آمنت به خديجة وبناته، فصدقته،
وشهدن أن ما جاء به الحق، ودين دينه، وثبت أبو العاص على شيركة.

(سعى قریش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب ربيعة،
أو أم كلثوم^١. فلما بادى قریشا بأمر الله تعالى وبالعداوة، قالوا: إنكم قد
فرغتم محمداً من همم، فردوا عليه بناته، فاشغلوه بهن. فمشوا إلى أبي العاص،
فقالوا له: فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قریش شئت؛ قال:
لا والله، إني لا أفارق صاحبي، وما أحب أن لي بامرأتى امرأة من قریش. وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشنى عليه في صهره خيراً، فيما بلغني. ثم مشوا
إلى عتبة بن أبي لهب، فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من
قریش شئت؛ فقال: إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص، أو بنت
سعيد بن العاص، فارقتها. فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن
دخل بها؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها، وهو اناله، وخلف عليها عثمان بن
عفان بعده.

(أبو العاص عند الرسول، وبعث زينب في فدائه) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحيل بمكة ولا يحرم، مغلوباً على أمره؛
وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت
وبين أبي العاص بن الربيع، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر
أن يفرق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شيركة، حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فلما سارت قریش إلى بدر، سار فيهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السهيلي: «كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب، وأم كلثوم
تحت عتية، فطلقهما بعزم أبيهما عليهما وأمهما، حين نزلت: «تبت يدا أبي لهب». فأما عتية، فدعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه، فافترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام
حوله؛ وأما عتية ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما، ولهما عقب.»

(٢) في الأصول «إذا».

(٣) في م، ر «فا» وهو تحريف.

فَأَصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ،
 عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ
 بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَسَنِي عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : فَلَمَّا
 رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ
 تُطْلِقْتُمُوهَا لَهَا أُسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوْا عَلَيْهَا مَالَهَا ، فَافْعَلُوا ؛ فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ .
 فَأَطْلَقُوهُ ، وَرَدُّوْا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

خروج زينب إلى المدينة

(تأمها وإرسال الرسول لرجلين ليصحبها) :

(قال) ١ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ ، أَوْ وَعَدَ ٢
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، أَنْ يَخْلَى سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ فِيهَا شَرْطٌ
 عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، وَلَمْ يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَعْلَمُ
 مَا هُوَ ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : كُونَا بِيْطْنِ
 يَأْجِجَ ٣ ، حَتَّى تَمُرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا . فَخَرَجَا مَكَانَهُمَا ،
 وَذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِهِ ٤ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ ، أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ
 بِأَبِيهَا ، فَخَرَجَتْ تَجَهَّزًا .

(هند تحاول تعرف أمر زينب) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثت عن زينب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعده » .

(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيعه : قريب منه .

أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للثحوق بأبي ، لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن اللثحوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمناجاة مما يرفق بك في سفرك ، أو بما لا تتبلى به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تتصطبي مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

(ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها ، قدّم لها حموها كينانة بن الربيع أخو زوجها ، بعيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجال من قريش ، فخرجوا في طلبها ، حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهري^٢ ؛ فروعها هبار بالرمح ، وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها^٣ ، وبرك حموها كنانة ، ونثر كينانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهماً ، فتكرّر^٤ الناس عنه . وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال : أيها الرجل ، كف عنا نبتك حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجت بالمرأة على رعوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت

(١) لا تضطبي : لا تستحي . وأصله : اضمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة : إذا استحيت ، فحذف الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تضطبي » (بالضاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى أهتمت ، أي لا تهمني ، ولا تستريبي مني .

(٢) في الأصول : « الفهري » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري ، ولم يسم ابن إسحاق الفهري ، وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغني . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نخص بها الراحلة ، فسقطت على حخرة وهي حامل ، فهلك جنينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة ، بعد إسلام بعلها أبي العاص . (راجع الاستيعاب والروض) .

(٤) تكرّر الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

بابنته إليه علانية^١ على رءوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضعّف ووهن ، ولعمري مالنا بحبسها عن أيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثورة^٢ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّ دناها ، فسألها سرا ، وألحقها بأبيها ؛ قال ففعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلا ، حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقصد ما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَواحة ، أو أبو خَيْثَمَة ، أخو بني سلم ابن عَوْف ، في الذي كان من أمر زينب — قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَة :
أتاني الذي لا يقدرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وَإِخْرَاجِهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا قَطِطَ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنْتَمٍ^٢
وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمَضَمٍ وَمِنْ حَرَبِنَا فِي رَغَمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ
قَرَنَّا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَدَى حَلَقِي جَلْدُ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٍ^٣
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكَ مِنَّا كِتَابٌ سُرَاةٌ تَحْمِيسٍ فِي هُلَامٍ مُسَوِّمٍ^٤

(١) الثورة : طلب الثأر .

(٢) المأقط : معترك الحرب . وعطر منتهم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ؛ وأصله فيما زعموا : أن منتهم كانت امرأة من خزاعة تبيع العطر والطيب ، فيشترى منها للموت ، حتى تشاموا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت ، فغمسوا أيديهم في طيب منتهم المذكورة ، تأكيداً للحلف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منتهم امرأة من غداة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني ربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أحت عليه بالموسى ، حتى أرحبته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منتهم (راجع الأمثال ، وفرائد اللال ، والروض).

(٣) بدى حلق ، يعنى الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الخديد .

(٤) في م ، ر : « من » .

(٥) الكتاب : العساكر . والسادة : السادة . والحميس : الجيش . واللهم : الكثير . والمسوم :

المعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للتحوق بأبي ، لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن اللُّحوقَ بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاعٍ مما يرفُق بك في سفرك ، أو بما لا يتبَلِّغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تَضْطَيّني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خفتُها ، فأنكرتُ أن أكون أُريد ذلك ، وتجهّزت .

(ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها ، قدّم لها حموها كينانةُ بن الربيع أخو زوجها ، بعيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قريش ، فخرجوا في طلبها ، حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهري^٢ ؛ فروعها هبار بالرمح ، وهي في هودجها ، وكانت المرأةُ حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحتُ ذا بطنها^٣ ، وبرك حموها كنانةً ، ونثر كينانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً ، فتكرّر^٤ الناسُ عنه . وأتى أبو سفيان في جلةٍ من قريش فقال : أيها الرجل ، كف عنا نبتك حتى نكلمك ، فكف ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجتِ بالمرأة على رءوس الناس علانيةً ، وقد عرفتِ مُصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنّ الناسُ إذا خرجتِ

(١) لا تضطى : لا تستحي . وأصله : أحمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة : إذا استحيت ، فحذف الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تظطى » (بالفاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى أهتمت ، أى لا تهتمى ، ولا تستريبي مني .

(٢) في الأصول : « الفهري » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري ، ولم يسم ابن إسماعيل الفهري ، وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغني » . وسيد ذكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسماعيل أن هباراً نخص بها الراحلة ، فسقطت على حجرة وهي حامل ، فهلك جنينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة ، بعد إسلام بعلها أبي العاص . (راجع الاستيعاب والروض) .

(٤) تكرّر الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

بأبنته إليه علانيةً على رءوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلّ أصحابنا عن مُصيّبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضَعْفٌ ووَهْنٌ ، ولعمري مالنا بحبّسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثُورَة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدّث الناس أن قدر دناها ، فسألها سرا ، وألحقها بأبيها ؛ قال ففعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً ، حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقَدِمَ ما بها على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَواحة ، أو أبو خَيْثَمَة ، أخو بَنِي سَلمِ
ابن عَوْفٍ ، في الذي كان من أمر زَيْنَب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَة :
أَتَانِي الَّذِي لَا يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وَإِخْرَاجِهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا قَطِطِ وَيَبِينَا عِطْرٌ مَنْشَمٌ ٢
وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمُّمٌ وَمِنْ حَرَبْنَا فِي رَعْمِ أَنْفٍ وَمَسْدَمٌ
قَرَنَّا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَدَى حَلَقِي جَلْدَ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٌ ٣
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنَّا كِتَابٌ سُرَاةٌ خَمِيسٌ فِي هَامٍ مَسْوَمٌ ٥

(١) الثورَة : طلب الثأر .

(٢) المأقط : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ؛ وأصله فيما زعموا : أن منشم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر والطيب ، فيشترى منها للموق ، حتى تشاموا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت ، فغمسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة ، تأكيدا للحلف ، فضرب طيبها مثلا في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غداة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني ربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أنحت عليه بالموسى ، حتى أربعته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم (راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض) .

(٣) بدى حلق ، يعنى الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٤) في م ، ر : « من » .

(٥) الكتاب : العساكر . والسراة : السادة . والخميس : الجيش . والهام : الكثير . والمسوم : المعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

نَزُوعٌ قُرَيْشَ الْكُفْرَ حَتَّى نَعَلَّهَا^١ بِخَاطِمَةٍ فَوْقَ الْأَنْوْفِ بِمَيْمَنٍ^٢
نَزَلَتْهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ وَإِنْ يَتُّهَمُوا بِالْحَيْلِ وَالرَّجُلِ نَتُّهُمْ^٣
يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعْوَجَ سِرْبُنَا^٤ وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمُ^٥
وَيَنْتَدِمَ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَنْتَدِمُ
فَأَبْلِغْ أَبَاسُفِيَانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سُبُوحًا وَتُسَلِّمُ
فَأَبْشِرْ بِحَزْمِي فِي الْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ^٦

قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار .

(الخلف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان الذي يعنى : عامر بن الحضرمي :
كان في الأسارى ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية .
قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذي يعنى : عقبه بن عبد الحارث بن
الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .
(شعر هند وكنانة في خروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب ، لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
أفي السلم أعيارٌ جفَاءٌ وغلظةٌ وفي الحرب أشباهُ النساءِ العوارِكِ^٧
وقال كِنَانَةُ بن الرِّبِيعِ في أمرِ زَيْنَبَ ، حين دَفَعَهَا إلى الرَّجُلَيْنِ^٨ :

- (١) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوتهم كما تساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع » .
(٢) نعلها ، أي نستلهم ، ونعيد عليهم الكرة ، وبخاطمة ، أي بما تخططهم به . يقال خططه بالخطاطم ،
أي جعله على أنفه ، يريد القهر والغلبة . والميمس : الحديدية التي توسم بها الإبل .
(٣) الأكناف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع قريب من
مكة : وآتهم : إذا أقي تهامة ، وهي ما انخفض من الأرض .
(٤) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أي أهد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » . . . وهو
تحريف .
(٥) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذي يرعى . وعاد وجرهم : أمتان قديمتان .
(٦) القار : الزفت .
(٧) السلم (بفتح السين وكسر ها) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . والنساء العوارك :
الحيض ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .
(٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذي كان معه .

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتِ مُحَمَّدٍ ١
 وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعَتْ قَبِيضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ ٢
 (الرسول يجل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفركم بهبار ابن الأسود ، أو الرجل (الآخر) الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه (وقال : هونافع بن عبد قيس) ٣ — فحرقوهما بالنار . قال : فلما كان الغدُ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيتُ أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله ، فإن ظفركم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام ، حتى إذ كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هاربا ، فلما قدِمَت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل ، حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارتها ، وجاء في طلب ماله ، فلمَّا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوباش القوم : ضعفاؤهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أي نقض عهدي .

(٢) كذا في أ ، ط . والديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « فديدم » . والفديد : الصراخ .

(٣) زيادة عن أ .

فكسبر وكسبر الناس معه ، صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ، ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعت ، إنه يُجبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنيّة ، أكُرمي مشواه ، ولا يخلُصن إليك ، فإنك لا تحلين له .

(المسلمون يردون عليه ماله ، ثم يسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السريّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منّا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسّنوا وتردّوا عليه الذي له ، فإننا نحبّ ذلك ، وإن أبيتم فهو آفة الله الذي آفأ عليكم ، فأنتم أحقّ به . فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه ، فردّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدلو ، ويأتي الرجل بالسنّة^٢ وبالإداوة^٣ ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ^٤ ، حتى ردّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كل ذي مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيئا كريما ، قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما متعنى من الإسلام عنده ، إلا تخوف أن تظنّوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أدّأها الله إليكم ، وفرغت منها ، أسلمت . ثم خرج حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(زوجته ترد إليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

(١) الصفة : السقيفة .

(٢) الشنة : السقاء البالي .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٤) الشظاظ : خشبة عفاء تدخل في عروق الجوارق ، والجمع : أشظة .

ردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبَ على النكاح الأول، لم يُحدِّث شيئاً. ١
(بعد ست سنين) ٢ .

(مثل من أمانة أبي العاص) :

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدّم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذُ هذه الأموالَ ، فإنها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأُ به إسلامي ، أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثنى عبدُ الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ ، عن داود بن أبي هِنْدٍ ، عن عامر الشَّعْبِيِّ ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .

(الذين أطلقوا من غير فداء) :

قال ابن إسحاق : فكان ممن سُمِّي لنا من الآسارى ، ممن منَّ عليه بغير فداء ، من بني عبْد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس ، منَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينبُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني مخزوم (بن يقظة) ٢ : المُطَّلَب بن حنْطَب بن الحارث بن عبيدة بن عُمر بن مخزوم ، كان لبعض ثنى الحارث بن الخزرج ، فَبَرِك في أيديهم حتى خَلَكُوا سبيلَه ، فَلَاحِقَ بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيُّوب (الأنصاري) ٣ ، أخو بني النجار .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ، ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد » . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما ، قال الله تعالى : « لاهن حل لهم ، ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أى على مثل النكاح الأول في الصداق والخباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وصيقي بن أبي رفاعة بن عابد^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ترك في أيدي أصحابه ، فلمّا لم يأت أحد في فدائه ، أخذوا عليه لئيبعتن إليهم بفدائه ، فخلّوا سبيله ، فلم يَف لهم بشيء ؛ فقال حسّان بن ثابت في ذلك :
وما كان صيقي ليوفي ذمّة^٢ قنفاً ثعلبٍ أعياء بعضِ الموارد
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة ابن جُمح ، كان محتاجاً ذا بنات ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت ما لي من مالٍ ، وإني لذو حاجة ، وذو عيال ، فامن عليّ ؛ فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألاّ يظاهر^٣ عليه أحدًا . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا بَأْتِكَ حَقٌّ وَالْمَلِكِ حَمِيدٌ
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِثَتْ فِيْنَا مِبَاءَةٌ لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعودٌ
فإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارَبٍ شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ
ولكن إذا ذُكِرَتْ بَدْرًا وَأَهْلَهُ تَأَوَّبَ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَعُودٌ
(ثمن الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشيء له ، فنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « عائد » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالباء والداد المهملة : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، « يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوب : رجع .

إسلام عمير بن وهب

(صفوان يخرجه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : جلس عمير بن وهب الجُمحِيُّ مع صفوان بن أمية ، بعد مُصَابِ أهل بدر من قُريش في الحجرِ بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قُريش ، وممن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويأتقون منه عتاء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب ومُصَابِهِمْ ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خير ؛ قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء ، وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبيلتهم علةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان ، وقال : علي دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ، لا يسعني شيءٌ ويعجز عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

(رؤية عمره ، وإخباره الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عميرُ بسيفه ، فشُحِدَ له وسمٌ ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ؛ فبينما عمرُ بن الخطاب في نفرٍ من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمرُ إلى عمير بن وهب ، حين أتاخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ، والله ماجاء إلا لشر ، وهو الذي حرّش^١ بيننا ، وحزّرنا^٢ للقوم يوم بدر . ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحزّر : تقدير العدد تخميناً .

الله عُمر بن وهب قد جاء متوشِّحاً سيفه ؛ قال : فأدخَله عليّ ، قال : فأقبل عُمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عنقه فلبَّه بها ، وقال لرجال ممَّن كانوا معه من الأنصار: ادخلُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(الرسول يحدثه بما بيته هو رصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحِمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله يا عمر ، أدنُ يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : انعممُوا صباحا ، وكانت تحية أهل الجاهليَّة بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عُمر ؛ بالسلام ؛ تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد ، إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم ، فأحسِنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سيوف ، وهل أغنت عَنَّا شيئا ؟ قال : اصدُقني ، ما الذي جئتُ له ؟ قال : ماجئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت و صفوانُ بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دَينُ عليّ وعيالُ عندي ، لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحمَلُ لك صفوانُ بدَيْنك وعيالك ، على أن تقتلني له ، واللهُ حائلٌ بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنتُ يا رسولَ الله نكذُوك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ لم يحضُرهُ إلا أنا و صفوان ، فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقهموا أخاكم في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيرَه ، ففعلوا .

(رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إنى كنتُ جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عزَّ وجلّ ، وأنا أحبُّ أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعلَّ الله يهديهم ،

وإلا آذيتهم في دينهم ، كما كنت أُوذِي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذِن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلتَحِقْ بِمَكَّةَ . وكان صفوانُ بن أُمَيَّةَ حين خرج مُعْمِر ابن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام ، تُنْسِيكُمْ وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قَدِمَ راكبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحَلَفَ أن لا يكلمه أبدا ، ولا يَنْفَعُه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قَدِمَ مُعْمِر مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذِي مَنْ خالفه أذًى شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

(هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : ومُعْمِر بنُ وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكِرَ لِي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكص على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثَّلَ ١ عدوُّ الله فذهب ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغْلِبَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » . فذكر استدراج إبليس لإياهم ، وتشبُّهه بسُرَاقَةَ بن مالك بن جُعشُم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ » ونظر عدوُّ الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أَيْدَى اللهُ بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم ، « نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ ، وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدوُّ الله ، رأى ما لم يَرَوْا ، وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللهُ ، وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذُكِرَ لِي أنهم كانوا يَرَوْنَهُ في كلِّ منزل في صورة سُرَاقَةَ لا يُنكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان ، نكص على عقبيه ، فأوردهم ، ثم أسلمهم .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوُس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْد بن

عَمْرُو بن تَمِيم :

(١) مثل ، أي لطفى بالأرض واختفى ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل

(أيضا) : اللطىء بالأرض .

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ الْجُثُمِ ۚ تَزَجُّونَ أَنْفَالَ الْحَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ ۚ
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر لسان في الفخر بقومه ، وما كان من تفرير إبليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسَّان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ أَوْأُ نَبِيَّهِمْ ۚ وَصَدَقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفُ ۚ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ ۚ لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ۚ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا ۚ مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدَمُوا ۚ مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِدِ النَّارُ
سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْثِهِمْ ۚ لَوْ يَعْلَمُونَ يَتَّقِينَ الْعِلْمَ مَا سَارُوا
دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ۚ إِنَّ الْحَيِّثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدْهُمْ ۚ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَن سَرَائِهِمْ ۚ مِينَ مُسْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا ۚ
قال ابن هشام : أنشدني قوله « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أبو زيد الأنصاري .

المطعمون من قريش

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الْمُطْعَمُونَ ° من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في أ : « ثم » .

(٢) تزجون تساقون سوقاريفقا ، وفعله : زجى يزجى (بالتضعيف) . والحميس : الجيش .

والعرمم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم : الحظ والنصيب .

(٤) سراة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد :

تشتوا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم ، يعدون لهم طعاما ، وينحرون لهم إبلا ، فيطعمونهم

ذلك في الجاهلية .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عَبَسَدَ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : عَبَسَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَسَدَ شَمْسِ .

(من بني نوفل) :

ومن بني نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ^١ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَبْدِ نَوْفَلِ بْنِ نَوْفَلٍ ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ .

(من بني أسد) :

ومن بني أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى : أَبَا الْبَخَسْتَرِيَّ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ : يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ .

(من بني عبد الدار) :

ومن بني عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ : النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ .

(نسب النضر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلابة بن عبد مناف ابن عبد الدار .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مَخْزُومِ بْنِ يَمَنَةَ : أَبَا^٢ جَهْلَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ .

(من بني جمح) :

ومن بني جُمَحٍ : أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ .

(من بني سهم) :

ومن بني سَهْمِ بْنِ عَمْرِو : نُبَيْهَا وَمُنْبِيهَا ابْنِي الْحِجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ .

(١) ق م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ : سُهَيْلَ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حِيسَل بن عامر^١ .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من
الخييل ، فَرَس مَرْتَد بن أبي مَرْتَد الغنوي ، وكان يقال له : السَّبَل^٢ ؛ و فرس
المِقْدَاد بن عمرو البهْراني ، وكان يقال له : بَعْرَجَة ، ويقال : سَبْحَة ؛ و فرس
الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليَعْسُوب .

(خيل المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس^٣ .

نزول سورة الأنفال

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق^٤ : فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن
الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .
فكان عبادة بن الصامت — فيما بلغني — إذا سُئِلَ عن الأنفال ، قال : فينا
بعشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا

(١) إلى هنا يقتضى الجزء التاسع من سيرة ابن هشام ، بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السيل » بالياء المثناة التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة لأبي ذر
والقاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

ابن إسحاق المطلبى ، قال » .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

عن بَوَاءٍ - يقول : على السَّوَاءِ - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ البينِ .

(ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عَرَفَ القومُ أن قريشا قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يُريدون العيرَ ، طمعا في الغنيمة ، فقال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون . يُجادلونك في الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينتظرون » ، أى كراهية للقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم . « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » : أى الغنيمة دون الحرب ، « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ، ويقطع داير الكافرين » : أى بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر « إذ تستغيثون ربكم » : أى لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلته عددهم « فاستجاب لكم » بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أتى ممدكم بالنف من الملائكة مردفين . إذ يعضيكم النعاس أمنة منه » : أى أنزلت عليكم الأمنة حين نمتم لا تخافون . « ويُنزل عليكم من السماء ماء » : للمطر الذي أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه . « ليظهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم » ، ويثبت به الأقدام » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم .

(ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم) :

ثم قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أتى معكم ، فثبتوا

(١) فى ١ : « العدو » .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : آى آزروا الَّذِينَ آمَنُوا « سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
العِقَابِ » . ثم قال : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا
فَلَا تُلَاقُوهُمْ الْأَدْبَارَ . وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ
مُتَحَسِّرًا إِلَىٰ فِيْئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ » : آى تحريضا لهم على عدوهم ، لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم
الله فيهم ما وعدهم .

(ما نزل في رمى الرسول للمشركين بالحصباء) :

ثم قال تعالى في رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء من يده ،
حين رماهم : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » : آى لم يكن ذلك
برميتك ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما أَلَسْتِى فِي صدور عدوك منها حين
هزمهم الله « وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » : آى ليُعرف المؤمنين من
نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم ، وقلته عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا
بذلك نعمته .

(ما نزل في الاستفتاح) :

ثم قال : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : آى لقول أبي جهل :
اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحينه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف
في الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : « وَإِنْ تَلَّيْتَهُمْ » : آى لقريش « فَهَوَّ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » : آى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : « وَلَنْ
تُغْنِيَّ عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : آى أن
عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تُغنى عنكم شيئا ، وإنى مع المؤمنين ، أنصُرهم على
من خالفهم .

(ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا
عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون
أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى
كالمنافقين الذين يُظهرون له الطاعة ، وَيُسِرُّونَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ
عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ » : أى المنافقون الذين نهيتكم أن
تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم
في ذلك من النعمة والتباعدة ^١ « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ،
أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو
خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا
عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ،
ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ
مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَآوَاكُمْ
وَأَيَّدَكُمْ بِنِصْرِهِ ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » :
أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه في السر إلى غيره ، فإن ذلك
هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلا بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ،
ويطفيء به باطل من خالفكم .

(ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم
ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه : « وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » :
أى فكرت بهم بكيدى المتين ، حتى خلصتك منهم .

(١) التباعة والنبعة : طلب المرء بما ارتكب عن مظالم .

(ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم) :

ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » : أى ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » : أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبئها معها حتى يُخرجته عنها . وذلك من قولهم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر جهاالتهم وغيرتهم واستفتاحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وما كان الله ليُعذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وما كان الله مُعذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » : أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال : « وما لهم ألاَّ يُعذِّبَهُمُ اللَّهُ » : وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبده : أى أنت ومن اتبعك ، « وما كانوا أولياءه إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يُحرمون حرمة ويقيمون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا مَسْكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المسكاء : الصفير . والتصديعة : التصفيق . قال عنزة بن عمرو

(ابن شداد) العبسى :

ولرب قبرن قد تركتُ مُجَدَّلاً^١ تمكؤ فريصته^٢ كشدق^٣ الأعلم^٤

يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير . وهذا البيت في قصيدة

له . وقال الطرمّاح بن حكيم الطائى :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجدالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضعة فى مرجع الكتف . ويريد

« بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

لما كلمنا ربيعت صداء وركدة بمُصدانِ أعلَى ابْتِئَامِ البَوَائِنِ ١
وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ،
ثم ركدت تسمع صدَى قرعِها بيدها الصفاة مثل التصفيق . والمُصدان :
الحرز ٢ . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يُرضى الله عز وجل ولا يحبّه ، ولا ما افترض
عليهم ، ولا ما أمرهم به « فَنَدُّوْهُمُا العَدَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ » : أى لما
أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(المدة بين « يا أيها المزمّل » و بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ » ، وقول الله تعالى فيها :
« وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا . إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا .
وَطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ؛ واحدها : نِكل . قال رؤبة بن العجاج :

يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيِي كُلَّ نِكْلٍ

وهذا البيت في أرجوزة له .

(ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ
حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » يعنى النفر
الذين مشّوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ،
فسألوهم أن يُقوِّمهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

(١) صداء ، أى تصفير . والركدة : السكون . والمُصدان : جمع مصاد ، وهو الجدار . وابنا شمام : هضبان
تتصلان بجبل شمام . وقيل انهما رأسان للجبل وتسميهما العرب أبانين . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .
(٢) كذا فى ط . والحرز : المانع الذى يحرز من لُحْأ إليه . وفى سائر الأصول : « الحزن » . ولعله
محرف عن الجدر . (انظر معجم ما استعجم للبكرى « شمام ») .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا « لِحَرْبِكَ » فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » : أى من قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ .

(الأمر بقتال الكفار) :

ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَتَّخِذُوا الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ » : أى حتى لا يُفْتِنَ مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ، ليس له فيه شريك ، ويُخْلَع ما دونه من الأنداد ، « فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا « عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يَوْمَ بَدْرٍ ، فى كثرة عددهم وقلة عددكم . « نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

(ما نزل فى تقسيم الوء) :

ثم أعلمهم مقامهم الذى وحكمته فيه ، حين أحلته لهم ، فقال : « وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ، وَلِلرَّسُولِ ، وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ، يَوْمَ التَّفْتِي الْجَمْعَانِ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى ، يوم التقي الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى » من الوادى إلى مكة ، « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » : أى غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها ، وخرجوا ليمنعوها ، عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِكُمْ فِي الْمِيعَادِ » : أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ، ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم ، ما لتقيتموهم : « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليقضى ما أراد بقدرته ، من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله ، عن غير بلاء منكم ، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » :

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة، لما رأى من الآية والعبرة ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به ، وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَلْبًا لَفَسَلْتُكُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فكان ما أرادته الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما يُخَوِّفُ عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم .

— قال ابن هشام : « تَخَوَّفَ : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها ٢ —
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذَا التَّقِيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ، وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليؤلف بينهم على الحرب للنعمة ممن أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .
(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل « فَانْبِئْتُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بذلتكم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » : أى وتذهب حديدتكم ؛ « وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » : أى إني معكم إذا فعتم ذلك . « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَاوِرِ النَّاسِ » : أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرنا فنحربها

(١) فى ا : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) بفتح التاء والحاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت)

وأصلح ذلك ابن هشام ، لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل .

(٤) فى ا : « ويذهب حدكم » وهما بمعنى .

الجزر ، ونسقى بها الخمر ، وتعزف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب : أى لا يكون أمركم رياءً ، ولا سُمعةً ، ولا التماسَ ما عند الناس ، وأخلصوا لله النيَّة والحسبة فى نصر دينكم ، ومؤازرة نبيكم ، لاتعملوا إلا لذلك ، ولا تطلبوا غيره . ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لُحْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَا لَهُمْ ، وَقَالَ : لا غَالِبَ لَكُمْ اليومَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » : قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيَّه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فإمَّا تَشْفِقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ » : أى فنكل بهم من وراءهم ، لعلهم يعقلون « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومِن رِبَاطِ الْخَيْلِ ، تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تظَلَمُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره فى الآخرة ، وعاجل خلفه فى الدنيا . ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام ، فصالحهم عليه « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » إن الله كافيك . « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال لبيد بن ربيعة :

جَنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكِبًّا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ ١

وهذا البيت فى قصيدة له (يريد : الصيقل المكب على عمله . النقب : صدأ السيف . يجتلى : يجلو السيف) ٢ . والسلم (أيضا) : الصلح ، وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، ويقرأ : « إلى السلم » ، وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبى سلمى :

(١) الهالكى : الحداد . والصيقل ، نسبة إلى الهالك بن أسد ، أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

وقد قلتما إن نُدركَ السَّلْمَ واسعاً بمالٍ ومَعروفٍ من القَوْلِ نَسَلِمَ .
وهذا البيتُ في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البَصْرِيِّ ، أنه كان يقول :
« وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلْمٍ لِلإِسْلَامِ . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً » ، وقرأ « في السَّلْمِ » ، وهو الإسلام . قال أمية
ابن أبي الصَّلْتِ :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الإِلهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا
وهذا البيتُ في قصيدة له . وتقول العربُ لَدَكُو تَعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلْمُ . قال
طَرَفَةُ بن العَبْدِ ، أحدُ بني قَيْسِ بن ثعلبة ، يصف ناقهً له :

لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرَّ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢

(وبيروى : دالج) ٣ . وهذا البيتُ في قصيدة له :

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ » : هو من وراء ذلك :
« هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » :
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم . « لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » : بدينه الذي جمعهم عليه . « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ :
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أى لا يقاتلون على نيّة ولا حق ، ولا
معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نَجِيحٍ ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالح : الذى يمشى بحمله منقبض الخطو ، لثقله عليه .

(٣) زيادة على ١ . والدالج : الذى يمشى بالدلو بين الحوض والبر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدّ على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتلَ عشرون مِثَّتَيْنِ ، ومئة ألفاً ، فخففَ اللهُ عنهم ، فنسَخَها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْرِ من عدوِّهم ، لم يتبَغَّ لهم أن يفرّوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

(ما نزل في الأسارى والمغانم) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم ^١ ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكلُ مغنماً من عدوِّه .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ^٢ وَطَهْرًا ، وَأُعْطِيَتْ جِوَامِعُ الْكَلِيمِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ يُحَلَّلْ لَنَبِيِّ كَان قَبْلِي ، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ ، خَمْسٌ لَمْ يُؤْتِهِنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ٥

قال ابن إسحاق : فقال : « ما كان لِنَبِيِّ » : أى قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » مِنْ عَدُوِّهِ « حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ » ؛ أى يُشْخِنُ ^٣ عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » : أى المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أى قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يُرِيدُ إِظْهَارَهُ ، وَالَّذِي تُدْرِكُ بِهِ الْآخِرَةُ : « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » : أى من الأسارى والمغانم « عَذَابٌ عَظِيمٌ » : أى لولا أنه سبق منى أنى لأعذب إلا بعد النَّهْيِ وَلَمْ يَكْ نَهَاكُمْ ، لَعَذَّبْتُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ ، ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُمْ ، رَحْمَةً مِنْهُ ، وَعَائِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا ، وَاتَّقُوا

(١) في أ : « الننائم » .

(٢) في أ : « مساجد » .

(٣) الإثخان : التضيق على العدو .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(ما نزل في التواصل بين المسلمين) :

وحضّ المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين ، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفّار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » : أى إلا يوال المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » : أى شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض ، بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم ردّ المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم ، إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ، فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » أى بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

من حضر بدرًا من المسلمين

(من بنى هاشم والمطلب) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من (قريش ، ثم من) ١ بنى هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . وحمة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله ، وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شَرَحْبِيل بن كَعْب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ،
أنعم (الله) ١ عليه ورسولُه صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ٢ بن كعب بن عبد العزى بن
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر
ابن عوف ابن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٣ بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق : وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كبشة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق : وأبو مرثد كنانة بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع
ابن خرشة بن سعد بن طريف بن جيلان ٤ بن غنم بن غني بن يعصر بن
سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كنانة بن حصين .

قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبي مرثد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب .
وعبيدة ٥ بن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطفيل بن الحارث ، والحصين بن
الحارث ؛ ومسطح ، واسمه : عوف بن أثانة بن عبادة بن المطلب . اثنا عشر
رجلا .

(من بني عبد شمس) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجبري يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن أ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا في م ، ر . والاستيعاب . وفي أ : « زفيدة » بالزاي .

(٤) كذا في م ، ر . وفي أ : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالميم والحاء المهملة

أيضا ، وصوابه بالميم » .

(٥) في م ، ر ، : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبري والاستيعاب) .

قال : وأجرُك : وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسلم ، مولى
أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مهشم ^١ .

(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسلم ، سائبة لثببئة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببته فانقطع إلى
أبي حذيفة ، فبنناه ؛ ويقال : كانت ثببئة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ،
وأعتقت سالماً سائبة^٢ ، فقبل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحاً مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
بجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره
أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثم شهد صبيح
بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من حلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بدرًا من حلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه : عبد الله
ابن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير^٢ بن غنم بن دودان
ابن أسد . وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة (بن)^٣ كبير
ابن غنم بن دودان بن أسد . وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد . وأخوه عتبة بن وهب . ويزيد
بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد . وأبوسنان بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن .
وابنه سنان بن أبي سنان . ومحرز بن نضلة بن عبد الله^٤ بن مرة بن كبير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا : قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

ابن غنم بن دودان بن أسد . وربيعه بن أكرم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز
ابن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(من حلفاء بني كبير) :

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومدلج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج ابن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حنجر ، آل بني سليم . وأبو مخشي ، حليف لهم .
ستة عشر رجلا .

قال ابن هشام : أبو مخشي طائي ، واسمه : سويد بن مخشي .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر
ابن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان . وخباب ، مولى عتبة بن غزوان — رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ،
وحاطب بن أبي بلتعة . وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، واسم أبي بلتعة : عمرو : لخمى ،
وسعد مولى حاطب : كلبى .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وسويبط بن سعد بن حرثمة بن مالك
ابن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي . رجلا .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

ابن الحارث بن زُهْرَة ؛ وسعدُ بن أبي وقاص - وأبو وقاص ١ مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زُهْرَة . وأخوه عمير بن أبي وقاص .

ومن حلفائهم : المقْدَادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن
مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل
ابن قائش بن دريم بن القسين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر - ودهير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شميخ بن مخزوم بن
صاهيلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزري بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن
الهون بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رُمَاة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن ٢ غُبُشان بن سليم
ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خزاعة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عمير .

قال ابن إسحاق : وخبَّاب بن الأرت . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خبَّاب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛

ويقال : خبَّاب من خزاعة ٣ .

(١) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . . الخ » .

(٢) في م ، ر : « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي النسب ، لحقه سبأ في الجاهلية ، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقته ، وكانت من
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري
بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

(من بني تميم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو بكر (بكر) الصديق ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .
قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، الحسن وجهه وعتيقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر — وبلال : مولد من مولدي بني جُمح ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتق له . وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدي الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .
ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ؛ ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهميه ، فقال : وأجرى يا رسول الله ؛ قال : وأجرك ؛ خمسة نفر .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسلّمَة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سلَمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
 وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .
 (سبب تسمية الشماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من
 الشمامسة قدِم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فعجِب الناسُ من جماله . فقال
 عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته
 عثمان بن عثمان ، فسمي شماسا ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن
 أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمَّار
 ابن ياسر .

قال ابن هشام : عمَّار بن ياسر ، عَنَسِي ، من مدحج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عقيف بن
 كليب بن حُبْشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ،
 وهو الذي يُدعى : عَيْهامة ٢ . خمسة نفر .

(من بني عدى وحلفائهم) :

ومن بني عدى بن كعب : عمر بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح
 ابن عبد الله ٣ بن قرط بن رزاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِهْجَع ،
 مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن . وكان أولَ أقتيل من المسلمين بين الصفيين
 يوم بدر ، رمي بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عك بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سُرَاقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة ٤ بن عبد الله

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العيامة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قرط بن رياح » . والمعروف

في نسبه تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « أداة » بالبدال المهملة . قال أبو ذر :

« وأداة ، كذا وقع هنا بالبدال المهملة . وبالبدال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

ابن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب . وأخوه عبد الله بن سُرَّاقَة . وواقِد
ابن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن
زيد مَناة بن تميم ، حليف لهم . وخواوِيّ بن أبي خَوَالِيّ . ومالك بن أبي خَوَالِيّ ،
حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خَوَالِيّ ، من بني عَجَل بن بُلْحَيْم بن صَعْب بن عليّ بن
بَكْر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطَّاب ، من عَنَز بن وائل .
قال ابن هشام : عز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدَيْلَة بن
أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعَمَيْي بن جَدَيْلَة ؟

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غيرَة ، من
بني سعد بن ليث ؛ وعافل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ،
حلفاء بني عدى بن كَعْب . وسَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى
ابن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ، قَدِم من الشَّام بعد ما
قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلَّمه ، فضَرَب له رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه ؛ قال : وأجْرِي يارَسُول الله ؟ قال : وأجْرِك . أربعة عشر رجلا
(من بني جمح وحلفائهم) :

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب : عثمان بن مَظْطَعُون بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُدَافَة بن جُمَح . وابنه السائب بن عثمان . وأخوَاه قُدَامَة بن
مَظْطَعُون . وعبدُ الله بن مَظْطَعُون . ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُدَافَة بن جُمَح . خمسة نفر .

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن حُنَيْس بن حُدَافَة بن
قَيْس ابن عَدَى بن سَعْد^١ بن سَهْم . رجل .

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بني مالك بن حِيسَل بن عامر : أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهْم بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد بن نصر ابن مالك بن حِيسَل ؛ عبد الله بن نَخْرَمَة بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد ابن نصر بن مالك . وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد بن نصر ابن مالك بن حِيسَل ؛ كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه . وعمير بن عَوْف ، مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من اليمن .

(من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجِرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجِرَّاح بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وعمرو بن الحارث بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وسُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وأخوه صَفْوَان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء . وعمرو بن أبي سَرَّح بن ربيعة بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . خمسة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من المهاجرين) :

فجميع من شهد بدرًا من المُهَاجِرِينَ ، ومن ضَرَبَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره : ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيدر ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سَرَّح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن فِهْر : عِيَاضُ بن زُهَيْر ؛

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف .

الأنصار ومن معهم

(من بنى عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان . والحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس .

(من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زَيْد بن مالك بن عبيد ومن بنى زَعُورًا بن عبد الأشهل — قال ابن هشام : ويقال : زَعُورًا ١ : سلمة ابن سلامة بن وقش بن زُغْبَة ٢ . وعباد بن بشر بن وقش بن زُغْبَة بن زَعُورًا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش . ورافع بن يزيد بن كُرُز بن سكن بن زَعُورًا ؛ والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج ، حليف لهم من بنى عوف بن الحزرج . ومحمد بن ابن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريش بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبواهيم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورًا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو . وهكذا ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

(٢) في م ، ر ، هنا وفيما سيأتي : « زعبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس) .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سهّل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورًا ؛ ويقال : من غَسَّان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَرٍ ، ثم من بني سَوَادِ بْنِ كَعْبٍ ، وكعب : هو

ظَفَرٌ ؛ قال ابن هشام : ظَفَرٌ : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :

قتادةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَوَادِ ؛ وعبيد بن أوس بن مالك بن سَوَادِ .

رجلان .

(سبب تسمية عبيد بمقرن) :

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذي يُقال له : مُقَرَّنٌ ، لأنه قرَّان أربعة أسرى .

في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيلَ بن أبي طالب يومئذ .

(من بني عبد بن رزاح وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبِيدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ كَعْبٍ : نَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ

عبد . ومعتبُ بن عبد ١ .

ومن حلفائهم ٢ ، من بليّ : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

(من بني حارثة) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود

ابن سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبَسِ بْنِ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ

ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بليّ : أبو بُرْدَةَ بْنِ نِيَّارٍ ، واسمه : هانيُّ بن نيار بن عمرو

ابن عبيد بن كلاب بن دُهْمَانَ بْنِ غَتَمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ هَمِيمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ

هُسَيِّ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . ثلاثة نفر .

(١) ق م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بلي » .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق: ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن قيس ، وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق: وسهل بن حنيف بن واهب^١ بن العكيم بن ثعلبة بن مجدة بن الحارث : بن عمرو ، وعمرو^٢ الذي يقال له : بجرج^٣ بن حنيس ؛ ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية . ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير . وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة . ورافع بن عنجدة ، وعنجدة أمه ، فيما قال ابن هشام . وعبيد بن أبي عبيد^٥ . وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبابة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعهما ، وأمر أبا لُبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الروحاء :

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لُبابة : بشير .

(١) كذا في الأصول والطبرى . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) ق م ، ر : « وهو الذي .. الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنيس » وفي الاستيعاب : « ابن حناس ؛ ويقال :

ابن حنساء » .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وبفتح ثم كسر .

(من بني عبید وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبید بن زيد بن مالك ؛ أنيس بن قتادة بن ربيعة ابن خالد بن الحارث بن عبید .
ومن حلفائهم من بسلي : معن بن عدى بن الجلد بن العجلان بن ضبيعة ؛ وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيعي ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجلد بن العجلان .
وخرج عاصم بن عدى بن الجلد بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ٢ . سبعة نفر .
(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ٣ - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وأبو ضيآح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة ؛ وأبو حنسة .
قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيآح ؛ ويقال : أبو حبة ؛ ويقال لامرؤ القيس : البرك بن ثعلبة .
قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس ابن ثعلبة .

(١) كذا في ١ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم : أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان قد استخلفه على قباه والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٤) ويقال فيه أيضا : أبو حية (بالمشناة التحتية) ، وصوابه (كما في الاستيعاب) بالموحدة التحتية ،

كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^١ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والحرث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،
وحوّات بن جبّير بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع
أصحاب بدر . سبعة نفر .

(من بنى جحجي وحلفائهم) :

ومن بنى جحججى بن كلثمة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
ابن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحرّيش بن جحججى بن كلثمة .
قال ابن هشام : ويقال : الحرّيس بن جحججى .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن بيشان^٢ بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله
ابن تميم بن إراش بن عامر بن عميلة^٣ بن قسّميل^٤ بن فرّان^٥ بن بلى بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة . رجلا .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسّميل بن فارّان .

(من بنى غنم) :

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غنم بن السّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس :
سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة
ابن غنم ؛ ومنذر بن قدامة بن عرفة ؛ ومالك بن قدامة بن عرفة .

قال ابن هشام : عرفة : ابن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم .

قال ابن إسحاق : والحرث بن عرفة ؛ وتميم ، مولى بنى غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم : مولى سعد بن خيثمة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلثمة بن ثعلبة » .

(٢) كذا في ١ . والقاموس (مادق يوم) ، وفي سائر الأصول : « ثيجان » .

(٣) في الاستيعاب : « عميلة » .

(٤) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٥) يروى بتخفيف الراء وتشديدها .

(من بني معاوية وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
جَبْرٌ^١ بن عَتِيك بن الحارث بن قيس بن هَيْبِشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن معاوية ؛
ومالك بن ثُمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنُّعْمَان بن عَصْر ، حليف لهم من
بلي . ثلاثة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من الأوس) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً .

(من بني امرئ القيس) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج :

خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وسعدُ بن ربيع بن
عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبدُ الله بن رَواحة بن ثعلبة بن
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وختلادُ بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن
حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جِلاس ،
وهو عندنا خطأ — وأخوه سِيَاك بن سعد . رجلان .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيْع بن قيس بن
عَيْبِشَةَ^٢ بن أُمَيَّةَ بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس بن عَيْبِشَةَ ، أخوه .

(١) ويقال فيه : « جابر » (راجع الاستيعاب) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب) .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَةَ بن أُمَيَّة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عَبَس . ثلاثة نفر .

(من بني أحمَر) :

ومن بني أحمَر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمَر ، وهو الذي يُقال له : ابن فُسْحَم ،

رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من القَتَيْن بن جَسْر .

(من بني جشم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث

ابن الخزرج ، وهما التَّوَمَان : خُبَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَة ^١ بن عمرو بن خديج

ابن عامر بن جُشَم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رَبَّه بن زيد ؛ وأخوه

حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر ^٢ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

(من بني جدارة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن

يَعَار بن قَيْس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة ؛ وعبدُ الله بن عُمَيْر من

بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن عُمَيْر بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة ^٣ .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المُزَيْن بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .

قال ابن هشام : زيد بن المُرَي .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عُرْفُطَة بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .

أربعة نفر .

(١) عتبة ، بكسر العين وفتح التاء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) الاستيعاب « جدارة » بالخاء المعجمة .

(من بني الأبيجر) :

ومن بني الأبيجر ، وهم بنو خُدرة^١ بن عوف بن الحارث بن الخزرج :
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبيجر . رجل .

(من بني عوف) :

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَسَم
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلى - قال ابن هشام : الحُبَيْلى : سالم بن غَسَم
ابن عوف ، وإنما سُمى الحُبَيْلى ، لعِظَم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن
مالك بن الحارث بن عبِيد (المشهور بابن سَكُول)^٢ ، وإنما سَكُول امرأة ، وهى
أم أُبَيّ : وأوسُ بنُ خَوَلّى بن عبد الله بن الحارث بن عبِيد . رجلان .

(من بني جزء وحلفائهم) :

ومن بني جزء^٣ بن عدى بن مالك بن سالم بن غَسَم : زيدُ بنُ ودِيعَة بن
عمرو بن قَيْس بن جزء ؛ وعقبة بن وهب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بني
عبد الله بن غَطَفَان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غَسَم ؛ وعامر بن سَلَمَة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :
ويقال : عمرو بن سَلَمَة ، وهو من بلى ، من قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَمِيصَة ؛ مَعْبُد بن عبّاد بن قَشِير بن المُقَدَّم بن سالم
ابن غَسَم .

قال ابن هشام : مَعْبُد بن عبّاد بن قَشَعْرَة بن المقدم ؛ ويقال : عبّاد بن
قيس بن القَدَم^٦ .

(١) ق م ، ر : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) قال السهيلي : « وذكر أبو بحر أنه قيده عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاى ، وأنه لم يجده عن
غيره إلا بكسر الزاى » .

(٤) كذا فى أ ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو خميصه » ، وما أثبتناه عن (أ ، ط) ذكره ابن
عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق : أبو خميصه ، وغيره يقول
فيه : أبو خميصه » .

(٥) ق م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن القدم » .

(٦) ق م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن القدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .
(من بني سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الحَزْرَج ، ثم من
بني العَجْلان بن زَيْد بن غَسَم بن سالم : نوفلُ بن عبد الله بن نَضْلَةَ بن مالك بن
العجلان بن العجلان . رجل .
(من بني أصرم) :

ومن بني أصرم بن فيهِر بن ثعلبة بن غَسَم بن سالم بن عوف — قال ابن
هشام : هذا غَسَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الحَزْرَج ،
وغَسَم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصَّامت بن قيس
ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصَّامت . رجلان .
(من بني دعد) :

ومن بني دَعْد بن فيهِر بن ثعلبة بن غَسَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دَعْد ، والنعمان الذي يقال له : قَوَقل^١ . رجل .
ومن بني قُرْيُوش^٢ بن غَسَم بن أميَّة بن لَوْدان بن سالم — قال ابن هشام :
ويقال قُرْيُوس بن غَسَم — ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قُرْيُوش . رجل .
ومن بني مَرَضِخَةَ بن غَسَم بن سالم : مالكُ بن الدُّخْشَم بن مَرَضِخَةَ . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضِخَةَ .
(من بني لودان وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني لَوْدان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمِّرو بن غَسَم
ابن أميَّة بن لَوْدان ، وأخوه وِرَاقَةَ بن إياس ؛ وعمِّرو بن إياس ، حليف لهم من
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كذا في أ ، ط والاستيعاب . ونسب كذلك . لأن النعمان كان عزيزاً ، فكان يقال للخائف إذا

جاءه : قوئل حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قوئل » بالفاء ، وهو تصحيف ، (٥)

(٢) في م ، ر هنا : « قريوس » . (٦)

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلي ، ثم من بني غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمزومة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بثريرة بن مشنوّ بن قسّس بن تميم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قيسمیل بن فرّان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قسّس^٢ بن تميم بن إراشة ؛ وقسيميل بن فرّان^٣ .
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعبادة بن الحشخشاش ؛ بن عمرو بن زُمزومة ؛ ونحّاب^٥ بن ثعلبة بن حزمّة^٦ بن أصرم بن عمرو بن عمار .

قال ابن هشام : ويقال بحاث^٧ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن ثعلبة بن حزمّة بن أصرم . وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف - لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .
قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بني سليم .

(من بني ساعدة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجّانة ، سيّاك بن خرّشة .

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ، ذكره ابن دريد .

(٢) ق م ، ر : « قشر » .

(٣) ق م ، ر : « ناران » .

(٤) ق م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالجم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « خزمة » بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عينا ونسب الأولى

لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول عندهم : قول ابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبو دُجَانة : (سِيَاك) ^١ بن أَوْس بن خَرَّاشة بن لَوْدَان بن عَبْد وُدّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمُنْذِر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْدَان بن عبد وُدّ ابن زيد بن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خَنْبَش ^٢ .
(من بنى البدى وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى البديّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرَج بن ساعدة : أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البديّ ^٣ ؛ ومالك بن مسعود ، وهو إلى البديّ . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البديّ ، فيما ذَكَر لي بعضُ أهل العلم .
(من بنى طريف وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى طريف بن الخَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّه بن حَقّ ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جهينة : كعبُ بنِ حِمَار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جَمَّاز ، وهو من غُبُشَان .

قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبَسْبَس : بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضمرة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بليّ . خمسة نفر .

(من بنى جشم) :

ومن بنى جُشَم بن الخَزْرَج ، ثم من بنى سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة

ابن تَزِيد بن جُشَم بن الخَزْرَج ، ثم من بنى حَرَام بن كعب بن غَسَم بن كعب بن

سلمة : خَرَّاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ والحُبَاب

(١) زيادة عن أ .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ ومُعَمِّر بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زيد
ابن حَرَام ؛ وتميم ، مولى خِرَاش بن الصَّمَّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة
ابن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن
حَرَام ؛ وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقبة ^١ بن عامر بن
نابى بن زيد بن حَرَام ؛ وحبيب بن أسود ^٢ ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثعلبة بن زيد
ابن الحارث بن حَرَام ، وثعلبة الذى يقال له الجُلذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن
الحارث بن حرام . اثنا عشر رجلا .

(نسب الجموح) :

قال ابن هشام : وكل ما كان هاهنا الجَمُوح ، (فهو الجَمُوح) ^٣ بن زيد بن
حَرَام ، إلا ما كان من جدِّ الصَّمَّة (بن عمرو) ^٤ ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام ^٥ .
قال ابن هشام : مُعَمِّر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

(من بنى عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن عَدِي بن غَثَم بن كعب بن سَلِمة ، ثم
من بنى خَنَسَاء بن سِنَان بن عُبَيْد : بِشْر بن البراء بن مَعْرُور بن صَخْر بن
مالك بن خَنَسَاء ؛ والطَّفِيل بن مالك بن خَنَسَاء ؛ والطَّفِيل بن النعمان بن خَنَسَاء ؛
وسِنَان بن صَيْفِي بن صَخْر بن خَنَسَاء ؛ وعبد الله بن الجَدِّ بن قَيْس بن صَخْر
ابن خَنَسَاء ؛ وعُتْبَة بن عبد الله بن صَخْر بن خَنَسَاء ؛ وجَبَّار بن صَخْر بن
أُمِيَّة بن خَنَسَاء ؛ وخارجة بن مُحَمَّر ^٦ ؛ وعبد الله بن مُحَمَّر ، حليفان لهم من
أَشْجَع ، من بنى دُهْمَان . تسعة نفر .

(١) فى ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبرى وابن الأثير) .

(٢) فى ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : الصمة بن عمرو بن الجموح

ابن حرام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم : بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع .

ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو^١ بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنزة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر . قال ابن هشام : عنزة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .
(من بني عدى بن نابت) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس ابن عامر بن عدى ، وثعلبة بن غنمة^٢ بن عدى ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القمين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سينان بن كعب ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبيل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أدى^٣ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تاريد بن جشم بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن

سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبيل في بني سواد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

(تسمية من كسروا آلهة بني سلمة) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : معاذ بن جبيل ، وعبد الله ابن أنيس ، وثعلبة بن غنمة ؛ وهم في بني سواد بن غنم .
(من بني زريق) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم .

(١) في م ر : « عمر »

(٢) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « عنمة » بالعين المهملة .

(٣) في م ، ر : « أذن » . وقدم الكلام عليه .

(٤) في أ : « عنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

ابن الخزرج ، ثم من بنى مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق — قال ابن هشام : ويقال : عامر :
ابن الأزرق — : قَيْس بن مُحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد .
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حِصْن ،

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن
إِيَّاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادَة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وأخوه
عُقْبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وذَكَوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛
ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .
(ومن بنى خالد) :

ومن بنى خالد ١ بن عامر بن زُرَيْق : عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .
(ومن بنى خلدَة) :

ومن بنى خلدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خلدَة :
والفاكه بن بِشْر بن الفاكه بن زيد بن خلدَة .
قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن ماعِص بن قيس بن خلدَة ؛ وأخوه ، عائذ بن
ماعِص بن قيس بن خلدَة ؛ ومسعود بن سَعْد بن قيس بن خلدَة . خمسة نفر .
(من بنى العجلان) :

ومن بنى العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجْلَان
وأخوه خَلاد بن رافع بن مالك بن العَجْلَان ، وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلَان .
ثلاثة نفر .
(من بنى بياضة) :

ومن بنى بِيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر
ابن عدى بن أمية بن بِيَاضَة ؛ وفَرَوَة بن عمرو بن ودَّاقَة بن عبید بن عامر بن
بِيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : ودَّاقَة .

(١) ف م ، ر : « خلدَة » وهو تحريف .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بياضة ؛
ورُجَيْلَة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رَخَيْلَة ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤيرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ؛
وخلِيفَة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة . ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفَة .

(من بنى حبيب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم
ابن الخزرج : رافعُ بن المُعلَمي بن لوذان بن حارثة بن عدِي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .

(من بنى النجار) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار ، وهوتَم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزرج
ثم من بنى غَتم بن مالك بن النجار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غَتم ؛
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

(من بنى عيرة) :

ومن بنى عُسَيْرَة بن عبْد عوف ٢ بن غَتم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خنساء بن عُسَيْرَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : (عُسَيْر ، و) ٤ عُسَيْرَة .

(١) قال أبو ذر . « ورجيله بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالجيم ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء المعجمة ،
في قول ابن هشام . ورخيلة (بالهاء المعجمة) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق . ورخيلة (بالحاء المهملة)
قيده أبو عمرو في قول ابن هشام . وقد ذكره ابن عبد البر في « رجيله » وذكر فيه أقوالاً قريبة من هذه .

(٢) في م ، ر : « عبد بن عوف » .

(٣) في م ، ر : « بن ثابت » زيادة (بن) وهي مقحمة .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ؛ ويقال : نعيان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ؛ وعبد الله بن قيس
ابن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد ، وعصيمة ، حليف لهم من أشجع ؛
ووديع بن عمرو ، حليف لهم من جهينة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سواد . (١) زعموا أن أبا الحمرء ، مولى الحارث بن عقرء ، قد شهد بدرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحمرء ، مولى الحارث بن رفاعة .

(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النجار - وعامر : مبدول - ثم
من بنى عتيك بن عمرو بن مبدول : ثعلبة بن عمرو بن مخصن بن عمرو بن
عتيك ؛ وسهل بن عتيك بن عمرو بن النعمان بن عتيك ؛ والحارث بن الصمة بن
عمرو بن عتيك ، كسبر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار - وهم بنو حذيلة ٢ - ثم من بنى قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

(نسب حذيلة) :

- قال ابن هشام : حذيلة ٣ بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهى أم معاوية بن عمرو بن مالك بن
النجار ، فبنو معاوية ينتسبون إليها .

قال ابن إسحاق : أنى بن كعب بن قيس ؛ وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس . رجلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) فى م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم : عمارة بن حزم
ابن زيد بن لوذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو .
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛
وسليم بن قيس بن قهند : واسم قهند : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نفع ٢ بن زيد .

(من بني عائد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد ٣ فيما قال
ابن هشام - : سهيل بن رافع ؛ بن أبي عمرو بن عائد وعدي بن الزغباء ، حليف
لهم من جهينة . رجلان .

(من بني زيد) :

: ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمه
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث
ابن رفاعه بن سواد ؛ وهم بنو عقراء .
(نسب عقراء) :

قال ابن هشام : عقراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن مالك
ابن النجار ؛ ويقال : رفاعه : ابن الحارث بن سواد .

(١) في م ر : « عبد بن عوف » :

(٢) يروى بالفاء والقاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) في م ، ر : « عائد » . وظاهر أنه تحريف .

(٤) قال أبو ذر : « يروى » أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرا منهما هو

سهيل . قال أبو عمرو رحمه الله .

قال ابن إسحاق : والنُّعْمان بن عمرو بن رفاعَةَ بن سَواد ؛ ويقال : نُعيان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس
ابن خالد بن خَلْدَةَ بن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم من أشجع ؛
وودَيْعَةَ بن عمرو ، حليف لهم من جُهَيْنَةَ ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سَواد . (١) زعموا أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَفْرَاء ، قد شهد بَدْرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رفاعَةَ .

(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النجَّار - وعامر : مَبْدُول - ثم
من بنى عَتِيك بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مَحْصَن بن عمرو بن
عَتِيك ؛ وسَهْل بن عَتِيك بن عمرو بن النُّعْمان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن
عمرو بن عَتِيك ، كَسِرَ به بالرَّوْحَاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجَّار - وهم بنو حُدَيْلَةَ ٢ - ثم من بنى قَيْس
ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار .

(نسب حديلة ١) :

- قال ابن هشام : حُدَيْلَةَ ٣ بنت مالك بن زيد الله بن حَمِيْب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غَضَب بن جِشْم بن الخُزْج ، وهى أُمُّ مُعاوية بن عمرو بن مالك بن
النجَّار ، فَبَسَتْهُ مُعاوية يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أُبَيُّ بن كَعْب بن قَيْس ؛ وأنس بن مُعاذ بن أنس بن
قَيْس . رجلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بنى عدى بن عمرو) :

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار :

— قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عرف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك ابن كنانة بن خزيمية ؛ ويقال : لأنها من بنى زريق ، وهى أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجّار ، فبنو عدى ينسبون إليها — :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ؛ وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى .

قال ابن هشام : أبو شيخ أبي بن ثابت ، أخو حسّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهّل بن الأسود بن حرّام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بنى عدى بن النجار) :

ومن بنى عدى بن النجّار ، ثم من (بنى)^١ عدى بن عامر بن غنم بن النجّار : حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعمرو بن ثعلبة ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حكيم ؛ وسكيط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبو سكيط ، وهو أسيرة ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ و عامر بن أمية بن زيد بن الحسن بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومحرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من بلى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(من بنى حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حرّام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى

ابن النَجَّار : أبو زيد ، قَيْسُ بنِ سَكَنِ بنِ قَيْسِ بنِ زَعُوراء ١ بنِ حَرَامِ ،
وأبو الأعمور بن الحارث . بن ظلم بن عَبَسِ بنِ حَرَامِ .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعمور : الحارث بن ظلم ٢ .

قال ابن إسحاق : وسَلِيمُ بنِ مِلْحَانَ ؛ وحَرَامُ بنِ مِلْحَانَ - واسم مِلْحَانَ :
مالك ابن خالد بن زيد بن حرام . أربعة نفر .

(من بنى مازن بن النجار وحلفائهم) :

ومن بنى مازن بن النجار ، ثم من بنى عَوْفُ بنِ مَبْدُولِ بنِ عمرو بن غنم
ابن مازن بن النجار : قَيْسُ بنِ أَبِي صَعْصَعَةَ - واسم أَبِي صَعْصَعَةَ : عمرو بن زيد
ابن عوف - وعبدُ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ عمرو بن عَوْفِ ؛ وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم
من بنى أسد بن خزيمة . ثلاثة نفر .

(من بنى خنساء بن مبدول) :

ومن بنى خنساء بن مَبْدُولِ بنِ عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عُمَيْرِ بنِ
عامر بن مالك بن خنساء ؛ وسُرَاقَةَ بنِ عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

(من بنى ثعلبة بن مازن) :

ومن بنى ثعلبة بن مازن بن النجار : قَيْسُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ صَخْرِ بنِ
حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

(من بنى دينار بن النجار) :

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بنى مَسْعُودِ بنِ عَبْدِ الأَشْهَلِ بنِ حارثة بن
دينار بن النجار : النُّعْمَانُ بنُ عَبْدِ عمرو بن مَسْعُودِ ؛ والضَّحَّاكُ بنِ عَبْدِ عمرو
ابن مَسْعُودِ ؛ وسَلِيمُ بنِ الحارثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ كَعْبِ بنِ حارثة بن دينار ، وهو
أخو الضَّحَّاكِ والنُّعْمَانَ ابني عَبْدِ عمرو لأمهما ؛ وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن
حارثة ؛ وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما قال

ابن هشام .

ومن بنى قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دينار بن النَجَّار : كَعْب بن زَيْد بن قَيْس : وِجَيْر بن أَبِي بُجَيْر ، حليف لهم . رجلا .
قال ابن هشام : بُجَيْر : من عَبَس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ ، ثم من بنى جَدِيْمَةَ بن رِوَاْحَةَ .
قال ابن إِسْحَاق : فجميع من شهد بدرًا من الخَزْرَجِ مئةٌ وسبعون رجلا .
(من فات ابن إِسْحَاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخَزْرَجِ بيدرٌ ، في بنى العَجْلَانَ ابن زَيْد بن غَمِّ بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخَزْرَجِ : عَتِيبَان بن مالك بن عمرو بن العَجْلَانَ ؛ ومُكَلِّيل بن وَبَرَةَ بن خَالِد بن العَجْلَانَ ؛ وعِصْمَةَ ابن الحُصَيْن بن وَبَرَةَ بن خَالِد بن العَجْلَانَ .
وفي بنى حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشْم بن الخَزْرَجِ ، وهم في بنى زُرَيْق : هِلَالُ بن المُعَلَّى بن لَوْذَانَ بن حارثة بن عَدِي بن زَيْد بن ثَعْلَبَةَ ابن مالك بن زَيْد مائة بن حَبِيب ؛
(عدد البدرين جميعا) :

قال ابن إِسْحَاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس واحد وستون رجلا ، ومن الخَزْرَجِ مئة وسبعون رجلا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(القرشيون : من بنى عبد المطلب) :
واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قُرَيْشٍ ، ثم من بنى المُطَّلَب بن عبد مناف :
عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المُطَّلَب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فات بالصفراء . رجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب: عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ؛ وذو الشمالين
ابن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بني عبدشان . رجلان .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم من
بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ومهجع ، مولى عمر بن
الخطاب . رجلان .

(من بني الحارث بن فهر) :

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء . رجل .
سنة نحر .

(ومن الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومبشر بن
عبد المنذر بن زئبر . رجلان .

(من بني الحارث بن الخزرج) :

ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له :
ابن فسحم . رجل .

(من بني سلمة) :

ومن بني سلمة ؛ ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :
عمير بن الحمام . رجل .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصب بن جشم : رافع بن
المعلّى . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصغره ،
فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاهه ، أذن له في الخروج معه ، فقتل ، وهو ابن ست
عشرة سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حارثةُ بن سُراقَةَ بن الحارث . رجل .

(من بني غم) :

ومن بني غم بن مالك بن النجار : عوف ومُعَوِّذ ، ابنا الحارث بن رفاعة
ابن سَواد ، وهما ابنا عَفْرَاء . رجلا .

ثمانية نفر .

من قتل بيدر من المشركين

(من بني عبد شمس) :

وقُتِلَ من المشركين يومَ بدرٍ من قُريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف :
حَنْظَلَةُ بن أبي سُفْيَان بن حَرَب بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ زَيْدُ بن حارثة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشترك فيه حمزة
وعلي وزيد ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحَضْرَمِي ، وعامر بن الحَضْرَمِي ، حليفان لهم ؛
قَتَلَ عامراً عَمَّار بن ياسر ؛ وقتل الحارث : النعمان بن عَصْر ، حليف للأوس ،
فما قال ابن هشام . وعُمَيْر بن أبي عُمَيْر ، وابنه : موليان لهم ؛ قَتَلَ عُمَيْرُ بن
أبي عُمَيْر سالم مولى أبي حُدَيْفَةَ ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُبَيْدَةَ بن سَعِيد (بن) العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس ،
قَتَلَهُ الزبير بن العوام . والعاص بن سَعِيد بن العاص بن أُمَيَّة ، قَتَلَهُ علي بن
أبي طالب ٢ . وعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صَبْرًا ٣ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليا لم يقتله ، وإنما الذي قتله سعد بن أبي وقاص ،

كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسير ، كعب بن عمرو . (راجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شات يدها ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس على القتل

حتى يقتل : قتل صبرا .

قال ابن هشام : ويقال : قتلته على بن أبي طالب .
 قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بن الحارث
 ابن المَطْلَب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلي .
 قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ حمزةُ بن عبد المَطْلَب ؛
 والوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قَتَلَهُ على بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف
 لهم من بني أُمِّار بن بَغِيض ، قتلته على بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .
 (من بني نوفل) :

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفَل ، قتلته — فيما
 يذكرون — خَبِيبُ بن إساف ، أخو بني الحارث بن الحَزْرَج ؛ وطُعَيْمَةُ بن
 عدى بن نَوْفَل ، قتلته على بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المَطْلَب . ارجلان .
 (من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العززي بن قُصَيِّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المَطْلَب
 ابن أسد .

قال ابن هشام : قتلته ثابتُ بن الجِدْع ، أخو بني حَرَام ، فيما قال ابن هشام .
 ويقال : اشترك فيه حمزةُ وعليُّ بن أبي طالب وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ ، قتلته عَمَّارُ بن ياسر — فيما قال ابن
 هشام — وعقيلُ بن الأسود بن المَطْلَب ، قَتَلَهُ حمزةُ وعليُّ ، اشتركا فيه — فيما قال
 ابن هشام — وأبو البَخْتَرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قَتَلَهُ
 المُجَنَّدَرُ بن ذِياد البَلَكَوِيُّ .

قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيِّ : العاص بن هاشم .
 قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة : عدى
 خُوَاعَةَ ، وهو الذي قَرَنَ أبا بكر الصَّدِّيق ، وطلَّحَهُ بن عبِيد الله حين أسلما
 في حَبَل ، فكانا يُسَمِّيَان : القَرَيْنَيْنِ لذلك ؛ وكان من شياطين قُرَيْش — قتلته
 على بن أبي طالب . خمسة نفر .

(من بني عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عُلْقَمَةَ بن عبد مناف
ابن عَبْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عند رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالصَّفْرَاءِ ، فَمَا يَذْكُرُونَ .

قال ابن هشام : بالأثيل^١ . قال ابن هشام : ويقال : النَّضْرُ بن الحارث :
ابن عُلْقَمَةَ بن كَلْدَةَ بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مُلَيْصِصٍ ، مولى عُمَيْرِ بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار . رجلان .

قال ابن هشام : قتل زيد بن مُلَيْصِصٍ بلال بن رباح ، مولى أبي بكر ؛
وزيد حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال :
قتله المِقْدَاد بن عمرو .

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مُرَّةٍ : عُمَيْرِ بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْبِ
ابن سَعْدِ بن تَمِيمٍ .

قال ابن هشام : قتلته علي بن أبي طالب ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ،
قتله صهيب بن سنان . رجلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّةٍ : أبو جهل بن هشام — واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — ضربه مُعَاذُ بن عمرو بن الجَمُوحِ ،
فَقَطَّعَ رِجْلَيْهِ . وضرب ابنه عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذِ فَطَّرَحَهَا ، ثم ضربه مُعَاوِذُ بن
عَفْرَاءِ حَتَّى أَثْبَتَهُ^٢ ، ثم تركه وبه رمق : ثم ذَفَّفَ عليه^٣ عبدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ ،

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة .

(٢) أثبته : جرحه جراحة لا يقوم معها .

(٣) ذفف عليه : أسرع قتله .

واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ أن يلتمس في القتلى -
والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب .
ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمّار بن ياسر .
قال ابن إسحاق : وأبومسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دُجانة السّاعدي -
فيما قال ابن هشام - وحرّملة بن عمرو ، حليف لهم .

قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ؛ ويقال : بل
على بن أبي طالب - (فيما)^٢ قال ابن هشام - وحرّملة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب -
فيما قال ابن هشام - وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبوقيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ؛
ويقال : قتله عمّار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورِفاعَة بن أبي رِفاعَة بن عابد^٣ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام : والمنذر

ابن أبي رِفاعَة بن عابد ، قتله معن بن عدى بن الحدّ بن العجلان ، حليف
بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ؛

وعبد الله بن المنذر بن أبي رِفاعَة بن عابد ، قتله على بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ الشريك السائب ،

(١) في م ، ر : به أن يلتمس « بزيادة (به) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول هنا وفيما سيأتي : « عائد » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال
الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالباء
والدال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالياء المهموزة والدال المعجمة » .

لا يُشَارَى ولا يُمَارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .
 وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب
 ابن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قُريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .
 قال ابن هشام : وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوّام :

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلّب ؛ وحاجبُ بن السائب بن عويمر بن عمرو
 ابن عائذ بن عبّيد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : بن
 عمران بن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب
 علىُ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك
 القسوقليّ مبارزةً ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعُمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيئ
 قتل عمراً يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بُردة بن نيار ، (فيما) ٢ قال ابن هشام
 قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

(من بني سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي : مُنبّه بن الحجّاج

(١) في إسلام السائب و قتله مشركاً خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن
 ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحوا السائب فسقط ،
 فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟
 تصرعونا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليتك فعلت ، فجاءت بمثل
 أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، أهو أبو السائب هذا أم غيره ؟
 في حديث طويل أجترأنا منه بما ذكرنا ، وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام
 في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن ١ .

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سَهْم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ؛ وابنه العاصُ بن مُنَبِّه بن الحجاج ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام : ونُبِّيَه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعدُ بن أبي وقاص ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد^١ بن سهم . قال ابن هشام : قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمانُ بن مالك القوقلي ؛ ويقال : أبو دُجَّانة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن^٢ عَوْف بن ضُبيرة^٣ بن سَعِيد بن سَعْد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام . خمسة نفر .
(من بني جمح) :

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤي : أُمَيَّةُ بن خَلْف ابن وهب بن حذافة بن جُمَح ، قتله رجلٌ من الأنصار من بني مازن . قال ابن هشام : ويقال : بل قتله مُعَاذ بن عَفْرَاء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه عليُّ بن أُمَيَّة بن خَلْف ، قتله عَمَّار بن ياسر ؛ وأوس ابن مِعِير ؛ بن لوذان بن سعد بن جُمَح ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب وعُثمان بن مَطْعُون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .
(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لُؤي : مُعَاوية بن عامر ، حَكيف لهم من عبد القيس ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عُكَّاشَةُ بن مَحْصَن ، فيما قال ابن هشام .

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .
(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في م ، ر : « صبيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، ر : « مبر » بالباء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عَوْف
ابن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبدًا خالدًا وإياس ابنا البُكَيْر ؛ ويقال :
أبو دُجَانة ، فيما قال ابن هشام . رجلا .

(عدم) :

قال ابن هشام ١ : فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتلى قُرَيْش يوم بدر . خمسون
رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة ، عن أبي عمرو : أن قَتلى بدر من المُشْرِكِين
كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عَبَّاس ، وسَعِيد بن المَسِيَّب .
وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا »
يقوله لأصحاب أحد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم
يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عَتَبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ٢

قال ابن هشام : يعنى قَتلى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ،
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يذكُر ابنُ إسحاق من هؤلاء السَّبْعِينَ القَتلى :

(من بنى عبد شمس) :

من بنى عَبْدُ شَمْسِ بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بنى أُمِّار بن
بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن . رجلا .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزَّى : عَقْبَةُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن ؛ ومُعْمِر
مولى لهم . رجلا .

(١) في م ، ر : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاره هنا لقتلى يوم بدر من المشركين .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص ؛ وَعُبَيْد بن سَكَيْط ،
حليف لهم من قيس : رجُلان .

(من بنى تيم) :

ومن بنى تَيْم بن مُرَّة : مالكُ بن عُبيد الله ^١ بن عُثمان (وهو أخو طلحة بن
عُبيد الله بن عثمان) ^٢ أُسْر فَمَات في الأَسَارَى ، فَعُدَّ في القَتْلِ ؛ ويقال : وعمرو
ابن عبد الله بن جُدْعَان . رجُلان .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مَخْزُوم بن يَنْقَظَةَ : حُدَيْفَة بن أبي حُدَيْفَة بن المُغِيرَة ، قَتَله سعد
ابن أبي وقَّاص ؛ وهشام بن أبي حُدَيْفَة بن المُغِيرَة ، قَتَله صُهَيْب بن سِنَان ؛ وزهيرُ
ابن أبي رِفَاعَة ، قَتَله أبو أُسَيْد مالك بن رَبِيعَة ؛ والسائب بن أبي رِفَاعَة ، قَتَله
عبدُ الرحمن بن عَوَف ؛ وعائذ بن السائب بن عُويمر ، أُسْر ثم افتُدى فَمَات
في الطريق من جراحةٍ جرحه إياها حمزةُ بن عبد المطلب ؛ وعُمير ، حليف لهم من
طَسَيْئٍ ؛ وخِيار ، حليف لهم من القارة . سبعة نفر .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَح بن عمرو : سَبْرَة بن مالك ، حليف لهم . رجل .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو . الحارث بن مُنَبِّه بن الحجاج ، قَتَله صُهَيْب بن
سِنَان ؛ وعامر بن ^٣ عَوَف بن ضَبِيرَة ^٤ ، أخو عاصم بن ضَبِيرَة ، قَتَله عبد الله بن
سَلْمَة العَجَلَانِي ، ويقال : أبو دُجَانَة . رجُلان .

(١) في ١ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) في م ، ر : « صَبِيرَة » بالصاد المهملة ، وهما لغتان فيه .

نتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام، وهو الذى يتضمن الجزأين الأول والثانى :
ويليه القسم الثانى، وهو الذى يتضمن الجزأين الثالث والرابع،
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول
من السيرة النبوية لابن هشام
الجزآن الأول والثاني

نتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام، وهو الذى يتضمن الجزأين الأول والثانى،
ويليه القسم الثانى، وهو الذى يتضمن الجزأين الثالث والرابع،
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول
من السيرة النبوية لابن هشام
الجزآن الأول والثاني

ذكر سرد النسب الزكّى :

١ نسبه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .

٤ نهج ابن هشام في هذا الكتاب .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه

السلام :

١ أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أمهم .

٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه .

٦ موطن هاجر .

وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ،

وسبب ذلك .

٧ أصل العرب .

٨ أولاد عدنان .

موطن عك .

١٠ أولاء معد .

قضاة .

١١ قنص بن معد .

نسب النعمان بن المنذر .

١٢ نسب نخم بن عدى .

أمر عمرو بن عامر في خر وجه من

اليمن ، وقصة سد مأرب .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة

شقّ وسطيح الكاهنين معه :

١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .

نسب سطيح وشق .

نسب بجيلة .

١٦ ربيعة بن نصر وسطيح .

١٧ ربيعة بن نصر وشق .

١٨ هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .

١٩ نسب النعمان بن المنذر .

استيلاء أنى كرب تبان أسعد على

ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :

١٩ نسب تبان .

٢٠ شيء من سيرة تبان .

غضب تبان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .

٢١ نسب عمرو بن طلة .

سبب قتال تبان لأهل المدينة .

انصراف تبان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد

في ذلك .

٢٣ اعتناق تبان للنصرانية وكسوته البيت ، وتعظيمه

وشعر سبيعة في ذلك .

٢٦ دعوة تبان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار

بينهم وبينه .

٢٧ رثام وما صار إليه .

ملك ابنه حسان بن تبان ، وقتل

عمرو أخيه له :

٢٨ سبب قتله .

- ٢٩ ندم عمرو وهلاكه .
- ٣٠ وثوب نخيعة ذى شناتر على ملك اليمن :
- ٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .
- ٣١ ملك ذى نواس :
- ٣١ النصرانية بنجران .
- ابتداء وقوع النصرانية بنجران :
- فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران .
- أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود :
- ٣٤ فيميون وابن الثامر واسم الله الأعظم .
- ٣٥ ابن الثامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .
- ذو نواس وخد الأخدود .
- ٣٦ الأخدود لغة .
- مقتل ابن الثامر .
- ما يروى عن ابن الثامر في قبره .
- أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة ، وذكر أرياط المستولى على اليمن :
- ٣٧ فرار دوس واستنصاره بقيصر .
- انتصار أرياط وهزيمة ذى نواس وموته .
- ٣٨ شعر في دوس وما كان منه .
- ٤١ نسب زبيد .
- سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .
- صدق كهانة سطيح وشق .
- غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرياط :
- ما كان بين أرياط وأبرهة .
- ٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ، ثم رضاؤه عنه .
- ٤٤ أمر الفيل ، وقصة النساء :
- ٤٣ بناء القليس .
- معنى النساء .
- المواطأة لغة .
- ٤٤ تاريخ النساء عند العرب .
- ٤٥ إحداث الكنانى في القليس ، حملة أبرهة على الكعبة .
- ٤٦ هزيمة ذى نفر أمام أبرهة .
- ما وقع بين نفيل وأبرهة .
- ابن معتب وأبرهة .
- نسب ثقيف ، وشعر ابن أبي الصلت في ذلك .
- ٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .
- اللات .
- معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .
- ٤٨ الأسود واعتداؤه على مكة .
- حناطة وعبد المطلب .
- ٤٩ ذو نفر وأبيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة .
- عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة .
- ٥٠ عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة .
- ٥١ شعر لمكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود .
- ٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولقبه ، وشعر نفيل في ذلك .
- ٥٤ ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته .
- ٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسائسه .
- ما قيل في صفة الفيل من الشعر :
- ٥٧ إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل .
- شعر ابن الزبيرى في وقعة الفيل .
- ٥٨ شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل .
- ٥٩ شعر طالب في وقعة الفيل .
- ٦٠ شعر ابن أبي الصلت في وقعة الفيل .
- شعر الفرزدق في وقعة الفيل .

- ٦١ قصة عمرو بن لحي ، وذكر الأصنام
العرب :
- ٧٦ رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه
في النار .
- ٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .
أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل .
- ٧٨ الأصنام عند قوم نوح .
القبائل وأصنامها وشيء عنها .
رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .
- ٧٩ يغوث وعبدته .
رأى ابن هشام في أنعم وفي نسب ملهى .
يعوق وعبدته .
- ٨٠ همدان ونسبه .
نسر وعبدته .
عميانس وعبدته .
- ٨١ نسب خولان .
سعد وعبدته .
صم دوس .
نسب دوس .
- هبل .
إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما .
- ٨٣ ما كان يفعله العرب مع الأصنام .
العزى وسدنتها .
- ٨٤ معنى السدنة .
- ٨٥ اللات وسدنتها .
مناة وسدنتها وهدمها .
- ٨٦ ذو الخلصة وسدنته وهدمه .
- ٨٧ فلس وسدنته وهدمه .
رثام .
رضاء وسدنته .
- ٨٨ المستوغر وعمره .
ذو الكعبات وسدنته .

- ٦١ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .
ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .
- خروج سيف بن ذي يزن ، وملك
وهزر على اليمن :
- ٦٢ ابن ذي يزن عند قيصر .
توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى .
- ٦٣ ابن ذي يزن بين كسرى ، ومعاونة
كسرى له .
- وهرز وسيف بن ذي يزن ، وانتصارهما على
مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .
- ٦٨ هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيح وشق .
ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس
باليمن :
- ٦٨ ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .
- ٦٩ ملوك الفرس على اليمن .
كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم .
إسلام باذان .
- ٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا
بعثة النبي ونبوءة سطيح وشق .
الحجر الذي وجد باليمن .
شعر الأعشى في نبوءة سطيح وشق .
- قصة ملك الحضرم :
- ٧١ نسب النعمان ، وشيء عن الحضرم ، وشعر
عدي فيه .
دخول سابور الحضرم ، وزواجه بنت ساطرون
وما وقع بينهما .
- ذكر ولد نزار بن معد :
- ٧٣ أولاده في رأي ابن إسحاق وابن هشام .
- ٧٤ أولاد أثمار .
- ٧٥ أولاد مضر .
أولاد إلياس .
شيء عن خندف وأولادها .

- أولاد عبد المطلب بن هاشم :
 ١٠٨ عددهم وأمهاتهم .
 ١١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .
 إشارة إلى ذكر احتفار زمزم :
 ١١٠ شيء عن زمزم .
 أمر جرهم ، ودفن زمزم :
 ١١١ ولاية البيت .
 جرهم وقطوراء وما كان بينهما .
 ١١٣ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .
 استيلاء قوم كنانة وخزاعة على
 البيت ، ونفي جرهم :
 ١١٣ نفي جرهم بمكة وطرد بني بكر لهم .
 بكة لغة .
 استيلاء قوم من خزاعة بولاية
 البيت .
 تزوج قصي بن كلاب حبي بنت
 حليل :
 ١١٧ أولاد قصي .
 تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له .
 ما كان يليه الغوث بن مرّ من
 الإجازة للناس بالحج :
 ١٢٠ صوفة ورمي إجمار .
 تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة .
 نسب صفوان .
 ١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .
 ما كانت عليه عدوان من إفاضة
 المزدلفة :
 ١٢١ شعر ذي الإصبع في إفاضتهم بالناس .
 ١٢٢ أبوسيارة وإفاضته بالناس .
 أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن
 عياذ بن يشكر بن عدوان :
 ١٢٢ قضاؤه في خنثى ومشورة جاريته سخيلة .

- أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي :
 ٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .
 رأى ابن هشام فيها .
 ٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي لغة .
 عدنا إلى ساقفة النسب :
 ٩١ نسب خزاعة .
 ٩٢ أولاد مدركة وخزيمة .
 ٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .
 ٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .
 ٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه .
 أولاد فهر وأمهاتهم .
 أولاد غالب وأمهاتهم .
 ٩٦ أولاد لؤي وأمهاتهم .
 أمر أسامة :
 ٩٧ رحلته إلى عمان وموته .
 أمر عوف بن لؤي ونقلته :
 ٩٨ سب انتائه إلى بني ذبيان .
 ٩٩ نسب مرة .
 ١٠١ سادات مرة .
 هاشم بن حرملة وعامر الخصى .
 ١٠٢ مرة والبسل .
 أمر البسل :
 ١٠٢ تعريف البسل ، نسب زهير .
 ١٠٣ أولاد كعب وأمههم .
 أولاد مرة وأمهاتهم .
 ١٠٤ نسب بارق .
 ولدا كلاب وأمهها .
 ١٠٥ نسب جمجمة .
 بقية أولاد كلاب .
 أولاد قصي وأمههم .
 ١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .
 ١٠٧ نسب عتبة بن غزوان .
 عود إلى أولاد عبد مناف .
 أولاد هاشم وأمهاتهم .

- غلب قصي بن كلاب على أمر مكة
وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له :
١٢٣ هزيمة صوفة .
مخاربة قصي نخاعة وبنى بكر ، وتحكيم
يعمر بن عوف .
١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .
قصي أميرا على مكة ، وسبب تسميته مجمعا .
١٢٦ شعر رزاح في نصرته قصيا ، ورد قصي عليه .
١٢٩ ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ،
وشعر قصي في ذلك .
ما آثر به قصي عبد الدار .
١٣٠ الرفادة .
- ذكر ما جرى من اختلاف قريش
بعد قصي وحلف المطيبين :
١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أممهم .
١٣١ من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا
بني أممهم .
١٣٢ من دخلوا في حلف المطيبين .
من دخلوا في حلف الأحلاف .
توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .
ما تصالح القوم عليه .
- حلف الفضول :
١٣٣ سبب تسميته كذلك .
١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حلف الفضول .
١٣٤ نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة
إلى حلف الفضول .
١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل
ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره
بخرجهما منه .
ولاية هاشم الرفادة والسقاية ، وما كان
يصنع إذا قدم الحاج .
١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

- ١٣٧ ولاية المطلب الرفادة والسقاية .
زواج هاشم .
ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .
١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشعر .
١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة .
- ذكر زمزم ، وما جرى من
الخلف فيها :
١٤٢ الرويا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم .
١٤٣ عبد المطلب وابنه الحارث ، وما كان بينهما
و بين قريش عند حفرهما زمزم .
- ذكر بئار قبائل قريش بمكة :
١٤٧ الطوى ومن حفرها .
١٤٨ بذر ومن حفرها .
سجلة ومن حفرها .
١٤٩ الحفر ومن حفرها .
سقية ومن حفرها .
أم أحراد ومن حفرها .
السنبلة ومن حفرها .
الغمر ومن حفرها .
ورم ونخم والحفر وأصحابها .
١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .
- ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :
١٥٢ الضرب بالقداح عند العرب .
١٥٣ عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القداح .
خروج القدح على عبد الله ، وشروع أبيه
في ذبحه ، ومنع قريش له .
١٥٤ عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .
نجاة عبد الله من الذبح .
- ذكر المرأة المتعرضة لتكاح عبد الله
ابن عبد المطلب :
١٥٥ رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها
عليه .

١٦٧ اقتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجهه ورقة بن نوفل .

وفاة آمنة ، وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها :

١٦٨ وفاة آمنة .

سبب خثولة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به من الشعر :

١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .

رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .

رثاء برة لأبيها عبد المطلب .

١٧١ رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب .

رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .

١٧٢ رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب .

١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .

١٧٤ نسب المسيب .

رثاء حذيفة لعبد المطلب .

١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبدمناف .

ولاية العباس على سقاية زمزم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم :

١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

نبوءة رجل من هب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قصة بحيرى :

١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببخيرية .

١٥٦ زواج عبد الله من آمنة بنت وهب .

أمهات آمنة بنت وهب .

ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بنائه بآمنة .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٥٨ موت عبد الله .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضاعته :

١٥٨ رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم .

١٥٩ رواية قيس بن مخزوم عن مولده صلى الله عليه وسلم .

رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم .

إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، وانتمائه له المراضع .

١٦٠ نسب حليلة ، ونسب أبيها .

١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع .

إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة :

١٦٢ حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم .

١٦٤ حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم .

١٦٥ رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .

١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك .

١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبله رعوا الغنم .

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه في بني سعد .

- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها .
- الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم .
- ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولعقة الدم .
- ١٩٧ إشارة أبو أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٩٨ شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها .
- ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها الديباج .
- حديث الخمس :
- ١٩٩ الخمس عند قريش .
- ٢٠٠ القبائل التي دانت مع قريش بالخمس . يوم جبلة .
- ٢٠١ يوم ذي نجب .
- ٢٠٢ ما زادته العرب في الخمس .
- اللقى عند الخمس ، وشعر فيه .
- ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الخمس فيه .
- أخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى :
- ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والرهبان ببعثه صلى الله عليه وسلم .
- قذف الجن بالشهب ، وآية ذلك على بعثه صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .
- ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمى الجن بالنجوم .
- ٢٠٨ الغيظة وما حدثت به بني سهم . نسب الغيظة .

- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زريير وصاحبيه .
- حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .
- حرب الفجار :
- ١٨٤ سبها .
- ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .
- حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره .
- سبب تسميتها بذلك .
- قواد قريش وهوازن فيها ، وتقيجها .
- حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها :
- ١٨٧ سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .
- خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى .
- ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
- ١٨٩ نسب خديجة .
- زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩١ أم إبراهيم .
- حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوءة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .
- حديث بنيان الكعبة ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :
- ١٩٢ سبب بنيان قريش للكعبة .
- ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .
- قراءة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ٢٠٩ حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٩ ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب .
- إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ٢١١ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به .
- ٢١٢ حديث سلمة عن اليهودى الذى أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢١٣ إسلام ثعلبة وأسيد ابى سعية وأسد بن عبيد .
- حديث إسلام سلمان رضى الله عنه
- ٢١٤ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية .
- ٢١٥ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .
- ٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السيمى .
- سلمان والأسقف الصالح .
- ٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .
- سلمان وصاحبه بتصيبين .
- سلمان وصاحبه بعمورية .
- ٢١٨ سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة وسامعه ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- نسب قبيلة .
- ٢١٩ سلمان بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم بهديته يستوثق .
- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبه ليخلص من الرق .
- ٢٢١ سلمان والرجل الذى كان يخرج بين غيظتين بعمورية .
- ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش
- وعثمان بن الحويرث وزيد ابن عمرو بن نفيل :
- ٢٢٢ بحمهم فى الأديان .
- ٢٢٣ ما وصل إليه ورقة وابن جحش .
- ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلمى الحبشة .
- ٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته .
- تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر .
- زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وشيء عنه .
- ٢٢٦ شعر زيد فى فراق دين قومه .
- ٢٢٩ نسب الحضرمى .
- شعر زيد فى عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب فى معاكسته .
- ٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .
- ٢٣١ الخطاب ووقوفه فى سبيل زيد بن نفيل ، وخروج زيد إلى الشام وموته .
- ٢٣٢ رثاء ورقة لزيد .
- صفحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل :
- تبشير يحنس الحوارى برسول الله صلى الله عليه وسلم .
- مبعث النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما :
- ٢٣٤ أول ما بدى به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة .
- تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم .
- ٢٣٥ ابتداء نزول جبريل عليه السلام .
- بحث لغوى لابن هشام فى معنى التحنث .

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله
عنه ، وشأنه :

٢٤٩ نسبه .

إسلامه .

٢٥٠ منزلته في قریش ودعوته للإسلام .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة
أبي بكر رضي الله عنه :

إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ،
وسعد ، وطلحة .

٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،
وأبناء مظلوم ، وعبيدة بن الحارث ،
وسعيد بن زيد وامراته ، وأسما ، وعائشة ،
ونخيب .

٢٥٤ إسلام عمير وابن مسعود ، وابن القاري .

٢٥٥ شيء عن القارة .

٢٥٦ إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ،
ونخيس .

٢٥٧ إسلام ابني جحش ، وجمفر وامراته ،
وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ،
والمطلب وامراته .

٢٥٨ إسلام نعيم ونسبه .

٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسبه .

إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .

إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد
وشيء عنه .

٢٦٠ إسلام بني البكير ، وعمار بن ياسر .

٢٦١ إسلام صهيب ونسبه .

مباداة رسول الله صلى الله عليه

وسلم قومه ، وما كان منهم :

٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .

٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على
خديجة ما كان من أمر جبريل معه .

٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحذره حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

امتحان خديجة برهان الوحي .

ابتداء تنزيل القرآن :

إسلام خديجة بنت خويلد :

٢٤١ تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب .

جبريل يقرئ خديجة السلام .

فترة الوحي ، ونزول سورة « الضحى » .

٢٤٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الضحى » .

ابتداء فرض الصلاة :

٢٤٣ افتقرت الصلاة ركعتين ثم زيدت .

٢٤٤ تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم
الوضوء والصلاة .

تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة
الوضوء والصلاة .

٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله
عليه وسلم .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أول ذكر أسلم :

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسبب ذلك .

٢٤٦ خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شعاب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على
أمرهما .

إسلام زيد بن حارثة ثانياً :

٢٤٧ نسبه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم له .

٢٤٨ شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على
الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه .

- ٢٦٣ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد .
- ٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عمه أبي طالب عليه .
- ٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .
- ٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة ، وجوابه له .
- مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي .
- ٢٦٧ شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من بني عبد مناف .
- ٢٦٨ ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان .
- ٢٦٩ شعر أبي طالب في مدح قومه لخدمهم عليه .
- تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :
- ٢٧٠ اجتماعه بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .
- اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم .
- ٢٧١ ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة .
- ٢٧٢ تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- شعر أبي طالب في استعطاف قريش .
- ٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقحطوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب حتى فرأى ذلك .
- ٢٨١ الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب .
- ٢٨٢ انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولاسيما في الأوس والخزرج .
- ٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .
- ٢٨٣ شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٨٦ حرب داحس .
- ٢٨٧ حرب حاطب .
- ٢٨٨ شعر حكيم بن أمية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .
- ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه :
- ٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون .
- حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٠ بعض مانال أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩١ أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم .
- إسلام حمزة رحمه الله :
- أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك .
- ٢٩٢ إيقاع حمزة بأبي لهب وإسلامه .
- قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .
- مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش ، وتفسير لسورة الكهف :

٣١٣ استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تهمّك أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغفير الناس عنه .

٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ » .
أول من جهر بالقرآن :

عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :

٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .

٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .

تعمت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى

والفتنة :

٣١٧ قسوة قريش على من أسلم .

ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .

٣١٨ من اعتقهم أبو بكر مع بلال .

٣١٩ لام أبو حنيفة ابنه لعتقه من أعتق فرد عليه .

تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

٣٢٠ ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم .

سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه ، فأجاب .

٢٩٤ استمرار قريش على تعذيب من أسلم .

٢٩٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما حدث لأبي جهل حين هم باللقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .

نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما نجاه به الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .

٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغاب عنه الوحي مدة .

٣٠٣ ما أنزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .

٣٠٦ ما أنزله الله تعالى في خبر الرجل الطواف .

٣٠٨ ما أنزله الله تعالى في أمر الروح .

سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

ما أنزله الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال .

٣٠٩ ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذنا نكسك .

ما أنزله الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .

٣١١ ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يعلمك رجل بالجماعة .

ما أنزله تعالى في أبي جهل ، وما هم به .

٣١٣ ما أنزله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أموالهم .

٣٣٣ رسولاً قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين
شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن
المهاجرين .

٣٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي .

٣٣٥ إحضار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم
عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند
النجاشي .

٣٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٣٣٩ قتل أبي النجاشي وتولية عمه .

غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعي الأحياس
لإبعاده .

٣٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله

عنه :

٣٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٣٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٣٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٣٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تهكم أبي هب بالرسول صلى الله عليه وسلم ،
وما أنزل الله فيه .

٣٥٢ شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على

الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٢١ رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على
إسلامه ، وشعره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض

الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه بالهجرة .

٣٢٢ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة .

٣٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية .

٣٢٤ من هاجر إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بني نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي .

٣٢٥ من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن
قصي .

من رحل إلى الحبشة من بني زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بني هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٣٢٦ من رحل إلى الحبشة من بني تميم .

من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم .

اسم الثماس وشيء عنه .

٣٢٧ من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني مخزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بني جمح .

٣٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بني سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بني عدى .

٣٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بني عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث .

٣٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى
الحبشة .

٣٣٢ شعر عثمان بن مظعون في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب

المهاجرين إليها :

- ٣٦٦ من عاد من بني مخزوم وحلفائهم .
 ٣٦٧ من عاد من بني جمح .
 من عاد من بني سبهم .
 من عاد من بني عدى .
 ٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .
 من عاد من بني الحارث .
 ٣٦٩ عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار .
 قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد :
 ٣٧٠ تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد .
 قصة أبي سلمة رضی الله عنه في جواره :
 ٣٧١ ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي هب ، وشعر أبي طالب في ذلك .
 سبب دخول أبي في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه :
 ٣٧٢ سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر .
 ٣٧٣ الأحابيش .
 سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة .
 حديث نقض الصحيفة :
 ٣٧٤ بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .
 ٣٧٥ سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .
 سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له .
 سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه .
 ٣٧٦ سعى هشام في ضم زمعة له .
 ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل حين اعترضا تمازيق الصحيفة .
 ٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .
 إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

- ٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البخترى .
 ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى :
 ٣٥٤ ما أنزله الله تعالى في أبي هب .
 ٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٦ ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٧ ما كان يؤذى به العاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ٣٥٩ مقالة ابن الزبيري ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦٠ الأحنس بن شريق ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦١ الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه .
 أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما .
 ٣٦٢ سبب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » .
 أبو جهل ، وما أنزل الله فيه .
 كيف فسر ابن مسعود المهل .
 ٣٦٣ استشهاد في تفسير المهل بكلام لأبي بكر .
 ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .
 ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة :
 ٣٦٤ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .
 ٣٦٥ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم .
 من عاد من بني نوفل .
 من عاد من بني أسد .
 من عاد من بني عبد الدار .
 ٣٦٦ من عاد من بني عبد بن قصي .

- ٣٧٧ شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة .
- ٣٨٠ شعر حسان في رثاء المعلم ، وذكر نقضه الصحيفة .
- ٣٨١ كيف أجاز المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- مدح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :
- ٣٨٢ تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم .
- استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول .
- ٣٨٣ التقاؤه بالرسول وقبول الدعوة .
- الآية التي جعلت له .
- دعوته إياه إلى الإسلام .
- دعوته زوجه إلى الإسلام .
- ٣٨٤ دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول .
- ٣٨٥ ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه وشعره في ذلك .
- جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله .
- أمر أعشى بنى قيس بن ثعلبة :
- ٣٨٦ شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه .
- ٣٨٨ رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته .
- ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إبله :
- ٣٨٩ ماطلة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول .
- إنصاف الرسول له من أبي جهل .
- ٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر ركانة المطليبي ، ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم :
- غلبة النبي له ، وآية الشجرة .
- أمر وفد النصارى الذين أسلموا :
- ٣٩١ محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام وإخفاقه .
- ٣٩٢ مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن .
- تهمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك .
- ٣٩٣ ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك .
- نزول سورة الكوثر :
- مقالة العاصم في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .
- ٣٩٤ صاحباً ملحوب والرداع .
- سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب .
- نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك » :
- ٣٩٥ مقالة زمعة وصحبة ونزول هذه الآية .
- نزول « ولقد استهزئ برسول من قبلك » :
- ٣٩٥ مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية .
- ذكر الإسراء والمعراج :
- ٣٩٧ رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- ٣٩٨ حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- سبب تسمية أبي بكر : الصديق .
- ٣٩٩ حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

- ٤١٤ ثورة دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر ،
وحديث أم غيلان .
- ٤١٥ أم جميل وعمر بن الخطاب .
ضرار وعمر بن الخطاب .
- وفاة أبي طالب وخديجة .
- ٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .
- ٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب
وخديجة .
- ٤١٧ المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض
عهدا بينهم وبين الرسول .
- ٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث
ذلك .
- ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند
أبي طالب .
- سعى الرسول إلى تثقيف يطلب
النصرة :
- ٤١٩ نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم وتحريضهم
عليه .
- ٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى .
- ٤٢١ قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم .
أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به .
- عرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه على القبائل :
- ٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .
- ٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .
عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .
عرض الرسول نفسه على بني عامر .
- ٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .
سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم .

- ٤٠٠ حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم
جواز أن يكون الإسراء رؤيا .
- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم
وموسى وعيسى .
- ٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٢ حديث هاني عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
- قصة المعراج :
- ٤٠٣ حديث الخدري عن المعراج .
- ٤٠٤ عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ٤٠٥ عود إلى حديث الخدري عن المعراج .
صفة أكلة أموال اليتامى .
صفة أكلة الربا .
- ٤٠٦ صفة الزناة .
صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس
منهم .
- عود إلى حديث الخدري عن المعراج .
- ٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام
في شأن تخفيف الصلاة .
- كفاية الله أمر المستهزئين :
- ٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بني أسد .
المستهزئون بالرسول من بني زهرة .
المستهزئون بالرسول من مخزوم .
المستهزئون من سبهم .
المستهزئون من خزاعة .
- ٤١٠ ما أصاب المستهزئين .
- قصة أبي أزيهر الدوسى :
- وصاته لبنيه .
- ٤١١ مطالبة بني مخزوم بخزاعة بدم أبي أزيهر .
- ٤١٣ مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عبد مناف
لذلك .
- ٤١٤ مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك .

- ٤٤٥ شعر كعب في حصر النقباء .
 ٤٤٦ كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل
 المبايعة .
 نسب سلول .
 ٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة
 الثانية .
 ٤٤٧ تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .
 استعجال المبايعين للإذن بالحرب .
 ٤٤٨ غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة .
 ٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .
 خلاص ابن عباد من أسر قريش ، وما قيل
 في ذلك من شعر .
 قصة صنم عمرو بن الجموح :
 ٤٥٢ عدوان قوم عمرو على صنمه .
 ٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .
 شروط البيعة في العقبة الأخيرة :
 أسماء من شهد العقبة :
 ٤٥٤ عددهم .
 من شهدها من الأوس بن حارثة وبني
 عبد الأشهل .
 ٤٥٥ من شهدها من بني حارثة بن الحارث .
 ٤٥٦ من شهدها من بني عمرو بن عوف .
 من شهدها من الخزرج بن حارثة .
 ٤٥٧ من شهدها من بني عمرو بن مبدول .
 من شهدها من بني عمرو بن مالك .
 ٤٥٨ من شهدها من بني مازن بن النجار .
 تصويب نسب عمرو بن غزية .
 من شهدها من بلحارث بن الخزرج .
 ٤٥٩ من شهدها من بني بياض بن عامر .
 ٤٦٠ من شهدها من بني زريق .
 من شهدها من بني سلمة بن سعد .
 ٤٦٢ من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد .
 من شهدها من بني غنم بن سواد .

إسلام إياس بن معاذ ، وقصة
 أني الحيسر :

- ٤٢٨ رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة .
 ٤٢٩ أسماء الرهط الخزرجيين الذي التقوا بالرسول
 عند العقبة .
 العقبة الأولى ، ومصعب بن عمير :
 ٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .
 رجال العقبة الأولى من بني زريق .
 رجال العقبة الأولى من بني عوف .
 ٤٣٢ مقالة ابن هشام في اسم القوافل .
 رجال العقبة من بني سالم .
 رجال العقبة من بني سلمة .
 رجال العقبة من بني سواد .
 ٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .
 رجال العقبة الأولى من بني عمرو .
 عهد الرسول على مبايعي العقبة .
 ٤٣٤ إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة .
 أول جمعة أقيمت بالمدينة :
 ٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .
 أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام
 سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .
 أمر العقبة الثانية :
 ٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .
 ٤٣٩ البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة .
 ٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .
 ٤٤١ العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام .
 ٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على
 الأنصار .
 أسماء النقباء الاثني عشر ، وتمام
 خبر العقبة
 ٤٤٤ نقباء الخزرج .
 نقباء الأوس .

- ٤٧٩ منزل مصعب .
 منزل أبي حذيفة وعتبة .
 منزل عثمان .
- هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :**
- ٤٨٠ تأخر على وأبي بكر في الهجرة .
 اجتماع الملا من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه .
- ٤٨٤ ما نزل من القرآن في تبصن المشركين بالنبي طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة ، وما أعد لذلك .
- حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
- ٤٨٥ من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار .
- ٤٨٦ ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما في الغار .
- سبب تسمية أسماء بذات النطاق .
- أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسماء .
- خبر الهاتفت من الجن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته .
- نسب أم معبد .
- ٤٨٨ أبو قحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر .
- ٤٨٩ سراقه وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٤٩٠ إسلام سراقه .
- ٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي .
- طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته .
- ٤٩٢ قدومه صلى الله عليه وسلم قباء .
- ٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقباء .
- منزل أبي بكر بقباء .
- منزل علي بن أبي طالب بقباء .

- ٤٦٢ تصويب اسم صيق .
- ٤٦٣ من شهدها من بني نابت بن عمرو .
- من شهدها من بني حرام بن كعب .
- تصويب نسب عمر .
- ٤٦٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .
- من شهدها من بني عوف بن الخزرج .
- ٤٦٥ من شهدها من بني سالم بن غنم .
- تصويب نسب رفاعه .
- ٤٦٦ من شهدها من بني ساعدة بن كعب .
- من شهدها من بني مازن بن النجار .
- ٤٦٧ من شهدها من بني سلمة .
- نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال :**
- ٤٦٨ إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمي مكة بالهجرة .
- ذكر المهاجرين إلى المدينة :**
- هجرة أبي سلمى وزوجه وحديثهما لقييا .
- ٤٧٠ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جحش .
- ٤٧٢ هجرة نسائهم .
- شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد .
- هجرة عمر وقصة عياش معه :**
- ٤٧٤ تقرير أبي جهل والحارث بعياش .
- ٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .
- ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام .
- منازل المهاجرين بالمدينة :**
- منزل عمرو وأخيه وابن سراقه وبنو البكير وغيرهم .
- ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .
- ٤٧٨ منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسه وأبي كبشة .
- منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .
- ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .
- منزل الزبير وأبوسبرة .

- ٤٩٣ ابن حنيف وتكسيرة الأصنام .
- ٤٩٤ بناء مسجد قباء .
- خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة .
- اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها .
- ٤٩٥ مبارك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بنى مالك ابن النجار .
- ٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم .
- إختيار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له .
- ٤٩٧ ارتجاز على بن أبي طالب في بناء المسجد .
- ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .
- ٤٩٨ من بنى أول مسجد .
- منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك .
- ٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
- عدوان أبي سفيان على دار بنى جحش ، والقصة في ذلك .
- ٥٠٠ انتشار الإسلام ومن بقى على شركه .
- أول خطبه عليه الصلاة والسلام .
- ٥٠١ خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم .
- كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة يهود .
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :
- ٥٠٤ من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم .
- ٥٠٧ بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة .
- أبو أمامة :
- ٥٠٧ موته وما قاله اليهود في ذلك .
- بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا لبني النجار .
- خبر الأذان :
- ٥٠٨ التفكير في اتخاذ يوق أو ناقوس .
- رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .
- ٥٠٩ تعليم بلال الأذان .
- رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به .
- ما كان يقوله بلال قبل الأذان .
- أبو قيس بن أبي أنس :
- ٥١٠ نسيه .
- إسلامه وشيء من شعره .
- الأعداء من يهود .
- ٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .
- ٥١٤ الأعداء من بني النضير .
- من بنى ثعلبة .
- من بنى قينقاع .
- ٥١٥ من بنى قرظفة .
- من بنى زريق .
- ٥١٦ من بنى حارثة .
- من بنى عمرو .
- من بنى النجار .
- إسلام عبد الله بن سلام :
- ٥١٦ كيف أسلم .
- ٥١٧ قومه يكذبونه ولا يتبعونه .
- حديث مخيريق :
- ٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .
- شهادة عن صفية :
- من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار :
- ٥١٩ من بنى عمرو .
- من بنى حبيب .
- شيء عن جلاس .
- ٥٢٠ شيء عن الحارث بن سويد .
- ٥٢١ من بنى ضبيعة .
- من بنى لوزان .

- ٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر .
- ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
ما نزل في أبي ياسر وأخيه .
- ٥٤٧ كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .
- ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد
للهم بالنبي .
- ٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا
بشيء نعرفه » .
- ما نزل في قول ابن حريملة ووهب .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ما نزل في صد حيسى وأخيه الناس عن
الإسلام .
- ٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله .
- ما نزل في سؤال ابن سوريا للنبي عليه
الصلاة والسلام بأن يهود .
- ٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .
- ٥٥٢ جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين
دعاهم إلى الإسلام .
- جمعهم في سوق بني قينقاع .
- دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .
- ٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه
السلام .
- ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة
والكفر عشية .
- ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والتجواني « أريد
أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى » .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .
- سعيهم في الوقعة بين الأنصار .
- شيء عن يوم بعث .
- ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٥٢٢ من بني ضبيعة .
- معتب وأبنا حاطب بدريون وليسوا منافقين .
- من بني ثعلبة .
- ٥٢٣ من بني أمية .
- من بني عبيد .
- من بني النبيت .
- ٥٢٤ من بني ظفر .
- ٥٢٥ من بني عبد الأشهل .
- ٥٢٦ من الخزرج .
- من بني جشم .
- من بني عوف .
- من أسلم من أجبار يهود نفاقا :
- ٥٢٧ من بني قينقاع .
- ٥٢٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ما نزل من البقرة في المنافقين
ويهود :
- ٥٣٠ ما نزل في الأحبار .
- ٥٣١ ما نزل في منافق الأوس والخزرج .
- ٥٣٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٨ دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد
الله عليهم .
- ٥٣٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٣ سؤال اليهود الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة
والسلام .
- ٥٤٤ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد
الله عليهم .

- ٥٥٧ ما نزل في قوله : ما آمن إلا شرارنا .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٨ ما نزل في نهي المسلمين عن مباينة اليهود .
ما كان بين أبي بكر وفتحاص .
- ٥٦٠ أمرهم المؤمنين بالبخل .
جحدهم الحق .
- ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
النفر الذين حزبوا الأحزاب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
إنكارهم التنزيل .
- ٥٦٣ اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم .
ادعاؤهم أنهم أحياء الله .
- ٥٦٤ إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام .
رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في
حكم الرجم .
- ٥٦٦ ظلمهم في الدية .
- ٥٦٧ قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم .
جحودهم نبوة عيسى عليه السلام .
ادعاؤهم أنهم على الحق .
- ٥٦٨ إشراكهم بالله .
نهيته تعالى للمؤمنين عن موادتهم .
- ٥٦٩ سؤالهم عن قيام الساعة .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٧٠ ادعاؤهم أن عزيرا ابن الله .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
طلبهم كتابا من السماء .
- ٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين
تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول
صلى الله عليه وسلم لذلك .
- ٥٧٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة :
- ٥٧٣ معنى العاقب والسيد والأسقف .
- الصفحة
- ٥٧٣ منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم .
سبب إسلام كوز بن علقمة .
- ٥٧٤ رؤساء نجران وإسلام أحدهم .
صلاتهم إلى المشرق .
- ٥٧٥ أسماء الوفد ومعتمدتهم ومناقشتهم الرسول
صلى الله عليه وسلم .
- ٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .
- ٥٧٨ ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود
والنصارى .
ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .
- ٥٧٩ ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .
خبر زكريا ومريم .
- ٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
كفالة جريج الراهب لمريم .
- ٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه
السلام .
- ٥٨٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
رفع عيسى عليه السلام .
- ٥٨٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
إبائهم الملاعنة .
- ٥٨٤ تولية أبي عبيدة أمورهم .
نبذ من ذكر المتأففين :
- ٥٨٤ ابن أبي وابت صيق .
إسلام ابن أبي .
- ٥٨٥ إصرار ابن صيق على كفره .
ما نال ابن صيق جزاء تعريضه بالرسول صلى
الله عليه وسلم .
- ٥٨٦ الاحتكام إلى قيصر في ميراثه .
هجاه كعب لابن صيق .
خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك .
- ٥٨٨ غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام
ابن أبي .
ذكر من اعتل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

- ٥٩٨ الطريق إلى العشيّة .
 ٥٩٩ تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل
 بأبي تراب .
 سرية سعد بن أبي وقاص :
 ٦٠٠ ذهابه إلى الخرار ، ورجوعه من غير حرب .
 غزوة سفوان ، وهي غزوة بدر
 الأولى :
 ٦٠١ إغارة كرز ، والخروج في طلبه .
 فوات كرز ، والرجوع من غير حرب .
 سرية عبد الله بن جحش ، ونزول
 « يستلونك عن الشهر الحرام » :
 ٦٠١ بعثه والكتاب الذي عمله .
 أصحاب ابن جحش في سرية .
 ٦٠٢ فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم ومضيه لطيفته .
 ٦٠٢ تخلف القوم بمعدن .
 اسم الحضرمي ونسبه .
 ٦٠٣ ماجرى بين الفريقيين ، وما خلاص به ابن
 جحش .
 نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن
 جحش قتاله في الشهر الحرام .
 ٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .
 نزول القرآن في فعل ابن جحش ، وإقرار
 الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله .
 ٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا .
 طمع ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك .
 شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى
 ابن جحش .
 صرف القبلة إلى الكعبة .
 غزوة بدر الكبرى :
 ٦٠٦ غير أبي سفيان .

- ٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث
 عائشة عنهم .
 ٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء
 المدينة إلى مهيبة .
 ٥٩٠ ما جهد المسلمين من الوباء .
 بدء قتال المشركين .
 تاريخ الهجرة .
 غزوة ودان ، وهي أول غزواته
 عليه السلام :
 ٥٩١ موادة بني ضمرة ، والرجوع من غير
 حرب .
 سرية عبيدة بن الحارث ، وهي
 أول راية عقدها عليه السلام :
 ٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .
 ٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .
 شعر أبي بكر فيها .
 ٥٩٣ شعر ابن الزبعمري في الرد على أبي بكر .
 ٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في رميته .
 ٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لعبيدة .
 سرية حمزة إلى سيف البحر :
 ٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .
 كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ،
 وشعر حمزة في ذلك .
 ٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .
 غزوة بواط :
 ٥٩٨ يومها .
 ابن مظعون على المدينة .
 العودة إلى المدينة .
 غزوة العشيّة :
 ٥٩٨ أبو سلمة على المدينة .

- ٦٠٦ نذب المسلمين العير ، وحذر أبي سفيان .
- ٦٠٧ عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
- ٦٠٨ الرؤيا تدبغ في قريش .
- ٦٠٩ ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا .
- ٦٠٩ نساء عبد المطلب يلمن العباس لئنه مع أبي جهل .
- العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه
- تحقق الرؤيا .
- ٦١٠ تجهز قريش للخروج .
- ٦١٠ عقبة يتهم بأمية لعوده فيخرج .
- الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزهم يوم بدر .
- ٦١١ شعر مكرز في قتله عامرا .
- ٦١٢ إبليس يغري قريشا بالخروج .
- خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- صاحب اللواء .
- رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٦١٣ عدد إبل المسلمين .
- طريق المسلمين إلى بدر .
- الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له
- ٦١٤ بقية الطريق إلى بدر .
- أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد .
- ٦١٥ استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار .
- الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش .
- ٦١٦ ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم .
- ٦١٧ بسبس وعدي يتجسسان الأخبار .
- ٦١٨ حذر أبي سفيان وهربه بالعرير .
- رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش .
- رسالة أبي سفيان إلى قريش .
- ٦١٩ رجوع الأحنس بن زهرة .
- ٦١٩ نزول قريش بالعدوة ، والمسلمين ببدر .
- ٦٢٠ مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٦٢١ بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٦٢٢ ارتحال قريش .
- ٦٢٢ إسلام ابن حرام .
- ٦٢٣ تشاور قريش في الرجوع عن القتال .
- ٦٢٣ نسب الخنظلية .
- ٦٢٤ مقتل الأسود المخزومي .
- ٦٢٥ دعاء عتبة إلى المبارزة .
- ٦٢٥ التقاء الفريقين .
- ٦٢٦ ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح .
- ٦٢٧ مناقشة الرسول ربه النصر .
- ٦٢٧ مقتل مهجع وابن سراقه .
- ٦٢٨ تحريض المسلمين على القتال .
- ٦٢٨ استفتاح أبي جهل بالدعاء .
- رمي الرسول للمشركين بالخصيأه .
- نهي النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين .
- ٦٣١ مقتل أمية بن خلف .
- ٦٣٣ شهود الملائكة وقعة بدر .
- ٦٣٤ مقتل أبي جهل .
- شعار المسلمين ببدر .
- ٦٣٧ عودة إلى مقتل أبي جهل .
- ٦٣٧ قصة سيف عكاشة .
- ٦٣٨ حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .
- طرح المشركين في القليب .
- ٦٣٩ شعر حسان فيمن ألقوا في القليب .
- ٦٤١ ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظلمى أنفسهم » .
- ذكر النوى ببدر والأسارى .
- ٦٤٢ بعث ابن رواحة وزيد بشيرين .
- ٦٤٣ ققول رسول الله من بدر .
- ٦٤٤ مقتل النضر وعقبة .
- ٦٤٦ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .
- ٦٤٧ نواح قريش على قتلاهم .

- ٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
٦٦٤ شعر لحسان في الفخر بقومه ، وما كان من
تقرير إبليس بقريش .

المطعمون من قريش :

- ٦٦٤ من بني هاشم .
٦٦٥ من بني عبد شمس .
من بني نوفل .
من بني أسد .
من بني عبد الدار .
نسب النضر .
من بني مخزوم .
من بني جمح .
من بني سهم .
٦٦٦ من بني عامر .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر :

- ٦٦٦ خيل المشركين .

نزول سورة الأنفال :

- ٦٦٦ ما نزل في تسليم الأنفال .
٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش .
ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر
وتحريضهم .
٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصيأ .
٦٦٨ ما نزل في الاستفتاح .
٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .
ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .
٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
٦٧١ المدة بين « يا أيها المزمل » و « بدر » .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان .
٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .
ما نزل في تقسيم الفء .
٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .
ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطل الحرب

- ٦٤٩ أمر سهيل بن عمرو وفداؤه .
٦٥٠ أمر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه .
٦٥١ أمر أبي العاص بن الربيع .
سبب زواج أبي العاص بزینب .
٦٥٢ سمى قريش في تطلق بنات الرسول من
أزواجهن .
أبو العاص عند الرسول ، وبعث زينب
في فداؤه .

خروج زينب إلى المدينة :

- ٦٥٣ تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها .
هند تحاول تعرف أمر زينب .
٦٥٤ ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ،
ومشورة أبي سفيان .
٦٥٥ شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزينب .
٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولى يمين
أبي سفيان .
٦٥٦ شعر هند وكثافة في خروج زينب .
٦٥٧ الرسول يحل دم هبار .

إسلام أبي العاص بن الربيع :

- ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة
زينب له .
٦٥٨ المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم .
زوجته ترد إليه .
٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .
الذين أطلقوا من غير فداء .

إسلام عمير بن وهب :

- ٦٦٠ ثمن الفداء .
٦٦١ صفوان يرضه على قتل الرسول .
رؤية عمر له ، وإخباره الرسول بأمره .
٦٦٢ الرسول يحدثه بما بيته هو وصفوان فيسلم .
رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .
٦٦٣ هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وما نزل
فيه .

- ٦٩١ من بني معاوية وحلفائهم .
 عدد من شهد بدرًا من الأوس .
 من بني امرئ القيس .
 من بني زيد .
 من بني عدى .
 ٦٩٢ من بني أجمر .
 ٦٩٢ من بني جشم .
 من بني جدارة .
 ٦٩٣ من بني الأبيجر .
 من بني عوف .
 من بني جزء وحلفائهم .
 ٦٩٤ من بني سالم .
 من بني أصرم .
 من بني دعد .
 من بني لوذان وحلفائهم .
 ٦٩٥ من بني ساعدة .
 ٦٩٦ من بني اليدى وحلفائهم .
 من بني طريف وحلفائهم .
 من بني جشم .
 ٦٩٧ نسب الجموح .
 من بني عبيد وحلفائهم .
 ٦٩٨ من بني خنسان .
 من بني النعمان .
 من بني سواد .
 ٦٩٩ من بني عدى بن نابي .
 تسمية من كسر وآله بني سلمة .
 من بني زريعة .
 ٧٠٠ من بني خالد .
 من بني خلدة .
 من بني العجلان .
 من بني بياضة .
 ٧٠١ من بني حبيب .
 من بني النجار .
 من بني عسيرة .
 ٧٠٢ من بني عمرو .

- ٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٧٦ ما نزل في الأسارى والمغانم .
 ٦٧٧ ما نزل في التواصل بين المسلمين .

من حضر بدرًا من المسلمين :

- ٦٧٧ من بني هاشم والمطلب .
 ٦٧٨ من بني عبد شمس .
 ٦٧٩ نسب سالم .
 من حلفاء بني عبد شمس .
 ٦٨٠ من حلفاء بني كبير .
 من بني نوفل .
 من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 من بني زهرة .
 ٦٨٢ من بني تيم .
 نسب التمر .
 من بني مخزوم .
 ٦٨٣ سبب تسمية الثماس .
 من بني عدى وحلفائهم .
 ٦٨٤ من بني جمح وحلفائهم .
 ٦٨٥ من بني عامر .
 من بني الحارث .
 عدد من شهد بدرًا من المهاجرين .
 الأنصار ومن معهم :
 ٦٨٦ من بني عبد الأشهل .
 من بني عبيد بن كعب وحلفائهم .
 ٦٨٧ سبب تسمية عبيد بمقرن .
 من بني عبد رزاح وحلفائهم .
 من بني حارثة .
 ٦٨٨ من بني عمرو .
 من بني أمية .
 ٦٨٩ من بني عبيد وحلفائهم .
 من بني ثعلبة .
 ٦٩٠ من بني جمحجسى وحلفائهم .
 من بني غنم .

- ٧٠٧ من بني الحارث بن الخزرج .
 من بني سلمة .
 من بني حبيب .
 ٧٠٨ من بني النجار .
 من بني غنم .

من قتل بيدر من المشركين :

- ٧٠٨ من بني عبد شمس .
 ٧٠٩ من بني نوفل .
 من بني أسد .
 ٧١٠ من بني عبد الدار .
 من بني تيم بن مرة .
 من بني مخزوم .
 ٧١٢ من بني سهم .
 ٧١٣ من بني جمح .
 من بني عامر .
 ٧١٤ عدددهم .
 من قات ابن إسحاق ذكركم .
 من بني عبد شمس .
 من بني عبد الدار .
 ٧١٥ من بني تميم .
 من بني مخزوم .
 من بني جمح .
 من بني سهم .

- ٧٠٢ من بني عبيد بن ثعلبة .
 من بني عائد وحلفائهم .
 من بني زيد .
 من بني سواد وحلفائهم .
 نسب عقرأه .
 ٧٠٣ من بني عامر بن مالك .
 من بني عمرو بن مالك .
 نسب حديلة .
 ٧٠٤ من بني عدى بن عمرو .
 من بني عدى بن النجار .
 من بني حرام بن جندب .
 ٧٠٥ من بني مازن بن النجار وحلفائهم .
 من بني خنساء بن مبدول .
 من بني ثعلبة بن مازن .
 من بني دينار بن النجار .
 ٧٠٦ من قات ابن إسحاق ذكركم .
 عدد البدرين جميعا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر :

- ٧٠٦ القرشيون .
 من بني عبد المطلب .
 ٧٠٧ من بني زهرة .
 من بني عدى .
 من بني الحارث بن فهر .
 الأنصار .

فهرس رجال السند

٤١١٤ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩١ ، ٦٣ ، ٥٥

٤٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٠٠ ، ١٨٤

٤٥٧٤ ، ٥٣٧ ، ٤١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٢

٧١٤ ، ٦٥٩ ، ٦٣٦ ، ٦٢٤ ، ٥٨٣

أبو علي النسائي : ٢٤٥ .

أبو عمر النمري : ٢٤٥ ، ٢٤٤ .

أبو عمرو بن العلاء : ١٨ ، ١٨٤ .

أبو عمرو المنفي : ٩٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٠ ، ٥٩٢ ،

٧١٤ .

أبو مالك بن ثعلبة : ٢٧ .

أبو محرز خلف الأحمر : ٩ ، ١٩ ، ٨٩ .

أبو محمد زياد : زياد بن عبد الله البكائي .

أبو محمد عبد الملك بن هشام : ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٤٦٧ ،

أبو المغيرة : ٣٤٨ .

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) : ٧٦ ،

٥٣٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٢ .

أسامة بن زيد بن حارثة : ٢٤٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،

٦٤٣ .

إسحاق بن يسار : ١٣٠ ، ١٥٧ ، ٣٧١ ،

٣٩٠ ، ٤٦٩ ، ٦٢٢ ، ٦٣٣ .

إسحاق التومسي : ٦٥٧ .

أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ .

إسماعيل بن إبراهيم : ٥٦٥ .

إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .

إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .

أم سلمة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم)

٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٤٦٩ .

أم عبد الله بنت أبي حشمة : ٣٤٢ .

أم هانئ بنت أبي طالب : ٣٩٦ ، ٤٠٢ .

أمية بنت أبي عائذ : ٣٩٤ .

أنس بن مالك : ٣٩٥ ، ٦٣٩ .

أيوب : ٢٣٥ .

٥٠ - سيرة ابن هشام - ١

١

أبان بن عثمان : ٢٠٦ .

إبراهيم بن محمد بن طلحة : ٢٧ .

إبراهيم بن محمد بن علي : ٤٢ ، ٤٠١ .

ابن أبي أسامة : ٢٤٤ .

ابن أبي عمرو بن العلاء : ٥٩٢ .

ابن أبي ليبيبة = محمد بن عبد الرحمن .

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق .

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

ابن عباس = عبد الله بن عباس .

ابن ليبيبة = محمد بن عبد الرحمن .

ابن هبة = عبد الله بن هبة أبو عبد الرحمن .

أبو الأسود : ٢٣٨ .

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة : ٦٤٢ ، ٦٣٣ .

أبو أمامة الباهلي : ٤٣٥ ، ٦٤٢ .

أبو أيوب : ٤٩٨ .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،

٦٢٦ ، ٦٧٦ .

أبو الحجاج = مجاهد بن جبر .

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله اليزني .

أبو داود المازني : ٦٣٣ .

أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري .

أبو رهم السماعي : ٤٩٨ .

أبو الزناد : ٤٢٣ .

أبو زيد الأنصاري : ١٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٨ .

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٤٦٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٢ .

أبو سعيد الخدري : ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،

٤٠٦ .

أبو صالح السمان : ٧٦ .

أبو عبد الله = يزيد بن عبد الله بن أسامة .

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٦٤٤ .

أبو عبيدة النحوي : ٨ ، ١٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

ب

- البخارى : ٢٤٤ .
 بعض أهل نجران : ٣٥٠ ، ٣٤٤ .
 بعض علماء الكوفة : ٧١ .
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
 بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٣٤ .

ج

- جابر بن عبد الله بن رثاب : ٥٤٥ .
 جبير بن مطعم : ٢٠٤ .
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ ، ٣٩٤ .
 جعفر بن محمد : ٣٤٠ .
 جناد : ٧١ .
 جهم بن أبي جهم : ١٦٢ .

ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .
 حبان بن واسع : ٦٢٦ .
 حسان بن ثابت : ٢٥٩ .
 الحسن بن أبي الحسن البصرى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٠ ،
 ٢٤٤ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٥ .
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ ،
 ٤٢٣ ، ٦٤٦ .
 الحسين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .
 حفص بن عمر : ١٧٩ .
 حكيم بن جبير : ٣٢٠ .
 حميد الطويل : ٦٣٩ .

خ

- خالد بن معدان الكلاعى : ١٦٦ ، ٣٠٧ .
 خديجة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :
 ٢٣٩ .
 خالد بن قررة بن خالد السدوسى : ٣ ، ٦٥ ، ٧١ .
 خائف الأحمر : ١٩ ، ٨ .

د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .
 داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

ر

- ربيعة بن عباد الدبلى : ٤٢٣ .

ز

- الزبير بن عكاشة : ٣٢١ .
 زكريا : ٤٢٣ .
 الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .
 زياد بن عبد الله البكائى : ٤٤٣ ، ١١١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .
 زيد بن أسلم : ٤٢٣ .
 زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

س

- السائب بن خباب : ١٢٦ .
 سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .
 سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٤٤ ، ٥٣٨ ،
 ٥٥٧ ، ٥٤٧ .
 سعيد بن زيد : ٢٢٦ .
 سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .
 سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .
 سلمان الفارسى : ٢١٤ ، ٢٢١ .
 سلمة بن سلامة : ٢١٢ .
 سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ - ٤٦٩ .

- ٦٥٣ ، ٦٧١ .
 عباد بن عبد الله بن الزبير : ٦٥٣ ، ٤٨٨ ، ١٢٠ ، ٦٧١ .
 عباد بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢ .
 عباد بن الوليد بن عباد : ٤٥٤ .
 العباس بن عبد الله بن معبد : ٦٢٨ ، ٤١٧ ، ١٦٩ .
 عبد الرحمن بن الحارث : ٤٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ .
 عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة .
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤٣٥ ، ٧ .
 عبد الرحمن بن عسيلة : ٤٣٣ .
 عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .
 عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .
 عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .
 عبد الله بن أبي بكر : ٨٢ ، ٧٦ ، ٥٧ ، ٣٦ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .
 عبد الله بن أبي نجیح : ٣١٧ ، ٢٤٦ ، ١٩٤ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .
 عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري : ٦٢٨ .
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٢٤١ ، ١٦٢ ، ٢٣٩ .
 عبد الله بن الزبير : ٢٣٥ ، ١٣٥ ، ١٤٣ .
 عبد الله بن زهير : ١٩٤ .
 عبد الله بن صفوان : ٢١٩ ، ٢١٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٤ ، ٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٥٥٧ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٧٦ ، ٧١٢ ، ٧١٤ .

- سليمان بن موسى : ٦٤٢ .
 سليمان بن يسار : ٦٥٧ ، ٢٠٦ .
 السهيلي : ٢٤٤ .

ش

- شريح بن عبيد : ٣٤٨ .
 الشعبي = عامر الشعبي .
 شهر بن حوشب : ٥٤٣ .
 شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٣ .

ص

- صالح (مولى التوأمة) : ٥٣٥ .
 صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ٢١٢ ، ١٥٩ ، ٣٧٠ .
 صالح بن كيسان : ٥٦٦ ، ٥٣٥ ، ٢٤٣ .
 صدى بن عجلان : ٦٤٢ .
 صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

ط

- طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

ع

- عاصم بن عمر بن قتادة : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ، ٥٨٤ ، ٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ .
 عامر الشعبي : ٦٥٩ ، ٢٤٤ .
 عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .
 عائذ الله بن عبد الله : ٤٣٤ .
 عائشة (أم المؤمنين رضى الله عنها) : ٢٣٤ ، ٥٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ٢٢١ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤١٦ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٨٢ ، ٥٧ .
 عمرو = أبو داود المازني .
 عمرو بن أبي جعفر : ٢٠٨ .
 عمير بن عامر = أبو داود المازني .

ف

فاختة أم حكيم : ٢٠٣ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

ق

قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ٤٠٦ ، ٣٧٤ ، ٢٣٨ .
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
 قيس بن محرمة : ١٥٩ .

م

مالك : ٢٣٨ .
 مجاهد بن جبر : ٤٨٠ ، ٣٤٦ ، ٢٤٦ .
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر
 محمد بن علي بن الحسين .
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ١٣٤ ، ٧٦ .
 ١٣٥ ، ٥٠٩ .
 محمد بن أبي أمامة : ٥٨٥ ، ٥٤٧ ، ٤٣٥ .
 محمد بن إسحاق المظليبي : ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٣ .
 ١٠ ، ١٢ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .
 ٢٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٩٦ .
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٥٩٠ .
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٩٢ .
 ٥٠٩ ، ٦٦١ .
 محمد بن حخيم أبو يزيد : ٥٩٩ .
 محمد بن زيد بن المهاجر : ١٣٤ .
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ٦١٠ .
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

عبد الله بن عبد الرحمن : ٥٤٣ ، ٤٦٧ .
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٥٩٠ ، ٥٦٦ .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٠ .
 عبد الله بن طيبة أبو عبد الرحمن : ٧ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٧ .
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .
 عبد الله بن وهب : ٦ ، ١٩١ .
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .
 عبد الملك بن عبيد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .
 عبد الواحد بن أبي عون : ٦٣٢ .
 عبد الوارث بن سعيد الثوري : ٦٥٩ .
 عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٥٠٩ .
 عبيد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .
 عبيدة بن شعيبان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتبة بن مسلم : ٢٤٥ - ٥٧٢ .
 عثمان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .
 عروة بن الزبير : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٠ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ .
 عكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،
 ٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 علي بن نافع الجرشى : ٢٠٩ .
 عمر (مولى غفرة) : ٧ ، ٦ .
 عمر بن الخطاب : ٤٧٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٨ ،
نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هـ

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .

هند = أم هانئ بنت أبي طالب .

هند بن سعد بن سهل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .

الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .

وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

وهب بن منبه اليماني : ٣١ - ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،

١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ،

٦٧١ .

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،

٦٤٥ .

يحيى بن عروة بن الزبير : ٢٨٩ ، ٣١٤ .

يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ ، ٢٢١ ،

٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .

يزيد بن رومان : ٣٤٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،

٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .

يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ،

يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .

يزيد بن محمد بن خيثم الحاربي : ٥٩٩ .

يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ١١ ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،

٢٦٦ ، ٤٠٠ .

يونس بن حبيب النحوي : ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٠ ،

٥٣٨ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة : ٢٠٨ .

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٣١٩ .

محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .

محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي

ابن حسن .

محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .

محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،

٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،

١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٣١٥ ، ٣٣٤ .

محمد بن يحيى بن حبان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .

محمود بن ليبيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،

٤٢٨ .

مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،

٤٩٨ .

مسعر بن كدام : ٣٤٢ .

مسلم : ٢٤٤ .

المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .

معبد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٧ .

معمر : ٢٤٤ .

المغيرة بن أبي ليبيد : ٣١ .

المفضل الضبي : ٦٨ .

مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

مكحول : ٦٤٢ .

موسى بن عقبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٥٦٦ .

فهرس الأعلام

- ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية .
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة .
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
 ابن أبي نجیح : ٥٦٢ .
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق .
 ابن إدريس : ٦٣٥ .
 ابن أذاة : ١٧٤ .
 ابن الأصداء الهذلي : ٤١٦ .
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) : ١٢٧ .
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري .
 ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال .
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .
 ابن أم مكتوم الأعمى : ٣٦٤ ، ٣٦٣ .
 ابن بطوطة : ٢٩٩ .
 ابن بكال : ٣٩٨ .
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء .
 ابن التينجان : ٦٩ .
 ابن الثامر = عبد الله بن الثامر .
 ابن الحرملانية = يعقوب بن الحرملانية .
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ١٦٩ ،
 ٤٢٣ .
 ابن جرير الطبري = الطبري .
 ابن جني : ٢١ ، ٢٣٦ .
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث .
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث .
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب .
 ابن حجر : ١٦١ .
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب .
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي .
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى .
- ١
 آجر = هاجر أم إسماعيل .
 آدم (عليه السلام) : ٣ ، ١١٠ ، ٢٣٣ ،
 ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٢ ، ٥٨٠ .
 آزر بن ناحور : ٣٠٢ .
 آمنة = سكينه بنت الحسين .
 آمنة بنت رقيش : ٤٧٢ .
 آمنة بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٢٥١ ، ٢٩١ .
 أبان بن عثمان : ٦ ، ٢٠٦ ، ٤٧٠ .
 أبان بن سعيد : ٦٥٢ .
 إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ،
 ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٨٥ ، ٥٦٨ .
 إبراهيم بن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧ .
 إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ .
 إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧ .
 إبراهيم بن عبد الله بن معيد : ١٦٩ .
 إبراهيم بن هرمة : ٣١٠ .
 ابرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٤ .
 ابرهة الحبشي = ابرهة الأشرم .
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول .

ابن الخنظلية = أبو جهل بن هشام .
 ابن الحيا = ٦٦ .
 ابن الخطاب = عمرو بن الخطاب .
 ابن خويلد : ٢٠١ .
 ابن دريد : ٩ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٩٦ ،
 ١٥٠ ، ٣٠٣ .
 ابن الدغنة : ٣٧٢ ، ٣٧٤ .
 ابن الدغينة = بن الدغنة .
 ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو .
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السهمي .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) : ٣٦ ،
 ١٣٤ ، ١٦١ .
 ابن السكن : ١٨٨ .
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 ابن سمية = عمار بن ياسر .
 ابن سنجر : ٣٤٨ .
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر) .
 ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهري .
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور .
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .
 ابن الطفيل الكتافي : ١٤٢ .
 ابن الطريف : ٤٦٠ .
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .
 ابن عبد البر : ٢٦٠ ، ٣٦٩ ، ٤٦٢ ، ٥٩٥ ،
 ٦٧٨ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) : ٢٠٠ .
 ابن عجلان : ٤٢٣ .
 ابن العدوية = نوفل بن خويلد بن أسد .
 ابن العريض = سعية .
 ابن عفره = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث

ابن عقبة = ٣٦٩ .
 ابن عمر = عبد الله بن عمر .
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله
 ابن عمرو بن حرام = مجدي بن عمرو الجهني .
 ابن فسحم = يزيد بن الحارث بن قيس .
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٢ ، ٨ ،
 ١٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ،
 ٣٤٢ ، ٤٩٥ .
 ابن كبة = حسان بن معاوية الكندي .
 ابن كثير : ٢٥٧ .
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٧٩ ، ٨٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٦٩٥ .
 ابن لبني : ١٧٧ .
 ابن لطيفة = عبد الله بن لطيفة أبو عبد الرحمن .
 ابن ماجه (محمد بن يزيد) : ١٣٤ .
 ابن مأكولا : ٢١ .
 ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام) .
 ابن مسعود : ٣٥١ ، ٦٣٦ .
 ابن معين : ١٥٧ .
 ابن منظور (صاحب اللسان) : ٢٧١ .
 ابن نوح : ٦١ .
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة .
 ابن الهيثم : ٢١٣ ، ٢١٤ .
 ابن وهب (عبد الله) : ٢٤٤ .
 ابن وهز = المرزيان .
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب .
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .
 أبو أحيحة : ٨٤ .
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .
 أبو أزيهر الدوسي : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،
 ٤١٤ .
 أبو أسامة = زيد بن أسلم العدوي .
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص .
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

- أبو ثعلبة = الأحنس بن شريق .
 أبو ثمامة جنادة بن عوف : ٤٤ .
 أبو ثور : ٣٤٥ .
 أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧ .
 أبو الجبر : ١٧٧ .
 أبو جبلة الغسانی : ٢١ .
 أبو جعفر المنصور : ٦ .
 أبو جندب = أسد بن عبد الله .
 أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣ .
 أبو الجندب العبسی : ٢٨٦ .
 أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،
 ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣ ،
 ٧١٠ .
 أبو جهم عبيد بن حذيفة : ١٥٠ ، ١٧٤ .
 أبو حاتم السجستانی : ١٧ ، ٨٧ .
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم .
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث .
 أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨ .
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ .
 أبو حبيبة بن الأزعر : ٥٢٢ .
 أبو الحجاج الخزومی المقرئ = مجاهد بن جبر .
 أبو حذيفة بن عتبة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٢٩ ،
 ٦٤٠ ، ٦٧٩ .
 أبو حذيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة .
 أبو الأسود الدئيل = أبو الأسود .
 أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير .
 أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٣٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥ .
 أبو الأعور = سعيد بن زيد .
 أبو الأعور بن الحارث : ٧٠٥ .
 أبو أمامة = أسعد بن زرارة .
 أبو أمية = سهيل بن بيضاء .
 أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨ .
 أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى .
 أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد .
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد
 ابن كلب .
 أبو بجر : ٢٦٤ ، ٤٣٤ .
 أبو البخترى : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .
 أبو البخترى = العاص بن هشام .
 أبو بردة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ .
 أبو بشر = البراء بن معرور .
 أبو بصير = أعشى قيس .
 أبو بكر أحمد بن يوسف العطار : ٢٤٤ .
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٦ ، ١٢ ،
 ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ .
 أبو بكر الحافظ محمد بن العربي : ٢٣٤ ، ٢٤٤ .
 أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥ .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥ .
 أبو بلتعة = عمرو بن راشد .
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

- أبو حفص = عمر بن الخطاب .
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .
 أبو حكيمية = زمعة بن الأسود .
 أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفره) : ٧٠٣ .
 أبو حمضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .
 أبو حنة : ٦٨٩ .
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .
 أبو حية = أبو حنة .
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .
 أبو خالد = الحارث بن قيس .
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .
 أبو خزيمية بن أوس : ٧٠٢ .
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني .
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .
 أبو دجانة الساعدي : ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ .
 أبو دجانة سماك بن خرشة : ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 أبو الدرداء : ٥٠٦ .
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
 ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ .
 ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٥٢٩ ، ٦٠٥ .
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة : ١٦٠ ، ١٦١ .
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو رافع (مولى الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
- أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق .
 أبو رافع القرظي : ٥٥٤ ، ٥٧١ .
 أبو ربيعة ذو الرمحين : ٣٣٣ .
 أبو ربيعة بن المغيرة : ٢٤ ، ٢٥٦ .
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري .
 أبو الرجال : ٥٦ .
 أبو رشيد = خديج بن سلامة .
 أبو رغال : ٤٧ ، ٤٨ .
 أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ .
 أبو رويحه : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .
 أبو الريحان : ١٤٦ .
 أبو زرعة : ١٥٧ .
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب .
 أبو زياد : ٩١ .
 أبو زيد الأنصاري : ٢٨٦ ، ٤٤٥ ، ٦٦٤ .
 أبو زيد قيس بن السكن : ٧٠٥ .
 أبو السائب = عثمان بن مظعون .
 أبو سبرة بن أبي رهم : ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٩ ، ٦٨٥ .
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص .
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدي .
 أبو سعيد الخدري : ٤٠٥ .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ٦٤٧ .
 أبو سفيان بن حرب : ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ .
 ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٥٩٨ ، ٦٨٢ .
 أبو سلمة بن عبد الرحمن : ١٣٤ .
 أبو سليط = أسيدة بن عمرو .

- أبو عبد الرحمن عبد الله بن طهية = عبد الله بن طهية .
 أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ .
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة .
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم .
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب .
 أبو عبد الله = عياد بن الأرت .
 أبو عبد الله = الزبير بن العوام .
 أبو عبد الله = عامر بن ربيعة .
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة .
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان .
 أبو عبد الله محمد بن نجاح : ٤٧١ .
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العدوي .
 أبو عبد الله الهاشمي = الحسين بن عبد الله .
 أبو عيسى بن جبر بن عمرو : ٦٨٧ .
 أبو عبيد : ٦٨٣ .
 أبو عبيدة بن الجراح : ٣٦٣ ، ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٨٤ ، ٥٥٥ .
 أبو عبيدة النحوي : ١٧ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٧ .
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣ ، ٦٢٤ .
 أبو عتبة = أبو لهب عبد العزى .
 أبو عثمان عمرو بن بحر : ٩٤ .
 أبو عزة : ٦٦٠ .
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم : ٦٤٥ ، ٦٤٦ .
 أبو عقيل بن عبد الله : ٦٩٠ .
 أبو علي = أمية بن خلف .
 أبو علي الغساني : ٢٤٥ .
 أبو علي القالي : ٤٦٥ .
 أبو عمار : ٥٦١ ، ٥٦٢ .
 أبو عمار = حمزة بن عبد المطلب .
 أبو عمر الحمزي : ٢٤٥ .
 أبو عمرو = ١٨ ، ٢٤٤ .
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف : ١٠٧ ، ١٣١ .
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي : ٢٨١ .
 أبو سنان بن محسن : ٦٧٩ .
 أبو سهيل = عبد الله بن سهيل .
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل : ١٢٢ .
 أبو شداد = قيس بن مكشوح .
 أبو الشعب = هاشم بن عبد مناف .
 أبو شمر الغساني : ١٧٧ .
 أبو شمر مالك : ١٧٧ .
 أبو شيخ أبي بن ثابت : ٧٠٤ .
 أبو صعصعة = عمرو بن زيد بن عوف .
 أبو الصلت الثقفي : ٤٦ .
 أبو صلوبا الغطيفوني : ٥٤٨ .
 أبو صديق بن هاشم : ١٠٧ .
 أبو ضياع بن ثابت : ٦٨٩ .
 أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ .
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب .
 أبو طاهر الحسين بن أحمد : ٧ .
 أبو طعمة = بشير بن أبيرق .
 أبو طلحة = زيد بن سهيل .
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزى .
 أبو العاص بن أمية : ٦٧٩ .
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى : ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ .
 أبو العاص بن قيس بن عدى : ٦٥٢ .
 أبو عامر عبد عمرو بن صديق : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ .
 أبو عبادة = سعد بن عثمان بن خلدة .
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود .
 أبو عبد الرحمن = عباس بن أبي ربيعة .

- أبو عمير = مسعود بن ربيعة .
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى .
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .
 أبو غيثان (سلم بن عمرو) : ١١٨ .
 أبو الفتح الهمداني : ١٤٣ .
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .
 أبو الفرج الأصهباني : ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٣٣ .
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .
 أبو فكيفة يسار : ٣٩٢ .
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
 أبو قحافة : ٤٨٨ .
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .
 أبو قسي = النبيت بن منبه .
 أبو قلابة : ٤٠٦ .
 أبو قيس = كلثوم بن هدم .
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٢٨٢ ، ٣٢٨ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .
 أبو كبشة = الحارث بن عبد العزيز .
 أبو كبشة = عمرو بن لبيد .
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف .
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أبو كرب = تيبان أسعد أبو كرب .
 أبو لبابة بن عبد المنذر : ٦١٢ ، ٦٨٨ .
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .
 أبو وهب عبد العزيز بن عبد المطلب : ٨٤ ، ١٠٨ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .
 أبو ليلى = عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .
 أبو محرز خلف الأحمر : ٩ ، ٨٩ .
 أبو محمد = خباب بن الأرت .
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .
- أبو محمد = عبد الله بن مخزومة .
 أبو محمد (ابن أبي النجار) : ٥٢٩ ، ٧٠٢ .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .
 أبو محمد الفياض = طلحة بن عبيد الله .
 أبو مخشى : ٦٨٠ .
 أبو مرة = سيف بن ذي يزن .
 أبو مرة = عمرو بن مرة .
 أبو مرثد كنان بن حصن : ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 أبو مسافع الأشعري : ٧١١ .
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه
 وسلم) .
 أبو مسعود = عقبه بن عمرو بن ثعلبة .
 أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي : ٣٦١ .
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .
 أبو معاوية = عبيدة بن الحارث .
 أبو معبد : ٤٨٨ .
 أبو معتب : ٣٧١ .
 أبو معشر : ٣٦٩ .
 أبو معيط بن أبي عمرو : ٦٥٠ .
 أبو مليل بن الأزعر : ٦٨٨ .
 أبو المنذر هشام بن محمد : ١٧ ، ٢٤ .
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة .
 أبو منصور : ٢٤ .
 أبو موسى الأشعري : ٣٢٤ .
 أبو نافع : ٥١٥ .
 أبو النجم العجلي : ٤٧٤ .
 أبو النعمان بن بشير : ٤٥٨ .
 أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان .
 أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .
 أبو هالة بن زرارة : ١٨٧ .
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .
 أبو هشام : ٤١٣ .
 أبو هند : ٦٤٤ .
 أبو الهيثم بن التيهان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ،
 ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٦٨٦ .

- أبو وداعة = عوف بن جبيرة .
 أبو وداعة بن ضبيرة السهمي : ٦٤٨ .
 أبو وقاص = مالك بن أهيب .
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .
 أبو الوليد الوقشي : ٤٠٩ .
 أبو وهب : ٤٥١ .
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤ .
 أبو ياسر بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .
 أبو يحيى = خباب بن الأرت .
 أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جدعان .
 أبو يزيد سميل بن عمرو : ٦٤٥ .
 أبو اليمر = كعب بن عمرو .
 أبو اليقظان = عمار بن ياسر .
 أبو يكسوم = أبرهة .
 أبي = الأخنس بن شريق الثقفي .
 أبي بن خلف : ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ .
 أبي بن سلول : ٦٩٣ .
 أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ ، ٧٠٣ .
 أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦ .
 أبي بن زهير بن أيمن : ١٦ .
 أبي بن عدنان بن أدد : ١٦ .
 أثيلة بن المنتحل : ٥٥٧ .
 الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨ .
 أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٥٣ ، ٤٥٣ ، ٥٣٤ .
 أحمد بن قاسم : ٢٤٥ .
 أحمد البدوي الشنقيطي : ٨٠ .
 أحمد زكي باشا : ٨٠ .
 أحم (من بني عدى بن النجار) : ٢١ .
 أحبيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 الأحيمر بن مازن : ١٨٤ .
 الأخنس : ٣١ .
 الأخنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦١٩ .
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٢ .
 أسنوخ = إدريس (عليه السلام) .
 أدين مقوم = أدد بن مقوم .
 أذبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
 أذبل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
 أدد بن زيد بن كهلان : ٧٩ .
 أدد بن مالك : ٧٩ .
 أدد بن مقوم : ٨٠٢ .
 أدر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .
 إدريس (عليه السلام) : ٤٠٣ ، ٤٠٤ .
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
 أدي سعد بن علي : ٤٦٤ .
 أذيل بن إسماعيل : ٥ .
 أذر بن إسماعيل : ٥ .
 أراش بن عمرو : ١٦ ، ٧٥ .
 أريد بن حميرة : ٤٧٢ .
 الأرت بن جندلة : ٣٤٣ .
 أ دشير بن بابك : ٧٢ .
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
 إرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
 إرتب بنت أسد : ٢٨٣ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ .
 ٣٦٦ .
 أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٠ .
 أرياط : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦٨ .
 ٦٩ .
 أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .
 الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) : ٣٢٠ .
 أزهري بن عوف : ٢٥٨ .
 إساف (صنم) : ٨٣ .
 إساف بن بغاة = إساف بن بغى .
 إساف بن بغى : ٨٢ .
 إساف بن عمرو = إساف بن بغى .
 إساف بن بغى = إساف بن بغى .
 أسامة بن حبيب : ٥١٥ ، ٥٦٠ .
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٢ .

١٤٤ ، ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .
 الأسود بن أسد بن عبد العزيز : ٢٢٤ .
 الأسود بن سعيد : ٢٥٣ .
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي : ٦٢٤ ، ٧١٢ .
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 الأسود بن المطلب بن أسد = (أبو زمعة) : ٢٦٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٤٨ .
 الأسود بن مقصود : ٤٨ ، ٥١ .
 الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٢٤ .
 الأسود العنسي الكذاب : ٤٠٠ .
 أسيد بن أبي العيص : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 أسيد بن الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 أسيد بن حضير بن سمالك أبو عيسى : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ .
 أسيد بن سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسيد بن ظهير : ٤٥٥ .
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .
 أسيد بن عروة : ٥٢٤ .
 أسيرة بن أبي خارجة : ٤٩٥ .
 أسيرة بن عمرو : ٧٠٤ .
 الأشرم = أبرهة .
 أشعر بن سبأ : ٨ .
 أشيع : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٥٧ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ .
 الأصمغ بن ثعلبة الكلبي : ٢٥١ .
 الأصمعي : ١٤ ، ١١٥ ، ٦١١ .
 الأعرج : ١٥٩ .
 أعشى قيس : ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٥٨٣ .
 أعنق ليموت = المنذر بن عمرو .
 الأعمش : ٣٥١ .
 أقتل = خثعم .
 أفضى بن جديلة : ١٤ ، ١٠٩ ، ٢٦١ .

أسنديار = اسفنديار .
 إسحاق بن طلحة : ٣٠٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 أسد : ٢٢ ، ٦٧٧ .
 أسد بن خزيمية : ٩٢ .
 أسد بن سارده بن يزيد : ٤٦٣ .
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .
 أسد بن عبيد : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسد بن فهر : ٩٥ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمية : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .
 أسعد أبو حسان بن أسعد : ١٧٧ .
 أسعد بن زرارة أبو أمامة : ٤٣٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ،
 ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ .
 أسعد بن كلي كرب : ١٦ .
 أسعد بن يزيد : ٧٠٠ .
 اسفنديار : ٣٠٠ ، ٣٥٨ .
 الإسكندر ذو القرنين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 أسلم بن تلول : ١٢٩ .
 أسلم بن الحاف : ١٢٩ .
 أسلم بن حبن بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزومة .
 أسماء بنت عدى : ١٠٤ .
 أسماء بنت عمرو : ٤٤١ ، ٤٦٧ .
 أسماء بنت عميس : ٢٥٧ ، ٣٢٣ .
 أسماء بنت مخزومة : الخنظلية (أم أبي جهل) .
 أسماء بنت مخزومة : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٢٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٣ ، ٤ ،
 ٦ ، ٧ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ .

- أفصى بن دعى بن جديلة = أفصى بن جديلة .
الأقرع بن حابس التميمي : ٧٤ .
أكم بن الجون الخزاعي : ٧٦ .
الألوسى : ١٥٣ ، ٩٠ .
إلياس (عليه السلام) : ١٠٢ .
إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية .
أم أحمد : ٤٧٣ ، ٤٧٢ .
أم الأخم بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر .
أم أعمار بنت سباع الخزاعية : ٣٤٣ ، ٢٥٤ .
أم أيوب : ٤٩٩ ، ٤٩٨ .
أم جميل بنت حرب : ٤١٥ ، ٣٥٥ .
أم حبيب بنت أسد : ١٥٦ ، ١١٠ .
أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢ .
أم حبيب بنت جهش : ٤٧٢ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٥٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ .
أم حجر بنت الأزب : ١٠٩ .
أم حرملة بنت عبد الأسود : ٣٢٥ .
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٣٢ ، ١٠٨ .
٣٣٠ ، ٢٥٠ ، ١٧١ ، ١٦٩ .
أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ .
أم الحناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .
أم الخير بنت سحر : ٢٥٠ .
أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦ .
أم سباع الخزاعية : ٣٤٣ .
أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله عليه وسلم) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٤٩٧ ، ٣٦٦ ، ٣٣٤ .
أم سلمى : ٣٦٨ .
أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥ .
أم عبد الله بنت أبي حشمة : ٣٤٢ .
أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو .
أم عبيس : ٣١٨ .
- أم عمارة = نسيبة بنت كعب .
أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥ .
أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
أم قتال = رقية بنت نوفل .
أم قيس بنت محصن : ٤٧٢ ، ٥١٠ .
أم كرز بنت الأزب : ١٠٩ .
أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢ .
أم كلثوم بنت سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١ .
أم معبد بنت خالد : ٤٨٧ .
أم معبد بنت كعب : ٤٨٧ .
أم منيع = أسماء بنت عمرو .
أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨ .
أمة بنت خالد : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
أم يقظة البارقية : ١٠٤ .
أمية بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
أميمة بنت عبد الحارث : ٢٥٣ .
أميمة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ .
١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ .
أميمة بنت غم بن جابر : ٢٥٢ .
أميمة بنت مالك : ١١٠ .
أمين بك واصف : ٩ .
أمينة بنت خلف : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .
أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢ .
أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ .
٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١ .
٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .
٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ .
٧١٣ .
أمية بن عبد شمس : ١٤٩ .
أمية بن قلع : ٤٤ .
أنس : ١٥٩ .
أنس الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
أنس بن قنادة : ٦٨٩ .

- الباردة بنت عوف بن غم : ٩٧ ، ٩٦ .
 البارقية = أسماء بنت عدى .
 البارقية = هند بنت حارثة .
 باهلة بن يعصر بن سعد : ٥٥٠ ، ٤١ .
 بجاد بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .
 بجير بن أبي بجير : ٧٠٦ .
 بجير بن سعيد : ١٦٦ .
 بجاث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة .
 بجري بن عمرو = ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ .
 ٥٧٠ ، ٥٦٨ .
 بجزج بن حنيس : ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 بجيري = عبد الله بن أبي ربيعة .
 بجيري الراهب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .
 ١٨٧ ، ١٨٣ .
 البخاري : ٢٤٤ ، ٣ ، ٦٠٠ .
 البخاري : ٣٧٥ .
 بختنصر : ٣٢ .
 بدر بن قرين : ٦٠٦ .
 بدر بن معشر : ١٨٤ .
 البراء بن معروف : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ .
 ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .
 البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .
 بركة بنت يسار : ٣٢٤ .
 برة = زينب بنت أم سلمة .
 برة بنت عبد العزى : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ .
 ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٩ .
 برة بنت عوف : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت قصي : ١٠٦ .
 برة بنت مر : ٩٣ ، ٢ .
 برير بن جنادة الغفاري = أبو ذر الغفاري .
 البزار : ٦٥٤ .
 بسيس بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .
- أنس بن مالك : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 أنس بن معاذ بن أنس : ٧٠٣ .
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ .
 ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أنمار : ٣٨٩ .
 أنمار بن أراش : ١٥ ، ٧٥ .
 أنمار بن زرار : ١٥ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ .
 أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ .
 ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .
 أنيس (سائس الفيل) : ٤٩ .
 أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .
 أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .
 أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .
 أوس الله بن سعد العشير : ٢٠٩ .
 أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٧٠٤ .
 أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .
 أوس بن خولى : ٦٩٣ .
 أوس بن الصامت : ٦٩٤ .
 أوس بن عباد : ٦٩٩ .
 أوس بن قيطي : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .
 أوس بن معير : ٧١٣ .
 أواسة بن ربيعة : ٨٠ .
 أواسة بن زيد = همدان .
 أواسة بن مالك = همدان .
 إياد بن معد بن عدنان : ١٠ .
 إياد بن زرار بن معد بن عدنان : ٧٤ .
 إياد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 إياد بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 إياد بن رخصة : ٦٢١ .
 الأيهم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أيوب : ٢٣٥ ، ٥٦٢ .
 أيوب السخيتاني : ٢٤٦ .

ب

بأذان : ٦٩ .

ت

- تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .
 تبان أسعد أبو كرب : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 . ٣٠
 تبع الآخر = تبان أسعد .
 تبع الأول بن عمرو ذى الأذعار : ٢٠ ، ٢١ ،
 . ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥
 تخمر بنت عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١٠٩ .
 الترمذي : ١٣٤ .
 تطورا بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 تماضر بنت الأصمغ : ٢٥١ .
 تماضر بنت حذيم : ٢٥٣ .
 تماضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 تمام : ١٨٣ .
 تمام بن عبيدة : ٤٧٢ .
 تميم (مولى بنى غم) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى سعد بن خيشمة) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى خراش) : ٦٩٧ .
 تميم بن مر : ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٢٧ .
 تميم بن يعار : ٦٩١ .
 التوأمة بنت أمية : ٥٣٥ .
 تبرح بن يعرب : ٧ .
 تميم الله بن ثعلبة : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٢ ، ٤٢٩ ،
 . ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١
 تيمما بن إسماعيل = طيمما بن إسماعيل .
 تيم بن عمرو = جمح .
 تيم بن غالب : ٩٥ .
 تيم اللات : ٨٣ .
 تيم بن مرة : ١٠٣ .
 التينجان بن المرزبان : ٦٩ .
 التيمي : ٤٢١ .

ث

- ثابت بن أقرم الأنصارى : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 بشر بن المفضل : ١٣٤ .
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر .
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
 بعزجة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 البغدادى (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .
 بغيص بن عامر : ٣٧٧ .
 البكاء بن عمرو : ٣ .
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .
 البكير بن عبد ياليل : ٢٦١ .
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ ،
 . ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ،
 . ٦٨٢
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .
 بنانة : ٩٧ .
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب .
 بنت جرم بن ربان : ٩٧ .
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .
 بنت ساطرون : ٧١ .
 بنت عائذ الله بن سعد العشيرة : ١٠٧ .
 بنت عبد = صفرة (أمرأة عمرو بن عائذ) .
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .
 بهرام الثالث : ٧٢ .
 بولان : ٨٧ .
 ببيجرة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جحدم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جحدم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .

- ثابت بن الخدع : ٧٠٩ ، ٤٦٣ .
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٧٠٣ ، ٦٩٠ .
 ثابت بن قيس بن الشماس : ٥٠٦ .
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .
 ثبينة بنت يعار : ٦٧٩ ، ٤٧٩ .
 ثعلبة بنت حاطب : ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 ثعلبة بنت زيد الخدع : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .
 ثعلبة بنت سمية : ٥٥٧ ، ٢١٣ .
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .
 ثعلبة بنت عمرو بن محصن : ٧٠٣ .
 ثعلبة بن غنمة : ٦٩٩ ، ٤٦٣ .
 ثقف : ٤٩ ، ٤٨ ، ١٤ .
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .
 ثمود بن عار : ٧ .
 ثوبان : ١٦٦ .
 ثور بن يزيد الكلاعي : ٢٧٣ ، ١٦٦ .
 ثوية (مرضة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٢٩١ ، ١٦٢ ، ١٦١ .
- ج**
- جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 جابر بن سفيان بن معمر : ٧١٢ ، ٣٢٧ .
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .
 جابر بن مرة : ٨٣ .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : ٢ .
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .
 جبار بن صخر : ٦٩٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٤٦١ .
 ٦٩٨ .
 جبار بن فيض : ٣٨ .
- جبر بن أي الحجاج : ٢٤٦ .
 جبر (مولى أبي رهم الفقاري) : ٧ .
 جبر (عبد لبنى الحضرمي) : ٣٩٣ .
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .
 جبريل (عليه السلام) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٣٣ .
 جبل بن أبي قشير : ٥١٥ ، ٥٦٩ .
 جبل بن عمرو بن سكينه : ٥١٥ ، ٥٧٠ .
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .
 جبلة السادس : ٩ .
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .
 جبير بن إلياس : ٧٠٠ .
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨١ .
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .
 جحل بنت حبيب الثقفية : ١٠٨ .
 جداء بنت سعد : ٥ .
 الجد بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .
 جدي بن أخطب : ٥١٤ .
 جديس بن عابر : ٧ .
 جذامة بنت جندل : ٤٧٢ .
 الخدع = ثعلبة بن زيد .
 جذيمة الأبرش : ٥٧٢ .
 الجرال بن كنانة : ٩٣ .
 جرجس = بجري الراهب .
 جرجيس = بجري الراهب .
 جرش = منبه بن أسلم بن زيد .
 جرم بن ربان : ٩٧ .
 جرم بن قحطان : ١١٢ ، ٦ ، ٥ .
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .
 جرول بن كنانة : ٩٣ .
 جروة بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

ح

- جرير بن عبد الله البجلي : ٨٦ .
 جرير بن عطية : ٩٥ .
 جعثة بن يشكر : ١٠٥ .
 جعدة بن هيرة : ١٩٤ .
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٥٠٥ .
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .
 جعفي بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 جفنة بن عمرو : ٩ .
 جلاس بن سويد : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ ،
 جلهمة بن أدد : ٧٩ ، ٩ .
 جلهمة بن ربيعة : ١١٨ ، ٩ .
 جليح : ٢٢١ .
 جمح : ٣٣٢ .
 جمعة بنت عك : ٧٤ .
 الجموح بن حرام : ٦٩٧ .
 الجموح بن زيد : ٦٩٧ .
 جميل بن معمر بن حبيب : ١٤٢ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ .
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .
 جنادة بن عوف : ٤٤ .
 جنادة بن مليحة : ٦٢٩ ، ٦٣٠ .
 جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .
 جهم بن قيس بن عبد شربيل : ٣٢٥ .
 جهيم بن الصلت بن مخزومة : ٦١٨ .
 جهينة بن زيد : ١١ .
 الجوان : ١٠ ، ٨ .
 الجون بن أبي الجوان : ٤١١ ، ٤١٢ .
 جيداء بنت خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .
 جيزرون = حيزوم (فرس جبريل) .
 جبيلة : ٧١ .
 جيومرت : ٧٠ .
- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .
 حاجب بن زرارة : ٢٠٠ .
 حاجب بن السائب = حاجز بن السائب .
 حاجز بن السائب بن عويمر : ٧١٢ .
 الحارث : ٥٧٥ .
 الحارث (أخو ياسر) : ٢٦١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن أبي شمر النخعي : ٨٦ ، ١٧٧ .
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .
 الحارث بن أوس : ٦٨٦ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 الحارث بن حاطب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ ،
 ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .
 الحارث بن حبش السلمى : ١٠٦ .
 الحارث بن حرب : ٤٥٠ .
 الحارث بن الحضرمي : ٧٠٨ .
 الحارث بن خالد صخر : ٣٢٦ .
 الحارث بن خزيمية : ٦٨٦ .
 الحارث بن رفاعة : ٤٣١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ .
 الحارث بن زمعة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٨ ،
 ٧٠٩ .
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .
 الحارث بن سويد : ٢٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢٠ .
 الحارث بن الصمة : ٧٠٣ .
 الحارث بن الطلائع : ٤٠٩ ، ٧٠٠ .
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .
 الحارث بن ظالم : ٩٩ ، ١٠٠ .
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ،
 ٦٦٥ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن عبد العزى : ١٦١ ، ٤٧٨ .
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث
ابن عبد الله بن أبي ربيعة .
- الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .
- الحارث بن عجرمة : ٦٩٠ .
- الحارث بن عفراء : ٧٠٣ .
- الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .
- الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
- الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .
- الحارث بن فهر : ٩٥ .
- الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائفة .
- الحارث بن كلدة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .
- الحارث بن كنانة : ٩٣ .
- الحارث بن لؤي : ٩٦ .
- الحارث بن مضااض الجرهمي : ١٠٥ .
- الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .
- الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .
- الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٥ ، ٦٦٣ .
- حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
- حارثة بن ثعلبة : ٩ .
- حارثة بن سراقبة بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ .
- حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
- حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .
- حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .
- الحازمي : ١٤٩ .
- حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .
- حاطب بن أمية : ٥٢٤ .
- حاطب بن الحارث بن معمر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ .
- حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .
- حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .
- الحباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .
- حيال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويلد .
- حبال بن مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
- الحبران : ٢٠ .
- حبيش بن سلول : ١٠٦ ، ٣٢٧ .
- الحبلي سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
- حبي بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
- حبيب بن أسود : ٦٩٧ .
- حبيب بن حدرة : ٣٥٢ .
- حبيب بن زيد : ٤٦٦ .
- حبيب بن عبيد : ١٦٦ .
- حبيب بن عمرو : ٤١٩ .
- حبيبة بنت خارجة : ٤٧٧ .
- الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .
- الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .
- الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .
- الحجاج السهمي : ٢٩٥ .
- حجل بن عبد المطلب : ١٠٨ .
- جديلة بنت مالك بن زيد مناة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
- جدافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .
- جدافة بن غانم : ١٧٤ .
- جديفة : ٩٢٤ .
- جديفة = أبو ربيعة ذو الرمحين .
- جديفة بن أبي جديفة بن المغيرة : ٧١٥ .
- جديفة بن بدر الخطي : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ .
- جديفة بن دأب : ١٢٤ .
- جديفة بن عبد بن فقيم = القلمس .
- جديفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .
- جديفة بن إيمان : ٥٠٦ .
- حرام بن ملحان : ٧٠٥ .
- حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٦٥٦ .
- حرملة بن عمرو : ٧١١ .
- حريث بن زيد : ٦٩٢ .
- حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

- حسان بن تبيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
حسان بن معاوية الكندي : ٢٠١ .
الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٨٠ ، ٦٧٥ .
الحسن بن علي : ١٨٧ ، ٧ .
الحسن بن عمار : ٢٢٢ .
الحسن بن موسى : ٢٤٤ .
حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٣٢٧ .
الحسن بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .
الحسين = عبد الله بن سلام .
الحسين بن الحارث بن المطلب : ٤٧٨ ، ٢٥٣ ، ٦٧٨ ، ٧١٣ .
الحسين بن الحمام : ١٠٠ ، ١٠١ .
حسين بن نمير : ١٩٦ .
الحضرمي (عبد الله بن عباد) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .
الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله .
حضير بن سمالك الأشملي : ٥٥٦ .
حطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
حفص بن الأخيف القرشي : ٦١٠ .
حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .
حفص بن غياث : ١٣٤ .
حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .
الحكم بن سعد العشير : ٢٠٩ .
الحكم بن العاصي : ٤١٦ .
الحكم بن عتيبة : ٣٤٥ .
الحكم بن عمرو الغفاري : ٢٨٣ .
الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ .
الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .
حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .
حكيم بن حزام بن خويلد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .
حليل بن حبشية : ١١٧ ، ١١٨ .
حليمة بنت أبي ذؤيب : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ .
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .
حماد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .
حمارة (أم بلال) : ٣١٧ .
حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .
حدونة بنت سفيان : ٢٥١ .
حزرة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٧٩ .
١٩٧ ، ٢٥١ .
حزرة بن عبد المطلب بن هاشم : ٣٨ ، ١٠٨ .
١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .
٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ .
٤١٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٥٠٥ ، ٥٩٦ .
٦٠٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ .
٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .
٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
حمل بن بدر : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
همنة بنت جحش : ٤٧١ ، ٤٧٢ .
حمر بن سبأ : ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ، ١٧٧ .
حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .
حنانة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .
حنتمة بنت هشام : ٣٥٠ .
حنظلة بن أبي سفيان : ٦٥٠ ، ٧٠٨ .
حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .
الحنظلية (أم أبي جهل) : ٦٢٣ .
حوثكة بن أسلم : ١٢٩ .
الحويرث بن ياسر : ٣١٩ .
الحيا : ٦٦ .
الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .
حيزوم (فرس جبزيل) : ٦٣٣ .
الحيسان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .
حية (أم أدد) : ٢ .
حية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
حية بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٠٨ .
حيي بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

- خبيب بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٦٩٢ ،
 . ٧١٣ ، ٧٠٩ ، ٦٩٢ .
 خبيب بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .
 خبيب بن عدى : ٢٦٠ .
 خشم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .
 خدره : ٤٥٩ .
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٥٤ ،
 ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ .
 خذام بن خالد : ٥٢٣ .
 خراش بن الصمة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ |
 خريت بن زيد : ٦٩١ .
 الخرج بن حارثة : ٦٩١ .
 الخرج بن الصريح : ٢١ .
 الخرج بن عمرو : ٦٨٦ .
 خزيمه بن جهم : ٣٢٥ .
 خزيمه بن لؤى : ٩٧ .
 خزيمه بن مدركة : ١ ، ٨٢ ، ٩٢ .
 خصفة بن قيس بن علان : ١٠١ .
 الخطاب بن نفيل : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦٠ ، ٣٦٨ .
 خطر (كاهن) : ٢٠٧ .
 الخطلى = حذيفة بن بدر الخطلى .
 خطمة : ٢٨٣ .
 الخطيم اليمنى : ٣٦١ .
 خفاف بن إيماء : ٦٢١ .
 خلاد بن رافع : ٧٠٠ .
 خلاد بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .
 خلاد بن عمرو : ٢٩٧ .
 خلاد بن قره اللوسى : ٦٥ .
 خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر .
 خليدة بن قيس : ٦٩٨ .
 خليفة بن عدى : ٧٠١ .
 خندف بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .
 خنيس بن حذافة : ٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٧٦ .

خ

- خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .
 خارجة بن حمير : ٦٩٧ .
 خارجة بن زهير : ٥٠٥ ، ٥٣٠ .
 خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٥٨ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .
 خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .
 خالد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ،
 ٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .
 خالد بن الزبير : ٣٢٤ .
 خالد بن زنبرة : ٣١٨ .
 خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ ،
 ٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .
 خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٩ ، ٣٢٢٣ .
 خالد بن عبد العزى : ٢٢ .
 خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .
 خالد بن عبد الله القسرى : ١٦ .
 خالد بن عبد مناف : ٢٥ .
 خالد بن عمرو : ٤٦٣ .
 خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .
 خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .
 خالد بن معدان بن أبي كريب : ١٦٦ .
 خالد بن نضلة : ٥٧٢ .
 خالد بن هشام : ٣٦٧ .
 خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،
 ٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .
 خالدة بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .
 خالدة بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ ،
 ٦٨٠ .
 خباب بن الأرت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- خوات بن جبير بن النعمان : ٦٩٠ .
 خولان بن عمرو : ٨١ .
 خولى بن أبي خولى : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 خويلد : ٣٥٩ ، ٥٧٥ .
 خويلد بن أسد : ١٩٠ .
 خويلد بن خالد : ٢٦٣ .
 خويلد بن وائلة الهذلى : ٥٠ .
 خياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .
 خير بن حمالة : ١٠٤ .
 خيرة بنت أبي حدة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حدة .

ذ

- ذات أشقار = زرقاء اليمامة .
 ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .
 ذكوان بن عبد عمرو بن نضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .
 ذو الأذغار : ١٩ .

د

- ذو جدن الحميرى : ٣٨ ، ١٧٧ .
 ذو الخصلة (صنم) : ٨٦ .
 ذو رعين الحميرى : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ .
 ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين .
 ذو القرنين : ٥٧١ .
 ذو الكعبات (صنم) : ٨٨ .
 ذو الكفين (صنم) : ٨١ .
 ذو نفر : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .
 ذو نواس : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ .
 ذوزن : ١٨ ، ٦٨ ، ٦٣٠ .
 الذبية : ٣٩ .
 الذئبى = سطيح بن ربيعة الكاهن .
- ذ
- دعبل بن جهم = بيضاء بنت جهم .
 دعبل بنت الجهم = البيضاء بنت جهم .
 دعبل بن جديلة : ١٠٩ .
 دما بن إسماعيل : ٥ .
 دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .
 دهير بن ثور : ٣٢٦ .
 دوس بن عدنان : ٨٢ .
 دوس ذو ثعلبان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .
 الدول بن حنيفة : ٤٢٣ .
 دوم بن إسماعيل : ٧٨ .
 دويك (مولى بني مليح) : ١٩٣ .
 الديش بن الهون : ٢٥٥ .

- رافع بن حرملة : ٥٤٨ ، ٥٢٧ ، ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٤ ، ٥٤٩ ،
 رافع بن خارجة : ٥٥٢ ، ٥١٥ ،
 رافع بن خديج : ٤٥٥ ،
 رافع بن رميلة : ٥١٥ ،
 رافع بن زيد : ٥٢٦ ، ٥٢٣ ،
 رافع بن عنجدة : ٦٨٨ ،
 رافع بن مالك بن العجلان : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤٦٠ ، ٤٤٣ ،
 رافع بن المعل بن لوزان : ٧٠٧ ، ٧٠١ ،
 رافع بن وديعة : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ،
 رافع بن يزيد بن كرز : ٦٨٦ ،
 رانونا : ٤٩٤ ،
 الرائش بن عدى : ١٩ ،
 الرباب (أم سكينه) : ٢٣٩ ،
 الرباب بنت حيدة : ٧٥ ،
 الرباب الشئى : ١٨٠ ،
 ربعى بن رافع : ٦٨٩ ،
 الربيس : ٥٥٤ ،
 ربيع بن إياس : ٦٩٥ ، ٦٩٤ ،
 ربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥٥٠ ، ٥١٤ ،
 ربيع بن ربيعة = سطيح بن ربيعة (الكامل) ،
 الربيع بن زياد : ٢٨٧ ،
 ربيعة بن جعفر : ١٤٢ ،
 ربيعة بن حزام : ١١٨ ، ١٠٤ ،
 ربيعة بن عبد شمس : ٢٦٤ ،
 ربيعة بن نزار : ٢٥٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ،
 ربيعة بن نصر : ٢٠٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٢ ،
 ربيعة بن هلال بن مالك : ٣٣٠ ،
 ربيعة بن وهب = أبو الصلت الثقفى ،
 رجيلة بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ ،
 الرجيبى = ثور بن يزيد الكلاعى ،
 رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد ،
 ردينة : ٥٩٤ ، ٥٣ ،
 رزاح بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ ،
 رسم السنيدي : ٣٥٨ ، ٣٠٠ ،
 رسم الشديدي = رسم السنيدي ،
 الرشيد = هارون الرشيد ،
 رضاه (صم) : ٨٧ ،
 رضى = رضاه ،
 رعلة بنت مضاى بن عمرو الجرمي : ٥ ،
 رفاعه بن أبي رفاعه بن عابد : ٧١١ ،
 رفاعه بن الحارث : ٤٥٧ ،
 رفاعه بن رافع بن العجلان : ٧٠٠ ، ٦٦١ ،
 رفاعه بن زيد بن التابوت : ٥٢٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٦٨ ، ٥٦٠ ،
 رفاعه بن عبد المنذر بن زهير : ٤٧٧ ، ٤٥٦ ،
 رفاعه بن عمرو بن زيد : ٦٩٣ ، ٤٦٥ ،
 رفاعه بن قيس : ٥٥٠ ، ٥١٤ ،
 رفاعه بن مالك : ٤٦٥ ،
 رفاعه بن المنذر : ٦٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ،
 رقاش بنت ركية : ١٠٣ ،
 رقيقة بنت أبي صيفى : ٢٨١ ،
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٧٨ ،
 رقية بنت نوفل : ١٥٦ ،
 رقية بنت هاشم : ١٠٧ ،
 ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩١ ، ٣٩٠ ،
 رملة بنت أبي عوف : ٣٢٥ ، ٢٥٨ ،
 رواحة القرشى : ١٠٠ ،
 روضة بن العجاج : ٣٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٨ ، ٥٨١ ، ٥٣٢ ، ٣٩٣ ، ٦٧١ ،
 رثام (صم) : ٨٧ ،
 ربيعة بنت الحارث بن جبلة : ٣٢٦ ،
 ربيعة بنت عبد مناف : ١٠٧ ،

ز

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب : ٢٠٧ ، ٨٠٣

. ٣٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤

زهير بن أبي أمية : ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٨١

زهير بن أبي رفاعة : ٧١٥

زهير (ابن أبي سلمى) : ٤٨١

زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٠

زوى بن الحارث : ٥١٩ ، ٥١٤

زياد بن أبي سفیان : ٣٢٠

زياد بن بشر : ٦٩٦

زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤ ، ٣

. ٢٣٣

زياد بن عمرو : ٦٩٦ ، ٣٥٥

زياد بن ليبيد : ٧٠٠ ، ٤٩٤ ، ٤٥٩

زيد : ٥٧٥ ، ٥٦٧

زيد (حليف بني عبد الدار) : ٧١٠

زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

زيد بن أسلم العدوي : ٤٢٢

زيد بن الأسود : ٢٥٣

زيد بن أوسلة : ٨٠

زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

زيد بن ثابت : ٥٣٨

زيد بن جارية : ٥٢٢

زيد بن الحارث : ٦٩٢

زيد بن حارثة : ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤

٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

. ٧٠٨ ، ٦٧٨

زيد بن الخطاب : ٦٨٣ ، ٤٧٦

زيد بن سهل بن الأسود : ٧٠٤ ، ٤٥٧

زيد بن عاصم : ٤٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٧٥

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

. ٥٢٨ ، ٥٢٦

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

الزبلاء بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

الزبرقان بن يسار : ٤٠٦

زبيد بن سلمة بن مازن : ٤١

زبيد بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيد بن منبه بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيدة (زوج الرشيد) : ١٥٩

الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

الزبير : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠

الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

الزبير بن باطا بن وهب : ٥١٥

الزبير بن بكار : ٦٦٠ ، ٤٩١ ، ٣٧٧

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣

. ١٥٣

الزبير بن عبيد : ٤٧٢

الزبير بن العوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠

. ٧١٢ ، ٧٠٨

زجلة بنت منظور بن زبان : ١٠١

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زرعة ذونواس = ذو نواس

زرقاء الجمامة : ٧٠

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) : ١٨٨ ، ٣١٨

زرير : ١٨٣

زكريا : ٥٧٩ ، ٥٨٠

زمنة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

. ٧٠٩ ، ٦٤٨

زنبرة (مولاة أبي بكر) : ٣١٨

زنبرة بن زبير بن مخزوم : ٣١٨

زند = زيد بن هبيس : ٩

زهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

- زيد بن الصييث : ٥٢٧ ، ٥١٤ .
 زيد بن ليث : ١١ .
 زيد بن محمد = زيد بن حارثة .
 زيد بن المرى : ٦٩٢ .
 زيد بن المزين = زيد بن المرى .
 زيد بن مليص : ٧١٠ .
 زيد بن وديعة : ٦٩٣ .
 زيد الله بن سعد العشيرى : ٢٠٩ .
 زيد مشاة بن تميم : ١٢٠ ، ٨٣ .
 زيد بن هريس : ٩ .
 زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .
 زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ،
 ٣٢٦ ، ٢٠٠ .
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ،
 ٤٧٢ .
 زينب بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ١٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ،
 ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ .
 زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .
- س
- سابور : ٨٨ .
 سابور الأكبر : ٧٣ .
 سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .
 سابور بن خرزاذ : ١٨ .
 سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .
 سابور ذو الأكتاف : ٧٢ ، ٧١ .
 سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .
 الساطرون = الضيزن بن معاوية .
 الساطرون : ٧٢ ، ٧١ .
 ساعدة بن جؤبة : ٥٣٠ .
 سالم (مولى أبي حذيفة) : ٧٠٨ ، ٦٧٩ ، ٤٧٩ .
 سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .
 سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .
 سالم بن عمير : ٦٨٩ .
- سالم بن عوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ .
 ٦٩٤ .
 سالم بن غنم = الحلبى سالم بن غنم .
 سامة بن لؤى : .
 سامة بنت مهلهل : ٥ .
 السائب بن أبي رقاعة : ٧١٥ .
 السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 السائب بن خباب : ١٢٦ .
 السائب بن عثمان بن مظعون : ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٤ .
 السائب بن يزيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .
 سبأ بن يشجب : ٨ ، ١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .
 سبيحة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 سبرة بن مالك : ٧١٥ .
 السبل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .
 سبيع بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 سبيع بن قيس : ٦٩١ .
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني .
 سخام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .
 سخرة بنت تميم : ٤٧٢ .
 سخرة بن عبيدة : ٤٧٢ .
 سخيلة (جارية عامر بن ظرب) : ١٢٢ ، ٦٢٣ .
 سخيلة بنت العنيس : ٢٥٣ .
 سراقه بن عمرو : ٧٠٥ .
 سراقه بن كعب : ٧٠٢ .
 سراقه بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .
 ٤٩٠ ، ٦٦٣ .
 سراقه بن مالك المدلجى : ٦٤ .
 سراقه بن المعتز : ٤٧٦ .
 سرجس = بخيرى الراهب .
 سطوح بن ربيعة (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .
 ١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 سعد (صنم) : ٨١ .
 سعد (مولى حاطب) : ٦٨٠ .

- سعيد بن رقيش : ٤٧٢ .
 سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٧٧ ،
 ٦٨٤ .
 سعيد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .
 سعيد بن العاص بن أمية : ٢٤٢ ، ٣٢٤ ،
 ٦٣٦ ، ٦٥٢ .
 سعيد بن عبد الرحمن : ١٥٩ .
 سعيد بن عمرو : ٣٢٨ .
 سعيد بن المسيب : ١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ .
 سعية : ٢١٣ .
 السفاح (أبو العباس) : ١١٥ .
 سفيان بن بشر = سفيان بن نسر .
 سفيان بن العاص = أبو البخزري .
 سفيان بن عيينة : ١٦٩ .
 سفيان بن معمر بن حبيب : ٣٢٧ .
 سفيان بن نسر : ٦٩٢ .
 سفيان الصمري : ٦١٦ .
 السكران بن عمرو : ٢٥٩ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
 السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : ٢٤ .
 السكون بن أشر : ٢٢٩ .
 سكين بن أبي سكين : ٥١٤ ، ٥٦٢ .
 سكين بن الحسين : ٢٣٩ .
 سلافة بنت سعد بن شبيب : ٥٢٥ .
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور : ٥١٤ ،
 ٥٦١ .
 سلام بن مشكم : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٧٠ .
 سلسلة بن برهام : ٥١٦ ، ٥٢٨ .
 سلمان بن ربيعة الباهلي : ٤١ .
 سلمان الفارسي : ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٥٠٦ .
 سلمة بن أبي سلمة : ٤٦٩ .
 سلمة بن الأزرق : ٣٢٠ .
 سلمة بن أسلم : ٦٨٦ .
 سلمة بن ثابت بن وقش : ٦٨٦ .
 سلمة بن خالد : ٤٥٥ .
 سعد بن أبي وقاص : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،
 ٦٠٤ ، ٦١٦ ، ٦٨١ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
 سعد بن حنيف : ٥١٤ ، ٥٢٧ .
 سعد بن خولة : ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .
 سعد بن خولي = سعد بن خولة .
 سعد بن خيشمة بن الحارث : ٤٤٤ ، ٤٥٦ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧ .
 سعد بن ذبيان بن بغض : ٩٦ .
 سعد بن الربيع : ٢٥١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .
 سعد بن زيد بن مالك : ٥٠٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،
 ٦٨٦ .
 سعد بن زيد مائة : ١٢٠ .
 سعد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .
 سعد بن سهيل بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 سعد بن سيل : ١٠٥ .
 سعد بن ظرب العدواني : ٩٤ .
 سعد بن عبادة : ٤٥٠ ، ٤٥١ .
 سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .
 سعد بن عبيد : ٦٨٨ .
 سعد بن عثمان بن خلدة : ٧٠٠ .
 سعد بن عوف : ٤٤٥ .
 سعد بن كنانة : ٩٣ .
 سعد بن أوى : ٩٦ .
 سعد بن معاذ : ٣٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
 ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ،
 ٦٢٠ ، ٦٢٨ ، ٦٨٦ .
 سعد بن التعمان بن أكال : ٦٥٠ ، ٦٥١ .
 سعد العشير : ١٠٧ ، ٢٠٩ .
 سعد هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .
 سعدى بنت ثعلبة : ٢٤٧ .
 السعدية = حلينة بنت أبي ذؤيب .
 سعيد بن جبير : ٣٥١ .
 سعيد بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 سعيد بن خالد : ٢٥٩ ، ٣٢٣ .

- سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٦١٣ ، ٦٨٦ .
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٦٤٣ ، ٣٦٧ .
 سلمى = أم الخير بنت صخر .
 السلمى : ٤٢٦ .
 سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .
 سامى بنت عبد الأشهل النجارية : ١٠٨ .
 سلمى بنت عمرو الخزاعى : ٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ .
 سلمى بنت عمرو النجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٦٨ .
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .
 سلول الخزاعية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٣٢٩ ، ٢٥٩ .
 سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .
 سليم = أبو كبشة (مولى الرسول) .
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .
 سليم بن عمرو = أبو غبشان سليم بن عمرو .
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 سليم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٨٤ ، ٢٨٣ .
 سليمان بن أبي خيشمة : ٢ .
 سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 سليمان بن عبد الملك : ٦٠ ، ١٦٣ .
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .
 سماك بن خرشة = أبو دجانة سماك بن خرشة .
 سماك بن سعد : ٦٩١ .
 سمراء بنت جندب بن حجر : ١٠٩ .
 سميدع بن هوثر = ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٥ .
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .
 سمية بنت خياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .
 سنان بن صيق بن صخر : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 سنان بن مالك : ٢٦١ .
 سنار : ٨٨ .
 سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .
 سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهل بن عتيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 سهل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهل بن محمد بن الجذع : ٤٦٤ .
 سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .
 سهيلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .
 سهم بن عمرو : ٣٣٢ .
 سهيل بن البيضاء : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٣٨١ ، ٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٢ ، ٣٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، الخ .
 سواد بن رزن = سواد بن زريق .
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .
 سواد بن غزية : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .
 سواع (صم) : ٧٨ .

- سودة بنت زمعة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ .
 سودة بنت عك : ٧٤ .
 سويبط بن سعد بن حرملة : ٣٢٥ ، ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٦٨٠ .
 سويد : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٦ .
 سريد بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 سويد بن الحارث : ٥١٤ ، ٥٦٨ .
 سويد بن صامت : ٢٨٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٥٢٠ .
 سويد بن مخشى = أبو مخشى .
 سيويه : ١٦ ، ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .
 السيد = الأيهم .
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .
 سيف بن ذى يزن الحميري : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .
 سيل = خير بن حالة .

ص

- صالح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .
 صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .
 صخر = أبو سفيان بن حرب .
 صخرة (امرأة عمرو بن عائذ) : ١٥٣ .
 صخرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .
 صداء بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 الصدف = عمرو بن مالك .
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .
 الصعية بنت عبد الله : ٢٥١ .
 صعصعة بن معاوية : ٢٢٥ .
 صفوان بن أمية بن محرت : ٣٩٢ ، ٦٤٦ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 صفوان بن البيضاء : ٦٨٥ ، ٧٠٧ .
 صفوان بن جناب بن شجنة : ١٢٠ ، ١٢١ .
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .
 صفوان بن وهب : صفوان بن البيضاء .

ش

- شأس بن عدى : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 شأس بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ .
 شجاع بن وهب : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .
 سخام = سخام (أم الحارث بن حبيب) .
 الشداخ = يعمر بن عوف الشداخ .
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .
 شريح بن الأحوص : ٣٩٤ .
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .
 الشعبي : ٢٤٤ .
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .
 الشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .
 شق بن صعيب بن يشكر (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .
 شماس بن عثمان بن الشريد : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ ، ٦٨٣ .

ط

- طابخة بن اليأس : ٧٥ ، ٧٦ .
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٦١٩ .
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول .
 الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .
 الطائي = أبو تمام الطائي .
 الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
 الطبري (ابن جرير) : ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ،
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .
 طريفة (الكاهنة) : ١٥ .
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
 طعيمة بن عدى بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ،
 ٧٠٩ .
 الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
 الطفيل بن عمرو الدوسي : ٨١ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٥ .
 الطفيل بن النعمان بن خنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
 الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .
 الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان
 بن خنساء .
 الطلائطة : ٤٠٩ .
 طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ ،
 ٧٠٩ ، ٧١٥ .
 طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .
 طليب بن أزهر : ٢٥٨ .
 طليب بن عمير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
 طليحة : ٣٨٥ .
 طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .
 طما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 الطيب = عبد الله بن الرسول .
 طيما بن إسماعيل : ٥ .
 طيبة بن أدد = جلمهة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .
 صفية بنت الحزرمي : ٢٢٩ .
 صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .
 صفية بنت حمي بن أخطب : ٥١٨ .
 صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .
 صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .
 الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .
 صنعاء بن أول : ٦٤ .
 صهيب (مولى عبد الله بن جدعان) = صهيب
 ابن سنان .
 صهيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ،
 ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
 صوفة بن العوث : ١١٩ ، ١٢٠ .
 صيفي بن أبي رفاعة بن عابد : ٦٦٠ .
 صيفي بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

ض

- ضباعة بنت الزبير : ١٠٨ .
 الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .
 الضحاك بن حارثة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
 الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
 الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .
 الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .
 ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .
 ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .
 ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .
 ضعيفة بنت هاشم : ١٠٧ .
 ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .
 ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .
 ضمضم بن عمرو الغفاري : ٦٠٧ ، ٦٠٩ ،
 ٦٥٥ .
 الضيزن بن معاوية = ساطرون .

ظ

عاصم بن البكير = عامر بن العكير .
 عاصم بن عوف : ٧١٣ .
 عاصم بن قيس = ٦٨٩ .
 العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .
 العاقب = عبد المسيح .
 عاقل بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ،
 ٧٠٧ .

عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .

عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .

عامر بن الأزرق : ٤٣٠ ، ٧٠٠ .

عامر بن أمية : ٧٠٤ .

عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .

عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .

عامر بن الحضرمي = : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .

عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٢٩ .

٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ،

٦٨٤ .

عامر بن الزبير : ٢٥١ .

عامر بن زريق : ٢١ .

عامر بن زيد : ٧١٤ .

عامر بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .

عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .

عامر بن شاق : ٥ .

عامر بن الطفيل : ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .

عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .

عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .

عامر بن عبد الله : ٥٠٥ ، ٧٠٩ .

عامر بن عمرو بن جعشم : ١٠٥ .

عامر بن عوف بن ضيرة : ٧١٥ .

عامر بن فهيرة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ ،

عامر بن كنانة : ٩٣ .

عامر بن لؤي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

عامر بن مالك بن التجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ،

٧٠٣ .

عامر بن مخلد بن الحارث : ٧٠٣ .

ظالم بن أسعد : ٨٣ .

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الددلي .

ظفر بن الخزرج : ٥٢٤ .

ظمياء بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .

ظهير بن رافع بن عدى : ٤٥٥ .

ظليما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .

ع

عابر بن إزم : ٨ .

عائكة بنت أبي أزيهر : ٤١٣ .

عائكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد .

عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .

عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،

١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ،

٦٠٨ ، ٦٠٩ .

عائكة بنت عدوان : ٩٤ .

عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .

عائكة بنت مهلهل : ٥ .

عائكة بنت هلال : ١٠٦ .

عائكة بنت مخلد : ٩٥ .

عاد : ٣٣١ .

عاد بن عوص بن إزم : ٧ ، ١٧ ، ٤٢ .

العاص بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .

العاص بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .

العاص بن هاشم = أبو البخترى .

العاص بن هشام = أبو البخترى .

العاص بن هشام بن المغيرة : ٦١٠ ، ٦١١ ،

٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .

العاص بن وائل السهمي : ١٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،

٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،

٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

عاصم بن ثابت : ٢٦٠ ، ٦٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ .

عاصم بن ضيرة : ٧١٥ .

عاصم بن عدى : ٦٨٩ .

- عامر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .
عامر بن اليأس : ٢ .
عامر بن يزيد بن عامر : ٦١٠ ، ٦١١ .
عامر الحصى : ١٠١ .
عامر الشعبي : ٤٦١ .
عائذ بن السائب بن عويمر : ٧١٥ .
عائذ بن عمران : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٧١٢ .
عائذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .
عائذة (امرأة من اليمن) : ٩٧ .
عائذة بنت الحمص بن حفاقة : ٩٧ .
عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) : ٨٣ ، ٥٨ ،
١٣٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ . الخ .
عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .
عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .
عباد بن حذيفة : ٤٤ .
عباد بن حنيف : ٥٢٢ .
عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .
عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٤٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .
عباد بن موسى : ٥٣ .
عبادة بن الحشايش : ٦٩٥ .
عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،
٦٦٦ ، ٦٩٤ .
العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،
٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
العباس بن عبد المطلب : ٢٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٧٠ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦٢٩ ،
٦٤٦ ، ٦٦٤ .
عباس بن مرداس السلمى : ٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ .
عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .
عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .
عبد بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
عبد الدار بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .
- عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٦٣٨ .
عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .
عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .
عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
عبد الرحمن بن شماسة : ١٤٢ .
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .
عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٢ ،
٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،
٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،
٧١٥ .
عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .
عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .
عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .
عبد شمس : ٣٧٢ .
عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ .
عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .
عبد الصمد بن علي : ١٢٠ .
عبد العزيز بن عبد المطلب = أبو هلب .
عبد العزيز بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
عبد العزيز بن كعب : ٨٣ .
عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .
عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .
عبد بن عمران : ١٥٣ .
عبد الغنى : ٦٢٦ .
عبد الكعبة = أبو بكر .
عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .
عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .
عبد كلال : ٦٧ .
عبد الله : ٥٧٥ .
عبد الله = أبو بكر الصديق .
عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .
عبد الله = المنذر بن زياد البلوى .

- عبد الله بن رواحة : ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٥ ،
 ٥٨٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٥ ، ٦٩١ ،
 عبد الله بن الزبير السهمي : ٥٧ ، ٣٣٣ ،
 ٣٥٩ ، ٤٥٠ .
- عبد الله بن الزبير : ٥ ، ٢٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ،
 ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٤٠٨ .
- عبد الله بن زبير الغافقي المصري : ١٤٣ .
 عبد الله بن زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
 عبد الله بن زيد بن ثعلبة : ٤٥٩ ، ٤٥٠ ، ٦٩٢ ،
 عبد الله بن زيد بن عاصم : ٤٤١ ، ٤٦٦ .
 عبد الله بن سراقه : ٤٧٦ ، ٦٨٤ .
 عبد الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 عبد الله بن سعد بن عمار : ٣١٩ .
 عبد الله بن سفیان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .
 عبد الله بن سلام : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٥٧ ،
 ٥٧١ .
- عبد الله بن سلمة العجلاني : ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،
 ٦٤٤ ، ٧١٥ .
- عبد الله بن سهل : ٦٨٧ .
- عبد الله بن سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
 عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .
- عبد الله بن صلوياء : ٥٤٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
 عبد الله بن سوريا الأعور : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن سيف : ٥١٤ ، ٥٥٣ .
 عبد الله بن طارق : ٦٨٧ .
- عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح .
 عبد الله بن عامر : ٦٩٦ .
- عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباد .
 عبد الله بن عباس : ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ،
 ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٤١٧ ، ٥٢١ .
- عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله
 ابن عبد الأسد .
- عبد الله بن عبد الرحمن : ٥٠٦ ، ٥٤٣ ،
- عبد الله أبو الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
 ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٣١١ .
- عبد الله بن أبي أمية : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٤١١ ،
 ٤١٨ .
- عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٢٥٠ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٨ ، ٦٥٠ ،
 ٦٥٣ .
- عبد الله بن أبي بكر بن حزم : ١٧٩ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٢ ، ٣٣٧ .
- عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،
 ٥٢٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ .
- عبد الله بن أبي سليمان : ٢٠٨ .
- عبد الله بن أذاة بن رياح : ١٧٤ .
- عبد الله بن الأسود : ٢٥٣ .
- عبد الله بن الثامر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
- عبد الله بن جحش : ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٥٧ ،
 ٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٦٠١ ،
 ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٧٩ .
- عبد الله بن الجد : ٦٩٧ .
- عبد الله بن جدعان : ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٩١ ، ٦٣٥ ، ٦٨٢ .
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ،
 ٣٢٣ .
- عبد الله بن الحارث بن شحنة = أبو ذؤيب عبد الله .
 عبد الله بن الحارث : ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٩ .
- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي : ١٤٢ .
- عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ .
- عبد الله بن حذافة السهمي : ٢٥٦ ، ٣٢٨ .
- عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام .
 عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
- عبد الله بن حمير : ٦٨٩ ، ٦٩٧ .
- عبد الله بن ربيع بن قيس : ٦٩٣ .

- عبد المطلب بن هاشم : ٤٨ ، ٤٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ .
- عبد الملك بن مروان : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٤٠٦ ، ٤٩٨ ، ٥٩٨ .
- عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم .
- عبد مناف بن أسد : ٢٥٣ .
- عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ .
- عبد مناف بن قصي : ١ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥٠ .
- عبد مناف بن كعب : ٢٥ .
- عبد مناة بن كنانة : ٩٣ .
- عبد ياليل : ٦٧ ، ٢٦١ .
- عبد ياليل بن عمرو : ٤١٩ .
- عبد يغوث بن وهب : ٢٧٦ .
- عيسى بن عامر بن علي : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
- عبيد بن ياسر : ٣١٩ .
- عبيد بن الأبرص : ١ .
- عبيد بن أبي عبيد : ٦٨٨ .
- عبيد بن أوس : ٦٨٧ .
- عبيد بن التيهان : ٦٨٦ .
- عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيدة بن حذيفة .
- عبيد بن خزيمجة : ٩٧ .
- عبيد بن زيد بن عامر : ٧٠٠ .
- عبيد بن سابط : ٧١٥ .
- عبيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف .
- عبيد بن مسعود الثقفي : ٣١٤ .
- عبيد الله بن أبي جعفر : ٩٩ .
- عبيد الله التيمي : ٢٨٢ .
- عبيد الله بن جحش : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .
- عبيد الله بن حميد : ٥٠٦ .
- عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ٣٢٥ ، ٣١١ .
- عبد الله بن عبد العزى = أبو طلحة : ٤٧٠ .
- عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .
- عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .
- عبد الله بن عباس : ٦٩٢ .
- عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
- عبد الله بن عرفطة : ٦٩٢ .
- عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .
- عبد الله بن عماد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .
- عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .
- عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
- عبد الله بن عمير : ٦٩٢ .
- عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
- عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .
- عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .
- عبد الله بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .
- عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .
- عبد الله بن كعب بن شؤمة : ٩٣ .
- عبد الله بن طيبة = أبو عبد الرحمن : ٦ ، ٢٤٤ .
- عبد الله بن مخزومة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
- عبد الله بن مسعود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ، ٦٨١ ، ٧١٠ .
- عبد الله بن المطالب : ٢٥٣ .
- عبد الله بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد : ٧١١ .
- عبد الله بن نبيل : ٥٢٢ .
- عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .
- عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .
- عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧٠ .
- عبد المطلب بن عمرو بن كبيد : ٤٧٨ .

- عكاشة بن محصن : ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٩ ، ٧١٣ .
عكبة (امرأة مالك بن حمير) : ١١ .
عكرمة : ١٦٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٦٣٥ .
عكرمة بن أبي جهل : ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٧١٠ .
علاج بن أبي سلمة : ٢٨٢ .
علقمة بن علاثة بن عوف : ٥٨٦ .
علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٦ ، ١٤٣ ،
١٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،
٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،
٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،
٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ،
٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،
٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .
علي بن أمية بن خلف : ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ .
علي بن مسعود : ١١ .
عليقة = خليفة بن عدي .
علم بن جناب الكلبي : ٧٩ .
عمار بن ياسر : ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ،
٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٩ ، ٦٨٣ ، ٧٠٨ ،
٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣ .
عمارة بن حزم : ٤٥٧ ، ٥٢٨ ، ٧٠٢ .
عمارة بن الحسن اليمني : ١٦ .
عمارة بن الوليد : ١٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣ .
عم أنس = عميانس .
عمر = طابخة بن اليأس .
عمر = المستوغر بن ربيعة .
عمران : ٢٢ .
عمران بن مخزوم : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ .
عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٢٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ،
١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،
- عروة بن الرحال بن عتبة بن جعفر : ١٨٤ ،
١٨٥ ، ١٨٦ .
عروة بن الزبير : ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٦ .
عروة بن عبد العزى : ٣٢٨ .
عروة بن مسعود الثقفي : ٤٠٠ .
عريض = أبو يسار : ٦١٦ .
عزال بن شمويل : ٥١٥ .
العزى (صنم) : ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ .
عزير : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٧٠ .
عزير بن أبي عزيز : ٥١٤ ، ٥٧٠ .
عصمة بن الحصين : ٧٠٦ .
عصيمة (من أشجع) : ٧٠٣ .
عصيمة (من بني أسد) : ٧٠٥ .
عضل بن الهون : ٢٥٥ .
عطاء : ٢٤٦ .
عطية بن نويرة بن عامر : ٧٠١ .
عفر بن بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٢٩ ، ٤٣١ ،
٦٢٥ .
عقبة بن أبي معيط : ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٠ ،
٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .
عقبة بن ريد : ٧١٤ .
عقبة بن عامر الجهني : ١٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
٦٩٧ .
عقبة بن عبد الحارث : ٦٥٦ .
عقبة بن عمان بن خلدة : ٧٠٠ .
عقبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .
عقبة بن وهب : ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٦٣ ،
٦٩٣ ، ٦٧٩ .
عقيل بن أبي طالب : ١٧٢ ، ٢٥٧ ، ٦٨٧ .
عقيل بن الأسود بن المطلب : ٦٤٨ ، ٧٠٩ .
عقيل بن خالد : ٢٤٦ ، ٢٤٥ .
عك بن عدنان : ١٠٨ ، ١٠٩ .

- عمرو بن الحارث بن لبيدة : ٤٦٥ .
 عمرو بن الحارث بن مضاض : ١١٤ .
 عمرو بن الحارث الفسافي : ١١٧ .
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .
 عمرو بن الحضرمي : ٢٦٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦٢٢ .
 عمرو بن حممة : ٨١ ، ٣٨٥ .
 عمرو بن حنس = بخزج بن حنس .
 عمرو بن خذام : ٥٢٢ .
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرو بن الزبير : ٢٥١ ، ٣٢٤ .
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة : ٤٥٨ ،
 ٧٠٥ .
 عمرو بن سراقه بن المعتمر : ٤٧٦ ، ٦٨٣ .
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٥٩ ،
 ٣٢٣ .
 عمرو بن سفيان : ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧١٢ .
 عمرو بن سلمة = عامر بن سلمة بن عامر .
 عمرو بن سواد : ٤٣٠ ، ٦٩٩ .
 عمرو بن شعيب : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .
 عمرو بن طلة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
 عمرو بن العاص : ١٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٦٠٦ .
 عمرو بن عامر : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .
 عمرو بن عبد شمس : ٢٥٩ .
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .
 عمرو بن عبدود : ٦١٧ .
- ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٥ ، ٤١٥ ،
 ٤١٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ،
 ٥٨٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ، ٦٣٤ ،
 ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ،
 ٧١١ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥ ،
 ٤٠٨ .
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٢٣ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 عمر بن مخزوم : ٦٦٥ .
 عمرو : ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٥٧٥ ، ٦٩٧ ،
 عمرو = أبو جهل بن هشام .
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .
 عمرو = أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .
 عمرو بن أبي سرح : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .
 عمرو بن أسد : ١٩٠ .
 عمرو بن أسد = أبو بلتعنة : ٥٩٦ ، ٦٨٠ .
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ،
 ٥٦٣ .
 عمرو بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 عمرو بن تبان : ٢٨ ، ٢٩ .
 عمرو بن ثعلبة : ٧٠٤ .
 عمرو بن جحاش بن كعب : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن الجموح : ٣٧ ، ٤٥٢ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن جهيم : ٣٢٥ .
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ،
 ٦٨٥ .

- عمرو بن عثمان : ٣١٤ .
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .
 عمرو بن عمرو بن عدس : ٢٠١ .
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .
 عمرو بن عمارة : ٦٩٥ .
 عمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .
 عمرو بن غزيرة : ٤٥٨ .
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .
 عمرو بن قيس بن عيلان : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٩٤ .
 عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .
 عمرو بن لحي : ٢٢٦ ، ١١٤ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٦٢٤ .
 عمرو بن لحيان : ١٦ .
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبييت عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .
 عمرو بن محسن : ٤٧٢ .
 عمرو بن مرة الجهني : ١١ .
 عمرو بن مسعود : ٥٧٢ .
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ٦٨٦ .
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طاة .
 عمرو بن معبد بن الأزعر : ٦٨٨ .
 عمرو بن معدى كرب : ٤١ .
 عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة .
 عمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 عمرو بن هصيص : ١٩٥ .
 عمرو بن هند : ٢٦٧ .
 عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .
 عمرة بنت السعدى : ٣٢٩ .
 عمرة بنت سحر المازنية : ١٠٧ .
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧ .
 عملاق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ .
 عمورية بنت الروم بن اليفر : ٢١٧ .
 عميانس (صم) : ٨٠ .
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو .
 عمير (من طيس) : ٧١٥ .
 عمير (مولى أبي اللحم) : ١٣٤ .
 عمير بن أبي عمير : ٧٠٨ .
 عمير بن أبي وقاص : ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٢٥٤ .
 عمير بن رثاب بن حذيفة : ٣٢٨ .
 عمير بن الحارث بن ثعلبة : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .
 عمير بن الحمام : ٧٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٢٧ .
 عمير بن سعد : ٥٢٠ ، ٥١٩ .
 عمير بن عثمان : ٧١٠ .
 عمير بن عوف : ٦٨٥ .
 عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأزعر .
 عمير بن هاشم : ٧١٠ .
 عمير بن وهب الجمحي : ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٢٢ ، ٦٦٣ .
 عميرة بن جرموز : ٢٥١ .
 عميرة بن الزبير : ٢٥١ .
 عميرة بن سحر : ١٠٨ .
 عميلة بن الأعزل = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .
 عنزة (مولى سليم) : ٦٩٩ .
 عنجدة : ٦٨٨ .
 عنز بن وائل : ٦٠٢ ، ٣٢٩ .
 العوام بن خويلد : ١٤٩ .
 عوانة بنت سعد : ٩٣ .
 عوف بن أمانة بن عباد : ٦٧٨ .
 عوف بن الأحوص : ٣٩٤ .
 عوف بن أمية : ٤٤ .
 عوف بن جبيرة : ٢٥٦ .
 عوف بن الحارث : ٧٠٨ ، ٤٢٩ .
 عوف بن حذيفة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
 عوف بن سعد : ٩٩ .
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .
 عوف بن غفراء = عوف بن الحارث .
 عوف بن كنانة : ٩٣ .

عُم بن فراس بن كنانة : ٨٣ .
 عُم بن كنانة : ٩٣ .
 الفوث بن مر : ١١٩ ، ١٢٠ .
 الفيداق = حجل بن عبد المطلب .
 غيرة بن سعد : ٢٦١ .
 الغيطة : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

ف

فاختة (أم حكيم بن حزام) : ٢٠٣ .
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .
 الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .
 فاطمة (أم قصي) : ١٠٤ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .
 فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٦٠٠ .
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 فاطمة بنت بجمجة : ٢٥٣ .
 فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٨ .
 فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .
 فاطمة بنت سعد بن سبل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ .
 فاطمة بنت صفوان : ٣٢٣ .
 فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٧٩ .
 فاطمة بنت المهمل : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 فاطمة بنت مر : ١٥٦ .
 الفاكه بن بشر بن الفاكه : ٧٠٠ .
 الفاكه بن المغيرة : ١٥٠ .
 الفراء = يحيى بن زياد : ١٦ .
 فراس بن عبد الله : ٤٢٤ .
 فراس بن النضر : ٣٢٥ .
 الفرافضة الكلبي = أبو نائلة : ٧٤ .
 الفرزدق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .
 الفرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .
 فرعون : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .
 فروة بن عمرو البياضي : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ .

عوف بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 عوف (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .
 عويم بن ثعلبة : ٥٠٦ .
 عويم بن السائب بن عمير : ٧١٢ .
 عويم بن عامر = أبو الدرداء .
 عياش بن أبي ربيعة الخزومي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .
 عياض بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ،
 ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .
 عيسى بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 عيلان بن مضر : ٧٥ .
 عيامة = معتب بن عوف بن عامر .
 الغاز بن ربيعة : ١٧ .

غ

غافل = عاقل بن البكير .
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ، ٢٧٩ .
 الغبراء : ٢٨٧ .
 غزوان السلمي : ٢٨٣ .
 غزوان بن كنانة : ٩٣ .
 غصينة : ٦٩٥ .
 غفار بن مليل : ٢٨٣ .
 غفرة : ٤٠١ .
 غفرة بنت بلال : ٦ .
 غم أنس = عميانس .
 غمير : ٦٤٣ .
 غم بن سالم : ٦٩٤ .
 غم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

الفرع بن عبد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .
 فصح (امرأة من القين بن جسر) : ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 فضالة بن حابس : ٢٥١ .
 الفضل بن فضالة : ١٣٣ .
 الفضل بن قضاة : ١٣٣ .
 الفضل بن وداعة : ١٣٣ .
 فضيل بن الحارث : ١٣٣ .
 فضيل بن سليمان الخيزري : ١٣٤ .
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .
 فكجة بنت يسار : ٣٢٧ ، ٢٥٨ .
 الفللس (صنم) : ٨٧ ، ٨٦ .
 فنحاص : ٥٧٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥١٤ .
 فنس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .
 فهر بن مالك : ٩٥ ، ٩٣ ، ١ .
 الفهري = نافع بن عبد قيس .
 فهيرة (أم عامر) : ٢٥٩ .
 الفيض = عبد المطلب بن هاشم .
 الفيض = المطلب بن عبد مناف .
 فيميون : ٧٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ .

ق

قابس : ٥٣ .
 قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .
 قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .
 قاسط بن هنب : ٦٨٤ ، ٦٨٢ .
 القاسم (ابن الرسول) : ١٩٠ ، ١٩١ .
 قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٢٠٨ .
 القبايع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
 قتادة بن دعامة : ٢ .
 قتادة بن النعمان : ٦٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٤ .
 قتيلة بنت عبد العزى = قتيلة بنت عبد العزى .
 قحطان بن خيبر : ١١٢ ، ٧ ، ٦ ، ٥ .
 قدار بن سالف : ٦٠٠ .
 قدامة بن مظعون : ٣٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
 قيدر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

قردم بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥١٦ .
 قردم بن كعب : ٥٦٨ ، ٥١٥ .
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو .
 قریش = فهر بن مالك .
 قريظة بن الخزرج : ٢١ .
 قزمان : ٥٢٥ .
 قسح = فصح :
 القسطلاني : ٣٧٢ .
 قسطنطين بن هلائي : ٣١ .
 قسي بن منبه (ثقيف) : ٤٧ .
 قسي بن النبيت = ثقيف .
 قصى بن كلاب = زيد بن كلاب .
 قصى بن كلاب : ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ .
 قضاة بن مالك : ١١ ، ١٠ .
 قضاة بن معد : ١٠ .
 قطبة (عرافة) : ١٥٤ .
 قطبة بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ ، ٤٣٢ .
 قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
 قلابة بنت الحارث : ١١٠ .
 قلابة بنت سعيد : ١٨٩ .
 قلابة بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 قلع بن عباد : ٤٤ .
 قمعة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .
 قنص بن معد : ١٢ ، ١١ ، ١٠ .
 قنفاذ بن عمير بن جدعان : ٢٨٢ .
 قهد = خالد بن قيس بن عبيد .
 قهطم بنت هاشم : ١٠١ .
 قوقل = النعمان بن مالك .
 القوقلي بن صامت : ٤٤٥ .
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

- قيدمان بن إسماعيل = قيديم بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨٤٥ .
 قيديم بن إسماعيل : ٥٠ .
 قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .
 قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة .
 قيس أبو الألقح : ٦٨٨ .
 قيس بن أبي صعصعة : ٧٠٥ ، ٦١٣ ، ٤٥٨ .
 قيس بن جابر : ٤٧٢ .
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .
 قيس بن حصن = قيس بن محصن .
 قيس بن زهير : ٦٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
 قيس بن زيد : ٥٢٠ .
 قيس بن عاقل : ٢٧٩ .
 قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .
 قيس بن عدى : ١٩٧ .
 قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٨ ، ٥٢٦ .
 قيس بن غالب : ٩٦ .
 قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .
 قيس بن محصن بن خالد : ٧٠٠ .
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .
 قيس بن مخزوم بن ثعلبة : ٧٠٥ .
 قيصر : ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ .
 ٥٢٢ ، ٥٨٦ .
 قبيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .
 قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .
 قبيلة بنت عبد العزيز : ٢٥٤ ، ٢٥٠ .
 قبيلة بنت كاهل : ٢١٩ ، ٢١٨ .
 قين بن جسر : ٢٨٨ .
- ك**
- كاهل بن عذرة : ٢١٨ .
 كبير بن طابجة بن لحيان : ٣١٢ .
 كبير بن غم بن دودت : ٣١٢ .
 كثير عزة : ٩٤ .
 كرب بن صفوان : ١٢١ .
 كردم بن زيد : ٥١٥ .
 كردم بن قيس : ٥١٤ ، ٥٦٠ .
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة .
 الكسائي : ٥٠ .
 كسرى أنوشروان : ٦٥ ، ٦٩ ، ٤٥١ .
 ٥٢٢ .
 كسرى سابور ذوالأكتاف = سابور ذوالأكتاف
 كسرى .
 كعب = المستوغر بن ربيعة .
 كعب بن أسد : ٥١٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ .
 ٥٧٠ ، ٥٧١ .
 كعب بن الأشرف : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .
 كعب بن الحارث = ظفر .
 كعب بن حمار بن ثعلبة = كعب بن حجاز .
 كعب بن حجاز بن ثعلبة : ٦٩٦ .
 كعب بن راشد : ٥١٥ .
 كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .
 كعب بن شراحيل : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
 كعب بن علقمة : ١٤٢ .
 كعب بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 ٧١٣ .
 كعب بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 ١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .
 كعب بن مالك : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٤١٢ .
 ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ .
 ٥٠٥ .
 كعب بن النحاط : ٦٩٠ .
 كلاب بن طلحة : ٤٧٠ .
 كلاب بن مرة : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ .
 ١٤٩ ، ٢٧٩ .
 كلاب بن وبرة : ٧٨ .
 كلثوم بن الهدم : ٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣ .
 كليب بن عمير : ٤٧٨ .
 كايكرب بن زيد : ١٩ .
 الكيت بن زيد : ٣٩٤ .
 كناز بن حصين : ٦٧٨ .

- ماروت : ٥٤٤ .
 مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) : ١٩١ ، ٧ .
 مارية القبطية = مارية أم إبراهيم ابن الرسول .
 مازن بن الأسد : ٩ .
 مازن بن إسماعيل = ماضي بن إسماعيل .
 ماضي بن إسماعيل : ٥ .
 المأمون : ٣٥ .
 مالك : ٢٣٨ .
 مالك الإمام = مالك بن أنس .
 مالك (خازن النار) : ٤٠٤ .
 مالك = ابن الدغنة .
 مالك = أبو أهيم بن التيهان .
 مالك (عم عمار بن ياسر) : ٢٦١ .
 مالك بن أبي خولي : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 مالك بن أبي الرجال : ٥٧ .
 مالك بن أبي قوقل : ٥٢٦ .
 مالك بن أدد = مذبح .
 مالك بن أنس : ٤٧٧ ، ٣٤٥ ، ٣٠٨ ، ٢٤٤ ، ١٣٤ .
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب .
 مالك بن أهيب بن عبد مناف : ٣٢٥ ، ٢٥١ .
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .
 مالك بن حير : ١٠ .
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٠٥ .
 مالك بن الدخشم : ٦٩٤ ، ٦٤٩ .
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .
 مالك بن زهير الخطمي : ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٦٠ .
 مالك بن الصيف : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ .
 ٥٧٠ .
 مالك بن عباد = الحضرمي .
 مالك بن عبيد الله بن عثمان : ٧١٥ .
 مالك بن العجلان : ٢٠ .
 مالك بن عمرو : ٦٨٠ ، ٤٧٢ .

- كنانة بن خزيمه : ١٧٥ ، ٩٣ ، ٢ ، ١ .
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥٥٠ ، ٥١٤ .
 ٦٥٦ ، ٦٥٤ ، ٥٧٠ .
 كنانة بن سوريا : ٥٢٨ ، ٥١٦ .
 كنانة بن عبد يابل : ٥٨٦ .
 كندة بن ثور : ٢٢٩ .
 كوز بن علقمة : ٦٠١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ .

ل

- اللات (صنم) : ٧٨ ، ٧٧ ، ٤٩ ، ٤٧ .
 ٣١٨ ، ٢٢٦ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ٨٥ ، ٨٣ .
 ٣٥١ ، ٣٢٠ .
 لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
 ليدة بن ثعلبة : ٢٠٨ .
 لبنى بنت هاجر بن عبد مناف : ١٧٨ ، ١١٠ .
 لبنية : ٢٠٨ .
 لبيد بن ربيعة : ٥٥٧ ، ٣٩٤ ، ٣٧٠ .
 لبيد بن سهل : ٥٢٥ .
 لبني : ٤٧ .
 لحم بن عدى : ١٢ .
 لخميمة بنوف ذوشنائر : ٣٠ ، ٢٩ .
 لقمان : ٤٢٧ .
 لقيط بن زرارعة بن عدس : ٢٠٠ .
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .
 لقوى بن غالب : ١٩٤ ، ١٧٥ ، ١٠٠ ، ٩٦ .
 ٥٩٨ ، ٥٩٧ ، ٥٩٢ ، ٣٧٩ ، ٢٨٣ .
 لطب بن أحجن بن كعب : ١٧٩ .
 الليث بن سعد : ١٣٤ .
 ليث بن أبي سليم : ١٩٦ .
 ليلى = خندف بنت عمران .
 ليلى بنت أبي حشمة : ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ١٥٠ .
 ٤٧٠ ، ٣٦٨ .
 ليلى بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .
 ليلى بنت شيبان : ٩٧ .
 ليلى العدوية : ١٥٦ .

- مالك بن عوف : ٥٥٢ ، ٥١٥ .
 مالك بن قدامة : ٦٩٠ .
 مالك بن كنانة : ٩٣ .
 مالك بن مسعود : ٦٩٦ .
 مالك بن النضر : ٩٥ ، ٩٤ .
 مالك بن نمط الحمداني : ٧٩ .
 مالك بن نائلة : ٦٩١ .
 ماوية بنت كعب بن القين : ٩٧ ، ٩٦ .
 ماذول = عامر بن مالك بن النجار .
 المبرد = محمد بن يزيد : ٦٣٦ ، ٣٤٩ .
 المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .
 مباح بن إسماعيل : ٥ .
 مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .
 مبشر بن عبد المنذر : ٧٠٧ ، ٦٨٨ ، ٤٧٢ .
 المتوكل = جعفر بن محمد : ٢٥ .
 متى : ٤٢١ .
 مجاهد بن جبر : ٣٥١ .
 مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .
 مجدي بن عمرو الجهني : ٦١٧ ، ٥٩٧ ، ٥٩٥ .
 ٦١٨ .
 المنذر بن زياد البلوي : ٦٢٩ ، ٥٢٠ ، ٢٨٨ .
 ٦٣٠ ، ٦٩٥ .
 مجمع = قصي بن كلاب .
 مع بن جارية : ٥٢٢ .
 محارب بن فهر : ٩٥ .
 محبة بنت واقد : ٥٠٦ .
 محرز بن عامر : ٧٠٤ .
 محرز بن نضلة : ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .
 محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .
 محمد بن أبي حذيفة : ٣٢٢ .
 محمد بن أحيحة بن الجلاح : ١٥٨ .
 محمد بن إلياس : ٢٦٠ .
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدي : ١٣٥ .
 محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٥٧٤ ، ٢٥٧ .
 ٥٨٤ .
 محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .
 محمد بن حاطب : ٣٢٧ ، ٢٥٧ .
 محمد بن حمران بن ربيعة : ١٥٨ .
 محمد الزيدى : ٨ .
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .
 محمد بن سفيان بن مجاشع : ١٥٨ .
 محمد بن طاهر = أبو بكر محمدا بن طاهر .
 محمد بن طلحة : ٣٠٧ .
 محمد بن عبد الله بن جحش : ٤٧٢ .
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١ ، ٣ ، ١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ . الخ .
 محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .
 محمد بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 محمد بن علي : ٢٢٤ .
 محمد بن كعب القرظي : ٤١٩ ، ١٣٤ .
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب .
 محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .
 محمد بن يوسف : ١٥٨ .
 محمود : ٥١ .
 محمود (اسم الفيل) : ٥٢ .
 محمود بن ربيعة : ١١٨ .
 محمود بن سيحان : ٥٧٠ ، ٥١٤ .
 محمود بن لبيد : ١٥٩ .
 محمية بن الجزء : ٣٢٨ .
 مخزوم بن نوفل بن أهييب : ٦١٩ ، ٦٠٦ .
 مخزوم : ٣٧٢ .
 مخزوم بن يقظة : ١٠٣ .
 مخشى بن عمرو الضمري : ٥٩١ .
 مخشية بنت شيبان : ١٠٣ .
 مخزريق : ٥١٨ ، ٥١٦ .
 مدركة بن إلياس : ٩٢ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٢ .
 مدلاج بن عمرو = مدليج بن عمرو .
 مدليج بن عمرو : ٦٨٠ .

- مداح بن مرة : ٢٠٨ .
 مذحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٤٨ .
 مراد : ٤١ .
 مربع بن قبيطى : ٥٢٣ .
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الفنوى : ٦١٣ ، ٢٦٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٦ .
 مرثد بن عبد الله الزبى : ١٤٢ .
 مرثد بن كنان بن حصن : ٤٧٨ .
 مرداس = ابن الزبيرى .
 مرداس : ٢٦٨ .
 المرزبان : ٦٤٢ .
 المرزبان = وهرز : ٦٩ ، ٦٤ .
 مرزبان بن مرذبة = الإسكندر ذو القرنين .
 مرة : ٦١٤ .
 مرة بن أدد : ٨ .
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .
 مروان : ٢٤٢ .
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .
 المستوغر بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .
 مسروح بن ثوية : ١٦١ .
 مسروق بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦٩ .
 مسطاح = عوف بن أثائة .
 مسعر بن مهلهل : ١٤٦ .
 مسعود بن أبي أمية بن المفيرة : ٧١١ .
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٧٠٠ ، ٦٨٧ .
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد .
 مسعود بن عمرو بن عمير : ٤١٩ .
 مسعود بن القارى = مسعود بن ربيعة .
 مسعود بن معتب : ٤٦ .
 مسعود بن هيدة : ٤٩٢ .
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .
 المسعودى = أبو الحسن على : ١١١ ، ٤١٠ ، ١٩ .
 مسلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .
 مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ .
 مسمع بن إسماعيل : ٥ .
 المسور بن مخزومة بن نوفل الزهرى : ١٣٥ .
 المسيب بن حزن : ١٧٤ ، ١٧٣ .
 مسيلمة : ٤٦٧ ، ٤٦٦ .
 مسيلمة بن حبيب الخنفي : ٣١١ .
 مشا بن إسماعيل = ميشا بن إسماعيل .
 مصعب بن الزبير : ٢٦٤ ، ٢٥١ .
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ ، ٣٢٢ .
 ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
 ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ .
 ٦٤٦ ، ٦٨٠ .
 مضاض بن عمرو الجرهمى : ١١١ ، ٩٥ ، ٥ .
 ١١٢ ، ١١٣ .
 مضر بن زرار : ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ .
 ١١٨ .
 المطعم بن عدى : ١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٧٥ .
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .
 المطلب بن أبي وداعة : ٢٥٦ ، ٦٤٩ .
 المطلب بن أزهر : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .
 المطلب بن حنطب : ٦٥٩ .
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .
 المطلب بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ .
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧٨ .
 مظعون بن حبيب : ٢٥٣ .
 معاذ بن جبل : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ .
 ٥٦٣ ، ٦٩٩ .
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ .
 ٥٢٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٣ .

- معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث .
 معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،
 ٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .
 معاذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ،
 ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .
 معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .
 معاوية بن عامر : ٧١٣ .
 معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .
 معبد بن أحبيحة بن الجلاح : ١٠٧ .
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد .
 معبد بن عباد = أبو حمضة معبد بن عباد .
 معبد بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .
 معبد بن قيس بن صبيح = معبد بن قيس بن صخر .
 معبد بن وهب : ٧١٤ .
 معتب بن أبي لُهب : ٦٥٢ .
 معتب بن حمراء = معتب بن عوف .
 معتب بن عوف بن عامر : ٦٨٣ ، ٣٦٧ ، ٣٢٧ .
 معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .
 معتق = أبو بكر الصديق .
 معد بن عدنان : ٨ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ .
 معد يكرب بن سيف بن ذي يزن : ١٣٧ .
 معقل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
 معمر (بن راشد) : ٢٤٤ .
 معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 معمر بن الحارث بن معمر : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .
 معمر بن راشد : ٥١٥ .
 معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .
 معن بن عدي بن الحد بن العجلان : ٤٥٦ ،
 ٦٨٩ ، ٧١١ .
 معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ ،
 ٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .
 معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث .
 معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .
- معيق = أبو بكر الصديق .
 معيقيب بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .
 المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .
 المغيرة : ٤١٢ .
 المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .
 المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .
 المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .
 المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
 المقداد بن عمرو الهزاني : ٣٦٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٥ ،
 ٦٦٦ ، ٦٨١ .
 مقرن = عبيد بن أوس .
 مقسم بن بحرة : ١٥٥ .
 المقوقس = جريج بن ميناء : ٧ ، ١١٩ .
 المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 مقوم بن ناحور : ٨٠٢ .
 مكرز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ ،
 ٦٥٠ .
 مكشوح = هيرة بن هلال .
 ملكان بن جرم : ٤٠٩ .
 ملكان بن عباد بن عياض : ٤٠٩ .
 ملكان بن كنانة : ٩٣ .
 مليح : ٤٢٤ .
 المليل بن وبرة : ٧٠٦ .
 منعة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .
 مناة (صنم) : ٨٥ .
 منيه بن أسلم بن زيد : ١٧ .
 منبه بن الحجاج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،
 ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،
 ٧١٢ .
 المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ : ٧١١ .
 منذر بن الزبير : ٢٥١ .
 المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ،
 ٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .
 المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

نبت بن أدد : ٨ .
 نبتل بن الحارث : ٥٢١ .
 نبش بن إسماعيل : ٥ .
 النبيت بن منبه : ٤٧ ، ١٢٨ .
 النبيت عمرو بن مالك : ٥٢٣ .
 نبيه : ٥٧٥ .
 نبيه بن الحجاج : ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٦٤ .
 ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ .
 نبيه بن زيد بن مليص : ٧١٥ .
 نبيه بن وهب : ١٣٠ .
 نقيلة بنت جناب بن كليب : ١٠٩ .
 النجار = تيم الله بن ثعلبة .
 النجاشي : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٢٤ .
 ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ .
 النجم بن الخزرج : ٢١ .
 نحاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .
 النحام = نعم بن عبد الله النحام .
 النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 نرس بن بهرام : ٧٢ .
 نزار بن معد : ١٠ ، ٧٣ .
 النسائي = أحمد بن شعيب : ٩٩ .
 نسر (صنم) : ٨٠ .
 نسطورا (الراهب) : ١٨٨ .
 نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .
 نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .
 نصر بن الحارث بن عبد : ٦٨٧ .
 النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
 ٣٠١ ، ٣٥٠ .
 النصر بن الحارث بن علقمة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
 ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .
 ٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .
 النصر بن كنانة : ٩٣ ، ٩٤ .
 نضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .
 النضير بن الخزرج : ٢١ .

المنذر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .
 منشا بن إسماعيل : ميشا بن إسماعيل .
 منشم (من غدانة) : ٦٥٥ .
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .
 منصور بن عبد شرحبيل : ٣٧٧ .
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .
 منصور بن يقدم : ٤٧ .
 منظور بن زبان بن يسار : ١٠١ .
 منقذ بن نباتة : ٤٧٢ .
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .
 مهجد : ٣٨٦ .
 مهشم = أبو حذيفة بن عتبة .
 مهشم بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ .
 ٣٢٢ .
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ .
 ٢٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، الخ .
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .

ن

نابت بن إسماعيل : ١١٥ ، ٧٠٢ .
 النايفة : ٤٨١ .
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .
 ناحور بن تيرح : ٨ .
 الناصر العباسي : ٢٥ .
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 نافع بن عبد قيس الفهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .
 نائلة (صنم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ،
 ٢٧٣ .
 نائلة بنت ديلك : ٨٢ ، ٨٣ .
 نائلة بنت راحب = نائلة بنت رفيل = نائلة بنت زفيل
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة
 بنت سهم .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ،
٧٠٩ .
نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .
نوفل بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
نوفل بن مساحق : ٣٧٢ .
نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .

٥

هاجر (أم إسماعيل) : ٦٠٥ .
هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
هارون (بن عمران) : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .
هارون الرشيد : ٢٣٩ .
هاشم بن حرمة : ١٠١ .
هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
١٧٥ ، ٣٥٣ .
هاشم بن المغيرة : ٢٦٠ .
هالك بن أسد : ٦٧٤ .
هالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .
هالة بنت أهيب : ٢٩١ .
هالة بنت خويلد : ٦٥١ .
هالة بنت سويد : ٩٣ .
هالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .
هالة بنت وهيب بن عبد مناة : ١٠٩ .
هاني* بن نيار = أبو بردة بن نيار .
هبار بن الأسود : ٦٥٤ .
هبار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .
هيل (صنم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .
هيرة بن هلال : ٤٠ .
هدل = عمرو بن الخزرج .
هذيل : ٢٦٠ .
هذيل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .
هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .
هرقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .
هرم بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .

النضير بن كنانة : ٩٣ .
النضيرة بنت ساطرون : ٧١ .
النعماء بنت عمرو بن تبع : ٢ .
النعمان الأكبر : ٨٨ .
نعمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٥٢٧ ،
٥٧٠ .
نعمان بن أضا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .
النعمان بن سنان : ٦٩٨ .
النعمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
النعمان بن عنى بن نضلة : ٣٢٩ .
نعمان بن عصر : ٦٩١ ، ٧٠٨ .
نعمان بن عمرو : ٥١٤ ، ٢٥٢ .
نعمان بن عمرو بن رفاعة : ٧٠٣ .
النعمان بن مالك القوقلي : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .
النعمان بن المنذر : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ،
٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .
نعيلة بن مليل : ٢٨٣ .
نعيمان : ٣٦٥ .
نعيمان بن عمرو = النعمان بن عمرو .
نعم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .
نعم بن عبد الله النحام : ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
نعميس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .
نفسية بنت سنية : ١٨٩ .
نضيع التميمي : ٢٥١ .
نغيل بن حبيب الخثعمي : ٥٢ ، ٥٣ .
نغيل بن عبد العزى : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ،
٢٧٨ .
نغيل بن عبد الله بن جزء = نغيل بن حبيب
الخثعمي .
الخر بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .
نهد بن زيد : ١٢٩ .
النهدية : ٣١٨ .
هشل بن دارم : ٨٩ .
نهير بن الهيثم : ٤٥٥ .
نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ .

هوذة بن قيس : ٥٦٢ ، ٥٦١ .
 الهون بن خزيمية : ٢٥٥ ، ٩٣ .

و

واقدة بنت عبدالله : ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٤٧٧ ،
 . ٦٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢
 واقدة بنت أبي عدى : ١٠٨ .
 واقدة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .
 الواقدي = محمد بن عمر : ٢١٣ ، ١٨٨ ، ٢٦٠ ،
 . ٣٦٩
 واقف : ٢٨٣ .
 وائل : ٢٨٣ .
 وبرة بن تغلب = ٧٨ .
 وثيمة بن موسى : ٣١١ .
 وحش بن حرب : ٤٠٦ .
 وحشية بنت شيبان : ١٠٣ .
 وحوح بن عامر : ٥٦١ .
 ود (صم) : ٧٨ .
 وداعة بن ثابت : ٥٢٣ .
 وداعة بن عمرو : ٧٠٣ .
 وردان = أبو لبينة .
 ورقة بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،
 . ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ،
 . ٣١٨
 الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .
 الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ ،
 الوليد بن المغيرة بن عبد الله : ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 . ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
 الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ ،
 . ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 . ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 . ٤١١
 الوليد بن الوليد (ابن المغيرة) : ٣٢١ .
 وهب بن الحارث : ٧١٤ .

هرمز بن سابور : ٧٢ .
 هزل بن فاس بن در : ٣٢٦ .
 هشام : ٤١٣ ، ٣٧٥ .
 هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٣٢٧ ، ٦٠٣ .
 هشام بن العاص بن وائل : ٣٢٨ ، ٣٦٨ ،
 . ٤٧٤ ، ٤٧٤
 هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٤ .
 هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
 . ٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .
 هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .
 هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد .
 هشام بن المغيرة : ٢٦٠ ، ٦٠٣ .
 هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 . ٤١٤
 هصيص بن كعب : ١٠٣ .
 هلال بن مالك بن ضبة : ٣٣٠ .
 هلال بن المعل بن لوذان : ٧٠٦ .
 هلال بن ناصرة : ١٦١ .
 هلاف (أم قسطنطين) : ٣١ .
 همدان : ٨٠ .
 الحميسع : ٨ .
 هزيمة بنت خلف = أمينة بنت خلف .
 هند (الصحاحي) : ١٨٧ .
 هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 هند بنت أبي سفيان : ٤١٤ .
 هند بنت أبي كبير بن عبد بنى قصي : ١٩١ .
 هند بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .
 هند بنت سرير بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ ،
 . ٦٥٦
 هند بنت عتيق الخنزومي : ١٨٧ .
 هند بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .
 هند بنت عمير : ٦٤٦ .
 هند بنت عوف بن زهير : ٣٥٧ .
 هندية (أم سويبط) : ٣٦٥ .
 هوذة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .
 وهب بن عبد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .
 وهب بن عمير : ٦٦١ .
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .
 وهب بن منبه : ٣٤٤ ، ١٥ .
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .
 وهرز : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٩ .
 وهيب : ٦٩ .
- ي
- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
 ياسر (العنسي) : ٣٢٠ ، ٢٦١ .
 ياسين : ٣٠٨ .
 يانيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .
 ياقوت الحموي : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٩٤ .
 ياقوم : ١٩٣ .
 يعقوب بن مقوم بن ناحور : ٢ .
 يعابر بن سعد العشيرية بن مذحج = مراد .
 يعابر بن مذحج = مراد .
 يعنس : ٥٧٥ .
 يعنس الخوارى : ٢٣٢ .
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .
 يحيى بن أيوب : ١٣٤ .
 يحيى بن زكريا : ٥٧٩ ، ٤٠٦ .
 يحيى بن سعيد الأنصارى : ٢٠٨ .
 يحيى بن سلام : ٢٤٣ .
 يحيى بن عباد بن عبد الله : ١٧٩ .
 يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .
 يحيى بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 يحيى بن علي : ٢٥٧ .
 يحيى القطان : ١٦٦ .
 يخلد بن النضر : ٩٤ .
 ير بوع بن حنظلة : ٩٥ .
 يزدجرد بن شهريار : ٦٢ .
- يزيد : ٥٧٥ .
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ .
 يزيد بن أبي سفيان : ٤١٣ .
 يزيد بن ثعلبة : ٤٦٥ .
 يزيد بن الحارث : ٧٠٧ ، ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 يزيد بن حاطب : ٥٢٤ .
 يزيد بن حرام : ٤٦١ .
 يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 يزيد بن رقيش : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 يزيد بن ركانة : ٣٩١ .
 يزيد بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 يزيد بن زمعة : ٣٢٤ .
 يزيد بن سعد العشيرية : ٢٠٩ .
 يزيد بن الصعق الكلابي : ٢٠١ .
 يزيد بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .
 يزيد بن عبد الله : ٧١١ .
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .
 يزيد بن عبد الله بن الهاد : ١٧٩ .
 يزيد = كعب بن شرحبيل : ٢٤٨ .
 يزيد بن معاوية : ١٢٠ .
 يزيد بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .
 يسار (الكواعب) : ٦٥٥ .
 يسطور بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .
 يشرح بن يعصب : ٦٦ .
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .
 يطور بن إسماعيل : ٥ .
 يعرب بن قحطان : ٢ .
 يعرب بن يشجب : ٧ .
 اليسوب (فرس) : ٦٦٦ .
 يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .
 يعقوب بن الجرمقانية : ١٤٠ .
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .
 يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني : ١٣٤ .
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥٤ .

- يعقوب بن محمد بن طحلاء : ١٥٧ .
 يعمر بن عوف الشداخ : ١٢٣ ، ١٢٤ .
 يعمر بن نفاثة بن عدى : ٥٠ .
 يعوق (صنم) : ٧٩ ، ٨٠ .
 يفتوث (صنم) : ٧٩ .
 يقطر = قحطان .
 يقظة بن مرة : ١٠٣ .
 يكسوم بن أبرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ .
- يليل : ٦١٩ .
 يهوذا بن يعقوب : ٥١٨ .
 يونس : ٧٠ .
 يونس بن بكير : ١٩٣ ، ٢١٣ .
 يونس بن مقي (عليه السلام) : ٤٠٦ .
 يونس بن يعقوب الماجشون : ١٥٩ .
 يونس النحوى : ٣٧٥ .
 يوسف = ذو نوانس .
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) : ٤٠٦ .

فهرس الشعراء

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري : ٥٨ ، ٥٩ ،

١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .

أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ ،

٥١٢ .

أبو المطهر = إسماعيل بن رافع الأنصاري .

أبو النعم العجلي : ٤٧٤ .

الأخطل : ٥٦١ .

أرم : ٢١١ .

أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .

أسعد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٢ .

الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .

الأسود بن يعفر النهشلي : ٨٩ .

أعشى بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ ،

٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .

أفصح بن اليمعوب : ١١ .

أقنوق التعلبي : ٥١٣ .

أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .

امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .

أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .

أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .

أمية بنت عميلة : ١٤٩ .

أوس بن تميم بن مغراء السعدي : ١٢١ .

أوس بن حجر : ٤٩١ .

ب

البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .

برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .

البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

ابن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة .

ابن الذئبة الثقفي : ٣٩ .

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .

ابن الطيرة = يزيد بن الطيرة .

ابن مرة = عمرو بن مرة .

ابن هرمة : ٣١٠ .

أبو أحمد بن جحش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ، ٦٠٥ .

أبو الأخرز الحماي : ٥٣٤ .

أبو الأسود الدؤلي : ١٤٠ .

أبو البيهقي : ٦٣٠ ، ٦٣١ .

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٥٨٨ ،

٥٩٢ ، ٦٠٥ .

أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

أبو ثور = مالك بن نخط الحمداني .

أبو جلدة اليشكري : ٩٤ .

أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .

أبو خراش الهذلي : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ .

أبو خيشمة : ٦٥٥ .

أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .

أبو ذؤيب الهذلي : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .

أبو الزحف الكلبي : ٣٠٥ .

أبو سفیان بن حرب : ٦٥١ .

أبو الشعثاء = العجاج بن رؤبة .

أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٦٠ ، ٦٥ .

أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٨١ ، ٢٢٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .

أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٣٥٦ ، ١٥٩ ، ٤٩
 ٤٥١ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٠
 ٤٦٥١ ، ٦٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٢٥ ، ٤٨٧
 ٧٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٦٠

الحسين بن علي : ٢٣٩ .
 حسين بن مطير : ٣٥٥ .
 الحصين بن الحمام المرعي : ١٠٠ .
 حكيم بن أمية بن حارثة : ٢٨٨ .
 حماد الراوية : ٧١ .
 حمزة : ٥٩٦ .
 حمزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .
 حمل بن بدر : ٢٨٧ .
 حميد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .
 حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي .
 الحويرث بن أسد : ١٤٩ .

خ

خالد بن حق الشيباني : ٦٩ .
 خالد بن زهير الهذلي : ٥٣٥ ، ٥٣٠ .
 خالد بن عبد العزى : ٢٢ .
 خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .
 خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .
 خفاف بن نديبة :
 خلف الأحمر : ٧١ .
 خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي .
 خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلي .

ذ

ذو الأصبع العدواني : ١٢١ .
 ذو جبد الحميري : ٣٨ .
 ذور عين : ٣٨ .
 ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ،
 ٥٢٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٣ .
 ذو المعشار = مالك بن نمط الهمداني .

ت

تبان = أسعد أبو كرب
 تبع = تبان أسعد أبو كرب .
 تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .
 التتوخى : ٢٨٤ .

ث

ثعلبة بن سعد : ٩٨ .
 ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

ج

جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .
 جرير : ٥٥٤ .
 جرير بن عبد الله البجلي : ٧٤ .
 جرير بن عطية بن الخطلي : ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣ ،
 ٢٤٢ .
 جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .
 جحون بن أبي الجون : ٤١٢ ، ٤١١ .

ح

الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
 الحارث بن ظالم : ٩٩ .
 حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
 حبان بن عبد الله بن قيس = الثابتة الجعدي .
 حبيب بن خدره الخارجي : ٣٥٢ .
 حذافة بن جمح : ١٢٦ .
 حذافة بن غانم : ١٧٤ .
 حذيفة بن غانم : ١٧٤ ، ١٥١ ، ١٥٠ .
 حرثان بن الحارث بن محرث = ذو الأصبع
 العدواني .
 حرثان بن موت = ذو الأصبع العدواني .

قتيبة = أبو الأخضر الحماني .

قصي بن كلاب : ١٢٨ ، ١٤٨ .

قضاة بن مالك : ١٠ .

قيس بن الحدادية الخزاعي : ٥٦٩ .

قيس بن خويلد الهذلي : ٥٥١ .

قيس بن زهير بن جذيمة : ٢٨٦ .

قيس بن عبد الله = الثابتة الجعدي .

ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة .

كثير عزة : ٩٤ ،

كعب = المستوغر بن ربيعة .

كعب بن مالك لأنصاري : ٧١٤ ، ٥٨٦ ، ٧٨ .

الكهيت بن زيد : ٥٦٩ ، ٣٩٤٨ .

كثانة بن الربيع : ٦٥٦ .

ل

لبيد بن ربيعة بن مالك : ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ .

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زرارة الدارمي : ٢٠٠ .

م

مالك بن الدخشم : ٦٤٩ .

مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي .

المبرق (عبد الله بن الحارث) : ٣٣٢ .

المتنخل الهذلي : ٥٥٧ .

المخدر بن زياد : ٦٣٠ .

مربن أد : ١١٩ .

مرة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوغر بن ربيعة : ٨٧ .

مطروود بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن عدنان : ١٠ .

معقل بن خويلد الهذلي : ٤٩١ .

العجاج بن رؤبة : ٣١١ ، ٣٠٣ ، ٢٧١ ، ٤٤٣ .

عدى بن أبي الزغبيا : ٦٤٣ .

عدى بن زيد الخيري : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ .

عكرمة بن عامر بن هاشم : ٥١ .

عاقمة بن عبدة : ٥٥ ، ٨٦ ، ٥٣٢ .

علی بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستوغر بن ربيعة .

عمرو بن أحمr الباهلي : ٥٥٠ .

عمرو بن الحموح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض : ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ .

عمرو بن مامة : ٥٨٨ .

عمرو بن مرة الجهني : ١١ .

عمرو بن معد يكرب : ٤٠ ، ٣٠٠ .

عمير بن قيس جذل الطعان : ٤٥ .

عنترة بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

عون بن أيوب الأنصاري : ٩٢ ، ٤٤٠ .

غ

الغوث بن مر : ١١٩ .

الغوث بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عقبة = ذو الرمة .

ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفرافصة الكلبي : ٧٤ .

الفرزدق (همام بن غالب) : ٦٠ ، ١٥٨ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

ق

قائل (من حمير) : ٣٠ .

- مكروز بن حفص : ٦٥٠ ، ٦١١ .
 مهلهل : ١٧٨ .
 ميمون بن قيس = أعشى بن قيس .
 هبيرة بن أبي وهب المخزومي : ١٩٧ .
 هشام بن الوليد : ٣٢١ .
 بن غالب = الفرزدق .
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .
 هند بنت معبد بن نضلة : ٥٧٢ .

ن

- النابغة الجعدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 النابغة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .
 نقيل بن حبيب : ٥٣ .

و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .
 الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

ي

- يزيد بن الطثرية : ٤٥٣ .

هـ

- هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

فهرس الأمم والقبائل

- آل هاشم = بنو هاشم .
 آل ياسر : ٣٢٠ .
 آل يكسوم : ٦٨ .
 الأحابيش (القارة) : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .
 الأديم : ٨٠ .
 أراش : ٣٨٩ .
 الأزد : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٣١٢ ،
 ٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .
 أزد السراء : ١٣ .
 أزد شنوة : ١٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٩ .
 أزد عمان : ١٣ .
 الأسد = الأزد .
 أسد : بنو أسد .
 أسد بن عبد العزى : بنو أسد بن عبد العزى .
 أشجع : ١٢٦ .
 الأشعريون : ٨ ، ٢٧٣ .
 اشمدان : ١٢٦ .
 أصحاب الأندرد : ٣٤ .
 أصحاب القمب : ٥٤ .
 الأعاجم (الفرس) : ٢٦ .
 أعراب مكة : ٩٦ .
 الأغريرة (الحبشة) : ٦٣ .
 أكلب = خثعم .
 أمية = أوس الله .
 الأنياط : ٤٥١ .
 الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٣١ ، ١٣٧ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ .
 أنعم : ٧٩ .
- ١ .
 آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .
 آل أبي بكر : ٣٩٩ ، ٤٨٥ .
 آل أبي سلمة : ٤٧٠ .
 آل أم كلثوم : ٢٩٠ .
 آل بربر : ٦٨ .
 آل جفنة بن عمرو : ١٣٠٩ .
 آل حنظلة بن أبي عامر : ٥٨٥ .
 آل الخطاب : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٦٨٤ .
 آل الزبير : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٠٨ .
 آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .
 آل السواف : ٤٥٦ .
 آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .
 آل صفور : ٩٦ .
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .
 آل عبد الله بن جحش : ٦٠٥ .
 آل عتبة بن ربيعة : ٣٢٤ .
 آل عفراء : ٦٤٥ .
 آل عمران : ٥٧٦ ، ٥٧٩ .
 آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي : ٣٤٦ .
 آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .
 آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .
 آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ .
 آل فهر = فهر .
 آل حنظلة : ٥٨٥ .
 آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .
 آل مزينة : ٥٦ .
 آل المسيب : ٦٤٢ .

الأوس بن حارثة : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ،
 أوس بن عباد بن عنى : ٤٥٧ .
 أوس الله : ٤٣٧ .
 إياد بن نزار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ٨٨ .

ب

بارق : ١٠٤ .
 باهلة : ٨٦ .
 بجيلة : ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ،
 ٣٨٩ .
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل .
 بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة .
 بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج .
 بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر .
 بلخندرة = بنو الخندرة .
 بلعجلان = بنو العجلان .
 بلي : ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،
 ٧٠٤ ، ٦٩٦ .
 بنانة = سعد بن لؤى .
 بنو الأبرج = بنو خندرة .
 بنو أبي طالب : ٨٤ .
 بنو الأحرار = الفرس .
 بنو آدم : ٢٠٣ .
 بنو أحر بن حارثة : ٦٩٢ .
 بنو أمس : ٤٠ .
 بنو الأدرم = تيم بن غالب .
 بنو إراشة = إراش .
 بنو أسد : ٢٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ،
 ٣١٢ ، ٣٥٣ ، ٥٧٢ .
 بنو أسد بن خزيمه : ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٢٤ ،
 ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٧٩ ، ٧٠٥ .
 بنو أسد بن عبد العزى بن قصي : ١٣١ ، ١٣٣ ،

أتمار : ١٥ ، ٧٥ .
 أهل أصبهان : ٢١٤ .
 أهل الأنهار : ٤٧ .
 أهل الإنجيل : ٢٣٢ .
 أهل بابل : ٣١ .
 أهل البيت : ٦٩ ، ٧٠ .
 أهل تهامة : ٤٨ ، ٤٨١ .
 أهل جرش : ٧٩ .
 أهل الحجاز : ١٣٦ ، ٥٨٩ .
 أهل الحجر = ثمود .
 أهل الحرم = أهل مكة .
 أهل حفن : ٧ .
 أهل الحيرة : ٩ ، ٤٧ ، ٦٧ .
 أهل الخورنق : ٨٩ .
 أهل الذمة : ٦ .
 أهل السافلة : ٦٤٢ .
 أهل الشام : ٩ ، ٢١٣ ، ٥٨٩ .
 أهل الطائف : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٦ .
 أهل العالية : ٦٤٢ .
 أهل العراق : ١٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ .
 أهل غسان : ٩ .
 أهل الكوفة : ٧١ .
 أهل المدر : ٦ ، ٥٨٦ .
 أهل المدينة : ٨٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ،
 ٣٤٦ .
 أهل مصر : ٦ ، ٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ .
 أهل مكة : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ،
 ١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠١ ،
 ٣٥٠ ، ٥٩٥ ، ٦٤٤ .
 أهل نجد : ٤٨١ .
 أهل نجران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤٩ .
 أهل نصيبين : ٤٢٢ .
 أهل الهند : ٢٧٩ .
 أهل يثرب = أهل المدينة .
 أهل اليمن (اليمنيون) : ٨ ، ٦٨٣ .
 الأوس : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨٨ .

- ١٤٩ ، ١٣٣ ، ١٣١ : بنو تميم بن مرة : ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ١٩٥ ، ١٥٦ ، ١٤٩
 . ٧١٥ ، ٧١٠ ، ٦٨٢ ، ٣٢٦ ، ٢٦١
 بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .
 بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .
 بنو ثعلبة بن عمرو : ٦٨٩ ، ٥٢٢ .
 بنو ثعلبة بن القطيون : ٥١٤ .
 بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .
 بنو جحجسي : ٦٩٠ ، ٤٧٩ .
 بنو جحش بن رقاب : ٤٩٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ .
 بنو جحش بن ريان : ٣١٢ .
 بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .
 بنو الجذرة : ١٠٤ .
 بنو جذيمة بن رواحة : ٧٠٦ .
 بنو جزء : ٦٩٣ .
 بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .
 بنو جشم بن الخزرج : ٦٩٦ ، ٥٢٦ .
 بنو جعدة بن كعب : ٦٧ ، ١٤ .
 بنو جميل : ١٤٧ .
 بنو جمح بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
 بنو الحارث بن الخزرج : ٤٩٩٣ ، ٤٧٩ ، ٣٨٨ ،
 ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥١ ، ٦٥٩ ،
 ٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .
 بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .
 بنو الحارث بن فهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،
 ٧٠٧ .
 بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .
 بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ،
 ٥٢٣ ، ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
 بنو حازنة بن عمرو : ٩١ .
 بنو إسرائيل = اليهود .
 بنو إساعيل (عليه السلام) : ٧٧ ، ١١١ .
 بنو أشعر بن ثبت = الأشعريون .
 بنو أصرم بن فهر : ٦٩٤ .
 بنو أمامة : ٨٦ .
 بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .
 بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
 ٦٨٨ .
 بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .
 بنو أمار بن بغيس : ٧٠٩ ، ٧١٤ .
 بنو أنيف : ٦٩٠ .
 بنو الأوس = الأوس بن حارثة .
 بنو البدي بن عامر : ٦٩٦ .
 بنو بغيس : ٩٩ .
 بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،
 ٦١٢ ، ٦٦٣ .
 بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .
 بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .
 بنو بكيل : ١٠٩ .
 بنو بولان : ٨٧ .
 بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،
 ٧٠٠ .
 بنو تبيع : ٦٨ .
 بنو يزيد : ٧١ .
 بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،
 ٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .
 بنو تميم : ١٣٢ .

- بنو حيش = الحبشة .
 بنو حبيب بن عبد حارثة : ٧٠٦ ، ٧٠١ ، ٧٠٧ .
 بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .
 بنو الحبل = بنو سالم بن غنم .
 بنو الحجاج : ٦١٦ .
 بنو حجر : ٦٨٠ .
 بنو حديدة بن عمرو : ٦٩٨ .
 بنو حديلة = بنو عمرو بن مالك .
 بنو حراق : ٦١٤ .
 بنو حرام : ٧٠٩ ، ٧٠٧ ، ٦٥١ .
 بنو حرام بن جندب :
 بنو حرام بن كعب : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ .
 بنو حسل : ١٤٢ ، ٣٨١ .
 بنو الحضرمي : ٣٩٣ .
 بنو حنظلة : ٢٠٠ .
 بنو حنيفة : ٤٢٤ .
 بنو خازف : ٧٩ .
 بنو خالد بن عامر بن زريق : ٧٠٠ .
 بنو خدرة : ٥٢٩ ، ٦٩٣ .
 بنو خزاعة : ٤٠٩ ، ٦٨١ .
 بنو الخزرج : ٢١ .
 بنو خطدة بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو خنساس بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو خنساء بن ميثول : ٦٩٧ ، ٧٠٥ .
 بنو دأب : ١٢٤ .
 بنو دعد بن فهر : ٦٩٤ .
 بنو دهمان : ١٨٤ ، ٦٩٧ .
 بنو الدول : ٣١١ .
 بنو الدثيل : ١٠٤ ، ٤٨٥ .
 بنو دينار بن النجار : ٧٠٥ .
 بنو ذبيان : ٩٨ ، ٢٠٠ .
 بنو ذكوان : ٦٩٩ .
 بنو ربيعة بن كعب : ٨٧ .
 بنو ربيعة بن مالك : ٥٥٥ ، ٥٣٢ ، ٥٥٠ .
- بنو رييد : ٢٠٠ ، ٣٢٨ .
 بنو زريق بن عامر : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ١١ .
 ٤٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ .
 بنو زغب بن مالك : ٤٢٦ .
 بنو زعورا بن عبد الأشهل : ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
 بنو زهرة بن كلاب : ١٣١ ، ١١٠ ، ٥٤ .
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
 ٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ .
 ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .
 ٦١٩ ، ٦٢٨ ، ٦٨٠ ، ٧٠٧ .
 بنو زيد بن الحارث : ٦٩٢ .
 بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .
 بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .
 بنو ساعدة بن كعب : ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٩٥ .
 ٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .
 بنو سالم : ٢٠ .
 بنو سالم بن عوف : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ .
 ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ .
 ٦٩٤ .
 بنو سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
 بنو السائب : ٦٤٢ .
 بنو السباق : ٢٥ .
 بنو سعد : ٨٨ .
 بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .
 ١٦٦ ، ١٦٧ .
 بنو سعد بن زيد مناة : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ .
 ٣١٢ .
 بنو سعد بن حنينة : ٥٦ .
 بنو سعد بن ليث : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ .
 ٦٨٤ ، ٧٠٧ .
 بنو سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 بنو سعد هذيم : ١٤٤ .
 بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ .
 ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .
 ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ .

بنو عبد الأشهل : ٤٢٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ ،
 . ٦٨٦

بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .

بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبد بن رزاح : ٦٨٧ .

بنو عبد بن قصي : ٣٦٦ ، ٤٧٨ .

بنو عبد الدار : ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ،
 . ٣٢٥ ، ٣٢٢ ، ٣١٨

بنو عبد الدار بن قصي : ٣٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٦٤ ، ٨٦٠ ،
 . ٧١٥ ، ٧١٠

بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ ،
 . ٧١٤ ، ٧٠٨ ، ٦٧٩ ، ٦٧٨ ، ٦٦٥

بنو عبد عيس : ٥٠٦ .

بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .

بنو عبد عيس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .

بنو عبد الله بن الذول : ٤٢٤ .

بنو عبد الله بن غطفان : ٦٩٣ .

بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .

بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ،
 ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ،
 . ٤٨١

بنو عبيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبيد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .

بنو عبيد بن علي : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .

بنو عبيد بن كعب : ٦٨٦ .

بنو عبيد بن مالك : ٦٨٩ .

٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ،
 ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .

بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٢٤ ، ٤٢٦ ،
 . ٦٩٩ ، ٦٩٥ ، ٦٨٠

بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ،
 ٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ ،
 . ٧١٢

بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

بنو سواد بن غم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ ،
 . ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥

بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .

بنو سواد بن مالك : ٧٠٢ .

بنو الشطيبة : ٥٠٣ .

بنو شيبان (من سليم) : ٨٤ .

بنو شيبان : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .

بنو ضبيعة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
 . ٥٨٤ ، ٦٨٨

بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .

بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .

بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .

بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ .

بنو العاص : ٦١٦ .

بنو عامر بن صعصعة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ،
 . ٤٢٤ ، ٢٠١

بنو عامر بن لؤي : ٦١ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ ،
 . ٧١٣ ، ٦٨٥

بنو عامر بن مالك : ٧٠٣ .

بنو عائذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عائذ بن عمران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .

بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٣٩ .

بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .

- بنو عتاب بن مالك : ٨٥ .
 بنو عتيك بن عمرو : ٧٠٣ .
 بنو عجلان : ٤٣٢ ، ٥٢١ ، ٦٩٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠٦ .
 بنو عجل بن لحيم : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 بنو عدى بن حارثة : ١٠٤ .
 بنو عدى بن عبد مناف : ٣٦ .
 بنو عدى بن عمرو : ٧٠٤ .
 بنو عدى بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٧٠٧ ، ٦٩٠ .
 بنو عدى بن نافي : ٦٩٩ .
 بنو عدى بن النجار : ٢١ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ .
 بنو عسيرة بن عبد عوف : ٧٠١ .
 بنو عفراء : ٧٠٢ .
 بنو عفرس بن خلف = خثعم .
 بنو عقال بن مليك : ١٨٤ .
 بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢ .
 بنو على بن سعد : ٢٥ .
 بنو عليم بن جناب : ٢٣٩ .
 بنو عمر = بنو هاشم .
 بنو عمرو بن تميم : ٧١١ .
 بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢ .
 بنو عمرو بن سواد : ٩٢ .
 بنو عمرو بن عوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ .
 بنو عمرو بن مالك : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 بنو عمرو بن ميثول : ٢٠ ، ٤٥٧ .
 بنو عمرو بن نفيل : ٢٢٦ .
 بنو عوف بن الخزرج : ٢٢ ، ٢٨٨ .
 بنو عوف بن عبد مناف : ٢٥٤ ، ٦٨١ .
 بنو غامد : ٣١٢ .
 بنو غبشان : ٦٩٦ ، ٧٠٧ .
 بنو غصينة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٥ .
 بنو غفار : ٦١٤ ، ٦٣٣ .
 بنو غنم : ٢٢٦ .
 بنو غنم بن دودان : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
 بنو غنم بن السلم : ٤٥٦ ، ٦٩٠ .
 بنو غنم بن سواد : ٤٣٠ .
 بنو غنم بن عوف : ٤٣١ .
 بنو غنم بن مالك بن النجار : ٥٢٨ ، ٥٦٥ .
 بنو غنم بن مالك : ٧٠١ ، ٧٠٨ .
 بنو فراس بن غنم : ٢٢٦ .
 بنو فزارة : ١٢٨ ، ٢٨٦ .
 بنو فقيم : ٤٣ .
 بنو فهر = فهر .
 بنو قحطان : ٩ .
 بنو قريظة : ٢١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .
 بنو قريوش بن غنم = بنو قريوش بن غنم .
 بنو قريوش بن غنم : ٦٩٤ .
 بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥ .
 بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣ .
 بنو قيس بن مالك : ٧٠٦ .
 بنو قبيلة (الأنصار) : ٢١٨ ، ٢١٩ .
 بنو القين بن جسر : ٩٧ ، ٢٤٧ .
 بنو قينقاع : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢ .
 بنو كبير بن غنم : ٣١٢ ، ٦٨٠ .
 بنو كعب : ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ .
 بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .
 بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .
 بنو كعب بن عمرو : ٤١١ .
 بنو كعب بن لؤي : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ، ٣٥٢ .

- بنو كلاب : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨ .
 بنو كلب : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ .
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .
 بنو كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٦١٢ .
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٠ .
 بنو لحيان : ٢٤ .
 بنو لهب : ١٧٩ ، ٢٠٧ .
 بنو لوزان بن عمرو : ٥١٩ ، ٥٢١ .
 بنو لوث : ١٧٧ ، ٦٣٠ .
 بنو مازن : ٧١٣ .
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ،
 ٦١٣ ، ٧٠٥ .
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٩٥ .
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .
 بنو مخبار بن فهر : ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٥٠ .
 بنو محزوم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٦ .
 بنو محزوم بن يقظة : ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ،
 ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٦٣٦ ،
 ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ .
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو مدلج بن مرة : ٥٩٩ .
 بنو مرضخة بن غنم : ٦٩٤ .
 بنو مرة : ١٠٢ .
 بنو مرة بن عيد مناف : ١٩٨ ، ٢٠٨ .
 بنو مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ .
 بنو مزينة : ١٠٢ .
 بنو المصطلق : ٣٧٣ ، ٥٢٨ .
 بنو مضر بن نزار : ١١٨ .
 بنو المطلب : ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ،
 ٦٧٧ ، ٧٠٦ .
 بنو مطعون : ٤٩٩ .
 بنو معاوية : ٣١٢ ، ٦٥٠ .
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .
 بنو معتب : ٨٥ .
 بنو معن : ٢٤٧ .
 بنو معيص بن عامر : ٥٩٢ ، ٦١٠ .
 بنو معيص بن فهر : ٩٦ .
 بنو مغالة بنت عوف : ٧٠٤ .
 بنو المغيرة : ١٣٩ .
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .
 بنو ملكان : ٨١ .
 بنو مليح بن عمرو : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٩٣ .
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .
 بنو منهب : ٨١ .
 بنو مؤمل : ٣١٩ .
 بنو نابت : ١١١ .
 بنو نافي بن عمرو : ٤٦٣ .
 بنو النار : ٦١٤ .
 بنو نهبان : ٥١٤ .
 بنو النبيت : ٤٣٥ ، ٥٢٣ .
 بنو النجار : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٥٨ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ ،
 ٦٥٠ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ .
 بنو نزار : ٧٥ .
 بنو نصر بن معاوية : ١٨٤ ، ٣١٠ .
 بنو النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 بنو النضير : ٢١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ .
 بنو التعمان بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو نعيم : ٩١ ، ١٨٦ .

ج

- الحدرة = بنو الحدرة .
 جرش بن عليم : ٧٩ .
 جرحم : ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ، ١٤٦ .
 جشم بن الحارث : ٦٦ .
 جشمعة الأسد = جشمعة الأزدي .
 جفنة : ٥٠٣ .
 جمح = بنو جمح .
 جنب : ١٧٨ ، ٢٠٩ .
 جهينة : ١١ ، ١٢٦ .
 جيش أبي يكسوم : ٥٩ .
 جيش الفيل : ٦٠ .

ح

- الحازمي : ١٤٩ .
 الحبران : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
 الحبشة : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ١٢٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ .
 حمير : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٣٧ .

خ

- خشعم : ٥ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،
 ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٥٠٧ .
 خزاعة : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ،
 ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،
 ٣٦٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ،
 ٤٤٦ ، ٤٨٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

بنو نهد بن زيد : ١٢٩ .

بنو نهشل : ٦٢٣ .

بنو نوفل بن عبد مناف : ١٤٨ ، ٣٢٤ ،
 ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٦٥ ،
 ٦٨٠ ، ٧٠٩ .بنو هاشم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،
 ١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٦٦٤ ، ٦٦٩ ، ٦٧٧ .

بنو هذل : ٢١٣ .

بنو هذيل : ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٥ .

بنو هصبص : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٦٢ .

بنو ربوع بن حنظلة : ٦٥٥ .

بنو يعمر بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٦١٠ .

بهران : ٣٢٥ ، ٦٩٥ .

ت

التباينة : ١٥ ، ٢٩ ، ١٧٧ .

تجيب : ١٤٢ .

تغلب : ٥٠ ، ٨٨ ، ٤٢٣ .

تميم = بنو تميم .

تنوخ : ٧١ .

تيم بن عمرو = بنو جمح .

تيم بن غالب : ٩٦ .

تيم الله بن ثعلبة = بنو التجار .

التيميين : ٥١٨ .

ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن سعد : ٩٩ .

ثعلفة : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

٢٠٦ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ .

ثمود : ٤٦ ، ٦٠٠ .

- ربيعة بن نصر : ١٢ .
 ردينة : ٥٣ .
 رهط أبي الأسود : ٤٢٣ .
 رهط أبي سعيد الخدري : ٥٢٩ .
 رهط عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .
 الروم : ٩ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٦٨٢ .

ز

زهرة = بنو زهرة .

س

- سبأ : ١٣٧ ، ١٧٧ .
 سحام : ٣٨٦ .
 سخام = سحام .
 سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة .
 سعد بن لؤى : ٩٦ .
 السكون بن أشرس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .
 سلمى : ٢٥٥ .
 سليم : ٨٤ .
 السند : ٦٣ .
 سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .
 السودان = الحبشة .

ش

- شكيس : ٩٦ .
 شليح : ٩ .
 شنوة : ١٠٤ .
 شهران (من خثعم) : ٤٦ .
 شيبان بن ثعلبة : ٩٦ .

ص

- الصدف : ٦٠٣ .
 صوفة : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

الجزر : ٢٦ .

- الجزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ،
 ٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الجزير = الجزر .

- خزيمة بن لؤى : ٩٧ .
 خطمة : ٢٨٣ .
 الخلج : ٣١٠ .
 خولان : ٨٠ ، ٨١ .
 خيار : ٧١٥ .
 خيوان : ٧٩ .

د

- دوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .
 اللاؤل : ٥٠ .
 الديش = القارة .
 الديل : ٥٠ ، ٤٢٣ .

ذ

- ذبيان = بنو ذبيان .
 ذورعين : ٨٠ .
 ذو الكلاع : ٨٠ .
 ذو وزن : ١٨ .

ر

- الرباب : ٥٠ .
 ربيع : ١٧٣ .
 ربيعة : ٢٠ .
 ربيعة بن نزار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ١٠٩ ، ٢٥٧ .

عنزة : ٣٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .
عنس : ٢٦١ .

غ

غالب : ٥٩٣ .
غيشان = بنو غيشان .
غيشان : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ .
غدانة : ٦٥٥ .
غسان : ٦٨٧ ، ٩ .
غطفان : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٥٦١ .
غفار = بنو غفار .
غفرة : ٦ .
غَم بن دودان = بنو غَم بن دودان .
الغوث بن مر : ١١٩ ، ٣٢٧ .
الغياطل : ٢٠٩ ، ٢٧٨ .

ف

فارس = الفرس .
الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .
فزارة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٨٧ .
الفزغ : ٥٠٧ .
فهر : ١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .
القطب : ٤٠٢ .
قحطان : ٧٠٢ .
قريش : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٨ ،
٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
٩٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

ط

طبيعي : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٧١٢ ،
٧١٥ .

ع

عاد : ٤٠ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤١ .
عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .
عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى .
عائدة = خزيمية بن لؤى .
العياد : ٦٨ .
عبد الدار بن قصي = عبد الدار بن قصي .
عبد القيس : ٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .
عبد القيس بن قصي : ٦٧ .
عبد مناف = بنو عبد مناف .
عبس = بنو عبس .
عبس بن بغيض : ٧٠٦ .
العجم = الفرس .
عدنان : ٨ .
عدوان : ١٢٤ .
عدى بن سعد : ٣٣١ .
عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب .
عذرة بن ربيعة : ١٢٩ .
عذرة بن سعد : ١٢٩ .
العرب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ ،
٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ ،
٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .
عضل = القارة .
عك بن عدنان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ،
٦٨٣ .
العمالقة : ١١٢ .
عمران : ٢٢ .
عز بن وائل : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٦٠٢ ،
٦٨٤ .

ل

لحم : ١٢

لحب = بنو لحب .

لؤى = بنو لؤى .

م

مالك : ١٧٣ .

مالك بن الدخشم : ٦٩٤ .

مخارب بن فهر = بنو مخارب بن فهر .

مخزوم = بنو مخزوم .

مدين : ٣٣١ .

مذحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،

٦٨٣ ، ٢٦١ .

مراد = يعاير .

مرة = بنو مرة .

مزينة : ٦٩١ .

مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .

المعتزلة : ٥١٥ .

معد : ٤٥ ، ١٧ ، ٤٨ .

المغيرات = بنو المغيرة .

المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩١ .

ن

ناهس (خشعم) : ٤٦ .

النجرة : ٢٢ ، ٢٣ .

نساب مرو : ١١ .

النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٤ .

النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،

٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،

٥٨٣ ، ٥٧٨ .

نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .

النضير = بنو النضير .

٥٤ - سيرة ابن هشام - ١

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ .

قريش البطاح : ٩٦ .

قريش الظواهر : ٩٦ .

قرينة = بنو قرينة .

قشير : ٦٦ .

قصي : ٣٨٠ .

قضاعه : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .

قطورا : ١١٢ .

قنص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

قوم صالح : ٢٩٧ .

قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .

قيس : ٧١٥ .

قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .

القين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

ك

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .

كعب بن لؤى : بنو كعب بن لؤى .

كلاب = بنو كلاب .

كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .

كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧ .

كندة : ٦٠ .

كهلان = بنو كهلان .

فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .
 أرض سبأ : ٨٠ .
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٢١٨ .
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .
 أرض كلب : ١٢٨ .
 أرض همدان : ٧٩ .
 أركان البيت : ٥٩ .
 أرم ذى رزن : ٦٨ .
 أرمينية : ٤١ .
 الإسكندرية : ٣٠٧ .
 أسود : ٣٨٠ .
 اشمذات : ١٢٦ .
 أصبهان : ٢١٤ .
 الأصفار : ٦١٦ .
 أضاة بنى غفار : ٤٧٤ .
 أطرفا : ٤١١ .
 أفريقية : ٢٣٩ .
 إقليم القلعة : ١٤٦ .
 أم أحراد : ١٤٩ .
 أمج : ٢٣ ، ٤٩١ .
 أم دنين : ٦ .
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .
 أم العربك = أم العرب .
 الأندلس : ١٤٦ ، ٣١٩ .
 أنصنا : ١٩١ ، ٧ .
 أوال = صنعاء .
 أوربا : ٣٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ .
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- ١
- ألال : ٢٧٤ .
 الأيطح : ١٢٤ ، ٦٠٧ .
 الأيلة : ٢٦١ .
 ابناشام : ٦٧١ .
 الأبواء : ١٦٨ .
 أبو قبيس : ١١٢ ، ١٣٣ ، ٢٨١ ، ٦٠٨ .
 آيين : ١٦ ، ٤١٠ .
 أثناف البرمة : ٥٩٩ .
 أثلة : ٤٩١ .
 أجأ : ٨٧ .
 الأجرود : ٤٩١ .
 أجنادين : ٢٥٨ ، ٣٦٧ .
 أجياد : ١١٢ .
 أحد : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
 الأخشاب = الأخشبان .
 الأخدود : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 أخشب = الأخشبان .
 الأخشبان : ٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٧٨ .
 أذاخر : ٤٤٩ .
 الأراك : ٤١١ .
 الأردن : ٢٥٢ .
 أرض الأعاجم : ٢٦ .
 أرض حير : ٨٠ .
 أرض خثعم : ٤٦ .
 أرض خولان : ٨٠ .
 أرض دوس : ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٨ .

بقيع الزرقدة : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
٣٤١ .

بكرة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٣ ،

١٠٢ ، ٢١٨ .

بلاد عك : ١٣ .

بلاد غطفان = أرض غطفان .

بلاد قضاة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .

بلاد لحم : ٢٣٢ .

بلادق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .

بلدح : ٢٢٥ .

بلخج : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البيئات = البيت الحرام .

بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .

بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ،

١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ،

١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ،

٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ،

٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .

بيت ذى يزن : ١٨ ، ٦٨ .

بيت رثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدارس .

بيت المدارس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بني أسد = سقبة .

بئر بني سهم = القمر .

بئر بني كلاب بن مرة = خم .

آيلة = العقبة .

إيلياء : ٣٩٦ .

ب

باب الحضرم : ٧٢ .

باب بني شيبه : ١٩٧ .

باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب السلام = باب بني شيبه .

باب الصفا : ١٩٧ .

باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

الباسة = مكة .

بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

البحيرة : ٥٩٩ .

بدر : ٢٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ،

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،

٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ،

٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٣ ،

٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بذر : ١٤٨ .

البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٣٣٢ .

برك الغماد : ٦١٥ .

البستان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .

بصرى : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

بطحاء ابن أهره : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بعات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بغادين = بغداد .

بغداد : ٣ ، ١٣٨ .

- الهداجد : ٤٩١ .
 جلة : ٨١ ، ١٩٣ .
 جراب : ١٤٨ .
 جرش : ١٦ ، ٤١ ، ٧٩ .
 الجزيرة : ٩١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ،
 ٣٨٦ .
 الجسر : ٣١٤ .
 الجعراثة : ٤٩٠ .
 الجفر : ١٤٩ .
 جلسى : ٥٩٨ .
 جمع = المزدلفة .
 الجناب : ١٢٨ .
 جنب : ١٧٨ .
 جى : ٢١٤ .

ح

- الحبشة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧ ، ٢٩١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ .
 الحجاز : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ،
 ١٥٤ ، ٥٢٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .
 الحجر (حجر الكعبة) : ٥٥ ، ١١٤ ، ١٧٧ ،
 ٣٤٧ ، ٦٦١ .
 الحجر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٢٧٣ ،
 الحجون : ١١٥ ، ٣٧٦ .
 حراء : ٥١ ، ٥٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٧٣ .
 حرام : ٣٨٠ .
 الحراض : ٨٤ .
 الحرثان : ١٦ ، ٢١٨ .
 الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٢ .
 حرة بنى سليم : ٢٤ .

- بئر خلف بن كعب = رم .
 بئر الروحاء = سبجج .
 بئر مرق : ٤٣٦ .
 بئر مرة بن كعب = الجفر .
 بئر مرة بن كعب = رم .
 بئر معونة : ٤٦٦ .
 بئر المطعم بن عدى = سجلة .
 بئر ميمون الحضرمي = ١٤٧ .
 بيروت : ١٢١ .
 البيضاء : ١٤٨ ، ٤٠٣ .
 بينون : ٣٨ .

ت

- تبالة : ٨٦ .
 تليلث : ٢٠٠ .
 تريان : ٦١٣ .
 ترك : ٢٧٥ .
 تعهن : ٤٩١ .
 التناصب : ٤٧٤ .
 التنعيم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .
 تهامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٣٨ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠٢ .
 تيمن ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

ث

- ثبير : ٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .
 ثعلبية : ٥٠ .
 ثنية العائر : ٤٩٢ .
 ثنية العائر = ثنية العائر .
 ثنية المرة : ٤٩١ .
 ثور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

ج

- جبل طيبى* = سلمى وأجأ .
 الحخفة : ٩ ، ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- الخزورة : ٣٤٧ ، ٣٤٦ .
 الحصاب : ٢٧٤ .
 الحضر : ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ .
 حضرموت : ٤٥٩ ، ٣٨٦ .
 الحطيم = الحجر .
 الحفر : ١٧٧ ، ١٥٠ ، ١٤٩ .
 حفن : ١٩١ ، ٧ .
 الحفير : ٦١٣ .
 حمى ذى الشرى : ٣٨٤ .
 حمى ضرية : ٧٥ .
 الحنان : ٦١٦ .
 حنا ذى الشرى = حمى ذى الشرى .
 حوران : ٤٦٦ ، ١٨٠ ، ١٦٥ .
 الحيرة : ٣٠٠ ، ١٨٤ ، ٦٧ ، ٦٢ ، ١٨ ، ١٢ .
- خ
- الخابور : ٧١ .
 خثعم (جبل) : ٤٦ .
 الخرار : ٦٠٠ ، ٤٩١ .
 خراسان : ١٠ .
 خشب : ١٣٥ .
 خطم الحنفة = المستنق .
 الخلائق : ٥٩٩ .
 خم : ١٧٧ ، ١٥٠ .
 الخندق : ٤٣٨ ، ٣٨٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ .
 خيبر : ٣٨٥ ، ١٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥١٤ .
 خيوان : ٧٩ .
- د
- دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .
 دار ابن أزر : ٣٤٧ .
 دار ابن حاطب : ١٠٠ .
 دار أبي بكر : ٣١٨ .
 دار أسد بن عبد العزى : ١٢٥ .
 دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .
 دار بجيلة : ٧٥ ، ١٦ .
 دار بني بياضة : ٤٩٤ .
 دار بني جحجسي : ٤٧٩ .
 دار بني حنش : ٤٧٠ .
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .
 دار بني ساعدة : ٤٩٥ .
 دار بني سلمة : ٤٩٦ .
 دار بني ظفر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .
 دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .
 دار بني عدى بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .
 دار خثعم : ٧٥ .
 دار الرقطاء : ٣٤٧ .
 دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .
 دار عبد الله بن جدعان : ١٣٤ .
 دار قصي بن كلاب = دار الندوة .
 دار الكتب المصرية : ٢ ، ٣ ، ٦٦ ، ٦٧ .
 دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء .
 دار النايغة : ١٥٨ .
 دار الندوة : ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٤٨٠ .
 الدبة : ٦١٦ .
 دجلة : ٧١ .
 الدررضان : ١٩١ .
 دمشق : ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٥٠٦ .
 دومة الخندل : ٧٨ ، ٢٥١ .
 ديار بني أسد : ٢٦٨ .
 ديار بني فزارة : ١٢٨ .
 ديار ربيعة : ٤٢٢ .
- دار الأرقم : ٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ .
 ٢٦٠ ، ٢٥٨ .
 دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .

- الرويشة : ١٢٧ .
رقام : ٢٧ .
رقم : ٤٩٢ .

ز

- زمزم : ٨٢ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٦٦ ، ١٧٥ .
الزوراء : ٥٨٧ .

س

- ساحل عدن : ٦٣ .
سبياً = مأرب .
سجسج : ٦١٤ .
سجلة : ١٤٨ .
سجليل : ٥٤ ، ٥٥ .
سد مأرب : ٩ ، ١٣ .
السدن : ٨٩ .
السراة = الطود .
سراة الأزاد = الطود .
سراة ثقيف = الطود .
سراة عدوان = الطود .
سراة فهم = الطود .
سرف : ٤٧٤ .
سرنديب : ١٤٦ .
سفوان : ٦٠١ .
سقام : ٨٤ .
سقفة آل زياد : ١١٥ .
سقية : ١٤٩ .
سلاح : ١٢٨ .
سلحين : ٣٨ .
سلمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
سلمى : ٨٧ .
سمرقند : ١٧٧ .
السنبلة : ١٤٩ .
السنج : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

ذ

- ذات الخيش = أولات الخيش .
ذات عرق : ٨٤ .
ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .
ذمار : ٧٠ .
ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٩ .
ذو سلم : ٤٩١ .
ذو السويقتين : ١٤٣ .
ذو الثرى : ٣٨٤ .
ذو طوى : ٤٧٦ ، ٦٥٤ .
ذو العضوين = ذو الغضوين .
ذو الغضوين : ٤٩١ .
ذو كشر : ٤٩١ .
ذو الكفين : ٣٨٥ .
ذو الحجاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .
ذو المروة : ١٣٥ .
ذو نجب : ٢٠١ .
ذى علق : ٢٦٨ .

ر

- رأس عمدان : ٦٦ .
رخفان : ٦١٤ .
الرداع : ٣٩٤ .
الردم : ٤٧٠ .
ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
رضوى : ٥٩٨ .
الركن الشامى : ٢٩٩ .
الركن العراقى : ٢٩٩ .
الركن اليمانى : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ .
ركوبة : ٤٩٢ .
رم : ١٥٠ .
رهاط : ٧٨ .
الروحاء : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .

صريح بيضاء = مدينة الحبشة .

صرخد : ٣٨٦ .

الصعيد : ٧ .

الصفاء : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ .

٣٤٣ ، ٤٧٢ .

الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٧١٠ .

صفاء : ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ .

٦٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٣٩٥ .

الصين : ١٤٦ .

ض

الضبوعة : ٥٩٩ .

ضجنان : ٤٠٢ ، ٦١٠ .

ط

الطائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٨٤ .

٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ .

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

طفيل : ٥٨٩ .

الطود : ١٣ .

الطور : ٥٣٧ .

طور سيناء :

الطوى : ١٤٨ .

طيبة = زمزم .

الطينة = القرما .

ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦١١ .

ع

عالج : ١٦ .

العالية : ١٨٥ ، ٦٤٢ .

عالية نجد : ١٨٥ .

العبايد : ٤٩١ .

العشانة = العبايد .

العجول : ١٤٧ .

ستدابل : ١٤٦ .

سنداد : ٨٩ .

السواد : ١٢ ، ٧١ .

سوق بني قينقاع : ٥٢٧ ، ٥٥٢ .

سوق حباشة : ٢٤٧ .

سوق عكاظ : ٨٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ .

سوق مكة = الحزورة .

السيالة : ٦١٣ .

سير : ٦٤٣ .

ش

شاطيء الفرات : ٧١ .

الشام : ٩ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،

٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،

٢١٣ ، ٥١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،

٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،

٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ ،

٥٠٧ ، ٥٥٠ ، ٥٨٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ .

شامة : ٥٨٩ .

الشرمان : ٣٣٢ .

شريف : ٩١ .

الشعب (شعب مكة) : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ ،

٢٦٣ .

شعب أبي ذر : ١٦٨ .

شعب أنى طالب : ١٤٨ .

شعب الخزازين : ١١٥ .

شعبة عبد الله : ٥٩٩ .

شقية = سقية .

شنوكة : ٦١٣ .

شهرستان = م .

ص

صحراء نمير : ٦٤٣ .

صحيرات اليمام : ٦١٣ .

- الغريان : ٥٧٢ .
غزات = غرة .
غرة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
غسان : ٨٦ ، ١٠٩ .
غمدان : ٦٦ ، ٣٩ ، ٣٨ .
الغمر : ١٤٨ ، ١٤٩ .
الغمير : ٨٤ .
غميس الحمام : ٦١٣ .
غورى : ٥٩٨ .

ف

- الفاجة : ٤٩١ .
فارس : ١٨ ، ٦٢ ، ٣٠٠ .
فاضح : ١١٢ .
فج الروحاء : ٦١٣ .
فخ : ٥٨٩ .
فدك : ١٨٥ ، ٥٨٧ .
الفرات : ٩ ، ٧١ ، ٢٦١ .
الفرش : ٥٩٩ .
فرش ملل : الفرش .
الفرما : ٦ .
فلسطين : ١٣٦ ، ٤٦٤ .
فهر : ١٢٨ .
فيفاء الخيار : ٥٩٨ .

ق

- القاحه = الفاجة .
قباة : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .
٥١٦ .
قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .
قبر أبي رغال : ٤١٤ .
قبر أم إسماعيل : ٦ .
قبر جالينوس : ٦ .
قبر عقيل = الغريان .
قبر مالك = الغريان .

- عدن : ١٧ ، ٦٣ ، ٦٨ .
عدوان : ١٢٢ ، ٣١٠ .
العدوة القصوى : ٦١٧ ، ٦١٩ .
العراق : ١٨ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١٢٨ .
١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٩٤ ، ٥٧٤ .
العرج : ١٢٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .
عرفات : ١٣ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٩ .
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ .
عرفة = عرفات .
عرق الظبية : ٦١٣ .
العرم = السد .
عزور : ٩ .
العزى : ٣٦٤ .
مسجد : ١٢٦ .
عسفان : ٢٣ ، ٤٩١ .
عسقلان : ١٣٧ .
العشيرة : ٥٩٩ .
المضويين : ٤٩١ .
العقبة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ .
٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦١٥ .
المقتل : ٦١٩ ، ٦٢١ .
العقيق : ٦١٣ .
عكاظ = سوق عكاظ .
عمان : ١٣ ، ٩٧ ، ٢٣١ .
عمق : ٩ .
عمواس : ٢٥٢ ، ٤٦٤ .
عمورية : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .
الموالى : ٢٥٣ .
عيد (نحلة بعيد) : ٣٣ .
الميص : ٥٩٥ .
عين التمر : ٤٥٩ .

غ

- غران : ٢٤ .

م

مؤآب : ٧٧ .

مأرب : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٧ .

ماوان : ٢٠١ .

مجاج = مجاج .

مجاج : ٤٩١ .

محنة : ٥٨٩ .

مجاج = مجاج .

مخرى : ٦١٤ .

المدائن : ١٢ .

مدلجة لقف : ٤٩١ .

المدينة : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،

١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ،

٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ،

٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ،

٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ،

٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

مرید بن ثعلبة : ٥٢٨ .

مرجح : ٤١٠ .

مر الظهران : ١٣ ، ٩٢ ، ٦١١ .

المروراة : ١٠٣ .

المروة : ١١١ ، ٣٩٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .

مريين : ٦١٣ .

مزاحم : ٥٨٧ .

المزدلفة : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٧٤ .

مساكن بن عمرو بن عوف : ٢١٨ .

المستندر : ١٤٨ .

مسجد إبراهيم = البيت الحرام .

المسجد الأقصى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٦٤ .

مسجد البيعة : ١١٥ .

مسجد تبالة : ٨٦ .

المسجد الحرام (البيت الحرام) : ٣٩٦ .

مجر نوفل بن عبد مناف : ١٣٨ .

مقبرة : ١٤٦ .

القيظة البيضاء (الكعبة) : ٦١ .

قدید : ٩ ، ٨٥ ، ٤٩١ .

قرية النمل = زمزم .

قساس : ٣٥٣ .

قصر النجاشي : ٣٣٢ .

قعيقان : ١١٢ ، ١٢٥ .

القلعة : ١٤٦ .

القليس : ٤٣ ، ٤٥ .

قنا : ١٩١ .

قنونا : ١١٤ .

ك

كابيل : ٢٧٥ .

الكعبة : ٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٣ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٨ ،

١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،

٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ،

٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠ ،

٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٤ .

كله : ١٤٦ .

كورة أنصنا : أنصنا .

الكوفة : ٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣ ،

٥٧٢ ، ٦٨١ .

ل

اللوات : ٣٦٤ .

لقت = لقف .

لقف : ٤٩١ .

ليدن : ٦٥ .

- المنصرف : ٦١٣ .
 منى : ٥٣ ، ٥٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٧٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .
 مهبة = الجففة .
 مهبة : ٥٨٩ .
 الموصل : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ .

ن

- النازية : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
 نجد : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ ، ٤٨١ .
 نجران : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،
 ٨٨ ، ٣٩٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ .
 النجير : ٣٨٦ .
 النجم : ٤٩١ .
 نخل : ١٠٣ .
 نخله : ٤٢٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ .
 نخلة (الشامية) : ٨٤ ، ٤٢٢ .
 نخلة (اليمامة) : ٤٢٢ .
 النساسة = مكة .
 نصيبين : ٢١٧ ، ٤٢٢ .
 نقب بنى دينار : ٥٩٨ .
 نقب المدينة : ٦١٣ .
 النقيع : ٤٣٥ ، ٦٥٠ .
 النيل : ٦ .
 نيدوى : ٤٢١ .

ه

- هباة : ١٠١ ، ٢٨٧ .
 هبالة : ١٥٠ .
 الهند : ١٤٦ .

و

- وادي راثوناه : ٤٩٤ .

- مسجد الضرار : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٧٠ .
 مسجد قباء : ٤٩٤ .
 مسجد النبى صلى الله عليه وسلم : ٣٩٢ ، ٣٩١ ،
 ٤٩٤ ، ٤٥٧ .
 مسلح : ٦١٤ .
 المشاعر : ١٩٩ .
 المشرق : ٢٤ ، ٥٢ .
 المشعر الأقصى = عرفات .
 المثلل : ٨٥ ، ٩ .
 مصر : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٣٧ ، ٣٨٩ ،
 ٥٣٦ .
 المصنوفة = زمزم .
 المضيق : ٦١٤ .
 مضيق الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٣ .
 المطبعة الأزهرية : ١٨٠ ، ١ .
 معدن : ٦٠٢ .
 المغمس : ٤٨ ، ٦٠ ، ٤١٤ .
 مقبرة أهل المدينة = بقيق الفرقد .
 مكة : ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ٨٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .
 ملحوب : ٣٩٤ .
 ملكوم : ١٤٨ .
 ملل : ٦١٣ .
 منازل بنى مازن : ١٢٨ .
 حناة : ٤٥٢ .

٤ ٤٦٧ ٤ ٤٦٦ ٤ ٣٨٥ ٤ ٣١١ ٤ ٢٩٧

. ٥٩٩

٤ ١٥ ٤ ١٣ ٤ ١٢ ٤ ١٠ ٤ ٩ ٤ ٨ ٤ ٥ : اليمن

٤ ٢٣ ٤ ٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٨ ٤ ١٧ ٤ ١٦

٤ ٣٨ ٤ ٣٧ ٤ ٢٩ ٤ ٢٨ ٤ ٢٧ ٤ ٢٦

٤ ٦٢ ٤ ٥٣ ٤ ٥٢ ٤ ٤٦ ٤ ٤٢ ٤ ٤١

٤ ٧٩ ٤ ٧٥ ٤ ٧٠ ٤ ٦٨ ٤ ٦٥ ٤ ٦٤

٤ ٢٠٩ ٤ ١٩٩ ٤ ١٣٨ ٤ ١٣٧ ٤ ٩٢

٤ ٣٨٦ ٤ ٣٢٩ ٤ ٢٨٤ ٤ ٢٥٦ ٤ ٢١٢

. ٧١٤ ٤ ٦٩٤ ٤ ٦٩٣

. ٥٩٩ ٤ ٧٨ : ينبع

. ٢١٤ ٤ ٧٠٩ : اليهودية

. ٢٣١ ٤ ٢١٨ ٤ ١٣٥ ٤ ١٢٨ : وادئ القرى

. ٥٩١ : ودان

. ١٢٧ : ورقان

. ٦ : ياق

ى

. ٦٥٣ : يأجيج

. يثرب : المدينة

. ٣٨٥ : اليرموك

. ١٠١ : اليعملة

. ٦٢٠ ٤ ٦١٩ ٤ ٥٩٩ : يليل

. ٢٦١ ٤ ٢٥٦ ٤ ٢١٢ ٤ ١١٦ ٤ ٩١ : اليمامة

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

- ر
الردة = حرب الردة .
- س
سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ ، ٦٠٥ .
- ط
الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .
- ع
عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ .
العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ .
العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .
- غ
غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ .
غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٨٤ ، ٧١٤ .
غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٣١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

- ا
أحد = غزوة أحد .
أجنادين : ٤٧٠ .
أيام الفجار : ٤٥٠ .
- ب
بدر = غزوة بدر .
بعث : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ .
بيعة الرضوان : ٤٤١ .
بيعة العقبة : ٤٤١ .
- ت
تبوك : ٤٦٢ ، ٥١٩ .
- ح
الحديبية = غزوة الحديبية .
حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
حرب الردة : ٦٣٧ .
حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ .
حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ .
حلف المطيبين : ١٣٢ .
حنين : ٤٩٠ ، ٦٣٣ ، ٧١٢ .
- خ
الحنظق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ، ٤٦١ ، ٥٢٤ .

س

- يوم أحد = غزوة أحد .
 يوم بدر = غزوة بدر .
 يوم بعثت : ٥٢٠ ، ٥٥٥ .
 يوم بدر معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ،
 ٦٠٥ .
 يوم جبلة : ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 يوم الجعرانة : ٧١٢ .
 يوم الحمل : وقعة الحمل .
 يوم حنين = غزوة حنين .
 يوم ذى حجب : ٢٠١ .
 يوم الرجيع : ٢٦٠ .
 يوم الزحمة : ٤٨٠ .
 يوم السقيفة : ٤٥٩ .
 يوم شعب جبلة : ٢٠٠ .
 يوم صفين = وقعة صفين .
 يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .
 يوم الفجار = حرب الفجار .
 يوم الفرقان : ٢٤٠ .
 يوم القيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ ،
 ٥٠٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .
 يوم مؤتة : ٤٥٨ .
 يوم الهبأة = يوم الهبئات .
 يوم الهبئات : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .
 يوم اليرموك = وقعة اليرموك .
 يوم اليمامة : ١٠١ .
 يوم اليمامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ ،
 ٦٢٩ ، ٤٥٧ .

- ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ،
 ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٦ ،
 ٧١٤ ، ٧٠٨ .
 غزوة بنى المصطلق : ٥٢٦ .
 غزوة بواط : ٥٩٨ .
 غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .
 غزوة حنين : ١٤٢ .
 غزوة الخندق : ٢٢١ .
 غزوة سفوان = بدر .
 غزوة عبد الله بن جحش = سرية عبد الله بن
 جحش .
 غزوة العشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .
 غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

ف

- الفتح = يوم الفتح .
 فتح خيبر : ٢٥٧ .
 الفجار الأول = حرب الفجار .
 فجار البراض = حرب الفجار .
 الفجار الثالث = حرب الفجار .
 الفجار الثاني = حرب الفجار .

ن

- النهبوان : ٣٤٣ .

و

- وقعة الجمل : ١٨٧ ، ٢٥١ .
 وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ .
 وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

فهرس أسماء الكتب

ت

- تاريخ الأمم والملوك للطبري : ٢٧ ، ٣ ، ٥٥ ،
١٢ ، ٣٩٤ ، ٥١٥ ، ٦١٤ ، ٦٩٣ ،
٧١٣ .
تراجم رجال : ٥٤ ، ٥٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ .
٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ .
تقريب التهذيب : ٢٠٨ .
تهذيب التهذيب : ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
٤٢٢ .
تواريخ مكة للأزرق : ٣٨ ، ١٩٣ ،
التوراة : ٢٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ،
٥١٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ .

ج

- الجامع الصغير : البخارى .
جامع معمر : ٥١٥ .

خ

- خزانة الأدب للبغدادي : ٦٧ ، ٨٦ .

د

- ديوان حسان : ٦٦٠ .
ديوان رؤبة بن العجاج : ٣٥٧ .

ر

- الروض الأنف للمهلب : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥٥ ،
٣٨١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .

ا

- الاستيعاب : ٦٧ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ،
أسد الغابة : ٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٥ ،
٤٦٣ ، ٤٦٦ .
أسماء أهل بدر : ٢٨٨ ، ٦٨٦٨ .
الاشتقاق لابن دريد : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ،
١٩ ، ٢٠ .
أشعار الهذليين : ١٤٢ .
الإصابة : ٦٧ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٦٨٦ .
الأصنام لابن الكلبي : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ .
أصول الحساب وفصول الأنساب للجواني : ٢ ،
٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٩٠ .
أغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ٣١ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .
الأمثال للميداني : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .
الإنجيل : ٣١ ، ٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤١ ،
٥٤٥ .
أنساب السمعاني : ٣٩٤ .
أنساب العرب للصحاري : ٢ ، ٣ ، ٤٥ ،
الأوائل لأبي هلال العسكري : ١١٩ ، ١٥٤ .
إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك للزبيدي :
١٠٦ .
١٠٦ .
البارع : ٤٦٥ .
البخارى : ٤٨٥ ، ٤٩٨ .
يلوغ الأرب للألوسى : ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
١٥٣ .

فرائد اللال : ٦٥٥ ، ٢٥٥ .
الفرقان = القرآن الكريم .
الفصول لابن فورك : ١٥٨ .
فهرست المعجم لابن واصف : ٩ ، ٦ .

ق

القاموس المحيط : ١٠٨ ، ٢٢٧ ، ٤٧٩ .
٦٨٦ ، ٥٧٣ ، ٥١٤ .
القرآن الكريم : ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٦٣ ، ٠٠٤ .
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ .

ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤ .
كتاب الآبار : ١٤٨ .
كتاب المحسطى لبطليموس القاوذي : ٦ .
كتاب مسلم = صحيح مسلم ،
كتاب المعمرين للسجستاني : ٨٧ ، ٨٨ .

ل

لسان العرب : ١٠٤ ، ٦٦ ، ٥٤ ، ٥٠ .
٣٥٩ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٧٢ .

م

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ٤٣ .
٢٠١ .
مختلف القبائل : ٥٠٧ ، ٤٦٥ .
مروج الذهب للمسعودي : ٣ ، ١٩ ، ١٠٤ .
المشقبه في أسماء الرجال : ٤٦٥ .
مصنف أبي داود : ٦٠٨ ، ٦١٤ .
المعارف لابن قتيبة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ .
٤٨٩ .
معجم البلدان لياقوت : ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ .
٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ .
٤٧٧ .
معجم ما استعجم للبكري : ٩ ، ١٢٧ ، ٧٤ .
٦٧١ .

ردوة الألباب للإمام الزيدي : ٢ ، ٣ ، ٨٤ .

ز

الزبور : ٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧٢ .

س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

ش

شرح الجامع الصحيح : ٣٩٨ .
شرح السيرة لأبي ذر : ٣ ، ٦ ، ١٠ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ،
شرح القاموس : ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ،
١٧٤ ، ٢١٢ ، ٥٧٣ .
شرح قصيدة الأعشى : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .
شرح القصيدة الحميرية : ٣ .
شرح المواهب اللدنية للزرقاني : ٤٣٠ ، ٥٩٢ ،
٦٠٦ ، ٦١٢ .
الشعر والشعراء : ٦٥ ، ١٢١ .
شعراء النصرانية : ٦٨ .
الشفاء : ١٨٢ .

ص

صحيح مسلم : ٦١٤ ، ٦٣٥ .
صفة جزيرة العرب للهمداني : ٨٧ .

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك .
الطبقات الكبرى : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

ع

عجائب الهند : ١٤٦ .
العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٠٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

ف

الفائق للزمخشري : ٨٤ .

ن

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٢٧٥ ،
٣٤٤ .

و

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

المغازي لواقدي : ٧٠٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب للمبرد : ٤٨٩ .

المؤتلف والمختلف : ١٣٩ ، ٢٠٠ ، ٥٩٢ .

النوط للإمام مالك : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ .

فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
تعدو	الحقبا	بسيط	١: ٥٥١					
عجبت	اضطراب	وافر	٥: ١٩٨					
كأنى	والرياب	وافر	٢٣: ٢٣٩	٥: ١٧٣	بكت	الحياه	وافر	
حلبنا	الجناب	وافر	٥: ١٢٨	١٥: ١٤٨	إن	وصفاء	كامل	
فا	الرزابا	وافر	١٦: ٩٩					
عرفت	القشيب	وافر	٢٠: ٦٣٩					
حول	والسيب	كامل	١: ٩١					
ولقد	وتعصبوا	كامل	١: ٤٢٠	١٢: ٣٣٣	ألا	الأقارب	طويل	
والله	كواكبه	كامل	١٥: ٤١١	٣: ٥٩	فقوموا	الأخشب	طويل	
لا	ودابه	بجزوء الكامل	١٥: ٢٢٩	٩: ٩٦	بى	غالب	طويل	
أين	انغالب	رجز	٦: ٥٣	٧: ١٠٠	ألا	نائب	طويل	
قد	المتعب	رجز	١٠: ١٣٨	١١: ١٠٠	ندمت	كاذب	طويل	
ياقوم	غيب	رجز	٢٤: ٥٣٠	٢٠: ١٩٤	ولو	شائب	طويل	
لاهم	مخارب	رجز	١٦: ٦١٩	١٦: ٢٨٣	ياراكبا	غالب	طويل	
لم	الشيبي	رجز	١٥: ٦٣٨	٢٥: ١٧٩	تيممت	هب	طويل	
ما	مواهبها	منسرح	٦: ٦٧	٢١: ٢٦٤	وإن	فاحدب	طويل	
والخضر	مناكبها	منسرح	٢: ٧٣	٨: ٣٥٢	الا	كعب	طويل	
إن	والثيب	منسرح	٣: ٣٥٢	١٧: ٨٦	مظاهر	ورسوب	طويل	
لاه	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩	١٤: ٥٩	أم	الشعبا	طويل	
				٢: ٢١٩	بهليل	عتبا	طويل	
				٩: ٤٧٣	لما	وأرهب	طويل	
				٢٢: ٥٣٢	كانهم	دييب	طويل	
				١٠: ٤١١	إنى	تعالية	طويل	
				١٧: ٦٣٦	وأعد	نيوبها	طويل	
				١٣: ٥٤٥	بمحنة	وخيب	طويل	
				١٦: ٦١١	لما	المخلب	طويل	
				٦: ٣١٢	يومان	نأويب	بسيط	
				٢٧: ١٧٨	أدعى	نسبا	بسيط	
				٤: ٤٧١	وكل	والحوب	بسيط	

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
ألا	المجد	طويل	١١: ١٧٢	ألا	المجد	طويل	١١: ١٧٢
تشاجرت	أسعد	طويل	٢٠: ١٩٧	تشاجرت	أسعد	طويل	٢٠: ١٩٧
ألا	ومرثدا	طويل	٢١: ٢٦٠	ألا	ومرثدا	طويل	٢١: ٢٦٠
فا	عضدا	بسيط	٧: ٦٧٥	فا	عضدا	بسيط	٧: ٦٧٥
من	أخذود	بسيط	٨: ٣٦	من	أخذود	بسيط	٨: ٣٦
أذهب	والنادى	بسيط	٢: ٣١٢	أذهب	والنادى	بسيط	٢: ٣١٢
مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠: ٣٥٥	مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠: ٣٥٥
أتبكي	السهود	وافر	٩: ٦٤٨	أتبكي	السهود	وافر	٩: ٦٤٨
كأثواب	الجراد	وافر	٩: ٦٤٨	كأثواب	الجراد	وافر	٩: ٦٤٨
أرقت	الصعيد	وافر	١٥: ١٦٩	أرقت	الصعيد	وافر	١٥: ١٦٩
ورثنا	صعدا	بجزوء الوافر	١: ١٥١	ورثنا	صعدا	بجزوء الوافر	١: ١٥١
فأقام	والأسود	كامل	١٣: ٧١٤	فأقام	والأسود	كامل	١٣: ٧١٤
ياويح	الملحد	كامل	١٥: ٥٤٨	ياويح	الملحد	كامل	١٥: ٥٤٨
من	حميد	كامل	١٢: ٦٦٠	من	حميد	كامل	١٢: ٦٦٠
أعيذه	حاسد	كامل	٣: ١٥٨	أعيذه	حاسد	كامل	٣: ١٥٨
من	تتمجدا	كامل	١٢: ٥٢٥	من	تتمجدا	كامل	١٢: ٥٢٥
أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٥	أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٥
بين	مسداد	كامل	١٤: ٨٨	بين	مسداد	كامل	١٤: ٨٨
حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣	حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣
لا	احسد	رجز	٢٣: ١٢٢	لا	احسد	رجز	٢٣: ١٢٢
لا	الفرقد	رجز	١٨: ٢٩٠	لا	الفرقد	رجز	١٨: ٢٩٠
نحن	الجماد	رجز	٢٥: ١٤٩	نحن	الجماد	رجز	٢٥: ١٤٩
لا	التقليد	رجز	٩: ٥١	لا	التقليد	رجز	٩: ٥١
لا	وقاعدا	رجز	٦: ٤٩٧	لا	وقاعدا	رجز	٦: ٤٩٧
كل	العدد	منسرح	١٠: ٤٧١	كل	العدد	منسرح	١٠: ٤٧١
وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤	وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤
وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥	وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥
ومتا	يواد	مقارب	٣١: ٢٢٥	ومتا	يواد	مقارب	٣١: ٢٢٥
وقائلة	المهاجر	طويل	١٥: ١١٤	وقائلة	المهاجر	طويل	١٥: ١١٤
ألا	المقادر	طويل	٢٤: ٣٠٢	ألا	المقادر	طويل	٢٤: ٣٠٢
تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠	تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠
ألا	بكر	طويل	١٥: ٢٦٧	ألا	بكر	طويل	١٥: ٢٦٧
وتلك	والحجر	طويل	١٥: ٣٣١	وتلك	والحجر	طويل	١٥: ٣٣١
ش				ش			
أمن	حادث	طويل	١٣: ٥٩٢	أمن	حادث	طويل	١٣: ٥٩٢
أمن	لايث	طويل	١٣: ٥٩٣	أمن	لايث	طويل	١٣: ٥٩٣
ج				ج			
بجبت	النشيجا	وافر	١٤: ١٩١	بجبت	النشيجا	وافر	١٤: ١٩١
ولقد	سواحي	كامل	٦: ٢٤٢	ولقد	سواحي	كامل	٦: ٢٤٢
نحن	ثجيج	رجز	٢٤: ١٤٨	نحن	ثجيج	رجز	٢٤: ١٤٨
ح				ح			
من	يتوضح	طويل	٤: ٥٦	من	يتوضح	طويل	٤: ٥٦
أتبكي	قادح	طويل	٢٣: ١٩٢	أتبكي	قادح	طويل	٢٣: ١٩٢
أناس	وتلحدوا	طويل	٢٣: ٤٩٥	أناس	وتلحدوا	طويل	٢٣: ٤٩٥
لعن	بجاجا	خفيف	٢٣: ٤٩١	لعن	بجاجا	خفيف	٢٣: ٤٩١
ألا	تلاحي	وافر	٩: ٣٢١	ألا	تلاحي	وافر	٩: ٣٢١
د				د			
ألا	أرود	طويل	١: ٣٧٨	ألا	أرود	طويل	١: ٣٧٨
غدا	ما يغدو	طويل	١: ٤١٤	غدا	ما يغدو	طويل	١: ٤١٤
ألا	الصمد	طويل	١٩: ٥٧٢	ألا	الصمد	طويل	١٩: ٥٧٢
تعنون	راشد	طويل	٢٢: ٦٠٥	تعنون	راشد	طويل	٢٢: ٦٠٥
جزى	معيد	طويل	١٧: ٤٨٧	جزى	معيد	طويل	١٧: ٤٨٧
لقد	ويفتدى	طويل	٢٥: ٤٨٧	لقد	ويفتدى	طويل	٢٥: ٤٨٧
فأصبحت	باليد	طويل	٣: ٦٣٦	فأصبحت	باليد	طويل	٣: ٦٣٦
عجبت	محمد	طويل	١: ٦٥٧	عجبت	محمد	طويل	١: ٦٥٧
وما	الموارد	طويل	٤: ٦٦٠	وما	الموارد	طويل	٤: ٦٦٠
ها	متشدد	طويل	١٠: ٦٧٥	ها	متشدد	طويل	١٠: ٦٧٥
وقال	سيدا	طويل	١٩: ٤٦١	وقال	سيدا	طويل	١٩: ٤٦١
أم	مسهدا	طويل	٧: ٣٨٦	أم	مسهدا	طويل	٧: ٣٨٦
فان	أصعدا	طويل	٢١: ٥٦٩	فان	أصعدا	طويل	٢١: ٥٦٩
مبتلة	عقودها	طويل	٢٠: ٣٥٥	مبتلة	عقودها	طويل	٢٠: ٣٥٥
وأنت	ماجد	طويل	٢٦: ١٠٣	وأنت	ماجد	طويل	٢٦: ١٠٣
وعك	مطرذ	طويل	١: ٩	وعك	مطرذ	طويل	١: ٩
أتينا	سعد	طويل	١٤: ٨١	أتينا	سعد	طويل	١٤: ٨١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص
فلما	كراكر	طويل	٤ : ٩٢	ينش	الوغير	وافر	٢٣ : ٨٧	ص
أخى	المشاعر	طويل	٢٦ : ٢٤٨	ومالى	ر	وافر	٢٤ : ٣٨٠	ص
قصي	فهر	طويل	١ : ١٢٦	ألا	كثير	وافر	١٠ : ٤١٢	ص
وقوما	الخضر	طويل	٥ : ١٥٠	ومن	وتور	وافر	٢٢ : ٦٢٤	ص
وساق	الفهرى	طويل	٨ : ١٥١	معاذ	عمرو	وافر	١٢ : ٥٨٦	ص
أعيني	القطر	طويل	٩ : ١٧٤	أفيمد	الأطهار	كامل	٢٠ : ٢٨٧	ص
بارض	منكر	طويل	١٥ : ٣٠٥	إن	القطر	كامل	٢٤ : ١٥٦	ص
أليس	أزهر	طويل	١٧ : ٩٤	ما	وثرا	كامل	٢٥ : ١٦	ص
سقى	والغمر	طويل	٨ : ١٤٨	أبني	الكبير	مجزوء الكامل	٨ : ٢٥	ص
وتلك	الحجر	طويل	١٥ : ٣٣١	جأب	العشز	رجز	٢٠ : ٣٠٥	ص
وإني	أزورا	طويل	١ : ٣٠٥	نحن	حبر	رجز	٣ : ١١	ص
وصاحب	كوثر	طويل	٣ : ٣٩٤	يا	تنزر	رجز	٢٨ : ١١	ص
أحب	قصير	طويل	٢٤ : ٥١١	لو	المقبورا	رجز	٧ : ٨٦	ص
وكان	يجيرها	طويل	٢٦ : ٤٥١	نحن	فزاره	رجز	٦ : ١٢٢	ص
وقاسمها	مانشوزها	طويل	١٤ : ٥٣٥	تم	مير	رجز	١٠ : ١٤٥	ص
ومنا	المشاعر	طويل	١٢ : ٤٤٠	نحن	الأكبر	مجزوء رجز	٢٧ : ١٤٩	ص
نمى	المقادير	طويل	٨ : ٥٣٨	قامت	عامر	سريع	٣٦ : ١٧٢	ص
وأنت	كوثر	طويل	١٠ : ٣٩٤	إن	الكفور	خفيف	٧ : ٦٠	ص
رموها	المنفرا	طويل	١٨ : ٤٤٢	وأخو	الحابور	خفيف	٧ : ٧١	ص
تداركت	منفرا	طويل	١٥ : ٤٥٠	يا	ظهير	خفيف	٨ : ٥٧١	ص
لست	نمرا	طويل	٦ : ٤٥١	وفرت	الحاسر	متقارب	٧ : ٤٧	ص
وإن	نجيرا	طويل	٢١ : ٤٥٢	أعيني	والمعتصر	متقارب	١٢ : ١٧٠	ص
أحسا	وطره	مديد	٨ : ٢٢	لعمرك	والكبر	متقارب	١٠ : ٣٩	ص
الحمد	غير	بسيط	١٩ : ٢٤٨					
ألبيت	الدار	بسيط	٨ : ٣٠٥					
قيه	البحر	بسيط	٣ : ٩١	إلى	الفوارس	طويل	٦ : ٣٠٥	ص
يا	والنفر	بسيط	٢٤ : ١٣٣	أعباس	الأحامسا	طويل	٥ : ٢٠٠	ص
لو	بالخبر	بسيط	٢٤ : ٢٩٧	أتوعدت	ذو نواس	وافر	٩ : ٤٠	ص
إن	محمورا	بسيط	٤ : ٥٥١	أنبطت	لناس	رجز	٢٠ : ١٤٨	ص
قوى	كفار	بسيط	٥ : ٦٦٤	أجدم	الحمس	رجز	١٠ : ٢٠٠	ص
واللفواد	بالحجر	بسيط	٤ : ٥٢٩	أقم	معرس	رجز	١٣ : ٦٤٣	ص
لو	أخبار	بسيط	١٤ : ٥٥٤	أقنى	الناس	بسيط	١٧ : ٣٦٧	ص
أربا	الأمور	وافر	٧ : ٢٢٦	لا	في القوس	بسيط	١ : ٥٥٥	ص
لبت	تخور	وافر	٢٣ : ٢٦٧	عجبت	بأحلامها	سريع	٥ : ٢١١	ص

س

صدر البيت قافيته بحره ص من صدر البيت قافيته بحره ص من

ف

١٩:٢٩٣	واقر	الحنيف	حدث
١٦: ٧٨	واقر	والشونفا	ونفسي
٨:١٠٦	كامل	عجاف	عمرو
١٠:١٣٦	كامل	عجاف	عمرو
٦: ٥٦	كامل	الإيلاف	المنعمين
٢٣:١٣٦	كامل	مناف	يأيها
٦:١٧٨	كامل	مناف	يأيها
٣:٣١١	رجز	المزخرقا	من

ق

٩: ٣٨	واقر	ريق	دعني
٧:٢٨٧	كامل	مصداق	كم
٧:٢٠٦	رجز	الرهق	بصبصن
٢٤:١٤٧	رجز	صدق	تروى
٧:٣٥٥	خفيف	الأطواق	يوم
١: ٩٨	خفيف	العلاقة	عين
١: ٩٨	خفيف	مهرقة	رب
٣:٥٨٩	بسيط	فوقه	لقد
٤:٥٨٩	بسيط	بروقه	كل

ك

١: ٥١	مجزوء الكامل	حلالك	لاهم
٤: ٩٩	رجز	لك	احبس
٨:١١٤	رجز	يكه	إذا
٩:٣٨٥	رجز	مبلادكا	ياذا
٦٥:٦٥٦	طويل	الموارك	أق

ل

٣:١٤٢	طويل	الأرامل	عجف
٨:٢٤٢	طويل	عائل	إلى
٦٢: ١١	طويل	الجزل	قضاءعية
١:١٠٣	طويل	نخل	تأمل

ش

١: ٨٠	واقر	يريش	يريش
٢٠: ٩٣	رجز	القروش	قد

ض

١١:١٢١	هزج	الأرض	عذير
--------	-----	-------	------

ظ

١:٣٥٧	واقر	كالشواظ	هزتك
-------	------	---------	------

ع

١:٢٨٩	طويل	سامع	هل
١٣:٣٠٣	طويل	الخواشع	طوى
٦:٣٣٢	طويل	أكنع	أتم
١٤:٢٠١	طويل	مصقعا	ونحن
٤:٤٤٥	طويل	واقع	أبلغ
١٦:٥٠٢	طويل	الودائع	إذا
١٣:٥٦٩	طويل	راجع	فجئت
١٤:٥٨٧	طويل	تضارع	منى
١٩:٥٢٥	طويل	أودعه	وما
٧:٥٢٤	طويل	ضائعا	منى
٥:١٨٥	واقر	ضلوعى	وداهية
٢١:٢٧٣	بسيط	الودع	إن
١٦: ٧٠	بسيط	سجعا	نا
١١:٥٢٥	بسيط	نجعا	لو
٢١:٥٨٥	بسيط	وضعا	من
٦:٢٦٣	كامل	ويصدع	وكأنهن
٢:٣١٠	كامل	الينبوع	وإذا
١٨:٣١١	كامل	سافع	قوم
٨:٤٨٤	كامل	يجزع	أمن
١٣: ٧٤	رجز	تصرع	يا
٩٢:١١٩	رجز	قضاعه	لاهم
٢٢:٢٦٨	مقارب	المجمع	وما

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
نبح	الهدل	طويل	٢٥: ٢١٣	لا تقعدن	وتبتهل	بسيط	٤: ٥٨٣
أجار تسم	وحليلها	طويل	٦: ١٠٣	كل	نعله	بسيط	١٩: ٥٨٨
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧: ٣١٠	حذاني	الخليل	وافر	٢٢: ٨٤
وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣	أبلغ	موالي	وافر	٢: ١٨٦
فأما	المتعامل	طويل	٩: ٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٢: ٢٨٧
لقد	والتياطل	طويل	: ٢٠٩	علام	الجميل	وافر	١٥: ١١
وثور	ونازل	طويل	١٣: ١٣٥	الفرقت	القبيل	وافر	١٤: ٣١٠
إلى	عائل	طويل	٨: ٢٤٢	قياماً	الهلالا	وافر	٢٤: ٢٤٢
بميزان	عائل	طويل	١٢: ٢٤٢	تري	عالا	وافر	١: ٢٤٣
ولسا	والموائل	طويل	١٧: ٢٧٢	ألا	نبيل	وافر	١٥: ٥٩٤
وأبيض	للأزامل	طويل	٥: ٢٨١	جنوح	النصال	وافر	٢٠: ٦٧٤
أبت	أنامل	طويل	٨: ٣٣١	وإذا	الجدد	كامل	١٦: ٩٥
ألا	المشمل	طويل	٢٣: ٩	مد	المرسل	رجز	٣: ٤٤
وأسلمت	ثقالا	طويل	١: ٢٣١	مهر	آل	رجز	١٧: ٢٧٤
بكيت	الأجل	طويل	٧: ٢٣٨	لولا	القبية	رجز	١٠: ٧٤
الا	زائل	طويل	١٦: ٣٧٠	أحيا	اليعملة	رجز	٦: ١٠١
جزى	عواطل	طويل	١: ٤١٥	أنا	فرغله	رجز	٢٧: ١٤٨
يقول	فأفعلوا	طويل	١٥: ٥١٠	نحن	فرغله	رجز	٢٩: ١٤٨
وتكليفناها	يتململ	طويل	١٣: ٥٦١	قد	الزله	رجز	١٧: ١٨٥
رعى	شامل	طويل	٢٣: ٥٨٥	اليوم	أحلّه	رجز	١٦: ٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨: ٥٨٩	لا	المخلة	رجز	١١: ٢٣١
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥: ٤٢	ومسهم	سجيل	رجز	٦: ٥٥
وقائلة	وقائل	طويل	٤: ٤١٢	لئن	المضلل	رجز	١٠: ٤٩٦
تمنى	رسل	طويل	٠: ٥٣٨	إما	بلى	رجز	٨: ٦٣٠
وكتبا	الحال	طويل	١٥: ١٣٩	ثم	والعلا	رجز	٨: ٤٧٤
ألا	والمقل	طويل	٧: ٥٩٦	لن	سبيله	رجز	٦: ٦٣٠
عجبت	وبالبعطل	طويل	٥: ٥٩٧	فصروا	مأكول	رجز	١٧: ٥٥
فأ	برجال	طويل	١٢: ٦٣٧	ما	سيل	رمل	١٠: ١٠٥
أرهد	الكهلا	طويل	٤: ٦٥١	أحمد	فعل	رمل	١٨: ٥٣٣
لو	القتلا	طويل	٧: ٦٥١	سيحوا	هلال	خفيف	٢: ٥١١
ليست	خباه	مديد	٢: ٢٠	كل	خله	بجزوه الخفيف	١٧: ١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣: ٣٠٤	بعام	المرجل	متقارب	١١: ٥٦
ليطلب	أخوالا	بسيط	١١: ٦٥	لما	الخليلا	متقارب	٩: ١٢٦
أما	ذيلا	بسيط	٢٧: ٦٦	ألا	المحل	متقارب	٢٤: ١٩٦
حلوا	يفتعل	بسيط	٢٢: ٥٥٧	يحمى	كالحلال	متقارب	١٢: ٣٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص من	صدر البيت	قافيته	بحره	ص من
حديث	مظلوما	كامل	١٩: ٢٦٤	حديث	مظلوما	بحره	ص من
هل	هشام	كامل	١٤: ٣٨١	هل	هشام	بحره	ص من
ولرب	الأعلم	كامل	٢٠: ٦٧٠	ولرب	الأعلم	بحره	ص من
ابني	أيا كما	رجز	١: ٧٥	ابني	أيا كما	بحره	ص من
أنف	جاشم	رجز	١٣: ٢٣٠	أنف	جاشم	بحره	ص من
أنت	ظلم	رجز	٩: ٢٦٣	أنت	ظلم	بحره	ص من
عذت	قائم	رجز	١١: ٢٣٠	عذت	قائم	بحره	ص من
محمد	أنعم	مجزوء الرجز	١٩: ١٠٨	محمد	أنعم	بحره	ص من
أبلغ	ندامه	مجزوء الرجز	٥: ٥٠٠	أبلغ	ندامه	بحره	ص من
كاده	مهزوم	خفيف	١٠: ٦١	كاده	مهزوم	بحره	ص من
لا	بالإفحام	خفيف	٨: ٣١٢	لا	بالإفحام	بحره	ص من
أخوة	وقدم	خفيف	٦: ٩٤	أخوة	وقدم	بحره	ص من
إذ	البهيم	خفيف	٣: ٢٤٢	إذ	البهيم	بحره	ص من
فوق	قوم	خفيف	٦: ٥٣٦	فوق	قوم	بحره	ص من
والمصبيين	الإسلام	خفيف	١٥: ٥٦٩	والمصبيين	الإسلام	بحره	ص من
قوى	النعم	منسرح	١٠: ٤٧	قوى	النعم	بحره	ص من
أنكحها	أدم	منسرح	١٩: ١٧٨	أنكحها	أدم	بحره	ص من
من	العرما	منسرح	١٤: ١٤	من	العرما	بحره	ص من
أعيني	النيام	متقارب	٦: ١٧١	أعيني	النيام	بحره	ص من
وفي	العرم	متقارب	٦: ١٤	وفي	العرم	بحره	ص من
ومن	رزم	متقارب	١٠: ٥٨	ومن	رزم	بحره	ص من
ألم	نعم	متقارب	١٢: ٧٢	ألم	نعم	بحره	ص من
فولى	تم	متقارب	١٩: ٥٢٨	فولى	تم	بحره	ص من
أسرف	الأمم	متقارب	٨: ٦٤٩	أسرف	الأمم	بحره	ص من
ن							
إما	غسان	بسيط	١: ١٠	إما	غسان	بحره	ص من
يا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠	يا	والدين	بحره	ص من
لا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠	لا	والدين	بحره	ص من
لا	صفوانا	بسيط	٩: ١٢١	لا	صفوانا	بحره	ص من
يأبها	لاتسبرونا	بسيط	٥: ١١٦	يأبها	لاتسبرونا	بحره	ص من
أرى	يستقيدنها	طويل	٢٣: ٤٥٣	أرى	يستقيدنها	بحره	ص من
ولو	يمينها	طويل	٢٠: ٤٧٢	ولو	يمينها	بحره	ص من
لها	البوائن	طويل	١٦: ٧١	لها	البوائن	بحره	ص من
ألا	عين	وافر	١٤: ٢٨	ألا	عين	بحره	ص من
م							
كفى	حرير	ملويل	٣: ٢٠٣	كفى	حرير	بحره	ص من
قتلنا	تقدموا	طويل	١: ٢٨٧	قتلنا	تقدموا	بحره	ص من
إذا	وصميمها	طويل	١١: ٢٦٩	إذا	وصميمها	بحره	ص من
مطاعم	حلومها	طويل	١٢: ٣١٢	مطاعم	حلومها	بحره	ص من
فلما	في السلام	طويل	١: ٦١	فلما	في السلام	بحره	ص من
كأنك	بالدارم	طويل	٣: ٢٠١	كأنك	بالدارم	بحره	ص من
ومنهن	الغزائم	طويل	١٠: ٢٠١	ومنهن	الغزائم	بحره	ص من
ونحن	الخواثم	طويل	١١: ٢٠١	ونحن	الخواثم	بحره	ص من
لقد	غتم	طويل	٥: ٨٤	لقد	غتم	بحره	ص من
فقالوا	لحيم	طويل	٨: ٥٣٠	فقالوا	لحيم	بحره	ص من
يعطرب	نديم	طويل	١: ٥٥٨	يعطرب	نديم	بحره	ص من
أبا	قوامه	طويل	٢٠: ٤٩٠	أبا	قوامه	بحره	ص من
سقاني	مشكم	طويل	٢٥: ٥٦٧	سقاني	مشكم	بحره	ص من
أتاني	ومأتم	طويل	١٠: ٥٦٥	أتاني	ومأتم	بحره	ص من
يكصم	العرمرم	طويل	١: ٦٦٤	يكصم	العرمرم	بحره	ص من
وقد	تسلم	طويل	١: ٦٧٥	وقد	تسلم	بحره	ص من
وإن	المظالمنا	طويل	٢٠: ٣٧١	وإن	المظالمنا	بحره	ص من
أباعين	الدماء	طويل	٦: ٣٨٠	أباعين	الدماء	بحره	ص من
تسق	مظمووم	بسيط	١٥: ٥٥	تسق	مظمووم	بحره	ص من
كأنه	خرطوم	بسيط	٨: ٢٠٣	كأنه	خرطوم	بحره	ص من
وكسرى	الملحام	وافر	١٦: ٦٩	وكسرى	الملحام	بحره	ص من
أرى	ضرام	وافر	٢٥: ٢٨٣	أرى	ضرام	بحره	ص من
أطوف	حكيم	وافر	١٨: ١١٣	أطوف	حكيم	بحره	ص من
عل	وخيم	وافر	١٠: ٢٨٧	عل	وخيم	بحره	ص من
فا	عقيم	وافر	١٤: ٩٣	فا	عقيم	بحره	ص من
دعونا	الظلم	وافر	١٩: ٢٥٥	دعونا	الظلم	بحره	ص من
لقد	كراما	وافر	٣: ٤٥	لقد	كراما	بحره	ص من
وترفع	أليم	وافر	٩: ٥٢٠	وترفع	أليم	بحره	ص من
زريما	والنحام	وافر	١٠: ٤٩١	زريما	والنحام	بحره	ص من
يظن	التأما	مجزوء الوافر	١: ٦٥	يظن	التأما	بحره	ص من
ويل	مغموم	كامل	٢٥: ١٤٠	ويل	مغموم	بحره	ص من
تتكلاوا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧	تتكلاوا	حريمها	بحره	ص من
واقعد	أسحما	كامل	١٤: ٨٧	واقعد	أسحما	بحره	ص من

صدر البيت قافيه	نحره	صن من	صدر البيت قافيه	نحره	صن من
ألا	اثنتين	١٨:٢٩	ما	وافر	١٨:٢٩
ألا	عيننا	٩: ٥٣	واقه	وافر	٩: ٥٣
وازد	قرونا	٧:١٠٤	وأرى	وافر	٧:١٠٤
فأما	اليقيننا	١٥: ٤٧	وتزيدين	وافر	١٥: ٤٧
وآل	مؤلقينا	١٤: ٥٦		وافر	١٤: ٥٦
وقد	متحرفينا	٥: ٨٥		وافر	٥: ٨٥
وهاشم	ومذنبينا	٤:١٠٢	قد	وافر	٤:١٠٢
ولقد	مئيننا	٧: ٨٨	لولا	وافر	٧: ٨٨
على	رصين	٤:٥٥٦		وافر	٤:٥٥٦
يأبها	زمانه	١٨:١١٦		بجزوه الكامل	١٨:١١٦
عسى	كانوا	١٩:٢٦٢	إلى	هزج	١٩:٢٦٢
شربنا	الميادين	١٤:١٣٩	رشدت	هزج	١٤:١٣٩
أما	فأستبينه	٢٠:١٥٦	ثوى	رجز	٢٠:١٥٦
الحمد	الأردان	١٦:١٦٠	كنى	رجز	١٦:١٦٠
فلا	المسدن	٥: ٨٥	فديت	رجز	٥: ٨٥
مذمما	أبيننا	٦:٣٥٦	أيا	رجز	٦:٣٥٦
ماء	أجن	٢١:١٤٩	أبني	رجز	٢١:١٤٩
إليك	جنينها	١١:٥٧٤	إني	رجز	١١:٥٧٤

هـ

ي

هداها	رجز	٢٦:٢٥٥	باقيا	طويل	٩:٢٢٧
بجيلة	رجز	١٠: ٧٤	حاميا	طويل	٥:٢٣٢
			مراثيا	طويل	٥:٥١٢
			ثاويا	طويل	٢٣:٥١٣
			لا المواليا	طويل	٣:٦٥٠
			بلى	وافر	٢٢:١٤٠
			يليه	بجزوه الكامل	٢٠: ٨٨
			العليه	رجز	٩:١١٩

فهرس أنصاف الآيات

ص س	بجوه	ص س	
١٠: ٤٤	رجز		ا
١٧: ٥٥	رجز	١٨: ٢٢٨	الا يا سلمى يادارمى على الببل طويل
٤: ٣٥٧	رجز	٣: ٢٠٦	رجز إذا تستبى الهيامه المرهقا
	ق	١٧: ٣٩٣	رجز إذا تبع الضحاك كل ملحد
٦: ٢٥٥	رجز	٥: ٣٥٢	رجز أعمى الهدى بالجاهلية العمه
١٢: ٦٨١	رجز		ت
	ك	٢٥: ٥١	طويل تبين رويدا ما امامه من هند
٢٣: ١٨٠	طويل	٢٥: ٦٣١	بسيط تعلمن هالعمرو الله ذا قسما
	ل		ث
١٥: ٢٧٣	بسيط	٢٦: ٤٤٢	رجز ثم الحق بهدى ولدى
٢٢: ١٧٦	رجز		ج
١: ٢٣٦	رجز	٢٠: ٣٨٠	طويل جزى ربه عنى عدى بن حاتم
٣: ٣٨	خفيف		ح
١٦: ٤٥٠	طويل	٢٥: ٢٢٧	طويل حانيناك بعض الشراهن من بعض
	م		ز
١٢: ٢٧١	رجز	١٦: ٥٤٥	رجز زرعاً وقضبا مؤزر النبات
٣: ٤٤	رجز		س
	ن	١٧: ١٧٦	طويل سأجعل عينيه لنفسه مقنعا
٢٠: ١٧٦	رجز		ع
	ه	١٨: ١٦٤	رجز عودى علينا واربعى يافاطما
١١: ٥٨١	رجز		ف
	و	٢٢: ٢٣٢	طويل فلو كنت فى أحب ثمانين قامه
٢٦: ٤٨٠	طويل		

بحره ص س

ى

بحره ص س

٧:٢٥٢

رجز

وانصاع وثاب بها وما عكم

٧:٢٧١

رجز

ونحن ضرابون رأس الغند

٦:٢٧٢

رجز

وليس دين الله بالمعنى

١:٣٠١

رجز

ومستقر المصحف المرقم

٢٢:٣٤٥

رجز

وقيس عيلا ومن تقيسا

١٣:٣١٢

رجز

ومن كبير نغر زبانية

يزرن ألا لاسير هن التدافع طويل

يترك بالبرقاء شيخنا قد ثلب رجز

ينجهر أجواف المياه السدم رجز

يكفياك نكل نعي كل نكل رجز

يمطوه من غير شعشاع غير مودن رجز

مركز الوثائق والبحوث



30018000000882

المكتبة



